

مِرَاةُ الْحَرَمَيْنِ

لـ

الرَّحُلَاتُ الْمُجَازِيَّةُ وَالْمَجْمُوعَةُ الدِّبْيَةُ

مُحَدَّثَةٌ

بِمَنَاطِصِ الصُّورِ السَّيِّئَةِ

تَأَلِيفُ وَرَسْمُ

اللَّوَاءِ

أَبْرَاهِيمَ رَفْعَتِ بْنِ شَيْخَا

عُومَدَانِ حَرَسِ الْحَرَمَيْنِ وَأُمِيرِ الْحُجَّجِ فِي ١٣٢٢ هـ وَ ١٩٠٤ م وَ ١٣٢٥ هـ وَ ١٩٠٨ م

(حقوق الطبع والرسم محفوظة للؤلف)

الجزء الثاني

(الطبعة الأولى)

مطبوعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

BP
187.3
.R5
v.2

(أنظر الفهرس الهجائى فى آخر الجزء)

محتويات الجزء الثاني

صحيفة

جدول خط السير من مصر الى الحجاز	
فصر سنة ١٣٢٠ هـ ٥٠	
تهنئات بالقدوم من الحج ٥٢	
الرحلة الثالثة ٥٥	
أجرة السفر في سنة ١٣٢١ هـ ٥٦	
السفر من القاهرة الى السويس ٥٧	
السفر من السويس الى جدة فكة ٥٨	
عدد الحجاج في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٥٨	
من جدة الى مكة ٥٩	
ركبنا في مكة ٦٠	
قصة حصار النبي صلى الله عليه وسلم	
في شعب أبي طالب ٦٢	
قصيدة أبي طالب في حصار الشعب ٦٤	
التعدى على الحجاج في سنة ١٣٢١ هـ ٧٠	
تقرير الى الحكومة بشأن الحجاج المعتدى	
عليهم ٧١	
كشف بالحجاج المعتدى عليهم ٧٢	
ضجيج الجرائد المصرية والهندية والجاوية	
من ظلم عون الرفيق أمير مكة واعتداء	
العربان ٧٥	
شكوى حجاج جاوه مما لحقهم من المظالم	
أجر الجمال في حجة سنة ١٣٢١ هـ ٨٥	
ملكة بهوبال بالهند ٨٥	

صحيفة

الرحلة الثانية في حجة سنة ١٣٢٠ هـ	
(١٩٠٣ م) ١	
تسهيل السفر الى المدينة من طريق ينبع	
٢ ٢	
تقرير عن السفر من طريق ينبع	
٣ ٣	
اشهاد تسليم الصرة	
٧ ٧	
سفر المحمل من القاهرة	
٨ ٨	
ركبنا في مكة	
٩ ٩	
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر	
١٢ ١٢	
ينبع البحر	
١٢ ١٢	
الركب في ينبع البحر	
١٤ ١٤	
السفر من ينبع الى المدينة ومراحل الطريق	
١٥ ١٥	
الركب في المدينة المتورة	
٢٥ ٢٥	
السفر من المدينة الى ينبع فالطور	
٣١ ٣١	
الحجر الصحي بالطور	
٣١ ٣١	
السفر من الطور الى السويس فالقاهرة	
٣٦ ٣٦	
تقرير في وصف الطريق بين ينبع والمدينة	
٣٧ ٣٧	
تفقات الحج في سنة ١٣٢٠ هـ	
٣٨ ٣٨	
الطريق السلطاني	
٤٠ ٤٠	
عربان الطريق بين ينبع والمدينة	
٤١ ٤١	
ملاحظات على المرتب لبعض موظفي المحمل	
٤٣ ٤٣	
فقراء الحجاج	
٤٨ ٤٨	
صيدلية ملكية	
٤٨ ٤٨	

صفحة	صفحة
جدول خط السير من مصر الى الحجاز ثم	سفر المحمل من مكة الى جدة ينبع ... ٨٧
الى مصر في سنة ١٣٢١ و ١٣٢٢ هـ ١٣٨	طلبات عربان طريق ينبع ولغتهم ... ٨٨
جدول عن الطريق الفرعى بين مكة	السفر من المدينة الى ينبع بطريق
والمدينة في طاعة سنة ١٣٢٤ هـ رجعة	الطريق ومرأله ... ٩٥
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٤٠	الوزير المنهى ونجمله ... ٩٥
طريق الغاير وما احتوى عليه ... ١٤٢	أوسمة الإبل عند بعض القبائل العربية ١٠٤
النداء على الحجاج بموعد السفر ... ١٤٣	فتنة في المدينة ولجنة تحقق فيها ... ١٠٥
بدعة أزيلت ... ١٤٣	وصول الركب الى المدينة ... ١٠٦
ختام الرحلة الثالثة ... ١٤٤	كتاب الخديو السابق الى محافظ المدينة
الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ	وشيخ الحرم النبوى ... ١٠٧
(١٩٠٨ م) ... ١٤٥	السفر من المدينة الى ينبع من طريق
الأعمال التمهيدية لسفر المحمل ... ١٤٦	الطريق ومحطاته ... ١٠٨
الأطباء والصيادلة والمرضون في ركب	ينبع النخل وجبل رضوى ... ١١٢
المحمل ... ١٤٨	السفر من ينبع الى الطور ... ١١٣
الاحتفال بالكسوة في القاهرة ... ١٥٠	السفر من الطور الى السويس بالقاهرة ١١٥
حفلة العراصة ... ١٥٤	ملاحظات في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ١١٧
تنبيهات نظارة المالية لأمير الحج	استبداد المطوفين بالحجاج ... ١١٩
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٥٦	المياه في ينبع ... ١١٩
مكافأة أمير مكة ... ١٥٨	طلبات عربان ينبع ... ١٢١
جدول بما لكل موظف من الجمال	المرتب في الدفاتر القديمة المصرية لعربان
والخيام الخ ... ١٦٢	ينبع ... ١٢٣
ما للقسم العسكرى من الجمال والخيام	ضرائب عون الرفيق أمير مكة على الحجاج ١٢٤
والتذاكر الخ ... ١٦٤	نفقات الحج وأجر الجمل في سنة ١٣٢١ هـ ١٢٦
تنبيهات تتعلق بالحجاج المرافقين للمحمل	أثمان الماء كولات وأسعار العملة بالطور
التعليمات التى يتبعها رئيس حرس المحمل ١٦٧	في سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٧
منشور للديرين والمحافظين بخصوص الحج	تعارف الحجاج ... ١٣٣
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٢	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ١٣٣
دفاتر قيد جوازات السفر ... ١٧٦	من تعرفنا بهم في حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ١٣٤
تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٧	ما أهدينا وما أهلى لنا ... ١٣٧
دية من قتل من عرب الحجاز سنة ١٣٢٢ هـ ١٧٧	

محتويات الجزء الثاني

(٥)

صفحة	صفحة
٢١٠	مسئولية أمير الحج ١٧٩
برقية سلطانية تمنع سفر المحمل بالسكة	شروط صلح بين العربان وأمير الحج ١٨٠
٢١٦	توصية على وكيل دار الآثار العربية ... ١٨١
الحديدية الحجازية	نقود الصرة ١٨٢
اختيار السفر بطريق الوجه بين المدينة	موعد الاحتفال بسفر المحمل ١٨٢
والوجه ٢٢٠	بعثة طبية الى الحجاز من ديوان الأوقاف ١٨٣
أجرة الجمال من المدينة الى الوجه ٢٢٢	ودائع في خزانة الصرة ١٨٤
أسباب التعدي على المحمل في سنة ١٣٢٦ هـ ٢٢٤	مبيت الحجاج في البصرة بالسويس ... ١٨٥
السفر من المدينة الى الوجه ومحطاته ... ٢٢٥	سفر المحمل من القاهرة الى السويس ... ١٨٥
سليمان باشا ابن رفاعة وكرمه ٢٣٠	سفر المحمل من السويس الى جدة فكة ١٨٦
من الوجه الى الطور ٢٣٢	كتاب الخديو السابق لأمر مكة ١٨٧
كلمة عن الطور ومحجره ٢٣٣	مظلة الملوك ١٨٨
مدينة الطور ٢٣٣	أجر الجمال ١٨٩
محجر الطور وتأسيسه ٢٣٤	تنبيهات تتعلق بالوفيات ١٨٩
ضواحي الطور ٢٣٧	الى عرفات فني فكة ١٨٩
آبار الطور وسكانه وقلعته ٢٣٨	فرمان تولية إمارة مكة ١٩٠
جبل طور سيناء وأهم جبالاته ٢٣٩	فرمان تولية قضاء مكة ١٩٤
السفر من الطور الى السويس قصر ... ٢٤١	ولائم بمكة ١٩٦
جدول خط السير من مصر الى الحجاز	صورة الدعوة الى ولاية تركية ١٩٨
ثم الى مصر سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ ٢٤٢	السفر من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني
لجنة التحقيق في سبب رجوع المحمل	ومحطاته ١٩٩
الى المدينة ٢٤٤	عسفان وآبارها ٢٠٠
نقد الرأي العام المصرى لذلك ٢٤٤	قرية رابع وأهميتها ٢٠٢
لجنة التحقيق مع قومندان الحرس في حجة	الصياح عند العرب - مسح الوجه والحية ٢٠٥
سنة ١٣٢٥ هـ ٢٤٦	أعمالنا بالمدينة في مقتبحة سنة ١٣٢٦ هـ ٢٠٧
عمل أمير الحج على إحقاق الحق ... ٢٤٧	الأمير سعود بن عبدالعزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
تقرير اللجنة في حادثة المحمل سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤٩	فرمان تولية الحجاز وترجمته ... ٢٠٩
أسباب تأخير قفول المحمل ٢٥٠	السفر من المدينة والعودة اليها ... ٢١٠
تصرف أمير الحج فيما لديه من المبالغ	
وتدبيره ٢٥٣	
النفقات السرية لركب المحمل ٢٥٤	

صحيفة	صحيفة
تكية المدينة المتورة والمرتب لها ولأهل المدينة ... ٣١٧	أحسن الطرق لسير المحمل ... ٢٥٥
سوء تصرف ناظر التكية المكية سنة ١٣٢٥ ... ٣٢١	تدبيرات تتخذ لسلامة ركب المحمل ... ٢٥٧
ما يصرف يوميا للفقراء من التكية المصرية بالمدينة ... ٣٢٢	عدد من رافقوا المحمل من سنة ١٩٠٣ الى سنة ١٩٠٨ م ... ٢٦٠
المسقى الخيري المتنقل مع المحمل ... ٣٢٤	قرار مجلس النظار براءة أمير الحج مما نسب اليه ... ٢٦١
سجادات وقفت على المصلين بالحرم ... ٣٢٦	رأى أمير الحج في سفر المحمل في المستقبل قصيدة في رجوع المحمل الشامي سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥
مرتبات مكة والمدينة ... ٣٢٨	صد الحج البني عن مكة في زمن المتوكل وقصيدة صارم الدين في ذلك ... ٢٦٨
تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م) ... ٣٢٩	رأى ابراهيم بك مصطفى في سفر المحمل مزايا سلوك الطريق من الوجه الى العلا فالمدينة ... ٢٧٢
نفقات الكسرة ... ٣٢٩	خاتمة الرحلة الرابعة ... ٢٧٤
نفقات القسم العسكري ... ٣٣٣	خاتمة الرحلات ... ٢٧٥
مرتبات ومكافآت ووظف المحمل وخدمه ... ٣٣٣	عون الرفيق باشا أمير مكة ومظالمه ... ٢٧٥
ما يصرف لعراب القلاع الحجازية ... ٣٣٨	رسالة "ضحيح الكون من فطائع عون" رسالة "خبثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون" ... ٢٧٦
مرتبات عربان الحجاز ... ٣٤١	قيمة الاعتصام من الظلمة بدار الخلافة ... ٣٨٩
مرتبات الأشراف بمكة والمدينة ... ٣٤٥	حاشية السلطان عبد الحميد ... ٢٩٠
نفقات متنوعة ... ٣٥٣	قصيدة شوقي بك في مظالم عون ... ٢٩٣
مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) ... ٣٥٤	إمرة الحج ونبذة من تاريخها ... ٢٩٥
نفقات كسوة المحمل المقصبة في سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٥	واجبات أمير الحج ... ٢٩٨
تفصيل ميزانية القسم العسكري ... ٣٥٨	الوظائف التابعة لإمرة الحج قديما ... ٣٠٠
ميزانية المحمل من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٥٩	قاضى المحمل في الزمن السالف ... ٣٠١
تفصيل ميزانية المحمل في السنين التي حصل فيها اختلاف هام من سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٦٠	مرتب أمير الحج فيما سلف ... ٣٠٢
شكر واجب ... ٣٦٢	الحامل وتاريخها ... ٣٠٤
مصادر الرحلات ... ٣٦٣	عذاب وعظمتها التجارية في القرن السادس ... ٣٠٧
تاريخ حياة المؤلف ... ٣٦٥	الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
أخلاق المؤلف ... ٣٧١	المرتب اليومي لتكية مكة ... ٣١٢
رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم ... ٣٧٣	ميزانية تكية مكة مفصلة ومرتبات أهلها ... ٣١٣
جدول بخط السير من مريوط الى سيوه فالسلوم فريوط ... ٣٨٣	

فهرس رسوم الجزء الثانى

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٥٨	٢١٤	المحمل وضباطه وأمين الصرة زكى بك	٦	١٩٣	عيون موسى
٥٩	٢١٦	ركب المحمل بين جدّة ومكة	٩	١٩٤	قبر أمنا حواء المكذوب
٦٢	٢١٨	العسكر بمنى بلباس الاحرام	١٩٥		صورة مكتوب بتعيين مندوب من
٦١	٢١٧	توصية سمو الخديو على الصدر الأعظم			قبل الشريف لصرف المرتبات
٦٢	٢١٩	الحجاج فوق جبل الرحمة	١٩٦		بيوت مكة من الشمال الشرقى وبالرسم
	٢٢٠	» » بلباس الاحرام	١٠		السراى المحروقة
٧٠	٢٢١	ابن ملكة بهو بال والضباط بمنى ...	١٩٧		موكب الشريف عون بعرفات
٨٧	٢٢٢	المحمل الشامى وحفلة توديعه بمكة ...	١٩٨		» التخروانات » بعرفات
٨٨	٢٢٣	بانخة الرحمانية من ينسة بالأعلام	١٩٩		المحمل بعرفات وبه أبو النور والعدوى
		فى ينبع البحر			ومحمد حسين
	٢٢٤	ينبع البحر	١١	٢٠٠	الحجاج بعرفات وبالرسم مسجد نمرة رفيعا
٩٠	٢٢٥	كتاب من خلف وعقاب وخليل		٢٠١	حفلة توديع المحمل بمكة
		أولاد حذيفة مختوما	١٢	٢٠٢	العساكر الشاهانية على إفريز مرسى
٩١	٢٢٦	كتاب من الشيخ عمر بن سعد جزا مختوما			ينبع البحر
٩٢	٢٢٧	» » سليمان بن عبد الله	١٩	٢٠٣	معسكر المحمل بالخمرة
		الطير وعبد القادر	٢٥	٢٠٤	باب العنبرية وبه عربية يركبها سلطان
	٢٢٨	ينبع البحر			زننجبار
٩٥	٢٢٩	مراكب عثمانية بينبع البحر	٣٠	٢٠٥	سلطان زننجبار
	٢٣٠	عين ماء بينبع النخل والحجاج		٢٠٦	كتاب سلطان زننجبار لأمير الحج
		يستقون منها	٣٣	٢٠٧	الطور وبه الخدات
٩٦	٢٣١	المنهى ووكيله ونجمله	٤٤	٢٠٨	ابراهيم بك صبرى (باشا الآن)
	٢٣٢	الوزير المنهى			القومندان
٩٩	٢٣٣	اجتياز المحمل عقبة بطريق الطريف	٤٩	٢٠٩	مهدى بك أحمد أمين الصرة
	٢٣٤	عقبة بطريق الطريف بأعلاها	٥٨	٢١٠	الأسطول الروسى
		المنهى ووكيله		٢١١	رسم القنال من الجهة الشرقية
١٠٠	٢٣٥	معسكر المحمل عند بئر العين	٥٩	٢١٢	برقية الوالى بهنثة القدوم
	٢٣٦	أخذ المياه من بئر العين	٥٨	٢١٣	المحمل وضباطه ومحافظ جدّه على بك بمنى
	٢٣٧	الفقراء عند بئر العين	٥٩	٢١٥	» بجده سنة ١٣٢١هـ ...

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
١٠٧	٢٦٣	كتاب الخديو لأمر مكة	١٠١	٢٣٩	باب عرب المدينة وحازم
	٢٦٤	» » لوالى الجواز		٢٣٨	ركب الحمل مشرفا على وادى الحمض
١٨٨	٢٦٥	استقبال أمير مكة على باشا	١٠٥	٢٤٠	باب العنبرية يوم دخول العساكر
	٢٦٦	مظلة » »			الشاهانية
١٣٨	٢٦٧	جنائب أمير مكة	١١٢	٢٤٢	عين ماء ينبع النخل وفي الرسم "بكجاشى
	٢٦٨	الضباط يستقبلون والى بالشيخ محمود			تركى
١٨٩	٢٦٩	الوالى فى سراقق أمير الحج	١٠٧	٢٤١	كتاب سمو الخديو لشيخ الحرم النبوى
	٢٧٠	معسكر الحمل الشامى		٢٤٣	ينبع النخل والوزير المنهى ووكيله
١٩٠	٢٧١	ضباط الحمل محرمين بعرفات	١١٢	٢٤٤	والمؤلف الخ
	٢٧٢	الحملان بعرفات ونظامهما فى الافاضة			ينبع النخل وابراهيم بك مصطفى
	٢٧٣	أمير مكة واليهامنى يوم العيد			وعلى بك اسماعيل وأمير الحج
	٢٧٤	الحمل وضباطه بمنى	٩٦	٢٤٥	نجل الوزير المنهى
	٢٧٥	محسن باشا وقاضى مكة بمنى		٢٤٦	هدايا الحج
١٩٤	٢٧٦	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات	١١٤	٢٤٨	حفلة فرح من خدم الحمل بالطور ...
		قاضى مكة من مصر .		٢٤٧	ضباط الحمل وموظفوه
	٢٧٧	مكتوب (فرمان) بصرف مرتبات		٢٤٩	الطور فيه المباخر
		قاضى المدينة من مصر	١١٥	٢٥٠	» به ثلاثة أرفصة ترسو لديها
١٩٨	٢٧٨	دعوة الى طعام من والى			المراكب
	٢٧٩	بيوت مكة من جهة الجنوب الشرقى	١٣٤	٢٥١	الشيخ عبد الرحمن آل ابراهيم
١٩٧		وفى يمين الصورة مسجد أبى قيس	١٣٥	٢٥٢	كتاب امام الجمعة
	٢٨٠	جماعة ابن الرشيد والبسام والأمر		٢٥٣	أمير حج نجد فى منى
		بمكة رسم سعودى .	١٣٦	٢٥٤	أمير حج نجد وأمير الحج المصرى
١٩٧	٢٨١	باب أخرى بمكة			والقومندان .
١٩٩	٢٨٢	الزينة بالشيخ محمود	١٣٤	٢٥٥	الحاج سيد يحيى
	٢٨٣	وادى فاطمة	١٨٥	٢٥٧	حفلة توديع الحمل
٢٠٠	٢٨٤	أخذ المياه من برعثان	١٨٠	٢٥٦	صورة إسماعيل بصلح العرب
٢٠٣	٢٨٥	رايع	١٨٦	٢٥٨	ضباط الحمل بمكة فى سنة ١٣٢٥هـ .
٢٠٧	٢٨٦	الحمل بكسوة السفر		٢٥٩	معسكر الحمل بميدان محطة بحرة ...
	٢٨٧	الشاذلية فى بستان بالمدينة		٢٦٠	» » بالشيخ محمود
٢٠٨	٢٨٨	النخلة المعوجة	١٨٦	٢٦١	» » » » بشكل
	٢٨٩	اجتماع على سطح منزل أسعد برى زاده			آخر .
٢٠٩	٢٩١	مسجد بمحطة السكة الحديد بالمدينة ...	١٨٧	٢٦٢	صلاة العصر بالمسجد الحرام

فهرس رسوم الجزء الثاني

(ط)

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٢٤٠	٣١٥	شحن العفش بالطور بالسكة الحديدية ...	٢٠٨	٢٩٠	أمير نجد وأحواله وتوابعه وقوفا ...
	٣١٦	الضباط بالطور مكبرة ...		٢٩٢	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية .
٢٤١	٣١٧	» مصغرة ...	٢٠٩	٢٩٣	الاحتفال بافتتاح السكة الحديدية الحجازية .
٢٧٥	٣١٨	الشرىف عون الرفيق ...			
٣٠٤	٣١٩	المحمل من جهتين ...	٢١٦	٢٩٤	إرادة سنية بعدم إمكان السفر بالسكة الحديدية الحجازية
١٥٨ ج ١	٣٢٠	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم للقوقس	٢١٨	٢٩٥	إرادة بتعيين ستة أشرف ...
٣٦٢	٣٢١	محمد أفندي على سعودى ...	٢٢١	٢٩٦	مضبطة باختيار طريق الوجه ...
٣٢٣	٣٢٢	الفقراء داخل تكية المدينة ...		٢٩٧	عساكر عثمانية تشغل بالسكة الحديدية ...
٢٠٨	٣٢٣	أمير نجد وأحواله وأمير الحج والقومندان	٢٢٦	٢٩٨	محطة آبار ناصيف ...
٢٠٩	٣٢٤	الطرة العثمانية من فرمان كاظم باشا ...		٢٩٩	الشيخ خيشان وأمير الحج ومحمد سالم وبنى
٤٣٨ ج ١	٣٢٥	آثار قصر سعيد بن العاصى ...	٢٢٧	٣٠٠	ركب المحمل بمحطة الفقير ...
٤٧٢ ج ١	٣٢٦	لباس الامام يوم الجمعة بالمسجد النبوى		٣٠١	اصطبل عنتر فى طريق الوجه ...
٣٣٣ ج ١	٣٢٧	خريفة المزدلفة ...		٣٠٢	اجتياز المحمل عقبة بطريق الوجه قبل الخوتلة .
٣٢٧ ج ١	٣٢٨	قبة الكباش ...	٢٢٨	٣٠٣	ركب المحمل بمحطة العقلة ...
٢٢٩ ج ١	٣٢٩	سلم لطلوع الكعبة ...		٣٠٤	ركب المحمل وقت الاستراحة فى القيلولة
٤٣٢ ج ١	٣٣٠	دورق لشرب المياه ...	٢٢٩	٣٠٥	» » »
٣٧ ج ١	٣٣١	مسقى بمنى ...		٣٠٦	الشيخ صالح وكيل سليمان باشا بن رفاده
٢٠	٣٣٢	خاتم سليمان ...		٣٠٧	الوجه وبه سفينة تقل المحمل والحجاج الى الباخرة
١٣٦	٣٣٣	أولاد الشيخ ابراهيم الزبيدى ...	٢٣٠	٣٠٨	الوجه وبه الباخرة التى تقل الحجاج الطور مزينة
١٠٤	٣٣٤	مياهم لبعض قبائل العرب بالحجاز ...		٣٠٩	العربان على ظهر الباخرة يودعوننا ...
٣٤٦ ج ١	٣٣٥	ارادة تركية بحتم عباس باشا الأول بتعيين وكيل فراشة له بالمسجد النبوى	٢٣٥	٣١١	الطور وبه سفينة ...
	٣٣٦	اشهاد وقف ١٦٢٠ ريال سنويا لقراءة قرآن الخ بالمسجد النبوى	٢٣٢	٣١٠	سليمان باشا ابن رفاده ...
	٣٣٧	اشهاد وقف ١٢٠ ريال سنويا لقراءة صلوات بالمسجد النبوى	٢٣٦	٣١٢	محجر الطور منقول من كتاب «تاريخ سينا»
٣٥١	٣٣٨	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا لقراءة قرآن وبخارى الخ بالمسجد النبوى		٣١٣	عساكر المحمل بالطور ...
٣٥٢	٣٣٩	اشهاد وقف ٣٠٠ ريال سنويا لسقى ماء عذب بالمسجد النبوى	٢٤٠	٣١٤	مستخدمو المحمل داخل الحذاء بالطور

رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم	رقم الصفحة	رقم الرسم	نوع الرسم
٣٦٨	٣٥٢	رسم المؤلف بكباشى مع قسم سواكن	٣٤٠	٣٤٠	اشهاد وقف ١١٦٤ ريال سنويا
٣٦٩	٣٥٣	» قائمقام	٣٥٢	٣٥٢	لقراءة قرآن وبخارى الخ
	٣٥٤	بيورولى قائمقام			بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٥	بيورولى ميرالاي	٣٤١	٣٤١	اشهاد وقف ١٥٠ ريال سنويا
	٣٥٦	فرمان لواء ويتبعه الترجمة			لسقى ماء عذب بالمسجد النبوى
٣٧٠	٣٥٧	رسم المؤلف ميرالاي مع ضباط الحرس	٣٦٢	٣٤٢	الشيخ محمد طوموم
٣٦٧	٣٥٨	فرمان النيشان المحيدى الرابع		٣٤٣	» محمد عبد العزيز الخولى
٣٦٨	٣٥٩	» » العثمانى »	٣٦٦	٣٤٤	المؤلف ملازما ثانيا
٣٧٠	٣٦٠	» » الثالث وترجمته	٣٦٦	٣٤٥	عريضة ملازم ثان
٣٦٧	٣٦١	رسم النياشين والمدايا	٣٦٧	٣٤٦	» » أول
٣٧٠	٣٦٢	» مظروف العثمانى الثالث	٣٦٧	٣٤٧	» يوزباشى
٣٦٥	٣٦٣	» خليل بك سمرى	٣٦٧	٣٤٨	رسم المؤلف يوزباشى
٣٧٣	٣٦٤	خريئة طريق سيوه		٣٤٩	» صاغا
٢٤٤	٣٦٥	خريئة الطرق الجازية	٣٦٨	٣٥٠	عريضة صاغ
			٣٦٨	٣٥١	عريضة بكباشى

مرآة الحرمين

أو

الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

الجزء الثاني

الرحلة الثانية

في حجة

سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله ونشكر له نعمه المترادفة ونصلي على رسوله محمد بن عبد الله وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد فقد كنت في الرحلة السابقة رئيسا (قومنداناً) لحرس المحمل أما في هذه الرحلة والرحلتين التاليتين فيكنت أميرا للحج وقد صدرت الإرادة السنية بتعييني أميرا لأول مرة في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) وأبلغها الى حضرة صاحب العتوفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمي بكتاب مؤرخ في ٢ رمضان (٢ ديسمبر) . وقد سبق أن اجتمع مجلس النظار في ٢٢ شعبان وقرّر أن جميع الأشخاص الذين يرغبون أداء الحج يجب عليهم أن يرافقوا قافلة المحمل ليكونوا تحت رعاية أميره وملاحظة حرسه فاذا مرض منهم أحد وجد في الحال الطبيب بجانبه والدواء بيد الصيدلي وبذلك يتقوى الوباء الذي نقل الحجاج جراثيمه في العام الماضي من الحجاز الى القطر المصري ففتك بالناس فتكا ذريعا وكذلك قرّر أن المحمل والحجاج في ذهابهم يسافرون الى السويس بخدة فمكة فعرقات ثم يعودون الى جدة ومنها الى ينبع بحرا ثم الى المدينة برا وفي الإياب يقومون منها الى ينبع فالطور فالسويس وتكفلت الحكومة بنقل الحجاج برا وبحرا من السويس الى أن يعودوا اليها وحتمت في نظير ذلك على كل حاج يركب في الدرجة الأولى أن يدفع

٧٠ جنيها وله خمسة جمال على الأكثر ومن يركب الدرجة الثالثة يدفع خمسين جنيها وله جملان (منشور ٦ رمضان سنة ١٣٣٠ هـ الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م) . وهذا المبلغ ضمان عند الحكومة تحتسب منه نفقات الحجز الصحى والسفر برا وبحرا وترد الباقي لمن دفعه ، ولقد كان رفع قيمة الضمان مشبها للناس عن الحج فلم يحج إلا عدد قليل وربما كان ذلك ما ترمى اليه الحكومة من إعلاء القيمة .

ولأن الحمل لم يسلك الطريق من ينبع الى المدينة منذ ٤٣ سنة أرادت الحكومة أن تمهد سبيل السير به فكتب الى ناظر الداخلية أن أسافر الى ينبع قبل سفر الحمل وأتفق مع مندوبين من قبل والى الحجاز وأمير مكة على تسهيل السفر من هذا الطريق وقد التمت من عطوفة ناظر الداخلية أن يزودنى ببعض المعلومات التى تسهل لى ما عهد به لى فأرسل الى الكتاب الآتى :

صاحب السعادة أمير الحج المصرى فى طلعة سنة ١٣٣٠ هـ

بما أننا كلفنا سعادتكم أن تقوموا بتسهيل سفر الحمل من طريق ينبع وبما أن عربان هذه الجهة يزعمون أن لهم مراتب مستحقة عن سنين مضت وبما أنكم طلبتم معلومات عن العمل الذى ندين له — من أجل ذلك نفيديكم أنه حينما تصلون الى ينبع تتفقون مع مندوبى الدولة ومشايخ العربان على أجرة الجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا مع مراعاة أن هذه الأجرة مضافا اليها أجرة الجمل من جدة الى مكة ومنه الأخيرة الى الأولى — تكون أقل من الأجرة التى دفعت فى العام الماضى عن السفر من جدة الى مكة فالمدينة فالوجه وينبئ أن تفهموا العربان أثناء المساومة فى الأجرة أن سلوك الحمل طريقهم يعود عليهم بفوائد جملة إذ يؤجرون جمالهم ويأخذون مرتبا سنويا من ابتداء هذه السنة فان رأيت منهم التساهل والاستعداد للمساعدة فقد خولنا لك أن تعرفهم أن الحكومة مستعدة لأن تعطيهم عرضا عما يدعونه

من مرتبات مستحقة عن سنين خلت — من ألف ريال طاقى الى أربعة آلاف —
مع إعلامهم بأنه لا حق لهم مطلقا فيما يدعونه لأن المرتبات إنما تكون نظير خدمات
يقومون بها للحمل وهو لم يتردديارهم منذ سنين ، ولنا الأمل بعد أن تبذلوا
ما فى وسعكم وتثقفوا معهم أن تنفيذوا بما حصل ٤

حرر بمصر فى ١٤ شوال سنة ١٣٢٠ ٥ الموافق ١٣ يناير سنة ١٩٠٣ م .

ناظر الداخلية

مصطفى فهمى

وقد سافرت من القاهرة فى ١٣ يناير وعدت اليها فى ٢ فبراير ورفعت الى ناظر
الداخلية التقرير الآتى :

حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية الجليلية

أتشرف بأن أرفع الى عطوفتكم التقرير الآتى تنفيذا لأمركم المؤرخ فى ١٣ يناير
سنة ١٩٠٣ م .

سافرت من مصر الى السويس فى يوم ١٣ يناير ومنها سافرت على باخرة القليوبية
الى الطور فى يوم ١٥ وقضيت بالمحجر الصحى يومين وتابعت السفر الى ينبع يوم ١٩
فوصلت اليها يوم ٢١ وقابلت نائب دولة والى «القائم مقام» وسلمته الكتاب المرسل
من عطوفتكم اليه بالمساعدة فأخبرنى بأن المندوبين لم يحضروا — وكانت الحكومة
خبرت والى الحجاز بارسال مندوبين من قبله الى ينبع للاتفاق معهم — وأن محافظ
المدينة كتب اليه بأن الحمل يسلك طريقه المعتاد وقال النائب : إنه لا يمكننى أن
أعمل شيئا ولا أصرح للحمل بسلوك طريق ينبع إلا اذا صدر لى أمر من دولة
أمير مكة كما ترون ذلك فى الجواب الذى كتبه لكم بعد جمعه مجلس الادارة وأخذ
رأيه فى ذلك وبمساعدة وكيل شركة البواخر الخديوية استحضرت الشريف عبدالله
شيخ قبيلة جهينة ونائب شريف مكة فى ينبع وكلمته فى تسهيل السفر من طريق

ينبع ووعده المكافأة فقال: إن ذلك متنا ولا يمكن لا يمكننا إلا بأمر من شريف مكة
ولتعدر المخابرة مع والى والأمر لفقد البرق والبريد ركبت الباخرة يوم ٢٢ فأقلتني الى
جدة التى بلغتها يوم ٢٣ وهناك وجدت من عطوفتكم إشارة برقية بأن الباب العالى
أجاز ما قررتة الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع وبعدد من يحجون
من المصريين وعلمت أيضا بأن شريف مكة أرسل الى ينبع مندوبا من قبله معه
قسم من عساكر « البيشه »^(١) لظنه أن المحمل سيمر بينبع قبل أداء الحج وليس الأمر
كما زعم ثم هممت بالرجوع الى ينبع للاتفاق مع مندوب الشريف ولكنى مكثت
بجدة ثلاثة أيام أنتظر باخرة وقد أبرقت فى خلالها الى الشريف والوالى بأنى حضرت
الى جدة لعدم وجودى مندوبا بينبع وأنى راجع اليها لهذا كره المندوب فى الموضوع
فوردت الإجابة بالسان تركى تتضمن إرسال المندوب واصدار الأوامر بتسهيل
السفر وأنه يتعدر سير المحمل مع الحجاج دفعة واحدة لقلة الماء وحينما تحضرون مكة
وتؤدون الفريضة نتذاكر فى الموضوع فأبرقت لهما بقيامى الى ينبع ورجوتهما المساعدة
حتى ندرك غايتنا فنعود شاكرين فلم ترد منهما إفادة حتى ساعة سفرنا .

وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ من يوم ٢٦ يناير سافرت الى ينبع ودخلتها مساء ٢٧
وفى صباح اليوم التالى نزلت الى البر وتقابلت مع نائب والى « القائم مقام » الذى
حضر فى ذورق مع بعض الضباط ومندوب الشريف لاستقبالى ثم سرننا الى دار
الحكومة وتراودنا هناك مع بعض المشايخ فى سير المحمل من طريق ينبع وما يلزمه
من جمال وماء وأخذت أسرد لهم المنافع التى تعود عليهم من مرور المحمل بديارهم
فتهاالت وجوههم ووعدونى المساعدة والتيسير وسألت عن بقية مشايخهم فأخبرونى
بأنهم فى مراكرهم لم يصدر أمر بجمعهم ولا يسهل حضورهم لأن الوقت موسم مرور
الحجاج من ينبع الى المدينة فهم فى مراكرهم يحصلون العوائد من يمر بهم وسألت
عن أجرة الجمل بين ينبع والمدينة فقالوا: إنها الآن عشرة ريات مجيدة فى الذهاب

(١) عساكر غير نظامية تبع دولة الشريف .

فقط وتزيد وتنقص حسب قلة الجمال وكثرتها ولقد صدقوا فلقد سألت من قبل وكيل البريد وآخرين فكان قولهم كما قالوا ورأيت من المصلحة ترك الكلام فى تقدير الأجرة لأن الحمل لا يحضر ينبع إلا بعد ٥٠ يوما تقريبا تصعد فيها الأجر وتنزل حسب العادة ولأن الحمل متى حضر تجتمع المشايخ وظهرت مطالبهم الحقيقية فربما طلبوا أجرا يسيرا ومن جهة أخرى نكون قد عرفنا أجرة الجمل من جدة الى مكة وبالعكس فيسهل علينا تقدير الأجرة بعمل النسبة بين الطريقين ولى كبير الأمل فى نقص أجرة الجمال عنها فى العام الماضى كما ترغب الحكومة وربما تراوحت بين أربعة جنيهات وخمسة عن الذهاب والإياب معا .

وقد سألت نائب الوالى ومندوب الشريف وأمير جهينة والشيخ شاهر بن نصار «مقوم» الحمل سابقا عن أكبر وأصغر قافلة تسير بين ينبع والمدينة فأجابوا بأن العدد يختلف من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ يسافرون ركبا واحدا وأن فى الطريق مياها تكفى هؤلاء وأكثر ما عدا المحطة الأولى بعد ينبع فانه لا يوجد بها ماء إلا بعد قطع مسافة تستنفد من ١٨ الى ٢١ ساعة والماء يؤخذ لهذه المحطة من ينبع مضاعفا لأنها لا تقطع فى يوم واحد ولا يؤخذ قولهم هذا بالتسليم إلا بعد عبور الطريق ومعرفته عن رؤية وتقديم تقرير عنه بعد الحج إن شاء الله .

والمياه فى ينبع قليلة جدا لعدم نزول الأمطار بها سنين وثمان القربة فيها من خمسة قروش مصرية الى ستة ويحلب الماء على متون الإبل من مسيرة ١٠ ساعات ذهابا وإيابا .

وقد أختليت بمندوب الشريف وبعد ملاطفته سألته عن التعليمات التى أصدرها الشريف اليه خشية أن يكون من بينها تحصيل العوائد عن السنين الماضية فأخبرنى بأنها لا تعدو مرافقة الحمل ومساعدته فى الطريق واستحضرت أمير جهينة وسألته عن فكرة العربان فى سير الحمل فأخبرنى بأنهم يمتنون مرروه ليأخذوا عوائدهم ويبيعونه بضائعهم وأنهم يرضون بالقليل عن السنين الماضية لأنهم فى حاجة شديدة

لقلة الامطار ثم قابلت نائب الولى واعطانى الكتاب الذى يراه عطوفتكم مع التقرير
وغادرت ينبع على ظهر باخرة المنيا بعد ظهر يوم ٢٨ يناير ووصلت عيون موسى
مساء يوم ٣٠ ومكثت بها ٤٨ ساعة مدة الحجر الصحى وسافرت من السويس
بعد ظهر ٢ فبراير فوصلت القاهرة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ بعد الظهر (انظر
عيون موسى فى الرسم (١٩٣)^(١)
اللاء

إبراهيم رفعت أمير الحج

٣ فبراير سنة ١٩٠٣

هذا وقد جرت محادثات بين الباب العالى وسمو الخديو السابق بشأن ما قرره
الحكومة المصرية من سفر المحمل من طريق ينبع فالباب العالى قرر أولا منع السفر من
هذا الطريق فاحتجت حكومتنا على هذا القرار ورجت الخليفة فى العدول عنه وإلا
منعت المحمل من السفر الى المدينة وأكتفت بسفره الى مكة فوافق الباب العالى على
تغيير الطريق بعد تردد وزاد على ذلك أن سترافق المحمل قوة من الجنود الشاهانية من
ينبع الى المدينة فأبرق له الخديو السابق شاكرًا . أنظر ماجاء فى جريدة المؤيد فى العدد
رقم ٣٨٧٥ الصادر فى رابع ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . (٢ فبراير سنة ١٩٠٣ م) .
وفى يوم ١١ ذى القعدة (٩ فبراير) جاءنى كتاب من ناظر المالية أحمد باشا مظلوم

(١) عيون موسى قريبة من الشاطئ الشرقى للبحر الأحمر على مقربة من السويس وهى فى واد سهل
حرمل به خمسة بساتين لبعض الأوربيين القاطنين بالسويس يصيفون فيها وفيها كثير من النخيل وبعض
الأشجار المثمرة والأرض بها مزروعة شعيرا وقعا ولا يزرع بها غيرهما لأن الأرض رملية ولا يوجد هناك السجاد
اللازم لزراعة الخضراوات وبأحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماءؤها « قيسونى » عمقها نحو متر أو مترين
ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عيتان يصلح ماءهما لشرب الحيوان وبعض العيون فى مائه قليل الملوحة
وبالبستان الخامس عين عذبة الماء وعلى مسير ثلاث دقائق من هذه البساتين أرض مرتفعة عن مستوى
البساتين بنحو مترين ولكنها منحدره فيها نخلة شاحجة بجانب جذعها عين « قيسونية » قطرها متر وعمقها
٣٠ سنتيا وعلى نحو ستين مترا من النخلة تل يرتفع ستة أمتار سطحه مستو عشرة فى عشرة وفى وسطه معين
« قيسونى » مساو للسطح وبعيون موسى مجرى صحى وأكثر مياه الشرب ينقل إليها من السويس . (أنظر
رحلة صادق باشا ص ١٤٠) .

عين موسى ١٣٤١



عين موسى ١٣٤١

193. Moses' Wells.

قبر أمنا جوا بجاننا



194. A view of the dome of Hawa in 1325.

قبر أمنا جوا بجاننا ١٣٢٥



ينجبرني فيه بأنه جرت العادة أن يرسل الى الحرم المكي كل سنة ٤٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهم من الزيت الطيب وأنه عين أحمد أفندي عاطف الطبيب البيطرى لمراقبة الزيت مع تابع آخر وأنه ينبغي إيا به بعد العيد مع الآئين متى أمكن ولا ينتظر سفر المحمل . وفى يوم ١٣ ذى القعدة كتب إشهاد بمسجد الحسين رضى الله عنه بتسليم الكسوة الى المحمل بحضورنا . وفى يوم ١٤ منه كتب إشهاد آخر بنظارة المالية بتسليم الصرة الى أمينها ، حضرناه أيضا كما طلب منا ناظر المالية فى كتابه المؤرخ فى ١٢ ذى القعدة — وقد قدمنا صورة من إشهاد الكسوة فى أول رحلة سنة ١٣١٨ هـ . وهاك إشهاد الصرة فى هذه السنة :

صورة حجة أستلام الصرة الشريفة

بحكمة مصر الكبرى الشرعية فى يوم الأربعاء ١٤ القعدة سنة ١٣٢٠ هـ . الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٠٣ افرنيكة أذن فضيلتو مولانا افندى قاضى مصر حالا حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابى أحد أعضاء المحكمة المذكورة بسماع ما يأتى ذكره والشيخ أمين يوسف ومحمد افندى مصطفى من كتاب المحكمة المذكورة بكتابته ولدى حضرة العضو المومى اليه وبحضور الكتبتين المومى اليهما بالمجلس المنعقد فى الساعة ١٢ افرنى صباحا من . اليوم المذكور بسرأى نظارة المالية المصرية أشهد على نفسه سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج الشريف المصرى وحضرة مهدي بيك أحمد أمين الصرة الشريفة وحافظ افندى نجى صراف الصرة المذكورة وحسن افندى خليفة كاتب أول الصرة المرقومة أنهم قبضوا وأستلموا ووصل اليهم من عهدة سعادة أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية حالا مبلغ الصرة الشريفة الإرسالية المعتاد إرسالها لأهالى الحرمين الشريفين ومرتبات العربان والأشراف ومصارف دائرة المحمل الشريف المصرى ذهابا وإيابا طلعة سنة تاريخه وقدر ذلك بمبلغ ٦٠٤ مليمات و ١٥٧٥٣ جنيه وبيان مفردات ذلك : ١٥٥١٤ جنيه انكليزى و ٣٢ جنيه مجيدى و ٤٨ ½ و يتنو و ٢٥٤٨ ½ ريالاً مصرى و ٥١٨١ قرشا و ٤٤٧ مليمات قبضا واستلاما

ووصولاً لشرعيات حسب إقرارهم بذلك بالمجلس المذكور بحضور كل من محمود افندى
نسيم الكتب بادارة الخزينة العمومية بنظارة المالية وعلى افندى علوى اليوزباشى
وأركان حرب بنظارة المالية وذلك بنقد وعد وفرز ووزن الصراف المذكور

الكتبان

نائب حضرة مولانا القاضى

حضرة الشيخ أمين يوسف

حضرة العلامة الشيخ أحمد الغرابلى

ومحمد افندى مصطفى

وقد أرسلت إلينا نظارة المالية التعليمات التى ينبغى اتباعها فى مالية المحمل
وما الى ذلك وتتألف من سبعة وعشرين « بندا » وسنذكر ما يماثلها ان شاء الله
فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ . هذا وقد احتفل بنقل الكسوة الى ميدان محمد على فى يوم
السبت ٤ ذى القعدة (٢ فبراير) واحتفل بسفر المحمل فى يوم الخميس ١٤ ذى القعدة
(١٢ فبراير) .

سفر المحمل

شحنت الأمتعة فى قطار قام من العباسية فى الساعة ١١ الافرنجية من مساء يوم
الجمعة ١٥ ذى القعدة (١٣ فبراير) ووصل الى السويس فى الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ صباح
اليوم التالى . أما قطار المحمل فانه بارح العباسية على بركة الله فى الساعة ٥ والدقيقة ٤٥
صباح يوم السبت ١٦ ذى القعدة ووصل الى السويس فى الساعة الأولى والدقيقة ٣٥
بعد الظهر وقمنا منها فى يوم ١٧ ذى القعدة فوصلنا جدّة يوم ٢٧ بعد أن عرجنا
فى الطريق على الطور وأقمنا به خمسة أيام مدّة الحجر الصحى وقد لقينا فى الطور من
الشدة والإهانة ما دعانى لكتابة تقرير الى ناظر الداخلية بما كابدناه ورأيناه . قدمته
اليه بعد عودتى من الحج وسنوافيك به وكان برفقتنا من الأهالى ٢٨ حاجا نقص
نظيرهم من خدم المحمل بطريق الاستغناء وكان والى الحجاز بجدة عند وصولنا اليها
فزرتهم مع رئيس الحرس وأمين الصرة فقابلنا بحفا طلق وقدمت اليه كتاب سمو الخديو
السابق ورجوته أن يرعانا فى سفرنا بين ينبع والمدينة فأجاب بأنه أصدر الأوامر

لحافظ ينبع أن يساعدنا ما استطاع وأنه مع ذلك سيكررها ويرسل مندوبين من قبله يرافقون المحمل في ذهابه وإيابه فشكرت له ورجوته أيضا أن يساعدنا في تقدير أجر الجمال فقال : إن ذلك الى دولة الشريف لا إلىي وإن أمرها سيكون سهلا ثم انصرفنا الى معسكرنا وأرسلت برقية الى شريف مكة بوصولنا فأبرق إلينا أن عينت الشريف محمد بن عبد المحسن بن حازم ليرافق المحمل وعينت محمدا أبا حميدى الحازمي « مقوما » للمحمل يحضر له الجمال اللازمة . وفي يوم ٢٨ ذى القعدة (٢٦ فبراير) احتفل في جدة بالمحمل احتفالا حضره نائب الوالى والجند المصرى والشاهانى وكبار الموظفين والأعيان (أنظر الرسم ١٩٤) . وفي يوم الجمعة ٢٩ ذى القعدة سافرنا من جدة فبلغنا مكة في مساء ٣٠ واجتازنا الطريق في ١٨ ساعة و٣٥ دقيقة وجرت العادة أن يقطع المحمل في ٢٣ ساعة ، وقد رافقنا في الطريق صهر شاه العجم ونجله وحاشيته — بأمر من دولة الوالى — وقافلتيان وكثير من الجماج من أجناس مختلفة كانوا ينتظرون سفر المحمل ليصحبوه لأن الطريق كان مخيفا وقد انقطع السير فيه منذ اثني عشر يوما وكان منهم الراجل والراكب .

في مكة — وفي غرة ذى الحجة — أول مارس — في اليوم التالى لوصولنا زرت مع الأمين ورئيس الحرس دولة الشريف وقدمت إليه الخطاب المرسل له من سمو الخديو السابق فقال : إني مسرور من قلة الجماج في هذا العام مراعاة للحالة الصحية وكلمته في تسهيل سبيل ينبع لسفرنا فقال إننا بالجماج للعمل على راحة الجماج وإن المحمل حرّ يسلك أى الطرق أراد وإني إن شاء الله مساعدته وكما كلما هممنا بالانصراف استمهلا حتى قضينا في حضرته ساعة ونصفا . وبعد ظهر هذا اليوم زرنا نائب دولة الوالى ورئيس الجند العثماني — القومندان — كما هو المعتاد وفي صباح اليوم التالى زارونا كما زرناهم . وفي خامس ذى الحجة قابلت مع أمين الصرة دولة الشريف وسألناه تقدير الأجرة فوعد بذلك بعد العيد . وفي اليوم نفسه بدأنا بصرف المرتبات والأمانات لأربابها بعد ورود كتاب من دولة الأمير بتعيين الشريف عبد الله بن هاشم ملاحظا للصرف من قبل دولته

(انظر الكتاب في الرسم ١٩٥) وفي السادس زارنا دولة الشريف ودولة الوالى منفردين زيارة رسمية فقابلناهما بالبشر والترحاب وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه ٢١ مدفعا وقد تأملا كثيرا فى كسوة المحمل المتقصة وقالوا : إنها أصبحت قديمة وكذلك لاحظ

شيخ الحرم المدنى عند إدخالها للحجرة النبوية ، وحقا ما قالوا فانها لم تجدد منذ آثنتى عشرة سنة ، ولما عدت الى مصر عرضت تجديد الكسوة على سمو الخديو السابق فأمر بتجديدها فجددت .

وفى يوم الأحد ثامن ذى الحجة (٨ مارس) قنا من مكة الى عرفات فوصلناها بعد مسيرة ٥ ساعات و ٣٥ دقيقة وبقينا بها الى غروب شمس يوم الاثنين تاسع ذى الحجة حيث أفضنا منها الى المزدلفة وبتنا بها وبعد شروق الشمس من يوم النحر تركناها الى منى ورمينا جمرة العقبة فى يوم النحر ونحرننا وحلقنا وطفنا بالبيت ثم رجعنا الى منى ورمينا الجمار الثلاث فى اليومين الأولين من أيام التشريق وغادرناها الى مكة بعد ظهر ١٢ ذى الحجة وعند وصولنا اليها وضعنا المحمل بالمسجد الحرام كالمعتاد وبقى به الى يوم ٢٢ من الشهر نفسه وأقمنا بمكة الى يوم ٢٤ لصرف باقى المرتبات والأمانات .

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بمكة تقدم لك كثيرا منها . ومما أخذنا بيوت مكة من الشمال الشرقى وتراها فى (الرسم ١٩٦) وترى فى وسطه من أعلى قلعة لعلع ، وكذلك أخذنا (الرسم ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩) والأول أخذه بالقرب من مسجد تمرّة وتصادف مرور الشريف عون الرفيق باشا بركبه ساعة كنت أرسم فأوقف عربته

سعادتنا انتم امير الحاج الشريف للصوري
قد عينا عن ذل الشرف في عهد الله بها ختم ما هو من طرف لا جوا، صرف مرقيات الأشراف والعربان على
من نفته واذنك والى الامم يوم الخميس ٥ ذى الحجة امير مكة المكرمة



بُيُوتُ مَكَّةَ الْمُشْرِقيةِ الشَّامِلَةُ الشَّرْقِيَّةِ



196. The Northern Eastern view of the houses of Mecca,

موكب الشريف عون وهو متوجه الى عرفات في ٩ المحرم سنة ١٣٢٠



197. The Procession of El Sherif Oun El Rafik on his departure to Arafat on the 9th. Zu El Hegga in the year 1320 of the Hejra

بُيُوتُ مَكَّةَ الْمُشْرِقيةِ الشَّامِلَةُ الشَّرْقِيَّةِ



198. A view of the palanquins of camels in Arafat.

الحج والبيت الحرام يوم التاسع ذي الحجة سنة ١٣٢٠



199. A view of the Mahmal in Arafat in 1321.





الحج في ميدان جبل عرفات في ١٠ جمادى الآخرة ١٣٢١ هـ



حقوق الطبع والنشر محفوظة باسم اسم الله ابراهيم فعتبنا امير الحج المصري في ١٣٢١ هـ

200. The Southern Western view of the camp of pilgrims in Arafat.

حَفْلَةُ تَوْدِيعِ الْحَجَّاجِينَ بِمَكَّةَ ١٣٢١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

201. The farewell of the Mahmal in Mecca.

وتقدم إليه مهدي بك أمين الصرة وصبري بك رئيس الحرس وسلمها عليه فسألها عما أفعل فقالاته : يرغب أن يصور دولتكم فاعتدل وسوى ملبسه وقال : « خليه يرسم كويس » وترى الشريف في عربته محرما مكشوف الرأس ، وكذلك ترى الأشراف وقد امتطوا هجنهم خلف عربته وفي الرسم الثاني الشقاف و « التخروانات » الخاصة بأمير الحج وأمين الصرة وفي الرسم الثالث المحمل حوله حرسه وبجانبه الشيخ أبو النور طموم والشيخ محمد حسين الديابي صديقنا والشيخ محمد علي العدوي والد الشيخ أحمد زكي العدوي رئيس المصححين الآن بدار الكتب المصرية وترى في (الرسم ٢٠٠) الحجاج بميدان عرفات والخط الأبيض في شماليه مسجد نمرة .

وقد كتبت الى دولة الشريف كتابا رسميا أطلب فيه تقدير أجرة الجمال من جدة الى مكة فعرفة فمكة بخفة ومن ينبع الى المدينة فينبع وسلمته اليه في يوم ١٥ ذى الحجة فقال : إن تقدير الأجرة بين ينبع والمدينة يكون بالاتفاق مع محافظ الأولى ففرحت لهذه الإحالة ، أما أجرة باقى الطريق فسيكتب إلينا بها ، فطلبت اليه أن يخبرنى بها قبل الكتابة الرسمية حتى لا يحصل نزاع فى مقدارها بعد رسميتها إذا كانت تزيد على المناسب فوعد بأن يوافينى بخبرها قبل الكتابة إلى وأنه سيراعى جانبنا بقدر ما تسمح به العدالة والإنصاف . وفى السابع عشر كاتبتنا رسميا بتقدير الأجرة من جدة الى مكة فعرفة وبالعكس وأنها ستة جنيهات إنجليزية ولما لم يخبرنى بها قبل الكتابة كما وعد توجهت اليه فى يوم ١٨ ذى الحجة فقال قبل أن أجلس : لما لم أجد فى تقدير الأجرة حيفا عليكم لم أرداعيا لإخباركم بها قبل المكتبة ، فقلت له : إنها لكثيرة وإن الأهالى استأجروا الجمال من جدة الى مكة بست ريات مجيدية الى سبعة فأنكر ذلك وقال : إن أحمال ركب المحمل أثقل من أحمال الأهالى واستدعى كاتبه وأسرّه حديثا ثم أمره بإحضار الدفتر المقيد به أجرة الجمال فأحضر دفترًا فردّه وتكرر الإحضار والرد حتى سئمت ثم قال : إن الأجرة مناسبة ليس بها من زيادة بل فيها مراعاة لكم . وفى الحقيقة هى مناسبة فإن بعض الحجاج استأجروا الجمال من جدة الى مكة بأربعة عشر رياتا مجيديا أى بجنيهين وثلاث ، وبعضهم استأجروا بجنيه ونصف ، وآخرين

بجنيه وسدس ، ولكنني قصدت بمراجعتي أن أضعف أمله في زيادتها في المستقبل .
وقد كتب اليها دولة الوالي كتابا تركيا حدد فيه يوم الاحتفال بسفر المحمل وساعته
وترى مثله مع ترجمته في (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ وفي يوم الاثنين ٢٣ ذي القعدة احتفل
بسفر المحمل احتفالا كالذي وصفناه في حجة سنة ١٣١٨ هـ . (انظر الرسم ٢٠١)
وبعد قصصنا المعسكر للاستعداد للسفر . وفي يوم ٢٤ ذي الحجة زرت دولتي
الشريف والوالي مودعا وتسلمت منهما مكاتبات الى سمو الخديو السابق إجابة
ما كتب به اليهما ولم أحادث الشريف في الـ ٦٠٠٠ ريال التي قررتها نظارة المالية
ترضية للعربان عما يطلبونه عن السنين الماضية بناء على طلبي ذلك منها .

السفر من مكة الى جدة فينبع البحر — قام ركبنا من مكة في يوم الأربعاء
الخامس والعشرين من ذي الحجة (٢٥ مارس) ووصلنا جدة بعد ظهر يوم ٢٦
وبعد حط الرحال قامت الجمال بجاليها من فورهم الى ينبع برا وبقي معنا « المقوم »
وكثير من مشايخ الحوازم وبعض مشايخ الأحامدة ليسافروا صحبتنا في البحر وانتظرونا
بجدة يومين حتى شحنت الباخرة بالأمتعة واشترينا من العلف ما يكفي حيواناتنا
الى أن تصل — إن شاء الله — الى المدينة . وفي التاسع والعشرين أبحرنا من
جدة على باخرة النجيلة فوصلنا ينبع في غرة المحرم سنة ١٣٢١ هـ . (٣٠ مارس
سنة ١٩٠٣ م) . وقد استقبلنا بالميناء (انظر الرسم ٢٠٢) محافظ ينبع ورئيس
عسكرها (القومندان) بلباسهما الرسمي وحيثنا العساكر الشاهانية مصطفى على رصيف
الميناء ثم أنزلت الأمتعة والمحمل الى البر ونزلنا واحتفل بالمحمل احتفالا عظيما هرع اليه
الناس جميعا لأنهم لم يشاهدوا موكب المحمل قبل هذه المرة اذ كان المحمل وقتما كان
يسافر برا يمر بينبع النخل التي تبعد عن ينبع البحر مسيرة ١٢ ساعة ولا يمر بالثانية .

ينبع البحر — هذه المدينة واقعة على ٢٤° و ٥ دقائق عرضا شماليا وعلى
٣٦° طولاً شرقيا وهي على الساحل الشرقي للبحر الأحمر غربي المدينة وهي فرضتها
التجارية والمسافة بينهما مسيرة ٥٩ ساعة من طريق ينبع السلطاني ولها مرسى مبنى
بالحجارة ويسكنها ٧٠٠٠ نفس وبها ٨٠٠ منزل و ٣٠٠ دكان وثلاثة جوامع وتسعة

منظر اعراس الشبان في مينع الاستقبال للمحمل الشريف



202. Turkish soldiers at Post Vambo waiting for the reception of the Mahmal.

معسكر الحجاج في الجبل



جناح الطبخ والسكران في المحرم الحرام

203. A view of the camp of the Mahmal at the station of El Hamra in Moharram in 1321.

188

Q. 10.

مساجد صغيرة - زوايا - ومكتب للتعليم ودار للحكومة وأخرى للبريد ومخزن كبير وصهاريج يتجمع بها ماء المطر وفيها ينابيع ماء لكنها قليلة الغناء وتجلب لها المياه من محل يسمى «المسيحلي» على مسير خمس ساعات (انظر شكوى أهل ينبع في الرحلة الثالثة) . ولينبع محافظ ونائب عنه ومجلس إدارة يرأسه المحافظ ويتألف منه ومن ستة أعضاء ثلاثة منتخبون والثلاثة الآخرون نائب المحافظ ومدير الأموال ورئيس التحريات وفيها مجلس بلدى يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء وبها شرملة «أورطة» من الجنود وجوّها رطب ويحيط بها سور به باب مخفور في الجهة الشمالية وهذا السور بناه دولة المشير عثمان باشا نوري الحاكم العادل الذى منع الأعراب من الدخول فى هذه البلدة مسلحين بل يضعون سلاحهم فى الخفر ثم يدخلون ويأخذونه بعد الخروج ومكتوب على السور الأبيات الآتية :

سلطاننا عبد الحميد له الهنا * أمنت بسعد رجاله الأوطان
لا سيما عثمان والينا الذى * بوجوده وادى الحجاز أمان
قد شاد سورا حول ينبع لم يزل * أثر له ما دامت الأزمان
قلنا وقد لاح المؤرخ ناجزا * قد حصن سور ينبع عثمان (?)

١٣٠٣

وكان قبل هذا السور سور آخر جأده عثمان أغا بأمر دار السعادة فى سنة ١١٢٦ هـ .
وقبل السورين سور آخر أمر بهدمه فى سنة ١٠٧٩ هـ . الشريف سعد صاحب مكة .
وقد رأيت فى حجتي سنة ١٣٢٠ هـ . قلعة خربة كتب على بابها الغربى فى لوح
خشب قديم :

ياسما بلغت ما رمته * فى دار عز أنت شيدته
إن زرتة يا صاح أو جرتة * فتاريخه أثر قد نلته

١١٧٣

وفى سنة ٦١٧ هـ . بنى بها قلعة الشريف قتادة وقد اشتراها فى سنة ٦٣٩ هـ .
صاحب اليمن على بن عمر بن رسول من الشريف أبى سعد الحسنى وأمره بهدمها .

وأكثر الحجاج يمزون بينبع ميمين المدينة للصلاة في المسجد النبوي ولزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لذلك فينبغي العناية بها لأن نسبتها الى المدينة كنسبة جدّة الى مكة .

في ينبع البحر — في ثاني المحرم (٣٠ أبريل) زرت المحافظ زيارة رسمية وقدمت له ولأمير جهينة مكاتبات من دولتي الأمير والوالي تقضى بمساعدتنا وطلبت من المحافظ تقدير الأجرة فوعدني صباح الغد ، وفي الصباح قابلته فقال : إنه سينظر فيها بعد الظهر بحضور الأكابر فعدت اليه بعد الظهر فلم أجد بحضرته أحدا فطلبت اليه استحضار المجلس للفصل في تقدير الأجرة فأرسل اليه ، وبعد نصف ساعة حضر أمير جهينة والمقوم والأشراف والأعيان وكبار الموظفين وبدأنا الحديث في الأجرة فطلب المقوم أجرة للجمل الواحد بين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا عشرة جنيهات إنكليزية ، فوق ذلك من نفسي موقع الدهشة وقلت : هذا طلب غير معقول وإن الأهالي يدفعون من ثمانية عشر ريالا مجيديا الى عشرين : أى ثلاثة جنيهات إنكليزية وثلاث ، فقال المقوم : إن الأحمال ثقيلة والحشيش مأكول الجمال مرتفع الثمن لقلّة الأمطار والمحمل يقيم بالمدينة أكثر مما يقيم الأهالي حتى يصرف المرتبات وإنه سيستحضر عددا احتياطيا من الجمال لوقت الحاجة ، فقلت : إن الأجرة أربعة جنيهات فأبى وكثر الأخذ والرد في الموضوع حتى قال المقوم : لا أرضى بدون ثمانية ، فأخذت أقدر في نفسي أجرة تناسب الأجرة من مكة الى المدينة فينبع ، فإن الشريف قدّرها بتسعة وثلاثين ريالا مجيديا لجمل الشقدف وأضفت الى ذلك نصف أجرة جمل للحملة كما هو المعتاد فاذا هي ٤٧ ½ ريالا : أى نحو تسعة جنيهات ونصف ، والطريق من مكة الى المدينة فينبع نحس عشرة مرحلة ، ومن ينبع الى المدينة ذهابا وإيابا عشر مراحل ، فتكون الأجرة المناسبة ستة جنيهات وزيادة بل ذلك دون المناسب لأنه جرت عادة الحجاج أن يتقدموا للعربان وقت السفر المآكل الجيدة ويغدقوا عليهم العطايا فزدت الأجرة الى خمسة جنيهات إلا ثلثا فلم يقبل ، فتوسط المجلس وحكم بسبعة فأبى وهددت المقوم بأنه اذا لم يتقبل أجرا

مناسبا عدنا الى مصر وطال بنا الأخذ والرد الى ما بعد المغرب بساعة وانقرط المجلس ولما تنفق ، وأنذرت المقوم بأنه إن لم يتنازل الى أجرة مناسبة عدلت عنه الى غيره فانصرف غضبان أسفا ، وقد قلت لأعضاء المجلس قبيل الانصراف : إني لم أر منكم أية مساعدة كما وعدتم ولم تعملوا بوصايا الشريف والوالى ثم تركتهم فاضطر المقوم ووكيله وكبير جهينة لمقابلة رئيس حرسنا وأمين الصرة وشكوا اليهم كثرة النفقات ورجوهما التوسط فى الأمر . وفى الصباح حضروا الى سرادقى وتراودنا فى الأجرة فقبلوا بعد جهد جهيد أن تكون الأجرة خمسة جنيهات ونصفا وأخذت ما ينبغى من الشروط على المقوم ولم أقابل المحافظ ولا غيره بعد ذلك لأننى لم أجد منهم أية مساعدة .

وقد أقفنا بينبع يومين دفعنا فيهما أزيد من خمسة وثلاثين جنيها مصريا ثمتنا للمياه لأننا كنا نشترى القربة الشعرية المصرية بثمانين مليما . والماء يجلب الى البلد من آبار « المسيحلى » على مسيرة خمس ساعات أوست ، وعند نزول الأمطار ترخص المياه .

السفر من ينبع إلى المدينة المنورة

صممت على السفر من ينبع الى المدينة فى يوم الخميس رابع المحرم سنة ١٣٣١ هـ . (٣ أبريل سنة ١٩٠٣) وأخبرت المحافظ بما صممت عليه فأبلغنى أن « الطابور » (٥٠٠ جندى) الذى أمر به جلالة السلطان ليرافق المحمل فى ذهابه وإيابه لما يحضر ، وأنه أخبره رسول قدم من المدينة بأن الذى أخر العساكر بها قلة الجمال وكتب الى يستأخرنى يوما أو يومين ريثما يحضر العسكر ، فكتبت اليه بنفس كتابه أن التأخير لا يمكن وأن الأمر صدر بإعداد « الطابور » منذ شهرين ونصف وإنها لمدة تزيد عن الكفاية فحضر الى ورجانى فى التأخير فأبيت إلا ما صممت عليه . وقلت : ما ينبغى لى أن أرجع بعد أن عزمت (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فاضطر لتجهيز ١١٠ عسكرى من عساكر ينبع ومعهم مدافع وطالب الى مساعدته فى إعطاء العسكر ٣٠ قربة فأجبت به الى رغبته وزدت .

المرحلة الأولى — في مفتح الساعة الأولى العربية من يوم الخميس

رابع المحرم استقل ركبنا من ينبع وخرج من باب المدينة وسار على الدرجة (١١٥) البحر الأحمر عن يميننا والمحجر — موضع قطع الأحجار — عن يسارنا وبعد مسير ربع ساعة وقفنا ٥ دقائق وقد سرنا ساعة في ميدان واسع سهل أرضه رملية ملحة بها زمر الحشيش من الجانبين وشجر السنط الصغير والجبال في ميسرتنا على بعد منا . وفي الساعة ١ والدقيقة ٤٠ وجدنا بالأرض حصباء ومدقات وتزايد شجر السنط . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ مررنا بمرتفع حجري — تبة — على ميسرتنا يبعد عن الطريق نحو ٤٠٠ متر وكانت الحرارة ٣٤° . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ صعدنا الى نشز في الطريق وتزايدت الحصباء . وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ مررنا بتلال على اليسار بعضها خلف بعض يختلف بعدها عن الطريق من ٥٠ الى ١٥٠ مترا، وبعد ٥ دقائق مررنا على بيت صغير في اليمين يبعد عن قارعة الطريق نحو ٣٠٠ متر ويجواره ثلاث آبار مالحة تشرب منها الإبل عمق الواحدة منها قامة ونصف ويجاورها ثلاث عشرة نخلة صغيرة على درجة ١٩٠ من طريقنا ، وبعد ١٠ دقائق وجدنا على ميمينتنا حفائر مالحة . وفي الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ مررنا فوق نشز وقلت الأشجار في أرض صفراء تصلح للزراعة من مبتدأ الآبار . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٣٥ مررنا على نشز آخر ووجدنا على يسارنا بيوتا من الشعري يسكنها العرب وأنقطع شجر السنط ، وبعد ١٠ دقائق هبطنا من النشز . وفي الساعة ٥ وصلنا الى آبار المسيحلى وهى في خور به البيوت على الجانبين ومنها المالح والحلوأيا حلاوة ، وعلى مسيرة ٢٠ دقيقة على درجة ٢١٥ ماء يصلح للشرب به قليل الملوحة ، ثم قمنا من المسيحلى في الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وسرنا على درجة ١٥٠ في أرض حجرية محصبة . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وجدنا شجر سنط وتزايد في علو بعد ربع ساعة ، ثم سرنا ٢٠ دقيقة في أرض عظيمة ” الطمى ” عرضها ١٠٠ متر ، ثم في أرض حجرية تبدو بها المدقات تارة وتختفى أخرى ، وتوجد بها الحصباء مرة وتفقد ثانية وأخذت الأشجار تقل ومازلنا نسير حتى الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ أى بعد أن غربت الشمس وإذا ذاك حططنا الرحال ونمنا الى الصباح على غير ماء .

المرحلة الثانية — قنا من مبيتنا مشرق الشمس من يوم الجمعة خامس المحرم عند تمام الساعة الحادية عشرة وسرنا على درجة ١٠٥ في أرض رملية سهلة لا شجر بها . وفي الساعة ٢ مررنا بنشزين من الحجر الأحمر أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال ، ووجد بالأرض حصباء قليلة وشجر قصير متفرق ليس بالكثير وأقتربت الجبال اليسرى من مسيرنا شيئاً فشيئاً . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ وصلنا "مضيق الفجيج" وعن يمينه ويساره جبال سود متلاحقة بين الجبل والآخر من ٣٠ متراً الى ٢٠٠ . وبعض الجبال رمال أتت بها الرياح . وأرض الفجيج مرتفعة من أولها منحدره من آخرها بعضها رملي وفيها أشجار عالية يستظل الناس بظلها ويحتاز المضيقي الركب المؤلف من ٥٠٠ جمل في ساعة ، وبعد الفجيج "بطن العذبة" وهي ميدان واسع تتجمع فيه الأمطار والسيول التي تذهب الى البحر الأحمر وقد قطعناه في ساعة و ٣٥ دقيقة وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٥ الى الساعة ٧ ثم تابعنا السير فوصلنا بعد ثلث ساعة الى مضيق كالفجيج قطعناه في ١٠ دقائق . وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٥ بدأنا السير في واد مستو ناعمة أرضه تباعدت عنه الجبال نحو ألف متر ، والجبال اليمنى نشوز مرتفعة وفي سفح اليسرى شجر كثير . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ أقتربت الجبال اليسرى من محجة الطريق ثم آبتعدت الى ألف متر وتصلبت الأرض ووجد بها بعض الحصباء وتغير الاتجاه الى درجة ١٣٥ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٥ صعدنا على مرتفع تكتنفه الجبال من الجانبين ويقل به الشجر . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ مررنا بعقبة حجرية لا تسع سوى قطارين اجتريها في ٥٥ دقيقة وتغير اتجاهنا الى درجة ١٠٥ ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ عدلنا عن الطريق الأصلي واتجهنا الى برّ سعيد على درجة ١٦٠ وسرنا في أرض رملية تحفها الجبال والمرتفعات . وفي الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ اجترينا عقبة . ولتمام الساعة العاشرة وصلنا «آبار سعيد» وماؤها عذب فرات وعمقها ثمان قامات وقد بتنا عندها في محل تحيط به الجبال وضربنا حولنا نطاقاً من عساكرنا بين الشخص والآخر ١٠ خطوات والاصوص بهذه الجهة كثيرون . وفيها جرح جندي خرج في الفجر ليتوضأ من ماء جبهه بعض

العربان لسقى دوابهم وليبيعوه لدواب غيرهم فضربه أحدهم بحجر كسر فكاه الأيمن ولولا استنجاده بالعسكر وإنجادهم له بسرعة هلك وقد فر الضارب الى الجبال .

المرحلة الثالثة من بئر سعيد الى الحمرة — بدأنا الترحال من بئر سعيد في منتصف الساعة الثانية عشرة بعد شروق الشمس من يوم السبت سادس المحرم وصرنا على درجة ٤٥ ربع ساعة ثم عشر دقائق فوق عقبة مرتفعة لا تسع إلا قطارين قطارين على درجة ٧٥ وهذه العقبة في مجتمع الطريق الأصلي بطريق بئر سعيد . وهناك الجبال في جميع النواحي وعلى قممها الجنود العثمانية ، وبعد العقبة صرنا ٢٠ دقيقة في ميدان متسع عرضه يقارب ٢٠٠ متر ، به رمل أحمر وحشيش وبعض الأشجار . وفي منتهاه مضيق ينتهي الى ميدان فسيح تحيط به الجبال ويسمى « ميدان واسط » وبه رمل أحمر أيضا وأشجار عالية ونوع من الحشيش يسمى « ضمة » تأكله الإبل . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ مررنا على رمل أبيض وبعد ثلث ساعة تحجرت الأرض وأقربت الجبال وانتهى وادى واسط في الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ وبعد ٥ دقائق وجدنا في ميمتنا تلا من الرمل الأبيض في سفحه « أهل بدر » وقد تغير الاتجاه الى درجة ١٧٠ واتسع الطريق وكثرت الأشجار ذات اليمين وذات الشمال واسترحنا ربع ساعة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ صرنا على درجة ٩٢ وعلونا نشرا هو أول « نقر الفار » في ميسرته على مدى ٤٠٠ متر بئرنا مأوئهما حلومبنتان بالحجر والملاط (المون) عمق كل منهما ١١ قامة ، ثم هبطنا من النشرا الى خور عرضه بين ٢٠٠ متر و ٣٠٠ متر ، به جبال عالية وأشجار ضخمة وأرضه حجرية صعبة يكثر بها الحصى الكبير وتمز منه الجمال فرادى وقد صعدت العساكر العثمانية الى أعلى الجبال لتحول دون العربان إذا أرادوا الاعتداء على ركبتنا . وفي الساعة ٤ علونا مرتفعا في نهاية « نقر الفار » واتسع الطريق لقطارين . وفي الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ تغير اتجاهنا الى درجة ١٤٠ ووجدنا بجانب الطريق الأيسر بئرا حجرية عمقها ١٥ مترا ، وعرضها متران وبجدارها مشرب — سبيل — وتسمى البئر بئر عبيد بن نويفع الحازمي ، ومن البئر يوجد طريق الى الحمرة أخصر من الطريق المعتاد إلا أنه ضيق

لا يصلح اسير الإبل ذات الأحمال ، ومنه نسير في خور بعض أرضه رملى وبه شجر الحرمل وأشجار أخرى ضخمة كثيرة . وفى الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ سرنا على ١١٠° ووجدنا بالطريق بعض العربات يبيع البطيخ والبلح والبصل الأخضر والطماطم والموز . وفى الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ تغير اتجاهنا الى ١٠° وظهرت بلدة الحمرة . وفى الساعة ٧ والدقيقة ١٠ دخلناها بعد أن سرنا ٧ ساعات و٢٥ دقيقة من بئر سعيد وكان فيها المبيت وترى معسكرنا بها فى (الرسم ٢٠٣) والمتجمعون فى يسار الرسم السقاةون يأخذون المياه من العين الجارية وترى فى أسفلها صخرات بعضها فوق بعض . وبأعلاه قمة كقمة جبل غار حراء بمكة .

والحمرة بلدة على يسار الطريق أرضها رملية بها من النخيل ما يقرب من عشرة آلاف وفيها ألف شجرة ما بين ليمون وسدر وبها سوق كبير حوانيته من جريد النخل يباع به التمر والبطيخ والبصل والفجل والحناء والمراوح والأجرة الجلدية . والموز والملوخية الخضراء وبها عين ماء ذات قناة مبنية يجرى فيها الماء وهى تأتى من جهة الصفرة وتتفرع الى ١٨ فرعا يسقى كل فرع بلدة .

وفى هذه البلدة حضر مندوبوا الوالى والشرىف والمقوم وأخبرونى بضرورة المبيت بهذه البلدة ليلة ثانية حتى تصل العسكر القادمة من المدينة فسألتهم عن السبب الحقيقى فقالوا : إن عربان الأحامدة يريدون الأذى بالمحمل فرفضت المبيت لأنه يطمع فىنا الأعراب ولأنى تبينت الغرض الحقيقى من البيات وهو أنهم رغبوا فى التوجه الى منازلهم القريبة واللبث بها يوما فاختلفوا مسألة الأحامدة وقد أمرت أن يكون الرحيل كالعادة فأذن مؤذن بذلك فى الركب وبعد نصف الليل بساعة أيقظونى من النوم ورجونى فى التأخير فأبيت إلا ما عزمت وأستشرت رئيس الحرس فوافقنى فى الرأى وسطرت كتابين ليجبار مشايخ الأحامدة أرسلتهما ليلا مع هجان وضمنتهما أن سيمر المحمل بديارهم وأنهم يستعدون لمقابلته ومرافقته الى منتهى حدودهم ، فجاءتنى الإجابة أثناء السفر بجهة الجديدة متضمنة استعدادهم لكل خدمة ورجونى النظر فى معاشهم القديم وأن يصرف لهم من الآن فصاعدا المرتب السنوى.

حسب المعتاد . وفي أثناء قطعنا لهذه المرحلة في الإياب سمعت بعض الأعراب
ينشد في سير الهجين الجيد :

حثت ولا هزت * أطراف الجاعد
يا بعد مسراحك * على اللي قاعد
نبيع بما باعوا * ونشترى بما شروا
ولا غبن إلا * في النضا والحلايل

ويعنى بالجاعد الفروة، ويعنى بالنضا البعير المهزول، وبالحلايل الزوجات .

المرحلة الرابعة من الحجرة الى بئر عباس — في الساعة الحادية عشرة
والدقيقة الخامسة مشرق الشمس من يوم الأحد سابع المحرم (٥ أبريل) رحلنا من الحجرة
وبعد مسير ثلث ساعة تغير اتجاهنا الى ٧٥° وأرملت الأرض ووجدنا شجر الحرمل بين
شجر كثير متفرق في الجانيين . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠ سرنا في أرض حجرية .
وفي الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى ٥٥° ودنت جبال اليسار بالطريق وابتعدت جبال
اليمن وبعد ربع ساعة آرتفعت بنا الأرض وهبطت الى واد بعض أرضه رملي
وبعضها صخري . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٥ انعطفنا الى اليسار على ٣٦٠° وبعد
ربع ساعة ابتعدت عنا جبال اليسار بنحو ٣٠٠ متر . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٤
وجدنا حجرا أزرق مكعبا ضلعه نصف المتر بدائره شكل الخاتم المعروف بخاتم سليمان،
أنظر (الرسم ٣٣٢) . وفي الساعة ١ والدقيقة ١٠ قربت منا الجبال الى ١٥٠ مترا وارتفع
الطريق ووجدنا معالم قناة قديمة مبنية خالية من الماء طولها ١٠ أمطار وهي في سفح



الجبل الأيمن الذى به حفائر من مجرى السيول، وفى الساعة ١ والدقيقة ٥٥ ابتعدت الجبال عنا بنحو ١٠٠٠ متر وبدأت للعيون نخيل بلدة «الجديدة» ووقفنا ربع ساعة لتنظيم الرجال. وقد بالغنى بالطريق أن كثيرا من عربان الأحامدة تجمعوا فوق الجبال يريدون بنا شرا فأمرت العساكر أن يستعدوا وتقدم رجال المدفعية وتساق قسم من عساكر الدولة جبالاتجاه الجبال التى اعتلاها العربان، وأخذ الجند حذرهم من الأعراب خشية أن يصلوا الى الركب بسوء، فلما رأى الأعراب استعدادنا صاحوا وضربوا الطبل — النقارة — واعتصموا بقمم الجبال وتهيئوا للقتال، وكنا وقتئذ نسير فى مضيق فَأَخَذْتُ المندوبين والأشراف والشيخ عبد المعين بن حصانى كبير مشايخ صبح والشيخ فيصل بن فهد شيخ الفضلة وشيخ الحجرة وسرنا أمام الركب وأمروا العربان أن ينزلوا من معصمهم فنزلوا ولما سئلوا قالوا: نريد عربان الحوازم ولا نقصد الحمل بسوء، ثم اجتمع الفريقان وأصبح الأشراف ما بينهم ومر الركب بسلام. وفى الساعة ٢ والدقيقة ٣٧ بلغنا الجديدة وهى على يميننا وبها نخل كثير وعلى اليسار نخيل أيضا فى أرض صفراء تشبه أرض مريوط يضيق عندها الطريق الى ٣٠ مترا ثم يرتفع وينحدر الى أرض رملية عرضها نحو ٢٠٠ متر، وقد كان سيرنا فى مبدأ البلدة على درجة ١٨٠ وفى نهايتها تغير الاتجاه الى ٢٥°، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٥ وجدنا قبة مبدية من الحجر فيها مقبرة الشيخ عبد الرحيم البرعى، وفى الساعة ٤ سرنا على ٩٥° ورأينا على اليسار أرضا زراعية تحيط بها أسوار حجرية لأهل الجديدة وعندها الطريق حجرى تقرب منه الجبال العالية، وفى الساعة ٤ والدقيقة ٥ تغير اتجاهنا الى ٥٥° وبعد ثلث ساعة تغير الى ١٢٥°، ووجدنا على شمالنا أرضا زراعية يحيط بها سور وبها شجرات كبيرة من السدر «النبق» وفى الساعة ٥ والدقيقة ٢٠ سرنا على ٩٠° وعلى بعد ٣٠٠ متر نظرنا فى ميسرتنا شجرتا نبق فى أرض زراعية، وفى الميمنة مزارع، وفى الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير اتجاهنا الى ٧٠° ووجدت أشجارا على يسارنا، وفى منتصف الساعة السابعة استرحنا وصلينا ثم تابعنا السير فى منتهى الساعة الثامنة على ١٥٥°، وفى الساعة ٨

والدقيقة ٢٥ تغير سيرنا الى ١١٠° وبعد ٢١ دقيقة سرنا على ٤٠° ونزلنا من منحدر رملي ، وفي الساعة ٩ سرنا على ٩٥° ووجدنا على يسارنا بئرا في وسط أرض زراعية فسيحة بها كثير من البرك المائية الطبيعية تسمى التربة ويسكنها عرب ميمون وينام بها الحجاج ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٥ سرنا على درجة ٢٠ وبعد ربع ساعة على درجة ١١٥° ووجدنا بالأرض حصى صغير يسهل المرور فوقه ، وقل ارتفاع الجبال اليمنى ، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٥٥ سرنا على درجة ٣٥ في ميدان واسع به حصباء وقلعة خربة بنيت من الحجر وبئر سعة فيها أربعة أمتار ونصف وعمقها ١٥ وعرض جدرها ٨٠ سنتيا ، وحول البئر أحواض مستديرة يشرب منها الحيوان صنعت من جلد الغنم وهي معلقة على خشب رفيع من شجر السلم ومسندة بأحجار ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥ وصلنا بئر عباس ، وبعد أن نصبنا الخيام للبيت بها قدم الينا من المدينة مائتا عسكري عثمانى من المشاة على رأسهم عشرة ضباط يرأسهم « بكجاشي » ومعهم مدفعان جبليان وقد حينئذهم التحية العسكرية وانضموا الى قوتنا ورافقونا الى المدينة ، وعند وصولنا الى بئر عباس وجدنا في انتظارنا كثيرا من مشايخ عربان الأحامدة وتابعيهم فأقبلوا الينا قبيلة قبيلة محيين فقدمنا لهم القهوة والشاي ثلاث مرات كما تعودوا ثم خرجوا ورجعوا سريعا وطالبونا بحقوق سابقة وأخرى لاحقة ، فقلت لهم : أحب أن يبقى رؤساء القبائل لأباحثهم في المطالب ومن عداهم ينصرف ، فهاجوا وماجوا حتى لم أستطع أن أميز نابلهم من حابلهم وكبيرهم من صغيرهم ، فصرفتهم حتى يتفقوا أو نلتخب كل قبيلة رئيسا لها ، فحضر أكثرهم غير متفق واستمروا متنازعين من الساعة ٤ بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة ، ولما رأيت كل فرد مستبدا برأيه وأنه لا يقف تحت لواء شيخه أخبرتهم على سواء أن إجابتهم الى مرتبات السنين الماضية مستحيلة لأنها تصرف لهم نظير خدمة المحمل وما دامت الخدمة مفقودة فلا مرتبات إنما لهم الحق في مرتب السنة التي يمر فيها المحمل بديارهم وأن عليهم أن يقدموا الى الحكومة طلبا بذلك

ومنتيهم المساعدة ففرحوا بذلك واستبشروا، ولم أر من المستحسن أن أفتح لهم باب الترضية بستة آلاف الريال — بطاقة — (٦٠٠ جنيه) التي قررتها المالية لأن ذلك لا يكفيهم ويطمعهم في أضعاف أضعافه .

المرحلة الخامسة من بئر عباس الى بئر درويش — في الساعة التاسعة العربية والدقيقة ٤٥ من ليلة الاثنين ثامن المحرم سرنا من بئر عباس على درجة ٣٥ الى الساعة ١١ ومكثنا ١٠ دقائق صلينا فيها الصبح ثم واصلنا السير في طريق تقترب منه الجبال ويحف به من الجانبين شجر السلم الكبير، وبالأرض حصى صغير أخذ يتكاثر الى الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ التي تغير وقتها اتجاهنا الى درجة ٩٠ عند ملتقى الطريق السلطاني بالطريق الفرعى وطريق ينبع الذى نسلكه، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ وجدنا مشربا — سبيلا — باليمين، وفي الساعة ١ سرنا على درجة ١٠٠ ووصلنا بعد ساعة الى بئر الراحة وهو كبر بئر عباس عمقا وسعة، وحوله أشجار من الجانبين في أرض زراعية يحيط بها سور من الحصى، وبعد الساعة ٢ والدقيقة ٤٠ تكاثرت الأشجار وضخمت، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥ سرنا على درجة ١٥ وزادت الأشجار اليمنى كثرة، وفي الساعة ٦ وضعنا الرحال وأسترحنا ساعة ونصفنا تغذينا فيها وصلينا، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ سرنا على درجة ٣٦٠، وفي الساعة ٩ تغير الاتجاه إلى درجة ١١٠ وكانت الجبال على ١٠٠ متر منا وهى جبال صغيرة، وفي الساعة ١٠ وصلنا « بئر عار » وهى كبر بئر عباس وفي جوارها بئر خربة، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ سرنا على درجة ٧٥ في أرض بها الحصباء الحمراء والجبال علت كما كانت من وقت مسيرنا من الحجر، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ ابتعدت جبال اليمين، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ٢٠، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٠ وصلنا « بئر درويش » وهى في ميدان فسيح مبنية بالحجر والملاط (المون) وسعتها ٨ أمتار وعمقها الى الماء ١٤ باعا — حوالى ٢٥ مترا — وعرض جدرانها ثلاثة أمتار، وماؤها حلو غزير لا ينضب معينه يكفى جميع القوافل مهما بلغ عددها وكثر أفرادها، وقبل أن نصل الى بئر درويش أطلق أشقياء الأحامدة علينا اثني عشر رصاصة

لم تصب والحمد لله أحدا منا بسوء وكانوا فوق جبل شامخ ، وعند ذلك أمر « القومندان » الجند فترجلوا من على ظهور الجمال واستعدوا ولم تقطع السير بل تابعناه ، غير أن مؤخرة الركب التي كانت من عساكر المدينة وقفت قليلا وأمر « قومندانها » قسما منها فتساقوا الجبال فذعر الأعراب وأنقطع إطلاق الرصاص وفي « بئر درویش » جلسنا جلسة حضرها مندوب الشريف وأكابر مشايخ الحوازم والشيخ فيصل بن فهد كبير الفضلة والشيخ عبد المعين بن حصاني من مشايخ قبيلة صبح بجهة بدر ، وقد قدرنا في هذه الجلسة ما يصرف لكل قبيلة مكافأة لها على خدمتها للحمل وقد راعينا الاقتصاد ما أمكن ثم استحضرننا مشايخ القبائل أوزاعا وعرفنا كلا ما قدر له فكان يأبى إلا أن يزداد فأزيد الزر اليسير وما كنت أعلم شخصا بما قدر للآخر حتى لا يتأدوا في طمعهم ولا يحقد بعضهم على بعض ، وقد استمر الصرف الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل ثم أمرت الصراف أن يغلق الخزينة ويختمها فنعمل وأخرج العسكر العرب من خيمة الصرف ، وجاء الذين لم يأخذوا وكانوا طامعين في الزيادة يرجونني صرف المقرر فوعدهم ذلك في الصباح وأمر « القومندان » جنديا يخفر خيمتي لما رأى من سوء حالة الأعراب .

المرحلة السادسة من بئر درویش إلى المدينة — في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من ليلة الثلاثاء تاسع المحرم (۷ أبريل) قمنا من بئر درویش على درجة ۲۰ وسرنا في ميدان فسيح الى الساعة ۱۲ والدقيقة ۵ ثم اقتربت الجبال الى ۱۰۰ مترا وتقطعت الأشجار وتحجرت الأرض ثم تباعدت الجبال بعد ۱۰ دقائق وتغير الاتجاه الى درجة ۵۵ ووجدت الأشجار على جانبي الطريق والحصباء على ظهر الأرض ، وفي الساعة ۱۲ والدقيقة ۵۵ انفسح الطريق وعلونا نشرا بين تلين متقاربين لا يمر منه إلا قطاران قطاران ثم انحدرنا منه الى طريق واسع وتغير الاتجاه الى درجة ۸۵ ، وفي الساعة ۱ والدقيقة ۳۰ صعدنا على مرتفع آخر انتهى بنا الى واد

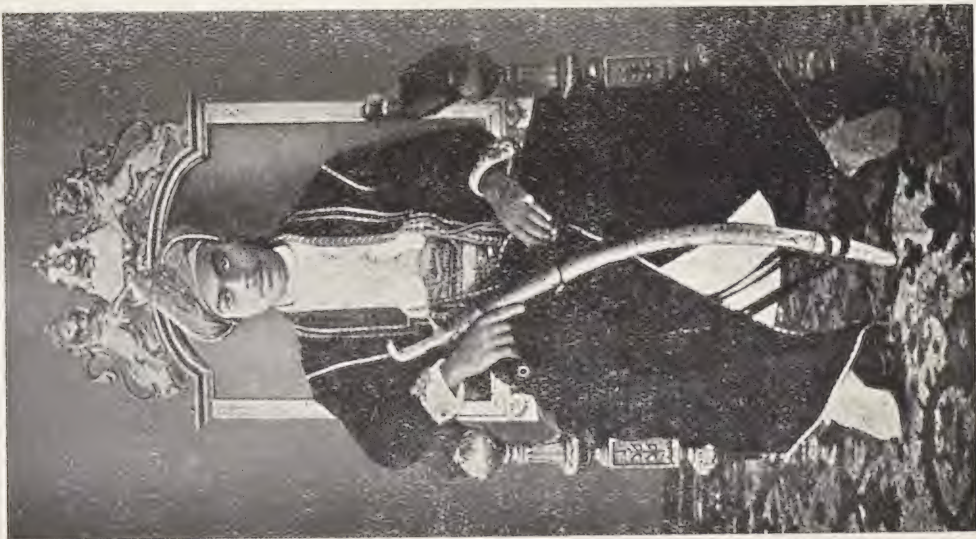


باب المدینة المنورة المستنیرة بالعنبرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ الْكَافَّةَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ الْكَافَّةَ

204. The Medina Gate known as El Anbarieh.



205. A photo of the Sultan of Zanzibar.

متسع ضخم الشجر، وتغير الاتجاه الى درجة ١٥، وفي الساعة ٢ والدقيقة ١٠ انعطفنا نحو اليمين على درجة ٥٥ وتحصبت الأرض ووجدت بها مدقات ولقينا بالطريق « بئر الشريوفى »، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا على درجة ١٣٠، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ علونا مرتفعاً وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ سرنا على درجة ٣٥ : ٥٥ دقيقة وعلى درجة ١١٥ : ٢٥ دقيقة ودرجة ٥٥ : ٥ دقائق ثم صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض وازورار وتغير الاتجاه الى درجة ٧٥، ولتنام الساعة السادسة استرحنا نصف ساعة ثم تابعنا السير على الاتجاه السابق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ١٥ تغير الى درجة ٥٧ وتباعدت الجبال، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ رأينا « وادى العقيق » على اليمين وفيه بئر الماشى على بعد ٤ ساعات، ووصلنا « آبار على » في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ و« بئر عروة » في الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠ ويجوار البئر مسجد ومخفر وبستان، ومنها يضيق الطريق حتى لا يسع سوى قطارين، وبه ارتفاع وانخفاض ودرجات واسعة مبنية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤ مررنا ببرج وقاعة على اليمين فوق ربوة عالية وبهما جنود عثمانية والأرض حجرية سوداء، وقد آجتلى لأعيننا منظر المدينة، وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٣ وجدنا مشرباً على اليمين كتب عليه أبيات شعرية، وفي الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة بسلام وقد استقبلتنا العساكر الشاهانية بموسيقاها ومندوبان من قبل المحافظ وشيخ المسجد النبوى واستقبلنا أهل المدينة على مسيرة ساعة منها، وكانت حفلة الاستقبال غاية فى البهجة والنظام .

الوصول الى المدينة

دخلنا المدينة من باب العنبرية الذى تراه فى (الرسم ٢٠٤) والذى ترى به عربة فيها سلطان زنجبار ومحافظ المدينة وراءهما ثلة من الجنود التركية، وترى فى الرسم أيضاً جزء من السور المحيط بالبلد، وقد أقمنا بالمدينة من يوم الأربعاء عاشر المحرم الى عصر الجمعة تاسع عشرة (١٧ أبريل) .

وفي عاشر المحرم استرحنا وحظينا بالصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم زيارته صلى الله عليه وسلم وقابلنا شيخ الحرم والمخافض زائرين، وفي حادى عشره احتفل بإدخال كسوة المحمل فى الحجره النبويه، وفيه أيضا رد لنا شيخ الحرم والمخافض زيارتنا الرسميه، وبدأنا فى صرف المرتبات والأمانات، وفي رابع عشره أخبرنى المخافض أن عربان الأحامدة ممتعضون من عدم صرف المرتبات اليهم وأنكم وعدتموهم ارسال برقيه الى نظارة المالية لتأذن بالصرف لهم، فأجبته بأنى لم أعد أحدا إلا شيخا من بنى عمرو يسمى حمزة بن راجح أخبرنى بأن له مرتبا مقطوعا منذ سنتين أو ثلاث، فقال: إنكم لم تصرفوا لهم من المكافآت إلا قليلا ثم هم يطالبون بالمرتبات القديمة فقلت له: انى أرضيتهم بما كافأت به ونبأتهم أن صرف المرتبات القديمة لا يمكن ومنيتهم المساعدة فى باقى ما طلبوا، فرضوا بذلك وأخيرا طلبت منه إحضارهم لإقناعهم أمامه فأجتمعوا بمنزل المخافض فكررت عليهم بصوت جهورى ما ذكرته للمخافض من الاتفاق الذى تم بينى وبينهم فقالوا: حقا ما قال غير أنهم طلبوا منى الكشف من الدفاتر القديمة على ما كان يصرف لهم من المرتبات وقال أكثرهم: إن الأمراء كثيرا ما وعدونا النظر فى طلباتنا ثم لا يفون بالوعد فقلت لهم: انى رافع رغباتكم الى الحكومة بنفسى ومساعدكم فيها جهدى وإن الأمير الذى يأتى فى العام القابل سيخبركم بما أمرت به الحكومة وعليكم أن تدعوا لأمرها ثم طلبت من المخافض أن يعين لكل قبيلة شيخا تصرف له المكافأة ويكون مسئولا عما يحصل فى جهته فقال: إن العرب لا يذعن بعضهم لبعض وليس لهم رئيس يخضعون لأمره ويرضون بما ارتضى ثم انصرف المشايخ وبقيت مع المخافض ومندوبى الشريف والوالى وباب عرب المدينة دياب افندى الذى يقضى فى المنازعات التى تحدث بين الأعراب والمخاج والأهالى ثم طلب الى المخافض أن أغير الطريق الذى حضرت منه بطريق آخر الى ينبع يسمى «الطريف» زاعما أنه آمن من الأؤل وأنه يخشى علينا تحزب الأحامدة ووعد أن يمدنى بقوة من عنده فقلت له وأنا مندهش: انى حضرت من الطريق الذى تنفرنى منه وليس معى إلا ٣٠٠ عسكرى ولم يحدث

ما يكدر فكيف أخشى الرجوع منه ومعى ٥٠٠ جندي وأربعة مدافع إنا ان غيرنا الطريق ظن بنا الأعراب الظنون فقال : كثيرا ما غيرت المحامل طريقها، فقلت تلك عادة المحمل الشامى لينتر من دفع المرتبات أما نحن فلا نخلف وعدا ولا نقض عهدا فم نخاف ؟ إنا من طريقنا آتئون ما لم تأمرنا الحكومة المجازية بالتغيير أو نضطر إلى ذلك ثم انصرفنا، وفي مساء ١٧ المحرم جاءنى كتاب تركى العبارة يطلب حضورى بديوان المحافظة مع أمين الصرة ورئيس الحرس فى الساعة الأولى العربية من صباح الغد لعقد جلسة غير عادية ، وقد أدركت لأوّل وهلة أن الاجتماع لتغيير طريق السير فاستحضرت من فورى المقوم والشيخ فيصلا من الأحامدة وأخبرتهما بعزم المحافظ على تغيير الطريق ، وقلت لهما : ينبغى أن تفهما القبائل التى تنتمى اليكما أن الطريق اذا تغير حرموا من مكافأة المحمل وخيراته . وفى الساعة الثالثة العربية من صباح ١٨ المحرم انتظم عقد المجلس بدار المحافظة رئيسه محافظ المدينة وأعضاؤه قاضيا ومفتيا ومفتى الشافعية وتقيب الأشراف و « الدفتردار » وأمير المحمل المصرى وأمين صرته ورئيس حرسه ، وقد افتتح الرئيس الجلسة بقوله : إن الطريق السلطانى الذى سلكه المحمل فى قدومه مخيف ومهدد من عربان الأحامدة ، وقد اجتمعنا لاختار طريقا أوفق وأرى أن يكون طريق الطريف ، فطلبت منه منهج السير فيه فأحضره وتأمّلته فإذا هو تسع مراحل تقطع فى ٩٦ ساعة وهو مع هذا قليل الماء صعب المسلك بخلاف طريقنا فإنه سهل كثير الماء خمس مراحل تقطع فى ٥٩ ساعة فقلت للمحافظ ومن أنى بلغك مخافة الطريق ؟ فقال : إشاعات بالأسواق فقلت : لا عبرة بالإشاعات بعد الذى رأينا من مساعدة الأحامدة فأخرج لى كتابا من « جيبه » حرره اليه الشيخ شاهر بن نصار مندوب والى المرافق للمحمل من مكة وفيه يعدد بعض أسماء من الأحامدة يريدون الفتك بالمحمل عند رجوعه من أجل وعد أميره بمخاطبة ناظر المالية فى مرتباتهم بالبرق اذا ما وصل الى المدينة ولم يف بما وعد وأنه ينصح بسلوك المحمل طريق الطريف ويتعهد بوصول المحمل منه سالما ، ولما كان شاهر بن نصار مقوم المحمل سابقا فرت منه

الجمالة بجلهم لمنع الأجرة عنهم ، وترتب على ذلك مكث الحمل بالمدينة شهرا وتجشمة نفقات غير عادية ، لما كان ذلك منه أتهمته في نصيحته وقلت للمحافظ بعد تلاوتي الكتاب على الحضور : لماذا انفرد شاهر بكتابة هذا اليكم دون أبيه ؟ وكلاهما معين من قبل الوالى لمرافقة الحمل فقال : إن أباه كبير مريض والثقة فى ابنه فقلت : لا أترك طريقا أمما قريبا لقول متهم فقال المحافظ : هاك ما يؤيد قول شاهر وأخرج كتابا وصله من محافظ ينبع ينبئه فيه باحتشاد الأحامدة فى الطريق ليفتكوا بالحمل وركبه وأنه يخشى عليهم اذا رجعوا من حيث قدموا ، وبعد تلاوة الكتابين تداول الأعضاء وقرقرارهم على سلوك طريق الطريف ، وأمر المحافظ الكتاب الأول بتدوين القرار فدوّن ، وأمسك الأعضاء بأختامهم ليوقعوا فقال لهم القومندان : قبل أن تبرموا أمرا اعلموا أن حكومتنا حتمت السير من طريق ينبع بعد أن خبرت الباب العالى والوالى والشريف وأقروها على ما آعترمت ، فترروا فى الأمر فاستحضر المحافظ كتابا أتاه من الوالى يتضمن المخبرات ومساعدة الحمل على السير فى طريق آمن فحسب ، فطلبنا من المحافظ إحضار مشايخ الأحامدة لنقف على أغراضهم فأحضرهم وتلوت عليهم كتاب الشيخ شاهر — على كره من المحافظ — فتأججت فى نفوسهم الحمية العربية وقام منهم فيصل بن فهد — وكنت وعدته المكافأة — وضرب صدره بيده وقال : إنى بالنيابة عن قبيلتى وقبيلة بنى فهد وبنى زيد أتعهد بخدمة الحمل والمحافظة عليه اذا ما مرّ بديارنا وتبعه بقية المشايخ فقال المحافظ : برهنوا على صدقكم بتقديم رهائن منكم حتى اذا ما وصل الحمل بسلام إلى ينبع أطلقنا سراحها فأجابوا بعد اختلاف بينهم وقدّموا خمسة منهم نظير ٩٠٠ ريال — بطاقة — دفعناها تأمينا للرهائن وكانوا طلبوا عن كل شخص ١٢٠٠ ريال — ٢٠ — جنيتها مصريا — ولكن ما زال الأيمن يساومهم حتى اتفق معهم على هذه القيمة وقدّموا الرهائن فى اليوم نفسه ، فسكنت نفس المحافظ وانتهت هذه المشكلة التى لو سايرناه فيها لغرمنا ٨٠٠ جنيه انجليزى فرق أجرة الجمال فقط إذ تزيد أجرة الجمل جنيتين ونصفا ولزدنا أربعة أيام فى الطريق نتكلف فيها النفقات الباهظة ،

ومن جهة أخرى يظن فينا العربان الضعف والخور والجهل بدخائل الأمور ولأجل إقناع المحافظ وأعضاء المجلس بأنى لم أعد الأحامدة بخاطبة نظارة المسالية في مرتباتهم حين أصل الى المدينة — سألت مشايخ الأحامدة فردا فردا على مرأى من المحافظ والأعضاء ومسمع هل وعدتكم ذلك ؟ فكانوا يجيبون بالنفى . ومن الغريب أن العربان لما طلبوا عن كل رهينة ١٢٠ جنيتها ساعدهم المحافظ وقال : إما أن تدفعوا ما يطلبونه أو تغيروا الطريق كأنه يريد من سلوكه حاجة في صدره ولكن لم يبلغها وقضى الله لنا بأيسر الطريقين فله الحمد والمنة .

ومن ١٤ المحرم الى ١٩ منه كثروا الأعراب الينا طمعا في المكافأة أوفى تقدير مرتب لهم ، وكانت التكية المصرية مع سعتها تضيق بهم وقد عقدنا عدة جلسات تارة معهم وتارة مع المحافظ لتقدير ما يرضيهم فما أنتجت نتيجة لأنهم كانوا ينقضون في المساء ما أبرموه في الصباح ، وكثيرا ما كان الأعراب يهددوننا ويقول الواحد منهم «نحن نضرب الكف ونأخذ أجرتة» فأطردهم وأرضى غيرهم فيأتون صاغرين فأعطاهم اليسير لا على أنه مرتب ولكن مكافأة نظير خدمة حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة للمطالبة به في الأعوام المقبلة ، وقد عسرت على العربان في المكافأة خشية أن تظن الحكومة فينا التساهل ويعلم الله أنى لو كنت أنفق من مالى ما ساومت الأعراب هذه المساومة التي قبلوها بكل جهد جهيد ، وقد بلغ ما أنفقته عليهم في ذهابنا ألفى ريال وما أنفقته حال عودتنا ثلاثة آلاف ومائة وخمسين ريالا ولولا ولوع المحافظ بتغيير الطريق ما أنفقنا هذا المقدار كله ولكنه يسير في سبيل تذليل طريق مختصر يوفر علينا كثيرا من النفقات في السنين المقبلة .

ولما حان وقت السفر ولما ننته من ترضية العربان أمرت «القومندان» أن يسير بالمحمل وركبه الى «آبار على» حيث المبيت هنالك على ساعتين من المدينة وبقيت في نفر من الفرسان بالمدينة أسترضى الأعراب الذين لا تنتهى طلباتهم

ما دام الحمل بالمدينة فأرضيتهم ثم لحقت بالركب في الساعة التاسعة بعد الظهر، وقد رافقنا في مسيرنا الى ينبع سلطان زنجبار وحشمه وصهر شاه العجم ونجله وحاشيتهما وذلك بأمر والى الحجاز ومحافظ المدينة وكذلك رافقنا أمير دارين بالبحرين محمد ابن عبد الوهاب باشا ومائتا عسكري من عساكر الدولة المشاة معهم مدفع جبلي وذلك بخلاف مائة العسكري والعشرة الذين حضروا معنا من ينبع وسار معنا حجاج من أجناس مختلفة في قافلتين بهما ٣٠٠٠ نفس و ٢٤٠٠ جمل على وجه التقريب وترى سلطان زنجبار في (الرسم ٢٠٥) وقد أهدى الينا سيفا — كتاره في لغته — بعد أن وصل الى سلطنته وبعث مع السيف الكتاب الذي تراه في (الرسم ٢٠٦).



وقد آحتفلنا في المدينة قبل مبارحتها بتلاوة قصة المولد النبوى احتفالا حضره وجهاء المدينة وكبار الحجاج وكان القائم بتلاوة القصة وتلاوة ما تيسر من القرآن الشيخ منصور المصرى الشهير وكان حضر الى المدينة صحبة المحمل الشامى وساعده الشيخ حسن الشاعر السيوطى المجاور بالمدينة وكان الاحتفال بالمسجد النبوى والسراىق وقد وزعنا فى ختامه الحلوى فى قرايطس وعطرنّا الحضور أسوة بأهل المدينة فى حفلاتهم وقد أنفقنا فى ذلك ٢٤٠٨ قرش .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور — قام ركبنا من المدينة بعد عصر الجمعة تاسع عشر المحرم سنة ١٣٣١ هـ (١٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبتنا عند بئر على بذى الحليفة على مسير ساعتين من المدينة ثم تابعتنا السفر فى الأيام التالية فوصلنا ينبع يوم الخميس ٢٥ المحرم بعد أن سرنا ٥٨ ساعة و ١٠ دقائق ، ولم يحدث بالطريق مكدر سوى أن بعض أشقياء الأحامدة وقفوا على جبل تجاه الجبل الذى أطلقوا منه الرصاص فى ذهابنا وأرادوا من ذلك إيها منا بقتوتهم واستدرار العطايا منا فأترطهم المشايخ الذين رافقونا ليبينوا أن لهم كلمة مسموعة وليكون ذلك ذريعة لهم الى مكافأة يرجونها وأكبر ظنى أن كل ما فعلوا مصطنع قد بيتوه من قبل . ولما وصلنا ينبع أنزلنا متاعنا الى الباخرة ثم آحتفل بموكب المحمل وودعنا ساحل الحجاز فى ٢٧ المحرم ووصلنا الطور فى صباح ٢٩ منه (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٣ م) . وبه حجر علينا صحيا ١٦ يوما ذقنا فيها الأمرين ورأينا من سوء المعاملة ما حرك قلبنى لكاتبه تقرير بما كابدنا الى صاحب العطوفة وزير الداخلية ؛ وإنا نذكرك خلاصته لما به من الفوائد الجمة والملاحظات الهامة .

الحجر الصحى بالطور — يقوم بالتفتيش جماعة من الأروام المسيحيين ليسوا على طريقة واحدة فى معاملة المسافرين وبحث الأمتعة ؛ فمنهم من يبحث المتاع قطعة قطعة مع أدب وحسن معاملة ، ومنهم من يجعل على الأوعية سافلها ويرمى بكل ما فيها على ظهر الأرض من غير مبالاة مع أن أكثر ما بها زجاجات عطرية

وأوان فضية دقيقة فقلما تسلم من العطب ويريقون السمن البلدى الجيد والزيت الطيب على وجه الأرض وكثيرا ما بنحروا أمتعة جديدة نظيفة لم تسكن بها جرائم الأمراض وإذا ما بنحروا الثياب خلطوا بعضها ببعض ثم رموا بها الى الأرض فيصعب على الإنسان العثور على ملابسه وقد جرت العادة أن المسافرين إذا أدخلوا الحمامات هنالك لبسوا ثيابا قطنية سمراء مفتوحة الصدر ليس لها من أزرار ثم يخرجون منها حاسرة رؤوسهم كاشفة أقدامهم فيمكنون في حرّ الشمس وشديد الهواء مدة حتى تنجر ثيابهم ويتقطوها من بين الملابس الكثيرة فينتابهم أثناء ذلك زكام وآلام صدرية وأمراض مختلفة وقد مرض من جراء ذلك أحد الضباط ومكث عشرين يوما حتى أبل من مرضه فلو أنهم آتقوا من ملابس المرء ثيابا نظيفة ليلبسها بعد الحمام لمنعوا عنهم عاديات الأمراض .

ثم إن الأمتعة أنزلت كلها من الباخرة ووضعت في فناء بجوار المبخرة وفتشت بحضور الخدم الذين رأوا ما بها من الأشياء الثمينة وبعد التفتيش أعيدت الى الفناء دون الباخرة واستمر التفتيش تسعة أيام حتى تم ، ثم أعيدت الأمتعة كلها دفعة واحدة الى الباخرة كل ذلك جرى وأصحابها بعيدون عنها لا يمكنون من رؤيتها فسرق منها الشيء الكثير خصوصا نفائس الأشياء ومثمناتها ، وقد شكوا الى اثنان من أكابر الحجاج سرقة بعض أمتعهما من مصاغ ومصنوعات حريرية وسبح وغيرها مما توازى قيمتها ٥٠ جنيا مصريا فأحاطتهما الى «البوليس» في ١٥ مايو علّ ماسرق منهما يكون ضمن ما ضبطوه مع أحد ملاحظي المباحر بالسويس . فلماذا لا يعاد الى الباخرة كل متاع بحث ويكون ذلك بمرأى من أصحابه حتى نأمن شر اللصوص .

وكان مع الحجاج أوان نحارية (قلل) يشربون منها وأباريق زنيكية يستعملونها في غير الشرب فأعدم كل ذلك إلا الحديد فانه حفظ بالمخازن وأبدلنا به أواني صفيحية — أقساطا — نشرب منها ونستنجى وهذا غير مناسب لأنها تسخن الماء حتى تعافه النفس ثم من الجميل أن تختلف أواني الشرب عن أواني الاستنجاء ، ثم إن بيوت





207. Tor, the Lazaretto and disinfecting establishments.

صحيفة ٤٩ (٥)

صحيفة ٤٤ (٥)

٢٠٩ مَهْدِي بَيْتُ الْحَمْدِ امِينُ الصِّدْقِ سَنَةِ ١٣٢٠

٢٠٨ قَوْمِيَّةُ الْخُرْسَانِ اِبْرَاهِيمُ بَيْتُ الصَّبْرِ سَنَةِ ١٣٢٠



Mahdy Bey Ahmad the Amin
El Sorra El Sharifa in 1320



208. Kaimakam Ibrahim Bey Sabry the
Commandant of the Mahmal in 1320

جَبَّوْنَ الطَّبْعَ وَالْبَشَرَةَ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ

الأدب قائمة فوق حفر طول الواحدة ثلاثة أمتار في عرض متر في عمق مترين ويحيط بالمقعد جدر خشبية من ثلاث جهات ، وفي الجهة الرابعة باب يرتفع عن الأرض بنحو ٣٠ سنتيا وأرض البيوت بشكل "درازين" فيرى قاضي الحاجة الفضلات فتشمئز النفس وتغثى وقد مرض بعض الحجاج مما رأى وشم ، ثم إنه عند الاستنجاء واستعمال الماء يدخل الهواء بشدة من الفتحة التي تحت الباب فيرد منه الى الجسم والملابس فتتلوث ولكون الحفر واسعة ليس لها مصرف ولا تزدحم كل يوم يتجمع فيها الذباب وينتشر في المساكن بحالة مريعة فأين ذلك من الصحة ، ثم إن أبواب بيوت الأدب ضيقة حتى ما كان يتمكن من قضاء الحاجة بها البادنون ولا فرق في ذلك بين ما أعد لذوى الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة كلها سواء .

وأما كن الإقامة — الحذات — وإن كانت جميلة متقنة البناء ينقصها المطابخ والمغاسل والحمامات . والمراحيض على بعد ٢٠٠ متر من أماكن الدرجة الأولى والثانية وليس لأهلها مراحيض خاصة فيضطرون الى التعرض للهواء وقت القيام من النوم اذا مذهبوا اليها وربما وجدوها مشغولة فانتظروا على أبوابها وما هذا بالمناسب لمقام هؤلاء إذ لم يتعودوا من قبل وترى في (الرسم ٢٠٩) الحذات وجبل الطور وأعمدة بينها شبك سلكية تتكون منها حذات أخرى وكذلك ترى به جملة حشائش . وقد بحثت الماء كولات التي مع الحجاج فرمى قليل منها غير صالح على الأرض برأى منهم والكثير النظيف — ومنه ماء كولاتي وماء كولات أمين الصرة — حفظ بالمخازن وكان معنا ثلاثون صندوقا بها مياه زمزية داخل أوعية صفيحية فتركت بالفناء مملوءة . وفي ثامن ذى الحجة استأذنت برقا من مجلس الصحة أن يعطى الحجاج مياه زمزم بعد غليانها فأذن لي بالبرق في اليوم نفسه . وفي الساعة ٥ بعد ظهر التاسع من صفر (٧ مايو) حضر زكريا دس بك ناظر المحجر الى مساكن المسافرين وجلس بحجرة الطبيب وكان من عادته أن يجلس في سرادق الأمير فغير عادته لما رآه من شكوى الحجاج بالجرائد فسأله عن ماء زمزم فقال : إنه أعده مع ما بالمخازن من الماء كولات فعجبت مما صنع بعد أن استأذنت في المياه فأذن لي بعد غليانها وبعد

أن جرى فحص هذه الماء كولات ووجدت صالحة ومكثت بالمخازن تسعة أيام بل ١١ يوما لأننا وصلنا الطور صباح ٢٩ المحرم وتم الفحص في سابع صفر بحضر الناظر وأرسلت إلينا الأواني التي كانت بها الماء كولات والمياه في العاشر منه ، فتلك أحد عشر يوما ثم لماذا لم تعدم هذه الماء كولات بحضورنا حتى تدفع شبهة اختلاسها ولما حاجت الناظر بذلك قال : إني رئيس أمين أفعل ما أشاء ولست مكلفا بإخباركم أو إحضاركم فتركته وأبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بذلك فأمر بتعويض ما أعدم نقدا وقد بلغت قيمة ما أعدم من ماء كولاتي الخاصة ٥٤ جنيتها و ٤٦٢ مليا والماء كولات بالطور غير جيدة إلا الخبز وتندر به الحضراوات المصبحة وطلب الحجاج بعض الماء كولات فلم يجدوه ووعدهم المتعهد بالحضاره ولم يحضره حتى رحلنا ومع رداءة الأصناف فانها مرتفعة القيمة حتى عن مكة والمدينة مع أن المسافة بين السويس والطور ١٢٥ ميلا وبينها وبين مكة أو المدينة لا تقل عن ٧٠٠ ميل فكان ينبغي أن تكون الأثمان بالطور دونها بعاصمتي الحجاز وأذكر لك مثلا علبة الكبريت التي تباع في القاهرة بنصف القرش كانت تباع في الطور بقرشين وفي العاصمتين بقرش واحد والعلبة التي تباع في مصر بمئتين ونصف بيعت في الطور بثمانية وفي العاصمتين بخمسة وقس على ذلك بقية الأصناف .

وقد جرت العادة أن ترسل الداخلية مندوبا من قبلها يرافق الحجاج بالطور ولم أرفى وجوده أية مصلحة للحجاج بل كان ضرا عليهم فقد رأيت ناظر الحجر يستخدمه كعامل صغير واذا أساء بعض الموظفين بالحجر الى أحد الحجاج على مرأى منه وطلب أن يعطيه شهادة بما رأى أبي وقال : (موش شغلي) وقال مرة أمام جمع كبير : (إن كلمة صغيرة من زكريادس تشيلني) وفي سابع مايو كان أكل الحجاج متغيرا طعمه فاستحضره الناظر في حجرة الطبيب وأخذ يكلمه وهو جالس على كرسيه واضعا إحدى رجله فوق الأخرى والمندوب واقف أمامه وإن يكن غير جميل من المندوب تلك الذلة والمسكنة والطاعة العمياء فغير جميل من الناظر أيضا علوه واستجباره بله استبداده . وقد كتب اليه رئيس الحرس «القائم مقام» إبراهيم بك

صبرى يطلب منه شهادة بخمسين قربة أعدمت بالمبخرة لتخصم مما في عهدهته
وكتب اليه في صدر الكتاب : جناب ناظر محجر الطور فآمتعض الناظر من مخاطبته
بلفظة جناب وقال للندوب : أبلغ رئيس الحرس أن عندى الرتبة الثانية وأن عليه
أن يخاطبني بلقبى الرسمى واستنكف أن يجيب « القومندان » الى ما طلب مع أنه
رئيس مثله ويجب عليه بمقتضى وظيفته إعطاء الشهادة كذلك حصل خلاف بينه
وبين « القومندان » على بعض المسائل فاشتكا به بريقة الى الصحة مباشرة وكان ينبغى
عرض هذا الخلاف على بما أنى رئيس المحمل ولكنه لم يفعل ولما علمت بالشكوى
أزالت سوء التفاهم بتنفيذ رغبات الصحة وأبرقت لعطوفة ناظر الداخلية فأبرق اليها
شاكراً حسن صنيعها .

والطبيب الذى كان يراقبنا رومى لا يعرف اللغة العربية فلا يمكنه التفهم منا
أو تفهيمنا إلا بترجم ، فلو أنه أبدل به عالم بلغتنا لكان أفيد وأجدى .

ثم إن ضباط الشرطة الذين يحققون فى السرقات والضائعات اذا رأى
زكريادس بك أن التحقيق منهم ليس فى مصلحة المحجر أحاله الى ضابط آخر تخلصا
من أن يواجه المحجر ورجاله بصدمات الحق ولم أر بين الضباط مستقيما عادلا يساير
الحق فى تحقيقه الا « اليوزباشى » بدرخان على أفندى^(١) . والكتبة الذين يكتبون أسماء
الحجاج ومحال إقامتهم بعضهم أروام يكتب بلغة أجنبية فيحرف وينقص وعند مضاهاة
ما كتب بما فى قلم الجوازات يحصل اختلاف منشؤه الكتابة بلغة أجنبية ويترتب
على ذلك عدد الحجاج مرة بعد أخرى تارة بمناداة الأسماء وتارة بوقوفهم صفوفا وتلك
مضايقة لهم ، وقد عدّ ركب المحمل فى الطور ثمانى مرات فى أربعة أيام مع أنه
لا يتجاوز عدده ٣٥٠ شخصا تجمعهم بقعة واحدة لها باب واحد به بعض الخفر
وينبغى أن تعلق على أبواب المبائر قوائم مطبوع بها الأشياء التى تقتضى قوانين

(١) هو الآن — نوفمبر سنة ١٩٢٤ — مدير أسيوط وفى كل جهة يحل فيها لا يعمل إلا حسنا ولا

نسمع عنه إلا جيلا .

الحجر إعدامها والأشياء التي تبخر والتي لا تبخر فإذا ما أطلع الحجاج على ذلك أطمأنت نفوسهم ونفذوا الأوامر عن رغبة فاستراح عمال المحجر أيضا على أنه لو نشر ذلك بالجرائد لكان أجدى فانه ينبه الحجاج ألا يشتروا ما يعدم بالطور فتتوفر عليهم أموالهم ولا يطالبوا الحكومة بعد بتعويض ما فقدوا .

هذا ملخص التقرير الذي رفعناه الى حضرة صاحب العطفة ناظر الداخلية وأرسلنا نسخة منه الى رئيس الديوان الخديوى وقتئذ .



بعد ظهر ١٥ صفر (١٣ مايو) سافرنا من الطور الى السويس بعد أن لبثنا به ستة عشر يوما فوصلناها في اليوم التالى . وقبل أن ننزل الى البروصلتنا التعليمات الآتية التي أرسلتها إلينا نظارة الداخلية بواسطة محافظ السويس لتقوم بتنفيذها وذلك أهمها :

(أولا) لا يصرح لأحد بالتزول من الباخرة حتى ترسو على الرصيف المعد لها (التخشبية) .

(ثانيا) يكون نزول المسافرين بالترتيب الآتى : المرضى فالحجاج فألسر موظفى المحمل فخدم المحمل ففقوته .

(ثالثا) يجب على كل فرد حين نزوله أن يملأ اسمه ولقبه ومسكنه بالضبط وبعد ذلك يكشف عليه طيبا ويكشف على السيدات فى محل أعدّ لهنّ ممرضة أجنبية تساعدنا طبيبة وطنية وإذا دعت الحال لكشف طبيب السويس عليهم كشف ويجوز استبقاء بعض الخدم بالباخرة ليحرسوا المحمل بشرط أن لا يتجاوز عددهم العشرة ويكونوا قد كشف عليهم وأملوا أسماءهم ومحال إقامتهم . ويتزل البعارة أيضا ليكشف عليهم طيبا .

(رابعا) بعد خلو الباخرة من جميع ما فيها يفتشها مكانا مكانا طبيب الصحة بالسويس وضابط الشرطة (البوليس) ومندوب من قبل أمير الحج وعلى الركاب الذين معهم مفاتيح حجرات أن يسلموها الى المندوب المذكور .

ولما وصلت باخرة النجيلة الى السويس فتشها الأطباء ووجدوا عند نجارها أقتين من البلح فأخروها في المرسى ست ساعات وكان رجال المحجر البحرىون يطوفون طول الليل حول الباخرة كأنما نحن أعداء وقعنا في أسر العدو ويخشى أن نفرّ وكان الأطباء البريون والبحريون وعمال الجمرى يحيطون بنا في السويس والناس ينظرون إلينا كأنما أتينا أمرا إذا وكل هذا ناتج من أن أمتعتنا فتشت بالطور في تسعة أيام وفي الباخرة مرتين فظن الناس أن الأمراض التهمتنا أجمعين فحاءوا لذلك ينظرون مع أننا كنا في صحة جيدة ولكن سوء تصرف موظفى المحجر بالطور وصمنا بما نحن منه براء، فبقينا بالسويس يومين بحثونا فيهما مرة ثالثة وإنا نحمد الله أن وصلنا ديارنا سالمين .

وقد غادرنا السويس في صبح الثامن عشر من صفر (١٦ مايو) ووصلنا القاهرة ظهر اليوم وفي صباح العشرين احتفل بعودة المحمل وسلمت زمامه في خام الحفلة الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية الذى أنابه عنه سمو الخديو السابق .

والى هنا أتممت المهمة التى انتدبت لها وكلفت القيام بها وبذلك ختمت الرحلة الثانية غير أنى قدمت تقريرا الى ناظر الداخلية ضمنته وصف طريق ينبع بالإجمال وما أنفق فيه وما ينبغى من زيادة مرتبات أو نقصها وما لاحظته فى حجتى هذه . ولما كان ذلك من الأهمية بمكان رأيت أن أذكر لك ملخص هذا التقرير الذى كتبته فى ثلاثين صفحة أو تزيد ، ونسأل الله أن يسدد خطانا ويمدنا بروح من عنده حتى تتم هذا السفر وإنه بالإجابة جدير .

التقرير

المقدم من أمير الحج المصرى فى طاعة سنة ١٣٣٠ هـ . الى صاحب العطوفة ناظر الداخلية مصطفى باشا فهمى .

بدأت التقرير بذكر أنى توخيت فيما كتبت الحقائق التى عرفتھا عن تجربة ورؤية — وما راء كمن سمعا — وأنه من أجل ذلك ينبغى أن يعتنى بتقريرى

العناية التامة فيعمل بما فيه من الإرشادات والنصائح ثم أوجزت وصف الطريق بين ينبع والمدينة فذكرت أنه طريق واسع بين جبال أكثرها شاهق يتخللها فواصل وأن سعته تختلف من ٥٠ مترا إلى ٢٠٠ مترا وفي بعض الأحيان تزيد على الألف . وأن به مضيقين يسمى الأول « نقب الفار » يقطعه الراكب في ثلثي ساعة ويمتد منه الجبل تلو الجبل وربما مر منه الجمالان خلفهما آخران فآخران وكله أحجار تجعل السير فيه عسرا . والثاني يسمى « الجديدة » يشبه الأول لكنه أطول والسير به أسهل لنعومة أرضه والأول بديار « الحوازم » والثاني بديار « بنى عمرو » ويسهل على العربان معاكسة الجمال في هذين المضيقين مهما بلغت قوة الراكب لأن الجبال التي تكتنفهما شاهقة فيعتليها أولئك العربان ويصوبون منها إلى الجمال الرصاص أو السهام .

والماء بالطريق كثير يكفي الآلاف المؤلفة من الإنسان والحيوان وهو في محطتين في قنوات مبنية يغترف منها الإنسان بيده وفي باقيها آبار تنزح منها المياه بالدلاء ترفعها الجبال على بكر حديد يدور بها ، وفي بعض المحطات الآبار قليلة لا تكفي العدد الكبير إلا في الزمن الطويل ، والماء ينبع معدوم ويجلب إليها من مسير خمس ساعات ولذلك كان ثمنه مرتفعا وفي أيام المطر يكون رخيصة .

نفقات الحج في هذا العام وأجر الجمال والزوارق — أنفق على راكب الدرجة الأولى الذي معه خادم واحد ما يأتي :

٨٢ ١٧ ملجم جنيه مصري أجرة جمال في الطريق كله من جدة إلى مكة فعرفة ذهابا وإيابا
ومن ينبع إلى المدينة كذلك .

١٢٠ ٢ نفقات حجر صحى (كورتينا) .

— ٢١ أجرة الباهرة لراكب الدرجة الأولى ١٣ جنيهًا ولخادمه راكب

الثالثة ٨ جنيهات .

٢٠٢ ٤٠ جملة النفقات .

وكانت أجرة الباخرة لراكب الدرجة الأولى في العام الماضي ثمانية جنيهاً
ولراكب الثانية خمسة جنيهاً ، ولراكب الثالثة ثلاثة جنيهاً ، وأنفق على راكب
الدرجة الثالثة في هذا العام ما يأتي :

مليم جنيه مصرى		
أجرة جمال .	٦	٨٩٠
» باخرة .	٨	٠٠٠
نفقات حجر .	١	٦٠
جملة النفقات .	١٥	٩٥٠

والدرجة الثانية لا تختلف أجزتها عن الدرجة الثالثة إلا في أجرة الباخرة فهي
عشرة جنيهاً ونصف بدل ثمانية جنيهاً وربما قلت النفقات عن ذلك اذا سافر
مع المحمل جمع كبير من الحجاج وقد بلغت أجرة الجمال في الطريق كله هذا العام
٣٤٦٥ جنيهاً ، وكانت في العام الماضي ٥٦٦٢ جنيهاً ، فالوفر في هذه السنة
٢١٩٧ جنيهاً وكان متوسط أجرة الحاج في الجمال لا فرق بين راكب الدرجة الأولى
وغيره ٧ جنيهاً و ٦٢٤ ملياً ويدخل في ذلك نفقات أخرى صغيرة .

وأجرة الزوارق التي كانت تحمل الأمتعة من الباخرة الى البر بجدة خمسة جنيهاً
ولمن يخرجونها من القوارب الى البر (المنجّلين) جنيهاً ومثلها لمن يحملونها من
البر الى المعسكر . وقد استقل رئيس البلدية هذه الأجرة ولم يقبل تسامها إلا قبيل
قيامنا لأن بين مرسى الباخرة والبر ما يقارب ميلين وبين الشاطئ والمعسكر مسير
نصف ساعة والجمالون يحملون الأمتعة على ظهورهم في هذه المسافة وأرى أن تزداد
أجرة الجمالين جنيهاً آخرين لأن نقل الأمتعة الى المعسكر يجهدهم إجهاداً كبيراً
ولقد رأيت كثيراً منهم يحمل الحملة ثم لا يرجع لأخرى لبعدها المسافة ويفضلون نقل

أمتعة الأهالي عن نقل أمتعتنا لأنهم ينتفعون منهم أكثر مما ينتفعون منا . وقد ذكرت بالتقرير أن الشريف والوالى ربما أحدثا فى العام المقبل عقبات فى سبيلنا إذا ما سلكنا طريق ينبع لأنه تفوتهما منفعة كبيرة من ترك الطريق الأول الى الطريق الثانى اذ كان لهما على كل حمل ثلاثة جنيهات ، وكانت الأجرة فى الطريق الأول تتحمل ذلك أما فى الطريق الحديد فلا يمكن أن نتحملة بل ولا نتحمل سدسه ثم إن الخسارة لا تنشأ من ركب المحمل وحده بل من كل القوافل لأنها فى الأكثر تتبع سير المحمل أنى سار سارت ورائه ، وقد حاولت أن أقوم الى جدة قبل سفر المحمل الشامى الى المدينة بثلاثة أيام فلم أتمكن إلا قبل قيامه بيوم واحد وذلك خشية أن يتبعنا الناس فيفوت على الشريف والوالى تلك المكاسب الكبيرة .

سلوك الطريق السلطاني أقصده — وقد استصوبت فى التقرير سلوك الطريق السلطاني فى السفر من مكة الى المدينة وطريق ينبع فى الرجوع منها بدل أن نركب البحر بين جدة وينبع ونسلك طريق الثانية فى الذهاب الى المدينة والاياب منها وذلك للأسباب الآتية :

(١) استغرق سفرنا من مكة الى جدة فينبع فالمدينة ١٤ يوما والطريق السلطاني يقطع فى زمن دون ذلك بكثير ومتى قلت الأيام قلت النفقات وذلك ما ترغب فيه الحكومة .

(٢) إذا قارنا أجرة الجمال بين ينبع والمدينة مضافا اليها أجرة البخرة بين جدة وينبع ونفقات انتظارها فى الثغرين — بأجرة الجمال من مكة الى المدينة بالطريق السلطاني ومن المدينة الى ينبع — وجدنا أن الأجرة الثانية دون الأولى بكثير وتوفر علينا بذلك أيام نقضيها بينبع نتظر فيها الجمال ونُدفع فيها أثمانا عالية ليماء كما نتوفر علينا مشقة إنزال الأمتعة بالبخرة فى جدة وإخراجها منها فى ينبع .

(٣) نتخلص بعض الخلاص من شر الأحامدة الذين قاسينا الشدائد فى استرضائهم ولما يرضوا والذين لهم السلطان الكبير على طريق ينبع لأن ذهابنا وإيابنا من

طريقهم يترك لهم مجالا واسعا لمشاكستنا والأخذ والرد معنا فيثير ما كمن في نفوسهم من الشر المتأصل ويفعلون بنا ما يريدون بخلاف ما لو مررنا بديارهم مرة واحدة .

عربان الطريق بين ينبع والمدينة وطلباتهم وضيافتهم الخ - طلب
العربان منى صرف المرتبات التي كانت موظفة لهم ولم تصرف في السنين السابقة فوعدهم المساعدة، فقالوا : كم وعدا سمعنا ولم نر وفاء، فقلت لهم : إني مساعدكم إن شاء الله وستعرفون خبر المرتبات من الأمير الذي يأتي في حج العام القابل وقد رجوت الحكومة في تقريرى أن تبحث في الدفاتر القديمة عن مرتباتهم في الأعوام السابقة وتصرف لهم مثل ما كانوا يأخذون في السنين القابلة وإن لم يتيسر لها ذلك فلتفوض الأمر الى أمير الحج يتفق معهم بما فيه المصلحة حتى يصبح ما لهم معروفا فيطمئنوا ولا يشاكسوا المحمل وركبه ورجوت الحكومة أن تبر بوعدى لهم حتى لا يصممونا بأن الإخلاف شمتنا وقد أضفت مشايخ هذا الطريق وكبار عربانه في بئر عباس فقدمت لهم لحوم الغنم التي ذبحناها والأرز والسمن فطبخوا وأكلوا وسروا سرورا عظيما حماهم على أن يتركوا مرتباتهم القديمة ضيافة لى كما أضفتهم . وكتبوا الى سمو الخديو السابق كتابا هذا نصه بعد الديباجة

مقدمه لجنا بكم العالى عبيدكم عربان حرب القاطنين ما بين المدينة المنورة وينبع البحر نعرض للأعتاب السنية بلسان الصداقة والاخلاص معربين غاية الشكر والممنونية من الحكم السامية التي أتى بها سعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج المصرى منيلا ما كان بالخاطر وعلى ذلك أضفناه بما كان متأخرا من عوائد الثلاثين سنة الماضية التي حجب فيها مرور المحمل من ديارنا وحمدنا الله الذي من علينا بمروره في هذا العام من هنا مع أمير تشهد له أعماله التي تثبت بها دعيمة الأمن بفتح هذا الطريق الجديد نلتبس من مراحم سموكم إمناحنا بالرواتب المسجلة بدفاتر حكومة

نخامتكم إحسانا من مراحم جنابكم نظير صداقتنا لخدمة المحمل والحج متعهدين
بغدوه ورواحه بين المدينة وينبع البحر بكل راحة وأمان طائعين لكل متبوع
لسموكم في هذه المأمورية الشريفة سنويا والأمر لمن له الأمر افندم ما

٢١ محرم سنة ١٣٢١

بنده (أنا)	بنده	بنده أعيان
الشيخ عبدالمعين بن عبدالله حصاني	أعيان أحمد بن حمدان	صالح بن مابق
بنده شيخ الصميدات	بنده مشايخ الصميدات	بنده
عقاب ابن الشيخ حذيفة	أحمد بن محمد بن عامر	الشيخ عبد المعطى بن نجيت
شيخ الذكرة	شيخ الرحلة	الشيخ عبد الرحيم عبد اللطيف
عايض بن عتيق	محمد نافع	شيخ الجديدة
سالم بن محسن القليطى	شيخ قبيلة الذكرة والحمود	الشيخ احمد ابن الشيخ زيد بن محمود
من مشايخ بنى عمرو	عايض بن عبد الرحمن	من مشايخ الأحامدة
الشيخ فاهد ابن الشيخ فهد	الشيخ عوض نويفع الحازمى	منصور عباس الحازمى
من مشايخ الأحامدة	شيخ قبيلة أولاد أبى الحيا	شيخ قبيلة المراوضة
عبد المنعم بن عبد الرحمن الحازمى	عبيد بن عبد الله الحازمى	
شيخ قبيلة بنى محمود	شيخ قبيلة ذوى نصار والغيشة	

وقد أنفقنا في فتح طريق ينبع ٤٤٨٧ ريالاً طاقياً - كان الجنيه المصرى
يساوى أحد عشر ريالاً طاقياً - من ذلك بالميزانية العادية ١٠٠ جنيه مصرى
أى ١١٠٠ ريال طاقى نفقات للجواسيس والأدلاء، ووفرنا من أجرة الجبال المقدرة
بالميزانية ٢٢٩٩ ريالاً أخذناها في فتح الطريق فدان ٣٣٩٩ ريالاً، فإذا طرحت
مما أنفقنا كان الباقي ١٠٨٨ ريالاً أخذناه من ستة آلاف الريال التى كانت مقدرة

في الميزانية لتغطية العربان عن مرتباتهم القديمة ولم تنفق في ذلك وما بقي منها وهو ٤٨٠٢ ريال رد إلى خزينة المالية وينبغي أن يبقى مبلغ التغطية في كل ميزانية ويترك الأمر فيه إلى حكمة الأمير لأن الأحوال تتقلب . كما ينبغي أن يضاف إلى النفقات السائرة ٣٩ جنيهًا مصريًا لتكون ١٥٠ جنيهًا بدل ١١١ التي منها ٢٦ جنيهًا ثمن قناديل للمسجد الحرام وذلك لأن أثمان المياه كانت مرتفعة جدًا وقد كانت نفقاتنا السائرة في هذا العام ١٢٨ جنيهًا ولو مكث المحمل ينبغي أكثر من يومين لتضاعفت النفقات ؛ ثم إن الحكومة قدّرت أجرة للجمال الواحد في الطريق كله ١٢ جنيهًا والأجرة وإن لم ترد عن هذا المبلغ في العام الحاضر ينبغي أن تزداد في المستقبل إلى ١٤ جنيهًا لأن الشريف والمقوم قد يستبدان فلا يرضيان بدون ذلك فعلى الحكومة أن تقرّر الأحوال وعلى الأمير أن يجتهد في تقليلها بقدر ما يستطيع .

وكما ذكرنا ذلك بالتقرير ذكرت أن الملابس والحلويات التي تؤخذ للأعراب صرف بعضها لهم بعينه وبعضها صرف ثمنه كما ترغب الحكومة ولكن بكل مشقة لأن الأثمان مقدرة حسب الأسعار في مصر وهي دونها في الحجاز وتوقف بعض العربان في أخذ الثمن وقد أبنت أن الأثمان لو أضيف إليها نصفها وصرفت إلى العربان بدل الملابس والحلويات لكان ذلك أوفر للحكومة لأن حمل هذه الأشياء يكلفنا نفقات باهظة دونها النصف الذي طلبت إضافته بكثير وينبغي أن يؤخذ في العام القابل للملابس التي رجعت معنا إذ قد تشبث بعض العربان بأثمان عالية لعدم وجود الملابس صعبة المحمل فوجودها يمنع المغالاة في استعادة الأثمان .

ملاحظات على بعض موظفي المحمل

(١) رئيس الحرس (القومندان) — من الإنصاف أن يكون مرتبه ١٠٠ جنيه بدل ٥٠ لأنه يكون برتبة « قائم مقام » فترتبه الشهري ٣٠ جنيهًا مصريًا وهو يؤدى عملاً خارج القطر فيستحق عليه بدل سفر ٣ في المائة من مرتبه : أى

٩٠ قرشا كل يوم، فيكون له في ثلاثة الشهور ٨١ جنيها وبما أنه يقاسى من المشاق في حفظ الركب ليلا ونهارا ما لا يقاسيه غيره فينبغى أن يكافأ على ذلك بباقي المائة على الأقل وقد أوصى بزيادة مرتبه أمير الحج في العام الماضى ولقد كان رئيس الحرس في هذا العام القائم مقام إبراهيم بك صبرى وقد قام بما وكل اليه خير قيام، فكان دائما يمر بالركب أثناء سيره ليلا ونهارا وتارة تراه في مقدمته وتارة في مؤخرته وتارة في أثناءه وكان يقظا حتى أنه لم يضع من الحجاج شىء مطلقا ولم يحصل منه ما ينافى الأدب والكمال بل كان مثالا تجسمت فيه الأخلاق الطيبة والشيم العالية التى اذا وجدت في كل «قومندان» يرأس حرس المحمل كتب لركبه الأمن والسلامة في الذهاب والإياب وكثيرا ما ساعدنى على عربان الأحامدة حتى أننا عريكتهم وأمنّا شرهم بل جلبنا مودّتهم وقد اقترحت في تقريرى على الحكومة أن تمنحه الوسام — النيشان — المجيدى الثالث مكافأة له على خدماته الجليلة فأجابتنى الى طلبى وقرّر ذلك مجلس نظارها (انظر الرسم ٢٠٨) .

(٢) صراف الصرة وكتباها الأول والثانى — ينبغى أن يضاف الى مرتب الصراف سبعة جنيهاً ونصف ليكون مرتبه كمرتب كاتب الصرة الثانى وكاتب الإمارة والقسم العسكرى : أى خمسة عشر جنيهاً مصرياً بل هو أولى لأنه يقدّم ضمانا لا تقل قيمته عن ٥٠٠٠ جنيه وقد بلغنى أن مرتبه كان ١٥ جنيهاً فنقص الى نصفه لأمر ما فينبغى أن يرجع الى أصله لأن النصف لا يكفيه ثمن عيش في ثلاثة الشهور بلّه حاجاته الأخرى، وطلبت أيضاً في التقرير أن يضاف له جمل وكذلك لكاتب الصرة الثانى .

ولما كان كاتب الصرة الأول حسن افندى خليفه وكتباها الثانى سعيد افندى أحمد وصرافها حافظ افندى نجى — قد قاموا جميعا بعمالهم خير قيام وسهروا ليالى في ترضية العربان والصرف لهم بدون أن يبدو منهم خجل أو تامل طلبت الى الحكومة

في تقريرى أن تصرف لكل منهم مكافأة اعترافا بجميل صنعهم وتشجيعا لمن يخلفهم ولا سيما أن مرتباتهم قليلة .

(٣) إمام المحمل — له مرتب شهرى جنيه واحد ويتقاضاه طول السنة ويعطى في مدة السفر ٧٥ قرشا شهريا بدل سفر وبما أنه عدلت بعض المرتبات في هذا العام وجعل لرؤساء العكامة والضوئية والفراشين ٢٥٠ قرشا شهريا فمن المناسب للكرامة أن يزداد الإمام شهريا جنيها واحدا على الأقل حتى يكون جميع ما يأخذه في الشهر ٢٧٥ قرشا فمجموع الزيادة في ثلاثة الشهور ٣ جنيهات وإنها لقليلة وقد طالب الأمير السابق أن يزداد ١٥ جنيها على ما يأخذه .

وينبغي أن يكون إمام المحمل من العلماء الذين كملت نفوسهم وتهذبت أخلاقهم وكان لهم في التقوى والإرشاد قدم حتى يكون فيه للحجاج أسوة حسنة يرشدهم بقوله وعمله الى ما فيه سعادة الدارين ؛ أما تعيين الإمام من غير العلماء فإنه غير جميل وإن علق العمل يستدعى علق العامل فليكن من الطبقة العاملة العاملة ويوكل اختياره الى « شيخ الإسلام » ويعطى له ما كان يعطى للإمام الدائم : أى عشرون جنيها في مدة الحج أو أكثر حسب الأحوال .

(٤) أمير الحج — يعطى لأمر الحج عن مدة سفره صحبة المحمل مكافأة غير ثابتة ولكنها لا تزيد على ٥٠٠ جنيه ومنشأ اختلافها المرتب الذى يتقاضاه الأمير فإنه يخصم منه مرتبه في ثلاثة شهور من مبلغ الخمس المائة فإن كان مرتبه فيها ١٩٥ جنيها — وهو الكثير بالنسبة للواء — أعطى ٣٠٥ جنيهات ، وإن كان ١٨٠ جنيها مثلا أعطى ٣٢٠ جنيها وهكذا ، وإن لم يكن له مرتب ولا معاش أعطى خمس المائة بتمامها وبما أن الأمير نائب عن الحكومة وممثل لها في هذا العمل الدينى الكبير ويحكم عليه عمله بأن يكون سخي اليد موفور الكرامة وذلك يستدعى نفقة ربما كانت ضعف الخمس المائة — لهذا أقترحت في تقريرى على الحكومة أن يعطى

(١) الآن يعين الامام من العلماء في عهد حضرة صاحب الجلالة فزاد الأول ملك مصر .

الأمير خمس المائة بتمامها بدون أن يخصم منها مرتب ثلاثة شهور أو معاشها وكلمت عطوفة ناظر الداخلية في ذلك فوعدني إجابتي الى ملتصقي وقد وقي بما وعد فقر مجلس النظار في ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٣ صرف المكافأة لي بتمامها وجعل ذلك لنا خاصة فأخذت المبلغ تاما في حجة سنة ١٣٢٠ هـ . وكذلك قرره لنا خاصة في حجة سنة ١٣٢١ هـ . فتسلمته كاملا ولم يأخذه الأمير تاما في حجة سنة ١٣٢٢ هـ . لأنه أضاع من نقود الصرة ٨٠٠٠ جنيه ثم صارت المكافأة تصرف بتمامها الى أمير الحج من سنة ١٣٢٣ هـ . الى يومنا هذا .

وقد طلبت في تقريرى أيضا أن يضاف الى جمال الأمير خمسة جمال في الطريق كله أو يجعل المرتب له في الطريق الطويل مرتبا له في الطريق كله ويضاف أيضا جمل واحد للنجار وعدته وينقص بدله جمل من جمال الخزينة التي تزيد عنها أثناء السفر .

(٥) العسكر — ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى كل يوم قرشا واحدا صحيحا مدة سفره لأن المقرر له قليل بل لو صرفت لهم ما كولات كانت أجدى وأفيد لجسمهم مما يأكلون من زيتون وجبن وبلح وهم يقومون بأشق الأعمال ومكلفون بالحراسة في الليل والنهار ، فينبغى أن يكون غذاؤهم جيدا والمأكولات لا تكلفنا جمالا أخرى ثقلها لأنه يمكن توزيعها على الإبل المخصصة للقسم العسكرى . وقد ألتست في تقريرى أن يعين للعسكر مطوف يرشدهم الى مناسك الحج بمكة ومرشد (مدعى) يرشدهم الى الأماكن الأثرية بالمدينة وأقترحت أن يكون مرتب الأول ١٥ جنيها ومرتب الثانى عشرة وأن يكون أمر الطواف الى محمد حامد أبى ناصف وإخوته ، وأمر الإرشاد الى محمد سعيد تحه لما رأيت من حسن أدبهم وجميل خلقهم ويمكن أن يحتسب هذان المرتبان مما يعطى للقوم مكافأة أو من النفقات السائرة .

والذى دفعنى الى طلب ذلك للجنود فقرهم وقلة مرتبهم فدفعت الأجرة للطّوف والمرشد من قبلهم يضر بمصالحهم وهم أولى الناس برعايتنا لأنهم يتحملون من مشاق السفر ووعثائه فوق ما يتحمّله أى امرئ آخر فى ركب المحمل وقد رتبّت الحكومة بعد للطّوف المذكور وجعلت له نصف إردب من القمح كل شهر ويتقاضى ثمنه ٩٢٧ مليا ورتبت لمرشد المدينة جنيتها ٩١٦ مليا .

(٦) العكامة والضوئية والسقاعون والفراشون وتعيينهم — جرت العادة أن نظارة المالية تعين أربعة أشخاص باسم مقدّمين : أحدهم يقدم العكامة ، والآخر يقدم الضوئية ، والثالث يقدم السقائين ، والرابع يقدم الفراشين ، وتجبر النظارة أمير الحج بتعيينهم وتكل اليهم اختيار الأشخاص الذين يقومون بهذه المهن فيختارون من يتقدم اليهم بالرشوة أو يقدم لهم صكا بأنه تسلم مرتبه أو قيمته قبل سفره .

وقد انتقدت فى تقريرى هذه الطريقة وطلبت أن يكون أمر الاختيار الى المحافظ بعد أخذ رأى أمير الحج أو الى النظارة كذلك أو يجعل للأمير حق اختيار النصف على الأقل حتى تضمن بذلك انتخاب أشخاص لهم سيرة طيبة وخلق حسن على أن كل شهادة تقدم من الرؤساء بأنهم ساءوا مرءوسيههم مرتبهم أو قيمته ينبغى أن لا تعتبر إلا اذا كان الأمير مصدقا عليها لأن أكثرها صورى أخذ قبل السفر كرشوة أو أخذ بطريق الإكراه ولا يصح مطلقا أن يتوقف صرف المرتبات لهذه الفئات على تصديق هؤلاء الرؤساء لأنهم يتمنعون من التصديق حتى ينالوا أجرا منهم ومن خالف من هذه الطوائف رئيسه يصح أن يعاقب باقتطاع بعض مرتبه الى ١٥ يوما أو برفته عند الضرورة ويعين أمير الحج بدله .

وبهذه الطرق تتحسن حال هؤلاء ولا يشكون من الشكوى من الفقر وخلو اليد ولهم حق فى الشكاية لأن رؤساءهم سلبوهم مرتباتهم فأصبحوا عالة على المجاج بفضل تلك السلطة التى منحها رؤسائهم .

فقراء الحجاج — حضرت وزارة المالية علينا في تعليماتها أن نحمل معنا في البواخر فقراء ممن آتقطع بهم السبيل وهذا لا يتفق مع كرامتنا وكرامة الحكومة التي من أهم واجباتها إعانة الضعيف وإغاثة الملهوف وأكثر هؤلاء المنقطعين ممن سلب نفوذهم العربان فأصبحوا لا أمل لهم إلا في حكومتهم التي هي أحق الناس برحمتهم ، فكيف نترك هؤلاء في الشغور يقتلهم الجوع والعطش ، لو كان في ينبع أو في الوجه برق لخبرت الحكومة في شأنهم كما خابرتها بجدة في شأن بعض الفقراء فأذنت لي في سفرهم معنا وقد حتمت على الشفقة والرحمة أن آخذ معي من ينبع من أستطعت ولا أخال حكومتنا إلا مشجعة لي على الرحمة بابن السبيل وحمله الى بلده بل لا أظنها إلا مخولة — إن شاء الله — لأمر الحج أن يحمل معه من يجد من الفقراء أو المنقطعين وعلى الحكومة بعد حضورهم أن نتعرف حالهم فان كانت تسمح باسترداد ما أنفق عليهم استردته وإلا تركته صدقة على أبناء السبيل الذين لهم في مال الحكومة حق معلوم حسبما نطق به كتاب الله المبين .

صيدلية ملكية — كان يرسل صلبة المحمل صيدلية ملكية خلاف الصيدلية العسكرية ولكنها لم ترسل في هذا العام ولم نجد الغناء في الصيدلية العسكرية لقلة الأدوية بها ولقد مرض أحد الضباط بمكة وطلب له الطبيب « حرافة » فلم نجدها في هذه الصيدلية واضطررنا أن نشترينا من مكة بستة عشر قرشا صحيحا مع أن قيمتها في مصر قرش واحد على أنا نحمد الله أن كان المرض بمكة ووجدنا المطلوب وماذا كنا نصنع لو كان ذلك بالطريق ؟ أكانا نترك المريض فريسة لمرضه حتى يستل حياته من بين جنبيه ؟ أم ماذا نفعل ؟ لقد أكدت على الحكومة في تقريرى أن ترسل هذه الصيدلية كما أرسلتها في سنة ١٩٠٢ وأن تخصص لها جملا يحملها ويحمل ممرضا معها وتكون في عهدة الصيدلى العسكرى ، وقد أجابتنى الحكومة الى طابى وأرسلت الى كتابا بذلك في ١٩ شوال سنة ١٣٢١ هـ . بعد أن عينت أميرا للحج في طلبة هذا العام .

ختام التقرير - وقد ختمت تقريرى بالثناء على ضباط المحمل وموظفيه وشكرت لهم صادق خدماتهم وإخلاصهم في أعمالهم ولا سيما أمين الصرة مهدي بك أحمد ، فانه بهرنا أدبه وكمال خلقه ولين عريكته ومساعدته لنا في الأمور الهامة وخلق بالحكومة أن تقدر أمثاله قدرهم وتوفهم قسطهم من العناية والرعاية . (انظر الرسم ٢٠٩) وكذلك شكرت للضباط والجنود العثمانيين الذين كانوا طوع بئنا وأحرص الناس على مصلحتنا وسرعان ما كانوا يتسلقون الجبال اذا شربوا رائحة تحرش بنا ، هذا الى ما هم عليه من البسالة والإقدام وكرم الخلق . هذا ملخص التقرير تتبعه بالجدول الآتي :

(١) وقد توفي مهدي بك بعد رجوعنا بسنتين ونرى قضاء لحق الصحة وواجب العشرة واعترافا بالفضل لذويه أن نذكر كلمة وجيزة في تاريخ حياته فنقول : ولد رحمه الله سنة ١٨٤٥ م . بزاوية أبي شوشه بمركز الدلنجات في البحيرة ولما ارتقت معلوماته التحق بخدمة الحكومة في نظارة المالية سنة ١٨٦١ ثم عين صرافا لحبيب المغفور له سعيد باشا ورحل معه الى الأراضي الحجازية وحظى بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي سنة ١٨٧١ عين في لجنة المقابلة في الاسكندرية . وفي سنة ١٨٧٦ عين أمينا لصندوق الدين العمومي إبان إنشائه . وفي سنة ١٨٨٤ م . اختير في لجنة توزيع أطياف التربة النوبارية التي لم تكن في حوزة أحد وذلك في عهد الخديو توفيق باشا . وفي سنة ١٨٩١ عين أمينا لصرة المحمل تحت إمرة اللواء محمد نصحي باشا . وفي سنة ١٩٠٣ اختير معنا للوظيفة نفسها فرأينا منه ما أنطق لساننا بالثناء عليه وما زال أمينا لصندوق الدين حتى توفي في ١١ يناير سنة ١٩٠٥ م . بعد أن خدم بلاده ثلاثة وأربعين عاما أو تزيد كان فيها مثال الجدد والأمانة بل الرقة واللطافة ، ولقد أعجب به ممثلو الدول الأوروبية إذ رأوا فيه رجلا مقداما يمثل الإباء والعزة وإن يكن شبل أشبه بأبيه فذلك نجله إبراهيم مهدي بك الأمين الحالي لصندوق الدين . رحم الله أباد الرحمة الواسعة ، لخصنا هذه الترجمة من كتاب بعث به الينا السيد انندي فهمي صهر النجل في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

والى هنا تم إعداد الرحلة الثانية للطباعة وكان ذلك فى ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يوليه سنة ١٩٢٣ م) ونرى من الاعتراف بالجميل أن نورد بعض القصائد التى هنا بنا بها بعض الشعراء مقدّمنا من حجتنا الثانية وكنا نود أن لا نذكر شيئاً فيه إشادة بأخلاقنا وأعمالنا ولكن رأينا فى تسجيل ذلك بكتابتنا شكر الشعراء على شعرهم وتوفية الأدب حقه من العناية .



أرسل إلينا الأديب حسن افندى بدر الدين الموظف البرقى بالأزكية القصيدة الآتية :

إياب عم نادينا سرورا * وأورث مصرنا بلجا ونورا
فأصبحت الأحبة فى آتجاج * وأنس فائق شرح الصدورا
وغرد بلبل الأفراح حتى * ملئنا من بدائعه حبورا
وقد صرنا الجميع بروض حظ * ندير الراح نقتطف الزهورا
وسالمنا الزمان بعود شهرهم * له حزم اذا ما الأمر شورى
جليل القدر ذو مجد أثيل * همام جاوز العليا ظهورا
سمى خليل خالقنا ويهى * برفعه المحافل والقصورا
حباه خديونا بعزير قرب * ومتعته بما يرجو سرورا
وقلده مناصب ساميات * وإن تك عن سواه غلت مهورا
أدار شؤونها بحسام عزم * اذا أبدى ظباه نهى الأمورا
الى أرض المجاز سرى رئيسا * وكان لحمل المختار سورا
فأدّى الحج محفوفا بحفظ * من البارى سكونا أو عبورا
وعاد أمامه الإقبال يسعى * وقد زان المدائن والقصورا
فكان على الأحبة عيد سعد * وأشرق فى سما صفوى بدورا

وأرسل إلينا صديقنا محمد افندى يسرى الصيدلى بأسىوط القصيدة الآتية :

عقد أمتداحى فى حلاكم جوهر * وصفاتكم حتما أجل وأكبر
أتم لدى ذكر الأماجد سادة * لكم الفخار وغيركم لا يذكر
وحديث مادحكم صحيح ثابت * بين الأنام وفضلكم لا ينكر
تليت سجاياكم بالسنة الثنا * وبها مزاياكم دواما تظهر
أبدا تشوقنى إليكم فكرتى * وسواكم فى خاطرى لا يخطر
وبكم وفيكم لا عدمت وجودكم * ثقتى وآمالى وأتم أخبر
وأنا المحب لكم وإن عز اللقا * وعهود صدق الود لا تتغير
أنبت أنكم لخير وظيفة * سارت ركائبكم ونعم المظهر
فأردت أن أسعى لما هو واجب * من حسن تهنئة عليها أقدر
فأبى فتور الحظ تشريفى بكم * لموانع أعدادها لا تحصر
ورسائلى عنى تنوب وكلمى * قصرت فالتقصير ذنب يغفر
ولقد حظيت بما يسرك سيدى * والقلب يشهد والمحبة أشهر
وافى بشير سعودكم فحمدته * ولدى تلاقينا يلوح المضمر



وبعث إلينا الشيخ إبراهيم السبكى المدرس بمدرسة قلوب الأميرية بقصيدة

منها :

لئن يك يهدى الشعر فى مقدم السعد * فتهنئى إياك أجزل ما أهدى
ألست الذى أرضيت ربك قانتا * ولم تعد يوما سنة الصادق الوعد
ووجهت نحو الدين وجهك مسرعا * خطاك وأبناء الزمان على بعد
وطاب لنا فيك الشاء كأنما * سكنت قلوب الناس بالشكر والحمد
فلا غرو إن أولاك عباس رتبة * سموت بها نفرا على هامة المجد

وصرت على حق رئيسا مبجلا * على الحرس المشمول باليمن والرفد
 فيانعمت القربى ويانعم من بها * يجود ويانعم المقرب بالجد
 تقبلتها شكرا من الوطن الذى * له منك ذخر حيثما الفضل للجنود
 ومن يخدم الأوطان فى ساحة الوغى * فلاست ترى فى حفظ ذكراه من بد



والى هنا تمت الرحلة الثانية وأصبحت معدة للطباعة وكان إتمام ذلك
 فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (أول يولييه سنة ١٩٢٤) ونسأل الله
 ان يوفقنا لإتمام الرحلتين الباقيتين فى عهد حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم
 فؤاد الأول .

الرحلة الثالثة

في حجة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله حق حمده ونصلي على رسوله محمد وآله وصحبه ونستمد من الله الحول والقوة حتى ندرك غايتنا ونحصل مرغوبنا .

في ثالث شعبان سنة ١٣٢١ هـ (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) صدرت إرادة سنية بتعييني أميرا للحج وأبلغها الى عطوفة ناظر الداخلية في الرابع ونشرت بالوقائع المصرية في الخامس بالعدد ١٢٣ ، وفي التاسع تشرفت مع أحمد بك زكي الموظف بقلم الأموال المقررة والمعين أمينا للصرة بمقابلة سمو الخديو السابق بقصر رأس التين بالإسكندرية وشكرنا له تفضله باختيارى للإمارة ورفيق للأمانة .

وفي شهر رجب (أكتوبر) بعثت نظارة الداخلية الى المديريات والمحافظات منشورا تبين فيه الشروط التي يجب توفرها فيمن يريد الحج والتعليمات التي تتبع في إعطاء جواز السفر - البسابورت - وأن كل من رغب في الحج غير مرافق للحمل فعليه أن يدفع مائة قرش نفقة المهاجر الصحية وستة وخمسين رسم الحجر الصحي ونفقة النزول الى البواخر والخروج منها في محطة الطور ، وفي المنشور رغبت الناس في أن يكونوا صحبة الحمل حيث إن ذلك آمن لهم وأقصد في الزمن والنفقات إذ أجرة الحمل الواحد في ركب الحمل كانت في العام الماضي

أحد عشر جنيها ونصفا في الطريق كله . وأجرة الباخرة لمرافق الحمل في العام الحاضر من السويس إلى جدة فينتبع فالسويس ١٠ جنيها في الدرجة الأولى وستة ونصف في الثانية وثلاثة في الثالثة ، وفي المنشور بينت التأمين الذي يدفعه من رغب في مرافقة الحمل ، وأنه للشخص الواحد ٢٥ جنيها في الدرجة الأولى ولصاحبها الحق في حمل واحد وإن رغب في آخر أضاف إلى ذلك ١١٥٠ قرشا — و ٢٢ جنيها في الثانية — ولصاحبها حمل واحد — و ١٨ جنيها في الثالثة — ولصاحبها حمل واحد أيضا — و ١٢ جنيها في الثالثة إذا اتفق صاحبها مع آخر على ركوب حمل واحد ويحسب من هذا التأمين أجرة السفر برا وبحرا دون نفقات الأكل بالبواخر أو الحجاز ومن ضمن التأمين مائة القرش السابقة والستة والخمسون أيضا . وتعهدت الحكومة في منشورها هذا بأنه إذا بقي من التأمين شيء بعد حساب تلك النفقات ردت إلى أهله وأتبعته الحكومة هذا المنشور بمنشورين آخرين في شهر شعبان بينت فيهما أن الأولاد الذين تتجاوز سنهم أربع سنوات يدفع عنهم مائة القرش والستة والخمسون وتأمين كالذي يدفعه الكبار إلا إن كانت سنهم دون عشر فيدفع عنهم نصف التأمين فقط وبذلك تدرج أسماؤهم في جواز السفر ويباح لأهلهم أن يأخذوهم معهم .

وفي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٣ أرسل إلى ناظر المالية أحمد باشا مظلوم التعليمات المتعلقة بمال الحمل وعدد ركبه كما هو المعتاد سنويا ومعها كتاب منه يلفت فيه نظري إلى ما بها ويحظر عليّ أن آخذ معي فوق العدد الذي بالتعليمات وهو ٤٢٤ ، وفي يوم الاثنين ٣٠ شوال (١٨ يناير) احتفل بالكسوة . وفي عاشر ذي القعدة (٢٨ يناير سنة ١٩٠٤) وصل منه كتاب آخر بأن إسماعيل الكسوة سيكتب بمسجد الحسين رضي الله عنه في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة (٢ فبراير) — تقدمت صورة هذا الإشهاد في أول حجة سنة ١٣١٨ هـ — وإشهاد تسليم الصرة سيحرر

بنظارة المالية فى يوم الأربعاء التالى له وطلب منى أن أحضر ذلك فحضرت
تحريرهما فى الموعد المحدد، وفى اليوم نفسه كتب الى مدير عموم الحسابات بأن
نظارة المالية آتفتت مع شركة البواخر الخديوية على أن يقل ركب الحمل والحجاج
الى الحجاز باخرتا الرحمانية ومسير، وأن الأولى خصصت بموظفى الحمل وأسرههم
ولا مانع إن كان فيها سعة أن تكمل من الحجاج المصريين . وأما الثانية فانها هؤلاء
الحجاج وطلب الى فى كتابه أن أخبر الشركة بموعد السفر من كل ثغر قبل القيام منه
بسبعة أيام على الأقل كما حصل عليه الاتفاق معها وذلك لكى تنهى البواخر للسفر
ولا يتأخر الركب بالطريق . وفى ١٤ ذى القعدة (أول فبراير) وصل الى كتاب
من المدير أيضا بأن الزيت المعتاد إرساله الى الحجاز سنويا فى البواخر التى تقل الحجاج —
وقدره ٤٥٩ أقة و ٢٧٢ درهما — عين لمرافقته سليمان افندى ذهنى ومعه مساعد له
ولفت نظرى الى المحافظة عليه حتى يسلم بمكة والى تسهيل العودة للمرافق بعد إتمام
مناسك الحج . وفى يوم الخميس ١٧ ذى القعدة (٤ فبراير) احتفل بطلعة الحمل .
وفى يوم السبت ١٩ منه سافرنا الى السويس ومكثنا بها أياما ننتظر البواخر
ومما لا حظناه على مينائها أن المصابيح به قليلة حتى أن أحد الحجاج سقط بالبحر
فانتشلناه فى الحال وأنه لا يوجد به مراحىض مع أن به مئات من الحجاج بل ألوف .
وكانوا يقضون حاجاتهم فى الخلاء مما سبب وجود فضلات تفسد الهواء وتسقم
الأجسام وليس به أما كن يأوى اليها الناس فيتقون بها الحر والقر وقد تقدمت ذلك
فى تقرير قدمته لناظر الداخلية وعصديته بمقابلة مستشارها « المستر متشل » ووكيلها
إبراهيم باشا نجيب فصوبوا اقتراحى وأقيمت بالميناء أماكن لركاب الدرجات
الثلاث فاستراح الحجاج مما كانوا يعانون وقد أخذ من كل حاج بالسويس ٣٢ مليا
رسم محجر السويس الصحى وكان ينبغى أن تؤخذ هذه الرسوم قبل السفر مع رسوم
محجر الطور حتى لا نضيع من وقتنا فى الدفع وأخذ الصك . وقد وجدنا قطعا من

الأسطول الروسى تراها فى (الرسم ٢١٠) وترى فى (الرسم ٢١١) منظر القنال من الجهة الشرقية .

السفر من السويس الى جدّة فمكة — تمام الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢١ هـ (٨ فبراير سنة ١٩٠٤ م) . أفلعت باخرة الرحمانية من السويس قاصدة جدّة وكان بها من الحجاج ٥٩٩ منهم ٢٤ فى الدرجة الأولى وكلهم من موظفى المحمل عدا ثلاثة ، ومنهم ٣٣ فى الدرجة الثانية من بينهم ٧ من موظفى المحمل ، ومنهم ٥٤٢ فى الدرجة الثالثة من بينهم ٢٩٦ تبع موظفى المحمل والباقي من الأهالى ، ومن هؤلاء ٩١ من محافظة مصر و ٤ من المنوفية و ٤ من الجيزة و ١٨ من محافظة دمياط و ٢ من محافظة السويس و ١٤ من المنيا و ٢١ من الغربية و ٩٢ من القليوبية . أما باخرة مسير فانها قامت من المرفأ فى الساعة ١٢ والدقيقة ٣٥ وكان بها من الحجاج ٤٤٨ ، منهم ٢٤ فى الدرجة الأولى من بينهم ٤ من موظفى المحمل وتابعيهم ، ومنهم ٩ فى الدرجة الثانية بينهم أربعة من موظفى المحمل وباقي الركاب فى الدرجة الثالثة وعددهم ٤١٥ ، منهم ١٩ موظفون فى المحمل والباقي ٢٥ من محافظة مصر و ٥٨ من المنوفية و ١٥٣ من الشرقية و ٩٦ من الدقهلية و ٤٤ من الغربية ، وعلى ذلك بجملة الحجاج ١٠٤٧ من بينهم ٣٥١ موظفون فى المحمل أو تابعون لموظفيه .

وقد وصلنا جدّة بعد ظهر يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة (١١ فبراير) بثلاثة أرباع الساعة وأبرقنا الى والى الحجاز بالوصول وشكرنا له عناية الحكومة بنا فأبرق لنا أيضا مهنئا ومعربا عن سروره بوصولنا وترى البرقية فى (الرسم ٢١٢) وقد أخذت كثيرا من الصور الشمسية فى جدّة ، منها (الرسم ٢١٣) الذى ترى فيه على يسار أمير الحج على بك يمينى نائب الوالى بجدّة فالتقاء مقام خالد بك رئيس الجند العثمانى ، ومنها (الرسم ٢١٤) الذى ترى فيه ضباط المحمل وبعض موظفيه بلباس

٢١٠ الاسطول الروسي بالسويس سنة ١٣٢١ هـ



210. The Russian fleet at Suez, 1321 A. H.

٢١١ منظر القنال من الجهة الشرقية سنة ١٣٢١ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل هذا القنال
ممرًا للبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط
والمحيط الهندي

211. A view of the Canal from the eastern side, 1321 A. H.

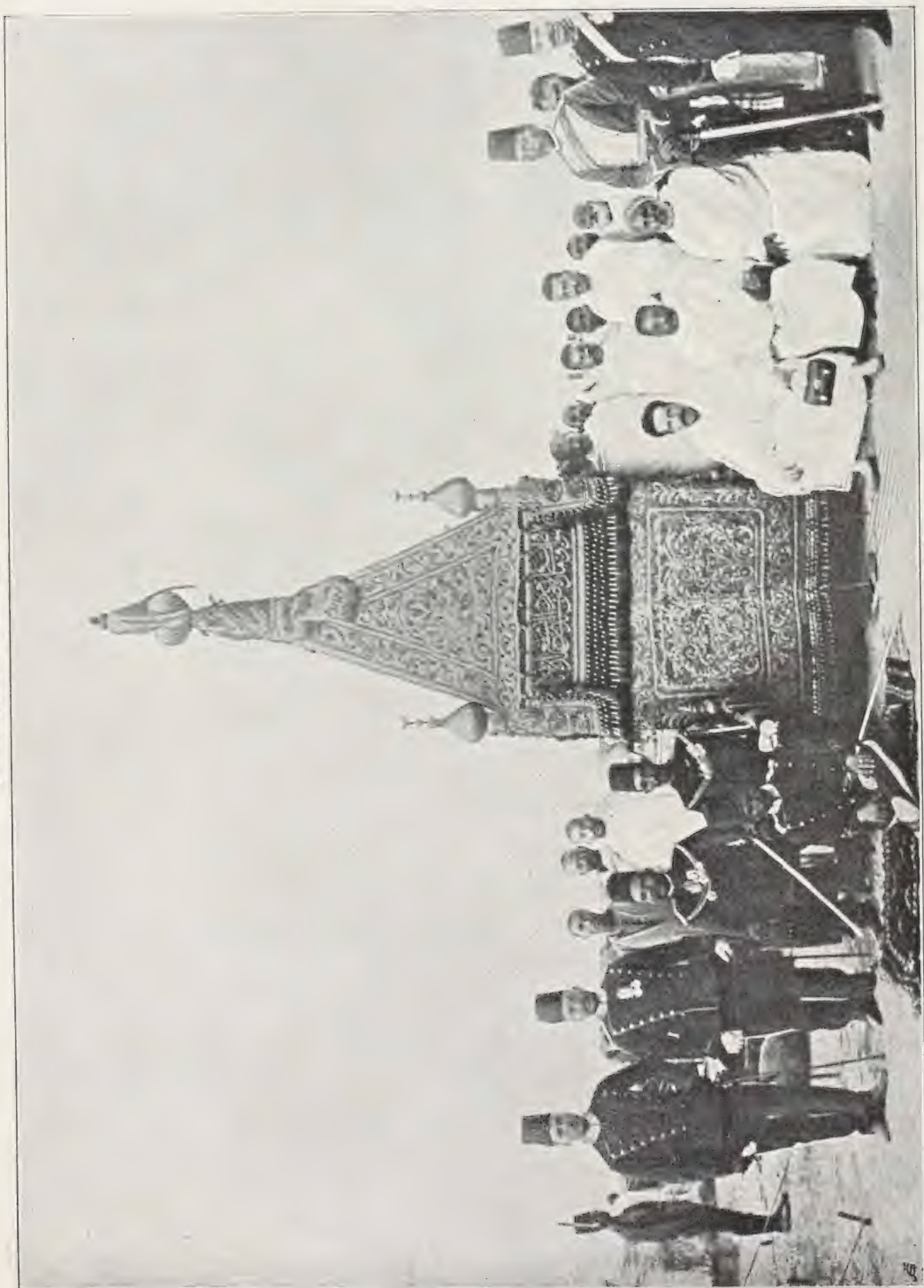


213. Officers and Deputy Wali in uniform and Jeddah.



215. The officers of the Mahmal in Gedda in 1325.





القساوسة والقساوسة في كاتدرائية القديس بطرس في موسكو

214 The employees and the officers of the Museum in Kaini, 1914.

موظفو المتحف في كيني، ١٩١٤



بكتبة الجبلين في طريق مكة المكرمة ١٣١١



ال caravan of the Mahmal in the way of Gedda

216. The caravan of the Mahmal in the way of Gedda in 1321.

٢١٨

العساكر في مكة المكرمة



العساكر في مكة المكرمة

218. A photo of the soldiers dressed in the Ihram Clothes in Mena in 1321.

الإحرام، ومنها (الرسم ٢١٥) وفيه ضباط الحمل وترى به سراق أمير الحج على أحباله بعض الأعلام المصرية .

وفي يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة (١٥ فبراير) قمنا من جدة لتمام الساعة الثانية العربية ووصلنا بحرة في الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ نهارا وبتنا بها ، وفي (الرسم ٢١٦) ركب الحمل بين بحرة وجدة ، وفي منتصف الساعة الأولى من صباح الثلاثاء سرنا الى مكة فوصلناها في منتصف الساعة العاشرة من اليوم نفسه فكانت مدة السير ١٧ ساعة و٤٥ دقيقة وكان بصحبة ركبنا خمسة آلاف رجل بعضها للحجاج وبعضها للتجار ومن صحبونا في طريقنا من جدة الى مكة وزير حربية مراکش وحشمه

212. Copy of a congratulatory telegram from the Wali to Emir - el - Hag at Gedda 1325 A. H.

في	سنة	١٠	نوبة	في	سنة
1325	1325	١٠	١٠	1325	1325
واستعمله	وصول	في	نوبة	واستعمله	وصول
Transmis par	في	ساعة	دقيقة	Transmis par	في
ساعة	ساعة	ساعة	ساعة	ساعة	ساعة
h. m. du	h. m. du	h. m. du	h. m. du	h. m. du	h. m. du
بدا غباره	بدا غباره	بدا غباره	بدا غباره	بدا غباره	بدا غباره
Commencé à	Commencé à	Commencé à	Commencé à	Commencé à	Commencé à
مقام غباره	مقام غباره	مقام غباره	مقام غباره	مقام غباره	مقام غباره
Final à	Final à	Final à	Final à	Final à	Final à
مأمورك امضاه	مأمورك امضاه	مأمورك امضاه	مأمورك امضاه	مأمورك امضاه	مأمورك امضاه
Signature de l'Employé	Signature de l'Employé	Signature de l'Employé	Signature de l'Employé	Signature de l'Employé	Signature de l'Employé
De	De	De	De	De	De
pour	pour	pour	pour	pour	pour
عن	عن	عن	عن	عن	عن
رسم	رسم	رسم	رسم	رسم	رسم

اشارات مخصوصه	طريق	روز وياشب	دقيقة	ساعة	محل تاريخي	غروب	عدد كرات	محل نوم ورمى
Indications non	Voies	Matin ou soir	Minutes	Heures	Date du	Group	Nombre de	N° du
ways					dépôt		ways	dépôt
سكة		م. هـ		٥	١٠	١٠	١٠	١٠

هذه المذكرة هي من المذكرة التي

و قدنا من جدة الى مكة المكرمة في يوم الاثنين ٢٨ ذى القعدة ١٣٢٥ هـ
فيما نزلنا في مكة المكرمة في يوم الثلاثاء ٢٩ ذى القعدة ١٣٢٥ هـ

هذا هو النص الكامل للمذكرة التي

وقد أمرت وأنا بمصر مقابلة دولته مرتين في محل نزوله بشبرا لأبلغه توصية الخديو السابق عليه في حله وترحاله والصدر الأعظم السابق لدولة إيران وحاشيته وقد أوصاني به خيرا سمو الخديو السابق كما ترى ذلك في (الرسم ٢١٧) وكذلك صحبنا الى مكة ركب المحمل الدارفوري ^(١).

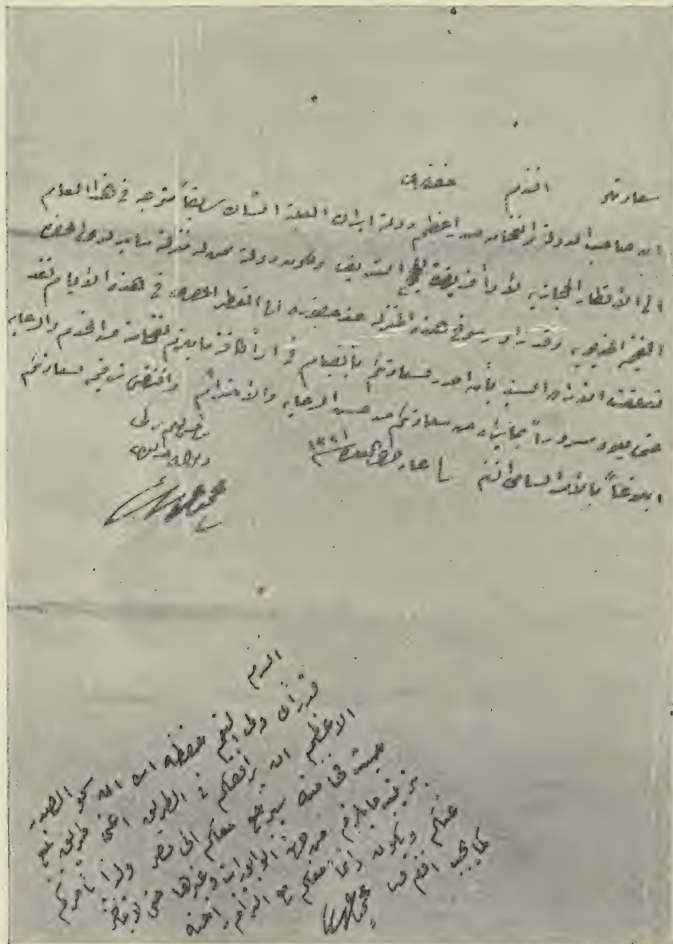
في مكة — وفي يوم الأربعاء ٣٠ ذى العقدة زرنا الشريف والوالى .
وفي رابع ذى الحجة زرنا غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وصحبنا اليه وزير حربية مراکش وكان معنا من جنودنا حوالى ١٠٠ ما بين راجل وراكب ومدفعى وقد غذى الوزير الجند فقدم لهم العيش والخبز والزيتون والبطيخ والتمر والجوز . وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ من اليوم نفسه استعرض والى الجيش التركى للوزير المنهوى وحضرت ذلك بدعوة من والى وقد توجهنا بعد الاستعراض الى سراى والى وتعشنا معه وأخذنا فى السمر حتى الساعة الثالثة بعد المغرب .

(١) هذا الركب أبحر من سواكن الى جدة على باخرة « مخبر » التابعة لنظارة الحربية المصرية ولما علم بقدمه الشريف عون الرفيق باشا أكرم أميره لأنه من أسرة ابن دينار فأعد له فى جدة منزلا خاصا يقيم فيه مع عبيده وجواريه الذين هم أكثر ركبته وما كان ذلك كرم نفس منه ولكن طمعا فى ذهب الأمير فقد أوحى الى سعادة عمر باشا ناصيف كبير تجار جدة أن يتعرف مالى الأمير من النقود من حيث لا يشعر فعرف أن معه ألفى ريال لخدم المسجد الحرام ومثلها لخدم المسجد النبوى وستائة ريال لشقيقته الخاصة ولما وصل مكة استأجر منزلا بأربعائة ريال سكن فيه مع خدمه وكان يركب فى غدوه منه ورواحه اليه حمارا عليه بردعة مغطاة بغطاء أحمر له أهداب محلاة بخيوط نحاسية طليت بلون الذهب وكان يعدو أمام الحمار وخلفه عبيد الأمير وقد دفع الأمير نخامة اسمه الى اتفاق ما عنده ودفع له الشريف أجرة المنزل بعد أن ابتز منه أربعة آلاف الريال التى أعدها لخدم المسجدين وأوهمه أن سينفقها فيما أعدها له ولما تكاثر الورد عليه والمؤملون عطاءه باع فى مكة عبيده وإماءه عدا القليل منهم لينفق عليهم من ثمن ما باع وقد سافر الأمير معنا من مكة الى جدة فينبع بالمدينة وكنا نتمده هو وخدمه مما عندنا من « بقسائط » الفقراء وكذلك كان يفعل الحاج ولما علم بمقدمه أغوات المدينة خرجوا على جياد الخيل يستقبلونه رجاء أن ينالوا من ذهبه ولكن خاب فأنهم ولما سألوه عن ألفى الريال التى أعدها لهم أخبرهم بأنه أعطاهم للشريف لينفقها عليهم بالنيابة عنه وكانت العاقبة أن قاموا هم بالاتفاق على الأمير وركبه بدافع وحدة الوطن وقد باع فى المدينة ما بقى عنده من الأرقاء لينفق فى أوبته من ثمنهم الى بلده .

وفي سادس ذى الحجة (٢٣ فبراير) زارنا الشريف والوالى أوزاعا، فأطلقنا
لقدومهما وقيامهما المدافع واستقبلناهما بمنتهى الحفاوة وقد مناهما القهوة والشربات الحلوة .
وفي السابع وصلنا كتاب تركى من والى بأنه ثبت أن أول ذى الحجة
يوم الخميس وأن الوقفة ستكون يوم الجمعة . وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة قمنا
من مكة فى الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ عربى نهارا ووصلنا منى فى الساعة ٣ والدقيقة ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم
توصية الجليلية المحظية على صاحبها من الله العظمى

Letter from H. H. Ex—The Khedive recommending the grand Vizier
(Atabek) of Persia to the Ameer of the Pilgrimage Caravan.



والله اعلم بالصواب
جوهري

(الرسـم ٢١٧)

واسترحنا بها نصف ساعة ثم رحلنا عنها في الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وترى الجند وهم يستعدون للرحيل في (الرسم ٢١٨) ووصلنا مزدلفة في الساعة ٥ وإلى العلمين الأولين في الساعة ٦ وإلى الآخرين في الساعة ٦ والدقيقة ٢٠ وإلى جبل الرحمة في الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ فالمدة كلها ٥ ساعات و ٥٠ دقيقة استرحنا منها نصف ساعة وأتممنا نهارنا وبتنا ليلة التاسع بعرفة، وفي ظهوه توجهنا إلى مسجد بُمَرَّة وجمعنا فيه مع الإمام بين الظهر والعصر جمع تقديم ثم وقفنا بميدان عرفة تحت جبل الرحمة وأمتد الوقوف إلى الغروب . أنظر الحجاج فوق جبل عرفات في (الرسمين ٢١٩ و ٢٢٠) وبعده أفضنا إلى مزدلفة وبتنا بها ليلة العاشر وفي الصباح وقفنا بالمشعر الحرام وسمعنا الخطبة هنالك ثم سرنا إلى منى (أنظر معسكرنا بها في الرسم ١١٩ أمام الصفحة ٣٢٤ ج ١) ورمينا جمره العقبة وحلقنا وذبحنا وفي طريقنا إلى مكة المكرمة وتحركنا عن منى ذكرنا الحديث الشريف الوارد في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حجة الوداع مرجعه من منى منزلنا أن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر وهو المحصب والأبطح وهو شعب أبي طالب وفي نزوله صلى الله عليه وسلم حينئذ فيه وذكره لما جرى به إشارة إلى الظهور بعد الخمول وامثال لما أمر به من التحدث بالنعم، وفي ذلك الشكر لمنعمها .

ذكرنا ذلك فتاقت نفوسنا إلى الاحتذاء بسنته عليه السلام فقررنا بالشعب، ذى التاريخ الخالد، في الصبر على الشدائد، حتى نصر الله عبده، وأعز جنده .
وفي قصة الشعب قيلت قصيدة دامرة، تعلو على المعلقات، جزالة، وأداء معنى، وصدق قول .

القصيدة الشعبية

لأبي طالب عم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالها في الشعب وهو شعب أبي طالب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحالفت عليهم قريش وكتبوا الصحيفة .

وأصل الشعب لعبد المطلب فقسمه بين بنيه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وكان منزل بنى هاشم ومساكنهم، وفيه يقول أبو طالب :

٢١٩ الحجاج فوق جبل عرفات يوم ٩ الحجة سنة ١٣٢١



219. The pilgrims on Mount Arafat, 9th, Zu El Hegga, 1321 A. H.

٢٢٠ الحجاج فوق جبل الرحمة بملايس الاحرام سنة ١٣٢١ من الجهة الشمالية



220. The pilgrims on Mount Arafat, from the northern side. 1321 A. H.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

جزي الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ودّ وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحرّما
كذبتهم وبيت الله نبزى^(١) مهذا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

ومحصل قصة الشعب أن كفار قريش لما رأوا أن النبي صلى الله عليه وسلم
إذ أمر بضعة عشر من أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وإسلام حمزة ثم عمر بعده
بثلاثة أيام وفشوا الإسلام في القبائل أرادوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأتوا
لأبي طالب بمارة بن الوليد أعز فيهم ليأخذ به بدل أخيه فأبى وجمع بني هاشم
وبني المطلب فدخلوا الشعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كفارهم حمية
على عادة الجاهلية؛ فكتبت قريش صحيفة تعاقدت فيها على مقاطعتهم حتى يسلموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقوها في الكعبة وكان ذلك سنة سبع من النبوة
فشلت يد الكتّاب منصور بن عكرمة بن هشام فكتبوا سنتين أو ثلاثا لا يصل إليهم
شيء إلا سرا ولا يخرجون إلا من موسم إلى موسم . فقام في نقض الصحيفة خمسة
رأسهم هشام بن الحارث والأربعة هم : زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب عمه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزمعة بن الأسود ، والمطعم بن عدي ، وأبو البختري .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر أبا طالب أن الله تعالى أوحى إليه أنه
سلط الأرضة^(٢) على الصحيفة فأكلت جميع ما فيها من الظلم والقطيعة ولم تدع غير
أسم الله فوجدوها كذلك ؛ وخرجوا من الشعب .

قال ابن كثير : وهذه القصيدة الشعبية قصيدة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها
إلا من نسبت إليه ، وهي أخف من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى .
وأسم أبي طالب عبد مناف واشتهر بكنيته ، وقد كفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوصاية عبد المطلب فرباه وسافر به إلى الشام ، ولما بعث قام بنصرته ، وذب

(١) نبزى — من بزأ يز وكنصر : غلب . وبز الرجل قهره وبطش به كأبزى به .

(٢) الأرضة بفتحين دويبة معروفة يقال : أرض الشيء على البناء للجهول يؤرض أرضا بالسكون فهو

مأروض إذا أكلته الأرضة .

عنه ومدحه عدّة مدائح، وتوفى في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة .
ومن شعره :

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
ومما قاله في الشعب :

ألا بلغا عني على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤي بن كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في أول الكتب

(١) القصيدة

خليلى ما أذننى لأول عاذل * بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلى إن رأى ليس بشركة * ولا نهنه^(٣) عند الأمور البلبال
ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

(١) أشار بوضع هذه القصيدة وشرحها فضيلة الأديب الشاعر الشيخ محمد عبدالرحمن الجديلي الموظف
بمجلس النواب .

(٢) الصغو - الميل وفعله من باب عدا وصما وصدى وسعى ، صغوا وصغوا وصفا وصغيا ، وقوله
بصغواء خبر (ما) المجازية : أى لا تميل أذننى لأول من يعذل في الحق . والمعنى - أنه لاتهامه العاذل
لا يقبل منه العذل لا في خير ولا في شر .

(٣) النهه - بنونين وهائين وزن جعفر : الثوب الرقيق النسج ، والمراد هنا المضى الشفاف الذى
يظهر الأمور على جليتها . والبلبال - جمع بلبله أو بلبال بفتح الموحدين : الهم والوساوس : أى أن رأى
الذى لم تشارك فيه العقلاء ولم يكن جليا مضيئا يكون عند الأمور البلبال : أى يعد معها : أى لا تطعن إليه
القلوب لأنه فطير ، وأجود رأى الذى ترك حتى اختمر .

(٤) القوم - كفار قريش ، والعرى جمع عروة ما يتمسك به من العهود ، والوسائل جمع وسيلة
ما يتوسل به .

وقد صارحونا^(١) بالعداوة والأذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة^(٢) * يعضون غيظا خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسى بسمرأ^(٣) سمحة * وأبيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصائل^(٤)
قياما معا مستقبلين رتاجه^(٥) * لدى حيث يقضى خلفه كل نافل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل^(٦)
ومن كاشح^(٧) يسعى لنا بمعبة * ومن ملحق فى الدين ما لم نحاول
وثرور^(٨) ومن أرسى ثبيرا مكانه * وراق لبرّ فى حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله : إن الله ليس بغافل
وبالمجر المسودّ إذ يمسحونه * إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل^(٩)

(١) صارحونا - كاشفونا . المزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيا لا فارقه .

(٢) أظنة جمع ظنين سماء ، وهو الرجل المتهم ، والظنة بالكسر التهمة .

(٣) السمرأ - القناة (والسمحة) اللدنة (والأبيض) السيف (والغضب) القاطع (والمقاول) جمع مقول بكسر الميم الرئيس دون الملك . وأراد بالمقاول آباءه شبههم بالملك إذ لم يكونوا ملوكا بدليل حديث أبي سفيان وقد سأله هرقل هل كان فى آبائه من ملك ؟ فقال لا . ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لأبيه فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات كثيرة .

(٤) الوصائل - ثياب يمانية مخططة كان البيت الشريف يكسب بها .

(٥) الرتاج - الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين (والنافل) فاعل من النافلة وهى التقاطع .

(٦) الملح - اسم فاعل من ألح .

(٧) الكاشح - من كشح له بالعداوة من باب قطع : أى أضمرها له (والمعبة) العيب .

(٨) ثور معطوف بالجر وهو (وثير وحراء) جبال بمكة (والبر) بكسر الباء خلاف الاثم .

(٩) الأصائل - جمع أصيل . وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب .

وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل^(١)
وأشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتمثال^(٢)
ومن حج بيت الله من كل راكب * ومن كل ذى نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائد^(٣) * وهل من معيذ يتقى الله عادل
يطاع بنا الأعداء وودوا لو أننا * تسد بنا أبواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نبرى^(٥) مجدا * ولما نطاعن دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(٦)
وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل^(٧)

(١) موطئ إبراهيم - موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين أمال رأسه ليغسل . وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطالع ما تركه بمكة خلف لها أنه لا يزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيره من سارة عليه من هاجر - وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع قواعد البيت .

(٢) تماثل - جمع تماثل - فحذف الياء (والمرو) الحجارة البيض تقدح بها النار مفردة مروة وبالمفرد سمي جبل بمكة المكرمة يعطف على الصفا وقد وقع لهم ثنية مالا ثاني له في الوجود تغليا كالعمرين والقمرين .
(٣) المعاذ : بفتح الميم اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتصم به (والمعيذ) اسم فاعل من أعاده بالله : أى عصمه به .

(٤) هو على تقدير الاستفهام والباء في بنا الأعداء للظرفية المجازية مثلها في (فتأروا بالنذر) أى شكروا فيها ولا خير بخير بعده النار . (والترك) (وكابل) صنفان من العجم : أى أقطع فينا الأعداء وقد ودوا أن تسد علينا أبواب من ذكر : أى أن نبرح الحجاز الى تلك البلاد ونمنع فيها من العود .

(٥) نبرى : أى تغلب جواب القسم على تقدير النفي نحو تفتأ تذكر (ومجدا) نصب على نزع الخافض .
أى لا تغلب عليه صلى الله عليه وسلم (والطعان) بالرفع والنضال بالسهم .
(٦) ونسلمه بالرفع معطوف على نبرى : أى لا نسلمه من أسلمه اذا سلمه .

(٧) الروايا : جمع راوية ، وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه (وذا الصلاصل) المزايدة التى يتقل فيها الماء (والصلاصل) جمع صلاصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الأداة يريد أن الرجال مثقلون بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة شبه قطعة الحديد بصلاصلة الماء فى المزايدات .

وحق نرى ذا الضغن يركب ردهه * من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وإنا لعمر الله إن جد^(٢) ما أرى * لتلبس أسيفنا بالأماثل
بكفى قى مثل الشهاب^(٣) سميذع * أخى ثقة حامى الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا أبالك^(٤) سيذا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(٥)

(١) الضغن : الحقد ، ويقال للقتيل ركب ردهه اذا خلوجه على دمه (والردع) اللطخ والأثر من الدم (الأنكب) المائل الى جهة أى كفعل الأنكب من النكب بالتحريك داء يأخذ الابل فى مناكبها فظلع وتمشى منحرفة والفعل كفرخ والمتحامل الجائر والظالم .

(٢) جد : أى دام وعظم والأماثل الأشراف جمع أمثل .

(٣) مثل الشهاب : أى لا يقاوم كأنه شعله يحرق من قرب منه . والسميدع كسفرجل : السيد الموطأ الأتلاف ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحبه (والباسل) الشجاع الشديد وفعله بسل بالضم ومراده بصاحب هذه الصفات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله تعالى ما تفرسه أبو طالب يوم بدر .

(٤) لا أبالك : إما تخاية عن المدح بأن يراد نفي نظير المدوح بنفى أبيه أو الذم بأنه مجهول النسب (وحاط) من باب قال رعاه (والذمار) بالكسر الحقيقة لأنه يتذمر له (والذرب) كفرح : البذى الفاحش (والمواكل) من المواكلة وهى أتكال كل على الآخر، يقال رجل وكل وتكلكه كهزمة : أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكل عليه .

(٥) أبيض : معطوف على (سيذا) المنسوب بالمصدر قبله هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى وقال لا يجوز غيره (والثال) العمد والمجأ والمطعم (والعصمة) ما يعتصم به (الأرامل) جمع أرملة وهى التى لا زوج لها لا فتقارها الى ما ينفق عليها ، وأصله من أرمل الرجل اذا نفد زاده وافقر فهو مرمل . وفى روض السبلى قالت رقيقة : تابعت على قریش سنو جدد قد ألتأت الطائف ، وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة مهمومة ومعنى صنوى اذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صعل يقول : يا معشر قریش إن هذا النبى المبعوث منكم هذا إبان نجومه فخيها بالحيا ، والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض بضاً أشم العرنيين له نخر يكظم دليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل ألا فليشئوا من الماء ، وليمسوا من الطليب ، وليطوفوا بالبيت سبعا ، ألا فليستسقى الرجل ، وليؤمن القوم . قالت : فأصبحت مذعورة ، قد قف جلدى ، ووله عطفى ، فاقصصت رؤياى فوالحرمة والحرم إن بقى أبطلحى الا وقال هذا شية الحمد ، وتنامت عنده قریش ، وانفض اليه الناس من كل بطن رجل فشئوا ، ومسوا ، واستلموا ، واطوفوا ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يذنون حوله ما أن يدرك معهم مهلة فقام عبد المطالب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أبيض أو كركب . ثم قال : اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة ، أنت عالم خير معلم ، ومسئول خير مبجل ، وهذه عبيدك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك ستمهم فاسبعن اللهم وأمطرن علينا غيثا مريعا مذكوقا فاموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيجه اه .

يلوذ به الهلاك^(١) من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
 جزی الله عنا عبد شمس ونوفلا^(٢) * عقوبة شر عاجل غير آجل
 يميزان قسط لا يخس شعيرة^(٣) * له شاهد من نفسه غير عائل
 ونحن الصميم^(٤) من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الأوائل
 وكل صديق وابن أخت نعدّه * لعمرى وجدنا غبه غير طائل^(٥)
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة * برأء^(٦) إلينا من معقة خاذل^(٧)
 ونعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساماً مقرداً من حمائل
 أشم من الشم البهاليل^(٨) ينتمى * الى حسب في حومة المجد فاضل
 لعمرى لقد كلفت^(٩) وجداً بأحمد * وإخوته دأب المحب المواصل

(١) الهلاك : جمع هالك الفقراء الذين يفتابون الناس طلباً لمعرفتهم .

(٢) نوفل : هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين

قریش قتله على بن أبي طالب يوم بدر .

(٣) القسط : العدل (خس) نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أى لليزان شاهد أى ميزان

من نفسه أى نفس القسط (غير عائل) صفة شاهد : أى غير مائل : يقال عال الميزان يعول يعدل اذا مال .

(٤) الصميم : الخالص من كل شئ (والذؤابة) الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس .

(٥) الغب بالكسر : العاقبة ويقال : هذا الأمر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٦) البراء بالكسر : جمع برىء ككريم وكرام وبالفتح مصدر كسلام وهمزة الاثنين لام الفعل ويوصف

بالمفتوح المفرد وغيره ، وبالضم جمع برىء أيضاً ككريم وكرماء .

(٧) المعقة : مصدر بمعنى العقوق ومراده بالرهط الخمسة الذين قاموا لنقض الصحيفة .

(٨) الشم : ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه وهذا مما يمدح به (والبهاليل) جمع بهلول

وهو الحيّ الكريم .

(٩) كلفت : بالتشديد مبالغة كلف كتعب : أى أحبه ، (وجداً) أى كلف وجد يقال : وجدت به

أى حزنت (وبأحمد) متعلق بكلفت وهم ائمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأراد بإخوته أولاده جعفرأ ،

وعقيلأ ، وعليأ ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وأبو طالب عم والعم أب فأولاده إخوته (ودأب) منفعول

فعل محذوف : أى دأبت دأب يقال : دأب فى عمله اذا جد وتعب .

فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها * وزينا لمن ولاه ذب المشاكل
 فن مثله في الناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكم عند التفاضل
 حلیم رشید عادل غير طائش * يوالى إلها ليس عنه بغافل
 فأيده رب العالمين بنصره * وأظهر ديناً حقه غير ناصل^(٣)
 فوالله لولا أن أجيء بسبة^(٤) * تجرّ على أشياخنا في القبائل
 لكنّا أتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل^(٥)
 لقد علموا أن أبنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل^(٦)
 فأصبح فينا أحمد في أرومة^(٧) * يقصر عنها سورة المتطاول
 حدثت بنفسى دونه وحيمته * ودافعت عنه بالذرى والكلا كل^(٨)
 وبعد التيمن بأثار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب قمنا الى مكة
 فظفنا طواف الإفاضة ثم رجعنا من يومنا الى منى لرمي باقى الجمار . وقد زرت .

(١) ولاه : أى فوض اليه الدفع عن المشكلات بحلها .

(٢) أى : هى الدالة على الكمال ، خبر مبتدا محذوف : أى هو (والمؤمل) الذى يرجى لكل خير .

(والتفاضل) التغالب بالفضل .

(٣) الناصل بالمهملّة : الزائل المضمحل ، يقال : فصل السهم اذا خرج منه النصل أو دخل ضدّ

ونصل الشعر زال عنه الخصاب .

(٤) السبة بالضم العار ، وتجبر من جر عليهم جريرة : أى جنى جناية .

(٥) انتصب جدا لما حذف المضاف أى قول جد وغير نعت جدا ولا تفيدها الاضافة لمعرفة تعريفنا

لتوغلها فى الإيهام ، والتهازل بمعنى الهزل لأن تفاعلت قد يأتى بمعنى فعلت كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أباغ

من المجرد .

(٦) عنى بحاجتك عن المجهول : أى آهت فهو مضى بها والأباطل الأباطيل جمع باطل ضد الحق .

(٧) الأرومة بفتح الهمزة وتضم الأصل ، والسورة بضم السين المنزلة و بفتحها السطوة ، والمتطاول من

الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة .

(٨) حادب عليه كفرح وتحدّب أيضا بمعنى تعطف وحقيقته جعل نفسه كالأحدب بالانحناء أمامه .

ليتاقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه ودون أيضا تقيض فوق ، والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر وذرى الشيء

أعاليه (والكلا كل) جمع كلكل بكعفر بمعنى الصدر والله تعالى أعلم .

مع الضباط والموظفين ابن ملكة بهوبال بالهند وذلك في خيمته بمنى وأخذت
رسم الحضور كما ترى (في اللوحة ٢٢١) وترانى مع ابن الملكة على أريكة
في سرادقه وبجانبه ضابطان هنديان في صحبته وفي أول الرسم من اليمين محمد افندى
أبو السعود فمحمد افندى سعودى وأصحاب العائم البيضاء في اليسار مطوفون إليهم
على بك إسماعيل . وفي يوم الاثنين ١٢ ذى الحجة (٢٩ فبراير) غادرنا منى الى مكة
ووضعنا المحمل داخل المسجد الحرام كما هو المعتاد . وقد حاول أحد الأعراب
السرقه بمنى فاقترب من المعسكر فناده الحارس (الديده بان) فلم يرد عليه فرماه
برصاصة أودت بحياته ولما رجعنا الى مكة أخذ الأعراب بثأرهم فأطلق
واحد منهم في الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ من ليلة ١٣ ذى الحجة رصاصة على
الجندى أحمد شهاب الدين الذى كان يقوم بالحراسة (ديده بان) فخر صريعا وقد
أبرقنا بذلك الى المعية السنية ونظارة الداخلية في ١٣ ذى الحجة وكتبنا الى الشريف
والوالى مبدين أسفنا مما كان .

التعدي على الحجاج - في يوم ١٧ ذى القعدة قبل أن نصبل الى مكة سطا
العربان على قافلة كانت يبحر بين جملة مكة فقتلوا من رجالها ونساءها وجرحوا
كثيرين وسلبوهم المتاع والنقود والحلى وكان فيها كثير من المصريين والسودانيين
فلما وصلنا مكة في ٢٩ ذى القعدة هرع الحجاج الينا وبشوا شكواهم وفقد المال
من أيديهم . فاستجدينا أهل البر والاحسان لهؤلاء الذين انتطع بهم السبيل فجادوا
بما قدروا وقد كتبت الى الحكومة تقريرا بهذه الحادثة وبجوادث أخرى
في ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ . (١٥ مارس سنة ١٩٠٤ م) . ونشر بالعدد ٤٠
من الوقائع المصرية في عدد الأربعاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . (٦ أبريل) ؛ وإنا
نذكر لك خلاصته لتقف على الحقائق ولتعرف من أخلاق العرب ومعاملة الحكام
لقاصدى البيت الحرام .



221. The son of the queen Behwibal and company and the officers of the Mahmal.

صفحة ٨٧ (*)

٢٢٢ وأمامه عساكر تركية ومنازل الاشراف بالمسعى سنة ١٣٢١
الحمل الشامي وحفلة توديعه بمكة



The Sultan Mahmal and its farewell ceremony at Mecca and



قلت بعد الديباجة : بعد وصولنا الى مكة هرع اليها الحجاج المصريون الذين لم يرافقوا المحمل وقصوا علينا ما أصابهم بين جدة ومكة من العربان من إزهاق الأرواح وجرح الأجسام وسلب الأموال وأخبرونا بأن أطباء مكة يعالجون جريحهم بأجرة عالية فأمرت أطباء المحمل فعالجوهم بالحجان واستنديت الأكف لمدّهم بالمال فأمدوا وطلب إلى الأكثرين أن يرافقوا المحمل من مكة الى جدة فينبع والمدينة فأخبرتهم بأن ذلك ليس في مكنتي فإن حرس المحمل لا يكفي للحفاظ على الجَم الغفير وكثرة الركب تؤخرنا في الطريق لأننا نمكث عند الآبار زمنا أطول حتى يأخذ الركب جميعه ما يلزمه من المياه ، وقد طلبت من والي أن يمدّهم في الطريق ببعض العساكر فاعتذر بقلتهم وكثرة القوافل ، وقد حاول بعض العربان ليلة أن وصلنا الى مكة من جدة أن يسرقوا بعض أمتعة المعسكر من ثلاثة أماكن ولكن لم يدركوا ما أملوا فانا لما شعرنا بذلك أخذنا حذرنا ومكثنا ليلنا متيقظين ، وقد أراد بعض الحجاج المصريين أن يسافروا الى المدينة قبل حضورنا وتجمعوا في المكان الذي يعسكر فيه المحمل بعد أن سلموا أجرة الجمال للجمالة فاعتدى هؤلاء عليهم فقتلوا وجرحوا وسلبوا ثم هربوا وقد كلمت دولة والي في ردّ ما سلبوه فوعده بالنظر ، ولما قابلت دولة الشريف رأيت منه ميلا الى تغيير طريق ينبع بطريق رابغ وكلّمني في ذلك فأجبتّه بأن تغيير الطريق لا يمكن إلا إذا صرحت الحكومة المصرية بذلك ثم أنه لم ترد إشارة من الباب العالي بذلك وكل ما في الأمر أن محافظ ينبع كتب الى الشريف بقلة المياه في ينبع ولما أعلمه من كثرة الأشقياء بطريق رابغ وطوله كاتبت الحكومة في تدبير المياه لنا بينبع ، فرتبت الماء الكافي وأرسلت الباخرة (ينبع) التي تكرر المياه المأمجة وبذلك زالت الصعوبات .

ليلة أن وصلنا من منى الى مكة حصل قتال بين اعراب حرب وهذيل امام ديوان الحكومة دون أن يبالوا بها وقد قتل فيها ثمانية وقد كثرت إهانة المطوفين وأعوان الشريف للحجاج المصريين وأكروههم على دفع الإعانة للسكة الحديدية الحجازية بل كانوا يحبسون من يمتنع عن دفعها ، وقد أخرجنا من السجن كل من

علمنا بسجنه وحبسوا أيضا مصرياً استأجر جمالاً من المحمل الشامى بحجة أن ذلك يضر بمصاحبة الشريف اذ ليس له ضرائب على الجمال التى تقل ركب المحمل الشامى لأنها تأتى معه من الشام وقد شكونا الى الشريف والوالى هذه الإهانات فما كان جواب الأول إلا أن قال : إنكم كاذبون ، فكاتبناه بأننا مستعدون لإثباتها رسمياً فكتب إلينا أن لا تتدخلوا فى شؤون الحجاج . أما الوالى فانه أعترف بحبس المطوفين من لم يدفع الإعانة . وقد ذيلت التقرير بكشف فيه أسماء الذين قتلوا أو جرحوا أو نهبوا يوم ١٧ ذى القعدة بين جدة ومكة وذكرت به موطن كل واحد من جهات مصر وما سلب منه وما خصه من الإعانة التى تبرع بها المحسنون والتى بلغت ١٠٩ جنيهات و ٧٠٠ مليم ومن الصمدف الجميلة كان موجودا معنا الشيخ اسماعيل سكر المقرئ الشهير فافتتح الحلقة بتلاوة آى الصدقات بصوته الرخيم وعند ختام التلاوة تبرع بعشرين قرشا مصرياً وأعقبه ابراهيم بك مصطفى بعشرة جنيهات والشيخ الحداد المشهور جمع من قافلته مبلغا عظيما وأعقبه المحسنون بفخراهم الله أحسن الجزاء . وهالك البيان بالتفصيل :

جنيه انجلىزى

٧ حسن افندى محمود ناظر عزبة أحمد بك شرمى من كفر الطاييفه مركز كفر

الشيخ . جرح برصاصة .

٥ زوجة حسن افندى محمود مجروحة بسكينة فى يدها ورأسها .

٥ تابعة حسن افندى محمود .

٥ بنت حسن افندى محمود .

٥ الشيخ محمد القبلاوى من كفر الطاييفه مركز كفر الشيخ مجروح بسكينة

فى باطنه .

٥ زوجة الشيخ المذكور .

٢ محمود حنفى من الحسينية بمصر قسم باب الشعرية نهب منه عدة أمواس

ثمنها ٣ جنيهات و ٦ جنيهات نقدية .

جنه انجائزي

- ٥ فاطمة سليمان من فوه غربية زوجها اسمه محمد أبو عامر قتل ونهب منها
٢٥ جنيتها بخلاف الأمتعة جرحت في أصبعها .
- ٤ تقيسه أحمد غانم من فوه غربية نهب منها ١٩ جنيتها ومتاعها .
- ٤ سكينه محمد عرب من فوه غربية نهب منها ١٠ جنيتها ومتاعها .
- ٤ على أحمد غانم من فوه غربية نهب منه ٢٥ جنيتها ومتاعه .
- ٣ أحمد محمد حماد من المنصورة بالدقهلية نهب منه ٣٢ جنيتها ومتاعه مع
أخيه طه الصغير .
- ٤ فاطمة بنت أحمد من اسكندرية قسم اللبان نهب منها ١٢/٢ جنيتها وغرارة
عيش ونحاس معها ابن لها صغير .
- ٤ فرج ابراهيم من ميت البرغربية نهب منه ١٠ جنيتها وخرج هدموم .
- ٤ محمد الشناوى من فوه غربية نهب منه ١٥ جنيتها ومتاعه وقتل من بلده نفر
ونفران من سنديون مركز فوه مجروحان في الرأس .
- ٤ سناجق چايى أبو حسن من رمالي بالمنوفية نهب منها ١٦ جنيتها وتذاكرها
ومعها ابنها أحمد عبد الرحمن الألسنى .
- ٢ السيد فرحات دلاسى من بنى سويف نهب منه ٥ جنيتها ومتاعه .
- ٥ السيد محمد البرى التبريزى من سيدنا الحسين بمصر مجروح ثلاثة جروح .
- ٥ عوض افندى داود كاتب مركز الزقازيق مجرّد ومنهوب .
- ٤ لنجه الشاذليه من ناحية سنديون غربية نهبت وقتل ابنها أحمد الصياد .
- ٤ عديله حرم المرحوم عبد الخالق شمس من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ٢٦ جنيتها .
- ٢ حنيفه زوجة المرحوم الحاج محمد جوده من اسكندرية بحارة الناضورى
نهبت ومما أخذ منها ١٠ جنيتها .
- ٢ أحمد عبد الرحمن الألسنى ابن سناجق چايى أبو حسن نهب مع أمه
في ٢ مارس سنة ١٩٠٤

جنیه انجلیزی

٤ محمد شعراوى من باب اللوق في شياخة عبدالرحمن تبع قسم عابدين نهب منه

١٨ جنيتها مع متاعه .

٢ بركة السودانية نهب منها ٢ جنية ونصف ومتاعها .

٢ مدينه السودانية نهب منها ١٧ ريالاً ومتاعها .

٢ أمينه السودانية نهب منها ٣٠ جنيتها ومتاعها .

٢ عائشة بنت محمد السودانية نهب منها ٣ جنيات ومتاعها .

٢ حليمه بنت أحمد السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .

٢ أم على السودانية نهب منها ٤ جنيات وخالخال وخزام ومتاعها .

٢ حرا بنت على السودانية نهب منها ٣ جنيات ونصف ومتاعها .

٢ فاطمة الشريفة السودانية نهب منها جنيتان ومتاعها .

٢ عائشة السودانية نهب منها ٢ جنية وخزام ومتاعها .

٣ مرسى أحمد الاسكندراني من الباب الحديد باسكندرية نهب منه ٣٥ جنيتها

وملابسه وكان قادما من شندى عن طريق سواكن ونهب بين جدّة ومكة

محمد سخلول وزوجته من الكفر الحديد بمركز دكرنس دقهلية نهب منهما

٢٥ جنيتها ومتاعهما .

سكينة بنت المرحوم الحاج حسن أبى شنب من قسم السيدة زينب نهب

منها ٦ جنيات في جدّة وأحضرناها من جدّة لمكة على الجمال .

٨ سلفه الى شخص من فوّه بمقتضى سند .

فاطمة أم على بنت مصطفى سقعه من دمياط أخذ منها نصف جنية مصرى

وفي سابع ذى الحجة نهب قافلة أخرى بين بحرة وجدة وسرق عسكرى عثمانى

كيس أحد الأهالى أثناء استحمامه من حياض عرفات وكان في الكيس عشرة

جنيات وقد كتبت الى والى في ذلك فكتب الى أنه سيقوم بالواجب نحو السارق .

وقد خابرت الحكومة بكل هذه الحوادث نخشى مغبتها الشريف والوالى فأحسنوا

معاملة المصريين وتركوهم يسلكون أى الطرق شاءوا وبعد أن كانوا يكرهُونهم على

السير في طريق لا يرتضيها أحد وسلك المطوفون وأداة الحكام مع حجاجنا مسلحا أحسن من الأول . وقد قامت قيامة المصريين والهنود والجاوة من أجل هذه المظالم وتلك الدماء المراقبة وإنا ذا كرون لك بعض مقالات كتبها بعض هؤلاء تعرف منها مقدار إلحاد شريف مكة عون الرفيق في بيت الله الحرام فاستمعها وقد نقلناها مع بعض تصرف في عباراتها .

جاء في العدد ٤٢٣٠ من جريدة المؤيد الصادرة في ٢٣ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ .
(٩ أبريل سنة ١٩٠٤ م) ما يأتي :

عريضة مفتوحة لجلالة سيدنا ومولانا الخليفة لسعادة صاحب الإمضاء
علا الضجيج يا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فملاً الآفاق من حجاج
بيت الله الحرام ومن الذين يتألمون لهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل الشفقة
والمرحمة يا إمام الهدى وظهير الحق إن الأيدي الطاهرة التي بسطها الحجاج الى السماء
في بيت الله حول الكعبة للدعاء بنصره قد قطعها الأعراب ورموا بها على الأرض
تقطر دماً يقرأ منه الغادى والرائح حروف (وأخليفته) بل قطعها يا أمير المؤمنين
عون الرفيق وأنصاره ممن في دار الخلافة طمعا في المال من أجرة الجمال .
يا أمير المؤمنين قد حار الناس وجدير بهم أن يحاروا لأنهم يعدون أمير المؤمنين
خامس الخلفاء الراشدين تُقى وإيماناً ويعتقدون أنه خير بما في الشرق والغرب
ويعلمون أن كلمة ينطق بها جلالته تجعل الحجاج يسرون لئلا آمنين بين تلك النجاة
والوهاد أفراداً وأزواجاً ولهذا قد زاع بعض الجهال فقالوا : إن هذا مقصود ليشتبه
بين الناس عن المنتسبين الى بيت الرسالة ما نراه ونسمعه من هذه المخزيات قد تشبهت
منهم النفوس وتعتقد أنهم لا يصلحون لشيء فيستريح خاطر جلاله سيدنا ومولانا من
تلك الكلمة التي يكررونها آناً فآناً وهي (الأئمة من قریش) ولكن الحقيقة الخالصة
هي أن عون الرفيق وصاحبه وجداً من تشبث الحكومة المصرية في التشديد على
الحجاج في السفر الى الحجاز ينبوعاً لا ينضب في تكذيب ما يرد على العتبة العليا من

صادق الأخبار في أحوال الحجاج السيئة باستكبابهم أشياءهم ما أرادوا من الأراجيف .
يعود يا أمير المؤمنين حجاج البيت الى بلادهم وقد فقدت الأم ولدها والزوج زوجها
والولد أمه والزوج وزجه والغنى ماله والفقر ثيابه ويزيد على ذلك كله نجلهم من
الذين كانوا يحذرونهم سوء هذا المنقلب . يا أمير المؤمنين إن الناس يقولون إن أعظم
ألقاب الشرف والفخر جلالته ولا بآئكم خلفاء الإسلام وسلاطين العالم أنكم خدام
الحرمين الشريفين فكيف تسفك دماء من قصدهما لإكمال قواعد دينه وهما من الله
في عهدة جلالته . قد أعيتني يا أمير المؤمنين الحيلة في هذه الحادثة وأعيت غيري
من عبيدكم الخاصين لوجود هذه الأسوار الصيذية حول القصر المعمور التي بناها
عون الرفيق وأشياعه فبعثت بهذه العريضة مفتوحة وهو ذنب عظيم ولكن السكوت
على هذا الأمر الفظيع أعظم فاحتريت أخف الدينين وأنا واقف موقف الخضوع
أتمس العفو والمغفرة .
عبد مملوكى

ابراهيم المويلى

وجاء في العدد ٢٣٤ الصادر في ٢٨ المحرم تحت عنوان «الخطر على الإسلام»

ما يأتى بعد الديباجة :

خير ما يهدى المسلم لأخيه الدماء وقد فعلت وأرجو من الله سبحانه أن يعينكم
ومن نحا نحوكم من الصحفيين وأرباب الأقلام على القيام بالواجب تلقاء ما ألم بحجاج
بيت الله في هذا العام من خطر وأصايبهم من ضيم وضر وإنى وغيرى من المسلمين
لألم أشد الألم لما أصاب إخواننا الحجاج وكيف لا نألم لدماء تسفك وأموال تسلب
ومصونات تهتك فتنبذ بالعراء وكل ذلك كان أمانة فى حنى بيت الله الحرام خباب
الأمل فى الأمانة ووقع الحيانة من المؤمنين عليها وكانت الشكوى من شريف مكة
مثل الشكوى من أعراب أجلاف غلاظ الأجداد قساة القلوب يزعمون أنهم
مسلمون والإسلام من أعمالهم براء .

السيد الشريف هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤدى على رغبة
منه واختيار ما وجب عليه لدينه وساطتانه وقومه وليس هو ذلك الأمر بالفساد

وقطع الطريق الدافع للمسلمين عن زيارة بيت ربهم أملا في نيل ذهب ذاهب وفضة منفضة ومتاع غرور ولا يدرى أنه بما أمر يحنى على نفسه وعلى ذريته بل وعلى أهل دينه وأنه بما يساب وينهب وأشياعه وأعوانه كأنما ينادى بتشهير سلطانه ويعلن عجز دولته عن تأديب أعرابه وحراسة الأمن في جزيرة العرب وكأنه يدعو بذلك دول أوروبا التي لها رعايا مسلمون أن تحتج للتدخل في شؤون الجزيرة بحماية رعاياها الحجاج فترسل كل عام جيوشا تنزل الجزيرة تخبر أحوالها وتعمل على اختلاق الأسباب لاحتلالها وهناك البلاء الطام والداهية المدهمة للإسلام وأهله .

فلماذا يصبر المسلمون على الأذى ويرضون بوجود طاغية في ظل الكعبة يظلم الناس باسم خدمتها وينهب أموالهم ويسفك دماءهم يزعم أنه أبناها الواجب احترامه . لماذا يرضى المسلمون أن يكون القائم على حراسة الكعبة ومجاجها رئيس طغام فها لا آتفت كلهم واكتبوا بالمال وآخذوا لهم جندا يستترل هذا الظالم العاقى من سماء جبروته أو على الأقل يهيئون جيشا يخرج مع الحج في كل عام الى تلك المفاوز فيبدل خوفها أمنا ويضرب على أيدي العتاة الظالمين .

وقد يكون هذا متعسر الحصول أو متعذره ولكن ألا يسهل على الخليفة الأعظم وهو خادم الحرمين الشريفين وصاحب الجيوش الكثيرة أن يرسل الى أرض الحجاز كل سنة من جنوده ما يحفظ الحج والحجاج ويجعلهم في مأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ألم يكن بلد الله الذى يقصده من مسلمى الأرض طرا مثل مقدونيا التي عبثت بها مئات الألوف لتخفر الأمن تحت الصقيع وفوق جليد الثلج؟ اذا ضاعت مقدونيا أو استقلت أو خسفت أرضها بمن فيها أتضر بالدولة كما يضرها تخريب الحرمين؟ وهل سلطة الخلافة المقدسة تغار على صعايك الأروام والبلغاريين القاطنين بمونستير أو سلا نيك ولا تغار على سراة المسلمين وعظماهم الذين يقصدون بيت الله ليؤدوا أقدس الفرائض الدينية؟ ولا يحنى على الصحافيين أن الجرائد ملاذ الناس في أمثال هذه الحوادث المدهمة وهم أعلم الناس بما ينجم عن الفوضى في أرض الحجاز من المضار الجسيمة فاستصرخوا أقلامكم في وجه ذلك الطاغية المقيم في مكة وأطلبوا

من أمير المؤمنين مولانا السلطان توجيه عنايته لبلاد العرب التي هي بمنزلة الشريان في جسم الدولة والقلب من جسد الأمة الإسلامية ولا أمان لهما من الإصابة فيه إلا بتجهيز جيش يمتد على طريق الحج في كل عام ليحفظه ويحفظ السكان من عبث العابثين وظلم الظالمين .

محمود أنيس

وجاء في جريدة المؤيد في العدد ٤٢٤٥ الصادر في ١١ صفر ما يأتي تحت عنوان « المحاج الهنود » .

نعرب هنا بعض ما نشر في الجرائد الهندية الإسلامية التي تصدر باللغة الأوردية عما أصاب محاج بيت الله الحرام في هذا العام .

جاء في جريدة (وکیل) التي تنشر في بلدة (امرتيسار) من أعمال الهند ما يأتي في رسالة بعث بها أحد المحاج الهنود من مكة بتاريخ ٥ فبراير سنة ١٩٠٤ م :

قد توجد في الجهات البربرية التي لا يزال أهلها في طور الحمجية بلاد يظلم فيها الناس ويسامون الخسف ولكنا لو قفشنا في كل بقاع المعمورة على بقعة يصاب فيها عباد الله بكل أنواع المظالم والعنف والاستبداد وسوء المعاملة بمثل ما يصابون به في مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام ما وجدنا لها نظيرا (وأحسرتاه) يهجر المحاج بلادهم ويفارقون بيوتهم وأولادهم ونساءهم وأموالهم ويكابدون ما يكابدون من وعثاء السفر ومتاعب الحجرات الصحية عن طيب نفس ورضا خاطر حبا في الثواب وطلباً للأجر من الله مؤملين أنهم متى وصلوا الى مكة فقد آن لهم أن يستريحوا وتطمئن نفوسهم ولكنهم لا يطؤون أرض الحرمين حتى ينقض عليهم الأعراب سايبا ونهباً وقتلاً ويسومونهم سوء العذاب اللهم إنا نعرف أن التصريح لكل هذا مضر بنا مضيع لمرتنا ملوث لشرف آبائنا لأنه يرى العالم الأجنبي كيف أصبحت البلاد الإسلامية المقدسة ولكن ما الحيلة وقد آداهم الخطب وبلغ السيل الزبي وطفح السيل وقد توجد أمور لا يصح إظهارها ولكن لا يمكن إخفاؤها بحال من الأحوال وكنا نظن ونسمع في الهند أن الأعراب هم أصل البلاء وسبب

المظالم في بلاد الحجاز فما راينا إلا ما علمناه وعرفناه من أن كبار رؤساء المسلمين الذين بيدهم الحل والعقد يساعدون بل يحثون على تلك المظالم وما أدراك بهذا الفرعون (هكذا لقب الهنود شريف مكة عون الرقيق) الذي جعل في مكة شركة تجارية مشتركة أقام نفسه رئيسا لها وأخذ أعضائها من عماله ومن المطوفين ووكلائهم في جنة وغيرها وغرضهم سلب الحجاج أموالهم بكل وسيلة من الوسائل . كان للانجليز قنصل في جدة يهتم براحة الهنود ويمنع وقوع الأذى عنهم والآن يظهر أن القنصل الجديد الذي دعاه الشريف الى مكة وزوده بالهدايا ومالاً فاه بالنعم يتغاضى عن رعايا دولة بريطانيا حتى سلبت أموال الهنود وقطعت أيديهم وتركوا للجوع والعري والموت الزؤام اللهم رحماك .

وكتبت جريدة (وطن) الغراء التي يصدرها صديقنا الفاضل محمدان شاء الله في لا هور مقالات متعددة وحملت على قنصل الانكليز المذكور أنفا حملات شديدة ومما جاء في تلك الجريدة أن عمال الشريف في جدة يأخذون الأموال جبرا وظلما من الهنود بحيث لا يسمح لأحد منهم بمبارحة ذلك الثغر حتى يدفع للمطوفين مالا كثيرا وبلغت أجرة الجمل من جدة الى مكة ٣٣ روبية (الروبية ستة قروش ونصف صحبة) مع أنه لا يعطى لصاحب الجمل أكثر من ٥ أو ٦ روبيات وأشار السيد محمد مسعود الحق أحد أعيان الهنود بجمع نقود من الهنود المسلمين لإرسال وفد يحمل عرائض الشكوى الى جلالة السلطان ونشر رأيه هذا في جريدة وطن ليرى رأى إخوانه المسلمين وكتب في جريدة (بيسه أخبار) كلام طويل بهذه النعمة وعلى تلك اللهجة .

وكتبت جريدة المؤيد في العدد ٢٥٩ الصادر في ٢٩ صفر سنة ١٣٢٢ ما يأتي تحت عنوان "الحج في هذا العام"

عاد ركب المحمل المصري الشريف بسلام وعاد معه كثيرون من فضلاء المصريين الذين رافقوه ذهابا وإيابا وقد شرح لنا بعضهم النصب الذي قاسوه

فى سفرهم والتلاعب الذى قام به الوالى والشريف وقد قال لنا أحدهم ان الشريف ليس ملوما لأنه بدوى لا يفهم معنى المسئولية وواجب النظام كما يفهمها رجل تركى على المقام مثل دولة راتب باشا والى الحجاز وربما كان الشريف لا يفهم إلا أنه من آل البيت وإن كل ما للبيت فهو له لأنه سيد الجميع فما على الذين يحجون البيت إلا أن يخضعوا لأوامره ومشيتته كيفما كان الحال، وعلمنا من أن طريق الطريف صعبة وعرة كثيرة الغابات الملتفة والصقوان المحدد قليلة المياه شاسعة المراحل حتى أنهم كانوا يقطعون بعض المراحل فى ٢٢ ساعة ثم يجدون الماء قليلا والمرحلة التالية قريبة من الأولى فى المسافة وكان سعادة أمير الحج وحضرة رئيس حرسه وبقية ضباط الحرس لا ينامون فى الأكثر إلا على ظهور خيولهم وقد لبثوا مرة نحو ٥٠ ساعة لم تذق أجفانهم فيها طعم الكرى. والخلاصة أن طريق الطريف أصعب الطرق الى المدينة وأكثرها أمنا لأنه لا يوجد من يسلكها من الأعراب ومنذ ٣٠ سنة مر منها الحمل المصرى لأسباب قضت بذلك ثم عدل عنها بتاتا ولم يكن سفر الحمل من هذه الطريق إلا غشا من حكومة الحجاز لأن الإرادة الشاهانية كانت صدرت لوالى الحجاز بأن الحمل المصرى يجب أن يسافر الى المدينة من أى طريق شاء: فبلغ الوالى بواسطة نائبه فى جدة أمير الحج هذه الإرادة يقتضى سفر الحمل من طريق الطريف فلما وصل الحمل الى المدينة بعد قطعه هذه الطريق فى تسعة أيام على الحال الآن ذكرها أطلع سعادة أمير الحج على صورة الإرادة الشاهانية عند محافظ المدينة فاذا بها لا تعين طريق الطريف ولكن مع ذلك اضطرت الى الرجوع من طريق الطريف لأن الجمال مستأجرة لها ولا يسمح لها أعراب الطريق الأخرى بالمرور فيها وقاسى ركب الحمل فى الإياب مثل ما قاسى فى الذهاب من المتاعب وسيأتى على تفصيلات أعم فى موضوع الحج نلفت بها نظر حكومتنا المصرية ولدولتنا العلية لما يحصل فى أرض الحجاز خصوصا بعد ما ثبت أن حكومة الحجاز تحرف الإرادات السلطانية وتقلبها قلبا وثبت أيضا أنها تبلغ الصدارة العظمى أشياء لا حقيقة لها كما سيأتى بيانه .

شكوى حجاج جاوة

وجاء في جريدة اللواء الصادرة في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ (١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ م) تحت عنوان "شكوى حجاج جاوة من المطوفين بالحجاز" ما يأتي :

بعث إلينا أحد الفضلاء في جاوة المقالة الآتية قال : إننا معشر الجاويين قد تراكت علينا المصائب حتى كادت قلوبنا تنفطر لما نكابده من المظالم الفادحة والغرامات الباهظة عند حجنا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرفع شكوانا الى عالم النجوى ليخلصنا من هذه البلوى طالين أهل الإنصاف وكل من يتصف بالرحمة أن يرأف بنا معشر الجاويين الضعفاء القاصدين أداء فريضة الحج ، بعد أن أذهبنا الكثير من عمرنا في تحصيل العدة لأدائه : ذلك أننا معشر الحجاج من الجاويين تعودنا من قديم الزمان إذا وصلنا الى جدة أن نسأل عن أى شيخ من مشايخ الجاويين ليكون دليلا لنا فيما يتعلق بأمورنا فيقابلنا ويكل ذلك الشيخ أو هو بنفسه إن حضر ، وينزلنا في منزله ويستأجر لنا الركائب الى مكة بما قسم الله ويأخذ منا في مقابلة خدمته وسكنا منزله أجرا مناسبا وإذا وصلنا الى مكة قابلنا ذلك الشيخ وأتباعه وهيئوا لنا منزلا تحمل أمتعتنا اليه وأضافونا يوم دخولنا ويأخذون من كل واحد منا حق الضيافة ريالاً ونصفا ويخدمونا مدة لبثنا بمكة فيما نحتاج اليه ، ثم يذهب بنا الشيخ الى المدينة المنورة بنفسه أو وكيله ويقوم بخدمة نظير أجره يتقاضاه منا كما أنه يقوم بكرى الجمال اللازمة ولا يزال على ذلك الى أن نرجع الى مكة على أحسن حال ، ثم يذهب بنا الى عرفات ويجهز لنا الطعام والخيام بلوازها ويطعمنا يوم عرفة وأيام منى ويأخذ على كل شخص منا ريالين للطعام والخيام والخدمة والمنزل فى منى أيضا ، ثم بعد أداء المناسك ينزل بنا بنفسه أو وكيله الى جدة وينزلنا الى الباحة ويأخذ منا صاحبها باسم (البخشيش) بضعة ريالات وأجرة الباحة يومئذ خمسة وعشرون ريالاً تارة وسبعة وعشرون ريالاً تارة أخرى ، وبقي الأمر على هذا الى أن تولى الشريف عبد المطالب بعد وفاة الشريف حسين نخرج

شقي من أشقياء مشايخ الجاوى يومئذ وهو ابراهيم العراقى البنا وسعى عند الشريف
عبد المطلب لتقسيم بلادنا بين مشايخ الجاوى المقيدة أسماؤهم عنده فى نظير أجر معلوم
يتقاضاه من كل منهم وأقل ذلك عشرون ليرة، ومن يومئذ ابتدأت المظالم علينا
معشر الجاويين خاصة وعلى بقية الحجاج عامة وكل يوم تنمو الزرع فى الربيع، وكان
كل حاج مقهورا على الدخول فى حظيرة شيخ جهته فصارت بلادنا كأنها مبيعة لهؤلاء
المشايخ وصاروا يتصرفون فىنا تصرف الملاك فى أملاكهم وسقطت حرمتنا
التي كانت لنا حتى اذا أردنا الاجتماع بأصحابنا وأقاربنا المقيمين بمكة نمنع من ذلك
اذا كان القريب أو الصاحب غير شيخ لجهتنا، واذا أردنا أن نفعل الخير باخواننا
وأصحابنا المذكورين لا نقدر عليه الا خفية كوصية بدل حج أو عمرة أو تهليل أو غير
ذلك فيأبى إلا اختصاصه بهذا البدل، لذلك هجنا حتى كادت الفتنة تنتشر وقد رفعنا
شكوانا الى حكام بلادنا فخابروا أولياء الأمور بالاستئانة فى شأن ذلك فأرسل
جميل باشا الى مكة فأبطل تلك التقسيمات وخفت تلك المظالم بجمعنا أحرارا
فى اختيار من نشاء من المشايخ، وبقى الأمر على ذلك الى أن تولى راتب باشا فاتفق
هو مع الشريف عون الرفيق على تأسيس قواعد المظالم وبناء أركانها القوية فكل
واحد منهما يتتبع مظلمة ويسكت الآخر عن الانكار عليه وهكذا فى كل عام وكل
شهر وكل يوم، ورجعت التقسيمات كما كانت نظير جعل جديد أقله أربعون جنيها
أفرنجيا ويزيد الى المائتين والثلاث، وسرى ذلك الى جميع المطوفين وامامهم فى ذلك
شيخ مشايخ الجاوه يوسف القطان الذى تفنن فى المظالم وبرع فيها حتى أدخل
فى حوزته كل الأقاليم التي يكثروا بها الحجاج منها فكان خمس الحجاج من الجاويين
فى قبضته وقل المال من يد المشايخ الآخرين حتى دفع بعضهم الى الشحاذة،
ثم أخذ يعمل لأقربائه وأصدقائه مثل ما عمل لنفسه وحرم بقية المشايخ، فنهى وأمر
وتكبر وتجبر وجمع من ذلك القناطير المقنطرة، فأطعم منها الأمير وأتباعه وكل من
يخاف من جهته الفتنة حتى توطدت له أمور المظالم، ولما امتنعنا عن دفع المكافأة
لشريف والمشايخ حصلوها من ربان الباهرة التي تقلنا، وهذا زادها على الأجرة.

وحصلها منا فأخذ من كل حاج أحد عشر ريالا ولما خشى الشريف مغبة الاجبار على الدخول في حوزة من لا يرغب من المشايخ أباح لنا أن نختار أى المشايخ شئنا ولكن ما يؤخذ منا يعطى لصاحب الجهة ومن دخلنا في مشيخته يتقاضى ما لصاحب الجهة ويختلف أسبابا يأخذ بها بعض المال لنفسه أيضا فعظمت المظالم وفتحت أبوابها للأمر بعد أن كان غافلا عنها، فاندفع في اقتحامها وكان أمر المظالم من قبل من كاتب الأمير محمد على وكان يعطى الأمير من الشاة أذنها فبنى منها الدور والقصور للسكنى والاستغلال وصار يفتح لنا كل سنة أبوابا أخرى للمظالم حتى كدنا نترك الحج وها نحن أولاء نفصل بعض تلك المظالم :

(أولا) يؤخذ منا عند نزولنا من الباخرة باسم الزوارق والجمالين أضعاف ما كان يؤخذ منا سابقا .

(ثانيا) عند سفرنا من جدة الى مكة يحىء المخرج المقام من جهة الأمير فيقدر لنا ما نحتاجه من الجمال ويطلب من كل واحد منا ثمانية عشر ريالا أو أكثر لركوبه وحمل متاعه وكل ريال واحد وثلاثون قرشا ولا نعلم أين يصرف ذلك وقد سألنا الجمالة عما يأخذونه من الأجرة فقال بعضهم ريالا ونصفا مع احتساب قيمة الريال ٢٨ قرشا وبعضهم قال ريالين من الريالات الطاقية .

(ثالثا) عند ذهابنا الى المدينة المنورة نسمع المنادى ينادى (ان ايجار الجمال الى المدينة المنورة ذهابا وإيابا أربعون ريالا مجيديا تارة وأخرى ٤٨ ريالا مجيديا وكل ريال مجيدى ثلاثة وخمسون قرشا وستة ريالات مجيدية بجنيه أفرنكى) ومشايخنا يطلبون منا على كل جمل مائة ريال وعشرة قيمة كل ريال ٣١ قرشا أو أكثر من ذلك بحسب رافة المشايخ وعتوهم والزيادة عما يقوله المنادى يأخذونها في مقابلة الشقدف والخدم والماء للطريق ، فالزيادة تبلغ نحو ثلاثة جنيهات على كل جمل وقد بحثنا مع الجمال عن القدر الذى يصل الى يده فتمال سبعة عشر ريالا مجيديا أو أقل بحسب حاجة الجمال وعدمها وسمعنا أن الذى للشريف وحده من الأجرة ثلاثة جنيهات فهى أكثر مما يأخذه الجمال والباقي لا نعلم مصروفه .

(رابعاً) اذا صعدنا الى عرفات يأخذ منا الشيخ حق الضيافة ليوم عرفة وأيام
حمنى أربعة ريات على كل واحد منا ، وبعض المشايخ يأخذ خمسة ريات شنكوا
أعنى جنبها أو دونه بقليل ، وتختلف أحوالهم باختلاف الرحمة والغلظة لأنه لا حظر
عليهم فى شىء ما وكرى الجمل قد يصل الى عشرين رياتاً ، والشريف يأخذ عن كل
جمل رياتاً مجيدياً .

(خامساً) عند سفرنا الى جدّة تزداد المظالم لكثرة المخرجين حتى ان الجمل
يحسب بجمل ونصف أو جمل وربيع (والكوشان) أى الذى يأخذه الأمير من كل
جمل يبلغ ثمانية ريات مجيدية غير الأجرة ، وكرى الجمل الذى يأخذه الجمل
مجيدى ونصف .

(سادساً) عند طلوعنا الى الباحة يؤخذ منا شىء باسم الزوارق والحمالين وكرى
المنزل ، وعلى الجملة فكل حركة من حركاتنا يجعلونها مغنماً لهم وزيادة على ذلك اذا مات
واحد منا فأكثر المشايخ يتلعون ماله ان لم يكن له مطالب ، فان كان اختلقوا طرقاً
لاستلاب المال كبذل الحج واسقاط الصلاة وقراءة القرآن له واشتراء عقار يوقف
باسمه ، ووكلاء المشايخ بجدة يأخذون من كل واحد منا خمسة جنيهات باسم دم مجاوزة
المليقات ان أحرمنا من جدّة مع أننا لم نعلم أن أحدا منهم ذبحه ، هذا حالنا مع هؤلاء
الظلمة اذا حججنا الى بيت الله الحرام الذى يلجأ اليه المظلوم ، وقد صرنا فيه الآن
مخط رجال المظالم وتجارة نتخذ للغنائم ونحن على يقين من أن جلاله السلطان الأعظم
والخاقان الأنفخ سلطان المسلمين وأمير المؤمنين ملك البرين والبحرين خادم الحرمين
الشريفيين والمسجد الأقصى مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اذا اطالع على
مظالمنا أصدر إرادته السنية برفع كل بلية عنا أدامه الله ، هذا ونقسم عليكم بكل آيات
الله أن تبادروا بنشر ذلك عاجلاً بعد وصول الرقيم اليكم وأن تصدروا بها جريدكم
جريدة الرحمة والرضوان جريدة رحمة الأمة المحمدية وناصره الشريعة النبوية .

أجر الجمال — كانت أجرة الجمال للعامة ٤٦ ريالاً مجدياً لدى الشقدف الذى يركبه شخصان و ٤٥ ريالاً للراحلة — العصم — اتى يركبها شخص واحد وذلك بين مكة والمدينة ذهاباً وإياباً، وأجرة الأول من مكة الى المدينة فينبع ٤١ ريالاً وأجرة الثانى ٤٠ أما الأجرة بين مكة وعرفات غدوة وروحة فكانت ١٥ ريالاً «برما» أى حوالى ١٣٥ قرش .

أما أجرة الجمال لركبنا فان الشريف طلب زيادتها عن العام الماضى نصف جنيه لكل حمل وذلك من جدّة الى مكة فعرفة فمكة بخدّة، وقد أبرقت الى حكومتنا بما طلب فأبرقت الى بأنها خابرت الصدارة العظمى فى الاستانة بالأجرة وهذه خابرت الوالى بمكة فقابلته فى ٢٠ ذى الحجة فوعده بمساعدتى عند الشريف . وفى اليوم التالى قابلت الشريف فأخبرنى بأنه وافق على ما آرتضته الحكومة المصرية وكانت صرحت بزيادة ألف جنيه على أجر الجمال فى المسافات كلها بما فى ذلك ما بين ينبع والمدينة ولولا مخاطبة الحكومة للصدارة العظمى لما رضى الشريف بأقل من ألفين فى كل الطريق .

ما.مكة بهوبال — حجت ما.مكة بهوبال بالهند معنا فى سنة ١٣٢١ هـ . وقد

أقامت بمكة ١٣ يوماً كانت فيها مورد خير ورزق للفقراء والمساكين ، وبلغنى أنها دفعت فى المنزل الذى سكنته المدة السالفة ثلاثة آلاف جنيه ، وقد دعت أميرى المحملين وضباطهما وموظفيهما الى تناول العشاء على مائدتها فلبينا الدعوة واستقبلنا نجلها فى ثلة من فرسانهم بباب المنزل وبعد أن استرحنا قليلاً قدّمت الينا المرطبات ثم أقبلت الأميرة وحيثنا من وراء حجاب تحية الاسلام «السلام عليكم» فرددنا التحية وقد امتلأت قلوبنا فرحاً وسروراً وحمدنا الله ان كان فى كبريات السيدات الشرقيات من يرعى آداب ديننا الحنيف وقد رحبت بنا بعد التحية وشرحت ما فى نفسها من الفرح العظيم بوجودها فى أم القرى تؤدّى فريضة الاسلام الاجتماعية وأنه زاد سرورها بتلبية رجال المحملين لدعوتها واجتماعهم فى دارها فشكرنا لها ، ثم قالت إني أضرع الى الله أن يمتنعنا بنعمة الحج مرة أخرى وأن نعود الى هذا الاجتماع وطلبت منى أن أبلغ سلامها سمو الخديو فقلت سمعاً وطاعة ثم انصرفت وفى النفس من السرور ما الله به

علم وكان حديثها باللغة الهندية ويترجمه اليها بالعربية الطبيب محمد افندى حسين ويكل قنصل إنجلترا بجدة وكان الأكل على مائدة طويلة وضعت عليها بشكل بهيج المأكولات الطيبة في الأواني الفاخرة وكان أمام كل شخص جميع الأصناف في أوان خاصة وفي الوسط أوان كبيرة يستريد منها من يشاء وكان يجادنا على الطعام نجل الأميرة وضباط حرسها وكان بعض حديثهم بالانجليزية وبعضه بالعربية ، وقد انصرفنا شاكرين راجين أن تحتذى المسلمات حذو هذه الأميرة في التمسك بآداب الدين وترك الآداب الفرنجية جانبا فإن ديننا لم يترك حسنة إلا ندب اليها ولا سيئة إلا حظر الدنو منها فلا داعى الى التقليد وانظريا أنحى كيف تؤلف فريضة الحج بين الأمم المتباينة الجنس المختلفة اللهجة وكيف تورث بين المسلمين محبة لا تنفصم عراها ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقد قدمنا لك زيارتنا لنجل الأميرة في منى ورسمه وقد أرسل الشريف عون الرقيق مندوبين من قبله يرافقون الأميرة في سفرها من مكة الى المدينة ولكنهم بدل أن يكونوا أعوانا كانوا اصوصا يبتزون مالها بدعوى أنهم يرضون به الأعراب ويعلم الله أن الأعراب لم ينالوا من مالها إلا اليسير كما سمعت ذلك من كثيرين ، وكان بصحبة الأميرة ٩٠ فارسا وأربعة ضباط هم :

(١) سهيل زاده حافظ مولى عبد الله أرهان بك باهادور ؛

(٢) ”الميجر“ ميرزا كريم بك سردار باهادور ؛

(٣) ”الكبتن“ محمد حسن أرهان ؛

(٤) محمد أفزال أرهان .

(1) Sahil Zadah Hafiz Mawule Abed Ulla Orhan Beg Bahadur..

(2) Major Mirza Karim Beg Sardar Bahadur.

(3) Kaptain Mahammad Hasan Orhan.

(4) Mohammad Afzal Orhan.

سفر المحمل من مكة الى جدّة فينبع

ورد الينا كتاب من دولة اللوالى بأن الاحتفال بخروج المحمل سيكون يوم الجمعة ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١١ مارس سنة ١٩٠٤) . وفى اليوم نفسه احتفلنا به الاحتفال الذى وصفناه لك فى حجة سنة ١٣١٨ هـ . وترى (فى الرسم ٢٢٢) المحمل الشامى والاحتفال به فى مكة وتجد أمامه العساكر التركية والبيوت الظاهرة بيوت الأشراف بالمسعى . وفى يوم ٢٥ ذى الحجة سافرنا من مكة الى جدّة فوصلناها عصر ٢٦ وكان معنا كثير من المصريين وغيرهم ممن لم يكونوا فى رداية المحمل وكان المصريون طلبوا إلى أن يكونوا ضمن ركبنا فأجبتهم بأنى لا أستطيع ذلك لأنهم تسعة آلاف وليس معى من القوة ما أضمن به الأمن لجيشهم الجرار ولكن صرحت للوجهاء والأسر الكبيرة أن يصحبونا فصار الركب من مكة الى جدّة لا يقل عدد جماله عن ٣٠٠٠ . وقد وصلنا سالمين ولم يحدث بالطريق أى حادث ، نعم مرض ببحرة جمل من جمال المحمل فأسرع اليه الموت .

وفى الساعة الثامنة العربية من يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٢١ هـ (١٧ مارس سنة ١٩٠٤) قامت بنا باخرة الرحمانية من جدّة ولكنها بعد دقيقتين غاصت فى رمل فوقف سيرها ولم نستطع تسييرها إلا فى صباح الجمعة أول المحرم بعد أن خرج المسافرون الى باخرة أخرى .

ومما حدث بالباخرة أثناء وقوفها أنه لما أديرت الآلة الرافعة — الونش — لتحريكها وربط بها حبل غليظ حول وتد حديدى ثخين مثلث فى المركب ثم ربط طرفه الآخر فى كلاليب أنزلت الى قاع البحر وضربت بأسنانها فى قاعه — لما أديرت على هذه الشاكلة وجدّ بها السير فتر الحبل من الوتد فأصابنى فى فخذى ورمى بى الى حافة الباخرة (الكورّة) فخررت مغشياً علىّ ولولا لطف الله فى قضائه للفظنى الى البحر فكان ما لا أذكره ولكن الله سلم على أن فى المثل العامى ”إعطيتى عمر وارمينى فى البحر“ .

وقد أقلعت الباخرة من جدّة في منتصف الساعة السادسة العربية من يوم الجمعة ووصلت الى ينبع في اليوم الثاني ثانی المحرم في منتصف الساعة الخامسة ولم نزل الى البر بل بتنا بالباخرة ليلتين لقلّة المياه بينبع، وترى في (الرسم ٢٢٣) باخرة المحمل مزينة بجميع الأعلام الدولية وترى فيه المحمل على فلك صغيرة يحمله الى البر، وترى فلكا أخرى، تنقل الحجاج وأمتعتهم . وفي (الرسم ٢٢٤) الجنود الشاهانية والأهالي ينتظرون قدومنا ليؤدوا التحية وإن في رؤية الجند ما يغني عن الوصف .

وقد حضر أكثر العربان الى ينبع وتغالوا في الطلبات فطلب خليل بن حذيفة وحده ٣٠٠٠ ريال طاقى وطلب كثير من المشايخ والأفراد مثل ما طلب حتى كان المجموع ٢٣٠٠٠ ريال أى ٢٣٠٠ جنيه مصرى باعتبار أن قيمة الريال الطاقى عشرة قروش مصرية صحيحة وكان مما قالوا : إن المحمل هذا العام في الحقيقة ثلاثة محامل المصرى وسلمان مراکش يعنون وزير حريتها وسلمان بنوا يعنون أمير حج ابن دينار وقد قلت لهم : إن طلباتكم كتب الى مخزن الدفاتر (الدفترخانة) بشأنها وكتب الى بعض المشايخ كتابات ذكر فيها طلباته وحذر وأذّر ونشبت لها بنصها لتقف منها على لغة العرب بالحجاز وتعرف نفوسهم ومكان الدين منها . أرسل الى خليل بن حذيفة أكبر مشايخ الأحامدة الكتاب الآتى :

الحمد لله وحده

الى حضرة الجنب العالى والمقام العالى الجنب المحترم المكرم الأكرم أمير المحمل الشريف المصرى أعزه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفى جنابكم العزيز أن حكم ما عرفنا جنابكم سابق فلا علينا تعدى ولا مرور إلا بحجاسة معاشاتنا ومعاشاة أتباعنا الذى عازبة لها مدة سنين عديدة وكذلك عوايدنا على الحج يوم يسير له مرور على ديارنا وبغير ما ذكرنا نمنعكم ونحذرکم عن التعدى على ديارنا فيصير عندكم معلوم مثل ما زبرنا — يعنى كتبنا — العربان سابق تكتمل بما سارنا — بما سرنا عليه — الأول وزايد سمعنا أن بعض المشايخ مراده يهويكم على ديارنا وهو ما يحرز لا خدمة

ولا خلافها ويكل بعض أقوال العرب أن لكم لم علينا تعدى ونبق نشوف قولهم لكم مرادنا نشرفكم على أنهم ما يحقون — يمتلكون — شيء ولا حيلتهم إلا التهذيل في — في الذي — ما يقدرين ولا قيراط من ما يقدر غيرهم والدرب الذي جيتوا معها خلکم بردکم هي در بکم وأما حنا — نحن — فلا علينا درب بغير وفاء حقوقنا من أقصاها يكون لديكم معلوم هذا والسلام . ٢٣ يوم محرم سنة ١٣٢٢

بنده الشيخ خليل بن حذيفة سعد

ختم

هذا ما كتب به أكبر شيخ للعربان في طريق ينبع وهو معين رسميا من قبل الشريف ومعنى هذا أنه خاضع لأمره ورهين إشارته، ولكن الأمر كما تقرأ وكتب مثل هذا إلى محافظ ينبع ومحافظ المدينة وأمير جهينة وأمور الحج المعين من قبل الشريف وشيخ عربان الحوازم المدعو درويش الهابشي ومع أن الشريف والوالى يعلمان هذه الممانعة فإنهما لم يكتبتا إليه بمنع التعرض لنا، وإن في هذا لدليلا على رضاهما بما صدر منه وجاءني كتاب آخر مختوم بخاتم عقاب وخلف و خليل أولاد حذيفة سعد كما تراه في (الرسم ٢٢٥) وبعض الكلمات في الخطاب يصعب معرفته وقد غيرنا بعض ذلك في الرسم ونذكر الباقي مما يصعب : فتزول و فرجوع ولرد أي في نزول وفي رجوع والرد، جينك أي جثناك، النظر كم أي نظركم .

وكذلك جاءنا كتاب من الشيخ سعد جزاء (رسم ٢٢٦) وكتاب من مشايخ صبح يطلبون مكافأة عن العام الماضي والعام الحاضر ويدكرون فيه أن بني سالم هموا للقائنا وأنهم يستفزون باقي المشايخ لمناهضتنا (رسم ٢٢٧) وورد إلينا كتاب آخر من خليل بن حذيفة يندرننا فيه ويخوفنا بطشه إن لم ندفع مرتب ٢٥ سنة مضت وفي كتابه يقول "موعدنا جهة الخيف يوم ٦ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ" .

رأينا أنفسنا بين كتابات مهتدة ووعود مبرقة مبرقة وطلبات مسرفة وقد بذل محافظ ينبع وأمير جهينة وأمور الحج المتدب من قبل الشريف ودرويش الهابشي الذي أرسله الشريف ليجمع له ما تيسر من أجرة الجمال — بذل كل هؤلاء ما في وسعهم ليقنعوا أولئك المتطرفين في طلباتهم فلم يقتنعوا وأصروا فاضطرت أن أسافر إلى جدة

A letter from Sheikh El Ahamida and his brothers
at Moharram, 1322. A.H.

(الرسم ٢٢٥)

وأرسلت للجمعية السنوية ولنظارة الداخلية البرقية الآتية :

سهل لجميع الحجاج السفر الى المدينة من طريق ينبع بسبب مخافة الحكومة
الخدوية لحكومة الحجاز أما الحمل فأقيم في طريقه العقبات . معنا وزير حربية
مراكش والركب السوداني . العربان نقضوا بختة ما تعهدوا به في العام الماضي
قبل قيامنا لرحلة وأبوا تقديم الرهائن وأعلنونا بمنع مرور الحمل بالقوة إلا اذا دفع
مرتب ٢٥ سنة وألفا جنيه مكافأة — الحمل له أسبوع ينبع . الحجاج متكدرون

مكتوب من الشيخ سعد جزا

A letter from Sheikh Saad Gaza al Ahmadi
dated Al Moharram A.H.

المدينة
الوصية الجبالة العالي ولقام العالي ابي سجيل الحج المصري سلمه الله امين
سلام عليكم وصحة له وبركة له حكم معضلة سابقة في معاشي الميمني والمخمس اربال
من ضمن المعاشي المتوقف الذي اخذته امكاتب الحمد العراق اوله مدة سنين متوقف قنا
اعرضه العام معك للتخديوي في معاشي المتوقف حكم قولك لية انك اسنه الله فيه ما
تجينا ال ابعاشنا وليوم حصلت او حصل كل خير وهاذي الوعدة ان الله ان يحلف الميعاد
او طاب لمعاشي كذا كما انشعش الهاميه عند مسرور الحج على طريق الصلاني المزم لنا يا اولد
كشني سعد او قبيلنا الصميدة هادي خا صيه من ذرة قبيلنا حامدة المؤجيه عمدة
لقايل حنا او قبيلنا وكذا هم الباقى من ذرة قبيلنا حامدة وجعلوني اولادكم من سعد و
قبيلنا الصميدة كبر لهم ذواتهم يسير عندكم معلوم ولعام الهاضي الذي لكم علينا من خدمه او فينا
ها امرعاه لكم او صغرنا انضمر عن بعض الاشياء القوي لنا كله لجل دولتم او من وعدا وذا او
هاذي الوعدة الذي بيننا وبينكم وقبل جوا اننا هادي اصلنا لحد جوا على يد حكومة المدينة او
شرجي الله انه وصلد في ملكه ولعمل به عن طول الشرح او عنا قسميس يوم تاسر في الجواب
او ما يجنا من حنا بك فعتده ولتم الماء المرافندم
شعراة اعمانية
كشني سعد جزا

(١١) ما عرفت له ولا
(١٢) فاما انتم عشائره
الامر ٣ بعد انتم
١٢



(الرسوم ٢٢٦)

لمنعهم من الزيارة دون سواهم ويلتمسون تيسيرها . عدت الى جادة وحدي للخابرة
الوالى والشريف لفقد المساعد لي بينع . أرجو تعضيدي وأطلب تعهدا من
حكومة الحجاز بأن لا يمس الحمل وركبه بسوء ما
ابراهيم رفعت

والبرقيتان أرسلتا يوم وصولي لجدة . وفي اليوم التالي وصلتنى الإجابة من عطوفة
ناظر الداخلية بأنه بعد الخابرة مع الشريف والوالى إن لم يتعهدا لكم بالمحافظة على
الحمل وركبه من ينبع الى المدينة ويساعدكم بكل ما استطاعا — فاتركوا للحجاج
الحرية في السفر الى المدينة بعد أن تعطوهم ما يحتاجون له من التأمين وارجعوا أتم
بالحمل والحجاج الذين يرغبون في العودة .

ثلاثة مشايخ من الحوازم

A letter from three sheikhs from Al Hawazim dated
25th. Dhul'Higga 1321 A.H.

الحمد لله الذي جعلنا من بني الحجاز أمّة من أمّات الرسل
حامد الطرش حسن بن صالح الهلالي غفر له الله ما قبله داخل الحرم الشريف
وبعد من السلام لا ينفعنا جنابكم الفزير بأت لنا عند الحج المصطفى أسماء مفقود العام الماضي
نطمحناه وخدمناه ولا حصل منه لنا قبل لا في اسمنا ومفاقيدنا ولا في خدمتنا من عرضنا
قبائلنا فلا نأثّر الله أن بني سالم فزعت بوضعهم والمطلوب فزعتكم وحموتكم يا ربنا
لا يشيئه إلا منهو يتعهد بما هو لنا هذا فزعتكم به ودمتم والسلام
تمت في يومه ٢٥ ذ الحجة عام
١٣٢١

عبد الناصر
ابن عبد الله
الحافظ



سليمان بن
عبد الله
الطهري



عمر بن
سليمان



(الرسم ٢٢٧)

وقد أرسلت صورة هذه الإجابة الى الشريف والوالى وطلبت اليهما سرعة
الإفادة لأن آخر باخرة تقدم الى ينبع يوم الاثنين ١٢ المحرم (٢٨ مارس) فأفاداني
في ١١ المحرم بأن يسافر المحمل من طريق الطريف - يزيد يومين عن طريق
ينبع - ويرافقه عساكر عثمانية من ينبع وسيقابلة بالطريق عساكر أخرى تقوم
من المدينة، وقد أبرق الينا الشريف عبد الله أمير جهينة بأنه يتعهد بالمحافظة على
ركبكم في طريق الطريف حتى يصل الى المدينة بسلام، وقد أقرناه على ما تعهد
فاستصحبوه معكم. وفي ١٢ المحرم (٢٨ مارس) أبرقت الى المعية السنية ونظارة
الداخلية بأننا وعدنا المساعدة في السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف الذي
يزيد يومين وأنى مسافر غدا الى ينبع.

ثم طلب منى نائب الوالى بجدة أن أحضر الى مكتب البرق لمخاطبة الوالى
إذ طلب ذلك فذهبت الى المكتب وأخبرته بحضورى فأخذ يكلمنى بالبرق ويقوم
بالترجمة نائبه القائم مقام بجدة على يمنى بك . قال : إنكم وعدتم العربان بإعطائهم
مرتباتهم القديمة ، فأجبت : إني لم أعدهم بدفع الماضى منها بل أخذت منهم مكتبة
ممهورة بأختامهم بأنهم تنازلوا عن طلب المرتبات القديمة ، ثم قال : انتظروا ، وبعد
مدة وجيزة أرسل إلى برقية ترجتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة نائب الوالى بها
لما وصلت برقيتكم التى أرسلتموها الينا والى دولة الشريف يوم وصولكم الى
جدة عرضنا مسألتكم على الباب العالى وشرحنا له الحقيقة فورد منه ما يشعر بمنع
سفر المحمل الى المدينة ما لم تدفع المرتبات القديمة التى وعد بها فى العام الماضى
فان دفعت سافر المحمل تصحبه قوة كافية من العساكر العثمانية ولم يكن لأحد أى
تسلط عليه وبناء على ماورد الينا لاتمكنون من السفر الى المدينة من طريق الطريف
الذى أجزنا لكم السير فيه بالأمس وقد أخبرنا محافظة ينبع بذلك ما

والى و « قومندان » الحجاز « ياور أكرم » أحمد راتب

وساعة قرأت البرقية استولى الدهش على نفسى وبدت دلائل الحزن الشديد على
وجهى حتى قرأ ذلك نائب الوالى وأبرق به اليه ، ولا غرابة فى ذلك لأنه ما كان
يدور بخلدى مطلقا أن تصدر إرادة سنية بمنع الحجاج من زيارة سيد ولد آدم ولو كان
المحمل مدينا حقيقة للعربان بديون باهظة .

وقد أرسلت الى المعية السنية ونظارة الداخلية بذلك المنع وأكدت أنه لم يحصل
منى وعد للعربان بدفع المرتبات القديمة بل أخذت عليهم كتابة بالتنازل^(١) عنها وصرفت
لهم مرتب السنة الحاضرة وإني مسافر ظهر غد فى آخر باخرة تقوم الى ينبع ما
وأبرقت أيضا الى الشريف والوالى بإنكار ذلك الوعد وأن لدى الحكومة المصرية
كتابة بالتنازل عن تلك المرتبات القديمة وأنى صرفت مرتب العام الماضى للعربان

(١) التنازل سلم للداخلية مع التقرير فى ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٣

وفوقه خمسة آلاف ريال مكافأة وصرفت لهم مرتبهم في العام الحاضر حسب ما هو
مقيم بالدفاتر وعند السفر من طريق ينبع أصرف لهم مكافأة هذا العام ما
فورد إلينا الرد من الوالى على يد نائبه بجدة متضمنا أن المرتبات القديمة لانعرف
عنها إلا ما شاع على الألسنة هنا من وعدمكم بدفعها فإن كان الدفع ممكنا فاكتبوا من
الآن الى مصر بذلك وإن لم تدفعوا فلا سفر واتخذوا من التدبير ما ترون ما

وكانت الإجابة في ١٢ المحرم (٢٨ مارس) يوم تقوم الباخرة الأخيرة الى ينبع فلما
دنا موعد سفرها نزلت بها وبعد أن تهيأت للسير ورفع كلابها (الهرب) حضر ضابط
عثمانى فى زورق صغير جد فى السير وقدم إلى ورقة فيها أنه من أجل صدور إرادة
سنية فى هذا اليوم يرغب دولة الوالى فى حضوركم الى مكان البرق لمخاطبتكم قبل أن
تسافروا الى ينبع وفى ذيلها توقيع (على يمينى) محافظ جده .

فلم يسعنى إلا مغادرة الباخرة والتزول الى الزورق بعد أن قطعت الأمل من
السفر اذ لا توجد باخرة أخرى تقوم من جدة قبل مضى أسبوع ، وقبل أن يتحرك بنا
الزورق رأينا زورقا آخر مقبلا نحونا وكان عليه والى جده يلوّح بمنديله للباخرة أنه
تقف ، ولما وصل إلينا بشرنا بصدور إرادة سنية ترجمتها ما يأتى :

الى محافظ المحمل المصرى بجدة بواسطة والى جدة . مستعجل جدا .

أخبرناكم بالأمر أن المحمل المصرى لا يتحرك ما لم تدفع المرتبات ولكن
صدرت الآن إرادة سنية باغت إلينا من رئيس الكتبة بالديوان السلطانى تقضى
بسفر المحمل الى المدينة بصحبة العسكر ويكون السير من طريق الطريف الذى
انتخب أولا وقد أبلغنا ذلك الى نائبنا بينبع ورئيس الجند (القومندان) هنالك
وأمر جهينة وطلبنا من محافظ المدينة أن يخرج قوة عسكرية تستقبلكم بالطريق
وإن شاء الله تبالغوا المدينة وتعودوا منها آمنين سالمين وأخبروا نظارة الداخلية المصرية
بذلك ما تحريرا فى ١٥ المحرم سنة ١٣٢٠ هـ (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م)

والى الحجاز ورئيس جنده

(الاهضاء) « ياورأكرم » أحمد راتب



٢٢٨ منظر ينبع البحر



228. A photo of the natives and the pilgrims in Yambo

٢٢٩ مراكب عثمانية ينبع البحر



229. A view of the Turkish ships in Yambo . جنوا طبع والنشر في دار النشر في مكة المكرمة



230. A view of Yambo El Nakhl and the pilgrims lifting water from it.



الملك محمد السادس
والأميرة لولوة
في زيارة رسمية
إلى المغرب

231. A photo of El Monabihy the Minister of War of Morocco and his son and Wakil in the caravan-route of El Tarrif in 1321.

وقد كتبت بالباخرة برقية الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى المدينة بطريق الطريف كالإرادة السنية وسامتها لوالى جدة ليرسلها من مكتبها البرقى وكان ذلك يوم الثلاثاء ١٣ المحرم (٢٩ مارس) .

ومما يلفت النظر أن البرقيتين القاضية إحداهما بمنع السفر والأخرى بإجازته تاريخهما واحد (٢٨ مارس سنة ١٩٠٤ م) وقد سلمت الأولى منهما بعد ظهر اليوم نفسه ومكثت بمكتب البرق الى الساعة الخامسة من ليلة الثلاثاء (٢٩ مارس) ولم أسلم الثانية إلا يوم الثلاثاء فى منتصف الساعة التاسعة العربية وأنا بالبحر فهل من تلاعب ؟

وقد سافرت من جدة على باخرة المنيا فى يوم الثلاثاء ١٢ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ . ووصلت ينبع يوم الأربعاء ١٣ منه فاستقبلنى الحجاج فبشرتهم بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرى عنهم مضض الانتظار واضطراب الحال وترى فى (الرسم ٢٢٨) الحجاج والأهالى على رصيف المينا ينتظرون قدومى وفى (الرسم ٢٢٩) بعض المراكب العثمانية التى بالمرفأ . وقد مكثنا بينبع أربعة أيام ننتظر حضور الجمال من المدينة لأنى قبل سفرى الى جدة أمرت « المقوم » أن يوزع الجمال الى أمد معلوم حتى لا يطالبنا بعد بأجرة عن مدة الانتظار .

السفر من ينبع الى المدينة بطريق الطريف (الزجاج)

المرحلة الأولى من ينبع البحر الى ينبع النخل — قننا من الأولى فى منتصف الساعة الثالثة العربية من يوم الأحد ١٧ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (٣١ أبريل سنة ١٩٠٤ م) . وصرنا فى ميدان فسيح مستوية أرضه الى الساعة الحادية عشرة حيث دخلنا بين الجبال وقد مررنا فى الساعة الثانية عشرة بئر فى ميمتنا ، وبعد المغرب بساعتين ونصف وصلنا ينبع النخل ولها من معنى اسمها نصيب فان النخل بها كثير وعيون الماء العذب بها نابعة متفجرة وشكلها كما ترى فى (الرسم ٢٣٠) وقد رافق الحمل فى سفره البطل الهمام السيد المهدي المنبهي بن العربي وزير حربية

مراكش الذى عرفنا له فى سفرنا كبير المروءة وعظيم الهمة وجميل الاحسان فانه أكرمه الله أعطى أمير جهينة ٥٠٠ ريال ليوزعها على العربان ووزع بمكة على فقراءها وذوى الحاجة فيها الصدقات الكثيرة بل كلف محدثه الشيخ شعيبا - من حفاظ الحديث - أن يشتري عقارا بمكة يقفه على فقراء الحرمين وكان اذا بلغه دنو الأعراب من الحمل يقول لخادمه «هات العود يا ولد» يريد جواده فيمتطيه بسرعة لينم عن الحمل عاديات الأعراب وكثيرا ما سار مع كشافتنا بعساكره المسلحين ، وكان جواده يتساق الجبال بسرعة ومهارة وكذلك ينزل منها . وقد أهدى الوزير هدايا قيمة من الجواهر النفيسة لكل من الشريف عون الرفيق باشا ووالى الحجاز أحمد راتب باشا ، وكذلك أهدى لى واضباط الحمل ساعات فضية وعلب دخان وأهدى أهل بيته لأهل بيتى ساعات ذهبية يدوية وكثيرا ما تناولنا الطعام والشراب بسوية وكانت أدوات الشاي من المعدن الأبيض والأكواب من البلور المذهب . وقد صاحبنا الوزير ثلاثة شهور لم نرمه فيها إلا خلقا طيبا وعملا صالحا ونفسا كريمة أبيّة سبابة الى الخير وكان بصحبته ولده السيد عبد الرحمن الذى توسمنا فيه آيات الفروسية والنجابة . أنظر الوزير ونجمله وويكله فى (الرسم ٢٣١) وترى الوزير بأوسمته فى (الرسم ٢٣٢) الذى أهدها لنا بعد أن أمهره بتوقيعه الآتى «السيد المهدي بن العربي المنهبي وفق فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ» . وترى النجل فى (الرسم ٢٤٥) . وقد كان الوزير فى كل محطة ينزل بها تحاط خيامه بدائرة من الخفراء بين كل واحد وآخر بعض الأمتار وللخفراء رئيس يمر عليهم واحدا واحدا حاملا مصباحا بيده فاذا وقف أمام أحدهم خاطبه بقوله : أجب فيجاوبه الخفير بصوت عال وألفاظ مغربية بقوله : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ياجاه النبي فيتركه الى خفير آخر يفعل معه كما فعل مع الأول وهكذا يستمر دائرا حول هاته الدائرة طول الليل . ولقد زرنا الأمير فى ليلة فأخبرنا بحادثة ضريبة وهى أن قائد القوة العسكرية العثمانية التركي أتى الى خيام الوزير صليحة يرم وداخل عليه بلا سلام وتناول كرسيه جلس عليه وقال له : ان رجالكم منعوني النوم طول الليل . وقد قضيت ليلتى بين أرق

٢٣٢ الوزير المنابهي بن العربي



١٧٥٠ مع الوال ١٣٢٢

الوزير المنابهي بن العربي

232. The Minister El Monabihy ibn El Arabi.

٢٤٥ السيد عبد الرحمن بن السيد محمد بن السيد العربي



السيد عبد الرحمن بن السيد محمد بن السيد العربي

245. Abdul Rahman the son of the Minister El Monabihy ibn El Arabi.

وكشفت في القاموس لعل أجد فيه ما يفسر ألفاظ الخفراء فلم أعثر فيه على تفسير كلمة وأخيرا طرحت القاموس وأصغيت لهم ففهمت من كلامهم جملة لا ينبغي أن يذكروها خصوصا وأنتم في بلاد الدولة العلية فقال له : وما هي تلك الجملة ، فقال : أما كنتم تستبدلون قولكم : يشا الانجليز يشا عبد الحميد فقال له الوزير : ومن ذا الذي قال يشا الانجليز ، فقال خفراؤكم . فأجابه : لقد أخطأ سمعك إنهم لا يقولون إلا : ياجاه النبي . وان عدم تحري أذنك لحقيقة ندائهم هو الذي أحدث لك هذا الأرق فاجل وانصرف .

وكذلك صاحبنا في سفرنا أمين صرة دارفور وأربعة من الضباط العثمانيين معهم مائة جندي وخمسة من كبار العثمانيين منهم الحربي والملي ، وقد علمت أنهم معينون لتحقيق ما نسب الى محافظ المدينة وسند ذكر أسماءهم وما قدموا لأجله بعد .

المرحلة الثانية من ينبع النخل الى خيف البثنة — قمنا من الأولى في صباح الاثنين الساعة ١٢ وبعد ٤٥ دقيقة وجدنا على يميننا خيفا — الخيف بستان به نخيل وأشجار مختلفة — وبعد ذلك ربع ساعة رأينا على الشمال خيفا كبيرا في وسطه بيوت كثيرة سرنا في عرضه ١٥ دقيقة ثم مررنا بنخل يقال له السويقة يسكنه شرذمة من عربان الأحامدة أطلقوا على مؤخرة الركب بعض طلقات نارية وكان به مدفع وقسم من الفرسان وآخر من الرجال تحت راسة « اليوزباشي » موسى افندي شكرى فأمر بإطلاق الرصاص عليهم من البنادق وأطلق أيضا ثلاث « دانات » من المدفع فتفرقوا هاربين وانقطعت نيرانهم بعد أن تحرب بيت من بيوتهم ويقال إنه جرح به اثنان وتلف نخله . والأرض من ينبع النخل سهلة بها حصباء خفيفة وقد انحرفنا الى اليسار بعد مسيرة ٤٥ دقيقة في أرض شديدة السهولة ووجدنا على يميننا خندقا ومزارع انتهت في ساعتين و١٥ دقيقة وبعد ذلك بنصف ساعة ضاق الطريق حتى لم يسمع إلا قطارين قطارين وكثرت أشجار السنط والسلم في ميسرتنا وتحجرت الأرض في سهولة . وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٨ صعدنا على مرتفع به عروق تشبه الزجاج أعنى طبقات حجرية متجاورة تشبه ألواح الزجاج اذا ما أقيم بعضها بجانب بعض ،

ووصلنا خيف البثنة لتمام الساعة السادسة نهرا وبه بتنا وفيه عين كعين وادى الليمون التي وصفناها لك في المرحلة الثانية من الطريق الشرق وعين البثنة ينحرف لها الطريق الى جهة اليسار من درجة ٥٥ الى ٣٣٠ ونسير على ذلك الانحراف ساعتين .

المرحلة الثالثة من البثنة الى أم هشيم — قمنا من البثنة في الساعة العاشرة العربية من ليلة الثلاثاء ١٩ المحرم (٢٥ أبريل) وسرنا على درجة ٣٣٠ سبع ساعات و٥٥ دقيقة وتمام الساعة الثانية عشرة انتهت الخيوف والعيون ، وفي الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ نهرا بدأ شجر الأثل المسمى بالطرفاء وهو طويل شديد الكثافة ولا سيما في الجهة اليمنى وأخذ الطريق يضيق شيئا فشيئا حتى انتهى بمضيق طوله ١٠٠ ياردة لا يسع إلا قطارا واحدا ثم انفرج حتى وسع أربعة قطارات وظهر بالأرض مجارى السيول وانتهت غابة الأثل في الساعة ١ والدقيقة ١٠ وبدأت غابة من شجر السنط الكبير، وفي الساعة ١ والدقيقة ٥٠ مررنا « بئر الأفيحرة » على اليسار وهى مبنية بالحصى الكبير وعمقها أربعة أبواع ، وفي الساعة ٢ مررنا بمرتفع من الأرض على يسارنا ذى لون أحمر ، وتباعدت الجبال عن الطريق يسيرا وارتفعت وكانت قبل واطئة ، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٥٥ مررنا على عقبة مسيرة خمس دقائق لا تسع إلا قطارا واحدا ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٥ انتهى شجر السنط وبدأ شجر المرخ الذى تتغذى منه الجمال واتسع الطريق ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٥٥ وصلنا « بئر الأشهب » وهى مبنية بالحجر وعمقها ثمانية أبواع ونصف وقد استرحنا عندها ساعة وربعها وسقينا منها الحيوان وبدأنا السير في الساعة الخامسة ، وفي الساعة ٥ والدقيقة ٥٥ تغير الاتجاه الى درجة ٣٠٥ ، وفي الساعة ٦ مررنا بأرض صلبة كثرت بها المدقات والحصباء وبعد ٣٥ دقيقة سرنا فى أرض رملية سهلة فى أولها بئر تسمى بئر « تحريم المدفع » خالية من الماء وعمقها ١٠ أبواع ، وفي الساعة ٧ انحرطنا نحو اليمن وسرنا على درجة صفر ربع ساعة ثم انحرطنا الى اليسار وسرنا على درجة ٢٩٠ ثلاثة أرباع الساعة فى أرض خورية زراعية ، وفي الساعة ٧ تغير الاتجاه الى درجة ٣٤٥ وكثرت الأشجار على الجانبين ثم تغير الاتجاه الى درجة ٣٢٠ من الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ الى الساعة ٩

٢٣٣ الحجاز الحرك اعقبت بطون الطريق



233. A view of the Mahmal passing through Akaba in the caravan-route of El Tarrif.

صحيفة ٩٩ (*)

٢٣٤ يعقبت بطون الطريق في اكلها الوزير المشي وكيله



في الطاع والسياسة في اكلها الوزير المشي وكيله

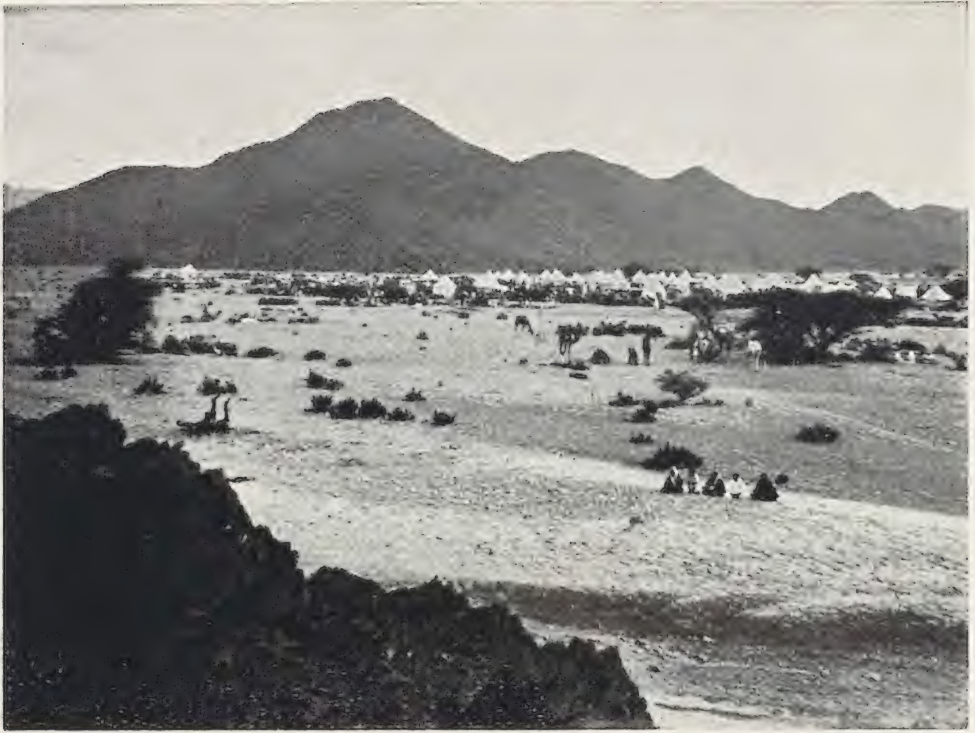
34. A view of Akaba in the caravan route of El Tarrif and the photo of El Wazir Monabihy and his wakil in 1321.

والدقيقة ٣٠ حيث تغير عندها الى درجة ٣٢٠، واستمر كذلك الى ما بعد المغرب بنصف ساعة حيث وصلنا الى (أم هشيم) وقبل أن نصل اليها مررنا بعقبة مرتفعة صعبة المسلك لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها في ربع ساعة والأرض حجرية بها حصباء كثيرة تشبه مسن الأمواس في طولها وشكلها ويكثر بها خشب الحريق وترى شكل العقبة والركب سائر بها في (الرسم ٢٣٣) كما ترى في (الرسم ٢٣٤) الوزير المنبهي ووكيله وهم جلوس فوق العقبة .

المرحلة الرابعة من أم هشيم الى بئر العين — رحلنا من أم هشيم في منتصف الساعة العاشرة من ليلة الأربعاء ٢٠ المحرم (٦ أبريل) وبدأنا السير في أرض حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض لا تسع إلا قطارين أو ثلاثة من أجل صعوبتها وكان اتجاهنا الى الدرجة ٣٢٠ مذقنا الى الساعة ١ والدقيقة ٢٠ حيث انحرفنا الى اليمين وسرنا على درجة ٢٠ في أرض محصبة، وفي الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ تغير الاتجاه الى درجة ٨٥، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ تغير الى درجة ١٠، وفي نهاية الساعة ٦ استرحنا بالطريق ساعة ثم سرنا في طريق أخذ يتسع اتساعا عظيما وتبتعد عنه الجبال، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ زاد صغر الحصى بالأرض ثم قل وقلت الاشجار من الساعة ٨ واستوى الميدان استواء عظيما ثم رجع الحصى من الساعة ٨ والدقيقة ١٥ وصار علو الجبال عظيما وهي طول مرحلتنا هذه أعلى منها في المرحلة السابقة، وفي الساعة ١٢ كان على ميسرتنا «بئر المنجور» وهي مبنية في سفح الجبل مأوها عذب قليل وتجاهها في الميمنة «بئر المريضة» وهي بئر قديمة حلوة الماء وكلتاها يبعد عن قارة الطريق ساعة وما زلنا نسير على درجة ١٠ حتى وصلنا في الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ ليلا الى بئر العين وهناك استرحنا الى الساعة ٨ من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) بعد أن سرنا ١٨ ساعة في أرض مستوية أكثرها سهل تتخلله الحصباء في أماكن قليلة، وبئر العين عمقها سبعة أبواع وهي مبنية الفم الذي سعته متر ومن تحته القطر أوسع ومأوها كثير حلو وقد مكثنا بجانب هذه البئر ٢٧ ساعة ونصف لأخذ المياه الكافية لشربنا وسقى حيواننا سير مرحلتين حيث الماء بعدها مفقود

(أنظر معسكرنا عندها في الرسم ٢٣٥) وقد رتبنا للبئر خفرا من العسكر والضباط يتناوبون حراستها لمنع الزحام عليها وتنظيم أخذ المياه منها وترى في الرسم ٢٣٦ الضباط والسقائين وقد أقاموا الرّجّامات «السّبية» ذات الأرجل الثلاثة ووضعوا بها الحبال والدلاء لإخراج المياه وحينما اجتمع عندها الفقراء المرافقون للحمل لأخذ الخبز (البقساط) ومياه الشرب ضمت اليهم تطيبيا لنفوسهم حضرة محمد افندى على سعودى وآخرين وبعض بنياتى وأخذت صورة الجميع كما ترى ذلك في (الرسم ٢٣٧) .

المرحلة الخامسة من بئر العين الى المقرح أو الشجوة — قنبا من بئر العين عند تمام الساعة الثامنة من ليلة الجمعة ٢٢ المحرم (٨ أبريل) وسرنا على درجة ٥٠ الى الساعة ١٢ ليلا فى أرض أكثرها حجرى وقليل منها رملى ويسع الطريق قطارا قطارا واثنين اثنين وأكثر من ذلك متفرقا ، ومن الساعة ١٢ تغير الاتجاه الى درجة ١٢٠ واتسع الطريق ورأينا قصر عبلة على مبعده ، ومن الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥ زاد اتساع الطريق ووجد به الأحجار والحصى الكبير الأملس ، وقد استرحنا بالطريق من الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ الى الساعة ٦ والدقيقة ١٥ وبعد ٥ دقائق من مسيرنا تغير الاتجاه الى درجة ١٤٥ ، ومن الساعة ٧ والدقيقة ٤ سهلت الأرض وتخصبت الى غروب الشمس ووقتئذ بلغنا محالا يقال له المقرح أو الشجوة بجذاء قصر عبلة أو على مقربة منه . وفى هذه المرحلة أرسل الى سعادة محافظ المدينة برقية تركية مع هجان خاص قام بها من آبار الملايح وقد ذكر فيها أنه جهز «طابورا» عثمانيا ليرسله الى «بوغاز المخيط» (بوغاز المدينة) ليستقبل الحمل هنالك ويحافظ عليه فى هذا المضيق وأنه بلغه وصولنا الى آبار نصيف ويطلب منا إفادتنا عن الوقت الذى نبرح فيه هذا المكان والوقت الذى نصل فيه الى بوغاز المخيط وذكر أنه مستعد إذا دعا الحال لإرسال العسكر الى محطات أخرى أبعد من ذلك ذكرها برسائلته المؤرخة فى ٢٧ مارس سنة ١٣٣٠ تاريخا شرقيا . وقد كتبت اليه مع الهجان شاكراله عظيم عنايته .



235, A view of the camp of the Mahmal on the caravan-route of El Tarrif near the well of El Ain in 1321.



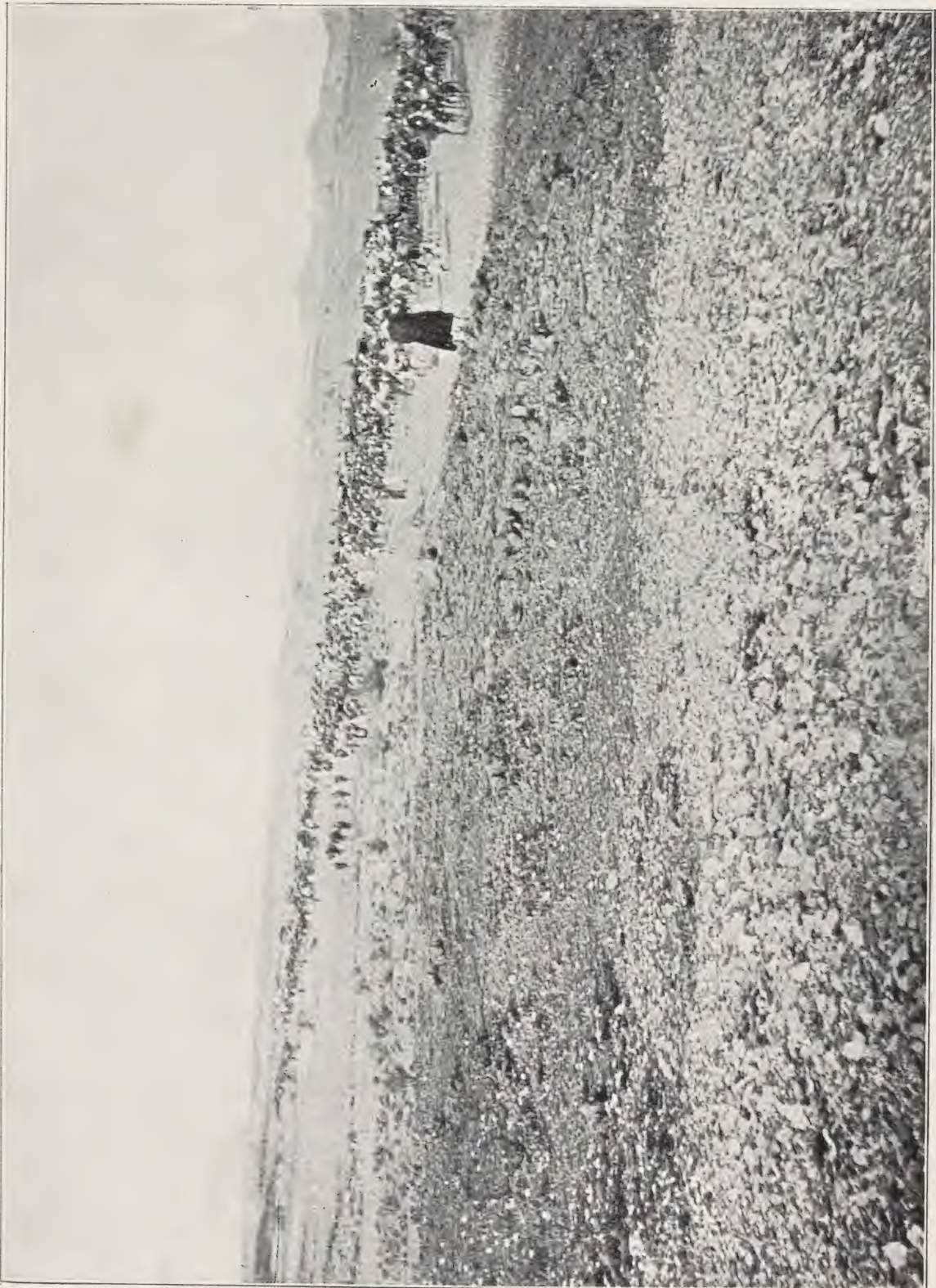
236. Raising water from the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.



237. A crowd of poor people round the well of El Ain on El Tarrif Caravan-route.



239. Deyab Effendi the chief of the Arabs of Medina, and Shaikh Hazem the Wakil of El Mokawem in 1326.



ال caravan of the Mahmal approaching the Himd valley

المرحلة السادسة من المقرح الى آبار نصيف أو آبار الملايح -

قمتنا من المقرح لتنام الساعة الثامنة من ليلة السبت ٢٣ المحرم (٩ أبريل) وسرنا في ميدان فسيح سهل على درجة ١٤٥ ووقفنا ربع ساعة صلينا فيه الصبح ومن الساعة ١٠ سرنا بين أشجار خفيفة وقد كثرت من الساعة ١١ وتحجرت الأرض وفيها مدقات ناعمة، ومن الساعة ١١ والدقيقة ١٥ قل الشجر والحصى وبعد ساعة ونصف انقطع وسهلت الأرض ووجد بها بعض مجار للسيول، وفي الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ انتهى الوادى الذى كنا نسير فيه وحططنا الرحال لنستريح، وفي الساعة ٦ سرنا على درجة ٨٥ في طريق سعته حوالى ٤٠٠ متروا كثره حجر صعب ويقال له «مِزيرح الحسا» وترى (في الرسم ٢٣٨) ركبتا وهو سائر في هذا الطريق، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٢٠ انتهت الأرض الحصوية وقلت الأشجار، وفي الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ انعطفتنا الى اليمين وسرنا على درجة ١٥١ في واد يقال له «وادى الحمض» كله شجر أثل وطريقه سهلة غير منتظمة من كثرة الأشجار، وفي الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ مررنا بقلعة الشجوة وهى فوق الجبال اليسرى خالية من الحراس وكان سيرنا فى خور من أثر السيول صعدنا منه الى أرض حجرية بها الحشائش زمرأ زمرأ، وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ وصلنا الى آبار نصيف وتعرف أيضا بآبار الملايح وهى حفائر غير مبنية عمقها من قائمة الى قائمتين وماؤها متقبل . وعند هذه الآبار مكتب عثمانى للبرق وهناك بعض عساكر «البيشه» وفرسان عثمانيون ودياب افندى باب عرب المدينة أنظره يمين الرسم (٢٣٩) وبجانبه وكيل المقوم حازم بن عبد الله مايح والحجارة البادية من بناء القلعة والمكتب البرقى . ودياب افندى موظف يقوم بالفصل فى شكاوى العربان بالمدينة وقد أخبرنى بأن محافظ المدينة أرسله ليفرق العسكر على الأماكن المخيفة فوق الجبال وأرسل إلينا المحافظ برقية تركية مؤرخة فى ٢٨ مارس سنة ١٣٢٠ تاريخا شرقيا ذكر فيها أنه أرسل لدياب افندى باب عرب المدينة ليتحقق بالعساكر الشاهانية التى قامت اليوم

في الساعة الثامنة وذلك ليرشدها الى الجهات التي تلزم الحراسة عندها وأنه أرسل الى « قومندان » العسكر بأن يسير الى الجهات التي تعين ورجانا أن نكتب الى دياب افندى أيضا بالسير الى الجنود الشاهانية لإرشادها الى الأماكن المخيفة وأن نكتب أيضا « للقومندان » عن الجهات التي تنبغي حراستها لإرسال الحراس اليها .

المرحلة السابعة من آبار نصيف الى آبار الظعيني — قمنا من آبار نصيف في الساعة العاشرة من ليلة الأحد ٢٤ المحرم (١٠ أبريل) وسرنا على درجة ١٥١ في أرض فسيحة ذات ارتفاع وانخفاض بها أشجار شاحخة قليلة ومراع وبحور للأرانب . وفي الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ عرجنا الى اليسار على درجة ١٣٥ ووصلنا الى المندسة أو آبار الظعيني في الساعة السابعة نهارا وهي بئر عمق الواحدة منها ثمانية أبواع — الباع ١٨٥ سنتيا تقريبا — وسعة فم إحدهما أربعة أمتار وسعة فم الأخرى ثلاثة وهما في الجهة الشمالية قرب الجبل الشمالى عند أشجار أثل ومجرى السيول يتجه اليهما وهما عذب ، وفي هذه المرحلة وجدنا « طابورا » شاهانيا فُرق على رؤوس الجبال عند المضايق التي يخشى عليها من احتلال عربان الأحامدة لها .

المرحلة الثامنة من آبار الظعيني الى المدينة — رحلنا من هذه الآبار تمام الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ٢٥ المحرم (١١ أبريل) وكان سيرنا على درجة ١٣٥ الى الساعة ١٢ حيث تغير الاتجاه الى درجة ١٠٨ الى الساعة ١ والدقيقة ٣٠ ، ثم الى درجة ١٧٠ نصف ساعة ، ثم الى ١٤٠ نصف آخر ، ثم الى ١٧٠ ربع ساعة ، ثم الى ٩٠ ساعتين ثم الى ١٣٠ ثلاث ساعة ثم الى ٧٠ ربعها وإذ ذاك رأينا بساين المدينة ، وفي الساعة ٦ وصلنا « بئر عثمان » وأسترحنا بها ساعة . وقد استقبلنا بها مندوب دن قبل سعادة محافظ المدينة وشيخ الحرم ليهنئنا بوصولنا سالمين وكذلك استقبلنا بها كثير من أهالى المدينة من أجناس شتى وطبقات مختلفة ثم سرنا في الساعة السابعة على درجة ١٢٠ ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ وصلنا المدينة المتورة ودخلناها من الباب الشامى الذى ترى شكله فى (الرسم ١٦١) .

هذا وقد اجتزنا طريق الطريف بسلام ولم يلحق بنا أى ضرر غير أن أحد رجال المدفعية الذين كانوا فى مؤخرة الركب وأطلقوا الرصاص على بعض عربان الأحامدة نسي بندقيته معمرة وبينما هو واقف حارسا ضغط على زندها من غير قصد فأصابت رصاصتها كتفه الأيمن وقد عوج وشفى باذن الله .

وساعة وصلنا الى المدينة أبرقت الى المعينة السنية ونظارة الداخلية بأنا وصلنا جميعا الى المدينة بصحة تامة وأن مدة السفر تسعة أيام .

وقد بلغت مدة السير ٩٦ ساعة و٥ دقائق غير أوقات الاستراحة . وبما أن الجمل المحمل يسير فى الساعة حوالى أربعة كيلومترات فعلى هذا تكون المسافة بين ينبع البحر والمدينة من طريق الطريف $\frac{1}{3}$ ٣٨٤ كيلومتر .

والقبائل التى تسكن حول طريق الطريف وما اليه من الجهات هى قبائل الأحامدة وقبائل بنى سالم . أما قبائل الأحامدة فتشمل الصميدات قبيلة الشيخ سعد ، والفضلة قبيلة الشيخ فهد ويتفرع من الفضلة الذكرة ، والصخارنة قبيلة الشيخ إبراهيم بن مطلق وبنو سالم يتفرعون الى فرعين ميمون والمرواحه وميمون تحتوى القبائل الآتية : الرحلة ، المحاميد ، صبح ، السرحة ، بنى حيا (يحى) ، التميمى ، السعدنى ، السليمى ، الوافى ، السعدى ، وكل هؤلاء يتبعون الأحامدة ؛ أما المرواحه فانها تحتوى قبائل الحوازم أجمع .

ونذكر لك حدود مساكن العربان بطريق الطريف كما سمعناه من أهل هذه الجهات .

من ينبع البحر الى قبيل المبارك ، لقبيلة أريباوى . من المبارك الى خيف العَقَمِيَّة ، للأشراف ذوى هجار . من العَقَمِيَّة الى الجابرية أو السويق ، للساوية والصيدلة . من السويق الى البثنة وخيف حسين — من بنى ابراهيم — ومسيره أربع ساعات ذلك ، لقبيلة ظبيان .

من حدود ظبيان الى أم هشيم ، لقبيلة أريساوى . من أم هشيم الى المقرح ،
للعامرى . من المقرح الى العين (للزعة) ، للزايدي . من العين الى ما بعد الملايح
بمسيرة ثلاث ساعات ، لعروة . من حدود عروة الى المدينة ، لبني محمد وهم السعدى
والتميمى والوفى وولد سليم .

أوسمة الإبل — هذا وقد كان طلب منى صاحب السعادة « يعقوب باشا
أرتين » وكيل وزارة المعارف سابقا أن أشتري له بعض حليّ نساء العرب وأرسم له
المياسم التى يسمون بها إبلهم فاشتريت له أربعة أزواج من الأساور الحجازية .
وهالك شكل المياسم :

ميسم أشراف جهنية يسمون به على الفخذ اليسار .

ميسم قبيلة القضاة — جماعة دخيل الله — يسمون به على الفخذ الأيمن .

» » ذبيان يسمون به على صفحة الوجه اليمنى ومثلهم بنو إبراهيم .

» » عروة » » الرقبة من جهة اليمين خلف الأذن .

» » المراوين » » صفحة الخد الأيسر .

» » الحوازم » » الرقبة وصفحة الوجه اليمنى .

» » الأحامدة » » الرقبة من جهة اليمين .

» » يلى » » الخيشوم .

» » عترة

» قبائل ابن الرشيد يسمون بالأول على الفخذ الأيسر وبالثانى على
الذراع الأيسر .

ميسم قبيلة المطارق أى الحويطات يسمون به على الرقبة يسارا .

» » المعازة يسمون بالأول بين العين والأذن وبالثانى على الذراع الأيمن

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the middle section of the page, enclosed within a rectangular border.

Large rectangular area containing faint, illegible handwritten text, possibly a list or detailed notes.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

٢٤٠ دخول الجيش الإسلامي إلى المدينة المنورة



240. The entering of the Turkish soldiers from the Ambaria Gate in Medina.

٢٤٢ منظر عين ماء بينبع النخل والحجاج يستقون منها ص. ١١٢ (*)



242. Pilgrims drinking from a well at Yambo El Nakhl.

والله اعلم بالصواب

وقد أرسلت بعد حضوري الأساور وأشكال المياسم الى سعادة الباشا فكتب الى في أول يونيه سنة ١٩٠٤ شاكر الى ومستفهما عن ثمن الأساور فأفدته فأرسله الى شاكر .

لجنة التحقيق — ولا يفوتنا أن نذكر لك خبر اللجنة التي حضرت من الأستانة وقامت معنا من ينبع الى المدينة لتحقيق الفتنة التي نشبت بها . هذه اللجنة مؤلفة من باقي بك مدير القلم الكتّابي بالباب العالي رئيسا ، والسيد أبي السعود افندي أسعد ، واللواء إسماعيل باشا ، واللواء صدق باشا ، وعمر بك أعضاء ويقوم الأخير بالكتابة أيضا وكان مع هذه اللجنة شزيمة (أورطة) من الجنود العثمانية كانت تسير على الأقدام فكّلت ولم يستطع بعض أفرادها متابعة السير، فرأينا أن نستمنح الناس لكراء جمال تحملهم حتى لا يتخلفوا عنا في الطريق ولما عرضنا الفكرة على السيد أبي السعود رأى أن ذلك لا يتفق وكرامتهم وكلم الأعضاء الآخرين فقاموا بكراء جمل لكل شخصين فحمدنا له نخوته وعزّة نفسه ولما بلغنا المدينة هرع أهلها لرؤية الجند الذين حضروا لإنقاذ الفتنة وترى في (الرسم ٢٤٠) هؤلاء الجنود وهم داخلون من باب العنبرية وقد وصلت قوة أخرى (أورطتان) من جهة اليمن قدمت الى ينبع على بواخر عثمانية — رسمها في ٢٢٩ — وقت عودتنا اليها من جدّة وقد سافرت هذه القوة الى المدينة من الطريق السلطاني ولما وصلت الى « الجديّة » أطلق العربان عليها الرصاص وذلك دأبهم عند مرور أية قوة مسلحة بهم ويرون من العار أن يتركوا مناوشة القوى المسلحة وقد أصاب رصاصهم رجلا لفرس أحد الضباط الجبار، ولما بلغوا المدينة هرع أهلها لرؤيتهم كما هرعوا الى القوة السابقة .

وسبب هذه الفتنة أن السيد عبد القادر بن عبيد الله الكردي الذي نفى من الأستانة وأقام بالمدينة وأصبح من وجهائها رجا محافظ المدينة عثمان باشا فريدا في إطلاق سراح موسى بك الكردي الذي حبسه فلم يقبل رجاءه فاتفخت أوداجه من ذلك وأخذ يؤلب عليه أهل المدينة حتى تحالفوا معه على المصحف والسيف ليعزلان المحافظ أو ليقبّلاه وأخذوا يبرقون بالشكوى منه الى الدولة ولما لم يسمع

لقولهم أبرقوا الى جلالة السلطان عبد الحميد فنصح لهم أن يعودوا الى السكينة فأبوا فأرسلت الدولة تلك اللجنة التى حضرت معنا من ينبع تصحبها «أورطة» لإنجاد الفتنة ولما آشدت الحال وتفاقم الخطب بانضمام عسكر المدينة وضباطها الى الأهالى طلب عساكر أخرى فجاءت من اليمن أربع بواخر تقل «أرطين» من العساكر تحت رئاسة «الميرالاي» غالب بك .

وقد قامت اللجنة بالتحقيق مع المتأمرين فقررت إداتهم وحكمت عليهم بالنفى الى الطائف إلا كبيرهم السيد عبد القادر فانه سافر مع المحمل الشامى الى بيروت وقد أفرج عن المنفيين بعد سنتين قضوهما بالطائف .

فى المدينة — احتفل بقدوم المحمل فى ٢٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (١٢ أبريل سنة ١٩٠٤) وبعد الاحتفال زرت سعادة المحافظ بلباسى الرسمى وقدمت له الكتاب المرسل اليه من الجناح العالى الخديو المحرر باللغة التركية — انظره فى (الرسم ٢٤١) فشكره ودعا وأخذ يحدثنى فى طريق الطريف فقال : إنه وإن كان طويلا صعب المسلك فإنه مأمون وأنا مستعد لإعطاء المحمل عند عودته القوة الكافية والإرادة السنية التى صدرت الينا تقضى بسفر المحمل من أى الطرق يختار ولكنى أنصح بترك الطريق السلطانى طريق الأحامدة مهما قدموا من العهود والرهائن فإنه لا عهد لهم وقد وصلنى كتاب من خليل بن حذيفة بأنه سيمنع المحمل من المرور بديارهم اذا لم تدفع المرتبات القديمة وقد شكرت له حسن استقباله ورعايته ثم أنصرفت . وهاك ترجمة كتاب سمو الخديو بالعربية :

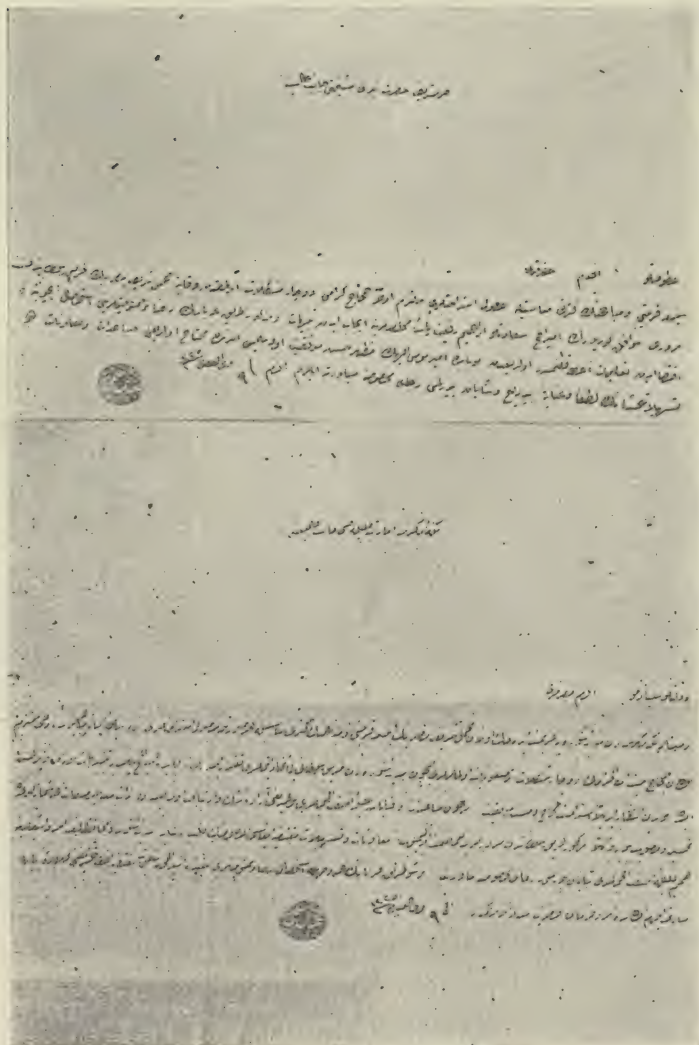
”الى الجانب العالى شيخ الحرم الشريف النبوى حضرة صاحب العطوفة .
إن المحمل الشريف المصرى المعتاد قيامه من مكة الى المدينة المنورة سيسلك طريق ينبع فى رجوعه من المدينة لأنه أقرب الطرق والمياه به كثيرة وقد نبهنا على

الخلص صاحب السعادة إبراهيم باشا رفعت أمير الحج بإرضاء عربان هذا الطريق حتى لا يقع الجحاج الكرام فى مشا كل معهم فالرجا عدم حرمان الأمير السالف الذكر من المساعدة والإعانة التى توصله الى تلك الغاية المنشودة .

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥

(الرسـم ٢٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم



A copy of the letter of H.H. the Khedive to the Governor of Medina.

A copy of the letter of H.H. the Khedive to Amir Mecca.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسـم ٢٦٣)

وقد جاعنى بالمدينة سعد بن حذيفة عم خليل بن حذيفة ومعه أولاده وأقرباؤه وبعض مشايخ القبائل الأخرى وطلبوا إلى أن يتعهدوا بسير المحمل من الطريق السلطانى وتقديم الرهائن، فقلت لهم : أخبروا سعادة المحافظ بذلك أولا فأخبروه ثم قابلته فوجدته مصمما على رأيه الأقل من أن الأحامدة لا يؤمنون . ثم ورد إلى فى يوم الأربعاء رابع صفر (٢٠ أبريل) بطاقة من خليل بن حذيفة بأنه ممانع لمروء المحمل ما لم تدفع مرتبات السنين الخوالى .

وقد اخترت بعد الروية العودة من طريق الطريف للأسباب الآتية :

- (١) عدم ائتمان الأحامدة وخشيتى أن يزججوا الحجاج بما يقومون به من المناوشات .
- (٢) تكرار صرف المكافآت وغيرها اذا رجعنا من الطريق السلطانى .
- (٣) وجود وزير حربية مراكش معنا فان العرب يطمعون فى ماله ويعاكسون ركبنا لينالوا من فيضه .

وقد أقمنا بالمدينة الى يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسافرنا فى مسائه الى ينبع بعد أن أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بأنا مسافرون الى ينبع صباح الغد وأتينا سنكون بمعونة الله بالطور يوم ٢٢ ربيع الأول (٨ مايو) وكذلك أبرقنا الى شركة البراخر الحديوية بالسويس أن ركب المحمل سيسافر من ينبع يوم ١٨ ربيع الأول (٤ مايو) .

السفر من المدينة الى ينبع فالطور فالسويس فالقاهرة

المرحلة الأولى — خرجنا من المدينة فى الساعة العاشرة العربية من يوم الأحد ثامن صفر (٢٤ أبريل) وسرنا على ٣٤٥ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ حيث نزلنا بآبار عثمان وبتنا بها وأخذنا منها كفايتنا من الماء .

المرحلة الثانية — قمنا من آبار عثمان فى الساعة العاشرة من ليلة الاثنين وسرنا على ٣٥٠ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠، وعلى ٢٧٠ الى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥،

وعلى ٣٤٠ الى الساعة ١، وعلى ٣٢٥ الى الساعة ٣، وعلى ٢٩٥ الى الساعة ٤،
وعلى ٢٧٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ٣٠، وعلى ٣١٥ الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠،
واسترحنا نصف ساعة ثم سرنا على الدرجة نفسها الى الساعة ٨ حيث وصلنا آبار
الظعيني وقبل ذلك بساعة مررنا بخيمة بها آلة البرق أو هي مكتب «التلغراف» .

المرحلة الثالثة — سرنا من آبار الظعيني في الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء
على ٣١٥ الى الساعة ١٢، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٢، وعلى ٣٣٥ الى الساعة ٣
والدقيقة ٣٠، وعلى ٣٤٥ الى الساعة ٤ والدقيقة ١٥، واسترحنا ساعة وسرنا على
الدرجة نفسها الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ حيث وصلنا آبار نصيف وبها مكتب للبرق
مبنى بالحجارة والطريق فضاء واسع طول هذه المرحلة ومن الساعة ٣ من مرحلة
الأمس .

المرحلتان الرابعة والخامسة — سرنا من آبار نصيف (الملايح) في الساعة
العاشرة من ليلة الأربعاء على ٣٢٥، ومن الساعة ١١ والدقيقة ٢٠ وجد بالأرض شجر
أثل شاخ كثيف وحفائر للأرانب جعلتها غير مستوية . وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٠
انقطع الأثل وخلفه زمر الحشيش . وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٢٠ عاد شجر الأثل
الكبير وبعد ١٠ دقائق تغير الاتجاه الى ٢٧٠ واستوت الأرض وبعد ٢٥ دقيقة
تجرت وكثر بها الحصى الكبير ثم صعدنا على مرتفع ضاق فيه الطريق الى الساعة ٣
حيث بدأنا السير في ميدان قصر عملة الذي تغير فيه الاتجاه الى ٣٢٨ وأرض الميدان
رملية بها قليل الحصى والشجر وحفائر الفيران والأرانب واسترحنا من الساعة ٤
والدقيقة ١٥ الى الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ نهرا وبعد أن سرنا قليلا حاذينا بئرا على ايمن
تسمى « بئر البوير » وهي قريبة من جبل قصير مستو ظهره خلفه آخر عال على
مقربة من نخل كثير وهذه البئر سعة قطر فيها متر ونصف وعمقها ثمانية وماؤها عذب
وتبعد عن نهج الطريق بمسيرة ٢٠ دقيقة . ومن الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ تجرت
الأرض ووجد بها شجر « سنط » متفرق وظهر في ميمتنا جبل أحمر بجواره بئر تبعد

عن الطريق مسير ساعتين تقريبا . وفي الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حاذينا قلعة الشجوة .
ويقال : إن بها ساقية بدولاب كانت تدور زمن مرور المحامل بها وتبعد عن الطريق
بمسيرة ٦ ساعات لمن يكون قادما من جهة الشام و ٣ ساعات لمن يكون قادما من
طريقنا والأرض في هذه الجهة حجرية ولكنها سهلة المسلك ذات مدقات . ومن
الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ استوت الأرض . وفي الساعة ٣ انتهى الميدان المتسع الذي
كان اتجاها في منتهاه الى ٣٢° ثم تغير الاتجاه الى ٣٣° ودخلنا في مضيق جهة
اليسار لا يسع إلا قطارين . وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا الى أرض حجرية
قليلًا سرنا بها ثلثي ساعة وسرنا ثلثًا في أرض حجرية صعبة انتهت الى أرض حجرية
سهلة واسترحنا ٣٥ دقيقة لصلاة صبح الخميس ثم تابعنا السير الى الساعة ١٢
والدقيقة ٥ حيث وقفنا ساعة لسقي الحيوانات ثم سرنا في أرض صعب مسلكها جدا ،
وفي الساعة ٣ دخلنا مضيقا ذا عقبة كثيرة الارتفاع والانخفاض وبالمضيق أشجار
خضراء وأخرى جافة كبيرة وانتهينا منه في الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ . ومن الساعة ٤
والدقيقة ٠ تغير الاتجاه الى ٣٢° ومن الساعة ٥ اتسع الطريق من الميمنة ثم اتسع
من الجهتين بعد ثلث ساعة وتغير الاتجاه الى ٢٥٥° وتحتجرت الأرض . ومن الساعة ٣
وجد بالطريق أشجار طوح السيل بكثير منها بجف . وفي الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ من
نهار الخميس ١٢ صفر وصلنا بئر العين فوجدنا السيل جرف التراب اليها فأخرجناه
وطهرناها مرتين وأخذنا المياه اللازمة في ٢٤ ساعة و ٣٠ دقيقة .

المرحلتان السادسة والسابعة — قمنا من بئر العين في نهاية الساعة السابعة
من يوم الجمعة ١٣ صفر (٢٩ أبريل) وسرنا على ٣٢٥° في ميدان متسع حجرى
في أوله مسيرة ١٥ دقيقة وبعد ذلك شجر سنط صغير بعده بنصف ساعة أرض
خصبة مسيرة عشر دقائق فأرض رملية جميلة ، ومن الساعة ٩ تغير الاتجاه الى ٢٢٠°
وانقطعت الأرض الرملية وصارت حجرية سهلة وكثرت الأشجار في الجانب الأيمن .
وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ تغير الاتجاه الى ١٩٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ٥٠

نهارا صعدنا مرتفعاً في وادٍ عظيم الاتساع به أشجار كثيرة غير كثيفة وتغير الاتجاه الى ٢٠٠° وبقى كذلك الى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ ليلاً حيث تغير الى ١٩٥° ودخلنا في خور ضيق غير منتظم أرضه حجرية صعبة ذات ارتفاع وانخفاض وبها أشجار ومجارى سيول، ومن الساعة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٥٥° والى ١٨٠° من الساعة ٢ الى الساعة ٤ من نهار السبت ١٤ صفر (٣٠ أبريل) ولم نقف بالطريق إلا ٤٥ دقيقة لصلاة المغرب مع العشاء ونصف ساعة لصلاة الصبح، وقد استرحنا من الساعة ٤ الى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ثم سرنا في أرض رملية على ١٨٠° الى الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ ليلاً وعلى ١٦٠° من بعد ذلك، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٣٠ مررنا «بئر حريم الفار» وصارت الأرض حجرية سهلة الى الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ ثم صارت رملية سهلة وكثرت بها الأشجار واتسع الطريق، ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٨٠° ووصلنا «بئر الأشيب» في الساعة ٥ ثم مررنا بمضيق به أثل لا يسع إلا قطارين قطارين وقد آجرتنا في الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ عقبة ومحاجر، وفي الساعة التاسعة تغير الاتجاه الى ٢٢٠° وفي الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ وقفنا لصلاة الصبح ربع ساعة ثم سرنا الى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ حيث وصلنا بئر البثنة في صباح الأحد ١٥ صفر سنة ١٣٢٢ (أول مايو سنة ١٩٠٤).

المرحلة الثامنة من خيف البثنة الى ينبع النخل — قننا من خيف البثنة

في الساعة السادسة من نهار الأحد وسرنا على ٢٢٠° في أرض رملية ويقابل هذا الخيف خيف حسين على مسيرة ربع ساعة من الأول ويجوار خيف البثنة خيف آخر يسمى اليسيرة، وقد آجرتناهما في نصف ساعة وتغير الاتجاه من الساعة ٦ والدقيقة ١٥ الى ٢٤٠° وبعد الخيفين بنصف ساعة خيوف حسن وحسين وعلى الفرجة وكلها على اليمين، وعلى اليسار خيفا السويقة وعين على وهما لحرب، وخيف ثالث لجهينة وقد انتهت خيوف اليسار في الساعة ٩ والدقيقة ٣٠ وابتدأت خيوف

على اليمين فى الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ ، وفى الساعة ١٠ والدقيقة ٤٠ آنعطفنا الى اليمين عند مصلى بنى هنالك على الميسرة والأرض حجرية سهلة مسير ٥ دقائق وبعدها أرض زراعية كلها شجر سنط الى ينبع وبعد المنعرج ربع ساعة مرورنا بخيف الأشراف وضاق الطريق حتى لم يسع إلا قطارات ثلاث ووصلنا ينبع النخل فى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ نهرا ورسمنا مناظرها وعيونها أنظر الرسوم (٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤) .

وترى فى ميسرة الأول منها قرب المياه مملوءة وترى فيه ضابطا من كبار الضباط العثمانيين واقفا بإحدى يديه إبريق وبالأخرى كوز ويدعى محمد شكرى وعنده رتبة « بكاشى » وذو العمة والحبسة والقباء الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبى ومعسكر المحمل ظاهر فى سفح الجبل ؛ وفى الرسم الثانى منها الوزير المنهبى على يمينه محدثه الشيخ شعيب وعلى يساره الشيخ أحمد الجاى فأمر الحج المصرى فمحمد افندى سعودى فعلى بك إسماعيل ؛ وفى الرسم الثالث أمير الحج « فالقومندان » إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم وعليه مظلة والجالس بجواره الشيخ عودة دليل الحج .

وينبع النخل فيما سلف كانت من المحطات الهامة للحجاج يقيمون بها ثلاثة أيام يريحون فيها أنفسهم ودوابهم من مشاق السفر ويأخذون منها كل ما يحتاجون اذ كانت مملوءة بأصناف الطعام من لحوم وسمن وعسل وتمر ودجاج وأوز وملوخية وباذنجان وليمون وبغل وكانوا يتركون مامعهم من الأمانات عند الثقة من أهلها حتى يرجعوا اليها بعد الزيارة . وبها مسجد قديم يقال له مسجد العشرة ويطل عليها من الجهة الشرقية جبل رضوى الذى زعمت الكيسانية أن محمد بن على المعروف بابن الحنفية يقيم به وكذبوا فيما زعموا وهى من مأوى الزيدية المنتشرين ببلاد العرب وبيوتها مبنية باللبن ذات طبقة واحدة .

المرحلة التاسعة الى ينبع البحر — قمنا من ينبع النخل فى منتصف الساعة الحادية عشرة من نهار الاثنين ١٦ صفر وسرنا على ٢٤٠ فى طريق رملى سهل به جبال

٢٤٣ الوزير المنبهي يذبح النخل في محرم سنة ١٣٢٢



الوزير المنبهي يذبح النخل

243. The vizir El Monabihiy in Yambo El Nakhl in Moharram in 1322.

٢٤٤ امير الحج والقومندان عندعين يذبح النخل



الوزير المنبهي يذبح النخل

244. Amir El Heg and his Commandant Ibrahim Bey Mostafa in Yambo El Nakhl.

مسيرة ثلاث ساعات ونصف وباقيه مستو واسع وقد وصلنا ينبع البحر في منتصف الساعة الثانية عشرة صبح الثلاثاء ١٧ صفر سنة ١٣٢٢ (٣١ مايو سنة ١٩٠٤) وقد وقفنا بالطريق ساعتين آسترحنا فيهما وصلينا .

وقد حضر معنا من المدينة حسين باشا مظهر محافظ المدينة سابقا و « القائمقام » نسيم بك « والبكاشى » محمد شكرى بك « قومندان » مدفعية المدينة والأخيران حضرا ليذهبا الى مكة حيث يحاكان بها من أجل الفتنة التى شرحتها لك .

هذا وقد كانت العودة من طريق الطريف أقل مشقة من الذهاب لأننا كنا فى العودة نسير بالليل على نور القمر ونستريح وقت الظهيرة .

ولأأكم القارئ ما نالنى من المشقات فإنى كنت محافظة على الركب أمتطى ظهر جوادى نحسا وعشرين ساعة بل ثلاثين متتالية ليس بينها من فترات الراحة إلا قليل وكنت أثناء ذلك ترعى عيني الركب وترعى الطريق وما يكتنفه واليد تقييد ذلك فى الدفاتر التى ننقل عنها تلك الرحلات ؛ وإننا نحمد الله أن وهبنا قوة وشجاعة مكنتنا مما نبغى والله ذو الفضل العظيم .

السفر من ينبع الى الطور — سافرنا على باخرة الرحمانية من ينبع فى منتصف الساعة الثامنة من يوم الأربعاء ١٨ صفر (٤ مايو) ووصلنا الطور صبيحة الجمعة ٢٠ صفر فى الساعة ١ والدقيقة ١٥ نهرا بعد مسير ٣١ ساعة و ٤٥ دقيقة وعند حضورنا أبرقنا الى المعية السنية ونظارة الداخلية بالوصول ومكثنا بالطور الى ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ صفر . وقد عوملنا به معاملة حسنة وسرنا حسن النظام فى هذه السنة سرورا دفعنا الى أن نبرق قبل مبارحتنا للطور للمعية والنظارة بالشكر والثناء على مأمور المحجر ومنسوب الداخلية وموظفى الإدارة والصحة فأبرقت الينا النظارة بالشكر . وقد أرسلنا برقية الى مصلحة السكة الحديدية لتعد قطارات للحمل والمرافقين له الذين يبلغ عددهم ٧٠٠

هذا وقد أهدانى الوزير المنهوى ونحن في الباخرة بين ينبع والطور الهدايا الآتية :
 «بندقية موزر (طبنجة موزر) . جراب من الجلد ذو علاقة حريرية توضع به
 الذخيرة . ساعة فضية أهداها لى بينبع وكان مما قاله لى نجل الوزير السيد عبد الرحمن
 الذى لم تزد سنه عن تسع سنوات : الباشا هادى المكحلة — يعنى البندقية —
 حق چدى حرص عليها بالراف — يعنى كثيرا — وكرر الجملة الأخيرة ثلاثا فسرني
 ما قال وقبائه في جهته (انظر ٥ في الرسم ٢٤٥) وترى هذه الهدايا ما عدا الساعة
 في (الرسم ٢٤٦) الذى ترى فيه أيضا سيفا على اليمين وسيفا على اليسار . أهدانى
 الأول سلطان المكحلة والشحر . وأهدانى الثانى سلطان زنجبار وهو محلى بالذهب
 الخالص ، والمقلمة التى في الشكل مصنوعة صنعا جميلا من سنّ الفيل أهدانيها الحاج
 سيد يحيى صراف بنك بنجال بالهند . وإنى آسف أن لم يبق من هذه الهدايا إلا
 السيفان والمقلمة .

هذا وقد أخذت صوراً كثيرة أثناء وجودنا بالحجر في الذهاب والإياب فتجد
 في (الرسم ٢٤٧) الذى أخذناه بالطور قبل الحج صورتي وعن يميني أحمد بك زكى
 أمين الصرة فحمد افندى أبو السعود كاتب الصرة الأول فالطبيب حسن افندى حسنى
 فالشيخ يوسف المرجاوى إمام المحمل ، وعن يساري «القائمقام» على بك إسماعيل
 رئيس الحرس «فاليوزباشى» موسى افندى شكرى فحسن افندى الشريبنى الصراف
 فطبيب ، وتجد بين على بك إسماعيل وموسى افندى شكرى «اليوزباشى» بدرخان
 افندى على — مدير أسبوط الآن — وعن يمينه الملازم الأول حسن افندى زكى فالملازم
 الثانى السيد توفيق فحسن افندى بدوى الكاتب الثانى ، والمضطجعان الملازم الثانى
 إبراهيم افندى زكى وهبى والملازم الثانى يوسف افندى عفيفى والأول منهما أمام أمير
 الحج ، وتجد في (الرسم ٢٤٨) الحكامة والضوئية والسقائين والفراشين وقد أقاموا
 حفلة بالطور بعد الرجوع ، وتجد رجلا محمولا على الأكتاف له ذقن طويلة مصطنعة



246, A view of the gifts of the Sultan of Zanzibar & that of El Mekalla & El Shehr, & the Wazir El Mobtahi to the Amir of El Hegg.

٢٤٨

جريدة ١١٤ (*)

حفلة شيخ خديجة المجلد الطوار سنة ١٣٢١



الشيخ خديجة المجلد الطوار سنة ١٣٢١

248. The Festival of the servants of the Mahmal in Tor in 1321.

٢٤٧ امير الحج والموظفين بجبل التور سنة ١٣٢١



الأمير والحج والموظفين بجبل التور

سجدة ١١٤ (٩)

247. Amir El Hegg and the Employees of the Mahmal in Tor in 1321.



٢٤٩ المباخر بالطور سنة ١٣٣١



249. Disinfecting Machines at Tor

٢٥٠ منظر الطور وبه المباخر وثلاثة ارضفه لرسو المراكب سنة ١٣٣١



0. Tor Quarantine with its disinfecting machines & 3 quays

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين
والذين هم خير الناس الى الله تعالى
والذين هم خير الناس الى الناس
جميعا

ويلبس عمامة أشبه بعمامة أهل الطرق من فوقها طرطور ، وتجد ثلاثة جالسين على الركب يدقون الطبول ومع الجمع رايات ثلاث . وفى (الرسم ٢٤٩) المباخر بالطور . وفى (الرسم ٢٥٠) منظر الطور به المباخر وظاهر بالرسم ثلاثة أرصفة ترسو بجانبها البواخر .

من الطور الى السويس فمصر — سافرنا من الطور على باخرة الرحمانية بعد ظهر الثلاثاء بساعة و٣٥ دقيقة ووصلنا الى السويس فى منتصف الساعة الخامسة الافرنكية صباح الأربعاء وقمنا منها على القطار البخارى فى الساعة ٣ صباحا فجر يوم الخميس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ ، وفى منتصف الساعة التاسعة من يوم السبت ٢٨ صفر (١٤ مايو) بدأ الاحتفال بعودة المحمل بحضور نائب عن الخديو . وفى نهاية الحفلة سلمت زمام المحمل الى النائب .

وقد عدت الى منزلى راكبا جوادى وقد رافقنى ستة من فرسان الشرطة بقيادة «جاويز» وبعد وصولى أعطيت رئيسهم نقودا (بقشيش) لتوزع عليهم والحكومة تعطيهم أيضا جنهين .

وبعد الاحتفال أبرقت الى سراى رأس التين مستأذنا فى مقابلة الجناح العالى الخديو لتقديم التقرير اليه فأبرق لى رئيس التشريعية بالإذن فى يوم السبت ٤ يونيه وفيه تشرفت بالمثل بين يديه وقدمت لسموه التقرير وبذلك أتممت القيام بما عهد لى ووفيت الواجب حقه من العناية .

وقد التمت مكافأة محمد افندى أبى السعود كاتب الصرة الأول ومحمد افندى على سعوى كاتبها الثانى فكوفنا بالرتبة الرابعة من لدى سمو الخديو السابق .



وبقى على أن أذكر ما عني من الملاحظات فى هذه الحجة الثالثة إرشادا للسالكين وتمهيدا لما يبغيه المصلحون والله ولى التوفيق .

ملاحظات وارشادات ومعلومات

في جنة

سنة ١٣٢١ هـ - ١٩٠٤ م

(١) زيادة القوة - إذا كانت الحكومة تريد تنفيذ ما رغبت من السير في الطريق الذي تقل نفقته فعليها أن تزيد قوة حرس المحمل بحيث لا تقل عن ٤٠٠ جندي من المشاة وتزيد في الفرسان عشرة وتضيف الى مدفعي كروب، المعتاد أخذهما مدفعي «مكسيم» بما يلزمهما من رجال المدفعية . وعلى الجملة لا يصح أن تكون قوتنا دون قوة المحمل الشامي الذي أعد لحراسه المشاة بغال يركبونها في الطريق .

(٢) زيادة المكافآت ومبالغ احتياطي الخ - ينبغي أن يوضع مال احتياطي تحت تصرف أمير الحج ينفق منه فيما عساه يطرأ من الحوادث التي تضطره للبذل . وضباط الحرس يقيسون من الشدائد ألوانا فوق ما يقيسون من الأعمال العسكرية ، ومن أهم ما يقيسون فيه الصعاب تنظيم أخذ المياه من الآبار وتوزيعها بين الحجاج بالقسط فإن الناس إذا ما وصلوا الى برأسرعوا اليه جميعا فيشتد الزحام ويتغلب القوى على الضعيف وربما تشاجروا فالضباط ينظمون حركة الأخذ ولا يمكنون قويا من ضعيف ولا مشاكسا من مسالم ، والضباط يعطى ١٥ جنيها مكافأة في مدة الحج : أى في ثلاثة أشهر، وهذه القيمة رتبت في وقت كانت الأسعار فيه منخفضة ، أما الآن وقد علت الأسعار وكثرت المشاق فمن العدالة أن تزداد هذه المكافأة زيادة مناسبة بحيث لا تقل عن ثلاثين جنيها في ثلاثة الشهور وإنها مع ذلك

دون ما ينفقه الضابط مدة السفر . وكذلك ينبغي أن يزداد مرتب العسكرى فى الشهر من ٩٥ قرشا الى ١٢٠ . لمثل الأسباب التى أسلفناها وليس هذا بالكثير، فإن العكامة والضوئية يتناول الواحد منهم ١٥٠ قرشا فى الشهر وفرق كبير بين ما يقوم به هؤلاء وما يقوم به أولئك . ويزاد مرتب الإمام جنيها فى كل شهر حتى لا يكون أقل من رؤساء الفراشين والعكامة الخ الذين يتقاضى الواحد منهم فى الشهر ٣٥٠ قرشا، وقد طلبت له هذه الزيادة فى العام الماضى ولا زلت مصرا عليها . ويضاف الى أجر الجمالين بجدة ثلاثة جنيهاً لأنهم يقاسون مشاق عظيمة فى نقل الأمتعة على ظهورهم الى المعسكر الذى يبعد عن الرصيف مسيرة نصف ساعة . وينبغي أن تكون الجمال المخصصة لأمر الحج بين جدة ومكة ذهابا وإيابا مثل ما كان مخصصا له فى الطريق بين مكة والمدينة لأن أكثر جماله يوزع على الفراشين والعكامين والضوئية والسقائين . وبما أن الحكمة مخصص لها جمال ثلاثة فمن العدل أن يكون للحكيم الذى هو برتبة "يوزباشى" ثلاثة أيضا بدل اثنين .

مرافقة الحجاج للحمل وتعيين من يساعدهم لكف الأذى عنهم —
لقد علمنا ما حل بالحجاج فى العام الماضى بين جدة ومكة وبين ينبع والمدينة مما هو ثابت رسميا فدرءا للمخاطر التى تودى بحياة كثير منهم أو تعوقهم عن الرجوع الى وطنهم ينبغي أن تحتم الحكومة على الحجاج مرافقة الحمل ليكونوا فى كنفه فلا يمسوا بأذى وظنى أن الذين لم يعودوا الى ديارهم فى العام الماضى لا يقلون عن ٢٠٠ شخص، وفى إمكان الحكومة أن تعرف عددهم الحقيقى من قلم الجوازات فلو أن هؤلاء صحبة الحمل ما خسرت مصر واحدا منهم . ثم إذا قُذرت الحكومة سفر الحجاج مع الحمل ينبغي أن تعين مساعدين لأمر الحج ملكيين أو عسكريين فيتعاقد الجميع على القيام بمصالح الحجاج الكثيرة التى لا يمكن لفرد ما أن ينظر جميعها بنفسه ويسعوا فى توفير الراحة عليهم خصوصا أن الحاج الذى يرافق الحمل يلقي حملة على

غيره حتى لو شاكته شوكة طالب أمير الحج بإخراجها ولقد عانيت في هذا العام من تعب الجسم والفكر ما أتمنى رفعه عن كواهل من يتولى الإمرة في الأعوام المقبلة .

هذا والمطوفون يستبدون بالحجاج ويقسرونهم على دفع ما يفرضون من المكوس أو يجسسون لا يفرقون في ذلك بين غنى وفقير ورفيع ووضيع ، وليس بمكة من يرفع ظلم هؤلاء أو غيرهم بل إذا كتب أمير الحج الى الشريف أو الوالى رسميا في رفع هذه المظالم كانت جوابهما إنا لا نتدخل في أمور الحج وكثيرا ما كان يحضر بالتيكة المصرية الحجاج المصريون ويثبون الى شكواهم من المطوفين وأعوان الحكام والدموع تذرف من عيونهم ويقول لى بعضهم : إن لى بوطنى عشرة أفدنة وإنى مستعد أن أهبط لك إذا رجعتنى الى مصر بل الى جدة سالما . فكنت أرثى لحالم وما كانت تمكننى مشاغلى الجملة وواجباتى الكثيرة من رفع الكرب عن كل أولئك وأرى دفعا لهذه المظالم بالقدر المستطاع أن تعين الحكومة مأمورا للحج يكون عمله تخليص الحجاج من فتك المطوفين ومنع ما يحيق بهم من الظلم ومساعدتهم بكل ما فيه خيرهم وسعادتهم .

رسوم تضاف للتأمين — يدفع الحجاج الذين يرافقون الحمل رسوم الحجر وجواز السفر ضمن التأمين ويدفع كل منهم ٣٢ مليا رسم « كورتينه » بالسويس ، وعشرة قروش رسمها بجدة ، وعشرين مليا لجواز السفر بها ، ولما كان هذا يستنفد كثيرا من وقتنا أرى من الحسن أن تضم الحكومة الى التأمين ٣٥ قرشا تدفع منها تلك الرسوم وأجرة القوارب وإخراج الأمتعة منها وإنزالها فيها بجدة .

المياه فى ينبع — الباخرة "ينبع" المعدة لتكرير المياه بينبع وصلت اليها متأخرة إذ لم تحضر إلا فى ٨ المحرم سنة ١٣٢٢ (٢٤ مارس) وينبغى أن تكون هنالك من

(١) أجابت الحكومة طلبى فعينت معاونا لأمير الحج فى حجة سنة ١٣٢٢ هـ . وهو أحمد افندى فريد "الصاغ" وأضافت الى مالية الحمل ٨٣ جنيا و ٧٠ مليا منها ٤٥ جنيا مرتبه فى ثلاثة شهور و ٣٠ جنيا علاوة سفر و ٣٠ جنيا مرتب خادم و ٥ جنيا و ٧٠ مليا بدل علق واستمر تعيين المعاون الى وقتنا هذا .

أول الحجة حتى إذا ما حضر الحجاج كانت على استعداد تام؛ ثم إن الصهاريج (الفتايس) التى كانت تخزن بها المياه قليلة فينبغى أن تزداد إلى ٢٠ وأن يعين لتوزيع المياه معاوان وثمانية ملاحظين وبدون ذلك لا يكون هناك عظيم جدوى من وجود البانحة المكررة للماء لأن قلة العمال والصهاريج توجب شدة التراحم على المياه فيضيع الضعيف بين الأقوياء وتتلوث المياه ولولا الضباط والعساكر الذين أنطنا بهم ملاحظة توزيع المياه لاشتد التراحم والتضارب ولم يبلغ شخص غرضه منها .

وقد قدم إلى أهالى ينبع فى حجة سنة ١٣٢٠ هـ استرحاما أتقدم به إلى إخوانهم المصريين ليمدوهم بالة بخارية دائمة تكرر لهم المياه وتتقدمهم من مخالب العطش الميت بل تنفذ الحجاج الذين يفدون إلى بلدهم من كل حدب؛ وإنا نذكرها لك مع تغيير قليل فى عبارتها دون معانيها ومراميها « وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

سعادة أمير الحج المصرى

هل تسمحون لأهالى ينبع البحر أن يتقدموا اليكم باستعطاف لا يرمى إلى غرض ما سوى لفت نظركم إلى ما فى بلدتنا من قلة المياه وغلو أثمانها إلى درجة يكاد الفقير منها يموت عطشا والغنى يصبح فقيرا فإن زق المياه الذى يعادل قربة مصرية بلغ ثمنه فى هذا الوقت ٣٦ قرشا بعملة ينبع أو عشرة قروش مصرية، وليست تقف قيمته عند هذا الحد بل يرتفع كلما شئت أهواء ذوى البرك والصهاريج الذين أغنوا أنفسهم من أموال العالم بل من امتصاص دمائهم وإن ينبع التى هى فرضة المدينة وممر الزوار إليها لا ينقصها إلا الماء الذى قلل من خطرهما وغادرنا فى أشنع حال وإن كثيرا من الحجاج مروا بها فى السنين المجدية ونابهم من الشدة وغلو الأثمان ما نتحمله نحن الآن والحجاج، وكان ظننا أن يكونوا ألسنة لنا تبث شكوانا إلى إخواننا المسلمين المنتشرين

في أصقاع الأرض عليهم يرثون لحالنا ويساعد بعضهم بعضا في تخفيف ويلاتنا، ولكن للأسف كذبنا الظن وخاب منا الأمل، ولقد توسمنا فيكم الخير يا سعادة الباشا فرفعنا اليكم شكايتنا راجين قبولها مؤملين إذا رجعتم الى بلادكم تصحبكم السلامة أن تنشروا ذلك بين مواطنكم أهل الشفقة والخير وأن تستنهضوا همهم التي نرى فيها سعادتنا المرجوة وضالتنا المنشودة الله الله يا سعادة الباشا في أمر كهذا فيه فلاحنا وسعدنا (وإنه لذكر لك ولقومك) . إنا لا نريد أن تجلب الى بلدتنا عين ماء فإن نفقاتها كثيرة وربما اعتدت عليها أيدي البدو الأثيمة وإنما نريد آلة بخارية تخرج لنا من بحرنا الأجاج بحرا عذبا وتكون بن ظهرانينا، وإنا في الختام يرفع كبيرنا وصغيرنا أ كف الضراعة الى الحق أن يوفقكم لهذا العمل الخيري الذي تخدمون به الإسلام والمسلمين أعمل خدمة وتكسبون به الأجر الجزيل ونرجوا الله أن يديمكم كهفا للشاكين وملجأ للباكين آمين ما

ينبع البحر في ٢ المحرم سنة ١٣٢١

وقد حادثت محافظ ينبع في تدبير أمر المياه فأخبرني بأنه صدرت إرادة سنية بعمل آلة مكررة للمياه الملحقة "الكندنسة" تصل الى ينبع بعد خمسة شهور وأخبرت بذلك الولاية والإمارة، وقد مضى على ذلك سنتان ولم تصل "الكندنسة" وقد كررت الكتابة الرسمية والخصوصية في ذلك فلم تجد شيئا وأن الجنود الشاهانية ينفق عليها في الشهر ثمن مياه ١٥٠٠٠ قرش عثمانى - ولقد كلمت صاحب العطوفة ناظر الداخلية في مسألة المياه فقرّر إرسال الباخرة "ينبع" الى ثغر "ينبع" لتقيم به نحو ثلاثة شهور في السنة تمد فيها بالمياه المأثرين من الحجاج وأهالي ينبع جميعهم .

طلبات عربان ينبع - قدموا الى في العام الماضي جملة طلبات رفعتها الى الحكومة ورجوتها الكشف عنها من مستودع الدفاتر (الدفترخانة) حتى تقف على الحقيقة ونرتب لهم ما يستحقونه وبذلك نريح أنفسنا من منازعات هؤلاء العربان

وقد بحث في مستودع الدفاتر على مصدر لهذه الطلبات فلم يعثر على شيء، ولما كان البحث غير رسمي ولم يكن فيه مقنع لأولئك رجوت إعادته رسميا كيلا يكون لهم علينا حجة بعد التنقيب فإن عثر على أن الشيخ حذيفة وأولاده يستحقون أكثر مما يعطون كل سنة أعطوا ما يستحقون وإن لم يعثر خابرت حكومتنا الحكومة العثمانية في منع حذيفة وأولاده من التعرض للحمل وأن تأخذ عليه وعلى أمثاله تعهدا بذلك، وأنه لأمر هين عليها لأن دولة الشريف تحت سلطتها وهو الذي عين حذيفة شيخا، وقد كررت نظارة الداخلية كتابتها الى مستودع الدفاتر المصرية (الدفترخانة) بالبحث عما قد يكون للعربان من مرتبات قديمة وكانت الكتابة الأخيرة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ فوردت الإفادة الآتية من المستودع الى نظارة الداخلية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٠٤ برقم ٤١٩٢ مصحوبة بكشف تأتى خلاصته ونذكر لك الإفادة لما فيها من المعلومات القيمة :

صورة الإفادة بعد صوغها في قالب عربي صحيح :

صاحب السعادة وكيل الداخلية

طلبتم في كتاب منكم مؤرخ في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ رقم ٣٣٥٥ البحث عن الحقوق والمرتبات المتأخرة للعربان الذين يعاكسون ركب المحمل في سيره من طريق ينبع الى المدينة والإفادة بذلك، وقد بحثنا في دفاتر الصرة الشريفة من عهد ولاية سعيد باشا فوجدنا نطقا ساميا بلغته نظارة المالية "الروزنامة" في أمر مؤرخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٧ هـ رقم ٥٣١ وهذا النطق يقتضى سفر المحمل في هذه السنة من المحروسة الى السويس بالسكة الحديدية، ومن السويس الى جدة بطريق البحر ومن جدة الى مكة فالمدينة فينبع بطريق البر، ثم يجرى الى السويس وعلى هذه الخطة سار المحمل في سنى ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ عابرا الطريق السلطاني من المدينة الى ينبع. وفي طلعة سنة ١٢٧٨ هـ عبر الطريق المذكور الى آبار عباس ومنها سار الى

ينبع من طريق الملف . وفي طاعة سنة ١٢٨٠ هـ سلك الطريق السلطاني في إياه من مكة للمدينة كما أمر دولة أمير مكة ، ومن المدينة عاد الى مصر برا مارا بالقلاع الحجازية ولم يعد بطريق البحر للأمر الذي صدر من سمو الخديو اسماعيل باشا بسير المحمل من طريق البر ابتداء من طلعة سنة ١٢٧٩ هـ وذلك لما كان يلاقيه المحمل من الصعوبات ويتجشمه من النفقات في سفره بحرا ، وهذا الأمر صدر في آخر رجب ١٢٧٩ هـ رقم ٤٤ تركي ، وقد صرف المحمل في أثناء عبوره الطريق السلطاني تقودا وكساوى وتعيينات لجملة عربان زيادة عما كان مرصدا لبعضهم في الصرة الشريفة ، وهذه الزيادات منها ما صرف في سنة واحدة فقط ، ومنها ما صرف في بعض السنوات التالية ثم انقطع ، ومنها ما استمر صرفه لآن ، ولما كانت النظارة تطلب منا بيان ما صرف للعربان في الطريق من ينبع الى المدينة حررنا لها كشفا بما صرف في الطريق المذكور في طاعة سنة ١٢٧٨ هـ بما أننا لم نجد زيادة في سنة ١٢٧٩ هـ وقد وضعنا إشارات في الكشف أمام المبالغ التي صرفت مرة واحدة والتي صرفت مرات ، وبيننا سنواتها الى عام ١٢٩٩ هـ الذي أخذنا الكشف منه ، والكشف مرسل لسعادتكم مع كتابنا هذا ما

أمين الدفترخانة المصرية

أما الكشف المرفق بالخطاب فيتضمن بيان ما صرف للعربان حال عبور المحمل من الطريق السلطاني وطريق الملف عند العودة من المدينة الى ينبع في طاعة سنة ١٢٧٨ هـ . ورجعة ١٢٧٩ هـ . وأن ذلك مأخوذ من يوميات الخضم والإضافة ويوميات الصنف بالبصرة الشريفة ويتضمن البيان ما يأتي :

٧٥٠٠ قرش أجرة ١٥٠ جاسوسا لكل واحد ٥٠ قرشا والصرف من صرة المحمل كان بإذن من أمير الحج مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . ومحرر على خطاب من الشيخ حذيفة ابن الشيخ سعد جزا يطلب صرف المبلغ المذكور لهؤلاء ، وأمير الحج استصوب الصرف بل رآه ضروريا لمبا قاموا به من السير حذاء المحمل

على قم الجبال ليصتوا من رام الاعتداء وقد أجازت المالية في ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ . ما استصوبه الأمير وقد أنزل من المبلغ ٢٥٠٠ قرش فرق عملة فكان المدفوع حقيقة ٥٠٠٠ قرش أو ٣٥٠ ريالاً ، وفي طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . كان المدفوع حقيقة ٦٠٠٠ قرش أو ٣٠٠ ريال ، وكذلك في سنة ١٢٨٢ هـ . ٢٠٠٠ قرش أو ألف ريال ، صرفت الى الشيخ حذيفة ليوزعها على مشايخ عربان الأحامدة الذين خدموا المحمل ، وذلك بإذن من أمير الحج في التاريخ السالف محتر على خطاب من الشيخ حذيفة بطلب ذلك المبلغ بما أنه صرف مثيله في العام الماضي لمن خدموا المحمل بل صرف لهم أيضاً خمس كساوى ، وأمير مكة طلب ذلك أيضاً في خطاب مؤرخ في ذى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ . وكذلك طلب الشريف زين العابدين وكيل دولة الأمير المرافق للمحمل ، فمن أجل كل هذا صرف المبلغ بعد أخذ صك بالنسلم ، وقد أجازت المالية هذا الصرف في ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٧٩ هـ . ولم يصرف هذا المبلغ من سنة ١٢٧٩ هـ . الى سنة ١٢٩٩ هـ . إلا في هذه المرة .

”شال“ كشميرى جيد و”كبود“ صرفا الى الشيخ حذيفة نظير مرافقته مع بعض العربان للمحمل من المشهد الى أن وصل بدرا ، وكان السير من بعد آبار عباس من طريق الملف ، وهذا الصرف بإذن من أمير الحج الى أمين الكساوى مؤرخ في ٢٨ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صدقت المالية على الصرف في ٤ ربيع الثانى سنة ١٢٧٩ هـ . وقد صرفت هاتان الكسوتان مرة أخرى في طلعة سنة ١٢٨٠ هـ . ولم تصرفا بعد ذلك لغاية سنة ١٢٩٩ هـ .

ضرائب أمير مكة (عون الرفيق) باشا على الجمال وغيرها أو مكوسه ومظالمه — كل جمل يقوم من مكة الى المدينة يأخذ عليه الشريف الأمير من جنهين الى ثلاثة يدفعها اليه المتعهد بالجمال (المقوم) وهذا بالضرورة يضيفها الى الأجرة

من أول الأمر أو يستعيدها من الحجاج أثناء السير بالطريق بل ربما استعاد أضعافها، فإن لم يدفعوا حبسهم في الطريق حتى يعطوها له ضيافة كما يزعم، وقد رأيت بالطريق قافلة صغيرة يقارب عددها ٤٠ شخصا مضى عليها أربعة أيام واقفة في بئر عباس لا لسبب إلا ابتزاز أموالها، وقد جاء إلينا أحد رجالها عندما سمع مدفع المسير فأقبل نحو الصوت وأطلق رصاصة أمن من بندقيته ثم وضع عليها منديلا أبيض فاستدعيناه فأخبرنا أن المقوم يطلب كل يوم جنيها من كل حاج واستأذنا في سفر القافلة معنا فأذنا لهم ورافقونا إلى المدينة .

وكل جمل يقوم من جدة إلى مكة له عليه ريال مجيدى وأحيانا ريالان وكذلك كل جمل يقوم من مكة إلى عرفات ذاهبا إليها وراجعا منها . ويأخذ على كل جمل يباع نصف جنيهه انجليزي وكل رأس من الغنم ربع ريال مجيدى ، فإذا قدرنا أن الحجاج القادمين من الجهات المختلفة مائة ألف وأنهم يحتاجون إلى ٣٠٠٠٠ جمل لحملهم على نوب مختلفة وراعينا الضرائب الأخرى التي ذكرناها كان ما يجمعه عون الرفيق كل سنة كما يأتي :

بحنيه انكليزي عدد

الضريبة من جدة إلى مكة على كل جمل ريال مجيدى (الستة تعادل جنيها انجليزيا) .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى عرفات وبالعكس على الجمل ريال .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى جدة على الجمل ريال .	جمل	٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة من مكة إلى المدينة إلى ينبع على الجمل ثلاثة جنيهات انجليزية .	جمل	٩٠٠٠٠	٣٠٠٠٠
الضريبة على الجمال التي تباع في مكة موسم الحج على الجمل نصف جنيه .	جمل	١٥٠٠٠	٣٠٠٠٠
ضريبة الغنم التي تباع في مكة موسم الحج على الرأس ربع ريال مجيدى .	رأس	٤١٦٦,٦٤١	١٠٠٠٠٠

نقل بعده

١٢٤١٦٦,٦٤١

جنيه انكليزي عدد

ما قبله

١٢٤١٦٦,٦٤١

ثلث جلود الأضاحي باعتبار ثمن الجلود الواحد
ربع ريال مجيدي . } ١٠٠٠٠٠ جلد ٤١٦٦,٦٤١

ما أخذ من المطوفين ثمنًا للراكر التي باعها الشريف — ٢١٦٦٨

لهم فاختص كل بحجاج المركز الذي شراه .

١٥٠٠٠,٢٨٢ ما يحصله الشريف عون الرفيق كل سنة من الحجاج ظلمًا وعدوانًا .

* *

ولم يكن للشريف عادة أن يأخذ مكسًا على الجمال في ينبع ولكن لما غير المحمل طريقه وأخذ يسلك إلى المدينة طريق ينبع أرسل ثلاثة أشخاص إلى ينبع ليجمعوا له المكوس من هنالك وهم :

درويش الهاباش أخو أبي حميدة متعهد المحمل (مقومه) . وصالح بن عاتق .
وصالح باوزير .

وقد بلغني أنهم جمعوا للشريف في سنتنا هذه ٦٠٠٠ جنيه إنكليزي .

نفقات الحج وأجر الجمال — إذا قارنا بين أجر الجمال في السنين الأخيرة نجد أنها نقصت نقصًا عظيمًا ويرجع معظم ذلك إلى تغيير الطريق ، الأمر الذي ترغب فيه الحكومة ، وهالك أجرها في السنين الأربع الأخيرة :

جنيه انكليزي

٢١,٥ أجرة الجمل الواحد من جدّة لمكة فعرفات بجدّة فالمدينة فالوجه سنة ١٣١٨

١٦ » » » » » » » » سنة ١٣١٩

١١,٥ أجرة الجمل الواحد من جدّة لمكة فعرفات فمكة بجدّة فينبع فالمدينة فينبع

سنة ١٣٣٠ هـ .

١٣,١٦٣ أجرة الجمل الواحد من جدّة لمكة فعرفات فمكة بجدّة فينبع فالمدينة فينبع

بطريق الطريق سنة ١٣٣١ هـ .

وهالك بيان جميع النفقات التي خصت الحاج الواحد أو الحاجين المشتركين من الذين رافقوا ركب المحمل الشريف طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ

	حاج واحد سافر بالدرجة الأولى وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثانية وركب جملا واحدا		حاج واحد سافر بالدرجة الثالثة وركب جملا واحدا		حاجان سافرا بالدرجة الثالثة واشتركا في الركوب على حمل واحد	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
أجرة حمل واحد في جميع المسافات والبيان واضح أدناه	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣	١٦٣	١٣
أجرة الباكسة ذهابا وإيابا	—	١٠	—	٧	—	٣	—	٦
رسوم "كورنتينة" بالطور	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٣٢٠	—	٦٤٠	—
رسوم "كورنتينة" بجدة	٨٥	—	٨٥	—	٨٥	—	١٧٠	—
أجرة فلك بجدة ذهابا وإيابا	١٤٠	—	١٤٠	—	١٤٠	—	٢٨٠	—
أجرة فلك بينبع ذهابا وإيابا	٤٠	—	٤٠	—	٤٠	—	٨٠	—
رسوم جواز السفر بجدة	٢٠	—	٢٠	—	٢٠	—	٤٠	—
أجرة سقائين	٣	—	٣	—	٣	—	٦	—
ما خص الحاج المنفرد أو الحاجين المشتركين	٧٧١	٢٣	٧٧١	٢١	٧٧١	٢١	٣٧٩	٢٠
قيمة التأمين الذي أخذ من الحاج المنفرد والحاجين المشتركين	—	٢٥	—	٢٢	—	١٨	—	٢٤
الذي زاد لكل منهم	٢٢٩	١	٢٢٩	—	٢٢٩	—	٦٢١	٣

بيان أجرة الحمل الواحد في جميع المسافات :

	مليم	جنيه
من جدة الى مكة ذهابا .	٩٥٠	١
من مكة الى عرفات ذهابا وإيابا الى مكة .	٩٥٠	١
من مكة الى جدة إيابا .	٩٥٠	١
من ينبع البحر الى المدينة ذهابا وإيابا الى ينبع البحر .	٣١٠	٧
	١٦٠	١٣

أثمان المأكولات وأسعار العملة بالطور

في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٤ م)

ترى الأثمان والأسعار في الجدولين الآتيين مبينة باللغتين العربية والتركية كما جاء في المنشورات الرسمية لمجلس الصحة البحرية .

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

صحة بحرية وكورنتينات مصرية مجلسي

عمله تك تعريفه مسيدير	تعريفه العملة
مليم	مليم
(التون پاره لر تعريفه سى)	(عملة ذهب)
التون مصر ليراسى ١٠٠٠	الجنيه المصرى ١٠٠٠
٩٧٥ » انكليز ليراسى	٩٧٥ » الانكليزى
٨٧٧ » عثمانلى »	٨٧٧ » المجيدى
٧٧٠ » بكمى فرنك قيمى اولان موسكوف التون قطعه سى	٧٧٠ { القطعة من الذهب التى قيمتها عشرون فرنكا موسكو (١)
٧٧٠ التون فرنسيس ليراسى	٧٧٠ البينتو
٣٨٥ » يارم فرنسيس ليراسى	٣٨٥ نصف البينتو
١٩٢ » چاريك فرنسيس ليراسى	١٩٢ ربع البينتو
٤٥٠ » محجر التونى	٤٥٠ محجر
١٠٠ » موسكوف روبيه سى	١٠٠ الروبيه الموسكو
(كوش پاره لر تعريفه سى)	(عملة فضة)
٢٠٠ مصر رىالى	٢٠٠ الريال المصرى
١٠٠ » يارم رىال	١٠٠ نصف الريال المصرى
٥٠ » چاريك رىال	٥٠ ربع » »
٢٠ » ايكى غروشك	٢٠ قطعة ذات غرشين صاغ
١٠ » بر غروشك	١٠ » غرش واحد صاغ
٥ مصر برقطعه نيكل يارم غروشك	٥ » ٥/١٠ من القرش الصاغ
٢ » » سكو باره صاغ	٢ » ٢/١٠ » »
١ » » دورت باره صاغ	١ » ١/١٠ » »
١٨٥ فرنسيس رىالى	١٨٥ رىال ذو ٥ فرنكات (٢)
١٠٠ » اسبانول »	١٠٠ » بمدفع (٣)
١٦٠ بياض مجيديه	١٦٠ » مجيدى
٩٥ نمسا رىالى	٩٥ » أبو طاقه (٤)
٩٥ موسكوف روبيه سى	٩٥ الروبيه الموسكو
٤٠ باريزه	٤٠ البريزه
٣٥ فرنك	٣٥ الفرنك

† النقود التى أمامها هذه العلامة لا تقبل في دفع الرسوم . (١) في الرسوم تحسب بسعر ٧٦٠ مليا .
(٢) في الرسوم قيمته ١٨٧ مليا (٣) في الرسوم قيمته ٩٠ مليا (٤) في الرسوم قيمته ٩٠ مليا

مجلس الصحة البحرية والكورنتينات المصرية

تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أقعة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
لحمة بقرى	—	١	—	٨٢	١٦	٢٠
لحمة ضائي	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
عيش نمرة ١	—	١	—	٢٥	٥	—
عيش نمرة ٢	—	١	—	٢٢	٤	٢٠
مسلى ضائي	—	١	—	١٥٠	٣٠	—
سكر أبيض	—	١	—	٣٨	٧	٢٠
بن يمني مسحوق	—	١	—	١٧٥	٣٥	—
زيتون عال مولس كبير	—	١	—	٤٥	٩	—
أرز مصرى عال	—	١	—	٢٩	٥	٣٠
أرز هندي	—	١	—	١٩	٣	٣٠
جبنه رومى	—	١	—	٩٨	١٩	٢٠
جبنه بيضه	—	١	—	٧٥	١٥	—
عذس مصرى	—	١	—	٢٠	٤	—
جمع عال بالواحدة	١	—	—	٨	١	٢٠
بصل أحمر ناشف	—	١	—	١٠	٢	—
صابون نابولسى	—	١	—	٦٥	١٣	—
عسل أسود	—	١	—	٢٥	٥	—
« أبيض »	—	١	—	٦٠	١٢	—
طحينه بلدى	—	١	—	٥٥	١١	—
بطاطس	—	١	—	١٨	٣	٢٠
بنلق	—	١	—	٤٠	٨	—
جوز	—	١	—	٤٠	٨	—
زبيب	—	١	—	٢٥	٥	—
تين علبى	—	١	—	٢٥	٥	—
زيت طيب	—	١	—	١٠٠	٢٠	—
سيرج	—	١	—	٤٥	٩	—
خل	—	١	—	١٥	٣	—

(تابع) تسعيرة ثمن المأكولات بكورنتينة الطور سنة ١٩٠٤

الأصناف	عدد	أفة	رطل	عملة مصرية		
				مليم	قرش	باره
سردين بالعبه	١	—	—	١٨	٣	٢٠
حطب ناشف	—	١	—	٥	١	—
فحم حطب	—	١	—	١٠	٢	—
كثيرى بالواحدة	١	—	—	٤	—	٣٠
بلح ناشف	—	١	—	٤٠	٨	—
دخان إسلامبول	—	١	—	٥٢٥	١٠٥	—
قهوة بالفنجال	١	—	—	٥	١	—
شاي بالكباية	١	—	—	٥	١	—
شيشة	١	—	—	٥	١	—
بطيخ بالرطل	—	—	١	٥	١	—
سفرجل كبير	١	—	—	٥	١	—
» وسط	١	—	—	٤	—	٣٠
» دون	١	—	—	٣	—	٢٠
حلاوة سكرية	—	١	—	٥٨	١١	٢٠
بن أخضر	—	١	—	١٦٢	٣٢	٢٠
دخان عال بالأوقية	١	—	—	٢٠	٤	—
ملح بالكيلو	١	—	—	٨	١	٢٠
فول صعيدى بالربع	١	—	—	٥٣	١٠	٢٠
» صعيدى مجروش بالربع	١	—	—	٣٨	٧	٢٠
فاصولية أفرنكى	—	١	—	٣٠	٦	—
» بلدى	—	١	—	٢٣	٤	٢٠
فراخ	١	—	—	٧٥	١٥	—
بيض كل أربعة	٤	—	—	١٥	٣	—
ليمون أضاليا	١	—	—	٥	١	—

باره قرش

(تنبيه) الجنيه المجيدى من الذهب يساوى ٤ ١٧٥ عملة عثمانية

الريال المجيدى من الفضة يساوى ٣٢ » »

[انظر الى طريقة العملة العمومية]

صححه بحريه وكورنتينات مصريه مجلسي

طور كورنتينيه ده ما كولات تسعيه سي سنة ١٩٠٤

أصناف	عدد	أقة	رطل	عملة اسلامبولية		
				باره	قرش	مليم
آت بقرى أقه	—	١	—	٢٥	١٠	٨٢
آت ضاني أقه	—	١	—	٢٠	١٣	١٠٠
اكمك برنجي درجه	—	١	—	٢٠	٣	٢٥
اكمك ايكنجي درجه	—	١	—	٢٥	٢	٢٢
قيون ياغي	—	١	—	—	٢٠	١٥٠
بياض شكر	—	١	—	—	٥	٣٨
دو يلش يمن قهوه سي	—	١	—	٢٠	٢٣	١٧٥
أبي فواص ببولك زيتون	—	١	—	—	٦	٤٥
مصري برنجي أعلاه	—	١	—	—	٤	٢٩
هند برنجي	—	١	—	٢٠	٢	١٩
قشار پينيري	—	١	—	—	١٣	٩٨
صاله موره بياض پينيري	—	١	—	—	١٠	٧٥
مصر مرجاكي	—	١	—	٣٠	٢	٢٠
موم عال	١	—	—	—	١	٨
قوروصاغان	—	١	—	٢٠	١	١٠
نابلس صابوني	—	١	—	٣٠	٨	٦٥
سياه بال بالآقه	—	١	—	٢٠	٣	٢٥
ايري بالي	—	١	—	—	٨	٦٠
سوسامدن جيقان طحين	—	١	—	١٠	٧	٥٥
بطاطس	—	١	—	١٥	٢	١٨
فندق	—	١	—	٢٠	٥	٤٠
جوز	—	١	—	٢٠	٥	٤٠
قورولزوم	—	٢	—	٢٠	٣	٢٥
قوطو انجيري	—	١	—	٢٠	٣	٢٥
أبي زيتون ياغي	—	١	—	٢٠	١٣	١٠٠
سمسم ياغي	—	١	—	—	٦	٤٥
سرکه	—	١	—	—	٢	١٥

(تابع) طور کورنتینه ده ما کولات تسعیره سی سنه ۱۹۰۴

أصناف	عدد	أقه	رطل	عملة اسلامبولية		
				ملیم	قرش	بارہ
سردالیا بالئی	۱	—	—	۱۸	۲	۱۰
قور و اودون	—	۱	—	۵	—	۲۰
کوراودنی	—	۱	—	۱۰	۱	۲۰
ارمود	۱	—	—	۴	—	۲۰
قور و خورمه	—	۱	—	۴۰	۵	۲۰
استامبول تونونی	—	۱	—	۵۲۵	۷۰	—
قهوه قلیجالی	۱	—	—	۵	—	۳۰
بربداق چای	۱	—	—	۵	—	۳۰
برناز حیلہ	۱	—	—	۵	—	۳۰
قرپوز	—	—	۱	۵	—	۳۰
بیوک ایو	۱	—	—	۵	—	۳۰
اورطہ ایو	۱	—	—	۴	—	۲۰
اوقی ایو	۱	—	—	۳	—	۱۵
طحین استامبول حلوه سی	—	۱	—	۵۸	۷	۲۵
جیک یمن قهوه سی	—	۱	—	۱۶۳	۲۱	۳۵
اوقیه ایله اعلا توتون	۱	—	—	۲۰	۲	۳۰
طور کیلوتسی	۱	—	—	۸	۱	—
صعید بقلہ سی	۱	—	—	۵۳	۷	—
قبراق بقلہ سی	۱	—	—	۳۸	۵	—
فرنج فاصولیه سی	—	۱	—	۳۰	۴	—
بلدی فاصولیه سی	—	۱	—	۲۳	۳	—
طاوق	۱	—	—	۷۵	۱۰	—
یمورطہ	۴	—	—	۱۵	۲	—
اضالیہ لیونی	۱	—	—	۵	۳۰	—

پارہ قرش

(تنبیه) ابرالتون مجیدی ایدر ۴ ۱۷۵ عملة عثمانیه

ابر بیاض مجیدی ایدر ۰۰ ۳۲ » »

[عمومیہ تعرفہ سنہ ۱۹۰۴]

تعارف الحجاج

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ليتعارفوا)

من أكبر مزايا الحج تعارف المسلمين بعضهم ببعض مع اختلاف الأقطار وتناى الديار فالجأوى يعرف المراكشى والروسى يتآلف مع الزنجبارى والهندى يقترب من المصرى والمغربى وهكذا باقى الأمم الاسلامية الأخرى فى مشارق الأرض ومغاربها ويتجمع منها الكثير فى صعيد واحد حيث الوقوف بعرفات وهناك ترى أجناساً شتى ولغات متباينة وسخناً مختلفة وأخلاقاً متغايرة وطبائع متفاوتة وأزياء متلوّنة ولكن يجمع الكل كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فانها جمعت بين قلوبهم وثقت روابط المحبة بينهم بالرغم من تلك المفارقات (لو أنفقَت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) .

وقد عقدت الصلة بكثيرين من كبار المسلمين فى حجائى الأربع وكتبونى وكتبتهم بل أخذت صور كثير منهم ولولا خشية الإطالة لقدمت اليك معرضاً من كتاباتهم المختلفة وعباراتهم المتغايرة التى سررنى فى جميعها بدؤها بالبسملة أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم فى كتبه الى الملوك والأمراء وغيرهم وإنا نكتفى بذكر أسماء من ارتبطنا معهم برابط الصحبة فى حجتى ١٣٢٠ و ١٣٢١ هـ .

فى حجة سنة ١٣٢٠

(١) سلطان زنجبار السيد على بن حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان وصورته كما فى (الرسم ٢٠٥) .

(٢) محمد بن عبد الوهاب باشا تاجر لؤلؤ بدارين بالبحرين وقد أرسل لى كتاباً من بومباى مؤرخاً فى ١٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ . وكانت يده فياضة بالمال على الفقراء خصوصاً أوقات الصلوات الخمس وكان يشتري فى الطريق الأغنام ويوزع لحومها ناضجة على المعوزين وكذلك كان يشتري التمر والبطيخ ويوزعه على ذوى الفاقة وأهدى

ركب المحمل جملة أغنام وقد حضر الى السويس قبل سفره وأهدى أشياء ثمينة لموظفي السويس وموظفي الباخرة التي أقلته وقد أهداني خاتماً ذهبياً يشبه فضه الزمرد .

(٣) الشيخ صالح بن ابراهيم من كبار تجار اللؤلؤ بالبصرة ومن المحسنين وقد كاتبني من البصرة بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبد العزيز الابراهيمي من بومباي "سورت" وصورته كما في (الرسم ٢٥١) .

(٥) إمام الجمعة وظهير الاسلام ببلاد العجم السيد زين العابدين صهر المرحوم السلطان ناصر الدين وولده الحاج سيد جواد صهر سلطان العجم الحالي مظفر سلطان شاه وقد أرسل الى الوالد حينما كنت بالطور كتابين عمات طابعا - اكليشها - لأحدهما . انظر (الرسم ٢٥٢) .

(٦) الحاج سيد يحيى صراف "بنك بنجول مولن برما" بالهند وقد كتب الى خطابا باللغة الإنجليزية مؤرخا في ١٣ يناير سنة ١٩٠٥ وقد أرسل لي صورتين إحداهما بلباس إفرنجى والأخرى بلباس هندي انظر (الرسم ٢٥٥) وهذا الرجل طيب الأخلاق كثير الاحسان . وقد أهدى الى بعد وصوله الى بلده مقلمة من سن الفيل بديعة الصنع تراها في ضمن (الرسم ٢٤٦) .

في حجة سنة ١٣٢١

(١) الشيخ عبد الله بن محمد التركي ابن البسام بمكة المكرمة انظره في يسار (الرسم ٢٥٠) .

(٢) الشيخ سليمان بن عبد الله البسام وكيل أمير نجد بجدة كاتبني في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ انظره في يمين (الرسم ١٤) صحيفة ٢٠ جزء أول .

(٣) الأمير الشيخ يوسف آل إبراهيم بمكة المكرمة .

٢٥١ الأمير عبد الرحمن آل إبراهيم



وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْرِ قَالُوا هَذَا مِنْ عِندِ رَبِّي يُرِيدُ فِتْنَتِي فَلَا تَمُوتُنَا هَذَا مِنْ عِندِ رَبِّي يُرِيدُ فِتْنَتِي فَلَا تَمُوتُنَا هَذَا مِنْ عِندِ رَبِّي يُرِيدُ فِتْنَتِي فَلَا تَمُوتُنَا

251. A photo of El Amir Abd El Rahman Al Ibrahim.

٢٥٧ حفلة توديع الحمل ميدان القلعة بمصر



257. A view of the reception of Mahmal to Amir Hegg of Egypt.



255. Al Hag Sayed Yehya the cashier of the Bengal Bank at Molmen.

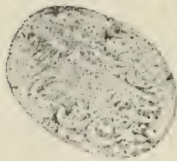
(٤) الشيخ محمود علي زاهد من تجار جدة .

(٥) الشيخ حمود بن سبهان ابن وزير مالية نجد كتب الينا بمكة لتناول العشاء معه في ١٩ ذى الحجة سنة ١٣٣١ هـ . وليت دعوته .

A letter from Imam-el-Goma.

شوكلو ابراهيم باشا اندي

سلام يهدي الى جناب الاجل الاكرم الرشيد وفقه الله من فضل العيم الى امره المنعم
ومعبد فاننا كنا كثيرا اشتاقنا الى ملاقاتكم والتفقد عن سلامة مآلكم ولحقنا انكم وسلمت
الى مصر قبل خلاصنا من مضيق مصر وتوقنا قدوم البهيد فابلنا عناءنا واوريد
الى ان ايتنا بحاب الرحمة الى مضيق كنا فيه باشد رحمة فنجينا من العزة الظالم لها
لاستقامها الله بعينها فحمد الله على سلامته واما المصائب من سلامة الى ان وصلنا
الطور ولاحت لنا الدود لها طلل موحش والزال عنها استوحش وانا لا نكتب
واقفة والركاب ببا عاكفة ومركبكم من بيننا معلمة فمضنا وقوفكم في المحل
بعد ان كان ذلك محتمل فارادنا ملاقاتكم والمعرفة بسلامة حالكم ففرضنا المقصود
الى الدليل فقال هي هيات ليس الى ماهوية من سبيل الى ان خرج من شح و
بقى من سمح سالت الصبغان عن امكان الماسة فقال هذا لا دون الماسة
فكسبت كتابا هذا وشرحت فيه من الوقائع بهذا وقال الله التوفيق وحسن العاقبة
ولكم واجرونا عن سلامة مآلكم وبلغنا سلامنا الى من يحفظكم سوا الاصدقاء الكبار
واين الصرع والسلام عليكم
جمه ١٠ صفر ١٣٣١
صم امام الحجة



هذا الكتاب من كتب
الشيخ محمد بن سبهان
الوزير المالية
نجد

(٦) الشيخ سبهان بن علي أمير الحج بإمارة نجد انظره في (الرسم ٢٥٣) وعلى يمين أمير الحج المصري في (الرسم ٢٥٤) .

(٧) الشيخ العالم عبد الله بن مرعي إمام الأمير عبد العزيز بن الرشيد أمير نجد تجده على يسار الأمير في الرسم السالف .

(٨) الأمير زكريا بك "قائم مقام ياور" جلالة مولانا السلطان عبد الحميد وقد طلب مني صورة الاحتفال بتلاوة فرمان الشاهاني في منى يوم العيد .

(٩) الشيخ علي بن هاشم شيخ الجاوة بمكة المكرمة وقد أهداني "حزاما هنديا" .

(١٠) الشيخ أحمد عبد اللطيف لنجاوى من تجار جدة .

(١١) عيسى روى افندى المعلم الأول بمكتب الرشدية وقد سكتا في منزله بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

(١٢) الحاج إبراهيم بن أحمد الزبيدي التاجر "بكلهيو" وهو من الأتقياء الصالحين وقد كاتبنى وكاتبته مرارا وقد زارنى أولاده وأقرباؤه مرتين بمصر حينما كانوا مسافرين لتأدية فريضة الحج في ٢٦ يولييه سنة ١٩٢٠ هـ وهم ولديه محمد اسماعيل ابن ابراهيم ومحمد صالح بن اسماعيل ومحمد أمين بن عثمان ومحمد خالد بن كلندا ومحمد وأهداني في المرة الأولى صندوقا مليء بالأتناس وصندوقا مليء بمربة الزنجبيل من بستانه وفي الثانية أهداني خاتما ذهبيا ذا فص جميل وتراهم في (الرسم ٣٣٣) .

(١٣) السيد المهدي المنهجي بن العربي وزير حربية مراکش كاتبنى مرات من ضمنها مكاتبة من "طنجة" مؤرخة في ١٥ رمضان سنة ١٣٢٢ هـ وأهداني رسمه ورسم نجله انظر الرسمين (٢٣٢ و ٢٤٥) .

(١٤) السيد عبد الرحمن نجل الوزير المنهجي .

(١٥) » أحمد الجاوى وكيل » » انظر في (الرسم ٢٤٣) .

(١٦) الشيخ شعيب المغربي العالم الفاضل انظر في (الرسم ٢٤٣) .



253. Emir of Hag at Nagd (Sibhan)

أبي حنيفة وأبي حنيفة المصنفين وآخرين

٢٥٤

صحيفة ١٣٦ (٥)



254. A view of Amir Hag of Nagd, and Amir Hag of Egypt, others at Mecca in 1321.

(١٧) الشيخ قاسم وكيل الوزير المنهبي ورسمه ضمن (الرسم ٢٤٨) .

(١٨) اللواء عثمان نوري باشا أمير الصرة الهايونية وهو بوظيفة أركان حرب .

ومع أن الحج وحده كاف في التآلف والتعارف فإننا لم نغفل الهدايا التي تزرع في القلوب المحبة والمودة كما لم يغفلها كثير من الأصحاب وكان مما أهديته في كل حجة الهدايا الآتية :

المهدي له	ماء نيل قارورة كبيرة (جذانة)	أرز رشيدى بالزميزيل « الفرد »	سكر « وابورى »	خبيرى مسكوفى طلبه الشريف بالبرق
لشريف مكة ^(١)	١	٢	٢ قنطار	٦ علب
لوالى الحجاز	١	١	١ »	—
للشيبى أمين المفتاح	١	١	١ قنطار	—
لمحسن بك وعبد الله بك	١	—	—	—
لنائب الوالى بجدة	١	١	—	—
لمحافظ المدينة	١	١	١ قنطار	—
لعمار زاوية الفاسى بمكة	—	١	١ قنطار	—
	٦	٧	٦ قناطير	٦

وقد قدّمنا كثيرا مما أهديناه وما أهدي الينا فلا داعى لإعادته .

(١) من عادة أمير مكة المكرمة أن يهدي لأمر الحج ٦ قطع قماش ألأجه وارد الشام الواحدة تكفي جبهه باكام ضيقه كلبوس أهلى الحرمین .

بالطريق غابان من الآن والمستط ثم مضى فصر لا يسع إلا قطاراً ثم عقبه قصيرة
كذلك ثم شجر المرح ثم خور زراعى ثم عقبه صعبة.

الطريق فى أوله صعب ضيق ثم اتسع .

كان الطريق ضيقاً ثم اتسع ويرى منه قصر عجلة .

الطريق واسع تخجر بعد ثم سهل وكثر به شجر الأثل فى وادى الخض ورفق الجبال
اليسرى قلعة الشجرة وفى آبار ناصيف مكتب البريد .
الطريق واسع به أشجار عالية ومزارع وجوز أرناب .
الطريق كثير التعرجات .

»
»
»
تخل هذه المسافة ٦ ساعات و ٥ دقيقة راحة .
تخل هذه المسافة ٩ ساعات راحة .
الطريق كله خيموف .
»
»
السير بياخرة الرحانية .
»
»
السير بالقطار البخارى .

وادى الليمون الذى وصفناها فى الطريق الشرقى فى حجة ١٣١٨ هـ بالطريق آبار ثلاث بر الأفحرة والأشيب وخيم المدفع . بالطريق بئر المنجور والمرقبسة وبئر العين حلوله الماء كثيرة . لا ماء .	١٣	—	١٩	أم هشيم	البينة
آبار ناصيف أو الملائح ماؤها مقبل . بالمسدة بئر أن (بالحريق بئر رومة وهي) عذبة الماء .	١٢	١٥	٢٣	المقرح أو الشجرة آبار ناصيف	المقرح
آبار ناصيف .	٩	—	٢٤	المسدة	آبار ناصيف
»	١١	٣٠	٢٥	المدينة	المدينة
»	١	٢٠	٨	صفر	المدينة
المياه تتدفقت .	٩	٢٠	٩	آبار الظعنى	آبار عثمان
»	٧	٥٠	١٠	آبار ناصيف	آبار الظعنى
»	٢٥	٤٠	١٢	بئر العين	آبار ناصيف
»	٣١	١٥	١٤	خيف البينة	بئر العين
»	٥	١٥	١٥	بنيع النخل	خيف البينة
»	١١	—	١٦	بنيع البحر	بنيع النخل
»	٣١	٤٥	١٩	الظهور	بنيع البحر
»	١٤	٥٥	٢٤	السويس	الظهور
»	٨	—	٢٦	القاهرة	السويس

ماؤذا عبد .
أرض سهلة نورا وبها نخيل تحت الجبال من الجابنين . (غير محقة)
أرض سهلة وبها بئر عذبة .
أرض سهلة وبها بئر عذبة وعظيمة جدا وصلت بجوارها العصر
أنا محمد بن سعد الكاتب بالقرخانة مأموما لخصرة
الشيخ مرسى على جبل شيخ المالكية بالمسجد الأحمرى .

من المدينة إلى جده

منه	١٠	السبت	١٢	—	»	١٢	الجمعة	١١	—	٨	—	١٣	—	»
»	١١	الأحد	١٢	—	»	١٠	السبت	١١	—	١١	—	١٣	—	بئر المضم...
»	١٢	الاثنين	١٢	—	»	١١	الأحد	١١	—	١١	—	١٣	—	بئر المشي
»	٢٠	الثلاثاء	٥٣٠	»	١٢	الاثنين	٩	—	٩	—	٨	—	٨ أيام	المدينة المنورة

من الركب على بئر المشي ولم ينزل بها وكان السير شديدا جدا .

» » » » »
المضم » » »
غير محقة لم يوجد بها ماء .

من الركب على بئر رضوان ولم ينزل بها وكان السير شديدا جدا
غير محقة ولم يوجد بها ماء وكان الركب في غاية الظلمة .

(أقام الركب بها يوم الثلاثاء ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٥ هـ . وكان
السير شديدا جدا موجود بها حجب أى بطيح كثير جدا
بأمان رخيصة .

بها بئر مأواها مالح وبلده الحبيب وكان السير شديدا جدا بها
حجب أى بطيح كثير جدا بأمان رخيصة .

تكرر هذا الجدول بقلم الفقير محمد بن سعد بالقرخانة المصرية
في يوم الجمعة ٥ يولييه سنة ١٩٠٧ م .

المحرم ١٣٣٥	٢٠	الثلاثاء	٥٣٠	المحرم ١٣٣٥	١٢	الاثنين	٩	—	—	١٤	٨	المدينة المنورة
»	٢١	الأربعاء	١٢	منه	٢٠	الثلاثاء	١٠	—	٤	٣٠	—	أبار على
»	٢٢	الخميس	١٢	»	٢١	الأربعاء	١١	—	١١	١٣	—	»
»	٢٣	الجمعة	١١	»	٢٢	الخميس	١٢	—	١٢	١١	—	»
»	٢٤	السبت	١٢	»	٢٣	الجمعة	١١	—	١٢	١٣	—	الريان
»	٢٥	الأحد	١٢	»	٢٤	السبت	١١	—	١١	١٣	—	... أبو ضباغ
»	٢٦	الاثنين	١٢	»	٢٥	الأحد	١١	—	١١	١٣	—	»
»	٢٨	الأربعاء	١٢	»	٢٦	الاثنين	١١	٣٠	١١	٣٠	٢٢	دلف
»	٢٩	الخميس	١٢	»	٢٩	الأحد	١١	٣٠	١٣	٣٠	١٠	القضية
غرة صفر ١٣٣٥	غرة	الجمعة	١٢	٣٠	غرة صفر ١٣٣٥	الجمعة	—	٣٠	١٢	—	١٢	دهان
منه	٥	الثلاثاء	٨	—	٢	الجمعة	—	٣٠	١٢	—	٤	جدة

طريق الغاير^(١) وما احتوى عليه

هذا الطريق هو رابع الطرق بين مكة والمدينة كما جاء في كتاب مرآة جزيرة العرب الذى ألفه بالتركية اللواء البحرى أيوب صبرى باشا العثمانى . وإن مسافته خمسة أيام من رابع للمدينة ، وإن جبل الغاير فيه مرتفع جدا ويتعسر الطلوع اليه والنزول منه بالشقاف و«التخروانات» والجمال المحملة . وهذه المتاعب والمشاق لا توجد فى طريق غيره ، وإن الجمالة إذا علموا أن قليلا من قطاع الطرق بهذا الجبل أبوا أن يعبروه خوفا على أنفسهم من الهلاك بسبب صعوبة المرتقى ، وإنه إن زلق شخص أودابة فقد سقط فى الهاوية لأنه لا حاجز يمنع الخطر ، وإن هذا الطريق أقرب الى المدينة من الطريق السلطانى والفرعى ، وإن أكثر الناس عبورا لهذا الطريق الخيالة والهجانة والمشاة من أهل المدينة لقربه .

وإن نينا عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة الى المدينة مرّ من هذا الطريق وإن مراحل كالاتى :

من مكة الى رابع كالاتى فى رحلة سنة ١٣٢٥ هـ .

من رابع الى «بئر مبيرك» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة بئر كبيرة مأوها قليل الملوحة .

من بئر مبيرك الى «رصفة» ١٢ ساعة وبهذه المرحلة حفر ماء عميقة عذبة يشرب

منها .

من رصفة الى جبل الغاير ٦ ساعات وبهذه المرحلة ماء جار دائم عذب جدا ،

وإن مسافة طلوع هذا الجبل ثلاث ساعات ويقطع سطحه من الجهة الشرقية

فى نصف ساعة وفيه بئر تسمى «رصد» .

(١) هذا الطريق عبره المحمل المصرى فى سنة ١٣١٦ هـ (١٨٨٩ م) وقد تركوا «التخروانات»

لعدم إمكان مرورها فى الصعود والهبوط تخلصا من عربان الطريق الشرقى الذين ناوهم فى ذهابهم الى المدينة

فسلكوا هذا الطريق فى قفولهم تخلصا من شر العربان .

من جبل الغاير الى بئر الماشي ١٢ ساعة، وهذه المسافة تبتدئ من مبدأ سطح جبل الغاير الى بئر الماشي ومن هنا يوجد طريق يوصل الى الطريق الشرقى .
من بئر الماشي الى المدينة المنورة ٨ ساعات، وفي هذه المسافة آبار كثيرة مأوها عذب .

النداء على الحجاج بموعد السفر

عند ما يعين أمير الحج موعد السفر من محطة الى أخرى ينادى ضوئى الأمير على الركب بما يأتى (معاشر جميع الحجاج حكم ما أمر أمير حج سلمه الله التحميل الساعة ٩ مثلاً على أول مدفع والانجرارة على ثانى مدفع وكل منه وعقبه يا حجاج والذي يطلع من عقبه يستاهل ما يجرى عليه ويكرر هذا النداء مراراً بحسب كبر وصغر الركب . وان كان البيات على غير ماء يضاف على النداء السابق (بكرة مفازة وكل واحد يأخذ ماء يومين يا حجاج) : وفي المرحلة الأخيرة الموصلة للمدينة المنورة يزيد الضوئى على ندائه : عشاق جمال النبي أكثروا من الصلاة عليه .

بدعة قد أزيلت

من المعتاد عند قدوم المحمل الشريف من الحج أن يرسل جمل فى موكب من الناس الى مقام الشيخ سعيد الموجود ضريحه بالسبتية وكان الغرض من إرساله توزيع لحمه على الفقراء وشيخ الضريح والمحامل وشيخ السادة السعدية وجمال المحمل وكان الناس يدل أن ينتظروا نحره ليوزع عليهم لحمه يقطعونه بالمدى وهو حى فكان يحصل من ذلك خطر شديد قد يؤدى الى نتائج سيئة خصوصاً ما كان يحصل من قصابى الحسينية ولما بلغ سمو الخديو هذه البدعة المستهجنة استحسن أن يرسل بدل الجمل ثمنه وقدره ٥ جنيهات و ٥٠٠ ملجم ليوزع عليهم حتى لا يبقى لهذه البدعة أثر واستمر الأمر على ذلك الى الآن .



والى هنا تمت بفضل الله الرحلة الثالثة وبقيت علينا الرحلة الرابعة الختامية
فنستمد من الله العون على إتمامها إنه بالإجابة جدير وإنه نعم المولى ونعم النصير .
تم إعدادها للطبع في يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٢ يوليه سنة ١٩٢٤ م) .
في عهد حضرة صاحب الجلالة "فؤاد الأول" ملك مصر في رمضان سنة ١٣٤٣ هـ .

الرحلة الرابعة

في حجة

سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إنا نحمدك ونشكر لك صنعك الجميل ونعمك المتردفة ونطلب اليك الهداية
للطريق الأقوم حتى نصل الى غايتنا وندرك أمنيتنا ونصلي على نبيك وصفيك محمد
ابن عبد الله ونسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم وأختط نهجهم «وبعد»
فإنا تقدم لك بين يدي الرحلة الرابعة تمهيدا نبين فيه ما يتقدم سفر المحمل من الأعمال
التي ذكرنا كثيرا منها في مقتتح الرحل السابقة وأردنا أن نجعله عاما مرتبا في أول
هذه الرحلة الختامية ثم نشرع بعد ذلك في تدوينها كما فعلنا في سابقاتها والله يهدي
الى سواء السبيل .

تمهيد

(١) تعيين أمير الحج — يعين أمير الحج الآن (١٣٤٢ هـ) بمرسوم ملكي يصدره حضرة صاحب الجلالة ملك مصر — ويبلغه الديوان الملكي العالي لوزارة الداخلية وهذه تبلغه الى وزارة المالية والى من عين أميراً للحج وفي مجازاته كان يعين بإرادة سنوية تنشر في الوقائع الرسمية المصرية . والعادة أن يعين لإمرة الحج من عنده رتبة « لواء » إن كان من رجال الجندية ومن عنده رتبة « ميرميران » إن كان من رجال الملكية وقد يعين من عنده رتبة أعلى من ذلك فإن عين من عنده دون الرتبتين السالفتين أنعم عليه برتبة « الباشا » كما وقع لى ولسعادة محمود حسنى باشا . وكانت الإرادة السنوية تصدر في الأكثر في شعبان أو رمضان .

(٢) تعيين أمين الصرة — يعين أمين الصرة بإرادة سنوية كأمر الحج وربما عيناً معاً في إرادة واحدة كما حصل في سنة ١٣٢١ هـ . ويختب من يحوزون الرتبة الثانية ويبلغه الإرادة ناظر الداخلية .

(٣) تعيين « قومندان » حرس المحمل — تقدم نظارة الحربية للمعية السنوية قائمة فيها أسماء من عندهم رتبة « قائمقام » عسكري ممن يرجى فيه حسن القيام براسة عسكر المحمل والخيديو ينتخب من هذه القائمة من يرغب فيدرج اسمه في جريدة الأوامر العسكرية بمعرفة نظارة الحربية .

(٤) تعيين بقية الموظفين — يعين العسكريين ناظر الحربية ويعين الملكيين والخدم السائرين ناظر المالية .

(٥) شكر الأمير والأمين للخيديو — بعد أن تصدر الإرادة السنوية بتعيينهما يلتمسان من المعية السنوية تحديد موعد لمقابلة الجناح العالي فتبلغهما موعداً يذهبان فيه الى سموه ويشكران له هذه المنحة فيلقى عليهما نصائح قيمة ويوصيهما بمواساة الحاج ومعاملتهم بالحسنى .

(٦) زيارة الأمير والأمين لناظرى الداخلية والمالية — ثم يزور الأمير والأمين ناظرى الداخلية والمالية ويتعرفان بهما إن لم تكن معرفة سابقة ويتلقيان منهما إرشادات تسهل لهما القيام بما عهد إليهما وكذلك يقابلان المستشارين الداخلى والمالى — لا مستشار داخلى الآن — ومدير الحسابات لما لهم من العلاقة بالناظرين .

(٧) تعليمات للأمير والأمين — وقت ما ترسل نظارة الداخلية الى نظارة المالية إشعارا بتعيين أمير الحج وأمين الصرة ترسل هذه الى كل منهما خطابا مرفقا به نسخة فيها واجبات كل وكشف بعدد الموظفين والخدم السائرين وما لهم من مرتبات ومكافآت وبعدد الخيام والجمال وسائر الأدوات ، فيعرف كل منهما واجبه ويعلم من دونه بمرتبه ومكافأته ويأخذ من الموظفين مكاتبات بقبولهم ما رتب لهم حتى لا يكون لهم حق بعد في طلب زيادات . وإن الناس ليتهافتون على وظائف الحمل وحق لهم ذلك فإنهم يمكنون من أداء ركن من أركان دينهم يشهدون فيه منافع لهم ويتعارفون بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويتعلمون فيه مكائفة الصعاب والصبر على مفارقة النعيم اللبالي والشهور وإنهم لينفقون في سبيل ذلك نفقات كثيرة أضعاف ما يعطون وكان يدور بخلد هم أن يقتصدوا مما أخذوا أو لا يغرّموا شيئا ولكن بدا لهم ما لم يحتسبوا فيطلب كثير منهم بعد العودة تعويض ما أنفق فالحكومة تكلفنا بأخذ إقرار منهم بالرضا بما فرض لهم حتى تكون في حل من رفض طلباتهم إذا ما عادوا فطلبوا ما أنفقوا . وقد تعطيهم الحكومة ما تكلفوا من النفقات في أعمال أخرى إذا وصى أمير الحج بذلك في تقريره — وسندكر في ذيل هذا التمهيد نموذجا من التعليمات التي كانت ترد إلينا .

(٨) أخذ الأمير والأمين بعض المكافأة قبل السفر — يقدم كل من الأمير والأمين طلبا لمدير الحسابات العامة بصرف بعض ما لهما من المكافأة

لقضاء ما يلزمهما مدة السفر فيصرف للأمير من خزينة المالية من ١٠٠ جنيه الى ١٥٠ دفعة أو دفعتين ويصرف للأمين حوالى ٥٠ جنيها .

(٩) كاتب الأمير ومساعدده وكاتب الصرة وصرافها — يعين للأمير الحج كاتب يقوم بأعمال الإمارة وأعمال القسم العسكرى ويعين له مساعد برتبة «صاغ» وكان تعيينه بناء على طلبى ذلك فى سنة ١٣٢٢ هـ . وينتخب كاتب الصرة الأول من إدارة الخزينة بالمالية والكاتب الثانى يعين من أى المصالح شاء ناظر المالية والعدالة تقضى بأن ينتخب أول من قدموا طلبات كتابية الى نظارة المالية ولكن الرجاء يتكاثر على الناظر حتى يقصر على اختيار من كبر رجاءه أو عظم جاهه . أما صراف الصرة فيعين من بين الراغبين بعد أن يقدم ضامنا له ضمان إحضار وغرم فيما يتسلمه من نقود الصرة والأمانات التى معها ولا بد من تصديق كبير الصيارفة بالمالية على صك الضمان .

(١٠) الأطباء والصيادلة والمرضون — يرافق المحمل سنويا طبيب وصيدلى تعيينهما الحربية للقسم العسكرى ويرافقه أيضا طبيب وطبيبان ينتخبون من مصلحة الصحة ويقومون بمراعاة الحجاج المرافقين للمحمل ولم يكن ذلك إلا من سنة ١٣٢١ هـ . أما قبل ذلك فلم يكن يرافق المحمل إلا طبيب القسم العسكرى وصيدلية وطبيبة من مصلحة الصحة ومعهم صيدلية تامة من مصلحة الصحة تصرف منها الأدوية للحجاج ومرضى الفقراء بمكة والمدينة وبعض الأدوية اللازمة من نظارة الحربية . وفى سنة ١٣١٩ هـ رأى سعادة أمير الحج المصرى اللواء محمد زهرى باشا أنه لا حاجة الى الصيدلية الملكية ولا الى بعض الخدم السائرين فكانت الحكومة عند ما رأى . مع أن فى ذلك الضرر فإنه حينما تكا بمكة فى سنة ١٣٢٠ هـ أصيب الضابط حسن افندى طاهر بضربة شمس فعالجه الطبيب الماهر عبدالحليم حامى افندى رئيس مستشفى بنى سويف وكان من الحجاج فى ركبنا فشفى على يده وكان طبيب المحمل وقتئذ غادرنا الى داخل البلد ليستريح وكان عليه قبل المغادرة أن

يتحقق من صحة من في المعسكر ولكنه فضل راحته وأستصحب الصيدلى فلما طلب عبد الحليم افندى الأدوية لم نجد الصيدلى فاضطررنا الى فتح الصناديق وإخراج جميع ما بها حتى عثرنا على الدواء المطلوب ما عدا « حراقة » لم نجدها بالصيدلية العسكرية طلبها الطبيب فاشتريناها من مكة بريال مجيدى أى بستة عشر قرشا وربع ولو طلب منا أكثر لدفعنا لأن الشىء عند الحاجة اليه رخيص مهما علا ثمنه ، فلو أن الضابط المذكور مرض بالطريق فن أين نأتى له بالحراقة ؟ أما كانت حياته وقتئذ مهددة بالخطر ؟ وما هتدها إلا فقد « حراقة » لا تساوى بمصر أكثر من قرشين ! فالصيدلية الملكية من ألزم الأشياء لركب المحمل ولكن زهرى باشا أقترح ذلك أقتصادا للإلية الأمر الذى ترغب فيه ولأنه بلغه أن « البكاشى » محمد افندى الحسنى الصيدلى يبيع الأدوية من الصيدلية الملكية مع أنى سافرت مع هذا الضابط التزيه أربع سنوات ولم أر أو أسمع عنه خائفة كما سمع زهرى باشا بل تحققت من أنه كان يستحضر معه أدوية من ماله الخاص ويوزعها على فقراء الحرمين بالمجان . وفى سنة ١٣٢١ هـ خرجت معه ابنته طيبة للسيدات المرافقات للمحمل فكانت تعطى لمرضاها أدوية شترتها من ماله الخاص فشخص ورث بنائه خلق الرحمة بالمرضى ولو كان فى ذلك غرامة مالية أیظن به ذلك الظن ؟ على أن ثمن الصيدلية الملكية وأجرة حملها ومرتب المترضىين بها لا يتجاوز مائتى جنيه فلماذا لا نتخذ من مخالب الموت نفوسا كثيرة بهذا المبلغ الزهيد لهذا طلبت من نظارة المالية إعادة الصيدلية الملكية وبمساعدة سعادة هرارى باشا مدير الحسابات وبطرس بك مشاقة ويكله أعيدت الصيدلية فاستحقنا منا الشكر ومن الله الجزاء الحق .

(١١) الاحتياط لما يلزم الحجاج أثناء السفر — ما يلزم الحجاج من مأكولات وهدايا يشتري من مصر وأمير الحج يضع مأكولاته وأدواته فى صناديق يستحضرها مقدّم العكامة ويأخذ عن كل صندوق فى ثلاثة الشهور ما لا يزيد عن ٢٠ قرشا ويحسن الاتفاق على الأجرة قبل السفر خشية المغالاة فيها بعده وكذلك

يحسن الاتفاق مع المقدمين على أجرة « التختروانات والأعمال » — الحمل يركب فيه
أثنان ويغطى « بقمش » وشى بالألوان الجميلة ويشبه الهودج وتصنع خيمية
مصر — وقد استأجرت « التختروان » بثلاثة جنيهات .

(١٢) الاحتفال بنقل كسوة الكعبة من مصنعها بالخرنقش الى

ميدان القلعة فمسجد الحسين — فى شهر ذى القعدة من كل سنة كانت تتفق
نظارة الداخلية مع نظارة المالية على اليوم الذى يحتفل فيه بنقل الكسوة من ميدان
محمد على — بعد أن تنقل اليه من مصنعها بالخرنقش — الى المسجد الحسينى ويصدق
الخدوي على ذلك اليوم ويصدر الأمر من رئيس مجلس النظار بتعطيل مصالح
الحكومة ودواوينها فيه وينشر ذلك بالجريدة الرسمية وتتناقله الجرائد وتخبّر نظارة
الداخلية نظارة الحربية ومحافظة العاصمة بذلك ليكون الضباط والجند ورجال
الشرطة على استعداد تام للاحتفال بالكسوة فى ذلك اليوم وترسل المحافظة الى العلماء
والأعيان وكبار التجار تذاكر الدعوة لحضور الاحتفال الذى يكون فى الغالب من
الساعة التاسعة صباحا — أفرنكى — وفى سنة ١٣٢٢ هـ تأخر الى الساعة العاشرة لرغبة
سموّ الخديوى فى ذلك وقبل أن يحين الموعد بساعة تصطف الجنود بميدان القلعة
تجاه المسطبة التى هنالك حاملين أسلحتهم ويتوافد المدعوون ويستقبلهم هنالك وكيل
المحافظة ومندوبوها ويجلسون كلا فى مجلسه العلماء فى الميمنة خلفهم الأعيان والتجار
والمندوب العثماني وحضرات النظار والأمرء و« البرنسات » وكبار الموظفين بالديوان
الخدوي وقتئذ فى الميسرة خلفهم كبار العسكريين والملكيين والكل مرتد لباس
التشريفية الكبرى [يتركب من « بنطلون » أسود ذى شريط مقصب وسترة سوداء
موشاة بالقصب وسيف له علاقة وحزام قصبي وقفاز أبيض وفى الصدر الأوسمة
« النياشين » المختلفة هذا لباس الملكي أما العسكريون فيلبسون لباسهم المعروف]
وفى الساعة المحددة يحضر سموّ الخديوى فى عربية يجرها أربعة جياد على يساره
رئيس النظار وأمامه اثنان من أقدم النظار وخلف عربته عربات تقل مأموريه
— الياوران — وكبار رجال المعية ويحيط به فرسان الحرس الذين يبلغون ١٤٨

معظمهم عسكري وقليل منهم صف ضابط وبينهم أربعة ضباط واحد منهم عن يمين العربّة وآخر عن يسارها وثالث أمامها يتقدمه « جاويز » فقسم من الحرس ورابع خالف العربات يقود القسم الأكبر من الحرس وحينما ينزل سمو الخديوى من العربّة تحميه القوّة العسكرية ويطلق رجال المدفعية - الطوبجية - ٢١ مدفعا وتصمدح الموسيقى بالسلام المعتاد والخديوى متجه نحو العسكري يحيط به النظار ورجال المعية رافعا يديه بالتحية ثم يجلس وسط مكان الاستقبال ويحيي الحاضرين وبعد دقائق يأخذ مأمور تشغيل الكسوة بزمام الجمل الذى عليه المحمل ويدور به ثلاث دورات ثم يتجه الى مكان الاستقبال فيقوم سمو الخديوى من مجلسه وينزل الى السلم الأول من المصطبة والناس محتشدون حوله وإذ ذاك يتقدم اليه مأمور الكسوة بكيس مفتاح الكعبة قد بسطه على كفيه فيتناوله سموه ويقبله ويتلوه فضيلة قاضى مصر وإذ ذاك يدعو الشيخ السنباطى دعاء المحمل ومقدم هدايا الكسا الى أربابها دعوات خيرية وجيزة ثم يسير المأمور بعض خطوات والكيس على يديه ثم يعتلى جواده ويسير من خلفه المحمل على جملة فكسوة الكعبة وكسوة مقام سيدنا إبراهيم الخليل قد بسطت كل قطعة منهما على أنصاف دوائر حديدية ركبت فى قائمين من الخشب يحمل كل قائمين جملة من الخفراء ويمتزون بين يدى الخديوى ويذهبون بها الى المسجد الحسينى مخترقين شارع محمد على فسوق السلاح فالدرج الأحمر فباب زويلة المعروف ببوابة المتولى فالغورية فالسكة الجديدة ويصاحب الكسوة «أورطة» من الرّجاله ليحفظوا النظام ويمنعوا الناس من التراحم عليها مع رجال الشرطة الذين ينتشرون فى طول الطريق ولا تبرح «الأورطة» مكانها أمام المسجد الحسينى حتى تدخل الكسوة جميعها اليه . وبعد أن تمر الكسوة بين يدى الخديوى بميدان محمد على يستعرض سعادة « السردار » أو نائبه الجيش ويمر من أمام سموه الفرسان والمدفعية فالرّجاله فالقسم الطبى وبعد المرور يثنى على الجيش ونظامه ويأمر بتبليغ ذلك الى الضباط والعساكر ثم يصافح « السردار » وقاضى مصر وأكابر الحاضرين ثم يركب عربته الى قصر عابدين مارا بالصليبية فالخضيري فيمدان السيدة زينب فشارع

الدواوين فشارع الشيخ عبد الله وعند تحرك العربى يضرب ٢١ مدفعا تحية وإذانا بانتهاء الحفلة وإذ ذاك ينصرف الحضور .

ويحضر هذا الاحتفال أمير الحج وأمين الصرة مشاهدين فقط ويتوجهان بعد الاحتفال الى المسجد الحسينى لىستقبلا الكسوة هنالك وبعد أن تدخل يزوران قبر الحسين ، معهما السدنة ورئيسهم ثم يشربان القهوة فى حجرة الرئيس وينصرفان .

(١٣) الكسوة بالمسجد الحسينى — تبقى الكسوة بالمسجد حوالى نصف شهر فى خلاله يخاط بعض قطعها ببعض لأنها تصنع قطعاً كثيرة ويحضر كثير من سكان القاهرة ليتبركوا بها ويرى نفسه سعيداً من يخيط جزءاً منها ويتسابق الناس فى تقديم النذور والعطايا الى المنوطين بخياطتها وقد سمعت أنه لا يسمح لبعض المتبركين بمس الكسوة إلا نظير جعل يدفعونه ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ﴾ .

(١٤) الإشهاد بتسليم الكسوة — فى شهر ذى القعدة يرسل ناظر المالية الى قاضى مصر كتاباً رسمياً يطلب فيه اليه انتداب قاض وكاتين لتحرير إشهاد بتسليم الكسوة فى وقت يعينه الناظر وكذلك يكتب ناظر المالية الى الأمير والأمين ليحضرا الى المسجد الحسينى ويشهدا تحرير الإشهاد فى الموعد المضروب وساعة اجتماعهم يكتب إشهاد بتسليم الكسوة الى المحملى الذى يتسلمها بالفعل وتوضع فى صناديق أعدت لذلك ومن وقت أن يتسلمها تكون فى عهده الى أن يسلمها بمكة الى الشيخ الشيبى أمين مفتاح الكعبة ويأخذ منه صكاً بالتسليم وقد قدمنا لك فى مبتدأ الرحلة الأولى صورة الإشهاد فى صحيفة ٦

(١٥) إشهاد تسليم الصرة — وبمثل هذه الطريقة يكتب إشهاد شرعى بتسليم الصرة الى أمينها يحترق بحجرة ناظر المالية يحضره الأمير والأمين وصراف الصرة وكاتبها الأول واثنان من موظفى الوزارة .

(١٦) إعداد قطر السكة الحديدية للمحمل وركبه وأمتعته —

قبل السفر بمدة ترسل مصلحة السكة الحديدية الى أمير الحج — بواسطة الداخلية — ليحدد ساعة يحضر فيها الى المصلحة ليين ما يلزمه من العربات ويحدد المواعيد التي تقوم فيها القطارات حتى يكون كل ذلك مهياً وقت السفر. والذي يلزم المحمل وركبه قطاران يوضع في أحدهما الأمتعة والحيوانات والخدم ويسافر في الأكثر عند تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً ويصل الى السويس بعد ٩ ساعات ويقل الثاني المحمل وموظفيه والحجاج ويقوم عادة في مشرق الشمس أو قبل ذلك حسبما يسمح به نظام سير القطارات ويصل الى السويس في ٦ ساعات و ١٥ دقيقة وهذا القطاران يحضران الى العباسية قبل السفر بيوم ويقفان بين خمس السرايات وثكنة رجال المدفعية — الآن ثكنة لفرسان الانجليز ورجال مدفعتهم — وكانت الأمتعة كلها توضع في القطارين من محطة العباسية ولكن وردت مكتبة من جيش الاحتلال الى محافظة مصر بأن الأهالي يحدثون ضوضاء وجلبة عند وضع الأمتعة بالقطارين ويتغوطون هنالك وطلبوا اختيار مكان آخر تشحن فيه القطارات فأجيبوا الى ما رغبوا وصارت أمتعة الموظفين والخدم السائرين والمحمل يشحن بها القطار في محطة مصر. أما أمتعة العسكر ففي العباسية ثم إن السكة الحديدية عملت بعد ذلك رصيفاً أمام الثكنة — القشلاق — الحمراء بالعباسية ينزل منه المحمل وركبه من ملكيين وعسكريين فقطعت شكوى المحتلين وأراحت الناس .

(١٧) الاحتفال بخروج المحمل وسفره — يعين أمير الحج يوم

الاحتفال بسفر المحمل وتصدق على ذلك المعية السنية وتجر نظارة الداخلية نظارتي المالية والحربية والمحافظة باليوم المعين ليستعد الشرطة والجند كما سبق وفي هذا اليوم تعطل مصالح الحكومة ودواوينها .

والشوارع التي يمر منها المحمل والكسوة تكون حافلة بالمشاهدين وكذلك الشرفات والرواشن وظهور المنازل وتسمع منهم الدعوات الى الله أن يسهل لهم تأدية الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم .

حفلة لدى أمير الحج وأمين الصرة قبل السفر

تسمى "العراضة"

جرت العادة أنه بعد تعيين أمير الحج وأمين الصرة تحتفل طوائف الضوئية ،
والعكامة ، والفراشين ، والسقائين ، وتحضر كل طائفة ومعها رئيسها الى منزل
أمير الحج ، ثم الى منزل أمين الصرة بالحل التي سيأتى بيانها :

طائفة الضوئية

الضوئية — هم الذين يضيئون الطريق أثناء السفر فى الليل الى المظلمة بإشعالهم
الخشب فى مشاعل يحملونها أمام الركب وعلى جانبيه ويسير رئيسهم دائما مرافقا
لأمير الحج ويلقب «ضوى» باشا وعددهم ٧ وكيفية احتفالهم هى : ان يحضر
رئيسهم لابسا «بنشا» وخلفه رجاله حاملين المشاعل مكسوة رؤوسها بأنسجة ملونة
ويتدأون بمدح . وعقبه يسقون شرابا حلوا ويعطى رئيسهم «شالا» كشميريا
يتقلده حالا ثم ينصرفون .

طائفة العكامة

العكامة — هم أشخاص وظيفتهم وضع الأحمال على الجمال وقيادتها والمحافظة
عليها وإنزالها .

ويحضرون الى منزل أمير الحج لابسا رئيسهم «بنشا» ومعهم «تختروان» محمول
على جملين بالهيئة التي يكون عليها حال السفر وثقتامهم الطبول والمزامير .
فيسقون الشراب الحلو ويتقلد رئيسهم «شالا» كشميريا وينصرفون .

طائفتا الفراشين والسقائين

الفراشون — وظيفتهم نصب الخيام وطبها ويتقدمون الركب مع بعض الحرس قبل وصوله الى أية محطة بوقت كاف و يقيمون له الخيام والسقاؤون يملئون القرب ويضعونها في الخيام حتى اذا وصل الركب وجدت الخيام مقامة والمياه فيها داخل القرب .

وكيفية حفلة الفراشين أن يحضروا معهم رئيسهم لابسا « بنشا » وامامه الطبول والمزامير وجمالان محملان خياما كحالمهم وقت السفر فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وكيفية حفلة السقائين أن يحضروا وكل واحد منهم حامل قربة منفوخة ويرقصون بها على قرع الطبول ونغم المزامير ومعهم جمالان محملان قربا مملوءة بالماء وفوق القربة قمع من النحاس يوضع في فم القربة ويسكب فيه الماء لملئها وعلى أحد الجملين « سبيبة » من الخشب ذات ثلاث أرجل تتلاقى من أعلاها وفي موضع اتصالها بكرة يمر عليها الحبل الذي يربط فيه الدلو لاستقاء الماء من الآبار التي في الطريق ومعهم جمل ثالث على ظهره سعفات نخل محزومة من أسفلها تمثل نخلة صغيرة وقاعدة النخلة وظهر الجمل مزينان « بالشيلا » الكشميرية والأنسجة القطيفة المشغولة بالقصب والترتر .

فيسقون الشراب الحلو ويقلد أمير الحج رئيسهم « شالا » كشميريا وينصرفون .

وهؤلاء الرؤساء الأربعة يلبسون « البنشات والشيلا » الكشميرية المهداة اليهم من أمير الحج في كل حفلة تعمل أثناء تنقلات موكب المحمل في مصر والسويس وجده ومكة ومنى وينبع والمدينة .

تنبيهات نظارة المالية لأمير الحج في سنة ١٣٢٥ هـ

أولاً - ما يتعلق بالمسائل المالية :

(أ) من المعتاد سنويا ورود أمانات للمالية لتوصيلها مع نقود الصرة الى أربابها بالحجاز فنبهوا حضرة الأمين الى الحضور بالمالية ابتداء من أول ذى القعدة ليقبل هذه الأمانات ويوردها الى الخزينة التي في عهدة صراف الصرة .

(ب) بما أن إشهدى تسليم الكسوة والصرة يحترق أوقها بالمسجد الحسيني وثانيهما بالمالية في يومين تحددهما النظارة وتخبرهما أمير الحج فعلى سعادته الحضور في هذين اليومين ومعه أمين الصرة وكاتبها الأول لمباشرة تسليم الكسوة والنقود الى المتعهدين بحفظها وتحرير الإشهادين بحضورهم وعلى سعادته اتخاذ ما يلزم لصيانة الكسوة حتى تسلم بمكة والنقود حتى تسلم لذويها بالحجاز بالطريقة المقررة مع المحافظة على ما يبقى منها حتى يسلم لخزينة المالية بعد العودة .

(ج) بما أن نفقات مستخدمى المحمل وحرسه مقدرة وموضحة الأنواع بدفاتر وقوائم مع كاتب الصرة الأول فإن نظارة المالية تلفت نظر سعادة الأمير الى مراعاة هذه الأنواع وما قرر لكل منها ولا يجوز له أن يأمر بصرف شيء غير مقرر أو خارج عن نوعه أو منهى عن صرفه لعدم توفر شروطه ولا يأمر بإقراض أحد مما يبقى من نقود الصرة أو يقترضه لنفسه ولا يعطى موظفا مبلغا كان يستحقه قبل قيام المحمل من المحروسة لأن المالية هي التي تقوم بدفع ذلك اليه والنفقات السرية المقررة لا يصرف شيء منها إلا بعد أخذ صكوك بذلك وإيضاح الأسباب التي اقتضت الصرف فإن حصل ما يخالف ذلك فسعادته المسئول عن ذلك شخصيا .

(د) بما أن المرتبات وغيرها وشروط صرفها مدونة بدفاتر وأوراق في عهدة الكتبة وبما أن الكتبة هم المسئولون عما يكتبونه بشأنها من استعلامات أو تحرير أذن الصرف أو خط ما يلزم من الحساب أو استيفاء المستندات - من أجل ذلك يجب أن تتحققوا عند تقديم الأوراق اليكم للتحقق من أنها مهيورة بتوقيع كاتب الصرة

الأول والثاني إذا كانت متعلقة بالمحمل أو الصرة وبتوقيع كاتب القسم العسكرى إذا كانت خاصة به وذلك لتحقق مسئوليتهم إذا حصل منهم تقصير فى واجب أو ظهر خطأ فى حساب عند مراجعة المالية بعد الإياب من السفر وقد سلمنا لكل ممن ذكرنا تعليمات خاصة ينسب على مقتضاها وأرسلنا لكم صورها .

(هـ) من القواعد الأساسية أن كل ما يلزم صرفه أثناء السفر من مرتبات ونفقات خاصة بالمحمل أو الصرة أو الحرس ومن الأمانات المرسلة مع الصرة من الأوقاف أو الدوائر أو الأعيان — يصرف على يد الأمير والأمين بأذن تصدر منهما موقعة من الكتبة .

(و) مرتبات عربان الحجاز لا تصرف إلا بأذن وقع عليها الأمير والأمين وتصديقات وقع عليها الأمين والكتبة تدل على أن الصرف كان على يد المندوب الذى عينه لذلك دولة أمير مكة .

(ز) المرتبات وبدل التعيين وبدل السفرية شهرية فلا يسوغ للأمير أن يصرف شيئاً منها إلا فى آخر الشهر فإن قدمت إليه شكايات أو حدثت أسباب بخائية تستدعى الصرف قبل آخر الشهر فلا بأس من صرف مقرر الشهر على دفعتين بشرط أن تكون كل دفعة عن خمسة عشر يوماً مضت .

(ح) بما أن مدة السفر مقدرة بثلاثة شهور وهى أقصى مدة تلزم للحج والزيارة وبما أن المقرر لنفقات المحمل والقسم العسكرى ولمرتبات الموظفين والمستخدمين ولمكافآتهم وأبدال التعيين ولمؤونات جمال المحمل وحيوانات القسم العسكرى إنما هو عن الثلاثة الشهور فقط فإن جد ما يستدعى التغيب أكثر من هذه المدة فعلى الأمير أن ينجز المالية بما يحتاج إليه زيادة عن المقرر ليتحصل على إذن منها بالصرف قبل حصوله .

(ط) بما أن جمال النقل محددة فى المسافات المختلفة ولكل موظف منها شئ محدود مبين تفصيله فى كشف عند كاتب الصرة الأول — وسياقنى بيان ذلك —

فعلى الأمير أن يراعى ذلك التحديد فى التوزيع وإذا خلا بعضها فى أية مسافة لوفيات أو غيرها فلا يعطى للوظفين أو غيرهم شئ منه بل ينقص ذلك من الجملة ولا يصرح لأحد بالزيادة عما قرر له ، وكل ما يقدمه "المقوم" من الجمال يعطى له به صكوك حتى تكون سنداً له عند المحاسبة ويبين بها ما اقتصد من عدد الجمال ولا سيما فى المسافتين الأخيرتين إذ يكون معظم النقود والمحمول قد وزع .

(ى) الشريف عون الرفيق أمير مكة المتوفى فى سنة ١٩٠٥ كان يعطى له سنوياً من خزانة الصرة ٧٣٥ جنيهاً و ٨٩٠ ملياً و ٥ ريالات طاقة ، من ذلك ٣٠٠٠٠ قرش كان يعطاها قبل إسناد الإمارة إليه إحساناً خاصاً واستمر صرف ذلك إليه مع مرتب الإمارة الى وفاته ولم يخلفه على الإمارة الشريف على باشا وأعطى رتبة الوزارة فى ١٥ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ كما ورد لنظارة المالية من الديوان العربى الخديوى فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٥ رقم ٧٢ وفى سنة ١٩٠٦ صرفت إمرة الحج إليه سموا ما كان يعطى لسلفه بما فى ذلك ثلثائة الجنيه التى كانت إحساناً شخصياً لسلفه وكان ينبغى قطعها بمجرد وفاته ولم تعرض ذلك على اللجنة المالية أصدرت قراراً فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٠٦ رقم ٥١ يقضى باسترجاع ما صرف الى الشريف على من الإحسان وبقطعه فى المستقبل ثم أصدرت قراراً آخر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٦ رقم ١١٤ يقضى بصرف الإحسان إليه علاوة على مرتب الإمارة بشرط أن يقوم بما تفرضه عليه وظيفته وما يملكه عليه ضميره الحر نحو المحمل المصرى والحجاج الوافدين من وادى النيل ، ولم يكن تقرير صرف ذلك إليه بناء على طلب نظارة الداخلية فقد أصدرت المکتوب الآتى للأمير الحج فى طلعة سنة ١٣٢٤ هـ :

نعلم سعادتكم أن الحكومة الخديوية المصرية قررت إلغاء المرتب الذى كان يتقاضاه أمير مكة كل عام . ومما لا ريب فيه أن صاحب الدولة والسيادة شريف مكة الحالى سيقوم بما تفرضه عليه وظيفته ودمته بإزاء حجاج بيت الله الحرام ، وأنه سيبذل كل ما فى وسعه من المساعدات الجليلية والرعايات الشاملة لثقافة المحمل المصرى وللحجاج الوافدين من وادى النيل ؛ فلذلك رأت حكومة الخديو المعظم أن تكلف

سعادتم بأن تقابلوا هذا الصنع الجميل من الشريف بما يستحقه من الشكر والثناء، وأن تأذن لكم في هذه الحالة أيضا بأن تقدّموا لدولته باسمها وبالنيابة عنها مكافأة خاصة تعادل المكافأة التي كان يتناولها سلفه مع العلم بأن صرفها في المستقبل موكل الى أمير الحج المصري بحيث تكون كمنحة نظير الخدمات الفعلية الحقيقية التي يؤدّيها من يتولى الإمارة على مكة المكرمة للحجاج المصريين وللحمل الشريف .

وإنني أرجو سعادتم التلطف في تفهيم ذلك شفاها الى دولة الشريف وقبول فائق الاحترام . في أول يناير سنة ١٩٠٧ ناظر الداخلية
فنلت نظركم الى هذا المكتوب . (توقيع) مصطفى فهمي

(ك) مرتبات الأشراف والمجاورين بمكة والمدينة إذا لم يتيسر صرفها لأدى أربابها فلا بأس من صرفها الى وكلائهم الذين يعتمد وكالتهم دولة الشريف بشرط التثبت من حياة الموكلين ومن إقامتهم بمكة والمدينة، وذلك إما باقرار دولة الأمير، وإما بشهادة من يوثق بهم ويستثنى من ذلك الشريف عبد الله باشا المقيم بالأستانة الذي صدّقت اللجنة المالية في أغسطس سنة ١٩٠٧ على صرف مرتبه ما دام حيا الى من يوكله في تسلمه ويعتمده دولة أمير مكة ومرتب خيرات المرحوم عباس باشا الأول يصرف الى ناظر هذه الخيرات بنفسه بعد التحقق من معرفته كما تقرر ذلك من أول سنة ١٨٩٤ م والمرتب المذكورة لا تصرف إلا بحضور سعادة أمير الحج وأمين الصرة بأذن وتصديقات .

(ل) على سعادة أمير الحج أن يراعى وقت الصرف قيام أمين الصرة وصرافها وكاتبها الأول والثاني بمراجعة أختام القابضين سواء كانوا أصحاب المرتبات أم وكلاء عنهم بتوكيلات معتمدة، ويجب أن يكون نقش الأختام واضحا، وإذا ظهر اختلاف في نقش خاتم أو دل تاريخه على تجديده وجب التحقيق في ذلك حتى إذا وجدت شبهة منع الصرف .

(م) على أمين الصرة أن يقوم أثناء السفر مع الكاتب الأول بعد — جرد — نقود الصرة على صرافها بدون إعلام سابق مرتين كل شهر كما تقضى بذلك أوامر

المالية في جرد خزائن الحكومة وعملا بشروط الضمان، ويكتب هذا الجرد في يوميتي الصراف والكتابة موقعا على ذلك من أمين الصرة وكاتبها الأول ومصدقا عليه من سعادة أمير الحج .

(ن) على سعادة أمير الحج وهو بجدة أو مكة أن يتفق مع "المقوم" على أجرة كل جمل في كل مسافة ويبذل ما في وسعه للاقتصاد في الأجرة وقبل أن يبرم الاتفاق يجبر المالية برقا بمقدار الأجرة لتفيده باعتماد ما اتفق عليه وينص بعقد الإجارة على أن يخصم من الأجرة القيمة الرسمية لورق الدمغة الذي تحرر فيه دفعات الأجرة .

والطريق المجازى الذي قررت الحكومة المصرية سير الحمل منه هو من جدة الى مكة ومنها الى جدة بعد الوقوف بعرفات وتأدية فريضة الحج ومن جدة الى ينبع بحرا، وبين ينبع والمدينة ذهابا وإيابا من الطريق السلطاني، ولكن الحمل في السنتين الأخيرتين لم يسلك هذا الطريق بل سلك في طلعة سنة ١٣٢٣ هـ الطريق الفرعى بين مكة والمدينة ومن الأخيرة سار الى ينبع من طريق الطريف . وفي طلعة سنة ١٣٢٤ هـ سلك الطريق الفرعى بين مكة والمدينة أيضا، ومن الأخيرة سار الى جدة برا، وكلا الطريقين طويل متعب حمل خزينة الحكومة مبالغ وافرة في أجر الجمال، ولم يلجئ الحمل الى السير فيهما إلا ممانعة محافظ المدينة في السير من الطريق السلطاني الذي قررت الحكومة المصرية السير منه بعد اختياره واتفاق أمير الحج مع صاحبى الدولة شريف مكة ووالياها على سلوكه، وأدرجت في النفقات السرية مبالغ تعطى ترضية لعربان هذا الطريق، فعلى الأمير أن يسلكه ما استطاع، وإننا نلفت نظره عند إبرام عقد الإجارة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تغيير الطريق الذى منه نقرر العودة من المدينة، وذلك إما باستشارة محافظ المدينة بالبرق قبل تعيين الطريق، وإما بالاشتراط على مقوم الجمال ألا يكون له الحق في استزادة الأجرة إذا تغير الطريق .

(س) جرت العادة أن المقوم عند السفر الى عرفة يحضر جمالا لحمل أدوات القسم العسكرى — حرس الحمل — من المعسكر الى القلعة والتكية لإيداعها بهما حتى يعود الحمل من عرفة، وكذلك يحضر جمالا يحمل عليها المياه السقاءون مدة

الإقامة بمكة وعمرات ومنى وينبع والمدينة، وذلك ثلاثة جمال للقسم العسكرى، وجمالان لإمارة الحج والصرة كل يوم، فعلى سعادة الأمير أن يخبر القومندان وأمين الصرة بما لىكل، حيث إن المالية تدفع للقوم أجرا عن ذلك ٨٧٩ قرشا وإذا أقام المحمل بإحدى الجهات المذكورة أكثر من المعتاد أو احتاج القسم العسكرى لجمال أكثر بسبب زيادة القوة فإن المتعهد يعطى شهادة بما زاده من الجمل وبأجرتها التى يراعى فى تقديرها مناسبتها للأجرة المقررة وتحرر شروط بذلك مع المتعهد .

(ع) أدوات القسم العسكرى تنقل بمصر قبل السفر وبعد العودة على عربات نقل، أجرتها فى السنين السابقة معلومة فى نظارة الحربية فأخبروا حضرة القومندان بذلك، وأن الأجرة تصرفها الحربية من مالها الخاص بمقتضى الشهادات التى تعطى منه .

(ف) مخصص لىحمل مدافع القسم العسكرى وجرها عشرة بغال مودعة بمصلحة المكس والرش التابعة لمصلحة الصحة العمومية فسعادة الأمير ينبه حضرة "القومندان" بطلب هذه البغال مع السائس الذى اعتادت هذه المصلحة تعيينه بمرتب من قبلها مدة السفر خلاف ما رتب له بميزانية المحمل .

(ص) على سعادة أمير الحج أن يخبر نظارتى الداخلية والمالية باليوم الذى يتقرر فيه الاحتفال بالمحمل فى مصر ويوم السفر منها الى السويس ويكون الإخبار قبل ميعاد السفر بشهر على الأقل لمخابرة شركة البواخر الخديوية ومصلحة السكة الحديدية بشأن التذاكر وغيرها .

(ق) تشكى بعض المستخدمين بمصلحة السكة الحديد الذين كانوا يرافقون قطارات المحمل عدم حصر المسافرين فطلبت المصلحة من المالية بناء على ذلك الموافقة على صرف تذاكر للسفر بالقطارات من مصر الى السويس وبالعكس حتى يكون عدد المسافرين مضبوطا ووافقت المالية على هذا الطلب، وأنه عند اقتراب السفر وبعد اتفاق أمير الحج مع المصلحة على القطارات والعربات اللازمة تسلم المصلحة للتدوب الذى يعينه سعادة أمير الحج تذاكر السفر من مصر الى السويس ليوزعها على أربابها بحسب درجاتهم، وعند الأوبة الى الطور يطلب الأمير من ناظر

محطة السويس القطارات والتذاكر في اليوم الذي يعينه ، فعلى سعادة الأمير ملاحظة ذلك والتنبيه بعدم سفر أحد فوق العدد المقرر ، وكذلك عليه إعطاء شهادتين لمصلحة السكة الحديد ، إحداهما ببيان الموظفين والمستخدمين وتوابعهم الذين يسافرون بقطار الركاب مع إيضاح الدرجات المخصصة لكل منهم ، والآخر ببيان مقدار الأمتعة وعدد الحيوانات المسافرة بقطار البضاعة ويكون تجري ذلك بمحطة مصر وقت السفر ومحطة السويس وقت العودة ، وحينما يقدم الشهادات للمصلحة يبعث بصورها الى إدارة الحسابات العامة بنظارة المالية لتحاسِب بمقتضاها السكة الحديد ، ولا يدرج بهذه الشهادات إلا موظفو الحمل ومستخدموه وتوابعهم كل بدرجة المقررة له .

وهاك جدولاً بدرجة كل وما له من الجمل والخيام وغيرها :

الأشخاص	درجات السفر			خيام			جمال				
	أشياء مختلفة	أول	ثاني	ثالث	رابع	خمس	من بمكة الى مكة	من بمكة لعرافات وبالعكس	من بمكة الى مكة	من بمكة الى مكة	من بمكة الى مكة
إمارة الحج											
لسعادة أمير الحج وأسرته	١	٣٠	١	٤	١	٥	٢	—	١	٣٥	٢٧
الضوئية بما فيهم كبار خشب	—	٤	—	٥	—	—	١	—	—	—	—
للعكامة بما فيهم نجار	—	٦	—	٧	—	—	١	—	—	—	—
للسقائين بما فيهم خراز	—	٦	—	٧	—	—	—	—	—	—	—
للفراشين بما فيهم خيمي	—	٦	—	٧	—	١	١	—	—	—	—
موظفو الصرة											
لحضرة أمين الصرة	١	٦	١	٣	١	٣	—	١	٢	—	١٠
لكاتب الصرة الأول	١	٤	—	٢	١	١	—	١	٢	—	٥
لكاتب الصرة الثاني	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	١	٢	—	٢
لصراف الصرة	١/٢	٢	—	٢	—	١	—	١	٢	—	٢

(١) خيمة مكونة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر - طوزلك - من أسفل . (٢) كالتى قبلها لكنها مكونة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر سفلى والى بعمودين تمثل قبتين .

(تابع) جدول بدرجة كل وماله من الجمال والخيام وغيرها :

الأشخاص	أشياء مختلفة			درجات السفر			خيام			جمال				
	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.	م. ح. ح.
لطبيب ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
لطبيبة ملكية	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
لصيدلي ملكي للأهالي	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
« لمستخدمي المحمل	—	٢	—	١	١	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
لمرضين للأهالي والمستخدمين	—	٢	—	٢	—	—	١	—	—	—	٢	٢	٢	٢
للإمام الواعظ	—	١	—	١	—	١	—	—	١	—	٢	٢	٢	٢
لحامل علم المحمل (علمدار)	—	١	—	٢	—	—	١	—	—	—	٢	٢	١	١
للحامل والفرجية	—	٣	—	٩	—	—	١	١	—	٧	٧	٧	٦	٧
للصورة														
لجمال ومساغده	—	٤	—	٤	—	—	١	—	—	١	١	١	١	١
لضوئية الصرة	—	٥	—	٩	—	—	١	—	—	٥	٥	٤	٣	٤
لعكامة الصرة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	—	٣	٣	٣	٢	٣
لسقائي الصرة	—	٣	—	١٠	—	—	١	—	—	٦	٦	٣	٢	٣
لفراشي الصرة	—	٤	—	٨	—	—	١	—	—	٨	٨	٨	٨	٨
لمستشفى ملكي	٢	١	—	—	—	—	١	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لصيدلية ملكية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	٢
لحمل نقود الصرة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٥	٥	—	١١
« علف الجمال	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	١	٢
« كسوة الكعبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦
« « المحمل القصصية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	١	١	١
للشيخ الشيبلي	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠	—
لمقرّم المحمل	—	—	—	—	—	—	—	—	١	—	—	—	—	—

(١) خيمة مكوّنة من ١٦ قطعة خيط بعضها ببعض ولها دائر — طوزلك — من أسفل . (٢) كالتى قبلها لكنها مكوّنة من ١٢ قطعة . (٣) الحركة خيمة ليس لها دائر سفلى والتى بعمودين تمثل قبتين .

ما للقسم العسكرى :

أما القسم العسكرى ويتكوّن من «قومندان» برتبة «بكاشى» وأركان حرب برتبة «صاغ» و «يوزباشين» وطبيب وصيدلى كل منهما برتبة «يوزباشى» وأربعة ملازمين أوائل وأربعة ثوانٍ وكاتب للإمارة والقسم العسكرى و ٣١١ عسكريا — ١٤ موسيقيا و ٢٢ فارسا و ٣٦ مدفعا و ٦ ممرضين و ٢ لإطلاق الصواريخ (أبجيه) وتوفكجى (مصلح بنادق) وسروجى و ٢٢٩ راجلا — و ٥ ضوئين و ١٥ سقاء، لهذا القسم كله ٣١٠ جمل فى كل المسافات ما عدا ما بين مكة وعرفة فإن له ٢١٥ جملا وله ١٤ «يطق خانة اثنى عشرية» و ٤٦ حركة وقبة من القباب الممالكية و ٥٠٠ وتد و ٢٤٠ قربة وسحابة للقومندان و ١٧ تذكرة من الدرجة الأولى للقومندان والضباط والكاتب والإمام و ٧ تذكرة من الثانية ثنتان «لليوزباشية» و ثنتان لكاتب الإمارة وثلاث للإمام و ٣٣٢ تذكرة من الدرجة الثالثة لباقي القسم، وكان الموضوع فى الصرة باسم القسم العسكرى ٢٠٠٠ جنيه .

ولكل من أمير الحج وأمين الصرة سحابة زيادة عن المقرّر بالحدول، ويلاحظ أن من ضمن المخصص لكاتب الصرة الأول جملا لحمل صناديق الدفاتر والأوراق والخيام و «يطق خانة ١٢» تجعل ديوانا للأعمال الكتابية وأن الخيمة «الحركة» المخصصة للممرضين هى لها وللصيدلية وأن من ضمن القرب المخصصة لجمال المحمل قريبا ثلاثة لشرب جمال المحمل ومن ضمن الجمال المخصصة بالفراشين الجمال التى تحمل خيام مستخدمى الصرة .

ثانيا — ما يتعلق بمججاج الأهالى المرافقين للمحمل :

(ر) بما أن الحكومة الخديوية^(١) معتنية أكبر العناية بفريضة الحج وتسهيل السبل إليها فقد قرّرت فى هذه السنة كالسنيين السابقة أن تتيح السفر مع ركب المحمل لمن يرغب فى الحج بشرط أن يقوم بالواجبات التى فرضتها الحكومة لذلك وقد وزعت منشورات على المديرىات والمحافظات بينت فيها ما يجب إجراؤه قبل السفر

(١) الآن الحكومة الملكية التى يرأسها حضرة صاحب الجلالة فراد الأول ملك مصر .

ومقدار التأمين الذى يدفعه الحاج لخزينة مديريته أو محافظته وغير ذلك وقد بلغ عدد الراغبين فى مرافقة الحمل هذا العام بلغوا ١٩٦٥ كما علم من القوائم التى بعثت بها نظارة المالية المتضمنة لأسمائهم ومواطنهم وما دفعوا من التأمينات المقررة لكل درجة وقد سلمت صورة من هذه القوائم الى كاتب الصرة الأول .

وقد اتفقت نظارة المالية مع شركة البواخر الحديدية على تسفير هؤلاء الحجاج من ميناء السويس الى الطور فجدة ثم الى ينبع ثم الى الطور فالسويس أو من الوجهه الى الطور إن دعا الحال الى ذلك ، وحررت معها الشروط اللازمة لذلك والتى بعثنا اليكم بصورة منها لتقفوا على ما فيها وتحافظوا على مواعيد الشحن والإخلاء وتراعوا صالح الحكومة ما أمكن ، أما سفر الحجاج من بلادهم الى السويس بقطارات السكة الحديدية فإن الداخلية سترسل بمواعيده الى المديريات والمحافظات ليكون الحجاج بالسويس فى الموعد المضروب .

وقد جرت العادة أن شركة البواخر ترسل قبل سفر الحمل من مصر الى المالية التذاكر المطلوبة بحسب الدرجات المختلفة وتسلمها المالية بعد طبعها بخاتمها الى أمير الحج أو من ينوب عنه وتذاكر الحجاج محتوم عليها من الشركة بخاتم نقشه (حاج مرافق للحمل الشريف) أما تذاكر المستخدمين فمكتوب فيها مستخدمو الحمل .

وهذه التذاكر يوزعها المحافظ بالسويس على أربابها كل بحسب درجته ، ولا يمكن أحد من التزول الى الباحة إلا اذا كان من الأشخاص المصرح لهم بالسفر الواردة أسمائهم فى القوائم السابقة وعليه مع أمير الحج أن يراعى نزول الحجاج بالبواخر بعد إجراء اللازم والتأشير على جوازات السفر التى بأيدي الحجاج .

وبعد أن يتحقق أمير الحج من نزول جميع الحجاج المرافقين للحمل والذين هم بمدينة السويس يحترّر سعادته شهادة لشركة البواخر فيها عدد الركاب ودرجاتهم لتعاسب بمقتضاها ، وإذا عدل بعض الحجاج أو توفى تحفظ تذاكرهم حتى تسلم بعد العودة الى نظارة المالية مرفقة بقائمة موضحا فيها أسماء أصحابها وبلادهم وأرقام التذاكر ودرجات السفر ويوضح بها أيضا سبب العدول إن أمكن .

(ش) بعد وصول البواخر الى المحجر وعمل الاحتياطات الصحية بمعرفة مندوبي الصحة يقوم الأمير بعد الحجاج الذين وردوا الى المحجر ويحرر قوائم بأسمائهم حال الذهاب والإياب يقدمها بعد العودة الى المالية لتحاسب الحجاج بمقتضاها وتخصم ما أنفق عليهم من التأمين الذي دفعوه ثم ترسله الى مجلس الصحة البحري .

(ت) عند ما يصل ركب المحمل الى جدة وينبع ويصرح مندوبو الصحة للحجاج بالنزول مع المتعهدين تحرر شروط النقل بالقوارب التي تقل الحجاج من البواخر الى الأرصفة أو من الثانية الى الأولى وتكتب قوائم بأسماء الحجاج وبعد كتابتها تصرف الأجرة من خزانة الصرة الى المتعهدين وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية ليحاسب الحجاج بمقتضاها أما أجرة نقل المحمل والمستخدمين والأدوات والأمتعة فإن قيمتها مقررّة ومعلومة لكاتب الصرة الأول . وكذلك عند الوصول الى هاتين الجهتين تحرر قوائم أخرى بأسماء الحجاج وتصرف رسوم الحجّر والجوازات من خزانة الصرة وترسل القوائم مع أذن الصرف الى المالية بعد العودة لتحاسب المالية الحجاج بمقتضاها .

(ث) أمتعة الحجاج من الأهالي تنقل من أرصفة جدة وينبع الى معسكر المحمل بأجر من قبلهم ولا يصرف من خزانة الصرة، أما أمتعة المحمل وموظفيه فأجرتها مقررّة بخزانة الصرة معلومة لكاتبها الأول .

(خ) من الحجاج المرافقين للمحمل من دفع ضمن التأمين أجرة حمل كامل ومنهم من رام الاشتراك مع آخر كما بين ذلك في الكشفوف التي سلمت صورة منها لكاتب الصرة الأول، فعند العزم على السفر من جدة يبين سعادة الأمير للقوم الجمال اللازمة للحجاج ويسامه كشفها بأسمائهم ويطلب اليه إحضارها وتوزيعها لأربابها ولا يعطى لأحد زيادة عماله ويؤخذ من كل حاج صك بما تسامه ليحاسب بما فيه، وكذلك يصنع في باقي المسافات ولا يصح استعمال جمال المتوفين أثناء السفر بل تنحى عن العدد .

(ذ) إذا توفي أحد الحجاج المرافقين للمحمل فعلى سعادة الأمير إخبار المديرية أو المحافظة التابع لها بتاريخ وفاته ويكلف حضرة « القومندان » بعمل إشهاد يثبت

فيه الوفاة وتاريخها وجميع ما كان مع المتوفى ويسلم جميع ما كان معه الى أحد أقاربه — إن كان — بصك ممضى منه فإن لم يكن بالركب أقارب بيعت العروض بمعرفة لجنة يعينها سعادة الأمير ويوضع الثمن ، وكذلك ما مع الميت من النقود بخزينة الصرة ليسلم بعد العودة الى المالية التي ترسله الى المديرية أو المحافظة ليسلم للورثة ولا تسلم النقود مطلقا الى الغريب بل توضع بالخزينة حتى تسلم للورثة .

التعليمات التي يسير عليها قومندان حرس المحمل

وصل الى قومندان حرس المحمل في ديسمبر سنة ١٩٠٧ م الكتاب الآتي مرفقا بالتعليمات التي ينتهجها كل من يعين رئيسا لحرس المحمل وهي قابلة للتغيير والتبديل بمعرفة نظارة الحربية .

حضرة «البكباشي» مصطفى افندي رفيق من «الأورطة» الرابعة الرجالة نعلمكم أن حرس المحمل سيتوجه في الغالب الى معسكر العباسية بقرب المستشفى الطلياني في يوم ١٥ ديسمبر فيجب عليكم بعد الاتفاق مع أمير الحج ونظارة المالية أن تطلبوا الأدوات اللازمة للمعسكر وللحرس كله فرسانه ومدفعيته ورجاله وقسمه الطبي وملحقات المصالح ، وتكون هذه الأدوات منصوبة معدة للاقامة بها من يوم ١٥ ديسمبر وعند اجتماع العسكري يجب عليكم التثبت من أن «فلات» الجنود بها جيوب مخيطة من الداخل ، وذلك تنفيذا للأمر العسكري رقم ٢٨١ الصادر في سنة ١٩٠٥ م وعليكم أن تطلبوا الاستمارات التي تدعو الحاجة الى استعمالها بمكتبكم ، وكذلك يجب أن تقدموا لمكتبنا منذ اجتماع الحرس بالمعسكر كشفا كل يوم تذكرون فيه عدد الحرس مع بيان الرتب والسلاح والمصلحة كما تذكرون به الحيوانات والمدافع والذخائر وفي اليوم التالي لاجتماع الحرس تستدعون رئيس حكام — حكامباشي — القسم ليفتش على كل صف ضابط أو عسكري ومرسل مع هذا القوانين والتعليمات التي تسترشدون بها .

(التوقيع) هررت ميرالاي

نائب «قومندان» قسم المحروسة

وهاك التعليمات :

«قومندان» حرس المحمل هو رئيس القسم العسكرى وهو مسئول وحده عن الضبط والربط والإدارة الداخلية للقسم المذكور من تاريخ إخباره بذلك الى أن يحل القسم ، وعليه أن ينشر أوامر يومية بالأعمال التى يلزم القيام بها وبالأعمال التى أنجزت .

مادة ١ — على « القومندان » أن ينفذ جميع الأوامر الصادرة اليه من أمير الحج .

مادة ٢ — عليه أن يتثبت من أن القوّة والأدوات التى بطرف الوحدات المختلفة والحيوانات مرتبة ومنظمة ، وكذلك ينظر الأسلحة والذخيرة التى تصرف للوحدات حتى يتيقن أنها جيدة وقابلة للاستعمال .

مادة ٣ — عليه إحضار ما كولات الحرس وعلف الدواب التى تلزم فى مدّة السفر أو الإقامة بالأماكن التى تخلو من الطعام والعلف وقد لوحظ أن بدل الطعام الذى يصرف للعسكر لا يتحصلون به على غذاء كافغذاء الذى كان يعطى لهم من مطابخ الجيش ، ومن العسكر من يقتصد من بدل الطعام لينفقه فى شؤون أخرى وهذا يضعف العسكر وينتقص من قوتهم فلهذا نرى من الصواب صرف تعيينات لهم مدة الإقامة بمكة والمدينة لسهولة الحصول فيهما على المواد المعيشية كما هو شأن الجنود العثمانيين .

مادة ٤ — عليه بعد مصادقة أمير الحج أن يقوم بتوزيع عربات القطار المخصوص الذى يقل المحمل من العباسية الى حوض السويس وبالعكس وأن يخصص للركاب والأمتعة أماكنها من الباخرة بعد استشارة قبطانها وعليه أن ينظم حركة النزول من البواخر والصعود اليها حتى لا يحصل ضرر للأفراد ولا تلف للأمتعة ، وكذلك يوزع بنظام على وحدات الركب الجمال والخيام وأدوات المعسكر والمياه وقريها .

مادة ٥ — عند ما تسلم الصرة والأمتعة النفيسة من «قره قول» (من عليهم الحراسة) الى «قره قول» آخر يدون ذلك في الدفتر المعد لهذا ويذكر به عدد الصناديق والحالة التي كانت عليها أختامها ويكرر هذا عند كل تسليم ويكون بحضور الصراف والضابط المنوط به الحراسة (النو تجي) الذي في عهده الدفتر .

مادة ٦ — «القومندان» مسئول عن سلامة المستخدمين المرافقين للحمل أثناء الترحال والإقامة، وكذا مسئول عن الصرة وأمتعة الحكومة والأمتعة الخاصة ما دام كل ذلك في دائرة اختصاصه .

مادة ٧ — على القومندان قبل تحرك الركب من مكان الى آخر أن يتعرف بكل ما أمكنه من الوسائل — أخلاق العربان الذين سيمر بهم وعاداتهم ونياتهم وما هم عليه من موالاة للحمل أو معاداة ويتخذ لذلك ما ينبغى من الاحتياطات .

مادة ٨ — عليه أن يعين دائماً رجلاً يخفرون الحمل (قره قولات) أثناء الحل والترحال وكذلك يعين عند الحاجة حراساً خارجيين يقفون بعيداً عن العسكر اتقاء لشريراد به سواء أكان ذلك بالليل أم بالنهار .

مادة ٩ — عليه أن يعين جندياً مسلحاً بأسلحة الجنب — عصا أو «بلطة» أو مسدس — في جدّة ومكة والمدينة وينبع وغيرها من البلاد الأخرى التي يرى ضرورة تعيينه فيها ويقوم ذلك الجندي برقابة أفراد الركب عند ما يكونون خارج المعسكر .

مادة ١٠ — عليه قبل أن يتحرك الركب الى الصحراء أن يعين مخفراً أمامياً ومخفراً خلفياً وثالثاً في الجنب ولا تنقض هذه المخافر عند ما يصل الركب الى المحطات إلا بعد إقامة المعسكر ومخافر الحفظ ومخافر الترصد — النقاط الخارجية — .

مادة ١١ — لا يجوز له أن يأذن مطلقاً لأحد من المستخدمين أو الحجاج المرافقين للحمل بالتقدم أو التأخر لما قد ينشأ عن ذلك من الحوادث الخطيرة .

مادة ١٢ — عليه أن يراعى في نصب الخيام أثناء الحل والترحال أن تكون بحال تسمح بضرب نطاق من الديديبانيسه (جمع ديدبان) حواليتها ويكون معسكر الحرس بعضه بجانب بعض ويحسن فصله من معسكر المستخدمين والمحتاج حتى يكون سهل الحركات .

مادة ١٣ — عليه أن يعين مخفرا دائما مزدوجا — به حارسان — يقوم بحفظ كسوة الحمل والصرة والأمتعة الأخرى الأميرية ويكون أثناء السفر تحت إشراف ضابط .

مادة ١٤ — عليه أن يعين دورية تترأ أثناء الإقامة بالأسواق المنصوبة قرب المعسكر وأثناء السفر بركاب الحمل وعليها أن تلاحظ الضبط والربط وإصدار الأوامر الشديدة بوقف أى نزاع يحدث وتبلغ ذلك فى الحال الى القومندان .

مادة ١٥ — عليه أن يحدد المربعات التى تقام عليها الحفلات فى الأماكن المختلفة ولا يسمح للشاهدين أن يختلطوا بالجنود وتطلق «الصواريخ» فى مكان بعيد عن المعسكر بحيث لا يصيبه من إطلاقها ضرر ولا يقوم بإطلاقها إلا عساكر مخزن البارود « الأجيّة » .

مادة ١٦ — كل ما يجد من الحوادث غير الاعتيادية عليه أن يخبر به مساعد «الادچونانت چنرال» بمصر ويكون الإخبار بطريق البريد والبرق وكذلك يخبره بما فعله إزاء هذه الحوادث .

مادة ١٧ — عليه أن يساعد رجال المحاجر الصحية حتى يتمكنوا من أداء واجبهم بسهولة .

مادة ١٨ — عليه بعد العودة من السفر أن يقدم الى المساعد «الادچونانت چنرال» تقريرا يبين فيه طول المراحل التى قطعوها بالأيام فى الذهاب والإياب والمحطات التى نزلوا بها وأماكن العساكر فيها والمدة التى لبثوها بها ويصف المياه وهل هى من الأمطار أو الآبار ويذكر أسماء القبائل التى مروا بها وأنواع الأطعمة هنالك ومقدارها والحوادث العادية وغير العادية التى حصلت وما اتخذ لتلافيا ،

ويذكر الملاحظات والاقتراحات التي يراها ضرورية لتبليغها لسعادة « السردار »
وان كان في الوقت سعة عمل خريشة « طبوغرافية » يوضح فيها خط السير ويمكن
رسمها بواسطة ضابط خبير وترفق بالتقرير .

مادة ١٩ — عليه أن يتبع جميع التعليمات التي تعطى له من نظارة المالية
كما عليه :

(أ) إحضار عشرة البغال المخصصة لجزر المدفعين وحملهما وهي مودعة بمصلحة
الصحة بمصر .

(ب) إحضار المتاع والأدوات والمؤن والعلف في مصرفي أى بلد آخر .

(ج) إعداد الجمال اللازمة لحمل مياه الشرب في مكة وعرفات والمدينة وينبع الخ .

(د) الاستغناء عن الجمال التي تخلو بعد صرف المؤن والعلف والذخائر أو تخلو لوفاء
ركابها .

مادة ٢٠ — يتفق مع أمير الحج على تقسيم الحجاج الى جماعات يقوم بحراسة
كل جماعة منها عدد محدود من العسكر بحيث يسهل إبلاغ الأوامر اليهم وتوزيع
المياه عليهم الخ .

مادة ٢١ — سلطة « قومندان » حرس المحمل تبدئ من تحركه من العباسية
الى عودته وهي كسلطة « قومندان » قسم أو كما يحددها سعادة « السردار » .

مادة ٢٢ — بما أن الأعمال التي يؤديها حرس المحمل صعبة عسرة فيستحسن
دائماً انتخاب الحرس من الجنود الأقوياء ذوي الأخلاق الحميدة والخدمات الطويلة .

مادة ٢٣ — على القومندان أن ينوط بالكاتب الذي تعينه نظارة المالية أداء
جميع الأعمال الكتابية الخاصة بالحرس ويسمح له إن أمكن بأداء الأعمال الكتابية
التي يأمر بها أمير الحج ما العباسية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٠٥

(التوقيع) إبراهيم فتحي
لواء بالعباسية بالمعاش

نظارة الداخلية - السكرتارية الافرنكية

منشور رقم ٥٥

بخصوص الحج طلعة سنة ١٣٢٥ هـ

١٩٠٨ و ١٩٠٩

الى المديرين والمحافظين

قد اقترب الميعاد الذى يقصد فيه الحجاج بيت الله الحرام فرأينا من الواجب تذكيركم بالشروط والقيود التى يتحتم القيام بها على كل من يريد أداء هذه الفريضة الدينية :

أولاً - ورقة الجواز (البسابورت) - لا يرخص لاحد بأن يجرأ الى الأقطار الحجازية ابتداء من ١٥ أغسطس الحالى إلا بعد حصوله على ورقة جواز (بسابورت) من الشكل المخصوص المرسل لكم مع المنشور رقم ١٢١ المؤرخ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦

ولكى لا يتكبد الذين يرغبون أداء فريضة الحج هذا العام مشاق التنقل والنققات التى تنسب من إلزامهم بأخذ جوازاتهم من المديرية أو المحافظة يسوغ صرف تلك الجوازات لهم من المراكز التابعة لها فى هذا العام كما حصل فى العام الماضى . وعليه ينبغى أن ترسلوا للمراكز التابعة لدائرة اختصاصكم العدد الكافى من تلك الجوازات مع التنبيه بمراجعة المنشور رقم ١٢٩ المؤرخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٦ القاضى بأن يكون العمل بكمال الدقة ومزيد العناية فى صرفها حسبما تدون فى المنشورات الصادرة بشأن الحج . ونلفت نظركم الى استيفاء البيانات والتأشيرات الواجب تدوينها فى هذه الورقة لما لها من الأهمية الكبرى ، فإن النظارة قد شددت فى التوصية

بهذا المعنى في العام الماضي ومع ذلك فقد كانت بعض الجوازات ناقصة حتى اضطر الحجاج الحاملون لها الى التأخر عن السفر بحفاظة السويس وتكبدوا من أجل هذا نفقات مختلفة الى أن أتمت الحفاظة المذكورة استيفاء ما كان ناقصا في هذه الجوازات .

فينبغى إذن إعطاء التعليمات الصريحة الواضحة لأجل استيفاء جميع التأشيرات المقتضى كتابتها على جوازات الحجاج بغاية العناية والتدقيق .

ثانياً — وبهذه المناسبة أذكركم بما هو مدون بالمنشور الصادر في ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ القاضي بعدم إعطاء ورقة الجواز (الباسبورت) إلا لمن كان تابعا لدائرة اختصاصكم فقط دون أى شخص آخر، وأذكركم أيضا بأنه لا يجوز صرف تذكرة الجواز إلا لمن كان شخصه معلوما لدى المديرية أو الحفاظة أو المركز .

فإن لم تتوفر هذه الشروط جاز إثبات الشخصية بشهادة محررة من اثنين ممن يوثق بصدقهم من المقيمين بالجهة التابع لها طالب الجواز . ويجب عليكم التشديد في مراعاة هذه الشروط بكل دقة وإعطاء التعليمات الصريحة للراكر التابعة لجهة اختصاصكم، حتى لا يتمكن المتوجهون للحج من أخذ جوازاتهم إلا من الجهة التابعين لها، ولكي تكون أسمائهم وعنواناتهم معلومة بطريقة صحيحة يقينية .

ثالثاً — أما فيما يخص بأوصاف النساء فيجب اتباع ما هو مدون بالمنشور الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٠٥ رقم ٢ القاضي بخبرة مصالحة الصحة العمومية للاتفاق معها على أخذ هذه الأوصاف بواسطة طبيبات المديريات والمحافظات فإن لم يتيسر الحصول على هذه الأوصاف بواسطة الطبيبات المذكورات لإدراجها بجوازات النساء فيكتفى حينئذ بوضع أوصاف القامة واللون والعيون والسن على جوازاتهن .

رابعاً — الأطفال المرافقون لأهلهم في الحج الذين لا يزيد سنهم عن أربع سنوات يجب إدراج أسمائهم وبيان أعمارهم على ورقة الجواز المعطاة لأهلهم (ونلفت نظرکم لفتا خاصا الى هذه التأشيرات فقد حصل إهمالها في بعض الأحيان) .

أما الأطفال الذين تزيد سنهم عن أربع سنوات وزوجة الحاج أو والدته المرافقة له يجب أن تصرف لكل منهم ورقة جواز خاصة والتأمينات المنصوص عليها في المادة السادسة يجب تحصيلها عن كل واحد من هؤلاء الأطفال الذين يزيد عمرهم عن أربع سنوات .

خامسا — قضت المادة (١٨٤) من قانون العقوبات الأهل بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين أو غرامة لا تتجاوز عشرين جنيها على كل من استعار في ورقة الجواز اسما مصطنعا خلاف اسمه الحقيقي أو كفل أحدا في استحصاله على الورقة المشتملة على الاسم المذكور وهو يعلم ذلك ، فينبغي تفهيم نص هذه المادة بكل ما في وسعكم من الوسائل الى من تحت إدارتكم حتى يكون كل فرد منهم عالما بالعقاب الذي يتعرض له إذا زور أو ساعد في تزوير الجوازات .

سادسا — المبلغ اللازم إيداعه لأجل التوجه للجواز هو مائتان وستة قروش صحيحة منها مائة قرش لنفقة الحاج إذا تناول بالطور من طعام الحكومة ومائة القرش والستة رسوم المحجر (الكورنتينة) كما كانت بالعام الماضي ، وهذه الرسوم يجوز تحصيلها أثناء السفر الى الحج ، ولكن لأجل التسهيل على الحجاج سيكون تحصيلها مقدما .

أما المبالغ التي يصير ردها الى الحجاج عند الاقتضاء فهي مبينة في ورقة الجواز وستؤشر محافظة السويس ومجلس (الكورنتينات) على هذا الجواز مبينين اسم الباحرة المسافر عليها كل حاج وتاريخ سفرها ومقدار رسوم (الكورنتينة) التي تقرر ردها اليه بحسب الاحتياجات التي حصلت معه ، وبهذه الطريقة ليس على الحاج عند عودته سوى أن يقدم جوازه للركز أو المديرية أو المحافظة التي أخذه منها ليتحصل على رد المبلغ المستحق له ، وبهذه الطريقة أيضا يتيسر رد مبلغ مائة القرش المقررة للؤونة إذا لم يتناولها من حساب الحكومة بالطور .

سابعا — بعد التأكد من ثبوت شخص طالب الجواز لأجل السفر الى الحج ومعرفة محل إقامته الحقيقي لا يصرف الجواز اليه إلا بعد أن يبرز الأوراق ويستوفى الأشياء الآتية بيانها :

(أولاً) تذكرة ذهاب وإياب صادرة من إحدى شركات الملاحة المعتبرة لدى الحكومة .

(ثانياً) إيصال يدل على إيداعه مبلغ مائة القرش المقررة لمؤنته بالمحاجر الصحية إذا عاد من الجواز لا يملك شيئاً .

(ثالثاً) إيصال يدل على أنه أودع المائة والستة القروش رسوم الحجر الصحي (الكورنتينة) ونفقات الركوب والزلزل من البواخر بمحطة الطور .

وبما أن البيانات الموضحة على أنموذج الجواز تسمح بإلغاء القسيمة التي كانت تعطى سابقاً للحجاج والتأشير على نفس ورقة الجواز بما يفيد دفع هذه القيمة يقوم مقام القسيمة المذكورة .

وحيث إنه سيؤشر على نفس ورقة الجواز الخاص بالحجاج باستيفاء كل هذه الشروط فيعفى الحاج من حمل إيصال مبلغ مائة القرش ويجوز له إبقاؤه بحمل اقامته بحيث لا يأخذ معه في السفر إلا ورقة الجواز (البسابورت) وتذاكر السفر .

ولأجل تسوية الحساب مع مجلس الصحة البحرية و «الكورنتينات» في آخر كل حج يجب أن تجهزوا كشوفات بمقدار رسوم (الكورنتينة) التي حصلت مبيناً فيها اسم كل حاج ورقم الجواز المعطى له ومقدار رسوم (الكورنتينة) المحصل منه قبل سفره، والمبلغ الذي دفع له بعد عودته بناء على التأشير المأخوذ على جوازه من مجلس الصحة البحرية و (الكورنتينات) والمبلغ الباقي للمجلس المذكور من هذه الرسوم ويمكن استخراج هذه الكشوفات بكل سهولة من الدفاتر المذكورة بالبند التاسع من منشورنا هذا المتضمنة لبيان الجوازات الصادرة، وهذه الدفاتر لا تحفظ بالمحافظات أو المديريات فقط بل بجميع المراكز أيضاً .

ثامناً — فيما يختص بالحجاج الأجانب يتحتم عليهم أيضاً أن يأخذوا أوراق الجواز من الشكل المخصص للحجاج المصريين أما إثبات شخصهم وتعيين محل اقامتهم فيكتفى فيه بتقديم شهادة من (قنصلاتو) الدول التابعين لها . وفيما يتعلق بهؤلاء الحجاج يكفي أن يذكر في المربع الأول من ورقة الجواز اسم طالب الحج وجنسه

والإشارة الى شهادة (القوصلاتو) التابع له وتاريخ هذه الشهادة وتقوم هذه البيانات مقام البيانات المتنوعة المفروضة على الحجاج المصريين، فإن الحجاج الأجانب غير ملزمين بها إنما يجب عليهم مثل الحجاج المصريين ألا يأخذوا ورقة الجواز من غير المديرية أو المحافظة المقيمين بها ويجب عليهم التأشير على هذه الورقة من تفتيش الصحة في الذهاب والإياب .

تاسعا — دفاتر قيد الجوازات . يكون في كل مديرية أو محافظة أو مركز دفتر لقيد كل ما يصدر منها من أوراق الجوازات ويحتوى هذا الدفتر على البيانات الآتية :

(أولا) رقم الجواز؛	(سادسا) اسم المركز؛
(ثانيا) اسم طالب الحج؛	(سابعا) اسم البلد أو الناحية؛
(ثالثا) جنسه؛	(ثامنا) تاريخ السفر؛
(رابعا) الأشخاص المرافقين له؛	(تاسعا) تاريخ العودة؛
(خامسا) اسم المديرية أو المحافظة؛	(عاشرًا) ملاحظات؛

وكل من عاد من هؤلاء الحجاج يقيد تاريخ عودته في النهر المخصص لذلك بحيث يتيسر مجرد النظر في هذا الدفتر معرفة الأشخاص الذين لم يعودوا من الحجاز كما هو مدون بالمشور رقم ١٣٧ المؤرخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٦ .

وألفت نظركم أيضا الى الإيضاحات الواجب تدوينها في آخر ورقة الجواز من الجهة اليمنى التي يكتب فيها رقم الجواز وتاريخه واسم المديرية والمحافظة واسم الحاج وعدد الأطفال المعافين من رسوم (الكورنتينات) إن كانوا، ومقدار الرسوم (الكورنتينية) المحصلة سلفا .

ويجب نتم هذه الإيضاحات بمعرفتكم على الجزء المذكور من الجواز، وهذا الجزء يجرى فصله من ورقة الجواز بالطور بمعرفة مجلس الصحة البحرية و(الكورنتينات) عند النزول .

عاشرا — لا تتخذ الحكومة هذه السنة التدابير الاستثنائية التي كانت متبعة في السنين الماضية في حق الحجاج الذين فضلوا مرافقة المحمل .

الحادى عشر — تعميم نشر هذه التعليمات . يجب نشر هذه التعليمات بكل ما فى وسعكم من وسائل النشر والتعميم مع ما تستلزمه من التفاصيل لأجل إعلام الجميع بها وتتمام معرفته لها خصوصا من كان مقيا فى دائرة اختصاصكم ، ولما وطيد الأمل فى أنكم تراعون العمل بمقتضى هذه التعليمات بتمام الدقة وكال الاعتناء ، ونرى وجوب تحذيركم من الآن من الإخلال بأى حكم من أحكامها منعا من الوقوع فى المسؤولية .
تحريرا بمصر فى ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٨ عن ناظر الداخلية

وإذ قد انتهينا من المقدمة نشرع فى تفصيل الرحلة الختامية .

تفصيل رحلة سنة ١٣٢٥

فى يوم الاثنين ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ (٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧) صدرت إرادة سنية رقم ١٣ بتعيين أميرا للحج وتعيين حضرة محمد بك على الذى كان قاضيا بالمحاکم الأهلية أمينا للصرة فى طاعة سنة ١٣٢٥ هـ . وبلغتنا تلك الإرادة نظارة الداخلية ، ثم قابلت مع الأمين سمو الخديو لأشكر له منصب الإمارة ويشكر صاحبي ما أسند اليه من الأمانة ، وبعدئذ قابلت ناظرى المالية والداخلية وتباحثت معهما فى شؤون الحج .

دية من قتل من العربان — وفى ٦ شوال (١٢ نوفمبر) رفعت الى صاحب العطفة ناظر المالية الكتاب الآتى :

أتشرف بأن أعرض على عطوفتكم أن أجرة الجمال التى تقل ركب المحمل المصرى زادت فى السنتين الأخيرتين زيادة حملت المالية على أن تدفع أجرة جمال فوق ما أخذته من الأهالى المرافقين للمحمل وقد سبب هذه الزيادة تغيير المحمل طريقه القصير المتفق عليه — طريق ينبع — بطريق الطريف الطويل وذلك بسبب

ما حدث في الطريق الأول عند الحمراء سنة ١٣٢٢ هـ من القتال بين حرس المحمل والعربان وقتل جملة من هؤلاء وبما أن العرب يأبون إلا الأخذ بالثأر أودفع الدية اليهم فأرى أن تدفع الدية لأولياء الدم، ونسلك طريق ينبع ذا المياه الجملة والخضراوات الكثيرة، وبذلك تقتصد المالية نقودا وفيرة، وذلك لأن الأجرة التي اتفق عليها دولة الشريف وأمير الحج كانت في سنة ١٩٠٥ - ١٥ جنيها، وفي سنة ١٩٠٦ كانت ١٦ عن كل حمل يسير من جدة الى مكة فعرفات فسكة فالمدينة فينبع، وعند الوصول الى المدينة زيدت الأجرة من أجل تغيير الطريق جنبيين ونصفا في سنة ١٩٠٥ وجنيها ونصفا في سنة ١٩٠٦ فإذا راعينا أن ركب المحمل احتاج في السنة الماضية الى ١٤٥١ جملا وضربنا ذلك في متوسط الزيادة وهو جنيها كان مجموع الزيادة ٢٩٠٢ جنيه فإذا ودنا القتل بألف جنيه وسلكنا الطريق القصير اقتصدنا للمالية ما يقارب الألفين وجلبنا الراحة للحجاج ووطأنا الطريق للسنين المقبلة وأزلنا ما بين العرب والحجاج من العداوة المستحكمة، فإن رأى عطوفتكم ما آرتأيت فأرجو إعطائي التعليمات اللازمة ما ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٧ أمير الحج

اللواء إبراهيم رفعت

وفي ١١ شوال سنة ١٣٢٥ (١٧ نوفمبر ١٩٠٧) أرسلت صورة من هذا الكتاب الى سعادة مدير الحسابات العامة. وفي ١٢ ذى القعدة (١٧ ديسمبر) أرسل إلى ناظر المالية الكتاب الآتي مجيبني فيه الى اقتراحى :

سعادة أمير الحج الشريف طلعة سنة ١٣٢٥ رجعة سنة ١٣٢٦ هـ

طلب سعادتك في المذكرة التي قدمها للنظارة بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٩٠٧ ان يصرح له بدفع الديات الى أسر العربان الذين قتلوا في حادثة الحمراء التي نشبت في سنة ١٣٢٢ هـ ما بين العربان وركب المحمل وقد بيتم أنه بدفع هذه الديات يمكنكم أن تسلكوا طريقا أقصر وتقتصدوا للمالية من الزيادة التي دفعتموها في العامين الأخيرين وتعيدوا الصلات الحسنة بين ركبنا والعربان وتمهدوا الطريق الأقصر

للسير منه في السنين القادمة ، وقد أشرتم الى أن الدية تحتسب من أجرة الجمال وأنها لا تعدو ثلث الزيادة التي نشأت في العامين السالفين من تغيير الطريق القصير بطريق أطول .

ونظارة المالية لا ترى مانعا من إجابة طلبكم وبمراعاة عدد الجمال اللازمة لموظفي الحمل وحجابه بعد الوصول الى المدينة ومراعاة أن الدية لا تعدو ثلث الزيادة ، قدّرنا لكم دية ٩٠٠ جنيه وقد أمرنا بوضعها بخزينة الصرة الشريفة لتكون تحت طلبكم تدون بها أولياء القتلى وتستحقوقهم ، وذلك بخلاف أربعمئة جنيه المقدرة للنفقات السرية التي هي تحت تصرفكم أيضا ولا يجوز أن تزيد نفقات هذا العام مطلقا عن نفقات سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ التي كثرت زيادة أجرة الجمال ، وللنظارة عظيم الأمل في أن تبدلوا جهدكم في إرضاء عربان الطريق الأقصر وحسم ما يبدو من النزاع بينهم وبين ركب الحمل حتى يكون في مأمن من شرهم ولا يضطر الى تغيير الطريق في السنين المقبلة .

حرر بالقاهرة في ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٣٥ (١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

ناظر المالية

(توقيع) أحمد مظلوم

ونلفت نظر القارئ الى أنه مع حصول الصلح في المدينة بين العربان واللواء محمود حسنى باشا أمير الحج بعد حادثة الجراء فان أميرى الحج في حجتى سنة ١٣٣٣ وسنة ١٣٣٤ هـ لم يمكنهما سلوك الطريق القصير — الطريق السلطاني — وهاك شروط الصلح التي وقع عليها محافظ المدينة وكبار العربان في (الرسم ٢٥٦) .

مسئولية أمير الحج — بعث إلى ناظر المالية بالكتاب الآتى مرفقابه التعليمات التي قدمناها لك في التمهيد قال بعد الديباجة :

مرسل لسعادتكم مع هذا نسخة من التعليمات الخاصة بمالية الحمل وغيرها طلعة سنة ١٣٣٥ رجة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩٠٨ م) مبينا بها الواجبات التي عليكم

الصلح بين العرب ومتعهد الجمال

Camel-contractor making a compromise between the Mahmal and the Bedouins.



أثناء السفر ومن ضمنها الواجبات المالية، وكان المتبع قبلاً أن يعلن حضرة أمين الصرة مباشرة بواجباته ويعان "قومندان" حرس المحمل بواجباته بواسطة نظارة الحربية، ولكن نظارة المالية رأت من كمال النظام أن تكون كل مخبراتها مع أمير الحج نفسه ليكون هو وحده المسئول أمام الحكومة عن كل ما يتعلق بالحج، وعلى سعادتك أن تعلموا كل موظف من موظفي المحمل : ملكيين وعسكريين بواجباته، ويكون مسئولاً أمامكم، وبما أن إمرة الحج جعلت اليكم فالنظارة تلفت نظركم الى كل ما جاء بالتعليمات المذكورة وخصوصاً عدم مجاوزة المبالغ المقررة للموظفين أو الجهات الأخرى، واعملوا كل ما يلزم للحفاظ على نقود الصرة من حين تسليمها اليكم من خزينة النظارة الى أن تسلموا الباقي منها الى المالية بعد العودة .

حرر بالقاهرة في ١٤ شوال سنة ١٣٣٥ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٧) ناظر المالية
أحمد مظلوم

توصية على "علي بك بهجت" وكيل دار الآثار العربية

وبعث الينا عطوفة ناظر المالية الكتاب الآتي المؤرخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٠٧
قال بعد الديباجة :

انتدبت الحكومة حضرة علي بك بهجت وكيل دار الآثار العربية للقيام بعمل في الأقطار الحجازية وسيرافق ركب المحمل وقررت الحكومة أن تدفع له ٢٥٠ جنيتها نظير عمله ونفقاته كلها من مأكل ومشرب وأجر أماكن وجمال وبواخر الخ، وكذلك منها نفقة من يرافقه في القيام بهذا العمل وسيصرف اليه من خزينة المالية ١٠٠ جنيه من ضمن ذلك المبلغ وسيودع الباقي بخزينة الصرة تحت طلبه فنرجوكم أن تساعدوه على القيام بما عهد اليه وأن تعطوه ما يطالب من المبلغ الباقي له ويعامل في «الكورنتينة» بالطريقة التي يعامل بها موظفو المحمل وأتباعهم ما

ناظر المالية

أحمد مظلوم

موعد تحرير إشهدى الكسوة والصرة — كاتبنى ناظر المالية فى ٨ ذى القعدة (١٤ ديسمبر) أن تحرير إشهد الكسوة سيكون بالمسجد الحسينى فى يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر فى الساعة العاشرة الافرنكية، وأن تحرير إشهد الصرة سيكون فى يوم الخميس ١٩ ديسمبر فى الساعة الحادية عشرة، وأنه يجب حضورى وحضور أمين الصرة فى المواعيد المضروبة .

نقود الصرة

وفى يوم ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٧) كتب بحضورنا إشهد تسليم الصرة وكانت النقود التى فيها كما يأتى :

نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى		نوع النقود	القيمة بالجنيه المصرى	
	مليم	جنيه		مليم	جنيه
(أمانات)			(نقود الصرة)		
٥٧٧٨,٥ جنيه انجلىزى	٣٧,٥	٥٦٣٤	٢٣١٠٠ جنيه انجلىزى	٥٠٠	٢٢٥٢٢
٣٣,٥ « مجيدى »	٣٩٦,٢٥	٢٩	١٠١٠٠ ريال مصرى	—	٢٠٢٠
٤٧٨,٥ « وينتو »	١٦٢,٧٥	٣٦٩	٥٠٥٠٠ نقود فضية	—	٥٠٥
٩٣,٧٥ ريال مصرى	٧٥٠	١٨	نيكل	٧٥٧	٣
نيكل	٦٦٥	—	٥٦٠٧٢ ريال طاقى	١٢٨	٥٥٠٣
٥٢٤ ريال طاقى	—	—	جملة نقود الصرة	١٨٥	٣٠٥٥٤
الجملة غير ٥٢٤ ريال طاقى	١٩٦,٥	٣٦٦٠٦			

موعد الاحتفال بطلعة المحمل والسفر — بعث إلى مدير الحسابات العامة "أوجست أديب باشا" بكتاب مؤرخ فى ٢٦ نوفمبر اعتمد به مواعيد

الاحتفال والسفر التي اخترتها من قبل ، وأن الاحتفال بطلعة الحمل سيكون في يوم السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وشحن القطار بالأمثلة والأدوات سيكون بمحطة العباسية في ٢٢ ديسمبر وسفر الحمل ومستخدميه في اليوم التالي من محطة العباسية أيضا وذكر بالكتاب أنه كتب الى مصلحة السكة الحديدية بإعداد قطارى الأمثلة والركاب في يومى السفر وأنه بعد اتفاق الأمير مع المصلحة على عدد العربات تخبر المالية لتكتب المصلحة في إعداد تذكرة السفر من مصر للسويس لتسلم الى المندوب الذى يختاره الأمير لتوزع على أربابها .

بعثة طبية من ديوان الأوقاف — وبعث بمكتوب إلى مدير عموم الحسابات قال فيه : إن ديوان عموم الأوقاف ذكر بمكتبة مؤرخة في ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ رقم ٤٠٠ فيها أن البعثة الطبية المقرّر سفرها الى الأقطار المجازية على نفقته ستسافر في هذا العام مع الحمل وأنه يلزم لمستخدميها ١١ تذكرة ثنتان منهما من الدرجة الأولى ومثلهما من الثانية والسبع الباقية من الثالثة وذلك ليسافروا بياحرقى الحمل على نفقة الديوان .

والمالية لا ترى مانعا من سفر هذه البعثة مع الحمل برا وبحرا ذهابا وإيابا، وسعادتك يعطى مصلحة السكة الحديدية شهادة بعدد هؤلاء المستخدمين لتحاسّب ديوان الأوقاف بموجب ما فيها ٤

القاهرة في ٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (١١ ديسمبر سنة ١٩٠٧)

مدير عموم الحسابات

أوغست أديب

أمانات وردت لخزينة الصرة لتسليمها لأربابها بالحرمين

مليم	جنيه	
٤٠٠	٥٢	
٢٠٢	٣٣٠	وردت من أناس مختلفين الى خزينة الصرة في ١٠ ذى القعدة
٤٧٥	١٣٧	سنة ١٣٢٥ (١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وذلك لتوزيع بمكة على
٣٠٠	١	أشخاص مخصوصين
٢٠	—	
١٠	—	
—	٣٩	لأحمد افندى فوزى قراقيش
٢٩٥	٤	للشيخ مصطفى صقر
٥٠	١٥٣	من دائرة "البرنس" حليم باشا الى السيد أحمد
		البرزنجى وكيل الخيرات المرتبة من طرف
		الدائرة بالأقطار الججازية وهو خالص معاشه
		ومرتبات مذكورين لغاية مارس سنة ١٩٠٨
—	—	صندوق من اليوزباشى إسماعيل افندى حسن الى السيد محمد صالح
		الرشيدى بالمدينة
٣٥٧	٥	من الشيخ محمد رزق من كفر طحا منها جنيه الى الشيخ عبد الله
		شيخ الزمازمة و١,٥ الى الشيخ صالح كمال العالم ونصف جنيه
		لبنجله وللشيخ المنصورى أو السباعى نصف جنيه وجنيهان
		لكتابى الحرم وشيخهم ويعطى ضعف ما يخص واحدا منهم
٧٧٥	١٦٤	من زوجة فضيلة الشيخ حسونه النواوى
—	٣٩	من محمد مختار بك الى حازم بن عبد الله بمكة
٩٧٥	—	من اسماعيل بك مختار الى محمد حامد أبو ناصف المطوف بمكة
٨٠٠	٧	من سرور أغا بسرار القبة الى أخته زينب الحبشية ربحها الله بمكة
٦٥٩	٩٣٥	

ما قبله	جنيه	مليم
٩٣٥	٦٥٩	
—	٨٠٠	من أحمد افندى كامل الى محمد عمر الياس الزمزمى بمكة
٣	٩٠٠	الى محمد رفيع الزمزمى بمكة
١	٩٥٠	الى يوسف افندى الخوجة التركى المجاور بمكة
—	٩٧٥	الى أحمد الغزولى المطوف بمكة
—	—	صندوق لمراد أغا أحمد بمكة
٩٤٢	٢٨٤	جملة الأمانات ٩٤٢ جنيه مصرى و ٢٨٤ مليم و ٥٢٤ رياتا و صندوقان

مبيت الحجاج فى السويس بالباخرة — فى حجتى سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١ نال الحجاج كبير مشقة من جزاء مبيتهم فى السويس ولا سيما ركاب الدرجة الأولى والثانية الذين تعودوا النعيم فكثرت فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ الى نظارة الداخلية مستأذنا فى مبيت ركاب الدرجتين السابقتين بباخرة المحمل فأجابتنى الداخلية فى ١٩ ديسمبر الى ما رغبت بعد أن استأذنت مصلحة الصحة فأذنت بالشروط الآتية : (١) سعادة الأمير مسئول بنفسه عن إخلاء الباخرة قبل الميعاد المحدد للتفتيش ؛ (٢) ألا يحصل استثناء لأحد ما مهما كانت منزلته وألا تقدم طلبات عن ذلك ؛ (٣) أن تتبع بالدقة تعليمات تفتيش البواخر المسلم للأمر نسخة منها ، وذلك قبل قيام البواخر .

سفر المحمل والاحتفال به — بدأ الاحتفال بسفر المحمل بميدان صلاح الدين بالقاهرة من الساعة العاشرة الافرنكية من صباح السبت ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ (٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٧) وحضر سؤ الجناز العالى الخديوى (انظر الرسم ٢٥٧) وسافر المحمل وركبه من العباسية فى الساعة ٧ والدقيقة ٢٥ من صبيحة الاثنين ١٧ ذى القعدة ، وقام من محطة القاهرة بعد ذلك بنصف ساعة ووصل السويس بعد سبع ساعات وربع واحتفل به فى اليوم نفسه احتفالا مهيبا منظم حضره محافظ السويس وتوجه الركب بعد الاحتفال الى الحوض وقد ساعدنا المحافظ وموظفو شركة البواخر مساعدة كبيرة حتى تيسر إبحار ركب المحمل الذى بلغ ٢٤٠٠ شخص فى مغرب

شمس الثلاثاء ١٩ ذى القعدة (٢٤ ديسمبر) ٠ وترى في (الرسم ٦) منظر المحمل وقد حمل على الأكتاف لوضعه بالباخرة ٠ وقبل إبحارنا من السويس أبقنا الى نائب الوالى بجدة بعدد الجبال اللازمة للركب لتجهيزها ٠ وقد وصلنا محجر الطور فى صبيحة الأربعاء ٢٠ ذى القعدة وهناك نزل ركاب الدرجة الثالثة لإجراء التبخيرات الصحية وفى اليوم نفسه قامت الباخرة بنا جميعا الى جدة فوصلناها فى يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة (٢٧ ديسمبر) فى الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ بعد الظهر وقد حضر الينا بالباخرة طبيب المحجر — الكورنتينة — ودفعنا رسوم المحجر عن جميع الحجاج دفعة واحدة، وكذلك رسوم الجوزات وأجرة الزوارق فاقصدنا بذلك كثيرا من وقتنا وحينما نزلنا بجدة أبرقت الى كل من دولتى الشريف والوالى بوصول ركبنا سالما وأنا رأينا من تسهيل الحكومة لنا ما سرنا وأن «المقوم» الذى أرسله الشريف وصل فاجابنا كل واحد منهما بسروره بالوصول وتمنيه أن يرانا قريبا فى أحسن حال انظر البرقية فى (الرسم ٢١٢ صحيفة ٥٦ ثانى) وقد احتفل بالمحمل فى جدة احتفالا حضره موظفو الدولة وعساكرها الشاهانية وترى فى (الرسم ١٢) شكل الموكب وفى (الرسم ٢٥٨) ضباط المحمل بجدة وفى ٢٩ ديسمبر وصلنى خطاب من حماده بك الطبيب مندوب مجلس المحاجر الصحية المصرية بجدة بأنه وصلته برقية من رئيس مجلس الصحة البحرية والمحاجر المصرية فيها أن المجلس قرر مصادرة جميع المأكولات التى يحضر بها الحجاج الى الطور وإتلافها وإبلاغ ذلك الى جميع أطباء المحمل من ملكيين وعسكريين ليفهموا الحجاج ذلك ورجائى فى آخر الخطاب مساعدته على تنفيذ ذلك وقد سافرنا من جدة فى صباح ٢٦ ذى القعدة وبتنا «ببحرة» بعد مسير ٩ ساعات وترى معسكر المحمل بها فى (الرسم ٢٥٩) وفى صباح اليوم التالى قمنا منها الى مكة فوصلناها بعد مسير ٩ ساعات أيضا ودخلناها بالاحتفال المعتاد وأقمنا بمعسكرنا فى الشيخ محمود كما ترى ذلك فى (الرسمين ٢٦٠ و ٢٦١) وترى بهما بعض حديقة الشريف عون وفى الثانى منهما على اليسار سراق الأمير بجانبه خيمة الأمين وقد كانت عساكر الدولة منتشرة فى الطريق بين جدة ومكة فتراهم فى الأبراج والحصون وعلى رعوس الجبال ليقوا الحجاج شر الاعراب ٠



258. A photo of the officers of Mahmal in Geddah in 1325.

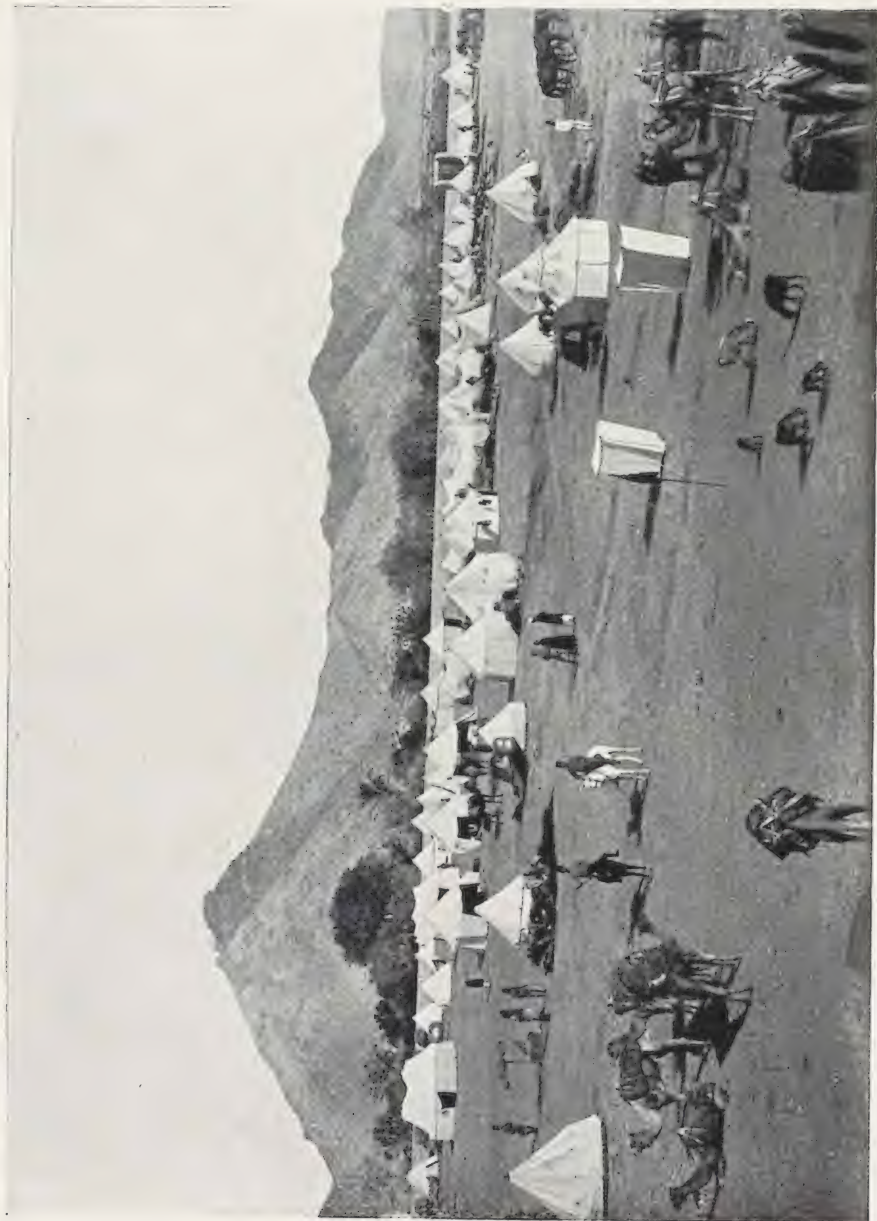
صحيفة ١٨٦ (*)

٢٥٩ معسكر الحمل بميدان محطة بحره سنة ١٣٢٥



259. Mahmal camp at Bahra Station field in the year 1325 H.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



مُعْتَمِدُ الْإِمَامِ الْإِسْلَامِيِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
سنة ١٣٢٥

٢٦١ ميفكر الحمايل شيخ جمود بكنت الكزمت



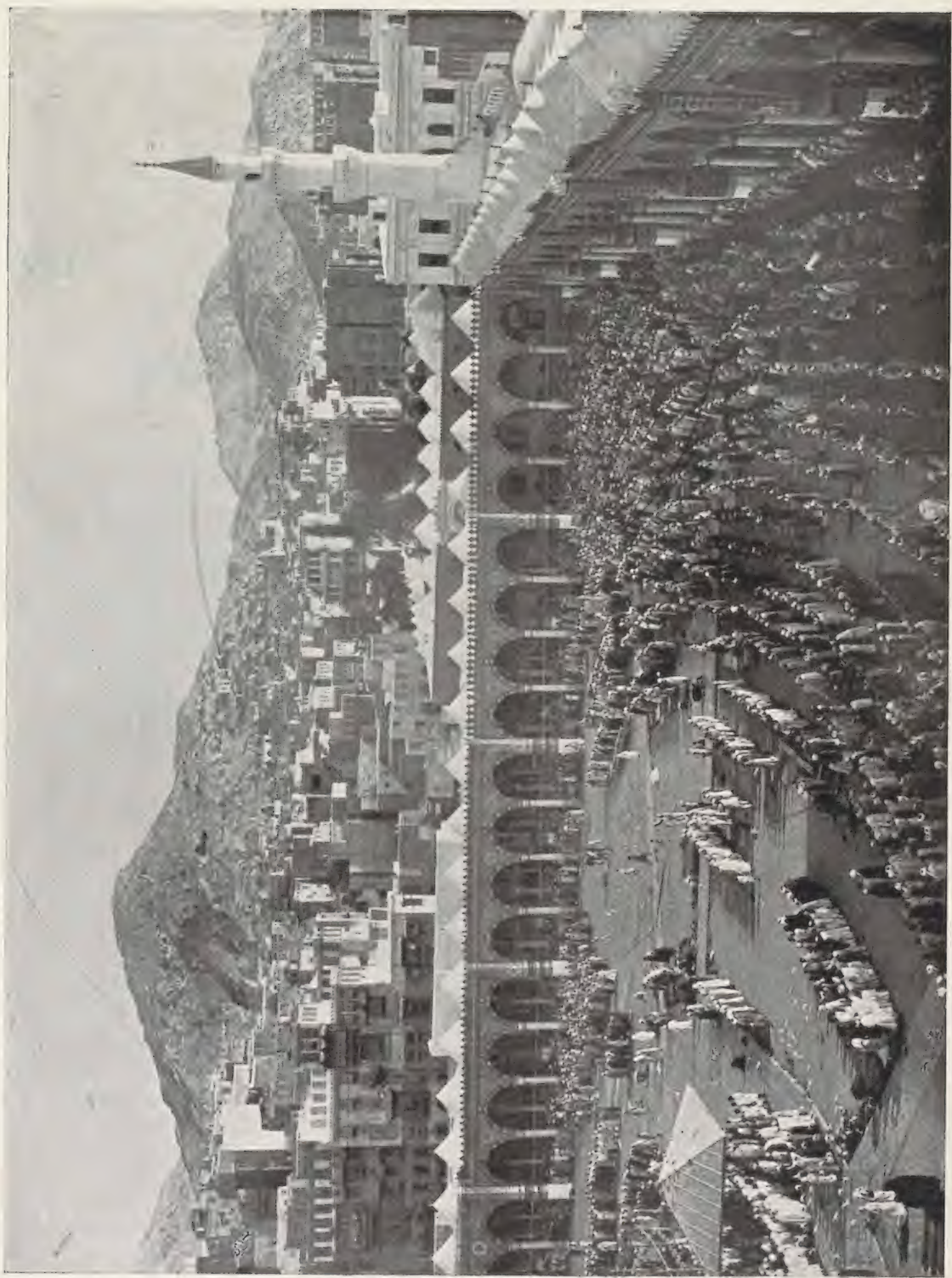
هذا الخيم والشيخ في هذا المكان وهو من الكزمت

261. A view of the Camp of the Mahmal in El Shaikh Mahmoud in 1325.



٢٦٤
 صورة المسجد الحرام في مكة المكرمة
 في سنة ١٣٢٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَا لَهُ شَاكِرِينَ إِلَّا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لِهَذَا إِنَّهُ لَكَنُاصِرٌ مُبِينٌ



264. The northern Western view of the Kaaba and the praying places of the four caliphs in the Moq. The Pilgrims praying their afternoon worship

في مكة — وعند وصولنا الى مكة بدأنا بزيارة المسجد الحرام الذي تراه مع جبل أبي قبيس في (الرسم ٢٦٢) وطفنا طواف القدوم وأرسلت في أول يناير الى المعية السنية ونظارة الداخلية البرقية الآتية : وصلنا جميعا بصحة تامة .

زيارة الشريف والوالى — في ٢٩ ذى القعدة (٣ يناير سنة ١٩٠٨) توجهنا بعد صلاة الجمعة لمقابلة سيادة أمير مكة الشريف علي باشا وقدمنا له الخطاب المرسل اليه من سمو الخديو فتقبله بالتجلة والاحترام وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٣ صحيفة ١٠٧ ثانى) وترجمته بالعربية ما يأتى :

الى الجانب العالى لإمارة مكة المكرمة الحليفة

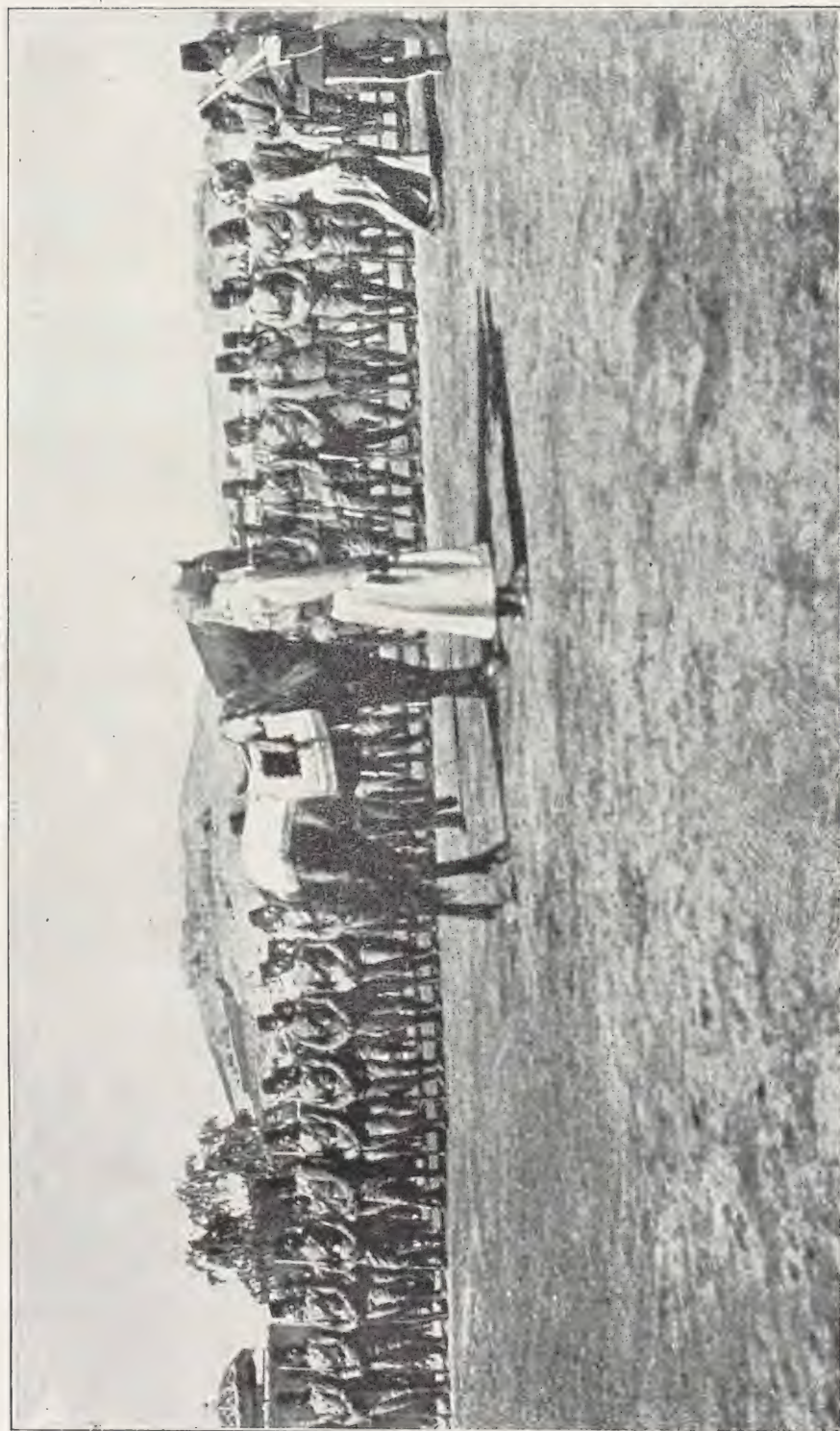
حضرة صاحب الدولة والسيادة

إن المحمل المصرى الشريف الذى اعتاد القيام من مكة الى المدينة قد تقرر أن يسلك الطريق السلطانى من المدينة الى ينبع لقرب هذا الطريق وكثرة المياه به وتجنباً لوقوع حجاج بيت الله الحرام فى المشاكل ومحافضة على راحتهم التى هى لديكم أمر لازم دائماً ومع أننا نهينا الباشا أمير الحج الى كل ذلك فإننا لانرتاب فى أن راحة الحجاج مرهونة بما تبذلونه من المساعدات الحليفة والعنايات الفخيمة فإذا استصوبت ذاتكم العلية الهاشمية المرور من الطريق السلطانى فأرجو أن تأذنوا بصدور الأمر الى محافظ المدينة بأن يمتن المحمل من سلوك هذا الطريق ويقدم له المساعدات الواجبة وفضلاً عن ذلك فإننا أكدنا على أمير الحج باسترضاء عربان هذا الطريق بأى صورة كانت ومع كل فالأمر والإرادة لحضرة من له الأمر

٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٥ هـ

ثم توجهنا الى دولة والى وناولناه كتابه المرسل اليه من سمو الخديو أيضاً فتقبله بقبول حسن وترى الكتاب في (الرسم ٢٦٤) صحيفة ١٨٨ وهو ككتاب الأمير إلا أنه مبدوء بحضرة صاحب الدولة فقط . وفى سابع ذى الحجة (١١ يناير سنة ١٩٠٨) رد لنا كل منهما الزيارة فى سرادقنا بالشيخ محمود وأطلقنا لقدم كل منهما ورجوعه

(١) الآن مقيم فى محطة سراى القبة .



الشمسية التي كان يحملها

263. The umbrella of H. E. El Sherif Aly Pasha

٢٦٥
مِنَ الْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ إِلَى الْمَسْجِدِ الصَّغِيرِ



265. The Émir of Mecca being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the Official visit.





'268. The Wali of El Hegaz being received by the Director of the Egyptian Pilgrimage caravan on the official visit.

والشيخ الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله

والشيخ الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله

الأمير عليها السروج المذهبة وتكون معه في الزيارات تحت أمره . وفي (الرسم ٢٦٨) منظر استقبالنا لوالى مكة وترى سرادق الاستقبال والوالى فيه في (الرسم ٢٦٩) .

أجرة الجمال — وقد كتبنا ونحن بمكة الى سيادة الأمير خطابا طلبنا فيه تقدير الأجرة فكتب الينا بأن أجرة الجمال الواحد من جدّة الى مكة ومنها الى عرفات فمكة فالمدينة فينبع سبعة عشر جنيها إنجليزيا ونصف ، ولما كانت الأجرة أزيد من أجرة السنين السابقة ولا أمل إذا روجع الشريف في نقصها أحضرت «المقوم» واتفقت معه كتابة على أن تكون الأجرة ستة عشر جنيها إنجليزيا كما قدرها الشريف في العام الماضي وبعد التوقيع منا ومن «المقوم» على الاتفاق أبرقت الى نظارة المالية لاعتماد هذه الأجرة فلم تجبنا حتى قيامنا من مكة .

الوفيات وتنبيهات نتعلق بها — وردت برقية من الداخلية لطبيب المحمل إبراهيم افندى سليمان بأن يحصر وفيات جميع الجمحاج وبرقية لنا بحصر المصريين وإخبار الداخلية كل يومين أو ثلاثة بالوفيات وذلك بدل الإخبار يوميا وكذلك أبرق الى ناظر الداخلية بأن أنه على طبيب المحمل أن لا يرسل برقيات الى مجلس «الكورنيتين» عن وفيات «الكولرا» .

وقد استاء دولة الوالى من تعيين سليمان بك حمادة الطبيب مندوبا للصحة بالأقطار الجبازية وطلب منى دولته أن أبرق الى الداخلية بتعيين خلفه فأبرقت اليها بذلك فأجابتنى بأن إبراهيم افندى سليمان طبيب المحمل يقوم بنعى الوفيات الى الصحة . هذا وقد توفي بمكة في ١٢ ذى الحجة (١٦ يناير) أمينة هانم شقيقة الطبيب الذكر الفريق الفارس إبراهيم باشا . وتوفي في ١٥ ذى الحجة «على جمعة» من أتباعنا . وفي يوم الأربعاء ٢٥ ذى الحجة (٢٩ يناير) توفيت خادمتنا الأمينة «قدم خير» ذات الذكر الحميد فرحم الله الجميع .

الى عرفات ففى فمكة — في يوم السبت ٧ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (١١ يناير سنة ١٩٠٨) توجه الجمحاج الى عرفات وفي اليوم التالى توجه اليها المحمل بضباطه وحرسه وعند مروره بالسراى التى بناها محمد على باشا ليسكنها شريف مكة

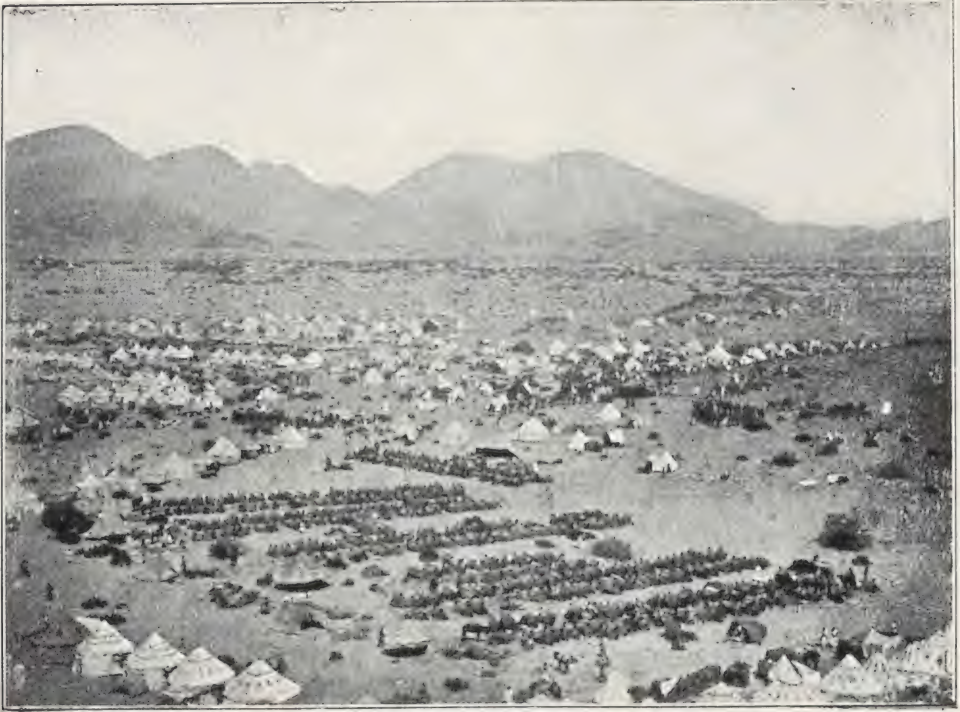
اصطف الحرس وصدحت الموسيقى بالسلام الشاهاني وهتف الجميع ثلاث مرات بطول حياة السلطان (بادشاهم جوق يشا) ولما بلغنا منى استرحنا بها ثم تابعنا السير الى عرفات فوصلناها بعد مسير خمس ساعات ونصف وهناك وجدنا الخيام قد نصبت فتوجه كل منا الى محله ثم أخذ الناس يزورون جبل الرحمة ومسجد نمرة ومسجد الصخرات وترى في (الرسم ٢٧٠) معسكر المحمل الشامي في عرفات وفي (الرسم ٢٧١) ضباط المحمل بلباس الإحرام في ميدان عرفات وفي (الرسم ٢٧٢) المحملان الشامي والمصري وقد وقفا بسفح جبل الرحمة وانتشر الحجاج على ظهره . وقد وقفنا بعرفات في يوم الاثنين تاسع ذي الحجة وبعد الغروب أفضنا منها الى مزدلفة وصلينا بها المغرب والعشاء جامعين بينهما جمع تأخير وبتنا فيها وبعد صلاة الفجر وقفنا بالمسعر الحرام وسمعنا خطبة العيد من الإمام ثم رحلنا الى منى فرمينا بجمرة العقبة ونحزنا وحلقنا ثم طفنا بالبيت طواف الإفاضة ورجعنا الى منى عند غروب الشمس لرمي باقي الجمار فأقننا بها الى ١٢ ذي الحجة . وفي يوم ١١ ذي الحجة حضرنا حفلة تلاوة فرمان السلطاني باللغتين العربية والتركية وزرنا دولتي الشريف والوالي ومحسنا باشا وعبد الله باشا والقاضي وأمير المحمل الشامي وأمين صرته وقد ردوا لنا الزيارة إلا الشريف فلا عادة له أن يحيي التحية بأحسن منها أو مثلها وترى في (الرسم ٢٧٣) والى مكة وشريفها في سرادق ثانيهما بمنى وقت تلاوة فرمان الشاهاني وذلك في يوم ١٠ ذي الحجة وترى الأرض مفروشة بالبسط الجميلة وهالك نص فرمان . لإمارة مكة الذي تجدد صورته الفتوغرافية في (الرسم ٤٩) صحيفة ٥١ جزء أول دقناه هنا لتسهيل قراءته لأن الصورة الشمسية لا تقرأ الا بالنظارة .

بمنه تعالى

طرف مستجمعُ المجد والشرف حضرتَ خلا فتيمناً هيدنْ

أمير مكة مكرمة جناب امارتآب أيا لتنصاب سعادة اكتساب سيادة انتساب
وزير فطانت سمير شريف عون الرفيق باشا دام سعده وأدام الله تعالى إجلاله
شرفيا فتة صدور أولان نامة هما يوندز .

معسكر الحجاج في أrafat سنة ١٣٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم

270. The camp of El Mahmal El Shami in Arafat in 1325.

٢٧١ زعيم الحجاج واقفة مع لاسر الحجاج



271. The Officers accompanying the Mahmal and the Director of the Ihram dress at Arafat

بسم الله الرحمن الرحيم



(١)
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل سرّة البطحاء صدف درة البيضاء، وحلّى بها أجياد عرائس
المصنوعات من الثرى الى سدرة المنتهى، وصيّر أم القرى محتد نية المجتبى وصفيه
المرتضى، وأوحى الى خليله إبراهيم أن يرفع القواعد من البيت، وأمرنا أن نتخذ من
مقامه مصلى . وتوجهت الوفود المتوشحون وشاح الهدى ورفعوا أصواتهم بالتهليل
والتلبية وقصدوا نحو المنى، فطوبى لمن سعى بين الصفا والمروة وصلى بمقام إبراهيم
بخضوع القلب وأتبع نهج القربى والزلفى . وبيض وجهه باستلام الحجر الأسود
متأكلاً كسنة الزكا، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للورى، وصار زيارة قبره
أرقى مدارج السعادة فى الدنيا والعقبى، وعلى آله وصحبه الطيبين الذين طهروا الكعبة
العليا من أدناس الأوثان، وأحكموا بنیان الشريعة المصطفوية بإقامة أحكام القرآن .
ما حنت الحمام بتسييح الله تعالى وتقديسه جل وعلا .

أما بعد، فهذا خطابنا الشريف الخاقانى وكتابنا المنيف السلطانى النافذ حكمه
بعناية الله المعين فى أقطار الأرضين مطاعاً لأساطين الملوك والسلاطين لا زال ناشراً
فوايح العدل والأمان وما برح زاهراً بين حدائق البر والإحسان ما تجمعت الطيور
ورتع الغزلان، أصدرناه منطوياً بفرائد التحيات الرائقة ومحتوياً على قلائد التسليمات
الفائقة مظهرها عرف رياحين المحبة والاستيناس وممهداً لمباني المودة المحفوظة عن
الاندراس على جناب الأمير الأعجم الأجل الأوحد المقتنى آثار أسلافه الأشراف
من آبائه الغر صناديد آل عبد مناف وأجداده الحميدى السير الجميل الأوصاف فرع

الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المصطفوية المتمى الى أشرف جرثومة
على عنصرها والمنسب الى أنفاس أرومة غلا جوهرها زبدة سلاله الزهراء البتول
عمدة آل بيت الرسول المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى من أعظم وزراى
سلطنتنا السنية الحامل النشان الامتياز والمرصع الافتخار والعثماني والمجيدى وزيرى
سمير الفطانة أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق باشا لا زالت العناية الربانية
له ملاحظة والكلاءة الصمدانية عليه حافظة تنهى الى نادى الشريف إن الله
جل شأنه وعز برهانه آصفطانا من بين عباده خليفة الأنام وأعطانا سيف الجهاد
وأمرنا بتأسيس ركن الإسلام وشرفنا على الملوك بسدانة بيت الله الحرام والركن والمقام
وزين منشور سلطنتنا بخدمة روضة نبينا وشفيعنا عليه أسنى التحية وأزكى السلام
نحمد الله على ذلك بآتم الشكر وأكل المحامد وتحلى ترائب عرائس هذه النعم من جواهر
الأثنية بأعلق القلائد وأنفس القرائد فلا جرم أن وجهنا وجهة النعمة الواسعة ونخبة
الهمة الشائعة لرفع رايات الشكر فوق القمة الشاسعة وصرفنا أزمة صريمتنا الجليلة الى
طريق إيفاء ما وهبنا الله من المواهب الجزيلة وآمتطينا صهوة مطايا الإقدام
فى تنفيذ مصالح الشريعة جاريا مجارى الجدد والاهتمام لا سيما مهام الأوقاف المشروطة
للفقراء^(١) الحرميين المحترمين والأرزاق المعينة المضبوطة للشرفاء شرفهم الله تعالى فى الدارين
وللعباد العاكفين فى المقامين المكرمين وأرسلنا من شامل عنايتنا على الرسم القديم
فى العام السابق وهو عام إحدى وعشرين وثلثمائة وألف من هجرة من أسس قواعد
الإسلام صبت على ضريحه سجال التحية والسلام كافة الأموال المحصلة من ريع
الأوقاف الموقوفة المربوطة والتقود المعروفة والوظائف المضبوطة التى خصصت
بالأذى الحرم ويثرى ممن سكن فيهما وآخترنا الجوار من حيث المشارق والمغارب
وجملتها مثبتة وأعدادها مفصلة ومقررة كما هو المسطور والمرقوم فى الدفتر المعلوم
والمختوم جميعها الدنانير النضار الخالصة الصافية من التقود الرائجة فى عامة البلاد الدانية
والقاصية وسلمنا تلك الصرر أثر ما وضع فى الأيكاس الموسومة بختمنا الشريف دفعا

(١) كذا بالأصل .

للاكتساب الى يد حامل ذلك المنشور السلطانى وناقل هذا المثال الخاقانى المتسبب
لسدتنا السنية عن خدام عتبنا العلية الخاقانية رئيس خدمة طيور السراى السلطانية
الحامل النشان العثمانى من رتبته الرابعة والمجيدى من رتبته الخامسة افتخار الأكاير
والأكارم عثمان افندى زيد علوه وعمدة أصحاب التحرير والتقرير كاتب الدفتر
زيد قدره بعد ما قلدهما تلك الخدمة الجليلة وأعطيناهما دفترًا محتوماً بختمننا المبارك
السلطانى لا زال عنوانا وزينة على صحايف مناشير الأمانى مخبرا عن المصارف المعينة
متضمننا بالمواهب المقتنة فأمرناهما بإبصال تلك الصرر الى خزانة المديرية المأمورة
بالسعى مع الاهتمام على جرى الأصول المؤسسة فى سوائف الأيام فى صرف الصرر
المقررة فى مصارفها المحررة المقدرة على ما صرح ونص عليه فى جريدة^(*) التى هى فى جيد
الأمانة فريدة امتثالا لعموم قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ واغترافا من مشارب الأجور الجزيلة قراح عذبا ونهلها
وتوزيعها الى مستحقيها من السادات والعلماء والضعفاء ساكنى مكة المكرمة وقاطنى
مدينة^(*) المعظمة المستمسكين بأذيال سرادقات بيت الله الحرام والمتشرفين بجوار
نبينا شفيع الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ورسما أن لا يفيض ختام أكياس
هذه المبرة ولا توزع على أصحابها إلا بمعرفة المأمورين الذين وجبت حضورهم
ولا يستنسخ دفتر مستقل غير هذا الدفتر بل يعلم على اسم كل من وصل اليه
نصيبه بالمداد الاحمر فإن غاب واحد منهم أوقضى نخبه ولم يوجد مسميات بعض
الأسماء يعلم على اسمه بالدفتر حسبا يظهر ويحفظ حصصهم ونصيبهم مفرزة محررة
كى لا يحتال أحد لأخذ السرة^(*) المقررة بأن يؤتى نصيب من توفى أو غاب للأشخاص^(*)
توافق أسمائهم وألقابهم ونسبهم وتشابهت الأسماء والألقاب والنسب والأنساب
هذا وقد أهدينا الى جنابكم العالى مغرس شجرة المفانر والمعالى صحبة حامل كتابنا
اللطيف وخطابنا المنيف خلعة تشريفاتنا البهية وإكساءاتنا السنية تجديدا لمراسم
الموالاة وتأكيذا بمعاهد المصافاة فلا بد من استقبالها بتقديم مراسم الإكرام والتعظيم

(*) كذا بالاصل .

والتزین والاكتساء بها عواتق الاحترام والتكريم وبذل القدرة الكاملة والنهضة الشاملة في رعاية الرعية وصيانة الحجاج والمجاورين والمسافرين والمقيمين من العنة والشقاوة لإفاضة الأمن والراحة وحراسة تلك الطرق والمسالك على ما يجب لأمرء الأقطار والممالك وإصلاح الصحة وحسن جريانها كما هو المطلوب بعناية الصمدانية لمحافظة الصحة العمومية واستجلاب الأدعية الصالحة من العلماء العاملين والسادات المهديين والفقراء الصالحين والمواظبة على الدعوات بمزيد التضرع والابتغال لأعلاء أعلام دولتنا عليه وثبات أركان سلطنتنا السنية إنه سبحانه جدير بالسؤال وقدير على تبليغ الأعمال تعالت ذاته عن المضاهى وجل جوده عن التناهى وفضله حسب من يجنبه لاذ وطوله كفاية من به أستعاذ وصلى الله على سيدنا محمد الذى تأسس قواعد شريعته البيضاء بأركان المواهب الربانية ناشرا ظلال سدتها فوق الثرى وأستهل بأرجاز نعوته الملائكة المقربون على العرش سربا فسربا وعلى آله وعترته الذين فتحوا بسيوفهم البلاد شرقا وغربا ولمن تبعهم من أمته الى يوم الدين عجا وعربا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

تحريرا في يوم ١٥ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ

وفي (الرسم ٢٧٤) ضباط المحمل بمنى وقد ارتدوا لباسهم الرسمي ومن خلفهم جبل ثبير . وفي (الرسم ٢٧٥) محسن باشا ابن الشريف عبد الله باشا أمير مكة سابقا ومعه في سرادقه بمنى قاضى مكة . وهذا القاضى يعين بمرسوم شاهانى يبلغ الى الخديوية المصرية من أجل ماله من المرتبات بمصر — أنظر ميزانية المحمل — وترى صورة المرسوم فى اللوحة ٢٧٦ وكذلك الشأن فى قاضى المدينة الذى ترى مرسومه فى (الشكل ٢٧٧) والمرسومان صورتها واحدة تقريبا إلا فى الاسم وجهة التعيين وهاك ترجمة الأول :

الدستور الأكرم والخديوى المعظم المحترم الأنفم نظام العالم ناظم نظم الأمم مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الأنام بالرأى الصائب ممد بنیان الدولة والاقبال مشيدا أركان السعادة والأجلال مؤتمن الخلافة العلية الكبرى معتمد السلطنة السنية العظمى المحفوفة بصنوف عواطف الملك الأعلى خديوى مصر الحائز

ترجمة الفرمان الهمايوني

أيها الدستور الأكرم والمعظم، الخديوى الأنخم والمحترم، ناظم منازم الأمم، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممهد بنيان الدولة والإقبال، مشير أركان السعادة والإجلال، مؤتمن الخلافة العلية الكبرى، معتمد السلطنة السنية العظمى، المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى، المعين خديوم مصر برتبة الصدارة العظمى، الحائز نشان الامتياز الهمايوني، والحامل النشانات المرصعة العثمانى والمجيدى، وزيرى سميع المعالى عباس حلمى باشا، أدام الله تعالى اجلاله، وضاعف بالتأييد اقتداره واقباله .

حينما يصل اليكم توقيعى هذا الرفيع الهمايوني، نخطبكم علما انه اعتبارا من غرة محرم الحرام قد وجه مسند قضاء مكة المكرمة — شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة — لصاحب رتبة الحرمين الشريفين مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله، وحيث ان اعطاء قضاة مكة المكرمة من خزينة مصر ثلاثمائة وستة وستون إردب حنطة نظيفة ومنقحة اذا أرادوا عينا، واذا رغبوا بدلها نقدية وإعطائهم أيضا أربعة آلاف ومائة وثمانية وثمانين باره أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى من مقتضى القواعد القديمة، المرعية فقد عرض علينا شيخ الاسلام ومفتى الأنام، الحامل نشان الامتياز الهمايوني والنشانات العظيمة القدر المرصعة العثمانى والمجيدى، أعلم العلماء المتبحرين، وأفضل الفضلاء المتورعين، ينبوع القضاء واليقين، خالد افندى زاده مولانا محمد جمال الدين افندى، أدام الله تعالى فضائله لاصدار أمرنا الشريف فعلا لاعطاء المعينات المرقومة تبع سنة ثلاثمائة خمسة وعشرون للقاضى المومى اليه توفيقا لأمثاله، واتضح أيضا من مراجعة قيود السنين السابقة انه سبق وصدرت أوامرى الشريفة لاعطاء هذه المعينات لقضاة مكة المكرمة، فقد صدر من ديوانى الهمايوني هذا الأمر الجليل القدر، فأتمم حيث انكم الخديوى المشار اليه حينما تعلمون ان اعطاء الثلاثمائة والستة والستين إردب حنطة نظيفة ومنقحة عينا أو بدلا حسب الرأى، والمبلغ المعلوم أجرة جمال وتذكرة سفر بحرى تماما لمولانا المومى اليه أول الشىخص الذى ينبى عنه من مقتضى إرادتى العلية، فعليكم أن تصرفوا هممكم لإيفاء مقتضاه .

لرتبة الصدارة الجليلة والحامل لوسام الامتياز الهمايوني المملوكي وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين وزيرى سمير المعالى عباس حلمى باشا أدام الله تعالى إجلاله وضاعف بالتأييد اقتداره وإقباله .

اعلموا أنه لدى وصول توقيعى الرفيع الهمايوني أن قضاء مكة المكرمة شرفها الله تعالى الى يوم الآخرة اعتبارا من غرة المحرم سنة ١٣٢٥ هـ وجهته الى عهدة مولانا أحمد نظيف افندى زيدت فضائله وهو حائز لرتبة الحرمين الشريفين . ومن مقتضى القواعد المرعية أن مرتب قاضى مكة المكرمة من خزينة مصر ٣٦٦ أردب قح نظيف إن أراد أخذها عينا أو أخذ ثمنها نقدا بحسب السعر الحاضر مع ١٨٨ ٤ بارة أجرة سفينة وجمال ولما أصدرنا أمرنا الشريف بإعطاء المرتبات المذكورة الى القاضى المشار اليه من ابتداء سنة ١٣٢٥ هـ - أخبرنا بذلك شيخ الاسلام ومفتى الأنام الحامل لوسام الامتياز الهمايوني وللوسامين العثماني والمجيدى المرصعين أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المتورعين ينبوع الفضل واليقين مولانا محمد جمال افندى ابن خالد افندى أدام الله تعالى فضائله . وبمراجعة التقييدات السابقة اتضح أنه سبق أن أصدرت أوامرى الشريفة بإعطاء المرتبات المرقومة الى قضاة مكة المكرمة ولذا أصدرنا هذا الأمر الجليل القدر من ديواننا الهمايوني بإعطاء المرتبات السابقة للقاضى السالف حسب سوابقه .

فأنت يا خديو مصر يلزمك أن تصرف المهمة اللازمة فى إعطاء وتسليم الأرباب السابقة المخصصة من جانب مصر لمن يوكله القاضى المذكور فى تسلمها عينا أو ثمنها حسب ما يرغب مع أجرة السفينة والجمال تامة كاملة وبما أنه علم لكم ذلك فابذلوا المهمة فى تنفيذه بحسب ما رسمنا . تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف .

هذا وقد جرت العادة أن المحملين المصرى والشامى حينما يتزلان من عرفة الى المزدلفة يسير الأول فى الميمنة والآخر فى الميسرة حتى اذا ما وصلا الى المزدلفة وقف

المحمل المصرى حتى يمر من دونه المحمل الشامى وركبه ويتحون ذات اليمين حيث المعسكر هنالك ثم يسير المصرى وركبه لينزلوا ذات الشمال وبما أن ركب الشامى كبير تطول مدة وقوفنا فتخلصا من هذا ينبغي أن يسير المحمل المصرى من عرفات فى الميسرة والشامى فى الميمنة حتى اذا ما بلغنا مزدلفة عرج كل منا على معسكره بدون انتظار •

ولائم — فى يوم الاثنين ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٢١ (٢٠ يناير سنة ١٩٠٤) دعانى الى الحجاز مع أمين الصرة و «قومندان» الحرس وثلاثة من الضباط وناظر التكية المصرية لتناول العشاء على مائدته فلبينا الدعوة وتلك أول مرة أولم فيها والى الحجاز لرجال المحمل على ما بلغنى ثم أولم أخرى فى ٢٣ ذى الحجة دعانى اليها مع الأمن و «القومندان» والضباط والموظفين المالكين وذلك بكتاب تركى العبارة تراه فى (الرسم ٢٧٨) وكذلك دعا اليها بعض موظفى المحمل الشامى وبضعة من رجال الدولة وبلغ الذين حضروها ٤٠ منهم ٢٣ من ركب المحمل المصرى هم :

ابراهيم رفعت باشا لواء أمير الحج
محمد على بك أمين الصرة
أحمد الحكيم افندى كاتب أول
«البكباشى» مصطفى رفقى افندى رئيس الحرس الآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» محمد شفيق افندى أركان حرب الأميرالآن قائمقام بالمعاش
«الصاغ» عبد الحليم عاصم افندى طبيب القسم العسكرى
«اليوزباشى» عثمان نديم افندى صيدلى »
محمود رياض افندى يوزباشى الآن بكباشى بالمعاش
محمود صالح افندى »
عبد الحميد حلمى افندى ملازم أول
محمد توفيق افندى »



٢٧٩ يَوْمُكُمْ مِنْ جِهَةِ الْحَيَاةِ الشَّرْقِيَّةِ



279, The Southern Eastern view of the houses of Mecca and a Mosque on the top of the Mountain Abu Kobais

٢٨٠ جَمَاعَةُ ابْنِ الرَّشِيدِ وَالْبُسَّامِ كَرَّمَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

280. The followers of ibn El Rasheed and El Bussam in 1325.



الزينة الشجرية ٢٨٢



والزينة الشجرية في الزينة الشجرية

282. A view of the decorations in honour of the Mahmal in El Shaikh Mahmud in 1325.

باب الدار في مكة ٢٨١



281. An old door in Mecca

أحمد مختار افندى ملازم أول الآن يوزباشى
 محمد صادق افندى » » »
 بيومى عثمان افندى ملازم ثانى
 أحمد محمد افندى »
 مصطفى كامل افندى »
 إسماعيل صبرى افندى »
 مصطفى على افندى »
 إبراهيم سليمان افندى طبيب الأهالى
 «البكباشى» عبد النبى السيد افندى صيدلى الأهالى
 «البكباشى» حسن رأفت افندى طبيب الأوقاف الآن لواء حكيمباشى الحرس الملكى
 أحمد عارف افندى صيدلى الأوقاف
 مرسى حسن افندى صراف الصره

وفي ٢٦ ذى الحجة دعانا محمد صالح الشبيبي أمين مفتاح الكعبة لتناول العشاء عنده فأجبنا ومن أجتمعنا بهم في مكة - ترى جهتها الجنوبية الشرقية في (الرسم ٢٧٩) الذى في أعلاه مسجد أبى قيس - آل الرشيد والبسام الذين تراهم في (الرسم ٢٨٠) والذى في الوسط أمير الحج عن يمينه سالم السبهان وعن يساره إبراهيم السبهان والذين خلفنا سالم السبهان «فالبكباشى» مصطفى افندى رفقى رئيس الحرس «فالصاغ» محمد افندى شقيق أركان حرب الأمير فالشيخ محمد الياس دعاء أمير الحج بالمدينة فتابع من توابع ابن الرشيد . وقد رأيت وأنا بمكة بابا أثريا جميل الصنع فنقلت لفن العمارة رسمه كما تراه في (اللوحة ٢٨١) .

الاحتفال بخروج المحمل من المسجد الحرام - في ٢٩ ذى الحجة كتب الينا دولة الوالى بلسان تركى دعوة الى الاحتفال بخروج المحمل في يوم الاثنين

وليمة الولى

Invitation letter to a banquet from Hedjaz Wali to
Mahmal officers in the year 1325 H.

محرم بن زيفى بن طه بن حبيب بن خالد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

خاتمة
محرم بن زيفى بن طه بن حبيب بن خالد
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين



ولاية الحجاز . قلم المكاتبات . عدد
الى جناب محافظ المحمل الشريف المصري
بما أن رجال الحمائل الشريفين مدعوون هذه الليلة لتناول الطعام عندنا فالرجاء تشریفنا مع حضرات الامورين والضباط المحررة استأقواهم بالاكشف المرقع
بهذا وذلك بعد المغرب بنصف ساعة ومن أجل هذا حوزنا هذه النذكرة والامر لسعادتكم .
« البار » الأكرم والى الحجاز وقوف متدائن (ختم)
مشر أحمد راتب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين



٢٨٣ منظر ركاب المهرج في وادي الفاتمة وبوول محطة بالطريق إلى السليمانية



283, Procession of the Mahmal from the valley of Fatimah, the first station on El Sultani caravan-route from Mecca.

صحيفة ٢٠٠ (*)

٢٨٤ منظر الكرك من وادي الفاتمة وبوول محطة بالطريق إلى السليمانية



منظر الكرك من وادي الفاتمة وبوول محطة بالطريق إلى السليمانية

284. View of drawing water out of Hasfan's well in the year 1325 H.

٢٣ ذى الحجة (٢٧ يناير) انظر (الرسم ٥٢) صحيفة ٥٥ أول وفي هذا اليوم خرج المحمل من المسجد واحتفل به احتفالا كالذى وصفناه لك فى الرحلة الأولى وذلك تهيئة لسفره الى المدينة . وفى يوم الجمعة ٢٧ ذى الحجة زرنا دولة الولى وسيادة الشريف مودعين وأخذنا من كل منهما مكتوبا للجناب الحديوى إجابة على ما كتب اليهما وكذلك أخذنا من كل مكتوبا الى محافظ المدينة بتسهيل سفرنا من طريق ينبع السلطاني . وفى ليلة السفر أقمنا حسب المعتاد زينة بالشيوخ محمود تراها وهى تنصب والناس ينظرون اليها فى (الرسم ٢٨٢) .

الطريق السلطاني

استأذنا نظارة الداخلية فى أن نسلك فيما بين مكة والمدينة الطريق السلطاني « ملف » فأذنت لنا فسرنا منه .

المرحلة الأولى من مكة الى وادى فاطمة ٨ ساعات — سافر ركبنا — باسم الله سيره — من مكة فى يوم السبت ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٢٥ (أول فبراير سنة ١٩٠٨) ومررنا بعد مسير ثلاث ساعات بقبر السيدة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو بموضع يقال له "سرف" ويقال : إنه موضع بناء النبي صلى الله عليه وسلم بها وعلى القبر قبة وهناك مسجد ينسب اليها ترى شكله فى (الرسم ٧٥) صحيفة ٢٠٥ جزء أول وقد بتنا بوادى فاطمة على مسير ثمان ساعات من مكة وهذا الوادى به ثلاثون عينا جارية مأوها شديد العذوبة هاضم للطعام وبه أراض زراعية يزرع فيها القاوون والبطيخ والبلح الخ وفيه يكثر دود العلق فى مجرى عين هنالك ويُجَرَّ به فى مكة أهل هذه الجهة . وترى فى (الرسم ٢٨٣) معسكر المحمل بالوادى به الحجاج والخيام والمدافع والجمال .

المرحلة الثانية من وادى فاطمة الى المحسنية ٨ ساعات — قمنا من الوادى صباح الأحد ٢٩ ذى الحجة ووصلنا المحسنية بعد مسير ثمان ساعات والطريق كله سهل لا وعورة فيه .

المرحلة الثالثة من الحسنية الى عسفان ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة —

قنا من الحسنية في الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ صباح الاثنين أول المحرم سنة ١٣٣٦ (٣ فبراير سنة ١٩٠٨) وسرنا على ٣١٥٠ وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا الى مسقي في ميمتنا مبنى بالجحر الأسود المتين جميل الشكل لكنه مخرب . وفي منتصف الساعة الرابعة بدأنا نسير في عقبة حجرية صعبة وسط ميدان فسيح وقد تفرقت عندها جمال الركب واخترقناها في نصف ساعة ، ولدى الساعة الخامسة تغير الاتجاه الى ١٥٠ وبعد نصف ساعة وصلنا محطة عسفان بعد مسير خمس ساعات إلا ربعا وبتنا بها وبها ” بئر عسفان “ وهي مبنية بالجحر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف وعمقها ثمانية أبواح ونصف عند تقص مائها وخمسة أبواح عند زيادته وماؤها عذب كما النيل ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه . وترى في (الرسم ٣٨٤) بئر عسفان والسقاءون يخرجون منها الماء بدلاء ربطت بها أحبال الليف وأديرت على بكر حديدى علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السبية) .

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريبا وسمك جدارها متر ونصف ولها سلم على الوادى يتدفق منه السيل الى البئر اذا أقبل وعمقها اثنا عشر مترا وسعة الثالثة خمسة أمتار وبالبلد سوق به حاجات المسافرين وقد اشتهر هذا البلد بكثرة اللصوص .

(١) عسفان (بضم فسكون وبالفاء) كانت فيما ساف قرية جامعة بين مكة والمدينة — على مسيرة يومين من الأولى — سميت بذلك لعصف السيول فيها . وذكر الأسدى أن بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالمولد وبعد عسفان منزلة ” العقلة “ التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حينما كان العدو في جهة القبلة وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحبان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوما وقال الأعرابي :

لقد ذكرتني عن جناب حمامة * بعسفان أهلى فالقواد حزين

فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا * لعل حمى بالحجاز يكون

فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * وما أخضر من عود الأراك فنون

(ص ١٧٤ ج ٦ معجم البلدان) والجناب البعد .

المرحلة الرابعة من عسفان الى خليص ٧ ساعات — قنمان عسفان
 في منتصف الساعة الأولى العربية صباح الثلاثاء ثانى المحرم وسرنا على ١٠ نصف
 ساعة . ثم سرنا في عقبة صعبة معوجة لا تسع إلا قطارين قطارين وقد قطعناها
 في ساعتين ونصف وبها مكان عال — خط نار — يقف عليه العربان يمنعون
 القوافل من المرور مالم يدفعوا ضريبة يقدرونها ولا يمكن لأية قوّة أن تمر بهذا المكان
 اذا احتلته العربان الابخسارة فادحة فإن سبقتهم الى احتلاله سهل مرورها . وفي وسط
 العقبة وجدنا على اليسار لوحا من الرخام كتب عليه بالخط الثلث الجميل البسملة وأنه
 أنشئ بأمر سلطاني بمعرفة رضوان بك داود الغماري في جمادى الأولى سنة ١٢٠٠ هـ
 وتسمى هذه العقبة بمدرج عثمان^(١) وبعد العقبة تغير الاتجاه الى ٣٥ مسيرة نصف ساعة
 وأتسع الطريق جدا ويسمى من العقبة "وادي غران" وبه نخيل كثير ذات اليمين
 على مقربة من الجبل وقد آنعطف الوادي الى اليسار على ٤٥ ٣ التي سرنا عليها
 الى أن وصلنا محطة خليص في منتصف الساعة الثامنة وبجوار خليص خوران كبيران
 أحدهما على اليمين والآخر على الشمال وتسمى خليص الدف أو التوجة^(٢) .

(١) وفيه يقول الصلاح الصفدي

طوبىنا الفسلا نبخى الوصول لمكة * فتاحت علينا الورق من عذب ألبان

وكم مدرج قد راح في كف البلا * ليوم التلاقى في مدرج عثمان

وجاء في درر الفرائد ص ٢٦٦ أنه يجب على أمير الحج في ذهابه وإيابه أن لا يمر بوفد الله من مدرج
 عثمان إلا نهارا لوعورة مسلكه وتعرج طرفه .

(٢) جاء في درر الفرائد (ص ٢٦٥) أنه كان بخليص عين أصلحت في سنة ٩٤٠ هـ وأصلح بركة بها
 أمير جدة بعد خرابها وأقام بجانبها قبة لطيفة تشرف على البركة التي أنشأها لسقاية الحاج أرغون النائب . وذكر
 صاحب درر الفرائد أنه نزل مع ركه على تلك البركة في سنة ٩٣٨ هـ فإذا بها خراب وإذا بالعين نازحة فأصاب
 الركب من جراء ذلك مشقات جسيمة ولما بلغ ذلك السلطان سليمان أمر بإصلاحها ووظف لها شخصا يقوم
 برعايتها وتنظيفها فأقام هنالك وترّج ورزق غلاما وأصبحت بعنايته تلك الجهة من أجل الموارد المجازية اه
 ملخصا أما الآن — سنة ١٣٢٦ هـ — فإنه لا يوجد سوى برعذبة . وفي خليص يقول الشهاب أحمد
 ابن أبي جملة

حثنا المطايا من خليص عشية * وطرفى الى أفق السماء ترّدا

ولما بدا فيه الهلال لناظري * ذكرت جبين العامرية إذ بدا

المرحلة الخامسة من خُلِص إلى القضيمة ٩ ساعات — قنا من

خُلِص في منتصف الساعة الأولى من صباح الأربعاء ثالث المحرم (٥ فبراير) وسرنا على ٣٠٠ في أرض رملية على يمينها شجر العبل . وفي الساعة الثالثة أقربت جبال اليمين وتكاثر شجر العبل ثم أنقطع في الساعة الخامسة وتغير الاتجاه إلى ٣٣٠ ثم إلى ٣٦٠ من منتصف الساعة السابعة واختفت عن العيون جبال اليسار . وفي منتصف الساعة العاشرة وصلنا "القضيمة" وبها سوق وحفائر وبئر مبنية بالحجر لها سلم ذو درجات ست من الخارج ودرجات تسع من الداخل .

المرحلة السادسة من القضيمة إلى رابع ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة —

في مبتدأ الساعة الأولى من صباح الخميس رابع المحرم (٦ فبراير) سرنا من القضيمة على ٣٤٠ وبعد نصف ساعة رأينا البحر الأحمر وشاهدنا مباني ترسو عندها المراكب الشراعية ووجدنا على اليسار قليلا من النخل الصغير وبعد ربع ساعة وجدنا في يمينتنا نحو ٦٠ نخلة وفي الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ مررنا بحل يسمى "سَعْبَر" به على اليمين حوالى مائة نخلة وفي الساعة ٣ والدقيقة ١٠ وجدنا في الميمنة أيضا نخيلا تبعد عن محجة الطريق نحو ٣٠٠ ياردة . وفي منتصف الساعة الثامنة بدأنا نسير حذاء شجر قليل ثم تكاثر لتمام الساعة التاسعة شجر السلم والسنط ووصلنا رابعا بعد المغرب بساعة بعد أن جدنا السير ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة واسترحنا نصف ساعة للغذاء والصلاة .

ورابع قرية في شمالى جدة بينهما مسيرة ثلاثين ساعة وتبعد عن البحر الأحمر مسيرة ساعة وليس لها مرسى للسفن بل تقف بعيدة عن الساحل وتنقل منها واليها البضائع بواسطة المراكب الشراعية — السنايك — وهى مجتمع طرق ثلاثة الجنوبي منها يتفرع بعدد إلى فرعين : أحدهما إلى مكة والآخر إلى جدة والشرق الشمالى يتفرع إلى فرعين يسمى أحدهما بالطريق الفرعى والثانى بطريق الغاير وكلاهما يتجه إلى المدينة والشمالى يسمى الطريق السلطانى ويتفرع عند مستورة إلى فرعين : الشرقى منهما يسمى بالطريق السلطانى "ملف" والشمالى يسمى بالطريق السلطانى



٢٨٥ منظر ربيع وتحت نقطة الاحرام لمن حاذى ابا براء



285. Rabegh, a Post marking the sacred territory.

٢٨٦ منظر الحجاج بكسوة السيرة وجوال السيرة من جبل المدينة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا
وَمَا كنا لنجده لولا هداية ربنا
وَمَا كنا لنؤمن به هداية ربنا
وَمَا كنا لنسلمه هداية ربنا
وَمَا كنا لنسجد له هداية ربنا
وَمَا كنا لنسبحه هداية ربنا
وَمَا كنا لنسبحه هداية ربنا
وَمَا كنا لنسبحه هداية ربنا

286. The Mahmal Convoy in travelling dress, surrounded by women from Medina.

فقط وكلاهما يتجه الى المدينة أيضا ومن الفرع الشمالى طريق الى ينبع . وبرايق
رئيس مائة - يوزباشى - وملازم وطبيب ومائة جنسدى عثمانى ومدافع وكثير
من الذخائر والمهمات الحربية . وقبل كانت مركزا للميرة والذخائر التى تحتاج اليها
الحامل حين مرورها بها ، وفيها ١١٦ منزلا و ٥ مساجد و ٣٠ حانوتا و ١٠ صهاريج
وسوق وقاعة مبنية بالجرباء محكمها سبعة أبواب تراها فى (الرسم ٣٨٥) وفيها بساتين
تحتوى كثير النخيل ويزرع بها القباون والبطيخ وغيرهما . والمياه تستخرج من أرضها
بالحفرة قليلا وبها يكثر نبت (قرمز قانى) يسمى "دم الأخوين" يداوى به الباصورى
اذا غلى وشرب . ورابع يحرم الناس منها الآن إذا مروا بها برا وإذا حاذوها بحرا ،
والجحفة جنوبها على عشرة أميال منها وهى المعروفة بالفقه بأنها ميقات الشاميين
والمصريين لما كانوا يحجون برا ولكن لارجح فى تقديم الإحرام على الميقات ، وقد
استرحنا برابع خامس المحرم لغسل الملابس والاستحمام لكثرة المياه هنالك .

المرحلة السابعة من رابع الى مستورة ١٠ ساعات - قمنا من رابع
على ٣٤٠ فى مفتتح الساعة الأولى من صباح السبت سادس المحرم (٨ فبراير)
وفى الساعة ٣ وجدنا حصى بمدقات قطعناه فى نصف ساعة واسترحنا ساعة من
منتصف الساعة السابعة . وفى الساعة ٨ والدقيقة ١٥ مررنا بخور به حصى واقتربت
منا جبال اليمن ثم مررنا بعقبة سهلة بها أنحدار خفيف انتهى الى أرض مستوية
وبعد ٧ دقائق بدأنا نسير حذاء شجر ضخيم عال أخذ يقل بعد ساعتين ثم انقطع وتغير
الاتجاه الى ٣٦٠ حتى وصلنا مستورة عند تمام الساعة الحادية عشرة العربية وبها
على اليسار أكواخ وبر بنيت ببناء متقنا سعتها ثلاثة أمتار وسبك جدرها متر وعمقها
ثمانية أمتار وترتفع عن الأرض مترين ولها سلم ثابت ذو درجات خمس ، وماؤها معين
جميل صاف . وهناك بر أخرى فى الجهة الشرقية على مسيرة نصف ساعة وتوجد بها
حفائر كثيرة .

المرحلة الثامنة من مستورة الى بر الشيخ ١٣ ساعة - سرنا من
مستورة على ٣٤٠ لتام الساعة العاشرة العربية ليلة الأحد سابع المحرم (٩ فبراير)

وبعد أربع ساعات تغير الاتجاه الى ٤٥° حتى وصلنا الى بئر الشيخ قبل المغرب بساعة وعند الساعة التاسعة انحدرنا في خور سهل والشجر على طول الطريق نادر جدا وبعض الطريق أرضه رملية سهلة، وقد استرحنا في خلال المسافة ساعة . وبمحطة بئر الشيخ سوق به الحشائش واللحم والأرز المطبوخ والتمر والدخان، وتوجد أشجار في سفح الجبل الأيمن «وبئر الشيخ» سعتها ثلاثة أمتار وعرض حائطها متر وعمقها ١٥ مترا، ومجدرها تخريب وهي غير محصنة من الداخل وماؤها رائق نظيف حلو بعض الحلاوة .

المرحلة التاسعة من بئر الشيخ الى بئر ابن حصاني ٦ ساعات — سرنا من بئر الشيخ على ٣٤° في بدء الساعة الأولى من صباح الاثنين ثامن المحرم (١٠ فبراير) وقد مررنا بمرتفعات نزلنا منها الى ثلاثة عشر واديا وفي الساعة ٢ تغير الاتجاه الى ٩٠° وكثرت الأشجار المتفرقة واعتدل الطريق ووصلنا بئر ابن حصاني في منتهى الساعة السادسة وبتنا عندها وهناك سوق عظيم وبيوت وآبار أربع طيبة الماء .

المرحلة العاشرة من بئر ابن حصاني الى خلص ١١ ساعة — قفنا من بئر ابن حصاني مبتدأ الساعة الأولى من صباح الثلاثاء تاسع المحرم (١١ فبراير) على ٥٠° الى الساعة الرابعة حيث تغير الاتجاه الى ٩٠° وكان السير في خور به أشجار وحصى ومدقات والطريق ضيق لا يسع إلا أربعة قطارات ومن الساعة الرابعة وجدنا زرعاً من الدخن على يميننا سرنا في عرضه ١٠ دقائق . وفي منتصف الساعة السادسة تغير الاتجاه الى ٥٠° ووصلنا رأس الملف في منتصف الساعة الثامنة ومن الملف صعدنا الى عقبة لا تسع إلا قطارين في كل ناحية من ناحيتيها قطار وتغير اتجاهنا الى ٣٣٥° ووصلنا محطة خلص بعد الغروب بربع ساعة واسترحنا بالطريق ساعة وبعضنا تناول الغذاء وأداء الصلاة وبخلص بئر وسوق وكثير من اللصوص .

وفي طريقنا من بئر ابن حصاني الى خلص وجدنا قبائل صبح والمحاميد وبني عمرو والكحلة قد أنتشروا على رؤوس الجبال في مواقع عدة وكلما مررنا بجماعة منهم

صاحوا والصباح عندهم آية الاعتداء ولكن مشايخهم كانوا يتزلونهم من قمم الجبال وقد أطلق بعضهم علينا طلقات نارية لم تمسنا بسوء ولم يسبق أن حصل تهديد وصباح لركب الحمل قبل هذه السنة إنما أحدثه إنشاء السكة الحديدية المجازية التي ظن العربان في وجودها قطع أرزاقهم فحتقوا على الدولة العلية ما صنعت ولما كانوا يعتبرون ركبنا تابعاً للدولة صاحوا علينا ليجمعوا إخوانهم لأذيتنا وليلقوا الرعب في قلوبنا، وقد طلبوا منا ٥٠٠٠ ريال أو يفتكون بنا فأرضيناهم بألف ومائة آتقاء لشهرهم وخصوصاً عند العقبة الضيقة التي يتمكنون فيها من ركبتنا أشد التمكن وقد كان الحمل يدفع اليهم في السنين الخالية ٣٠٠ ريال فقط ولكن للسبب الذي ذكرنا بالغوا في الطلب .

المرحلة الحادية عشرة من خلص إلى بئر درويش ١٤ ساعة
و ١٥ دقيقة — سرنا من خلص على ٣٦٠ في الساعة ٩ والدقيقة ١٥ من ليلة الأربعاء عاشر المحرم وفي الساعة ١٢ حاذينا بئر عباس وهي في ميسرتنا على نحو ٥٠٠ متر ومن الساعة ١٢ إلى أن وصلنا المحطة وجد بالأرض حصى ومدقات عدا ٥٥ دقيقة خلت من الحصى و ١٠ دقائق كانت الأرض فيها رملية، وفي الساعة ٣ تغير الاتجاه إلى ١١٥° حتى الساعة السابعة إذ تغير إلى ١٠° وعند الساعة ١٢ تغير إلى ١١٥° حتى وصلنا إلى بئر درويش بعد المغرب بثلاث ساعات وبها بتنا، فتلك ١٧ ساعة و ١٥ دقيقة عطلنا منها الأعراب الخونة ثلاث ساعات .

وذلك أنه حينما وصلنا إلى بئر خلص وجدنا هنالك الشيخ خليل بن حذيفة كبير مشايخ الأحامدة فطلب منا مكافأة نظير أن يدفع عنا تعدى الأحامدة على ركبتنا ومسح وجهه وحيته كما هي عادة العرب إذا أرادوا الوفاء بعهد وقال «في سد وجهي» يعني بذلك أنه ضامن، فأعطيناه ٣٠٠ ريال وبعد أن رافق ركبتنا في مسيره قليلاً اختفى عن أنظارنا وعلمت أنه لحق بمكة قبل أن يوزع النقود على قبيلته لأن سيادة الشريف طلبه كما أخبرت أنه سيرسل هجاناً من قبله يمنع أهل دياره أن يتعدوا على



287. The Shazlia party of Medina in a garden.

٢٨٨ الخلة المعوجة بمنزل الشيخ زادة سنة ١٣٢٦

صحيفة ٢٠٨ (*)



288. The zigzag palm tree at the house of El Sayed El Barry Zada in 1326

هذا البيت من اهل المدينة المنورة في سنة ١٣٢٦
جنوباً من البيت المذكور في سنة ١٣٢٦

ركبنا ولكن حيناً مررنا بهم وقفوا على جبالهم الشاخنة وأبوا أن يسير المحمل ما لم ندفع ١٥٠ جنيهاً وذلك بعد أن رمونا بالرصاص فاستشهدت امرأة وأصابوا بقلاً فحقنا للدماء أن تراق دفعنا المبلغ وصرنا قليلاً وإذا بعربان آخري من نفس قبيلة خليل ابن حذيفة أطلقوا رصاص بنادقهم على مقدمة ركبنا فأرسلنا إلى الذين أعطيناهم المبلغ فأنزلوهم .

المرحلة الثانية عشرة من بر درويش إلى المدينة ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة
قمنا من بر درويش في منتصف الساعة الأولى من صباح الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) وصرنا ساعة و ٤٥ دقيقة على ٢٠ و ٤٠ دقيقة على ٥٥ و ٣٥ دقيقة على ٨٥ و ٤٠ دقيقة على ١٥ و ٣٥ دقيقة على ٥٥ و ٢٥ دقيقة على ١٣٠ و ٤٠ دقيقة على ٧٥ و ٥٥ دقيقة على ٣٥ و ٣٠ دقيقة على ١١٥ وساعة و ٣٠ دقيقة على ٧٥ و ٤ ساعات و ١٥ دقيقة على ٥٧ حيث وصلنا إلى المدينة بعد العشاء وقد استرحنا في الظهيرة ساعة للصلاة والغذاء .

وفي الصباح قبل أن نقوم من بر درويش حضر بعض عربان من الأحامدة وطلبوا مكافأة وكانت الخزينة قد حملت وسارت فوعدتهم الإعطاء في الظهر حيناً نستريح ، فقبلوا وسار ركبنا يصحبه بعض أولئك الطالبين وتخلف بعضهم الآخر واعتلوا جبلاً وأطلقوا الرصاص على مؤخرة الركب فأطلقنا مدفعاً واحداً وطلقة « طابور آتش » إرهاباً لهم فلاذوا بالفرار ولم يحصل من ضربهم أذى ما ، وكان من سار مع ركبنا من بر درويش أولياء القتلى الذين قتلوا بالجمراء في طلعة سنة ١٣٢٢ هـ . رجعة سنة ١٣٢٣ هـ . لما كان أمير الحج سعادة اللواء محمود حسني باشا وقد طلبوا دية قتيلين فوعدهم « المقوم » بالدفع وقت الاستراحة وصدقت له وعده — ولا تنس المخبرات التي جرت بيني وبين المسالية في شأن دية القتلى وأنها أجابتني إلى ما طلبت وقررت لذلك ٩٠٠ جنيته وضعت بخزينة الصرة — ولما دفعنا الديتين وكافأنا الذين ساروا معنا أبوا إلى مواطنهم شاكرين ، وأولياء القتلى من قبيلة الفضلة .

في المدينة

وصلنا المدينة بعد غروب شمس الخميس ١١ المحرم (١٣ فبراير) بساعة ونصف ونصبنا المعسكر خارج البلد تنفيذاً لأمر الصحة وترى في (الرسم ٢٨٦) الحمل بكسوته العادية في المعسكر وقد وقفت بجانبه بعض المدينيات بزيهن الذي يمثل الكمال والحشمة . وفي اليوم التالي صلينا الجمعة بالمسجد النبوي . وفي يوم السبت ١٣ المحرم زرنا محافظ المدينة الفريق عثمان باشا فريدا وسألمته الخطاب التركي الذي بعث به إليه سمو الخديوي ليسهل للحمل سفره من طريق ينبع وترى الخطاب وترجمته بالعربية في (الرسم ٢٤١) صحيفة ١٠٧ وقد أخبرت المحافظ بما كان من مناوشة العربان لنا في الطريق وناولته توصيتي شريف مكة ووالها بمساعدتنا على السفر من الطريق السلطاني وحدته أني مستعد لإرضاء عربانه بالمكافآت المناسبة وقد أعذر سعادة المحافظ عن إرسال جنود شاهانية ترافق الحمل بأنهم مشغولون في أعمال السكة الحديدية الحجازية وفي يوم الاثنين ١٥ المحرم زارنا فأدت له التحية ثلة من جنودنا وأطلقنا تقدومه ورجوعه ١١ مدفعا وقدمنا له الحلوى والقهوة ثم أنصرف بعد أن فتش على الثلة التي حيته فسرر نظامها وجمال شكلها .

وفي يوم الثلاثاء ١٦ المحرم احتفل بدخول الحمل الى المسجد النبوي فالمقصورة وآتبدأنا في صرف المرتبات الى أربابها وأستمر الصرف الى ٢٠ المحرم الذي أخرجنا فيه الحمل من المسجد النبوي بالاحتفال المعتاد .

وقد دعيت لحضور اجتماع للشاذلية في بستان جنوبي المدينة فليت الدعوة وقد أخذت صورة المجتمعين كما ترى ذلك في (الرسم ٢٨٧) والذي في وسطه شيخ الشاذلية الشيخ مصطفى حبشي وعلى يمينه السيد حسين الزبيدي وعلى يساره الشيخ حمزة حمودة .

(١) الذي ترجمه الى العربية صاحب العزة سكوت بك الذي كان رئيس القلم التركي بالمعية السنية . كما انه ترجم عرائض الرتب وفرمان رتبة اللواء وفرمانات النياشين العثمانية الممنوحة لنا فله منا جزيل الشكر .

وكذلك دعانا الى منزله بالمناخة السيد برى زاده شيخ فراشي الحجرة النبوية — يعين بفرمان سلطاني — وعنده رتبة « بالا » التي تعادل رتبة لواء وتراه مع صديقنا محمد افندي على سعودى وابن الداعى وحفيده فى (الرسم ٢٨٨) الذى أخذته بمنزله ولما آتينا السطح رسمته معى ومع إبراهيم حمدى خربوطى وكامل بك صهر المحافظ وضابط من بغداد كان فى الإجازة انظر (الرسم ٢٨٩) .

الأمير سعود بن عبد العزيز الرشيد وأخواله — رأينا هذا الأمير مع أخواله بالمدينة فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وكانت سنة إذ ذاك نحو عشر سنوات وأخواله هؤلاء هم الذين أنقذوه من القتل كما قتل أخ له من قبل ، فقرؤا به من نجد الى المدينة ليحفظوا به بيت الملك وكانوا يسرون به فى الليل على ظهور الجياد والطحن ويستريحون النهار وقد قطعوا ما بين نجد والمدينة فى تسعة أيام وقد رتبت لهم الدولة ما يتعيشون به الى أن يرجعوا الى بلادهم بعد استتباب الأمن فيها وقد رجعوا اليها وأقاموه أميرا عليها ولما يبلغ الحلم وكان أخواله يرشدونه الى ما فيه السعادة والفلاح ، ولما كبر قتل أخواله الذين أنقذوه وولوه الإمارة وأرشدوه الى ما رفع شأنه . ولله درّ من قال : « اتق شر من أحسنت اليه » ، ومن قال :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما أشتدّ ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجاني

وأخوال الأمير هم : (١) ناصر بن السبهان ؛ (٢) حمود بن السبهان ابن أخى ناصر ؛ (٣) إبراهيم بن ناصر السبهان ؛ (٤) زامل بن سالم السبهان ابن عم ناصر ؛ (٥) عبد الكريم بن سالم السبهان أخو زامل ؛ (٦) سعود بن صالح السبهان ابن أخى حمود ؛ وقد رسمت الأمير مع أخواله وهم على سطح المنزل الذى يسكنون فيه بالمناخة أنظر (الرسمين ٣٢٣ و ٢٩٠) تجد رجالا عظاما تلوح عليهم سمات الملك والعزة قد تحملوا بالوسامات المحيدية والعثمانية من الدرجة الثانية وحملوا السيوف العربية المذهبة وأرتدوا الملابس الفاخرة وترى شعورهم مضففة قد ضربت الى أنفادهم



اجتماع على سطح منزل السيد ١٣٢٦

289. A meeting on the surface of the house of El Sayed El Barry Zada in 1326.

٢٩١ مسجد ومحطة السكة الحديد بالمدينة

صحيفة ٢٠٩ (*)

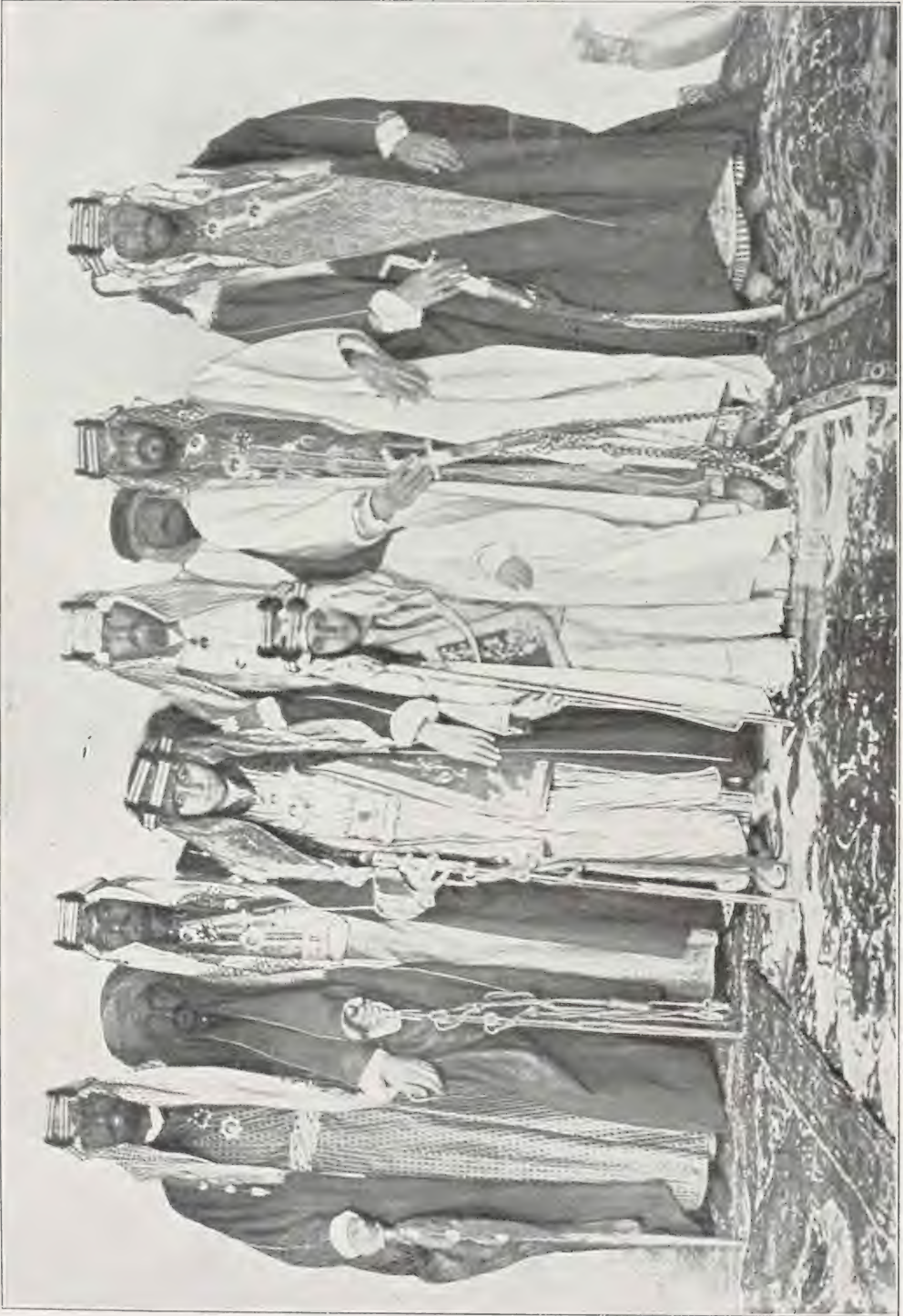


مدينة منور لا استا سيوني

291. Mosque & Hedjaz Railway Station at Medina.

هذا المسجد والخط الحجازي في المدينة المنورة

أمير نجد ولجأ إلى مكة العبد المذنب
١٣٢٦



الأمير محمد بن عبد العزيز بن سعود

290. The Amir of Nagd, and his uncles, and followers in Medina in 1326.

٣٣٣ امير نجد و اخواله



جميعاً في الصورة الأمير سعود بن عبد العزيز مع اخواته



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذه السكة الحديدية
وسيلة للتجارة والتجارة وسهولة للتجارة

ويكاد يرى الانسان في صورهم الشهامة العربية ممثلة ، وقد ثل الوهايين عرش إمارتهم و يقيم الأمير الآن مع أسرته بالشام كما بلغنا .

وحين كنا بالمدينة كان العمل جادا في إتمام بناء محطة السكة الحديدية والجامع الذى شرعوا في بنائه بجوارها وقد أرسل الى خليل افندى القازانى مدير الكهرباء بالمدينة صورة المحطة والجامع بعد إتمامهما وصورتين للاحتفال بفتح السكة الحديدية انظر (الرسوم ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣) وقد تم إنشاء هذه السكة على يدالمشير كاظم باشا الذى صدر فرمان سلطانى فى سنة ١٣٢٦ بتوليته الحجاز وترى (طرة الفرمان) فى (الرسم ٣٢٤)



وأما الفرمان نفسه فاليك ترجمته بالعربية .

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الأنام بالرأى الصائب مهذبذيان الدولة والإقبال مشيد أركان السعادة والإجلال المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى « ياورنا » الأكرم أحد مشيرى سلطنتنا السنية المعظم سميع الدولة ناظر إنشاء السكة الحديدية الحجازية الذى أسندت اليه ولاية الحجاز ورياسة فرقتهما الحائز لوسام الافتخار المرصع والوسامين العثمانى والمجيدى المرصعين « كاظم باشا » أدام الله تعالى إجلاله .

عند وصول التوقيع الشاهانى الرفيع الشأن يكون معلوما أن أخص آمالنا الملكية وأغراضنا الشاهانية حسن أنضباط الولاية الحجازية والحذق فى إدارتها والمحافظة على حقوق الأهالى والمساواة بينهم وإدامة الأمن والراحة لهم وبما أنك أيها المشير ذو دراية وخبرة وبصير بشؤون الحجاز وعرفنا صدقك فى خدماتك السابقة — وجهت أحاسن توجهاتى وغاية مكارمى الملكية وفوضت الى عهدة حصافتك ولاية الحجاز ورياسة

فرقته في اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة ألف وثلاثمائة وستة وعشرين بموجب إرادتنا السنية الصادرة من ذاتنا الملكية وبمقتضى ذلك أصدرنا ومنحكناك من ديواننا الهاموني فرماننا هذا المتضمن لتلك المأمورية فيلزمك جلبا لرضانا وتحقيقا لقصدنا الشاهاني أن تبذل مزيد العناية والإقدام باستكمال تأمين حقوق الأهالي ومجاوري الحرمين الشريفين خصوصا كل ما تحصل به راحة الحاج إلى بلد الله الحرام وزقار مدينة نبيه عليه الصلاة والسلام من التدابير الحسنة وتصرف في ذلك كل الجهد لاستجلاب الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية من كافة الناس وذلك بتمسكك بالشرعية الحمديدية الغراء وأبذل وسعك في تحسين الأحوال المالية والخزينة النبوية وحافظ على جباية الأعشار و«الويركو» الذي كلفت به القبائل المختلفة وعونك في هذا مأمورهم الموظفون وإن ذاتنا الشاهانية لتنتظر حميتك وجدتك في تسيير الأمور وتحقيق المصالح العامة وعرض الأشياء اللازمة على إستانتنا العلية .

تحريرا في رابع ذى القعدة الشريفة سنة ١٣٢٦ هـ .

وكل الفرمانات الصادرة بولاية الحجاز على هذا النمط فذكرنا هذا نموذجا منها .

السفر من المدينة والعودة إليها

سافرنا من المدينة بعد ظهر الأحد ٢١ المحرم سنة ١٣٢٦ (٢٣ فبراير سنة ١٩٠٨) ووصلنا «آبار على» بذى الحليفة بعد مسير ساعتين وهنالك بتنا وفي منتصف الساعة العاشرة من ليلة الاثنين قمنا منها إلى آبار درويش فوصلناها بعد ثلثي عشرة ساعة استرحنا واحدة منها وبآبار درويش كان مبيتنا، وقد اجتمعت بعد الغروب بالشريف على بن هيازع المعين مأمورا للحج من قبل الشريف وحضر اجتماعنا «قومندان» الحرس والمقوم وكان مما قاله مأمور الحج والمقوم الجملة الآتية : أبشرك بأن الطريق مافيه أحد وأن العربان «فاهمين» أن طريق المحمل هو طريق الطريف وأن ذلك بناء على أخبار وصلتهما قالاها كل منهما على حدة ثم تبين لنا أن الأمر بخلاف ما زعما فقرر رأينا على أن يؤخذ من الصرة ألف ريال تكون مع كاتبها الأول

ويسير هو والمأمور والمقوم وبعض الضباط أمامنا على مبعدة من ركبنا وذلك ليمهدوا الطريق وينزلوا من قمم الجبال من يرون من العربان ويعطوهم من الألف المكافآت المناسبة . وفي منتصف الساعة الحادية عشرة سرنا من آبار درويش يتقدمنا من أسلفنا ومن خلفهم صف من العسكر وبعد مسير ساعة ونصف وصلوا مضيقا وهناك أطلق العربان الرصاص عليهم من جباين متقابلين فتقدم اليهم المأمور والمقوم واتفقا معهم على ١٦٠ ريالاً يأخذونها ويسكتون فصرفت اليهم وبعد أن سار الركب قليلا أعيد ضرب الرصاص فأمرنا العسكر بتسليق الجبال لمنع هذا العدوان الذي حدث بعد المكافأة وإذ ذاك حضر رسول من قبل المأمور خبرنا أن الذين أطلقوا الرصاص الآن عربان قبيلة الرحلة، أما الذين أطلقوه أولا فعربان الرذادة وما زال إطلاق الرصاص مستمرا وعساكرنا تجاوبهم بطلقات البنادق ومدفع كروب ومدفع «مكسيم» وفي خلال ذلك انضم الى قبيلة الرحلة أربع قبائل أخرى كانت قادمة من ينبع . فاشتدّ الضرب فأرسل اليهم المأمور واتفق معهم على ٤٠٠ ريال ويتركون المناوأة وقد سلم المبلغ الى غنيمة وعاطر ومشايخ آخرين من قبيلة الرحلة بعد أن تعهدوا بعدم التعرض ومسحوا وجوههم كما هي العادة عندهم إذا أرادوا الوفاء بالعهد، ثم اعتلوا الجبال ليتزلوا العربان فانقطع الضرب قليلا ثم عاد أشد ما يكون فقابلناه بأشد منه وما زالت النيران مطلقة من الجانبين حتى تأكدنا خطر الموقف إذ لبثنا في مكاننا خمس ساعات ونصفا ننقادف فيها الرصاص وقد أصيب سبعة من جنودنا لقي أحدهم ربه وأصيبت امرأة توفيت من فورها ومات أربعة خيول وأصيب اثنان بـرءا بعد، وكذلك أصيب ثلاثة بغال ومات من الجمال ثلاثة عشر وجرح نحو العشرين، ولما عجز المأمور عن إنزال العربان وغاب المقوم محمد أبو حميدى عن الركب من ساعة أن تقدم الى الأمام ودنا الغروب ولا تزال المسافة بيننا وبين آبار عباس بعيدة فإن بتنا بتنا على غير ماء وليس معنا من الماء ما يكفى — لما أن حصل كل ذلك أشار المأمور بالرجوع لتفاقم الخطب وارتأيت ما رأى حقنا للدماء ومحافضة على الأرواح فعدنا الى بئر درويش وقت الظهر وقد اشتدّ الضرب حينما رأى الأعراب

عودة الركب ، ولكن العساكر ما فتئت تدافع عنه حتى وصل البئر ، وتردنا بمكان الموقعة قسما من العسكر « بليكا » يخفر الجرحى والموتى والأشياء التي وقعت حين هرولة الجمال لما أن تكاثرت الرصاص عليها وساعة وصلنا البئر وضعنا قوتين على جبلين حاكمين على مقام الركب وقد وجدنا طائفة من العربان محتلة جبلا خلف ذينك الجبلين وأطلقوا علينا بعض الرصاص ، ولكن لم يصيبونا بسوء ، ولما رأوا قوتنا أمامهم كفوا عن الضرب . وقد لبثنا في مقامنا هذا ساعة وثلاثا حتى تكامل اجتماع الركب كله ، وبعد ذلك تابحت مع المأمور والقومندان في المبيت بهذا المكان فقرر رأينا على مغادرته الى المدينة فغادرناه اليها في الساعة الثامنة نهرا وقد وصلنا آبار على في الساعة السادسة ليلا وبتنا بها ، وفي الصباح هم الجمالة بالهروب وحضر الينا كاتب المقوم يستنجد بعساكرنا للحفاظ على الجمال ، فأمرنا بالرحيل الى المدينة في الساعة ١ والدقيقة ٤٥ من صباح الأربعاء ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ . (٢٦ فبراير سنة ١٩٠٨) فوصلنا باب العنبرية في الساعة ٣ والدقيقة ٤٥ وعسكرنا بالمناخ ، وقد أسف لرجوعنا أهل المدينة أسفا شديدا وهنئونا بالوصول سالمين وكان بلغهم تربص العربان للحمل في الطريق وأنهم يريدون بركبه شرا .

وحينما كنا ببئر درويش أرسلنا مع رسول كتابا الى محافظ المدينة قصصنا عليه فيه ما كان من العربان وأخبرناه بأنا آتئون الى المدينة ، وفي ذلك الحين علمنا أننا لو كنا اجترنا المضيق الذي حصل فيه الضرب لوجدنا أماننا خمس قوى من عربان الأحامدة كانت تستعد لمساكستنا بالطريق وتأكدنا ذلك بما رواه العربان لنا بعد عودتنا الى المدينة ، فإنهم قالوا : إن عربان الأحامدة كانوا محتشدين لنا في المضيق التي بين الحديدية وبئر عباس وعلمنا أيضا أن العربان والأحامدة الذين اعتدوا على الركب كانوا يعتقدون أن دولة المشير كاظم باشا المنوط به إنشاء السكة الحديدية الحجازية مختلف بصحبتنا وأنهم من أجل ذلك تقموا علينا ، وكاظم باشا هذا هو الذي نخرج من المدينة في ذى الحجة قاصدا تخطيط السكة الحديدية بين المدينة وراغ ،

ولما سار يومين اعترضه العربان وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوا من جنده الذى يبلغ ألفا وخمسمائة ستة وجرحوا اثنين وعشرين فعاد الى المدينة لما رأى من فداحة الخطب ، فالعرب حانقون عليه من أجل همه بتخطيط تلك السكة التى يظنون أن فى إنشائها قطع أرزاقهم وتسييل الإفرنج ، ولا سيما الألمان على بلادهم وحنقوا علينا لما أن ظنوا اختفاء المشير بصحبتنا .

ولما عدت الى المدينة توجهت الى سعادة محافظها فوجدت عنده مأمور الحج الذى كان معنا ، فقصصت عليه القصص وقدمت اليه تقريراً كتابياً فصلت فيه الحادث تفصيلاً وقلت فى آخره : والآن نحن بالمدينة المنورة وقصدنا السفر الى مصر فى أقرب وقت ممكن من الطريق الذى تختاره الحكومة مع العلم بأن أكثر الحاج نقد ما عندهم من النقود وال زاد ، وينتظرون رحمة من عطوفتكم حتى يعودوا لوطنهم سالمين فى ظل ورعاية أمير المؤمنين خلد الله ملكه الى يوم الدين . فما كان من المحافظ إلا أن أخبر الدولة والولاية بالحادث وطلب تسفير المحمل وحجابه بالسكة الحديدية المجازية .

وقد أرسلت فى ٢٥ المحرم الى عطوفة ناظر الداخلية برقية قام بها الى ينبع هجان خاص استأجرناه ثلاثة أيام وفيها : بعد أن سار المحمل يومين الى ينبع من الطريق السلطاني الذى عينه دولتنا الشريف والوالى اعتدى علينا العربان بعد أن دفعنا لهم دية من قتلوا فى المحرم سنة ١٣٢٣ وأعطيناهم من المكافآت ما لم يسبق له نظير ، وقد أطلقوا علينا الرصاص نحس ساعات ونصفاً فاستشهد عسكرى وجرح ستة وتوفى حاج ومات أربعة خيول وبغلان وجرح أربعة بغال وقد فعلت ما فى استطاعتى من الترضية فأنفقت أربعة آلاف ريال فى ثلاث محطات ، وقد أخبر مندوب الشريف — مأمور الحج — محافظ المدينة بهياج عربان الطرق جميعها من أجل مد السكة الحديدية وأرى محافظة على سلامة الركب ما رآه محافظ المدينة من السفر بالسكة الحديدية الى حيفا ، فاتفقنا على ذلك فترجو مخبرة الدولة العلية لتسهيل لنا السفر

في أقرب وقت لأنه نفذ ما مع الحجاج من نقود وزاد، وأجرة الجمل من المدينة الى مبتدأ السكة الحديدية ستة جنيهات .

وكذلك أبرقت الى ناظر الداخلية ما يأتي : حررت في ٢٩ فبراير خطابا لوكيل شركة البواخر الحديدية بأن تستعمل الشركة باخرى المحمل ولا تنتظر ركبته لأنه تأخر عن السفر وأرفقت بالخطاب صورة البرقية التي بعثت بها الى عطوفتكم من المدينة وطلبت منه أن يرسلها الى الطور ومنه ترسل الى مصر، وزدت على تلك البرقية العبارة الآتية : يرسل لنا الرد الى المدينة عن طريق الشام وأيضا يرسل الى الطور ومنه يرسله مأمور «الكورنتينة» الى ينبع بطريق البحر بواسطة شركة البواخر وبعد ينبع يرسله الى المدينة ويكل الشركة مع مندوب خاص، لأن خط البرق المجازي مقطوع من عدة نقط، ونحن نتخير الآن طريقا آخر يسير منه الركب فتي قتر الرأي على طريق وقدمت لنا الرهائن الكافية واعتمده محافظ المدينة سلكتاه وقد سلمت هذا الخطاب الى الشيخ عتيق من بنى يحيى وأخذت عليه وصلا بذلك، وقد أردت بهذا الاحتياط سرعة وصول الخبر الى عطوفتكم لأن خط البرق من الشام الى المدينة كثير الانقطاع والتلف . وقد أخبر مأمور الحج محافظ المدينة بهيجان عربان الطرق جميعها من جراء مد السكة الحديدية المجازية ، وأنه لا يمكن أن يمر المحمل من أى طريق وكلنى المحافظ فى أن طريق الشام أسلم الطرق .

وكتب الى محافظ المدينة فى ٢٧ المحرم بأنه وردت له مذكرة المؤرخة فى ٢٥ المحرم وأنه نظر جميع ما فيها وحولها الى «باب العرب» فأجاب بما ملخصه : إن الطريق السلطاني والطريق الفرعى مشايخهما غير موجودة الآن، وأما طريق الخط المجازي فطريق متسع مر منه الحجاج دون أن يحصل لهم مكدر ومشايخه ساروا معهم الى رأس السكة الحديدية وقبائل عنزة فى مواطنهم بأطراف الخط السالف فنخبر سعادتكم بذلك .

وقد استأذنى مأمور الحج في السفر الى مكة لأنه لا يعرف طريق الطريق ،
والطريق السلطاني جرى به ما جرى فأذنت له وحررت خطابا بعثت به معه الى
سيادة الشريف فصلت له فيه الحادث تفصيلا .

وفي ٢٦ المحرم (٢٨ فبراير) قام من ركب المحمل الى ينبع ٥٤ شخصا من بينهم
السيدة العاملة « بنه هانم » كريمة الراحل القريني باشا وقد قتل أحد جملتها في حادث
العربان ، وكذلك قامت في اليوم نفسه قافلة أخرى الى الشام لا أعرف عددها .
وفي ٢٧ المحرم توفيت سيدة من سنورس الفيوم ، وكتبت الى المحافظ كتابا
أرجوه فيه سرعة تسهيل السفر لنا وأن يكون مجانا بالسكة الحديدية .

وفي صباح ٤ صفر (٧ مارس) ورد لي كتاب من وكيل شركة البواخر بأن باخرتي
المنيا وطنطا ينتظران ركب المحمل بينبع حسب طلبنا سابقا ويستعرف هل ينتظر
أو يرسل الباخرتين لجهة أخرى (تاريخ المکتوب أول مارس سنة ١٩٠٨) فكتبت
اليه في نفس اليوم مع الهجان الذي أحضر مکتوبه بأن يشغل الباخرتين وعند الحاجة
أكتب له بما يلزم .

وفي ٦ صفر (٩ مارس) بعث الى محافظ المدينة بمكتوبين تزيين ورد أحدهما
اليه من نظارة الصحة العلية وتاريخه ١٤ شباط سنة ١٣٢٣ وثنائهما من عطوفة
سلامي باشا مندوب الصحة بمداين صالح وتاريخه ٢٥ شباط (٦ صفر) وفي الأول
أن الحجاج مخيرون في السفر من طريق ينبع أو الشام وأنه غير منظور وجود سفن
كافية في ينبع تقل ٥٠٠٠ حاج وأن الحجر الصحي بمداين صالح مزدحم ، وعلى ذلك
يكون من المرجح أن ينتظر الحجاج ببئر عثمان الى أن يخف من بمداين صالح ، ويرجو
في المکتوب — تغراف — إفادته عن عدد الحجاج الذين يرغبون في السفر بالسكة
الحديدية ، وفي الثاني أنه نظرا لكثرة الحجاج وعدم توفر الوسائط اللازمة لراحة
جميعهم والمحافظة عليهم ينبغي إرسالهم شيئا فشيئا بحيث لا تقل المدة بين القافلتين
عن عشرة أيام ، ولا تمانعوا الحجاج في السفر من طريق البحر .

وبينا القوافل تسافر على متون الإبل الى رأس السكة الحديدية بالعلا ، ومنه يسافرون الى الشام بالقطارات البخارية اذا بالمحافظ قد بعث اليها بصورة إرادة سلطانية (الشكل ٢٩٤) بامضاء باشكاتب المسامين الهايوني تحسين باشا فيها أن سفر ركب المحمل من طريق سوريا غير متيسر لوجود نقص بالخط الحديدي ، وأن لنا أن نسلك من الطرق الأخرى ما نختار ، هكذا تلعب السياسة بأرواح المجاج الذين من أموالهم وأموال إخوانهم المسلمين عملت السكة الحديدية ، وإن العهد قريب بالريالين المجيديين الذين أخذوا في هذا العام من كل حاج إعانة للخط المجازي ولو كانت الحكومة المصرية أو بعبارة أخرى الإنجليز يرغبون في سفرنا من هذه السكة لسافروا ، ولكنها السياسة تعتذر بالباطل في ثوب الحق .

وفي سابع صفر (١٠ مارس) أرسلت الى نظارة الداخلية برقية أذكرها فيها بأنه مضى علينا أربعة عشر يوما بالمدينة ونحن ننتظر رد البرقية السابقة وأستعجل فيها المالية أن تبرق الى التكية المصرية بإعطائنا أربعة آلاف جنيه لشدة الحاجة اليها ، ولما تأخر عنا الرد اجتمعنا في تكوين قافلة تسافر من طريق ينبع فكونا قافلة من ركب المحمل مؤلفة من ٨٤١ حاجا سافرت في تاسع صفر وأبرقنا الى الداخلية بقيام هذه القافلة وعددها ، وأن النقود انتهت ولا يمكن المحمل أن يتحرك قبل ورود أربعة آلاف الجنيه التي طلبناها مرتين وكلمنا تأخرنا زادت النفقات وكذلك أبرقنا للشركة بالسويس بسفر العدد المذكور .

وفي ١١ صفر (١٤ مارس) قام من ركب المحمل قافلة الى الشام فيها ٤٣٥ حاج على ١٧٠ جمل . وفي اليوم السابق وصل الى المدينة من قبل والى المجاز وأمره ستة مندوبين وهم الشريف أحمد بن منصور ، والشريف بركات بن سميح من بني عوف وحسين بن فليح من بني عمرو — من أهل الطريق الفرعى — وخلف أبن حذيفة من الأحامدة وفيصل بن أحمد بن فهد من الفضلة ومحمد بن حمد ، وكان

أجرة الجمال وحررنا محضرا بذلك ، وبعد أيام اجتمعنا مرة أخرى وإذا بالشريف أحمد بن منصور أكبر المندوبين لا يرى السفر من طريق الطريف لطمع غربانه واختلاف كلمتهم ويرى السفر من طريق الغاير الى ينبع إذا تأكدنا صلاحيته لسير الركب منه ثم اجتمعنا في اليوم التالي فقال : انه لا يثق بالطريق المذكور أيضا بل لا يرى هو ولا رفقاؤه السفر من أى طريق إلا إذا وافق عطوفة محافظ المدينة .

١٦٢ بتاريخ ١٦ شباط سنة ٣٢٣

مال ترجمة ماورد بالاشتراك من اماره مكة المكرمة وولاية الحجاز لمحافظة المدينة وشيخ الحرم كما هوآت :

علم مما ورد من عطوفتكم بتاريخ ١٤ شباط سنة ٣٢٣ تلغرافيا بوقوع تعرض من قبيلة الأحامدة ضد المحمل المصرى وهذه الحالة جارى التحرى والتحقيق بخصوص المتجاسرين بالتعرض للمحمل المصرى واجرى اللازم لذلك وعلى أى الحالات قد عينا لتوصيل المحمل المذكور الى ينبع آمنا سالما كلاما من الشريف أحمد بن منصور والشريف بركات بن سميح ومن مشايخ قبائل الأحامدة الشيخ خلف بن حذيفة وفيصل بن أحمد ومعهم حسين بن أحمد فليح ومحمد بن حمد والمأمول فى همة عطوفتكم الاجرى بما يلزم لذلك .

صورة ما ورد من محافظ المدينة

لسعادة أمير الحج المصرى بتاريخ ٣ مارس سنة ٣٢٣ م الموافق ١٣ صفر

سنة ١٣٢٦ هـ

ما ورد من ولاية الحجاز وامارة مكة عالية مرسل لاطلاع سعادتكم عليه ومعه الشرفا والمشايخ المأمورين بتوصيل المحمل لينبع البحر أفندم .

شيخ الحرم الشريف

ومحافظ المدينة المنورة

پاور نخرى برنجى فريق عثمان فريد (ختم)

وفي ١٥ صفر (١٨ مارس) كتبت الى محافظ المدينة بأن المحمل مضى عليه بالمدينة اثنان وعشرون يوما وأنا أرسلنا بريقيات أربع الى الداخلية والمالية ولم ترد لنا إفادة ، وأن نقود الصرة نفدت واستلفنا من التكية ٦٠٠ جنيه نفدت أيضا ، وأنا في حاجة الى ٥٠٠ جنيه لنعطيها للتجار ثمن مأكولات للعسكريين و ثمن علف للدواب فاعتذر بعدم نقود عنده فحولنا وجوهنا الى أغنياء التجار عسى أن نجد فيهم من يسلفنا ٤٠٠ جنيه الى أسبوع فإذا بشخص اسمه أحمد حكيم يطلب منا فائدة لذلك ٧٠٠ جنيه ومن الغريب أن هذا الرجل سافر الى الشام بالسكة الحديدية بعد أن وصل المحمل الى مصر وكان معه نقود جمعة فسطا عليه الأعراب وأخذوها منه قسرا وقتلوه ﴿يَحْقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ .

وفي ١٦ صفر (١٩ مارس) وردت الينا برقية من ناظر الداخلية مؤرخة في ١٤ مارس فيها أن مديرا الأوقاف أذن لتكية المدينة أن تدفع لنا ٢٠٠ جنيه انجليزى لنسلف منها الحجاج المضطرين ، وأما سفركم من المدينة فمحل البحث وسنرسل لكم بما يتقرر ، وكذلك وصلتنا منه في اليوم نفسه برقية يستفهم فيها عن مندوبي والى الحجاز هل وصلوا أولا ؟ وماذا قررتم ؟

وفي ١٨ صفر (٢١ مارس) كتب إلى المحافظ يدعوني أنا وأمين الصرة والقومندان لحضور جلسة غير عادية فأجبنا الطلب وهناك وجدنا كثيرين قد دعوا فقرّر قرارهم على سفر المحمل من طريق الوجه وحرر بذلك مضبطة ختمت منا ومن الحاضرين (انظر صورتها باللغة التركية في الرسم ٢٩٦) وتتضمن ذكر من حضروا المجلس وتشاورهم في الطريق الذى يسلكه المحمل وأنه قرّر رأيهم على السفر من طريق الوجه وإن كان الشريف والوالى أرسلنا المندوبين الستة ليصحبوا المحمل الى ينبع ، ولكن لم يروا السفر من طريقها لكثرة الأشقياء به وتعرض الركب فيه الى الأخطار وبلي ذلك توقعاتهم جميعا .

عرب المدينة وقرر الشرفا الموحى اليهم أن طريق الوجه أنسب طريق لسير المحمل نظرا لاتساعه وهو أوفق من جميع الطرق الأخرى بالتحقيق ولو أن أمر ولاية الحجاز والامارة الجليلية يقضى بعودة ركب المحمل عن طريق ينبع .

وبما أن طريق الوجه متبع المسير منه من زمن طويل واختير طريق ينبع بدله من منذ سنتين .

ولأجل تنفيذ الارادة السنية السلطانية قد رجحنا المسير من طريق الوجه بالاختبار لاستكمال سلامة الوصول ٤ ٨ مارس سنة ١٣٢٤

أمين الصرة	أمير الحج المصرى	النبوى
محمد على (ختم)	ابراهيم رفعت (ختم)	شيخ الحرم الشريف
مأمور	مأمور	بجاشى
الامارة	الامارة الجليلية	قومندان الحرس
باب عرب المدينة	مصطفى رفقى (ختم)	عثمان فريد (ختم)
دياب افندى (ختم)	مأمور الولاية (ختم)	

وبعد أن خرجنا من المحافظة عقدنا جلسة لتقدير أجرة الجمال الى الوجه فطلب المقوم عن كل جمل عشرة جنيهاً فساومته على خمسة فأبى فانصرفت منذرا له بأنى سأخبر والى الشريف ، وذلك ليتساهل فى الأجرة . وفى اليوم التالى اجتمعنا واتفقنا بعد الأخذ والرد على ستة جنيهاً وأبى المقوم أن يوقع على الاتفاق معتذرا بأنه لا يقبل ذلك إلا ليوم ٢٦ مارس إذ غلق مؤونة الجمال بالمدينة تدعو أربابها الى السفر بها فلا امكن من تقديم العدد الكافى .

وبعد الاتفاق أبرقت الى عطوفة ناظر الداخلية بما يأتى :

المندوبون وصلوا منذ عشرة أيام وقد تقرّر أمس بموافقة المحافظ سفرنا من طريق الوجه دون غيره وأجرة الجمل ستة جنيهاً ونحتاج الى ٧٠٠ جمل أجزئها أربعة آلاف جنيهه خابروا الأوقاف لتأذن للتيكى بتسليفنا ذلك المبلغ ويحوّل اليها

باسم "باناجه بجدة" . المحمل اذا تأخر ليوم ٢٦ مارس لا يجد جمالا ونضطر الى الانتظار ١٥ يوما على الأقل وتريد الأجرة وطول الإقامة يطمع فينا ويزيد في نفقاتنا استلفنا ٧٠٠ جنيه ومطلوب للرتبات والنفقات بالطريق مثلها فأسعفونا .

وفي ٢٠ صفر (٢٣ مارس) ورد من ناظر الداخلية نبأ برقي مؤرخ في ٢١ مارس صورته : أرسلنا اليكم ألفي جنيه لحاجات المجاج وعلمنا بأن ٨٠٠ حاج تركوا المحمل ووصلوا الى الطور سالمين ، ونظن أن ألفي جنيهه للذين سبق إرسالها لكم تكفيان لتوصيلكم الى ينبع ، ويجب بقدر الإمكان أن تأجلوا كل نفقة الى أن تصلوا الى ينبع ونأمل الإبراق لنا في الحال بالمنازع من السفر .

وفي ٢٣ صفر (٢٦ مارس) قامت قافلة من ركبنا الى الشام عددها ٢٦٥ من بينهم البعثة الطبية وإبراهيم بك مصطفى وخطاب افندي المهندس .

وفي صباح الجمعة ٢٤ صفر حضر إلى بالصوان جميع الجمالة يشكون من طول مكثهم بالمدينة واستدعاء ذلك كثرة النفقات على أنفسهم وجمالهم وقالوا : إن كنتم ترغبون في بقائنا فأنفقوا علينا وعلى إبلنا فاستمهلناهم بكل جهد ٢٤ ساعة عسى أن تأتي برقية بالحوالة فمضى الوقت ولما تأت فأنصرف الجمالة الى بلادهم بعد أن انتظروا قليلا فوق الموعد المضروب وقد أبرقت الى الداخلية مستعجلا النقود .

وفي مساء السبت ٢٥ صفر وردت إلينا برقية بأن ديوان الأوقاف أرسل إلينا ألفي جنيه أخرى وطلب منا الإفادة برقيا بموعد القيام وفي اليوم نفسه عملت مع المقوم شروطا أخرى للأجرة زادت فيها أجرة الحمل نصف جنيه بعد أن طالبت المساومة وكتب اتفاق بذلك وقعه الطرفان .

وفي ٢٦ صفر وردت إفادة برقية الى التكية المصرية بإعطائنا ١٥٠٠ جنيهه وفي الساعة ٩ والدقيقة ١٠ من اليوم نفسه وضعت ابنتنا بنتا أسميناها فاطمة .

وفي الساعة الثانية العربية من ليلة الاثنين ٢٧ صفر وردت برقية بأن الأوقاف حوّلت الى شركة البواخر بجدة ٥٤٠٠ جنيه حسب طلبنا ، وهذا المبلغ هو نفس

المبالغ السابقة التي أخبرنا بأنها حوّلت إلينا، لكنها تقص ٥٠ جنيتها وفي اليوم نفسه وردت إشارة أخرى بالاستفهام عن موعد السفر ووقت الوصول الى الوجه فجأوبنا في برقية بأن السفر في ٤ أبريل والوصول الى الوجه — إن شاء الله — في ١٥ منه .

من أسباب التعدي على المحمل — قبل أن نصف لك سفرنا من المدينة الى الوجه نذكر لك نص المضبطة التي بعثت بها قبيلة الرحلة الى سعادة محافظ المدينة بدون أن نغير في عبارتها لتقف على مبلغ اللغة والكتابة عندهم .

الحمد لله وحده

الى جناب المكرم الأكرم عثمان باشا محافظ المدينة المنورة سلمه الله تعالى آمين
وبعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا خافي جنابك العزيز في جرّة الواقع بين الحج وطافة الرحلة فهو أصل السبب محمد أبو حميدى مقوم المحمل الشريف يوم جاء في مكة ، وكل من جاء من القبائل أرضاه واحنا لنا من بير على الى بير الروحا وهذا كله مداركنا — أرضنا — وجّوه الرحلة وطلبوا مثل غيرهم وأوعدهم وألزمهم وجهه إني أعطيتكم في برّ درويش وجّوه في برّ درويش ولا أعطاهم ما ألزمهم عليه بعد جانادر — خارج — من المدينة استمشا الحوازم وهم ما هم أهل مدارك ولا طلب منا مساعدة وبعض طافة الرحلة بعد خروجه من المدينة على برّ درويش إنا نبغى مثل ما تعطى حرب واحنا أهل مدارك ولا أحسن لهم قول وزاد المهرج بينهم وبأنه قال والله لأعديها عليكم بخشم البندق ما تفعل شيء يارحيلي وفي الناس من قبائل الرداة الذين يبيعون الحشيش والخطب وتقدّموا وما سالم وقال يا محيا ياربى وأعطاهم والرحلة سرى العساكر لهم في مداركهم ولا أصبح الصبح إلا والعساكر مقسمهم وسط الجبال وتعلم يا افندينا أن ما أحد يرضى المكسرة على نفسه وسار ما سار ولا أرسل عليهم بما أعطاهم إلا بعض ست سياع من النهار وأعطى ثلاثمائة ريال وسار عليها الرضا ونادوا الرحلة بالأمين والأمان وهو جنب عن الحج مع درب خلاف درب المحمل وقعد الحج

ما أحد يقده — يقوده — ولا لايح الحج إلا في أبيار على وهذا الشيء حنا — نحن — عندك في المدينة ولا والله عند في هذا الجارى خير والحمد لله أنت لك مدة خمسة وعشرين سنة في المدينة المنورة وعرفت الصالح من الطالح والخدام والذي ما هو خدام واحنا كل المدارك لنا ولا عمرنا تعرضنا لباشا ولا محمل الذى أحوج الرحلة المصالح الذى يعطى أبو حميدة في مداركنا . والذي ما يساوى القبائل ببعضها فهو ما فيه ذمة ولا أمانة وما يحصل فيه المسؤولية عليه واليوم ان كان المحمل الشريف له رغبة في طريق السلطان بنفوسك فهو ليس له معارض من رجال الرحلة هذا ما لزم عرفناك به والسلام ٤ ١٣ صفر سنة ١٣٢٦

الشيخ محمد بن نافع الشيخ جاد الله بن مرشد الشيخ عطية الله بن مرشد
الشيخ محسن بن مرشد الرحيلي [أختام]

السفر من المدينة الى الوجه

قبل قيامنا من المدينة أرسلنا في ٢٦ صفر (٢٩ مارس) لسعادة سليمان باشا ابن رفادة البرقية الآتية :

سليمان باشا بن رفادة شيخ مشايخ قبائل بلى بالعلا . المحمل سيحضر من طريق الوجه فالرجاء إعداد الآبار وإرسال أدلاء ومندوب من قبلكم ليقابلنا في المقرح أو الفقير وسنقوم بمشيئة الله في يوم الخميس أول ربيع الأول ونرجو الإفادة ٤

وقد قابلنا مندوب من قبله في يوم ١٣ ربيع الأول وذلك لتغيب الباشا .

المرحلة الأولى من المدينة الى بئر الظعيني ٩ ساعات و ٥٥ دقيقة —

قمنا من المدينة تمام الساعة الأولى العربية من صباح السبت ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ (٤ أبريل سنة ١٩٠٨) ووصلنا إلى " بئر الظعيني " أو المندسة في الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ وأسترحنا من ذلك ساعة .

المرحلة الثانية من آبار الظعيني الى آبار ناصيف ٨ ساعات — سرنا من

آبار الظعيني على ٢٧٠ في الساعة ١١ ليلا وبعد ساعة وربع بدأنا نسير في سفح الجبل

الأيمن وفي ميسرتنا السكة الحديدية المجازية وترى في (الرسم ٢٩٧) الجنود العثمانية وهم يعملون في السكة الحديدية والضباط معهم يلاحظون ، وهم رئيس المائة كامل افندى والملازمان مصطفى افندى وزكريا افندى وترى في الرسم خيام العسكر والعربات ذات اليمين قد أمسكها الجنود وفي منتصف الساعة الثانية تغير الاتجاه الى ٩٠° ثم تغير عند الساعة الخامسة الى ٢٤٥° وقد وصلنا "آبار ناصيف" في الساعة السابعة من اليوم نفسه (الأحد ٢٤ ربيع الأول) وبهذه المحطة ماء حلو وترى شكلها والركب بها في (الرسم ٢٩٨) الذي ترى به أربعة من رجال الدولة وأمير الحج ومحمد افندى على سعودى .

المرحلة الثالثة من آبار ناصيف ١١ ساعة و ٣٠ دقيقة — قمنا من آبار ناصيف في الساعة الحادية عشرة قبل شروق شمس الاثنين ٥ ربيع الأول (٦ أبريل) وسرنا على ٢٤٥° حتى منتصف الساعة الثانية حيث تغير الى ٢٧٠° والأرض حجرية ذات مدقات بها قليل من شجر السنط ، وعند الساعة الثالثة مررنا بمضيق أفضى بنا الى وادى الحمض الذى يكثر به شجره وتغير الاتجاه الى ٣٣٠° وقد وصلنا "بئر البوير" في منتصف الساعة السادسة واسترحنا فيها ساعة وربعاً وفي الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ قمنا من مستراحنا ، ومن الساعة الثامنة سرنا فى أرض حجرية بها شجر السنط وعند الساعة التاسعة حاذينا "قلعة الشجوة" على اليمين ، وقبلها جبل أحمر بجواره بئر كما أخبرنا بذلك ، وعند منتصف الساعة العاشرة أخذنا نسير فى أرض رملية وفي الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ بتنا بالطريق على غير ماء .

المرحلة الرابعة الى آبار الحلو ٨ ساعات و ٤٠ دقيقة — بدأنا الرحيل فى الساعة الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء ٦ ربيع الأول وسرنا على ٣٣٥° فى فضاء واسع أرضه رملية ، وفي منتصف الساعة الثالثة وصلنا مفترق المحامين المصرى والشامى وتغير اتجاهنا الى ٣٢٥° ، وفي الساعة ٣ والدقيقة ٢٠ سرنا وسط جبال مرتفعة تنحدر الى أرض مستوية واسترحنا من الساعة ٦ والدقيقة ١٠ الى تمام الساعة السابعة حيث

٢٩٧ مَنَظَرُ الْعَسْكَرِ الشَّامِخِ عَلَى السَّكِّ الْهَدَازِيِّ



297. Turkish soldiers working on the Hedjaz Railway.

٢٩٨

مَنَظَرُ مَحْطَةِ أَبَارِ نَاصِفٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

298. The Station of Abar Nasif







299. A photo of the Amir of El Hegg and others in the station of Abar El Holow on the caravan-route of El Wagh.

٣٠٠ معسكر الحمل في طريق الوجه بمحطة الفقير سنة ١٣٢٦



00. Procession of the Mahmal at the station of El Fokayyer on the Road to El Wagh.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

سرنا على ٢٥ الى منتصف الساعة الثامنة إذ تغير الاتجاه الى ٢٩٠° ، وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ وصلنا ”آبار الحلو“ بين شجر أثل كبير والشجر على طول الطريق كله ، ومن الساعة السابعة كثر المرعى من كل جهة وحين كنا بآبار الحلو أخذت (الرسم ٢٩٩) الذى ترى فيه الأمير و ”القومندان“ وخيشان ابن سليم فاضل دليل الحج وشيخ قبيلة عروة قد لبس جوخة حمراء لها أزرار مكسوة وهى من هدايا المحمل والذى بجانبه بعض أتباعه فى فمه ”ببئة“ والمعمم الشيخ محمد سالم طوموم والبنية الصغيرة ابنتى .

المرحلة الخامسة من آبار الحلو الى السيخة أو أم زرب ١١ ساعة —
قمنا على ٩٠° فى الساعة ١١ من ليلة الأربعاء ٧ ربيع أول وبعد نصف ساعة تغير الاتجاه الى ٣٣٠° وسرنا فى واد كله أثل انقطع من الساعة ٢ ورجع فى الساعة ٥ واسترحنا ساعة من الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ وعند منتصف الساعة ٩ تحجرت الأرض وبها شجر قليل ولكنه ضخم ، وفى الساعة ٨ والدقيقة ٥٠ تغير اتجاهنا الى ٣١٠° والطريق كله فى فضاء واسع يكثر فى أوله شجر العبل وقد بلغنا ”السيخة“ قبل المغرب بساعة وهى فى أرض سيخة بها نحو ٧ آبار حلوة الماء والحر هنالك شديد .

المرحلة السادسة الى الفقير ٧ ساعات — سرنا من السيخة على ٢٧٠° فى الساعة ١١ من ليلة الخميس ٨ ربيع الأول وكان السير فى أرض سيخة بين أشجار كبيرة كثيفة ، ومن الساعة ٢ والدقيقة ١٥ كان شجر الدوم الكبير ذات اليمين وذات الشمال ، وبعد ساعة قل الشجر ووصلنا ”الْفَقِير“ فى الساعة ٦ نهرا ولم نسترح بالطريق والمحطة بين الجبال بها سبع آبار حلوة الماء وكان الحر بها شديدا وترى ركبنا بها فى (الرسم ٣٠٠) والواقفان بأسفله أمير الحج وسعودى افندى .

المرحلة السابعة الى العقلة ١٤ ساعة — رحلنا عن الفقير فى الساعة ٩ من ليلة الجمعة ٩ ربيع الأول وسرنا فى أرض لينة سهلة على ٢٨٧° والطريق فضاء واسع به حشائش صغيرة ويندر به الشجر الكبير ، وفى الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ دخلنا مضيقا أرضه حجرية ، وبعد ٣٥ دقيقة صعدنا الى عقبة ذات ارتفاع وانخفاض

لا تسع إلا خمسة قطارات وتغير اتجاهها الى ٢٧٥° وأثناء اجتيازنا لهذه العقبة رأينا أسفل منا على الميسرة قصر عيلة أو إسطل عنتر .

الذى يقول فيه الصلاح الصفدى :

ركب الحجاز تراه * إذا مشى يتبعه عنتر

كم فيه عيلة ردف * تخاف وادى عنتر

إذا دنت لمحـب * صالت عليه بأبـر

وليس يحى المعنى * لو بالدروع تستر

قال ذلك لما سطا لصوصه على الركب الغزوى سنة ١٨٤١ هـ وترى الإسطل فى (الرسم ٣٠١) وبنائه باللبن ويقال إنه بنى منذ سبعة قرون، وفى الرسم الأخر خلفه "البروجى" على فرسه وأربعة فرسان آخرين وترى فى (الرسم ٣٠٢) قطارين من قطر الركب حين مروره بالعقبة السابقة ومن منتصف الساعة ٦ استرحنا الى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠، وفى الساعة ٧ والدقيقة ٥٠ كانت الأرض حجرية بها مجارى سيول وفى منتصف الساعة ٩ انحرفنا ذات اليسار على ١٦٠° والمنسير فى خوربه شجر ثم انحرفنا الى اليسار على ٢٦٤° من الساعة ٩ والدقيقة ١٥ وبعد ١٠ دقائق انحرفنا الى ١٦٥° وفى الساعة ١٠ والدقيقة ١٠ تغير الاتجاه الى ١٧٥° وفى الساعة ١١ والدقيقة ١١ انتهت الأرض الحجرية إلى أرض رملية ووصلنا محطة "العقلة" عند غروب الشمس بعد ١٥ ساعة لم نسترح منها إلا واحدة، وبهذه المحطة برطوبة الماء انظر المحطة والمعسكر بها فى (الرسم ٣٠٣) .

المرحلة الثامنة من العقلة الى مثر أو العجلة ١٠ ساعات و ٣٠ دقيقة —
قمنا من العقلة منتصف الساعة ١١ من ليلة السبت ١٠ ربيع الأول (١١ أبريل) وسرنا على ٣١٠° ومن منتصف الساعة ١٢ سرنا على ٢٨٥° فى أرض رملية سهلة لا نبات بها إلا شجر السنط المتفرق ومن الساعة ٢ والدقيقة ٤٥ سرنا فى خوربه شجر كثير ربع ساعة ومن الساعة ٤ تغير الاتجاه الى ٣٠٥° ومن الساعة ٥ والدقيقة ٢٥



301. A view of the stable of Anter in the caravan-road of El Wagh



302. A view of the Mahmal passing through Akaba on the caravan-route of El Wagh before the station El Khotala in 1326.





تغير الى ٣٣٥ وبعد ٢٥ دقيقة تغير الى ٣٠٥ ومن الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ سرنا في أرض حجرية بها مجارى سيول صعبة وفي منتصف الساعة ١١ حططنا الرحال وبتنا بحل يسمى "مثر" أو العجلة .

المرحلة التاسعة من مثر أو العجلة الى الخوتلة ١٢ ساعة - رحلنا في منتصف الساعة ٨ من ليل الأحد ١١ ربيع الأول وسرنا على ٣٠٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٣٠ بين جبال واطئة وفي الساعة ١٠ و ٤٥ دقيقة اجتزنا في ٥ دقائق مضيقا حجريا انعطفنا منه الى اليمين على ٣٥٥ والأرض رملية من مبتدأ السير ومن الساعة ١١ كانت الأرض حجرية بها خور مشجر وفي منتصف الساعة الأولى نهارا انحرفنا الى اليسار على ٢٢٠ وبعد ٥ دقائق سرنا على ٣١٠ وفي الساعة ١٢ والدقيقة ٥٠ سرنا على ٣٤٥ وبعد ساعة سرنا على ٣٥٥ ثم انعطفنا عدة انعطافات كانت الأخيرة منها على الدرجة السابقة ثم انحرفنا الى اليسار على ٢١٥ وفي الساعة ٦ والدقيقة ٥٠ وجدنا شجر الدوم على اليمين وأشجارا ضخمة في خور متسع ووصلنا "الخوتلة" في منتصف الساعة الثامنة نهارا وبها بئران مأوئهما حلو .

المرحلة العاشرة الختامية من الخوتلة الى الوجه ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة - رحلنا عن الخوتلة في الساعة ١٠ من ليلة الاثنين ١٢ ربيع الأول (١٣ أبريل) وسرنا على ٣٠٥ في أرض بعضها حجري وبعضها رملي ومن الساعة ١٢ كان اتجاهنا الى ٥٥ وكنا نسير بين جبال إلى منتصف الساعة الثالثة حيث غادرناها وانحرفنا نحو اليمين على ٢٩٠ في أرض واسعة ابتعدت عنها جبال اليسار وصغرت واسترحنا من الساعة ٦ الى ما بعد المغرب بنصف ساعة وترى ركبتنا في مستراحنا هذا في (الرسمين ٣٠٤ و ٣٠٥) والواقفون في الأول الأمير وسعودى افندى ومعهما حازم بن عبد الله وكيل المقوم ومعهما في الثانى خادم قد أمسك لهما القلعة وهما يتناولان الغداء وقد قمنا من مستراحنا في منتصف الساعة ١ بعد المغرب وسرنا الليل كله وقد وصلنا دار الفضبة أو أم حرز عند تمام الساعة الخامسة ليلا ووصلنا "بين النهدين" في منتصف

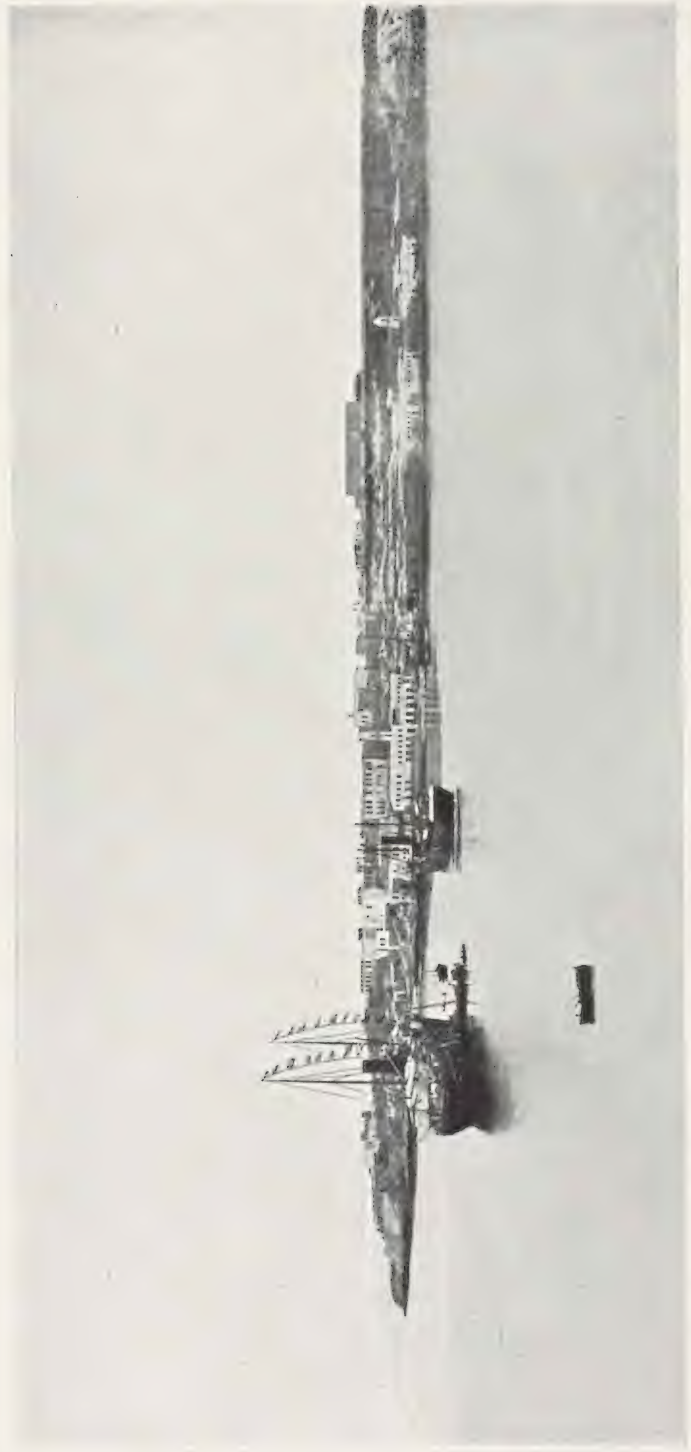
الساعة الأولى من صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ، وكان يصادفنا في الطريق أشجار كثيرة ولدى الساعة ٢ قابلنا مندوب من قبل سليمان باشا ابن رفادة شيخ مشايخ بلي وهو غير وكيله الشيخ صالح الذي تراه في (الرسم ٣٠٦) ووصلنا مدينة الوجه في الساعة السادسة نهارا فتكون المسافة من الخوتلة الى أم حرز ١٢ ساعة و ٣٠ دقيقة ومن أم حرز الى النهدين ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة ومن النهدين الى الوجه ٥ ساعات و ٣٠ دقيقة بجملة مسيرنا ٢٥ ساعة و ٣٠ دقيقة غير ٦ ساعات و ٣٠ دقيقة استرحناها . وترى في (الرسم ٣٠٧) مدينة الوجه والسفينة التي كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباخرة وسفينة أخرى كانت تقل المحمل والحجاج من البر الى الباخرة وفي (الرسم ٣٠٨) باخرة المحمل قد زينت بالأعلام والباخرة الصغيرة حضرت ونحن هنالك بالبريد وفي (الرسم ٣٠٩) العربان على ظهر الباخرة يودعوننا .

سليمان باشا ابن رفادة وإعفاء العربان من العوائد — من عادات العرب أنه إذا مرّ قوم بإبل محملة في بلاد غير بلادهم يدفعون لرب البلاد التي مروا بها ريالاً عن كل حمل والعربان الذين كانوا نركب إبلهم من الخوازم فالعادة تقضى بدفعهم الريال ولكنهم طلبوا مني التوسط لدى حسين أبي سالم وكيل سليمان باشا عساه يعفيهم من الضريبة فكلمته فأعناهم من دفع ٥٠٠ ريال ضريبة الإبل التي معهم وتلك مبرة من مبرات سليمان باشا ابن رفادة الكثيرة .

ولما أخبر الوكيل الباشا بالمعافاة كتب الى الباشا مجيزاً ما فعل الوكيل ومتأسفاً أنه لم يقابلني بنفسه ونذرك لك كتابه بنصه ورسمه .

سعادتلو أفندم حضرتلري أمير الحج المصري الشريف دام إجلاله بعد تقديم واجب الاحترام لسعادتكم أبدى أنه لما حضرنا في « العلا » برفقة دولة المشير كاظم باشا اطلعنا على مشرفكم الموضوع عند حسين أبو سالم وبتلاوته حصل لنا الاطمئنان على سعادتكم وتأسفنا غاية الأسف لعدم مقابلتنا مع سعادتكم وتذكروا بخصوص الخمسين جنيه التي ساحتو حرب بها فوالله لو تنازلتو لهم عن





308. "El Rahmania" decorated with flags in the Harbour of El Wagh, ready to convey the Mahmal to Tor.

٣٠٩ العجرات في الوحي على طه الباجرة



309. A photo of the Arabs bidding farewell to Amir El Hag in El Wagh abroad in 1326.

٣١١ الطور وبه الخزائن



وفاة الشيخ والشيخ في سنة ١٣١٩ هـ في مدينة القاهرة

311. A view of the harbour of El Tour and a ship.



أشكّل — أكثر — وهو يخصنا بما نزعى من ذلك ولا مكر على خاطرنا غير عدم
مقابلة سعادتك وإني لم عندى خبر بنزولكم على طريق الوجه إلا من بعد وصولى الى
العلا ولما حسبنا الحساب وجدنا لم يمكننا الحصول على مقابلتكم ولو أخذت خبر
لأخلى المجانة يقابلوكم في محل ما تريدوا والحمد لله عندنا الكفاية التي تقوم بخدمة دولة
المشير — يريد كاظم باشا الذى كان قائما بإنشاء السكة الحديدية وكان بصحبته —
وخدمة سعادتك لكن كل شىء نصيب وأنا لما بلغنى تأخيركم فى المدينة المنورة مدة
مديدة وأنا منتظر لربما يصير حضوركم على الوجه ومستعد للقبالة، لكن تأسفنا كثير
الذى ماجاتنا أخباريات كنا نقابل سعادتك بوادى الحمض وأنا مستعد لخدمة الحكومة
المصرية فى ديارنا فى كل وقت حتى إن كانوا يرغبوا يحضروا الحاج أو الزوّار عن
طريق الوجه واحنا نودّهم لحدة السكة الحديد وعند رجوعهم أيضا نحافظ عليهم
ونشيلهم الى الوجه بغاية الراحة والأمن وإذا لزم عازة — مراده طلب — خدمة
عرفونا واقبلوا فائق احتراى أفندم، والمسافة من الوجه الى محطة السكة الحديد
خمسة أيام إن كان أحد يرغب للورور على الوجه نرجوكم تخبرونا قبل حضورهم بجدة
لأجل تهيأ لهم إلا أن أول دفعة البدو الذين فى ديارنا ما هم مستعدين للشقاف
وسفرهم بحول الله بغاية الأمانة ذهابا وإيابا على أرواحهم وعلى أموالهم وهذا
الجواب ما هو منى لأجل طمع بل إني ما أحب الشىء الذى يضر على المسلمين ما

٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٦
شيخ مشايخ عربان بلى

(ختم) سليمان رفادة

وإنما ذكرنا لك هذا الكتاب بنصه كما ذكرنا أمثاله لتقفك على لغة العرب
وكتابتهم الآن وأين هما من لغة أسلافهم الأقدمين الذين بلغوا من الفصاحة غايتها،
وسليمان باشا هذا أكرم العرب غير مدافع وواحداه عزرة وإباء غير منازع ولقد سافرت
الى الحجاز أربع مرات من طرق مختلفة يعلمها من تتبع رحلاتنا هذه فما وجدت
عفة فى صغير أو كبير بل كلهم طالب للبقاء مخاف للواعيد ليس بينهم صغير يوقر
كبيرا أو كبير يرحم صغيرا إذا ظفر أحدهم بشىء أخذه بالحق وبالباطل أما سليمان باشا

فانه رجل العرب وواحد كرمها وخلقا وتواضعا في عزه وعفة وله من النفوذ بين قومه ما ليس للحكومات ذات الأنظمة الحديثة ولو ضاع عقل من صاحبه في طريق الوجه لآتى به سايان ولقد سبق أن سرق جملان من عرب الحيزة الذين كانوا معنا في سنة ١٣١٨ هـ . فأحضرهما بعينهما وسلمهما الى ذويهما ومحال أن تجد أمثال هذه الأخلاق في مشايخ العرب الآخرين ، ولقد عرفته الدولة فأكبرته وقلدته الأوسمة الفاخرة ورتبة الباشوية وقد أخذت صورة الباشا الشمسية التي تراها في (اللوحة ٣١٠) وقد قتل هذا البطل الكريم في الحرب الأخيرة فرحمه الله رحمة واسعة وعسى أن يكون له من الأولاد من يخلفه في كرمه وشهامته وعزته ومروءته .

من الوجه الى الطور - في الساعة الثانية الافرنكية بعد ظهر الأربعاء ١٤ ربيع الأول (١٥ أبريل) أقلت بنا الباخرة الى الطور فوصلت في منتصف الساعة ١١ قبل ظهر الخميس ١٥ ربيع الأول وقد خرج في اليوم نفسه العسكر والأهالى الى محجر الطور ليسيخروا فبخر بعضهم في يوم الخميس وكل باقيهم في اليوم التالى . وقد مكثنا بالطور عشرة أيام ضرب علينا فيها الحجر الصحى وذلك من ١٥ ربيع الأول الى ٢٥ منه حيث أنزل متاعنا الى الباخرة في هذا اليوم .

هذا وقد كان أرسل الى صاحب العطفة ناظر الداخلية الكتاب الآتى قبل سفرنا من مصر :

سعادة أمير الحج المصرى

لا يخفى على سعادتك أنه في العام الماضى عند عودة المحمل الشريف الى الطور لتخصية الحجر الصحى أصيب أحد الحجاج المرافقين له بالطاعون فكانت العاقبة أن جدد الحجر عشرة أيام على القافلة بأجمعها وكان عددها يربو على الألفين فلئلا يحصل مثل ما حصل في العام الماضى كتبنا لمجلس الصحة البحرية و « الكورتينات » نسأله ما إذا كان من الممكن تقسيم قافلة المحمل الى عدة فرق توضع كل واحدة في حذاءات خاصة منعزلة عن الحذاءات الأخرى بحيث إذا حصلت - لا سمح الله -

٣١٠ سَلِيمَانُ بْنُ بَاشَا بْنِ رَفَاعَةَ



وفا الصبح والنسيم في السمرات والواوين هي الأسماء التي ذكرها الشيخ محمد بن

310. Solymān Pasha Ibn Rafada, the chief of the tribe of Belj

إصابة معدية في إحدى الفرق لا يتسبب عنها اعتبار القافلة كلها مأوثة فيعاد الحجر على الجميع بل يعاد الحجر على الفرقة التي حدثت فيها الإصابة فقط فأجاب المجلس بأن اتباع هذه الخطة ليس من شأن موظفي الحجر وإنما هو من خصائص أمير الحج الذي يمكنه أن يقوم بذلك التقسيم .

وبناء عليه نأمل من سعادتك عند العودة الى محجر الطور أن تتخذوا الاحتياطات اللازمة لذلك بالاتفاق مع ناظر المحجر الصحي ٤ (إمضاء) ناظر الداخلية
حرر بمصر في ٢٦ شوال سنة ١٣٢٥ (٢ ديسمبر سنة ١٩٠٧) مصطفى فهمي

كلمة عن الطور ومحجره

نلخص هذه الكلمة من كتاب «تاريخ سيناء» الذي أتم تأليفه في سنة ١٩١٥ م المؤرخ الجدير صاحب العزة نعوم بك شقير .

مدينة الطور — هي مدينة خست منذ آلاف السنين على ساحل خليج السويس على بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس ولا تزيد بيوت المدينة عن ثلاثين بيتا بعضها لصق بعض كأنها بناء واحد ، وأهمها في الجنوب مركز لرهبان دير سيناء يشتمل كنيسة ومدرسة للصبيان ومنازل استراحة للرهبان وزوار الدير . والكنيسة بنيت باسم «مار جرجس» سنة ١٨٧٥ م والمدرسة أسست منذ سنة ١٨٩٧ وقامت بمال الدير وفيها نحو ٤٠ تلميذا من أبناء مدينة الطور وباديتها ، وتدرس فيها مبادئ العربية والإنكليزية واليونانية والحساب و «الجغرافيا» وجنوبي مركز الدير منازل لناظر الطور وكاتبها وشرطتها ومنزل لمفتش الجزيرة بني سنة ١٩١١ على تل صغير وحفرت بجانبه بئر عمقها ١٢ مترا .

وفي شمالى المدينة جامع صغير ذو مثذنة من عهد المغفور له توفيق باشا خديو مصر السابق ، وفيه مقام قديم للشيخ الجيلاني . وسميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء أشهر جبالها وكانت تسمى قديما «ريثو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر الميلادي .

ميناء الطور — وهذه المدينة مينا حسن له لسان مرجاني يمتد عشرات الأمتار تحت الماء ولا يمكن السفن البخارية أن تقترب من البر بسببه وهو ضيق جداً لا يسمع إلا السفن الصغيرة ولأهل المدينة فيه نحو ثلاثين مراكباً شراعية تستخدم في نقل الحبوب والبضائع من السويس وجدة ونقل حجارة البناء من ساحل أفريقيا وفيه مصنع لبناء المراكب . انظر المينا في (الرسم ٢٥٠) .

ضواحي مدينة الطور — ولمدينة الطور من الضواحي العامرة محجر الطور وقرية المشية أو الكروم الحديدية ومسيط وقرية الحيل ونام موسى ووادي الحمام .

محجر الطور — هذا المحجر قائم على شاطئ البحر جنوبي المدينة على بعد ٦٤٠ متراً منها ومساحته نحو ٤ كيلو مترات مربعة يحده من الغرب خليج السويس ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها نحو أربعة أمتار — انظر (الرسم ٢٠٧) — وهو محجر مصر العام والحجاج المصريين .

وقد أسس هذا المحجر منذ سنة ١٨٥٨ م في عهد سعيد باشا ابن محمد علي باشا ولكنه لم يبدأ في تنظيمه على الطراز الحديث وتجهيزه بأحدث المعدات والأدوات الصحية إلا بعد صدور الأمر العالي بذلك سنة ١٨٩٣ م ومن ذلك الحين أخذ ينمو ويتحسن حتى أصبح الآن من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها إتقاناً وهو على شكل طائر عظيم جثم في البحر وبسط جناحيه في البر . وله ثلاث أرجل وهي ثلاث مباخر من أحدث طرز مدّت منها جسور في البحر إلى آخر حدّ اللسان المرجاني (الرسم ٢٥٠) ليتسنى للسفن الصغيرة الاقتراب من البر وفي رأسه معزل الموبوءين أو مستشفى للأمرض «غير العادية» .

وفي عتقه أربعة مستشفيات واحد للجراحة وثلاثة للأمراض العادية وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والممرضين والمتريضات والعساكر وبيت المال ومخزن للكهرباء ينير المحجر كله وجهاز «للتلفون» يربط مراكر المحجر الهامة بعضها ببعض وفي جناحيه صفان من «الحذات» أو المنازل للحجاج في كل صف عشرة فالتى إلى اليمين مبنية

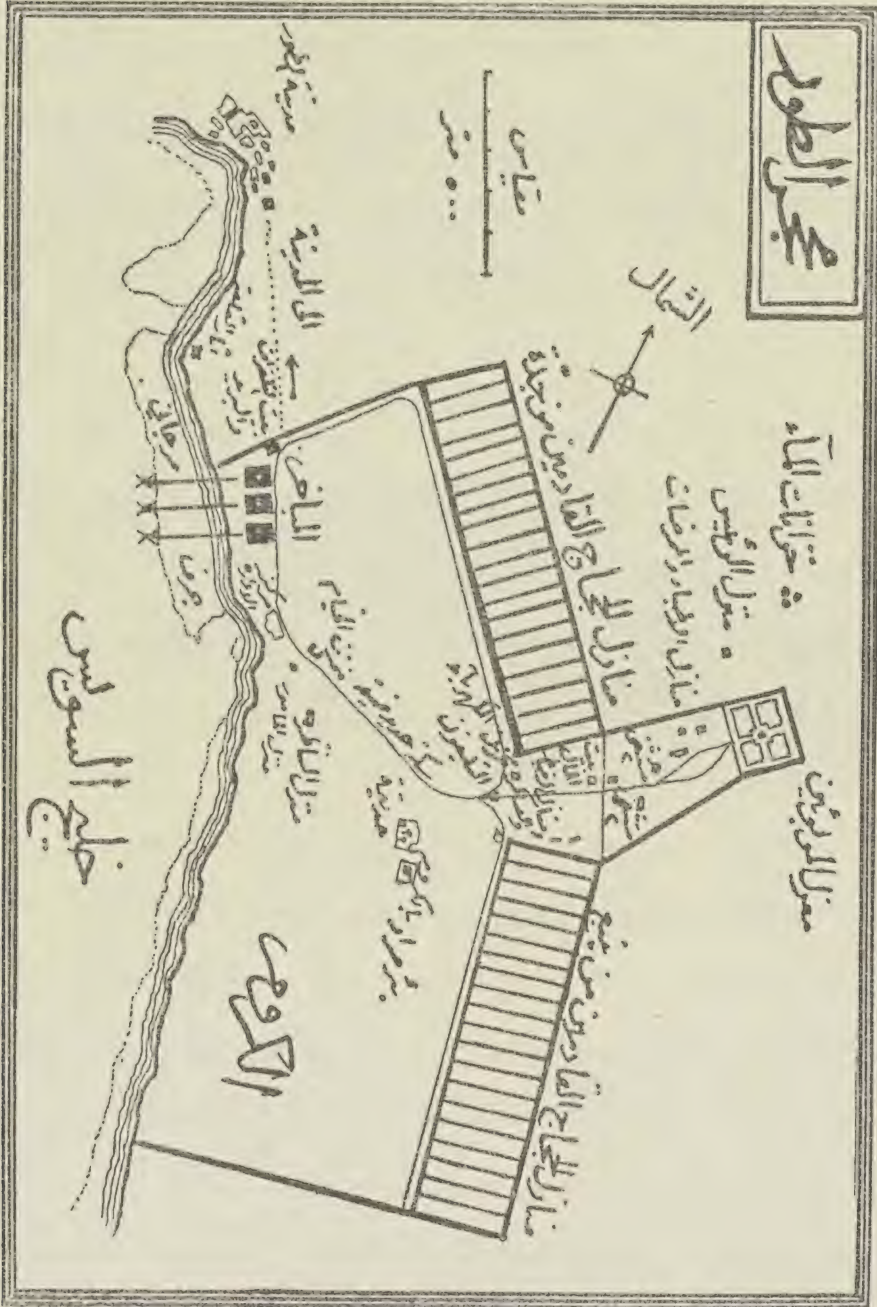
بالبحر وقد خصت بالحجاج القادمين من جدّة والتي الى اليسار مجهزة بالخيام وهي للحجاج القادمين من ينبع وهي تأوى آلافا من الحجاج في وقت واحد (أنظر الرسم ٣١١) .

وفي بدنه بئر عذبة الماء غزيرته تدعى بئر مراد وقد ركب عليها آلة بخارية لرفع الماء ومنها يشرب أهل المحجر ومدينة الطور وحديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة وممنزل لناظر المحجر وممنزل للأمور ومخزن للخيام ومكتب للإدارة .

هذا وتحترقه سكة حديد ضيقة من رأسه الى قدمه تبتدئ من البحر من آخر طرف اللسان المرجاني وتمر بالمباني و"الحذاءات" وجميع المراكز الهامة في المحجر الى أن تنتهي بمعزل الموبوئين وخارج المحجر منزل الرئيس وخزانات الماء أنظر (الرسم ٣١٢) .

وكانت «السردارية» المصرية قد مدّت إلى مدينة الطور خط البرق من السويس سنة ١٨٩٧ وأسست مصلحة البريد فيها فرعا سنة ١٩٠٠ فلما تم نظام المحجر سنة ١٩٠٧ نقل البرق والبريد اليه كما ترى ذلك بالرسم السابق . وكان البريد قديما يحمل بالبر على الهجن فلما انتظم المحجر وأسست مصلحة البريد فرعا في مدينة الطور صارت تمرّ بها مرة في كل أسبوع باخرة من بواخر الشركة الخديوية في السويس وذلك في ذهابها الى سواكن وجدّة وفي رجوعها منهما وفي موسم الحج يساعد على نقل البريد سفينة بخارية خاصة تسيّر بين الطور والسويس مرتين في الأسبوع . وللحجر في موسم الحج خفر داخلي من الشرطة يأتي من مصر وخفر خارجي من الشرطة وبدو الطور . وفي نظارة الداخلية في القاهرة قلم للحاجر المصرية ينحصر بالعناية محجر الطور . ومجلس الصحة البحرية و«الكورنتينات» مركزه في الاسكندرية وقد أصدر في ١٩ فبراير سنة ١٩١٤ إحصاء عن الحجاج الذين دخلوا محجر الطور من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٤ فكان عددهم ٣٥٨٣٤١ حاج وهم ٧٦٠٧٦ عثمانى و ١٥٢٦٨٣ مصرى و ١٨٧٨٧ جزائرى و ٧٦٧٧ تونسى و ١١٧٠٩ مراكشى و ٨٢٢ بوشناقى و ٦٢٦٨ عجمي و ٧٨٧٨٨ روسي و ٥٥٣١ من أمم مختلفة .

ويؤخذ من هذا الإحصاء أن الحج اعتبر نظيفا من كل داء في كل تلك المدة
مرتين فقط في سنة ١٩٠١ وسنة ١٩٠٤. واعتبر ملوثا بالهواء الأصفر في سني ٢ و ٨
و ٧ و ١٢ و ١٩١٣ وبالطاعون في السنين الأخرى وأن الذين مرضوا داخل المحجر
في تلك المدة بلغ عددهم ١١١٦٥ حاج منهم ١٠٩٩٤ أصيبوا بأمراض عادية ،



محجر الطور. — Tor Quarantine.

و ١٦٤ بالهواء الأصفر و ٧ بالطاعون ، شفى منهم ٨١١٧ وتوفى ٣٠٤٨ وإن أقل عدد دخل الحجر من الحجاج كان في سنة ١٩٠٣ دخله فيها ١١٢٦٦ حاج وذلك لأن الحكومة المصرية رفعت قيمة التأمين الى ٥٠ جنيها لراكب الدرجة الثالثة وإلى ٧٠ جنيها للدرجة الأولى . وأكبر عدد كان في سنة ١٩٠٧ دخله فيها ٤٣٢٧١ حاج ودخله هذه السنة ٢٦٤٢٦ حاج .

(١) الكروم الجديدة أو المنشية — تشمل أرض الحجر بلدة قديمة تسمى الكروم من بناء عساكر قلعة الطور في الأرجح وقد اشترتها الحكومة المصرية من أهلها في سنة ١٩٠٥ بمبلغ ١١٣١٢٠ قرش صحيح عدا حديقة متسعة من النخيل وأشجار الفاكهة لرهبان دير سيناء اشترت بألف جنيه وأعطت الحكومة أهلها بدل أرضهم أرضا شرق مدينة الطور على نحو نصف ميل منها فبنوا فيها بلدة وبنيت لهم الحكومة فيها جامعا فخما ذا مئذنة وقد سموها هذه البلدة الكروم الجديدة أو المنشية أو «منشية عباس» .

(٢) مسيعط — هي حدائق من النخيل شمالى المنشية على نحو نصف ميل منها وشرق الطور على مثل هذه المسافة وبين حدائقها حديقة أنشأها محافظ سيناء الأسبق وغرس فيها النخيل وأشجار الفاكهة وزرع فيها الخضراوات وحفر فيها بئرا جعل عليها «طلمبة» تدار بالهواء ومساحة هذه الحديقة فدانان .

(٣) حمام موسى — شمالى مدينة الطور على نحو ألفى متر منها وبقرية حدائق متسعة من النخيل فيها مساكن لعرب المواطرة وفيها منزل لرهبان دير سيناء قائم وسط حديقة جميلة من النخيل وأشجار الفاكهة .

(٤) وادى حمام موسى — هو شمالى الحمام على نحو ميل منه وفيه نخيل كثير لأهل الطور ومساكن للمواطر وغيرهم من البدو وهناك خرائب دير قديم لم يبق

ظاهراً منه سوى قنطرة بالجمر المنحوت وكنيسة صغيرة لا تزال جدرانها قائمة الى الآن وفي نخل هذا الوادى قبر يزوره العامة للشيخ الحرىزى من عرب المواطرة .

آبار مدينة الطور — وفي مدينة الطور وضواحيها آبار قديمة العهد كان يغتسل منها الأهلون ويشربون من بئر مراد فى الكروم فلما ضمت الكروم الى الحجر جرت مصلحة المحاجر بعض ماء البئر الى خارج النطاق الصحى ثم الى مدينة الطور ليستقى منها أهل المدينة والمنشيه .

سكان الطور — سكان مدينة الطور والكروم الجديدة لا يزيد عددهم على ٣٠٠ نسمة نصفهم مسلمون وهم سكان «الكروم» ويظن أنهم من متخلفى العسكر الذين كانوا يخفرون قلعتها والبحارة الذين جاءوها من السويس ولا زال أكثرهم يشتغل فى المراكب الى الآن ومن وجهائهم الشيخ أحمد موسى راضى والشيخ محمد عبد القادر والنصف الآخر نصارى على مذهب الروم الأرثوذكس وهم سكان مدينة الطور ويظن أنهم من متخلفى زقار الدير وموظفيه ونصفهم أروام من جزائر الأرخبيل والنصف الآخر سوريون من القدس الشريف وغيرها وأكثرهم يتجر مع البدو فى الجبوب والمأكولات والأنسجة وأهم أسر النصارى أسرة عنصرة وأسرة برامبلى .

وكانت نظارة الداخلية المصرية جعلت مدينة الطور منفى للمتشردين المصريين فكان فيها منهم سنة ١٩٠٥ خمسة شبان ثم أبطل النفى اليها سنة ١٩٠٧ م .

قلعة الطور — كان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم فى المشهور أدركها الخراب منذ عشرات السنين فاستخدم الأهلون حجارتها لبناء منازلهم وساعدهم حديثاً بعض موظفى الحكومة على محو آثارها فأخذوا ما بقى من حجارتها فى بناء منازل الحكومة ولم يبق ما يدل عليها سوى أثر الحفر فى أساسها وشهادة أهل الطور الذين عاصروا خرائبها .

جبل طور سيناء — الى هذا الجبل ينتسب شبه جزيرة طور سيناء وهو واقع على نحو ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويقال : إنه الجبل الذى جاءه موسى ليرعى عنده غنم حموه شعيب فظهر له الرب وأمره بالعودة الى مصر لينقذ بنى إسرائيل وهو الذى نزل عنده موسى بعد خروجه بنى إسرائيل من مصر وتجلى ربه للجبل وأنزل عليه التوراة ولهذا الجبل عدّة قمم يسمونها جبلا أعلاها وأبهاها :

(١) جبل موسى الذى يعلو عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدم وقد بنى على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمه (ص ١٥٣ ج ٤) الكنيسة ووصفها ثم قال : وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التى كانت بيت المقدس يوقدون منها فى كل عشية وهى بيضاء ضعيفة الحرا لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهى عامرة بالرهبان يقصدها الناس وفيها يقول ابن عاصم

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بها فى ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون أبراجها * أم غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر * اكنا قربت فيه القوارير

(٢) ثم جبل المناجاة وعلوه عن سطح البحر ٦٠٠٠ قدم وينشأ من منقلبه الغربى واد صغير يفيض فى وادى الشيخ ويسمى وادى الدير لأنه أقيم على جنبه الأيسر دير طور سيناء الشهير .

(٣) جبل الصفصافة فى الشمال الغربى لجبل موسى سمي بذلك لصفصافة فى سطحه الشرقى ويعلو عن سطح البحر ٦٧٦٠ قدم ويطل على سهل فسيح غربية يسمى سهل الراحة يرتفع عن البحر ٥٠٠٠ قدم وتبلغ مساحته ميلا مربعا والى طرف

هذا السهل الشرقى عند مصب وادى الدير وعلى نحو ميل غربى الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الطبيعية يسمى « مقام النبي هرون » والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذى وقف عليه موسى عند إلقائه الوصايا العشر وأن سهل الراحة هو السهل الذى وقف فيه الإسرائيليون عند تلقىهم تلك الوصايا (خروج ص ١٩) وأن التل الذى عليه مقام النبي هرون الآن هو التل الذى عليه عبد الإسرائيليين العجل الذهبى الذى صنعه السامرى حينما ذهب موسى الى الجبل ليتلقى التوراة .

هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام هارون مرة فى صيف كل سنة ويزبحون لها يضربون خيامهم فى سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبجونها فى مكان معين شرقى الجامع ويساخون جلدها ثم يتزلون بها الى الخيم أو يكتفون بشرط أذنيها على قمة الجبل ويتزلون بها حية فيذبجونها ويأكلونها فى الخيم وفى اليوم التالى يعيدون لهارون فيذبجون له جملا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الخيالية ثم الصوالة ثم العليقات ومزينة — شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله —

وقد أخذت كثيرا من الصور أثناء إقامتنا بحجر الطور فى سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) . من ذلك (الرسم ٣١٣) الذى ترى به بعض حرس المحمل بالطور . (الرسم ٣١٤) الذى ترى به الحجاج وبعض الموظفين أمام باب الحذاء وقد استعدوا للسفر . ومن ذلك (الرسم ٣١٥) الذى تنظر فيه باب حذاء وعربات السكة الحديدية يتزل فيها الحجاج وتشحن بالأمثلة وتنظر فيه أيضا الأعمدة التى حول الحذاءات بينها الشباك الحديدية والبناء الأمامى الدائرفاسقية مياه بها صنبور (حنفية) يؤخذ منه المياه . ومنها (الرسم ٣١٦) الذى ترى به فى الصف الأول من اليسار الى اليمين حضرات محمد بك كمال وكيل شركة البواخر الخديوية بالسويس فطبيب إنجليزى

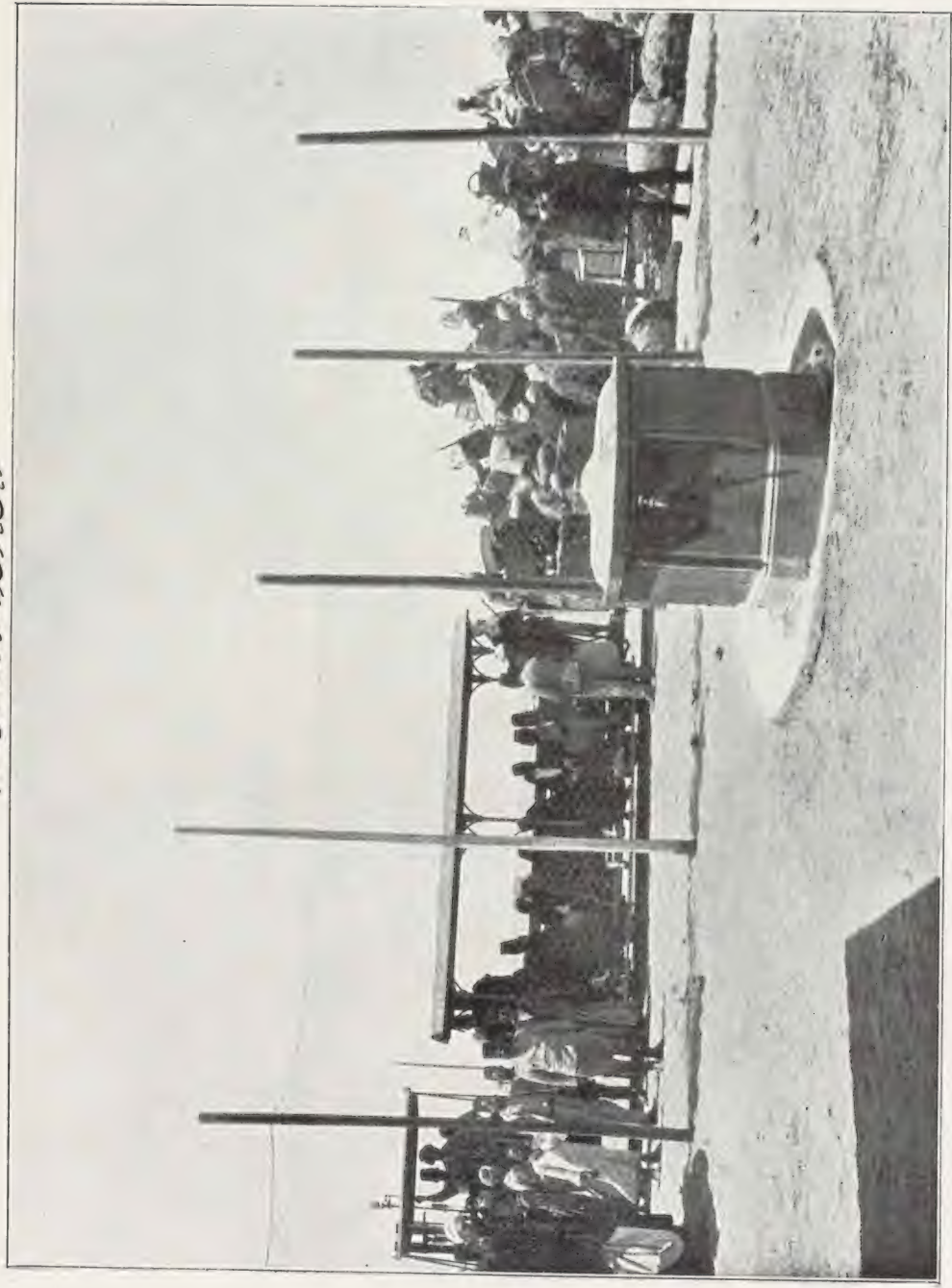


313. A detachment of Mahmal guards at Tor in the year 1326 H.



314. A photo of the employees of the Mahmal near the door of El Heza in Tor in 1325.

سجدة الحسين السبط المكي المظفر
١٣١٥



سجدة الحسين السبط المكي المظفر

٣١٦ منظر من مبنى المحلة في الخراب الطور



316. A view of the employees of Mahmal in the interior of the Heza in Tor

٣١٧ الضباط في الطور



بسم الله الرحمن الرحيم
في سنة ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩٠٨ م
في عهد السلطنة العثمانية
في عهد السلطان محمد السادس
في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

317. A photo of the officers in El Tor in 1325



فمحمد علي بك أمين الصرة فأمر الحج « فالبكاشي » مصطفى افندى رفيق رئيس الحرس فاليز باشى حسن افندى الدجوى الآن مدير بنى سويف فالضابط محمد صادق . وفى الصف الثانى طيب القسم العسكرى « الصاغ » عبد الحليم افندى عاصم فشخص لا أذكر اسمه فالشيخ يوسف المرجاوى فالطبيب إبراهيم افندى سليمان فكاتب الصرة إبراهيم افندى محمد وفى الصف الثالث محمد افندى على سعودى فعبد العزيز افندى صادق ضابط الشرطة والآن وكيل مديرية قنا « فالصاغ » محمد افندى شفيق أركان حرب أمير الحج فرسى افندى حسن صراف المحمل وهؤلاء هم الذين فى (الرسم ٣١٧) غير أنه زاد عليهم شخصان .

السفر من الطور الى السويس فمصر

أبحرنا من الطور فى الساعة السادسة الافرنجية من مساء الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٦ هـ (٢٧ أبريل سنة ١٩٠٨ م) . ووصلنا السويس فى صباح اليوم التالى عند تمام الساعة الثامنة صباحا فمدة السير ١٤ ساعة .

وفى منتصف الساعة السادسة من صباح الأربعاء سافرنا من السويس فوصلنا القاهرة فى الساعة ١١ والدقيقة ٣٠ ، وفى صباح الخميس ٢٩ ربيع الأول (٣٠ أبريل) قابلت سمو الخديو قبل أن يدخل اليه العلماء ثم قابلته فى مساء اليوم نفسه مرة أخرى من الساعة الخامسة الى منتصف الساعة السابعة . وقد قدمت له التقرير وشرحت له ما جد من الحوادث .

وفى يوم السبت أول ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ هـ (٢ مايو سنة ١٩٠٨ م) احتفل بعودة المحمل احتفالا حضره النظار والعلماء والعظماء . وناب عن الجناب الخديو رئيس النظار مصطفى باشا فهمى .

وهالك جدولا بخط السير فى هذه الحجة ثم تليه خريطة مبينة للطرق التى سلكناها فى حجتنا الأربع :

جدول خط السبيل من مصر إلى الجزائر ثم إلى مصر سنة ١٣٢٥ — ١٣٢٦ هـ (١٩٠٧ — ١٩٠٨ م)

من	إلى	التاريخ	مدة السير	المياه	معلومات عامة
القاهرة	السويس	١٨ ذى القعدة ١٣٢٥ هـ	١٥ دقيقة	ماء النيل	السفر في السكة الحديدية المصرية .
السويس	الطور	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٠٧ م	—	»	» في البصرة .
الطور	جدة	١٩ ذى القعدة	—	»	»
جدة	بحره	٢٠ و ٢١ منه	—	مياه آبار	السير على الإبل وسبق وصف الطريق .
بحره	مكة	٢٦ منه	—	»	»
مكة	عرفات	٢٧ »	٣٠	مجرى عين زبيدة	الطريق واد كما قدمنا .
عرفات	المدلفة	٨ ذى الحجة	٥٠	»	»
المدلفة	مزلفة	١٠ ليلة	٣٠	»	»
مزلفة	منى	»	—	»	»
منى	مكة	»	—	»	»
مكة	منى	»	—	»	»
منى	مكة	»	—	»	»
مكة	وادي فاطمة	٢٨ ذى الحجة ١٣٢٥ هـ	—	بالوادي مياه كثيرة	مرزنا بسرف بعد مسير نحو ٣ أميال من مكة .
وادي فاطمة	الحسينية	١ فبراير سنة ١٩٠٨	٨	لا ماء في الحسينية	الطريق سهل .
الحسينية	صفهان	٢٩ ذى الحجة	٤٥	بصفهان أربع آبار عذبة	الطريق مسقى مخرب وبه عقبة حجرية .
صفهان	خليص	٢ فبراير	—	بخليص ماء	بالطريق عقبة صعبة وروادى غراى وهو كثير النخل .
خليص	القضية	»	—	ببر بالقضية	يكثر شجر العبل بالطريق .
القضية	رايف	٣ »	٣٠	برايف حفائر مائية	بالطريق مكان يقال له "سفير" ورايف قرية هامة .
رايف	مستورة	٤ »	—	بمستورة بر عذبة قليلا	مدقات وعقبة وأبجار ضخمة .
مستورة	رايف	٦ »	—	»	»

عالمنا عربان الأحامدة بين هاتين الخطتين . وردنا قتلين بين هاتين الخطتين .	بر درویش خلفه	١٤	١٥	الحرم	١٠	بر درویش خلفه
تقدم وصف الطريق .	في المدينة عين الأزرق	١٢	٣٠	»	١١	بر درویش خلفه
»	بذي الحليفة بر على	٢	—	»	٢١	بر درویش خلفه
»	ميساء آبار	١٢	—	»	٢٢	بر درویش خلفه
بعد قيامنا من آبار درویش بساعة ونصفها كانت حادثة الاعتداء على ركبتنا فوجدنا بعد أن تفانم الخطيب .	»	١	٢٠	الحرم	٢٣	بر درویش خلفه
رجعنا الى ذى الحليفة وبنّا بها .	»	١١	٢٠	»	٢٣	بر درویش خلفه
أسف لرجوعنا أهل المدينة .	»	٢	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
الطريق كثير التعرجات .	سبق وصفها	٩	٤٥	»	٢٤	بر درویش خلفه
كان على ميسرتنا السكة الحديدية الحجازية .	»	٨	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
في الطريق وادى الخوض وشجر السنط ومدقات .	»	١١	٣٠	»	٢٤	بر درویش خلفه
الشجر على طول الطريق .	»	٨	٤٠	»	٢٤	بر درویش خلفه
الطريق واسع في بعضه شجر العجل .	بالسيخة سبع آبار عذبة	١١	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
بالطريق شجر الدوم وأشجار أخرى .	بالقعر الماء عذب	٧	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
في الطريق قصر عملة أو اسطبل عترة .	بالعقلة بر طيبة الماء	١٤	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
بالطريق أخوار وأشجار .	في مئر ماء عذب	١٠	٣٠	»	٢٤	بر درویش خلفه
»	ميساء آبار	١٢	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
»	»	٢٥	٣٥	»	٢٤	بر درویش خلفه
قالنا في الطريق مندوب عن سايان باشا ابن رفاة .	ماء النيل	٢٠	٣٠	»	٢٤	بر درویش خلفه
السفر بالبحر في الباترة .	»	١٤	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
»	»	٢	—	»	٢٤	بر درویش خلفه
السفر بالسكة الحديدية المصرية .	»	٢	—	»	٢٤	بر درویش خلفه

لجنة للتحقيق فى سبب رجوع المحمل الى المدينة

تشكيل لجنتين وانتقاد الرأي العام ذلك — شكلت لجنة بنظارة الداخلية لتحقيق سرا فى سبب رجوع المحمل وكانت مؤلفة من صاحب السعادة إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية رئيسا وصاحب السعادة حسن باشا رضوان مدير الغربية وعبد الخالق باشا ثروت مدير أسيوط عضوين وقد آتقت كما آتقت الرأي العام تأليف هذه اللجنة قبل أن أتقدم الى الحكومة بتقريرى وقد عبرت «الحرية» فى عددها رقم ٣٤٨ الصادر فى غرة ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢ مايو سنة ١٩٠٨) عما فى نفسى . لذلك أنقل اليك كلمتها التى قالتها فى هذا الصدد وكلمة لها أخرى ذكرتها فى العدد نفسه تنتقد تشكيل لجنة أخرى لسؤال «البكاشى» مصطفى افندى رفقى «قومندان» حرس المحمل عما نسب اليه من الإهمال الخ .

أما كلمتها الأولى فهى ما كتبته تحت عنوان «أمير الحج» .

يسرنا أن الرأي العام المصرى يقدر الحوادث قدرها ويحكم فيها الحكم العادل الذى تستحقه . ذلك هو عنوان الخير ودليل الحرية وعلامة الأهلية للاستقلال .

زارنا أمس جماعة من الكتاب وأولى رأى فى البلد وهم يرون رأينا فى أن الحكومة قد جاوزت حدود المجاملات الرسمية وتعدت بوجه ما على احترام الحرية الشخصية بتأليفها مجلس تحقيق لأمير الحج قبل أن يقدم تقريره التفصيلى عن الحوادث التى تخللت بعثته وتصرفاته فى تلك الحوادث وأسبابها . ويقولون إن عملا كهذا — على كونه جزئية من الجزئيات — من حقه أن يستفز الرأي العام لما يستتبعه من النتائج التى تبعدنا عن مطامعنا فى الحكومة الدستورية .

قائد عسكري تحقيق بثقة الحكومة رأى نفسه مضطرا الى طلب نقود من حكومته فأرسلت له ما طلب فماذا تكون جريمته التى حملت الحكومة على ألا تمهله ريثما يقدم كشوف حسابه وتقريراً عن تصرفاته فتؤلف له مجلس تحقيق كما فعلت ؟





أليس هذا التصرف مدعاة للظن بأن الحكومة ترتاب في أمر الرجل من غير وجه يدعو الى الارتياب ؟ أو ليس سلب الثقة من قائد عظيم على هذه الصورة تحكما يجعلنا نشعر بثقل الحكومة الشخصية ؟ ؟ أو ليست هذه المعاملة دالة في الجملة على أن حكومتنا تقف بتصرفها حجر عثرة في سبيل تكوين الكفاءات العالية التي لا ينجيها في النفوس إلا الثقة في الموظفين الجبار واحترامهم في المعاملة ؟

لقد كان تسرع مجلس النظار في هذا الأمر مدعاة للظنون المختلفة ، فمن قائل : إن هذا اللواء المحاكم ليس حائزا لرضا الجنب العالي ، لأنه إذا كان كذلك وكان تصرف الأمور في مصر حاصلا باشتراك سمو الأمير مع المعتمد البريطاني ما استطاع مجلس النظار أن يقرر تأليف مجلس التحقيق المذكور .

ومنهم من يقول : إن المحتلين يتذرعون بالحوادث التي رافقت الحمل وقت خروجه من المدينة المنورة ليعيروا نظام الحمل الشريف .

ومنهم من يقول : إن الحكومة في عملها هذا تجرى على سنتها العادية ، وهي أنها لا ترى المصري مهما كبرت منزلته ومهما شرف ماضيه بعين الاحترام اللائق لمركزه فعدم احترامها لأمر الحج ليس بدعة جديدة في ماضيها بل هو موافق تماما لتصرفاتها اليومية . كأن المصري مستحق للارتياب والتهم بطبيعته فالأصل فيه أن يكون متهما حتى يبرئ نفسه .

ومهما يكن من قرب هذه الفروض أو بعدها عن الصحة فإن النتيجة المتفق عليها بين جميع الناس أن تصرف الحكومة في هذه المسئلة كان خطأ محضا .

فإذا كنا لا نستطيع أن نطلب من الحكومة أن تغير قرارها السابق فإننا نطالب منها أن تهون على الأمة نتائجها بأن تطلب من أمير الحج أن يقدم لها تقريره فإن رأت عليه شيئا أحالت التقرير على المجلس الذي ألفتته لذلك . حقيقة إنها مسئلة شكل ، ولكن الشكل لا يستهان به لأن عليه مدار تقدير الحوادث والأشياء سواء أكانت طبيعية

أم سياسية . فإن لم تفعل الحكومة ذلك فقد عرضت نفسها للانتقاد المتر الذي يوجه إليها من قبل الرأي العام .

وأما كلمتها الثانية فهي مقالته تحت عنوان « تحقيق حادثة المحمل » .

تألفت لجنة من جناب « الميرالاي كرى بك قومندان الأورطة الثانية » المشاة وصاحب العزة « البكباشي » إسماعيل بك رأفت « قومندان الأورطة الثالثة الفرسان وحضرة « الصاغ » حسين افندى فهم من المدفعية « الطوبجية » لسؤال حضرة « البكباشي » مصطفى افندى رفقي « قومندان » حرس المحمل الشريف عما حصل من الإهمال وعن سبب ضرب المحمل ووجود مدفع كروب في وسط الأعراب بدون حرس وتعريضه للخطر حتى أرسلوا بعض الجمالة لتخليصه .

ولقد علمنا اليوم في هذا الشأن أن ركب المحمل الشريف برح المدينة في أول يوم إلى آبار على ، وفي اليوم الثاني وصل آبار درويش و برحها في صباح اليوم الثالث ولما بعد عنها ووصل الى مضيق أولاد درويش قابلهم الأعراب بنار حامية فصعد في الحال نصف حرس المحمل وانقسموا الى قسمين فوقف الملازم الأول أحمد افندى فختار ومعه مدفع مكسيم و ١٢ عسكريا و « اليوزباشي » محمود افندى صالح ومعه ٣٥ عسكريا من المشاة على قمة المضيق من الجهة اليمنى وصعد حضرة « اليوزباشي » محمود افندى رياض ومعه ٥٠ عسكريا من المشاة ووقف على قمة المضيق اليسرى وكان حضرة رئيس المدفعية قد وضع مدفعا من مدافع كروب في أول الركب بجهة تجعل المدفع في مأمن من نيران الأعداء وتمكنه من إرسال نيرانه عليهم ونصب المدفع الثالث في مؤخر الركب لدفع هجمات الأعراب من وراء إذا أرادوا الإضرار بمؤخرة الركب ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين نحو خمس ساعات وكانت الشمس قد ارتفعت فدحر الأعراب عن مواقعهم وصاحوا « الأمان الأمان » وطلبوا الصلح فحينئذ صدر أمر « قومندان » الحرس الى القوات المحتلة للأكتين بالنزول فلما نزلوا من مواقعهم أسرع الأعراب إليها واحتلوها وصوبوا على الركب نارا حامية وكان قد

صدر الأمر الى رجال مدفع كروب الذى كان موضوعا فى محل أمين بالتقدم الى الأمام بغير حرس فلما وصل الى مكان مكشوف صبت عليه الأعراب نيرانها فقتل واحد من العساكر وجرح أربعة ولم يبق مع المدفع إلا « جاويز » وعسكرى ولا يمكنهما القيام بإطلاق المدفع أو إرجاعه إلى موقفه الأول فأرسل حضرة « القومندان » الملازم الأول أحمد افندى مختار رئيس المدفعية ومعه نفر من الجمالة لتخليص المدفع فلم يبعد بهم حضرة الملازم المذكور قليلا حتى تمكن منهم الخوف فعادوا وتركوه وحيدا فعاد واصطحب معه نفرا من المدفعية وقصد إنقاذ المدفع فوجدوا « الجاويز » والعسكرى قد تمكنا من تخليصه وهما قادمان به فرجعوا جميعا الى الركب وحينئذ قفل الركب عائدا رأسا الى آبار على ، وفى اليوم التالى عاد الى المدينة وقد مات فى هذه الحادثة عسكرى من « الطوبجية » يدعى أحمد عرابيا ورجل من أهالى المنيا وامرأة من سكان القرى ويقال : إن الذى جرح فى هذه الواقعة من الأعراب نحو ٣٥ على أن الروايات مختلفة فى تقدير عددهم .

وكانت هذه الواقعة الثالثة لأن الأعراب قابلوا الركب عند ذهابه الى المدينة وصوبوا عليه نيرانهم فأعظاهم أمير الحج ١٥٠ جنيا فأخلوا له الطريق غير أنه لم يطل سير الركب حتى قابله الأعراب مرة ثانية فتبدلت الطلقات النارية بشدة فارتد الأعراب على أعقابهم واستأنف الركب المسير الى المدينة المنورة .

وقبل أن أذكر ما صنعت اللجنة معى أذكر ما صنعت لجنة « القومندان » معه فأقول : قد قررت هذه اللجنة إحالته الى المعاش ونشر ذلك بالجريدة العسكرية ومع أنه كان واجبا على اللجنة أن تدعوني لتسألنى عن شخص كان تحت رآسى ، لكن لم تفعل ولئن قصرت اللجنة وقررت ماقررت فإنى لم أقصر فى واجبي نحو شخص خبرته فى سفرى فكتبت فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٢٦ (٢٤ مايو سنة ١٩٠٨) كتابا الى مساعد « ادچونانت چنرال » الجيش المصرى ذكرت فيه أن كثرة الأراجيف حول حرس المحمل دعتنى الى أن أكتب لكم بالحقيقة وقلت : إن جميع الحرس من ضباط وصف ضباط وعسكر كان سلوكهم أحسن ما يكون فى كل موطن

من المواطن ولا سيما في يوم ٢٥ فبراير يوم الحادث فانهم أظهروا من الشهامة والهمة ما هو خليق بأمثالهم ، وذلك بفضل التدبير الذي قام به «قومندانهم» ذلك القومندان الذي كان مثال العفة والاستقامة والحزم والشجاعة التي كافح بها ما ناله من المشقات في أداء وظيفته التي هي من أصعب الوظائف وأشدّها حاجة الى الصبر والدربة ، وإنه يستحق أجزل مكافأة على ما قام به ولا أنسى ما قام به «الصاغ» عبد الحليم افندى عاصم طبيب الحرس فانه في يوم الحادثة أظهر همة عالية وشجاعة نادرة في تضجيد الجراح ومداواة المرضى أثناء تساقط الرصاص عليهم من أيدي العربان الأثيمة ، والحمد لله قد شفى كل من ضمنه أو داواه وكذلك أظهر بسالة ونخوة «الصاغ» محمد افندى شفيق و «اليوزباشى» محمود افندى صالح والملازم الأول أحمد افندى مختار والملازم الثانى مصطفى افندى على من المدفعية وطلبت مكافأتهم وختمت كتابى بطلب رفعه الى «سردار» الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

وقد رد على المساعد بكتاب مؤرخ في ١٨ يونيه سنة ١٩٠٨ م رقم ١٦٤٨ صورته ما يأتى :

سعادة اللواء إبراهيم رفعت باشا أمير الحج

لى الشرف أن أحيط سعادتك علما بأن سعادة «السردار» كلبنى أن أخبركم بأن خطابكم الرقم ٢٥ مايو سنة ١٩٠٨ قد عرض على مجلس التحقيق الذى عقد للبحث فى أحوال حرس المحمل وقد اقترح بعض اقتراحات ستعرض على الجناب العالى عند عودته من أوروبا ، وفى الختام اعتبر نفسى خادمكم الخاضع المطيع .

(توقيع) نائب مساعد ادجوتانت جنرال

وقد كتبت الى المساعد فى ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ (٢١ يونيه سنة ١٩٠٨) أشكر لسعادة السردار عرضه كتابى على مجلس التحقيق وأرجو فيه الرحمة بالقومندان الذى يستحق المكافأة لا المؤاخذة على عمل بذل فيه من الهمة مالا يرجى من غيره وتمنيت أن تكون الاقتراحات فى مصلحته :

وقد كان من أثر هذين الخطابين أن عدلت اللجنة قرارها الأول ونقلته من المعاش الى الاستيداع ومنه عين رئيسا لقرعة مديرية قنا ، وبقي في هذه الوظيفة حتى أتم المدة التي يستحق بها المعاش الكامل ثم أحيل الى المعاش ورقى الى رتبة «قائمقام» شرف .

هذا ما كان من أمر «القومندان» أما ما كان من أمرى فان اللجنة الأولى طلبتني أمامها للتحقيق في ٣ ربيع الثاني (٤ مايو) ١٣٢٦ و ٥ و ٦ و ٨ و ١٠ حيث تم التحقيق في اليوم الأخير .

وفي اليوم السادس من ربيع الثاني وصلت اليها برقية من الحاج القادمين من بيروت حين وصلوا الى بورسعيد بتوقيع السيد افندى عبد العال الموظف بمصلحة البرق يذكرون أنهم طلبوا مكافأة أمير الحج ويشكرون له حسن صنيعه ، وفي التاسع من الشهر أرسلت لهم بالطور برقية أشكرهم وفاءهم .

تقرير اللجنة

وفي يوم الاثنين ١٧ ربيع الثاني (١٨ مايو) تسلمت صورة من تقرير اللجنة طبعناها وحلينا صدرها بالآيات الكريمة التي ينبغي للمسلمين أن يسترشدوا بها في أمثال هذه الحوادث وهاك صورة التقرير وحليته :

قال الله تعالى في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

حضرة صاحب العطوفة رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

بناء على ما صدر من عطوفتكم بتاريخ ٢٨ أبريل سنة ١٩٠٨ بتشكيل لجنة منا للنظر في أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وفيما

اتخذ أمير الحج من الاجراءات وكيفية تصرفه في المبالغ التي كانت في عهده ثم تقديم تقرير عن كل ما ذكر وعما يترأى للجنة إجراؤه في الحج القابل وعن الطريقة التي تتبع لمراقبة الحجاج المصريين للحمل ، نتشرف بأن نعرض على عطوفتكم نتيجة التحقيقات التي أجريتها في هذه المسائل وقد سمعنا فيها أقوال كل من كانت عنده معلومات ذات فائدة فيما ندبنا لإبداء الرأي فيه وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين .

وإننا نقسم الكلام في ذلك إلى ثلاثة أبواب :

الباب الأول

أسباب تأخير عودة الحمل والموانع التي عاقته عن الوصول إلى ينبع وما اتخذ أمير الحج من الاجراءات

المعتاد في السير بأراضي الحجاز أن يجزأ الطريق إلى مراحل يبيت الركب كل ليلة في مرحلة منها وقد قام الركب من المدينة قاصدا ينبع في يوم ٢٥ فبراير فأمضى ليلة هذا اليوم في نقطة تعرف بآبار على ، وفي الصباح بارحها فأمسى في نقطة أخرى تعرف بآبار درويش ، وفي غسق ليلة ٢٧ أى في منتصف الساعة الحادية عشرة العربية من الليل تقريبا قام منها قاصدا بئر عباس . ولأجل أن يصل الركب الى هذه البئر كان لا بد له من اجتياز مضيق طوله مسيرة ست ساعات .

فلما فارق آبار درويش وصار منها على مسيرة ساعة واحدة وأصبحت مقدمته (أى العسكر السوارى) على بعد خمسين ياردة تقريبا من المضيق فوجئت هذه المقدمة بطلقات نارية أرسلها عليها قوم من الأعراب كانوا قد احتلوا أعلى مدخل المضيق .

عند ذلك أخبر « القومندان » العسكرى فأمر باتخاذ الاحتياطات العسكرية اللازمة من تسنم النقاط العالية من جانبي المضيق ثم حضر أمير الحج ، ولما علم من

مأمور الحج (وهو الشخص الذى يرسل عادة من قبل أمير مكة لمصاحبة ركب الحمل ليكون وسيطا بين العربان وأمراء الحج فى كل ما يتعلق بطلباتهم) ومن المقوم (متعهد الجمال) أن المعتدين هم أفراد قبيلة الرذادة وأن غايتهم من ذلك هى الحصول على مبلغ ١٦٠ ريالاً وأنهم لا يسمحون للركب بالمرور إن لم يدفع لهم سلم أمير الحج ذلك المبلغ الى مأمور الحج والمقوم وهما راحا به الى العربان ورجعا فأخبرا أنهم رضوا به وكفوا عن العدوان .

هنالك أمر أمير الحج بتقديم الركب إلا أنه ما كادت تطأ مقدّمته مدخل المضيق حتى قوبل بنيران شديدة . عند ذلك استسفر أمير الحج المأمور والمقوم بينه وبين الأعراب ليسألهم ما سبب هذا العداء فعادا وأخبراه أن الذين يطلقون النيران إنما هم أفراد قبيلة الرحلة وأنهم عقدوا النية على ألا يكفوا عن الإيقاع بالركب إلا إذا أعطوا مبلغ ٤٠٠ ريال فسلم الأمير المبلغ الى مأمور الحج ليعطيه لرؤسائهم فأعطاهم إياه بحضور المقوم وشيوخ الحوازم (القبيلة التى منها الجمالة) ووعد الرؤساء المذكورون بانزال رجالهم من قمم الجبال لكنّ خلافاً لشجر بينهم وبين رجالهم حال دون وفائهم بوعدهم فاستمرت النيران تنصب على الركب حتى اضطر أمير الحج بعد أن فاوض فى الأمر مأمور الحج « والقومندان » وبعض شيوخ الحملة الى أن يصدر أمره بالعودة الى آبار درويش ليتمكن من النظر فى التدابير اللازمة ، فلما عاد الركب الى هذه النقطة تبين الأمير من المأمور والمقومين أن كثيرا من الأعراب كامنون للركب على طول هذا المضيق فاضطر الى الرجوع الى المدينة ثم قدم الى محافظها تقريرا مفصلا بما لاقاه الركب وطلب اليه أن يعين له طريقا مأمونة ليسلكها فأخبره المحافظ أنه لا يضمن سلامة الركب إلا إذا مرّ من طريق السكة الحديدية الحجازية فأرسل بذلك « تلغرافا » الى الحكومة المصرية وبعد تبادل المخابرات فى ذلك معها اجتمع بمندوبى شريف مكة وبمحافظ المدينة للنظر فى آمن الطرق لعودة الحمل وقد قرّر رأى هذه الهيئة على أن أحسن طريق يمكن

المحمل أن يعود منها هي طريق الوجه فاستأجر الإبل لذلك وعاد المحمل من الطريق المذكورة بعد أن أقام في المدينة ٣٨ يوما .

وقد تبينت اللجنة أن أمير الحج قبل سلوكه طريق ينبع وهي الطريق التي حصلت في أولها حادثة الاعتداء لم يدخر وسعا في الاستيثاق من أمنها وهدوئها بالاسترشاد والاستعلام ممن لهم الدلالة والإرشاد عادة في مثل هذه المسائل .

فإذا أضيف الى ذلك أن سلوك المحمل هذه الطريق كان مقتررا من قبل قيامه وأن شريف مكة ومحافظ المدينة أكدا لأمر الحج رسميا أن الطريق مأمونة صعب كثيرا إسناد التقصير اليه في اتخاذ احتياطات كان واجبا .

كذلك مسئلتا تأخره في المدينة واتخاذها فيما بعد طريق الوجه على ما فيه من الطول والكلفة على الحكومة .

فأما بقاءه بالمدينة فقد اضطر إليه اضطرارا إذ كان ينتظر ما يتم عليه الرأي بعد أن بعث الى الحكومة المصرية بالحادثة « تلغرافيا » .

وأما رجوعه عن طريق الوجه فلا أنه إنما اتبع رأى هيئة هي أدرى الناس بأحوال الطرق في تلك الأصقاع .

فلو أن طريقا أخرى ميسورة له وسار فيها من تلقاء نفسه لعرض نفسه لمسئولية عظيمة إذا عرض له عارض فيها .

وأما عن كونه رجع عن اجتياز المضيق وعن الاحتياطات العسكرية التي اتخذت للتأمين والمرور منه عنوة فإن اللجنة — مع ملاحظتها أن النظر في الاجراءات العسكرية التي تمت هل حصلت بحسب الأصول الحربية أم لا هو أمر ليس من اختصاصاتها — لا يسمعها إلا أن تقر أمير الحج على ما أمر به من الانصراف عن اجتياز المضيق بعد أن أجمع ضباط القوة العسكرية الذين سمعت شهادتهم في التحقيق على أن مرور الركب من هذا المضيق كان يعرضه لأخطار جسيمة بسبب حال هذا المضيق وارتفاع جانبيه وكثرة الأعراب فيه ونوع الأسلحة التي كانوا متسلحين بها

(فإنها كانت من الطراز الحديث) وكثرة الذخيرة لديهم مع عدم كفاية العسكر وكثرة الركب لا سيما أن هذه الشهادات قد أيدتها أقوال من أدى الشهادة أمام اللجنة من حضرات أمراء الحج السابقين وكلهم مجمعون على تفضيل مسالمة الأعراب ومراضاتهم على مقاومتهم وردّهم بالقوة .

ومن ثم يتبين أنه إن كان هناك شيء يلام عليه سعادة أمير الحج فإنما يكون أمره الركب بالتقدّم والدخول في المضيق قبل أن يستكشف حاله ليعلم إن كان جانبه خاليين من الأعراب حتى كان يتجنب انحصار مقدّمة الركب في المضيق واضطراره الى المفاوضة مع المعتدين وهو في موقف حرج تحت نيرانهم .

الباب الثانى

كيفية تصرف أمير الحج في المبالغ التى كانت في عهده

إن التحقيق الذى قامت به اللجنة فيما يتعلق بهذه المبالغ كان خاصا بما كان استعماله منها متروكا لتصرف أمير الحج ورأيه لمعرفة أن كان في تصرف سعادته تبذير لهذا المال كان يمكنه اجتنابه باتباع طريقة أخرى .

أما بقية المبالغ فإنها عبارة عن مرتبات ومقررات لأشخاص معلومين يتحتم عليه صرفها اليهم على حسب قواعد موضوعة لذلك ويدخل في اختصاص المالية البحث فيما إذا كانت صرفت لأربابها على الوجه المطلوب .

أما أنواع القسم الأول فهى :

(أولا) ما صرف من أجرة الجمال حين قيام الركب من المدينة الى الوجه وبلغ ذلك ٣٤٤٧ جنيه .

(ثانيا) المصاريف السرية التى أنفقت وقدرها ٧١٨ جنيه تقريبا أى بزيادة ٣١٤ جنيها وكسور عن المبلغ الذى كان مقررا من قبل .

(ثالثا) المبالغ التى صرفت قرضا للحجاج وقدرها ٤١٣ جنيها وكسور .

فأما عن النوع الأول فقد بحث اللجنة هل كان في استطاعة سعادة أمير الحج أن يتفق على مبلغ أقل من ذلك بما أن المتعهد بالجمال لحمل الركب الى الوجه كان هو بعينه المتعهد بتوصيله الى ينبع وتسلم جميع المبلغ المتفق عليه . وقد تبينت اللجنة أنه ما كان يتسنى لسعادة أمير الحج الاتفاق على أقل من ذلك نظرا لأن الجمالة أنصرفوا بجمالهم بعد العودة الى المدينة بسبب ما تتكلفه الجمال أثناء بقائها في المدينة لغلاء المؤونة إذ يبلغ ما يتكلفه الجمال الواحد في اليوم ٢٥ قرشا وقد اضطّر المقوم بسبب ذلك عند ما تقرّر سير المحمل من طريق الوجه أن يستحضر إبلا أخرى اشترط لها أجرا خاصا بذل أمير الحج وسعه في إنزاله الى الحد الموافق وهو الذي دفع الى الجمالة بعد أن كانت طلباتهم تزيد عما تقرّر وفضلا عن ذلك فقد اتبع أمير الحج في هذا الأمر الأصول المقررة في الأحوال العادية فأخطر الحكومة بما اتفق عليه وطلب منها اعتماده .

وأما عن النوع الثاني وهو المصاريف السرية فمع ملاحظة أن التصرف فيها موكول عادة لمحض إرادة أمير الحج من غير قيد ولا شرط بحسب الظروف وأنه لو اقتصر على صرف المبلغ الذي كان مقررا لذلك من قبل وهو ٤٠٠ جنيه ما كان هناك محل لمناقشته في أوجه صرفه — ترى اللجنة أنه بالنظر لما سيفصل بعد من حال الهياج العام بين الأعراب في هذا العام وحال الطرق التي تصدت الأعراب فيها للركب أثناء سيره من مكة الى المدينة وما قرره أمامها من سمعوا من حضرات أمراء الحج السابقين أن ما فعله حضرة أمير الحج من صرف تلك المبالغ إنما كان عملا بالأحوط وتجنبنا لخسائر كبيرة كان من الممكن أن يلحقوها بالقافلة وقد حصل مرة أن تصدّى للركب جماعة من الأعراب في أول المضيق الذي حصلت فيه الواقعة التي اقتضت رجوع المحمل الى المدينة فرأى أمير الحج أن يصرفهم بالحسنى وأعطاهم مبلغ ١٥٠ جنيها فأظهر بعض ضباط الفرقة العسكرية اشتزازا وعدّوا ذلك تساهلا من أمير الحج لاعتقادهم أنه كان من الممكن توفير هذا المبلغ وصد هؤلاء القوم بالقوة ولكنهم لما استكشفوا بعد ذلك حال المضيق عدلوا عن هذا الرأي

ورأوا أن أمير الحج أصاب فيما فعل وذلك يدل على أن سلوكه وإن شئ منه رائحة الضعف في بعض الأحيان كان مبنياً على احتياط وخبرة أيديهما الحوادث فيما بعد .
وأما عن مبلغ السلفة فإن اللجنة ترى أيضاً أن أمير الحج قد اتخذ في أمرها ما كان مستطاعاً من الأبحاث لمعرفة من كان يجب عليه إمداده بشئ منها وأنه لم يحصل في التصرف فيها تبذيراً سيما أن معظمها لا يزيد عن الخمسة أو الستة الجنيهات وأنها قد صرفت جميعها تقريباً للحجاج الذين كانوا مرافقين للحمل : أي هؤلاء الذين قد أخذت على نفسها الحكومة مسؤولية إرجاعهم إلى وطنهم .

الباب الثالث

أحسن الطرق لسير الحمل في المستقبل وما يجب اتخاذه لذلك
الكلام على هذا الموضوع يستلزم بيانا موجزا للحالة الحاضرة في البلاد الحجازية من حيث الأمن فيها ومقدار سلطة الحكومة المحلية على الأعراب المتوطنين هناك .
والظاهر من أقوال ذوي الخبرة في ذلك أن حالة الأمن فيها مما لا يبعث الطمأنينة في النفوس ولا يجعل سير القوافل فيها مأمونا وأن سلطة الحكومة المحلية هناك على من هم السبب في تلك الحال وهم الأعراب ليست كافية لكبح جماحهم .
ومما يمكن الاستشهاد به في ذلك الصدد ما وقع هذا العام من مهاجمة الأعراب لفرقة عسكرية عثمانية كان يقودها المشير كاظم باشا يبلغ عددها ١٥٠٠ جندي وكان معها مشايخ العربان وباب عرب المدينة دياب افندي .

ولقد يظن بادئ الرأي أن صد هؤلاء الأعراب وتشتيت جموعهم من الأمور السهلة على القوى العسكرية المنظمة ولكن إذا لوحظ أن أكثر الطرق التي تسلكها القوافل في الأراضي الحجازية بها مضايق كثيرة تحيط بها جبال شامخة وأن أعراب اليوم هم غير أعراب الأمس فإنهم أصبحوا مسلحين بأحدث أنواع الأسلحة النارية البعيدة المرمى بعد أن كانوا لا يحملون إلا السلاح الأبيض والبنادق ذات الشطف

إذا لوحظ ذلك أمكن تصوّر ما تلاقيه القوى العسكرية في صدّ هجمات الأعراب في مثل هذه المضايق حتى أنهم اضطروا القوّة العسكرية المذكورة الى الرجوع الى المدينة بعد أن قتلوا منها ستة وجرحوا ٣٢ وطموا الآبار .

ومما يزيد مسألة تأمين الطرق تعقيدا أن كل قبيلة أصبحت لا تخضع لرأى رئيس واحد فيها فبعد أن كانت القبيلة الواحدة تعنو لكلمة رئيس واحد إذا أخذ رهينة أو أعطى أحد ذويه رهينة أمن شرتلك القبيلة أصبحت منقسمة بين شيوخ لكل منهم رأى فلا يرتبط بوعد أو قول وعد به رئيس القبيلة أو شيخ من شيوخها الآخرين .

وتلك حال عامة في جميع طرق الأقطار المجازية إلا أن الطرق تختلف درجة الأمن فيها تبعا لأمر ثلاثة : ضعف القبائل النازلين فيها أو قوتهم ، ووجود مضايق فيها أو عدم وجودها ، ووجود نقط عسكرية مشرفة عليها أو عدم وجودها . فأما من القبيل الأخير فليس هناك إلا طريق واحدة هي الطريق بين جدّة ومكة فإنها تعد مأمونة نوعا لقيام نقط عسكرية على طولها . وأما الطرق الموصلة الى المدينة ففيها طريق واحدة تعد مأمونة ولولم تكن بها ثكنات عسكرية وذلك بسبب عدم وجود مضايق فيها . وهذه الطريق هي الموصلة من المدينة الى الوجه وهي التي سلكها المحمل في عودته هذا العام إلا أنه مما يؤسف له أنها طريق شاقة جدا والمياه فيها ناضبة بحيث يتعذر مرور المحمل منها مع قافلة الحجاج .

وأما ما عدا ذلك من الطرق وعددها ست : أربع منها بينها وبين مكة ، وهي الشرقى والفرعى والسلطاني والسلطاني الملف ، وأثنتان بينها وبين ينبع الأولى تعرف بالسلطاني والثانية بالطريف ، فكلها غير مأمون لأن بها مضايق قد يترتبص الأعراب فيها ويلحقون بالركب أذى كبيرا .

ولما كانت هذه الطرق التي يجوز أن يمرّ منها ركب المحمل مع الحجاج للوصول الى المدينة كلها واحدة من حيث قلة الأمن . وجب اختيار أقلها مشقة ونفقة وأقصرها مسافة .

ولقد رأينا بالاتفاق مع حضرات أمراء الحج السابقين أن خير طريق للمحمل ما دام يصحبه حجاج أن يعود من مكة الى جدة ، ومنها يذهب بجرا الى ينبع ومن هذه الى المدينة بالطريق المعروفة بالسلطاني وهي التي كان مقررا أن يعود منها الركب في هذا العام من المدينة وذلك على شرط أن يحصل الاتفاق مقدما والركب بمكة على أن تكون الجمال حاضرة بينع يوم وصول الركب اليها حتى لا يضطر الى انتظار مجيء الجمال طويلا وأن يفوض الى أمير الحج العودة بالركب الى مصر إذا رأى بعد انتظار مدة مناسبة في ينبع أن المقوم لم يحضر الجمال اللازمة فيها لحمل الركب الى المدينة . وتختلف هذه المدة في الأحوال العادية تبعا لكون الجمال المذكورة هي التي تكون أحضرت الركب من مكة الى جدة أو غيرها ، ونرى أن تكون هذه المدة في الحالة الأولى ثلاثة أيام وفي الثانية ستة ، وقد لوحظت في هذا التقدير المدة اللازمة لسير الجمال سيرا معتدلا من جدة أو مكة الى ينبع .

أما من حيث تأمين هذه الطريق (وهي وغيرها في ذلك سواء) فيالأسف قد حال دون توفيقنا الى إيجاد حل لهذه المسئلة ما قدمناه من حال الأعراب وذهاب ما كان لرؤساء قبائلهم عليهم من السلطة ووجوب اتخاذ تدابير عسكرية نرى أنه ليس في إمكان غير حكومة تلك الجهات اتخاذها ، ولما كانت الحال كذلك فلأمفتر للحكومة من الرضوخ الى مرأضة الأعراب وبذل العطايا (البقاشيش) لهم ما دامت هناك ضرورة الى تسيير الركب الى المدينة ، وفي هذه الحال يحسن كثيرا أن تزداد القوة العسكرية المرافقة للمحمل بعض الزيادة ليكون فيها شيء من الإرهاب للأعراب فلا يتغالون فيما يطلبون ولا يعودون ينكثون وعهودهم ووعودهم وليتسنى للقوة أن تنقسم وتحتل كثيرا من مواقع المضايق عند مرور الركب منها .

أما العطايا التي تعطى للأعراب فإن اللجنة لم تهتد الى طريقة توصلها الى إمكان تحديد المبلغ اللازم لها الآن بالدقة نظرا لعدم معرفة حقيقة مطالب أولئك الأعراب أولا وتشعبهم ثانيا كما قدمنا ، وهذا لا يجعل فائدة في الاتفاق مقدما مع رؤسائهم على شيء من ذلك ، ونرى أن الأفضل أن يعطى لأمير الحج في العام القابل مبلغ نحو

ألف جنيه يخصص لهذا الغرض ويترك التصرف فيه الى فطته وعليه أن يتصرف فيه بمزيد الحكمة وأن لا يعطى منه شيئا إلا بقدر، وفي الأحوال الماسة التي لا يرى فيها بدا من الإعطاء بحيث إن لم يفعل عرض الركب حقيقة لأخطار جسيمة وذلك لكي يتخذ المنصرف في العام المذكور أساسا للسنين المقبلة لأن من عادة الأعراب أنهم اذا أعطوا شيئا في سنة من السنين اعتبروه إتاوة واجبة الأداء في كل عام مستقبل .

وإن فيما تقتصده الحكومة من المبالغ بتقرير سفر المحمل من هذه الطريق ما يسهل عليها تخصيص مثل هذا المبلغ فإن ما تقتصده من أجرة الجمال فقط (خلاف العطايا التي يتحتم عليها بذلها) إذا كان سفر الركب من مكة الى المدينة برا) يبلغ نحو ٢٤٠٠ جنيه فإذا أضيف الى ذلك ما كان مقررا هذا العام للمصاريف السرية وهو ٤٠٠ جنيه كان المجموع ٢٨٠٠ إذا استنزل منه مبلغ الألف جنيه المذكور كان المتوفر على الحكومة مبلغ ١٨٠٠ جنيه هذا مع اقتراض أن مبلغ الألف الجنيه سيصرف برمته في هذا السيل .

وصدا لمطامع العربان في المستقبل يستحسن أيضا أن لا يتبدل أمير الحج كل عام ليكون له خبرة بأحوال الطرق يعرف ما يصعب الدفاع فيها منها وما لا يصعب وليتعرف تعزفا خاصا بشيوخ القبائل ورؤسائهم فلا يمكنهم أن يدعوا كذبا فيما بعد بسابقة عطية أو وعود يتذرعون بالمطالبة بها الى الاعتداء على الركب إذ قد تبين من التحقيقات أن الأعراب كانوا في الحج الماضي يننون اعتداءهم على المطالبة بعطايا سبق الوعد بها من أمراء الحج السابقين .

كذلك نرى توحيدا لمسؤولية المحافظة على الركب وسعيا وراء تنفيذ هذه الأغراض التي قدمنها وهي عدم صرف الأموال إلا عند الضرورة الصحيحة وغير ذلك أن يكون أمير الحج من رجال العسكرية وأن تكون له الرأسة العامة إدارية وعسكرية حتى لا تضيق المسؤولية في ذلك كله بينه وبين «القومندان» العسكري بحجة أن الاجراآت العسكرية ومعرفة موافقتها للأصول وعدم موافقتها من حدود

القومندان العسكرى لا من حدوده هو أو بحجة أن هذا القومندان قرر عدم إمكان دفع الأعراب بالقوة ولذلك دفع المال بدل استعمال القوة كما حصل فى هذا العام . هذا ولما هو واضح من أن وصول الحمل الى البقاع المقدسة بغير خطر على من يصحبه غير محقق مهما تبذله الحكومة من العناية فى سبيل تأمين الطرق وذلك للأسباب التى تقدم شرحها نرى أن الحكومة إذا أخذت على نفسها تسفير الحجاج من مصر وإرجاعهم اليها كما جرت عليه فى السنين السابقة عرضت نفسها الى مسئولية هى فى غنى عنها وتستطيع أن تتوقاها بتركها الحجاج أحرارا فى السفر بأى طريق يريدون ، وفى مصاحبة الحمل إن رأوا فى ذلك زيادة أمن لهم كما كان ذلك حاصلًا من قبل خصوصا أنه قد ظهر من الاحصاءات التى اطلعت عليها اللجنة أنه بالرغم من تعرض الحكومة لهذه المسئولية كان عدد الحجاج المسافرين من غير تدخل الحكومة فى أمرهم يبلغ ٨٨ فى المائة من مجموع حجاج هذا العام . (أنظر الإحصاء المرفق بهذا) .

ذلك ما رأيته اللجنة فى المهمة التى فوضت اليها بأمر عطوفتكم ويمكن تلخيصه فيما يأتى :

- (١) أن تصرف أمير الحج فيما يتعلق برجوع الركب عن طريق ينبع واتخاذ طريق الوجه بدلا عنه وفيما يتعلق بالمبالغ التى كانت فى عهده لا ترى اللجنة محلا لمؤاخذته فيه وإنما كان يجب عليه أن يتحقق من خلق المضيق من الأعراب قبل أن يأمر بمرور الركب فيه .
- (٢) أن لا يتغير أمير الحج سنويا وأن يكون من رجال العسكرية وأن تكون له الرئاسة العامة إداريا وعسكريا .
- (٣) أن لا تتدخل الحكومة فى شؤون الحجاج بمعنى أنها لا تدعوهم الى مصاحبة الحمل ولا تتعهد لهم بالرجعة .
- (٤) أن تتبع طريق البحر الى جدة ومنها الى مكة برا ومن هذه الى جدة ثم من جدة الى ينبع بحرا ومنها الى المدينة ومن هذه الى ينبع .

(٥) أن تزداد القوة العسكرية المصاحبة للركب وأن يستعاض عن مدفعي كروب بمدفعين من طراز مكسيم (نورث فيلد) قطر ٧٥ مليمترا وأن تزداد الذخيرة للمدافع والبنادق .

(٦) أن تجعل المصاريف السرية ألف جنيه ولعطوفتكم الرأي الأعلى أفندمها

١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (١٤ مايو سنة ١٩٠٨ م)

وكيل الداخلية

رئيس اللجنة

(التوقيع) ابراهيم نجيب

مدير أسيوط

مدير الغربية

عضو

عضو

(التوقيع) عبد الخالق ثروت

(التوقيع) حسن رضوان

كشف

بيان عدد الحجاج المرافقين وغير المرافقين للمحمل في السنوات الآتية بيانها :

السنة	جملة الحجاج المصريين	الحجاج الذين سافروا برفقة المحمل	الحجاج الذين سافروا بغير مرافقة المحمل
١٩٠٣	—	(١) ٢٨	—
١٩٠٤	١٠٣١٩	٦٩٦	٩٦٢٣
١٩٠٥	١٤٣٦٦	١٦٠٥	١٢٧٦١
١٩٠٦	١١٦١٥	٨٤٧	١٠٧٦٨
١٩٠٧	١٨١٧٠	١٥٨٤	١٦٥٨٦
١٩٠٨	١٥٨٥٦	١٨٢٩	١٤٠٢٧

(١) كان قد منع الحج بقرار من مجلس النظار لكل من لا يتوجه برفقة المحمل وذلك خوفا من عودة الوباء للقطر المصري ، وقد قُذرت نفقات السفر في الدرجة الأولى ٧٠ جنيها و ٥٠ جنيها للدرجة الثالثة .

وفي ٢٧ ربيع الثانى (٢٨ مايو) اجتمع مجلس النظار تحت رئاسة سمو الخديو ونظر في تقرير اللجنة، وفي اليوم نفسه أبرقت الى الخديو والنظار ورئيسهم والمستشار المالى بأنى لا أقبل أن ينسب الىّ في التقرير عدم القيام ببحث المضيق قبل الأمر بمرور الركب، وفي ٢٨ منه سافرت الى الاسكندرية لتوديع سمو الخديو في سفره الى أوروبا وفي اليوم التالى قابلته فهنأنى بأن اللجنة لم تسمى بشىء .

وفي رابع جمادى الأولى (٣ يونيه) طلبنى وكيل الداخلية لمقابلته بها في الغد ولما أن قابلته أطلعنى على مکتوب مؤرخ في ثانى يونيه من عطوفة ناظر الداخلية ورئيس النظار يستدعنى فيه الى الحضور بالإسكندرية لإخباره بما قرره مجلس النظار في مسأله . وفي السادس منه سافرت الى الإسكندرية وقابلت رئيس النظار مصطفى باشا فهمى في « سان استفانو » فقال لى : إن مجلس النظار كلفه بإخبارى أن المجلس ببحث تقرير اللجنة وقرر أن لا شىء عليك مطلقا وأنه استأذن سمو الخديو ليخبرنى بالقرار من قبله فأذن له بذلك .

قرار مجلس النظار — وفي عاشر جمادى الأولى نشر قرار مجلس النظار ببراءة أمير الحج في جرائد اللواء والمؤيد والمقطم والجريدة والمنبر وهالك نص القرار :

اطلع المجلس على تقرير اللجنة التى شكلت تحت رئاسة سعادة وكيل الداخلية وعضوية مديرى الغربية والمنوفية للنظر في أسباب تأخير عودة المحمل والموانع التى عاقته عن الوصول الى ينبع وفيما اتخذه أمير الحج من الإجراءات وكيفية تصرفه فى المبالغ التى كانت فى عهده وما تراءى للجنة لإجراؤه فى الحج القابل وعن الطريقة التى تتبع لمرافقة الحجاج المصريين للمحمل ، والتقرير المذكور يشتمل على نتيجة التحقيقات التى أجرتها اللجنة المذكورة فى هذه المسائل ، وقد سمعت فيها أقوال كل من عنده معلومات ذات فائدة وعلى وجه خاص حضرات أمراء الحج السابقين وأرفق التقرير المذكور وأوراق أخرى بهذا المحضر .

بعد مبادلة الأفكار واتفاق الرأي على أن ما أشارت به اللجنة من تعيين طريق المحمل وزيادة القوة العسكرية المصاحبة له — ليس هو الحل الحقيقي للسألة ما دام لا تؤخذ المواثيق الأكيدة من أولى السلطة بالحجاز بالمحافظة على الطريق التي يسير فيها المحمل تقرر أن تبقى الحالة على ما هي عليه في هذا العام وأن يكلف أمير الحج الذي سيعين هو و « قومندان » الحرس وأمين الصرة بخبرة وإلى الحجاز وشريف مكة عن الطريق التي يشيران باتباعها إلى المدينة والعودة منها وأخذ الضمانات اللازمة على ذلك — أما من خصوص مصاحبة الحجاج للمحمل فقرر المجلس أن تدعهم الحكومة من الآن فصاعدا أحرارا في السفر والعودة تحت مسؤوليتهم بدون تدخل في أمورهم ٤

٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ هـ (٢٨ مايو سنة ١٩٠٨ م)

فالحمد لله أن وفق للحق رجالا ينصفونه وللخلصين أولى العزم من يعرف لهم إخلاصهم وبلاءهم ويقدرهم حق قدرهم ، وبقى على أن أدلى برأى في سفر المحمل في المستقبل وسأشفعه برأى صاحب العزة إبراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم سابقا والذي كان معنا في حجة الحادثة وقد بعث برأيه هذا إلى رئيس لجنة التحقيق بعد أن اطلع على تقريرها .

رأى في سفر المحمل في المستقبل — أرى أنه بعد تأدية فريضة الحج يسافر المحمل مع مرافقيه من الحجاج إلى جدة ومنها يجرى إلى ينبع ومنها يسافر إلى المدينة من الطريق السلطاني وكذلك يعود منها إلى ينبع وذلك لأن هذا الطريق مسيرة خمسة أيام فقط وفيه المياه بكثرة ، والمسافات بين بعض محطاته وبعض قصيرة ويصرح لأمير الحج بأن يصرف عطايا « بقاشيش » إلى عربائه حسب ما يراه ملائما ، ومهما كثرت العطايا فلن توازي ما تريده أجرة الجمال إذا سلك بين مكة والمدينة الطريق السلطاني الذي يقطع في اثني عشر يوما أو إذا غير الطريق من أقصر إلى أطول حينما يكون المحمل بالمدينة لأن كل الطرق تطول طريق ينبع إلى الضعف أو أكثر . والذي حدث في هذا العام حدث لأسباب وقتية

لا يصح أن تبني عليها أمور دائمة وقواعد ثابتة، ومن تلك الأسباب هيجان الأعراب من أجل مد السكة الحديدية بالأراضي الحجازية الأمر الذي يظنونه قاطعا لأرزاقهم من الحجاج كما يدل على ذلك الخطاب الرسمي الذي قدمه إلى مأمور الحج بعد عودتنا إلى المدينة، وقد جرأ العربان على العدوان تمكنهم من ردّ المشير كاظم باشا إلى المدينة بجيشه الذي يبلغ ألفا وخمسمائة وذلك قبل حادثتنا بشهر.

وإن لحادثنا أمثالا في السنين الغابرة، ففي سنة ١٢٩٥ هـ . ردّ العرب المحمل الشامي بعد أن سار يومين من المدينة إلى مكة فرجع إليها خلفه الحجاج ولم يمكنه الرجوع إلا بقوة الجيش التي كانت بالمدينة مع البون الشاسع بين المحملين فاننا نرى ركب الشامي خمسة أمثال ركبنا أو يزيد ومعه ثمانمائة فارس وذخائر كثيرة ومدافع جمّة، وما لنا نذهب بعيدا وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجع من الحديدية وقبل تلك الشروط القاسية التي كبرت على المسلمين ولكن كانت الحكمة ما فعل ولنا في رسول الله أسوة حسنة .

ثم إنه ما دام طريق المحمل يتغير سنويا وأمير الحج كذلك فمن المستحيل أن ينتظم للمحمل حال إذ الاستمرار على طريق واحد وأمير واحد فيه فوائد جمّة، من ذلك معرفة الطريق وعقباته والوقوف على حال عربان الطيب منهم والحديث والصادق والمائن والأمين والخائن فيعامل كلاهما يناسبه ويتعرّف أيضا عادهم وأخلاقهم وطباعهم وذوى النفوذ فيهم فيزيد في الحفاوة بهم ليساعده على تذليل العقبات التي تعترض سبيله، ومنها أن أمير الحج إذا استمر في الإمارة سلك مع العربان مسلكا يحقق ثقتهم فيه ومودتهم له بخلاف ما إذا عين لسنة واحدة فإنه يتخلص بوعود الله يعلم أنه قالها غير عازم على الوفاء بها أو المساعدة عليها فإذا لم يحقق ما وعد حقق عليه العربان وانتقموا من خلفه ما لم يعطهم ما وعد أو يسلك طريقا غير ما سلك .

ثم إذا رغبت الحكومة في سفر المحمل وحده لا يرافقه حجاج يكون طريق الوجه أحسن له لأن الركب يكون قاصرا على المستخدمين والقسم العسكري فقط فتكفيهم مياه الطريق القليلة ولكن عدم مراقبة الحجاج للمحمل ينافي المقصود من سفره لأنه

ما جعل إلا ليكون علما مصريا يلتف حوله الحجاج المصريون يسرون في ظله ويحتمون بحرسه مع العلم بأن طريق الوجه يقطع في ثلاثة عشر يوما في الذهاب وفي مثلها في الإياب . وإن اختير للحمل طريق الوجه يكن سيره هكذا : يسافر بعد الحج من مكة الى جدة ثم يجر الى الوجه ومنه يركب الإبل الى المدينة ، وبعد الزيارة يعود الى الوجه كما بدأ ثم يعود الى الطور فالسويس ، وينبغى مخافة سليمان باشا ابن رفادة قبل سفر الحمل من مصر بشهر على الأقل بإعداد الشقاف ” والشبارى “ المستعملة لركوب الحجاج لأن عربان هذا الطريق غير مستعدين لذلك الآن .

وإذا رافق الحمل حجاج كثيرون كالذين كانوا في هذه السنة فلا ينفع الحمل طريق الوجه لقلة مياهه بل ينبغى سلوك طريق ينبع وإذا صرف لعربان الأحامدة المرتبات التي زعموا أنها لهم من قديم وأوضحتهما في تقريرى سنة ١٩٠٣ وزيدوا عليها مكافآت أخرى أمنا في طريق ينبع شر هذه القبيلة التي هي أشقى القبائل حتى على العربان أنفسهم بل على جماعات منها .

(١)

ويضاف الى ذلك تغيير مقوم الحمل لأنه يجتهد دائما في خلق المشاكل التي تستدعى تغيير الطريق لينتفع بزيادة أجرة الجمال تلك الزيادة التي تنراوح بين ألف جنيه وثلاثة آلاف وأكثر وذلك حسب قلة الجمال اللازمة للركب وكثرتها ودائما يقدم مصلحته الشخصية على مصلحة الحجاج خصوصا اذا كان معه أمير لم يسبق له أن عين في الإمارة وإذا أمكن أن يكون المقوم من أكبر بيوتات الأحامدة المنتشرين بالطريق السلطاني كان ذلك أكبر ضمان لراحة الحجاج وأمنهم في طريق ينبع .

ومن أسباب الشقاق حساب الريال الطاق بثلاثة وعشرين قرشا كما كان قديما مع أنه الآن لا تزيد قيمته على عشرة قروش فمن الغبن الفاحش أن يحسب على العرب بثلاثة وعشرين قرشا .

(١) في حادثة الحمل سنة ١٩٢٥ هرب المقوم ٢٤ ساعة بعيدا عن الركب كما انه هرب يومين في حادثة الحمل بالخرء سنة ١٣٢٢ وما دام الهرب عادة في وقت الزوم فلا فائدة في جعله مقوم لأنه معروف في قبلته ويمكنه تسوية الامور بين الركب والعرب ويظهر أن هروبه مقصود لأمر يعلمها الله .

وأرى اذا اختير طريق ينبع أن تزداد قوة الحمل فتكون ثلاثة أقسام "بلوكات" بدل اثنين — البلوك : القسم وعدده في الأكثر ١٠٠ جندي — ويكون معه مدفعاً مكسيم ، وأربعون فارساً بدل اثنين وعشرين ، ويكون لكل عسكري مائتاً طلقة بدل مائة ولمدفع المكسيم ٥٠٠٠ طلقة بدل ١٢٠٠ ويكون باقى القوة كما كان ، هذا ما أراه فى سفر الحمل فى المستقبل ، والله يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم ٥

٩ مايو سنة ١٩٠٨

وهانحن أولاء نذكر لك القصيدة — على علاقتها — التى قالها على موسى الأندى ثانى أئمة المالكية بالمسجد النبوى لما ردّ الأحامدة الحمل الشامى فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٥ هـ .

يا راكبا نحو القصيم وعارض * والى الحسائم العراق وشمرا
عرج على قحطان ثم دواسر * وأخبر عتبة والدؤيس وحسرا
واقصص على العجمان مع حرب كذا * سكان حائل ثم تيم وخيبرا
وكذا جهينة مع بلي ووائل * وأهالى مصر وشامنا ثم القرى
مع كل حى جئته فى فدند * حتى الصغار من البنات العُدرا
وأوص السعاة الى عسير وصعدة * والراجلين الى الحجاز ومن ترى
أن يعلنوا هذا الحديث بأسره * لا يكتموا عن أتى مستخبرا
إن الأحامدة الذين هم هم * بفعالهم قد حيروا كل الورى
ما كان يكفيهم تجرؤهم على * نهب الغريب وأخذ مال القصر
وقتل زوار الحبيب وتركهم * بين الجبال مجندلا ومعفرأ
حتى استباحوا حرمة البلد الذى * هو دار هجرة خير من وطئ الثرى
هل لا أتاهم قول طه المجتبى * فى ذالجوار الأعطرى الأنورا
أنسوا قواعد ربهم فى بعضهم * من أن للضيفان حقاً أوفرا
لم لا رعوها فى ضيوف نينا * المرتجى يوم الزحام الأكبرا

تبعوا المـهـوى فأغـرهم وأقـادهم * نحو الفُرَيش مـظـاهـرين بلا امتـرا
وأتى الرسول من العقيد وفهدهم * لعوائد الحج الشريف الأزهر
أعطاهم معتادهم بتمامه * ونهاهم صـهـري باش وحذرا
ومن النظام كـثـيره نحو البغا * ز وحول بـئر عـلـينا قد سـيرا
فبدا لهم أن يقربوا نحو الحمى * وأتوا بدار مـظـهـرين تجبرا
ظنوا بأن الله منجج سعيهم * أو أنهم يمسوا كراما ظفـرا
ونسوا بأن الله منجز وعده * وإذا أراد قضى المراد ويسرا
فتحصنوا حول المدرج يرتجوا * رد الجميج ومحلا والعسكرا
وتناولوا بالبغي بعض أباغر * من فوقها قـرب لـذاك العسكرا
فعلا الصياح من الشوام فجاءهم * ابن سـمـدـينة ؟ سعيد باشا حاسرا
ليث همام قسورى عضنفر * بطل هنـر ماله مثل يرى
من تحته فرس كـيـل أبحر * صيدا تراه فى الطراد إذا جرى
وغدا يكر بفرقة من خيله * حتى التجا منه العدو الى ورا
وبقـى عـسـكرنا النظام تبادرت * بالابتلاء الى القتال تبخرا
وابن الأطايب محسن بن حازم * مأمور سيدنا الجليل الأقرا
حامى حمى بلد الاله وذخرنا * العبد لى حسيننا على الذرا
بـيـاشـة^(٢) الهيجاء مال حرة * وعلا على فوق الكمين المخمرا
وأتى السמידع باشة البلد الذى * هى قبة الاسلام حقا لا امترا
صبرى من بالصبر نال مراده * حتى أتاه الصيد طعما حاضرا
تـلـوه خـيل للـديـنة سبق * ومدافع إذ كـوـرها تـسـعـرا
وصبا صبا نجد يبشر ربنا * بالنصر من رب العباد الأكبرا
وغدا الرصاص من العساكر صوبهم * كالغيث منهل عليهم مشبرا
ورجيف أطواب المعزة فوقهم * مثل الرعود من السحاب الأعكرا

وطلّاع الفرسان خاضت جمعهم * وتناولت روس الرعاء الشُّطرا
 فخمى الوطيس وليس إلا هنيئة * حتى تفرق شملهم وتفزرا
 ووطت عساكرنا فحول رجالهم * بين الفجاج مجندين كأسطرا
 وتكست أعلام حرب مرتجى * طرق السلامة بالفرار الى ورا
 حتى التجوا وجلا لغير ليتهم * لما أتوها لم يبيتوا سهرا
 ماذا لها من رجال شُط * تركوهم في حالة لن تحبها
 لتصايح العقبات فوق لحومهم * ولها عجيج حولها وتشابرا
 ويحنج ليل شد باقيهم الى * أوطانه قيّد العشارة حائرا
 حتى أتوا رحقان عاشت نسوة * لم يعهدوا هذا المصاب المذعرا
 فغدون يضربن الوجوه تأسفا * يبكين ربعا حل فيهم ما جرى
 ترثيهم حمر البراقع حرقه * أو مادروا أن الغرور مدمرا
 ما كان يعلم شيخهم وعقيدهم * أن الحى يحويه رب قادرا
 أو قد رأى يوما كهذا عمره * أو قيل قط مثله أو يذكر
 قد قيل أن كبيرهم سعد الذى * يلقى الجموع بعزمه متدبرا
 أوصى بنيه مع حذيفة انهم * لا يقصدوا دار الحبيب الأنورا
 هذا جزاء المعتدين رءوسهم * مصلوحة للناظرين بلا امترا
 وكفاهم بعد المعزة ذلة * بجاجم دفنت يجب أحقرا
 كم يتموا طفلا وأبكوا طفلة * هذا بذاك قضى الاله وقدر
 والله ما كثر الغرور بعزوة * إلا وأمر الله فيهم قد سرى
 فاخبر وحدث لا تحف من سامع * واقسم على من لم يصدق ما جرى
 ان يأت غيرا سائلا عن يومه * وهل البسوس كحربه أو أكثر
 أو يسأل الغربان عما قد رأت * هل كان يوما مثل ذاك به قرى
 أو يسأل السرحان كيف صفاله * هذا الطعام المستطاب الأنفرا
 أو ينظر البارود مع لاماتهم * بيد العساكر معرضة للشرا

أو يسأل العقد الكبير بابنا * مصرى عن تلك الرؤوس الجُزْراء
 فلعلهم من بعد هذا يتهموا * عن قصد طيبة والطريق مع القرى
 أو واعظا يخلقه ربي فيهم * من أنفسهم يبقى عليهم زاجرا
 وآثنا على السلطان دام علاؤه * عبد الحميد الشهم غازى الكُفْراء
 وعلى ولاية الأمر أعوان الهدى * وأمير حج مع سواريه السرى
 وعلى البياشة والنظام ومن غدا * يرمى المدافع حاسرا ومشمرأ
 وعلى المحافظ وابن حازم محسن * وكذا عقيل مع بواقى العسكرا
 وعلى الحسين أمير مكة سيدي * وكذا المشير على الولاية أمرا
 واطلب اله العرش خير صلاته * تغشى النبي الأبطحى الأعطرا
 والآل والأصحاب ما فجر بدا * طول الدوام على الجوار الأزهرا
 لا زال ربي حافظا لمدينة * الشهادى الشفيع لنا بيوم المحشرا
 هذا وان تمامها تاريخها: * خسر العدو وآب نادم حائرا

٢٢٠ ٩٥ ٩ ١١١ ٨٦٠

١٢٩٥

وإن لم نذكر هذه القصيدة — ان صح أن تسمى قصيدة — مع كثرة الخطأ فيها
 إلا لما حوته من تفصيل الحادث ، ولتقدم اليك نموذجا من شعر المجازيين الغث
 فى عصرنا الحاضر . ونقدم اليك قصيده جيدة أنشأها الأديب صارم الدين إبراهيم
 ابن صالح المهتدى الهندى اليمنى يستنهض الإمام المتوكل لما ردّ الحج اليمنى من
 السعدية — ميقات الأعجام الشيعة وهى جنوبى مكة على مسير ثمان ساعات منها
 وهى محاذية ليلهم ميقات اليمينين — قال :

أظلمنا عن البيت الحرام تذاذ * على مثلها الخيل العتاق ^(١) تقاد ؟
 وخسفا يسام الهاشميون إنها * لفادحة فيها الختوف عتاد ^(٢)
 فلا نامت الأجفان يا آل قاسم * وكيف وفيهن السيوف حداد

(١) الكريمة النجبية . (٢) حاضر مهيا .

ولا حملتكم من نتائج داحس * شواذب^(١) إن لم يستشب زناد
 إذا لم يصن عرض الخلافة فيكم * فمن أين مجد طارف^(٢) وتلاد؟
 تدافعت اليد الموامي لقومكم * تدافع ذل في ضمه^(٣) ضداد
 وردوا حيارى خائين بصفقة * ينال بها ربح الردى ويفاد
 وقد شارفوا أرجاء مكة وانثوا * بفارقة تفرى الأديم وعادوا
 بنى القاسم المنصور لا تحسبونها * بهينة لابل عنا^(٤) وعناد
 فعزما فآتم أسرة السود الذي * مبانيه فوق النيرات تشاد
 ألتهم بأهل الركن والمجر والصفاء * بلى وهى أركان لكم وبلاد
 فلا تتركوا الأتراك في جنباتها * على الغى قد ساموا القروم وسادوا^(٥)
 ووصلوا صؤولا يترك البحر جذوة * وحزما فمن فوق الجماد رماد
 فيا آل قطان ويا آل حاشد * وآل بكير إن ذا لجهاد
 يذاد عن البيت الحرام حيجكم * كما ذيد عن ذئب الفلاة نقاد^(٦)
 فشدوا حزام الحزم فالطرف إن يدع^(٧) * مشد حزام مال منه يداد^(٨)
 ألا أيقظوا نجل العيون عن الكرى * فليس بها إلا قذى وسهاد
 إذا فاتها من أسود الركن نظرة * فلا دار فى أحداقهن سواد
 قليل بأن نشرى منى بمنية * لىالى لقنا تزهو بهن سعاد
 ويجرع كأس الموت أن تدر زمزم * وأعوزت الوراد منه ثماد^(٩)

- (١) الشواذب الطويل الحسن الخلق . (٢) جديد وقديم . (٣) اليد جمع بيدا . وهى الصحراء
 بيد فيها الناس ، والموامى جمع مومة وهى الصحراء أيضا . (٤) الضما مصدر ضى إذا ظلم . ضمه كسره .
 (٥) العناء التعب . (٦) جمع قرم وهو السيد . (٧) اللقذ جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه
 نقاد وأجمع نقاد ونقادة . (٨) الطرف الجواد . (٩) البداد اللبد الذى يشد على الحيوان تحت
 السرج أو البرذعة ليقه الجراح . (١٠) الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل .

ونحن التنا المكروب في عرفاتها * على وقفة فيها الحرور براد
ألد وأحلى للكي مذاقة * ألا انتبهوا يا قوم طال رقاد!
أثقى عيون منكم بمذلة * وتغضى جفون حشوهن قتاد
أيصفو على ذا الضيم للحر مشرب * وكيف وشرب الهون منه يراد
دعوتكم هل تسمعون نداء من * يحرض لكن لا يجيب جماد
فيا سيف سيف الآل من حسن أجب * لقد لقحت حرب وثار جلاذ
أأحمد ماذا العود منكم بأحمد * ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثر ثورة واغضب لربك غضبة * بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لأمر المؤمنين أمثلة * يراد بنا والمقربات جياد؟
لأية معنى هذه الخيل تدعى * وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم يحمر الجليش وهو عرمم * هَام^(٢) به غصت رباً ووهاد
أغايته يوم الغدير لزينة؟ * وغاية جرد الخيل منه طراد^(٣)
أبى الله! والدين الحنيف وصارم * على عاتق الاسلام منه نجاد
ويأبى أمير المؤمنين وبأسه * وفي الثغر والرأى السديد سداد
وانصاره الآساد أفيال يعرب * غطَّار^(٤) في دين الآله شداد
فيأيها المولى الخليفة عزيمة * فقد شاب فود واستطار فؤاد^(٥)
فلا تبر أقلاماً سِواء^(٦) لهاذم * لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكتائب والظبا^(٧) * ولا رسل إلا قنا وجياد

- (١) هكذا في الأصل والبيت يتزن ويستقيم معناه بوضع نرى موضعها . (٢) اللهم الجليش العظيم . (٣) جمع أجرد وهو قصير الشعر رقيقة . (٤) جمع غطَّاريف وهو السيد الشريف . (٥) معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . (٦) بمعنى غير، واللاهاذم جمع لهذم وهو القاطع من الأسنان . (٧) جمع ظبة وهي حدّ السيف .

دعا أحمد الهادى بمكة مفردا * فقال ذروه عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج إهابه * وما الكون إلا ضلّة وفساد
فلما تجلّى صبح أسيافه انجلت * حنادس غى واستنار رشاد
وأنت لدينا أجل خليفة * بكفك للنصر المين قياد
فسير أمير المؤمنين محافلا * لهن من السحب الثقال مداد
وحت بنجيل الله وبعث رجالها * فقد ساء تأليف وعزواد
وجهر صفى الدين يمضى بهمة * بأشراكها نسر السماء يصاد
وأيده بالأبطال أبناء عمه * وبابك عن آل س^(١) وساد
ولا تطو أحشاء الفخار على جوى * تأجج منه جذوة وزناد
أتقصى عن البيت العتيق ركبنا * ويهدم من آل النبی عماد؟
ألم تذكر الأتراك غارة أثلة * وأنود إذ ذاقوا الوبال وبادوا
ويارب يوم ذكروا فيه مصرعا * وللوحيش منهم منهل ووراد
إذا أحرمت بيض السيوف بمكة * وفاض نجيعا أبطح وجياد
هنالك يشفى غيظ نفس كريمة * وقد حان من أهل الضلال حصاد
ودونكم الخزاء من قلب عارف * لها حكم ما إن لهن نفاذ^(٢)
لقد أرسلت أمثالها وترسلت * فواضل فيها للعدو فساد
أصيحوا له سمعا وعزما بقوله * خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم ان عملتم بحكمها * والا فلا جاد الديار عهاد^(٣)

رأى ابراهيم بك مصطفى فى سفر المحمل فى المستقبل

حضرة صاحب السعادة المفضل ابراهيم نجيب باشا

اطلعت على التقرير الذى وضعته اللجنة التى رأسها سعادتكم لتحقيق فى حادث
المحمل هذا العام ، ولما كنت ممن صحبوا ركبته وقد سبق لى الحج مرتين قبل هذه
السنة أستسمح سعادتكم فى إبداء ما يأتى :

(١) هكذا بالأصل . (٢) يريد قصيدته . (٣) مطر .

وصف التقرير الحال كما كانت : ورفع مسئولية كان يتوهم بعض الناس أنها لاصقة بسعادة أمير الحج . الذى لا يستطيع أن يصف ما كان يكابده من العناء والمشقة والرغبة الصحيحة فى خير ركب يرى أنه مسئول عنه أمام الله والناس إلا من علم بالخبر لا بالخبر مقدار ما كان يعانى .

رسم التقرير خطة يجب أن يسار عليها فى المستقبل — والخطة هى السداد بعينها . ولكن ألفت نظر سعادتك الى تعديل قد يكون مستحسنا فى الطريق الذى يجب أن يسلكه ركب الحمل فى زيارة المدينة المنورة . وذلك التعديل هو : أن يأخذ الحمل طريقه كما أقترته اللجنة من جدة الى مكة ومنها يعود ثانيا الى جدة وبدل أن يسير الى ينبع يتجه الى الوجه بحرا ثم من الوجه الى العلا برا بالجمال مسيرة خمسة أيام، ومن العلا يأخذ طريق السكة الحديدية الى المدينة مسافة عشر ساعات تقريبا، وتكون عودته أيضا من المدينة الى العلا بالسكة الحديدية، ومنها الى الوجه بالجمال ثم يخرج من الوجه الى الطور .

ومن مزايا هذا التعديل :

(أولا) أن اللجنة قد حتمت على أمير الحج أن يعود بلا زيارة إن لم توجد الجمال فى ينبع فى ظرف ثلاثة أيام . ووجود الجمال فى هذا الظرف الضيق يكاد يكون مستحيلا لأن معظم الجمال تستعمل فى نقل الحجاج من مكة الى المدينة، وما يوجد فى ينبع من الجمال يستخدمه الحجاج الذين ييكونون بمغادرة مكة الى جدة فينبع بعد تأدية فريضة الحج مباشرة . والحملان : المصرى والشامى لا يؤذن لهما عادة بالقيام من مكة إلا بعد سفر جميع الحجاج .

(ثانيا) اجتباب الطريقين : السلطاني والطريف الواصلين بين ينبع والمدينة، لما فيهما من المشاكل، فالعربان قبائل مختلفة كثير عددها وكل قبيلة أصبحت الآن منشقة حتى بعضها على بعض لا تعرف رئيسا واحدا، وإنما رؤساء متعددون يكد بعضهم لبعض بإيذاء المحامل عادة . وقد كثر منهم الطمع وزاد فيهم الشره الى حد لا يمكن الحكومة معه أن تسد شرهم هذا وتوفى أطماعهم تلك .

(ثالثا) تخفيف المشاق نوعا عن الحجاج لأن المسافة بين ينبع والمدينة من الطريق السلطاني وهو أقصر من الطريق سير ست مراحل طويلة في ستة أيام . وأما من الوجه للعلا فخمسة أيام .

(رابعا) تخفيف النفقات لأن أجرة الجمل عن الطريق المسلوكة الآن أصبحت باهظة فهي ستة عشر جنيها ونصف على الأقل ، عدا ما يطرأ عادة في كل سنة من الزيادات ، من ذلك ستة عن المسافة ما بين جدّة لمكة ذهابا وإيابا فالباقي عشرة جنيها ونصف عن كل جمل نظير قطع المسافة للمدينة فالبحر وهو شيء كثير . أما عن طريق الوجه فالأجرة لا تزيد عن خمسة جنيها .

(خامسا) تحكير المحمل — على الطريقة المسلوكة الآن أو التي تقرّر أن تسلك — لمقوم واحد أساء أو أحسن ، تعيينه إمارة مكة وتعين له الأجرة ولا سبيل للتخلص منه أو للتدخل في اختيار غيره ؛ لذلك يتحكم في الحجاج كيف يشاء . ويتحمل منه أمير الحج غالبا الكثير .

أما اذا سلك الطريق الأخرى التي أشير إليها فيكون للمحمل مقومان : أحدهما تنتخبه إمارة مكة ما بين جدّة ومكة في مسافة لا أهمية كبيرة للمقوم فيها بالنسبة لقصرها وعدم وجود مضايق فيها من وجهة ، ولا استتباب الأمن فيها غالبا من جهة أخرى . وثانيهما لا تعيينه الإمارة وإنما تختاره الحكومة المصرية بواسطة سليمان باشا ابن رفادة وهو رجل على ما هو مشهور عنه مخلص للحكومة المصرية اعتاد من سنين أن يخدمها في طريق الوجه من غير ما طمع ولا أذى .

(سادسا) إن عربان جهة الوجه سهلة أخلاقهم بهم شيء من الوداعة بخلاف عربان ما بين ينبع والمدينة فإن أخلاقهم اعوجاجا ساعدت عليه كثرة المضايق وتراحم الطلب على إبلهم ، وقد شاهدت بنفسى في الطريق ما بين المدينة والشام هدوءا في أخلاق العربان مع الحجاج حتى لم أسمع بخلاف ذي بال بين أحد العربان والحجاج . وهذا يغاير ما كنت أرى من الشجار والشقاق الدائم بين العربان والحجاج في طريق ما بين ينبع والمدينة .

(سابعاً) يتوفر باتخاذ هذه الطريقة التي ذكرتها جزء عظيم من المرتبات الدائمة التي تصرف سنوياً لعربان كل طريق يمكن أن يسلكه المحمل سواء سلكه أم لا .
فلن تعود حاجة لإعطاء رؤساء قبائل هذه الطرق ما كان يعطى ، ويكتفى بإعطاء جزء منها الى سليمان باشا ابن رفادة نظير عنايته براحة الحجاج وتسهيل السبيل للمحمل ولعربان الطريق المسلوكة . والسلام على سعادتكم ورحمة الله وبركاته ٥

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هـ (٧ يونيه سنة ١٩٠٨ م)

(التوقيع) إبراهيم مصطفى^(١)

ناظر دار العلوم سابقاً

والى هنا تم بتوفيق الله وتيسيره الرحلة الرابعة، وبها تمت رحلتنا الأربع، وبذلك قاربنا النهاية اذ لم يبق إلا خاتمة نلم فيها ببعض المواضيع الهامة، والله يرشدنا الى ما فيه الخير والمصلحة إنه ولى التوفيق ٥

(١) من عجيب أمر هذا الرجل العظيم إبراهيم مصطفى بك انه كان ينفق فى الحج كل ما جمعه من المال فى أثناء السمة يفقه على الفقراء وأبناء السبيل وفى إصلاح ذات البين بين المتشاحتين .

٣١٨ الشريف عون الرفيق باشا امير مكة السابق



318. The Sherif Awn ar-Rafiq Pasha Emir of Mecca.

خاتمة الرحلات

قد فرغنا من تسطير الرحلات الأربع وبقيت أمور لا ينبغي إغفالها خصصنا لها هذه الخاتمة وهي :

- (١) إمرة الحج وشرعيتها وواجباتها وبعض وظائف الإمارة وما لأمير الحج من المنزلة والمرتب في الزمن السالف .
- (٢) المحامل وتاريخها وبعض الطرق التي كانت تسلكها .
- (٣) صدقات المسلمين الى أهل الحرمين المكي والمدني ويدخل في ذلك قمع الجراية والصرة والكلام على تكيي مكة والمدينة والمرتب فيهما للفقراء والمشرى الخيري .
- (٤) مالية المحمل منذ أربعين سنة أو تزيد أو الخيرات المصرية في البلاد الحجازية .
- (٥) سيرة عون الرفيق الذي كان أميرا على مكة في رحلتنا الثلاث الأولى .

عون الرفيق

ليس أدل على سيرة عون الرفيق (في الرسم ٣١٨) وفداحة ظلمه وتفاقم شره وتماذيه في غيه من كلمات ثلاث :

(إحداها) رسالة عنوانها «ضحيج الكون من فظائع عون» كتبها في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ . السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوي يعتد فيها مثالبه ويستصرخ الى خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد من ظلم هذا الأمير وبغيه .

(وثانيها) رسالة أخرى عنوانها « خبيثة الكون فيما لحق ابن مهني من عون » خطها قلم الشريف محمد بن مهني العبدلى وكيل الإمارة بجدة وأمير عربانها ، وفيها يذكر مآلقيه من حيف عون وعصاة سوء التي كانت تعينه على ظلمه ، وترى فيها كيف أن السلطان عبد الحميد كان جاثما في قصره حوله حاشية فساد لا تعرف لها معبودا سوى المال ، وأنها كانت تحول بين الشكايات العادلة والسلطان .

(وثالثها) قصيدة جادت بها قريحة أمير الشعراء أمد بك شوقي نشرت بجريدة اللواء في العدد ١٣٨٣ الصادر في يوم الخميس ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ أبريل سنه ١٩٠٤) ولا ننسى مائة وخمسين ألف جنيه يأخذها عون كل سنة ظلمًا وعدوانًا من حجاج البيت الحرام .

الكلمة الأولى

”ضجيج الكون من فضائع عون“

(هذا بلاغ للناس وليُستدروا به وليَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

لك الحمد أما ما نحب فلا نرى * ونسمع ما لا نشتهي فلك الحمد

هذه نفثة مصدور، وصرخة موتور، الى أصحاب النظر والاعتبار وأرباب النفوذ والاعتدار من مشهورى العالم الاسلامى وخامليه ومعتنقى الدين المحمدى وحامليه شكايه وأخبار بل إغذار وإنذار أوجبته الحوادث التى أذهلت العقول وحيرت العالم والجهول .

أمور يضحك الجاهل منها * ويىكى من عواقبها الحليم

طالما كنا نسمع من الوافدين من بيت الله الحرام على تفاوت رتبهم ومقاماتهم من أخبار تلك الجهة ما تنفست له الأكباد ويذوب له الجساد من الظلم والاستبداد والعسف والإلحاد ، على العا دف والباد ، منسوب جميع ذلك الى أمير مكة الحالى الشريف عون الرفيق باشا أنقذه الله من مهاوى الظلم فصعب على العقول تحقيق النتيجة من تلك المقدمات التى لا يصدر مثلها عن عاقل وبقينا بين مصدق ومكذب حتى برح الخفا وأسفر الصبح لذى عينين ، وثبت ذلك بالتواتر القطعى ولم يبق للشك مجال ولا للنكر مقال فى شىء من تلك الفضائع المتعددة التى لا تدخل تحت الحصر على أننا سنذكر أنموذجا منها يكون عنوانا لما لم يذكر .

فمنها خيانة الإسلام والدولة بمكاتبته السرية مع دول النصارى لتمشية أغراضهم
ثابت بعضها بالبرهان الصحيح وبالخطوط التى تحت يد الشريف محمد بن مهني
الموجود الآن بالأستانة وتحت يد غيره .

ومنها أكله معظم الجرايات والمعاشات المقررة من الدولة للبوادى والأهالى حتى
اضطروا الى العصيان وقطع السبل وبذلك أصبح الحجاز من أخوف بلاد الله .
ومنها تسليطه نداماه وموظفيه السفلة على أعراض الرعايا وأموالهم حتى صاروا
يعبثون عبث الذئاب فى الغنم .

ومنها إفساده كثيرا من موظفى الدولة فى مكة والأستانة واستخدامهم فى أغراضه
الخبسية بالرشوة حتى إن أحمد راتب باشا والى الحجاز الآن بعد فقره المشهور صار له
رأس مال عظيم فتح به محلا عظيما للتجارة بمصر تحت ظل الاحتلال الانكليزى ولنا
على ذلك أدلة نوافى بها عند الاقتضاء .

ومنها تداخله فى جميع دوائر الأحكام حتى لا يصير نقض ولا إبرام إلا طبق
غرضه وبثن ينقد الى يده وتركه الشرع الشريف والقانون وراء ظهره .
ومنها بيع المناصب باتحاده مع الوالى لمن يغالى بالثمن غير ملتفت الى لياقة
أو عدمها .

ومنها اغتصابه مهور الأعيان ووضعها على ما شاء من مزوراته تغيرا للدولة
وغشالها .

ومنها إهانة من عظم الله شأنه من تلمساء الحرمين وفضلائها اذا لم يوافقوه على
ترهاته كحبسه الشريف أحمد بن عبيد الله أمير الوادى سنينا عديدة حتى مات بالسجن
مكبلا بالحديد لأمر ما

وكفرشه الشريف الكلفوت أمير المضيق ، وكفرشه الشريف أحمد المنسدى
وحبسه ، وكفرشه السيد العالم عمر بن سالم العطاس العلوى المدرس بالحرم لاحتجاجه
فى واقعة حال بالفرمان الشاهانى المعطى للسادة العلويين بمكة ولأتباعهم الحضارم ،

وكفرشه السيد محضار السقاف العلوي المجذوب ، وكفرشه السيد با فقيه العلوي
 ثلثائة عصا لتروجه بشريفة هو مثلها في الكفاءة ، وإكراهه على تطبيقها ، وكترعه
 مفتاح البيت المعظم من سادنه المستحق له بالوراثه ، مولانا الشيخ عبد الرحمن بن
 عبد الله الشيبى وإعطائه لنديمه على الشراب الفاسق محمد صالح المشهور بالخلاعة ،
 على ان النزع المذكور هو الأمر الذى نهى الله عنه فى كتابه ، ووصف النبى صلى الله
 عليه وعلى آله وسلم فاعله بالظلم فى الحديث الصحيح حتى لم يتجرأ عليه قبل هذا
 الخبيث لا بـرولا فاجر ، ولم يجر فى ولاية خليفة ولا سلطان ، من فتح مكة الى
 الآن .

ومنها تشريده بالتهديد والوعيد عيون أعيان مكة المكرمة وفاضلى فضلائها مثل
 العلامة شيخ السادة العلويين السابق بمكة السيد علوى بن أحمد السقاف العلوى ،
 والسيد الفاضل العلامة السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوى ، وشيخ السادة السيد
 زين بن حسين الجفرى العلوى والعلامة مفتى الأحناف شيخ الاسلام بمكة الشيخ
 عبد الرحمن سراج ، ومفتى المالكية الشيخ عابد ، ونائب الحرم الشريف السيد
 إبراهيم ابن السيد على نائب الحرم ، وترسيمه على الشيخ عبد الرحمن الشيبى بالهدا
 حتى مات بها محبوسا .

ومنها إحداثه العشر على الفواكه والخضراوات والحشيش فى مكة وبيعه الترام
 ذلك لخواصه حتى عم الغلاء والبلاء وصار ما ثمنه واحدا عشرة .

ومنها أخذه من الأغنام المجلوبة الى مكة خيارها وسمانها ومن السممن أحسنه
 ظلما بلا ثمن حتى قل الجلب وقلت الأسعار ومنها بيعه تقارير مشايخ الحجاج
 ومطوفيههم والمخرجين والزمازمة بأثمان باهظة على أن لهم أن ينهبوا من أموال الحجاج
 ما شاءوا وكيفما شاءوا .

ومنها أخذه من البدو الجمالة من الكرى ثلثه بعد أن كان يؤخذ منهم عن الجمل
 الى المدينة ريال واحد والى جدّة ربع ريال ، فتج عن ذلك أن صار كرى الجمل الى

المدينة نحو ستين ريالاً بعد أن كان نحو عشرة فقط ، وإلى جدة نحو ستة ريالات بعد أن كان نحو ريال واحد .

ومنها أخذه عن كل جمل ورد مكة شيئاً من النقود بدعى أن الدولة محتاجة إلى تسخير البدو حتى يقدوا أنفسهم وجماعهم بالمال ، ولذلك قل الوارد وغلت الأسعار وغلا الكرى على العموم :

هذه منه عشرين المخابز * وعلى هذه فتمس ما سواها

غيره :

مساوى لو قسم على الغواني * لما أمهرن إلا بالطلاق

ثم ما كفى هذا السفه الأحمق ما ارتكبه من هذه القبائح التي سارت بها الركان واقشعرت منها الأبدان وعيبت بها الدولة العلية بين الأمم المتمدنة وزرع بها بغض الأتراك في قلوب شعوب المسلمين حتى ارتكب ما اضطربت له أقطار الإسلام شرقاً وغرباً ، وغورا ونجداً . مما له به سؤلت نفسه الحسيسة من محوه اسم السيادة عن أبناء الحسين عموماً ، والسادة العلويين خصوصاً ، ومنعته من كتابتها لهم في السجلات الرسمية وغير الرسمية ، ومن التخاطب بها ، وتهديده من تسمى أو سمي بها ، أمر ما اجتراً عليه بنو حرب ولا بنو مروان ولا غيرهم من الجبابة والظلمة ، وليت شعري ما الذي سؤلت له نفسه الأمارة ، وهجس بفكره الفاسد من هذه الفعلة الفظيعة ؟ وماذا يؤمله من النتيجة ينفي أبناء الرسول عن انتسابهم إليه ؟ أيعظن الأحمق أن نعمته الذبائية تزعزع ذلك الجبل الراسخ ، أو تهز ذلك الطود الشاخ ؟ ألم يعلم (لا علم ولا دري) أن أنساب السادات ليست مرتبة على حكمه وهذيانه ؟ إن لهم في ضبط ذلك وحفظه دفاتر توارثوها أبا عن جد ، وتلقوها كبرا عن كبر . كل طائفة منهم مهمة يضبط أنسابها .

أما السادة العلويون فإنهم أحمد الطالبين سيرة ، وأظهروهم سريرة ، وأغزروهم حكمة ، وأوفاهم ذمة ، وأزكاهم حقيقة ، وأقومهم طريقة ، وإن لهم في نسبهم

المؤلفات المفيدة ، والمشجرات العديدة ، يتلقاها نجباء الأولاد والأحفاد ، عن كرام الآباء والأجداد ، حتى وقع الإجماع على ضبط أصوله وفروعه ، واتفقت الأمة على جمع أفرادهِ وتصحيح جموعه :

نسب له تعنوجوه ربيعة * وتخر ساجدة تباع حمير

غيره

وإذا استطال الشيء قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

لكن الغرابة والعجب العجيب ، والأمر الذي حار في تأويله أولو الألباب ، هو سكوت الدولة العلية عن مثل هذه الأمور الجارية بمرأى ومسمع من موظفيها وهي في ذلك بين أمرين : كلاهما قبيح وشنيع ، فإنها إما غافلة عن ذلك ، وتلك مصيبة عظمى ، أو راضية بما هنالك ، فالأمر أدهى وأمر ، والمصيبة أعظم وأضر . وما أظن الدولة تجهل أن بالغرب أكثر من آثنى عشر مليوناً من المسلمين يسوسهم تاج العصاة الحسنية ، يأترون بأمره خاضعين لسلطانه ، يوالون من والاه ، ويعادون من عاداه ، وأن باليمن الميمون والهند وجاوه وأفريقية وما جاور تلك الجهات أكثر من مائة وخمسين مليوناً من المسلمين ، جلهم شيعة ومريدون وتلامذة للسادة العلويين منتشر بينهم الآن من نفس السادة العلويين أكثر من خمسة وعشرين ألف نفس ، على اختلاف طبقاتهم ، المشاهد مشاهدهم ، والمعابد معابدهم ، والمنابر منابرهم ، والمنائر منائرهم ، ولهم الكلمة النافذة ، والقول الفصل ، بين تلك الملايين المستضيئة بأنوارهم ، المقتضية لآثارهم أترى تلك الملايين أو غيرهم ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقر برسالة جدّهم الحبيب الأكرم صلى الله عليه وسلم ويعرف أنه سبب الهداية والإرشاد يرضى بنفى السلالة التي أمرهم الله ورسوله بتعظيمها ، والانتقياد لها ، والتمسك بهديها ، لا والله . بل كلهم يعلم علم اليقين أن محوها محو للإسلام ، واجتثاث لعروق الإيمان ، وأن قلوبهم لتضطرم نارا من هذه البدعة الهادمة لأركان الدين ، والفعلة التي اجتراً عليها رؤس المفسدين ، ولئن دام هذا الحال ولم تكبح هذه الدولة مجنونها وحجاجها وتنقذ أشرافها وحجاجها ليتطايروا

شرر هذه المفسدة (لا سمح الله) الى محوما لهذا الخليفة الحالى من الخلافة الدينية والسيادة المالية وليصرخن بذلك خطباء المنابر ودعاة المنائر، فما قتل عثمان (رضى الله عنه) إلا بجرائم مروان ، وما لعن يزيد إلا بفعل ابن زياد ، وحينئذ ترقص أعداء الدولة (لا قدر الله ذلك) طربا واستبشارا وفرحا بضالتهم المشودة إذ طالموا خطبوا بالأصفر الزنان ما هو أقل من هذا .

ولولا أن لنا أملا وطيدا ورجاء أكيدا فى غيرة وحمية مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان جعل الله التوفيق له رفيقا لبشرنا ما أشرنا اليه من الانقلاب ، وأخذنا فى التأهب لتلك الأسباب ، ولكنا نتربص وننتظر ريثما يبلغ هذا الكتاب اليه ، وتتل تلك الفظائع عليه ، فإن أثمر لنا غرس الأمانى ، وقطع بحسام عدله يد الجانى ، وعلم — ألهمه الله الرشاد — أن كل من يمدح ذلك الطاغى أو ينافخ عنه ممن اشترى الدنيا بالدين ، وغش الاسلام والمسلمين ، فذلك الأمر المطلوب ، والغرض المرغوب ، وإلا فلتبك على الخلافة البواكى ، وليحك عن بنى إسرائيل الحاكي ، ويتسع الحرق على الراقع .

ولقد كان يسمى كثيرا من الناس استيطان بعض السادة العلويين تحت سيطرة النصارى ، ولكنهم الآن صاروا مغبوطين بذلك ، ألا ترى أن صديق انكسارا وحببيها الشريف عون الرفيق المذكور قد أبقي اسم السيادة لكل من هو من رعايا الانكليز من العلويين ، ومحاذلك عمن هو من رعايا الدولة العلية منهم ، ولعمري إن فتوى علماء الجزائر بسقوط الحج التى نقلتها ثمرات الفنون فى العدد ١٢٣٦ منها عن المبشر ، لفتوى صحيحة كيف لا ، وقد صرح العلماء بجرمة الذهاب للحج إن عرض الحج نفسه بذلك للظلمة ، ولعل التعليل بخوف المرض قصده به ذلك المفتون التلويح بما به فى هذه العجالة التصريح والشوط بطين ويكفى من العقد ما أحاط بالجد .

فأوجه خطاى أولا للحضرة السلطانية وفقها الله لكل خصلة رضية ثم الى أهل الحل والعقد وأرباب الوظائف ثم الى ذوى النفوذ والكلمة المسموعة ثم الى حملة

المنقول وصيارفة المعقول ثم الى أصحاب الصحف والأفلام ثم الى عموم أهل الاسلام لينظروا في هذا المهم، وليسعوا في كشف البلاء المدلهم فقد بلغ السيل الزبي وضاق صدر الإمكان، عن الكتان، والله المستعان، وعهدنا بدولتنا تحب الناصحين وتبلى رحم سيد المرسلين .

وهنا ربما اندهش القارئ لسكوت جرائد الأجانب عن الإشارة الى شيء مما شرحناه مع وقوفها للدولة العلية بالمرصاد ومحاسبتها لها على الأنفاس وترقبها لكل بارقة فاذا صار ببلاد الدولة أدنى أمر نشرت له الأعلام وضربت به الطبول ونفخت له البوقات وزجرت به الخطباء وجسموه بمكبرات أغراضهم حتى يتخيل السامع أنه أمر عظيم، وخطب جسيم فكيف يسوغ سكوتها طول هذه المدة على هذه الفظائع المتكررة الجارية على مرأى ومسمع، وجوار من قناصل الدول، أترى سكوتها عن ذلك محبة للدولة أو سترًا لمساويها؟ لا والله ! ما غرضها إلا تمادى هذا الأمير الظالم الملحد في هذه الفظائع حتى يعود الحجاج الى أوطانهم وأصقاعهم ناشرين تلك القبايح متذمرين من هذه الوقائع فيبدرون بذلك البغضاء والكراهية لدولتنا بين عوالمهم ولا لوم عليهم في ذلك، إذ من المعلوم البديهي سياسة وديانة أن أحق بلاد الله من الدولة بالإصلاح والالتفات التام هي قبلة المسلمين ومدينة سيد المرسلين، والمسلمون متفرقون في أقطار الأرض وجلهم تحت سيطرة الأجانب وقلوبهم عاكفة على حب الدولة وصدورهم مثقلة بتعظيمها، وهم لا يعرفون منها إلا الاسم ولا يقصدون من ممالكها إلا الحرمين فيقيسون عليها ماسواهما من ممالك الدولة قياساً أولوياً وتشهد لهم بهذا جرائد الأجانب لأن ضالة تلك الجرائد هي خدمة دولها وليست ككثير من جرائدنا التي طالما أضجرتنا بأخبار سفر فلان ووصول فلان، ونحو ذلك من الهذيان وتسكت عن نصيح الدولة وتشارك خونة الملة والدولة بسكوتها عنهم إما بأجرة زهيدة أو خوف من وهم لا ظل له من الحقيقة، فجرائد الأجانب بسكوتها هذا قد استحصلت على الغرض الوحيد لدولها من نفور قلوب عوالم من المسلمين عن ولاء الدولة ورضاهم بما هم فيه من حكم الأجانب لأن بعض الشر أهون من بعض، كما أنها قد أفقدت الخليفة

تفوزه الديني بين كثير من مسلمي أقطار العالم وحيث إنه ليس لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله عين يبصر بها ما غاب عنه ، ولا أذن يسمع بها المنادى من بعيد فأنشد الله كل موحد وقف على هذا أن يسعى جهده في إبلاغه إليه أو الى من يبلغه إليه سائلا له ومقسما عليه بجرمة المصطفى وأخيه وأهل بيته وأصحابه وذويه أن يبذل غاية جهده وما في وسعه في إشاعة هذا ورفعته وترجمته ونقله وإشهاره محبة للأمة ونصحا لسلطانها ، وإلا فهو عدو لله ورسوله ، وللعرة الطاهرة وللملة والأمة ، غاش لمن ذكر للسلطان مشارك لهذا الظالم فيما يستحقه ، وخصمه غدا محمد صلى الله عليه وعلى آله صحبه وسلم ، وربك يعلم المغرور من المعدور (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) وقد بعثت كتابي هذا الى أنحاء المعمورة لكل مذكور طالبا للتعاون على البر والتقوى غير قاصد لشيوع الفاحشة بل عامل بقوله تعالى ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ وفار من عموم الهلاك الناشئ عن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعند انتهاء أربعة أشهر من هذا التاريخ لى عودة (أغنانى الله عنها) إن اقتضى الحال يستمر بعدها ما نرجو من الله ألا يحوجنا اليه بمنه وكرمه ، وحسينا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه . حرر في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣١٦ هـ خادم الطلبة

السيد محمد الباقر بن عبد الرحيم العلوى

ساحه الله آمين

الكلمة الثانية

”خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون“

الحمد لله

شكوى غريب به قد شطت الدار * سعى ولكن له لم تقض أوطار
شكرا لصنيع يد الصحف الكفيلة بنشر ظلامة كل مظلوم ، طيا لبساط الجور
المستكف من استعماله من أيقظه من نوم الغفلة نتاج العبر ، وقياما بحق الجنس
المكرم ، وردعا للصائل ، وحضا لأولى القوة على قطع دابر الذين يسعون فى الأرض

فسادا، وإبقاء للخزريات على مستحقها بقاء يراحم النيرات ، ويجلب لصاحبها مقت
 أهل الأرض والسموات ، فنعمت الناصرة هي للمحق حتى يؤخذ له الحق ، ونعمت
 الفاضحة هي للبطل حتى يستقيم أو يحرق عليه ما استوجبته بوائقه ، فهي السنة
 أنطقها همم المتمدين وباهى بسيرها البدر حزم القادرين فأصبح الصارخ بها مجابا
 لا يخشى بصدعه بالحق عتابا رغما عن تصامم الغاوين الذين حقت عليهم كلمة الهمجية
 وأجتمت الرشا أفواههم عن تبليغ الحق الى الذات الملوكية حالوا باقتراهم من الملوك
 بين اللاجئين ، وبين مايشتهون ((ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)) بهم انقطعت الحيل
 إلا بالإهداء اليهم وكاد يزيغ قلوب فريق من المعتدى عليهم لولا التمسك بجبل الرجاء
 في فضل مهدي الرشاد بتأييد عبده الذي اختاره للقيام بمصالح العباد أمير المؤمنين
 المسئول عن الداني منا والقاصي ، والطائع والعاصي ، فالى أعتابه السامية أرفع
 مالا يرضاه لى من مصاب قذفت بى قواذفه الى فيافي الجهات وأمصارها ونسجت لى
 يد انقلاباته حللا منيت بعد عرفانى بإنكارها تقطعت للحوقه بى أكباد آل البيت
 فكرنت الى ليت وهل ينفع شيئا ليت ؟ رمتنى فيه سهام بنى أبى بما أفضى الى
 الاستجارة بالغبي قسيم الحجر الأسود فى لقبه ، وفى قساوته الدالة على نسبه .

قال النبي مقال صدق لم يزل * يتلى على الأسماع بالأفواه

من غاب عنكم أصله ففعاله * تنهيكو عن أصله المتناهى

فزعمت أنك من سلالة ماجد * أفأنت أصدق أم رسول الله ؟

أرقاه رقيقا صعبا بخته فكنت فى استجارتي به كالنضر إذ قالت فيه أخته

ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق

مصاب له نبأ تقشعر الجلود عند استماعه ، وتستسمج النفوس مصدر إيشاءه
 أوقعنى فى حباله التحلى بزينة « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » والتخلى عما يوجب
 الدخول فى هاتيك المضايق وهو أنى كنت وكيل إمارة مكة على إدارة أشغالها بجدة
 مغنيا لها فى المشكلات عن عدد وعدة وأميرا على العرب الضاربين بضواحيها
 والوافدين إليها من نواحيها قائما بالحق اللازم سنين عديدة ، حاملا من اعباء تلك

الوكالة أثقالاً أصبحت غير مفيدة الى أن كلفني جناب الأمير دولة سيادة الشريف عون الرفيق باشا بتكاليف سياسية تأبأها التبعية للخلافة العظمى، فسوّفته في إجراء أوامره فيها درءاً للفضائح ناصحاً له فلم تجد النصائح — أرايت صبا يآلف النصاحا — ولما تفاقم الأمر وكاد يصل السيل الزبي، واسودّت وجوه النصائح وتفرّقت أيدي سبا، جنحت الى تقديم استغفائي من وظائف مرارا، حرصا على السلامة مما يورث يوارا، وكان قبول آخر استغفاء مني في الثامن والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وثلاثمائة وألف عندما يئس الأمير من طاعتي له فيما تقدّم ذكره فخدمت قبوله استغفائي، وعظم في نفسي شكره فاستمّحت من سيادته الإذن بإجراء حساب ما كنت مكلفا به من المعاملات بأمره لئبرأ ذمته ولأخلص من طلب زيد العالم وعمره فأعرض زافرا زفرة القيظ، وكاد يتيّز من الغيظ فانتظرت رجوعه الى الحق ولم أرض خلق من عقى، فتمادى في إعراضه وحب نفوذ أغراضه، فاضطرت لوفور المبلغ المطلوب منه الى الإنهاء في ذلك الى والى الحجاز في ذلك التاريخ دولة نافذ باشا فالتمس من حضرة الأمير الإجابة الى ما أنهيته اليه فيه فأمر الأمير بإشخاصي من جدّة الى مكة فحضرت لائذا بالحكومة، طالبا من والى إجراء الحساب مع من ينوب عن الأمير بمعرفة الحكومة خوفا من الغدر وللنجا مما حاك في الصدر فامتنع الأمير من ذلك فاضطر والى بعد مراجعة طويلة الى أن بعثني اليه مصحوبا بمعيته مشيرا بذلك للأمر أنه لم يسمح بارسالي اليه إلا مكرها، فتجاهل عن معرفة مقدار اعتناء والى بشأني فأمر بإيداعى السجن مطوقا بالأغلال غير مكترث بعلم الجمهور وإعوال العيال، فكشّث فيه شهرا لم يزرنى غير المهتدين لى من خدم قصره بالقتل، وفي كل ليلة لى بفريدة من المرقّعات مضاجعة مؤذنة بالختل فى بيت ما أشبه نهاره بليله وما أشبه جردانه ببغال الإصطبل وخيله :

بيت تبيت الجن تحرس نفسها * فيه وتندب باختلاف لغاتها

فيه خفافيش تطير نهارها * مع ليلها ليست على عاداتها

يروم الأمير بذلك التهديد الحصول على بعض حجج تحت يدي عليه متضمنة لما كنت مكلفا به من حضرته، ولما قضى بحق لى وللناس في ذمته، وقد لحق أهلى من الفرع ما ألزمهم الجزع لهجوم الحادث بغتة ولجزمهم بأن الجائر لا ترجى منه لفنة ولا لفنة، ولمنعهم من الوصول الى ولعدم معرفتهم بوجه التعامل بالسجن على فتتبع منهم الإنهاءات الى الوالى فلم تثمر إلا استحصال الأمير على بعض الحجج المذكورة كرها، وبعضها الآخر لم أزل عاضا عليه بالنواجذ الى الآن ولما أخذ الحجج التى اغتصبني إياها أمر بإجراء الحساب فى السجن طبق هواه على يد كاتبته، فذكرت قول القائل لرفقته :

إذا جار الأمير وكاتباه * وقاضى الأرض داهن فى القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الأرض من قاضى السماء

فأفضى عمل الحساب الذى بالدفاتر وقد رضيه الأمير الى أن ذمته عمرت لى بأربعة عشر ألف فرنك ومائة وخمسة وستين فرنكا : أى تعمير ما هو بثلاث حجج ممضاة بطابعه بها أربعة وخمسون ألف فرنك وأربعمائة فرنك دون ما بذمة كاتبه وتابعه بجملة ما بالدفاتر وما بالثلاث الحجج المذكورة ثمانية وستون ألف فرنك وخمسمائة وخمسة وستون فرنكا محصورة وبعد موافقته على ما بالدفاتر واعترافه به وعد بالوفاء عندما تسمح له فرصة الإيسار بدفعه :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

لم تفدنى مطالبته ولا الاستعانة بالوالى على ذلك إلا الحرمان الى الآن والاعتراب عن الأوطان :

يا ساكنى البطحاء هل من عودة * أحيى بها يا ساكنى البطحاء

ولى بذمة كاتب سره العربى محمد عبد الواحد الحظيظ لديه ثمانية عشر ألف فرنك وثلاثمائة وعشرة فرنكات بحجج عليه أبى الوفاء بها اتكالا على مخدومه فى إلغاء ما ينهى اليه فيه من مظلومه فعمدت الى تعيين وكيل يخاصم الكاتب المذكور لدى الوالى وكان الوالى يومئذ بالطائف وأنا بجدة فطلب الوالى من الأمير إلزام كاتبه

بدفع المبلغ المذكور أو المحاكمة فلم يجب الأمير إلا بنفى وكيله وبإشخاصه الى الطائف تحت مراقبة حرس الحكومة فأحضرت بعد سجنى بجدة ومكة ملقى فى سجن الطائف محوقلا حوقلة المترقب الخائف فبلغ الوالى أنى بالسجن صبيحة يوم وصولى وقد يئست من بلوغ مأمولى فأحضرنى الوالى من السجن متأسفا على ما أبداه الأمير من المفطعات ورق ولكن هيهات الظفرهيات ثم أمرنى بأن أكون ضيفه فظننت أنى أمنت سطوة الساطى وحيفه ثم إنه طلب منى جميع الحجج التى لى على الأمير وكاتبه غدى إشباعه فبادرت بتسليمها اليه وفيها رسم على إبراهيم العراقى أحد أتباعه متضمن أن لى بذمته اثنى عشر ألف فرنك وخمسمائة لم يدفعها إلىى الى تلك الغاية فأمر الوالى حافظ مكاتب الولاية بترجمة مضمون تلك الحجج فترجمت وقرائن الحال مانعة من اعتقاد خلاص المال فصنق قرائن تلك الحال بلا توقيف قول الوالى لى أن الأمير أمر بإجراء الحساب بينك وبين كاتبه بدار عمر نصيف أحد مشاهير أتباع الأمير :

رجل ينوب عن الجحيم بوجهه * وهو العدو لكل طرف لاحظ

وقوله أيضا لم أستطع إكراه الأمير على خلاف ما ظهر له أحسن أم أساء لتردده على صباحا ومساء ولتبعيزه إياى بالترجى وإقسامه على بصلاقتى وحجى ثم استحسن الوالى توجهنى ولو مرة واحدة مع وكيله خرجته ومعينه الى المحل الذى أمر الأمير بإجراء الحساب فيه بينى وبين كاتبه بعد تعيينه على أنى إن لم أجد للخلاص وجهها لديه أرجع اليه صحبة رسوليته فتوجهت ممثلا فلم أر إلا إرهابات من أعوان الأمير تشيب الرؤوس وتقضى بأنهم أشأم على الأيام من البسوس بما أبدوه من التحيلات على نهب الأوراق والحجج منى لكن الله كفانى شر النهب المذكور بما أغنى عنى فرجعت الى الوالى أناور سولاه بخفى حنين شاكيا اليه ما لاقته النفس والعين فأمرنى بتحرير معروض يتضمن طلب نشر الدعوى لدى الحكومة فخرته فأحيل الى مجلس إدارة الولاية فبينما أنا بالمجلس يوم انعقاد جلسته بين يدى الوالى إذا بمعين الأمير قد دخل علينا وطلب من الوالى مثولى بين يدى الأمير بدعوى أنه يريد أن يسألنى سؤالا شفافيا فأمرنى الوالى بالتوجه اليه لما ذكر فأفهمته أنى غير آمن على نفسى من شر هذا

التوجه اليه لما سلف من الغدر فاستبعد الوالى أن يصدر من الأمير ما يخل بقانون استدعائى من مجلس الحكومة ورأى أن لا بأس بإجابه فتوجهت ممثلاً فلم يكن إلا كل عقل حتى أودعنى السجن غير مبال بحال ولم يصل الى الوالى خبر إيداعى السجن المبير إلا فى وقت لم تيسر فيه مخابرة الأمير وقد رق ثوب الأصيل وانقطع صوب التحصيل فبعث الوالى الى بالسجن أن المخابرة مع الأمير فى شأنك ستكون صباح غد فبت به ليلة كليله ذى العائر الأرمد ولما لألأ الأفق ذنب السرحان وأن أنبلج الفجر وحان أخرجنى السجن فى هيئة يأنف منها السمع من نصها وتأنف المحفل من قصها فأركبنى دابة وأوكلنى الى أربعة من أعوان الأمير فانصرفوا بى غير عالمين الى أين المصير ولما فارقنا عمران البلد وقد تركت فيها غير مودع فيها الأهل والولد أنزلنى الأعوان المذكورون كأنهم لآت بتعيين جهة النفى ينتظرون فطلع علينا من نحو البلد أشان من أعوان الأمير فلما وصلنا أسرا الى الأربعة الذين معى حديثاً ورجعا فتوجه الأعوان المذكورون بى الى مكة فأودعت سجن الإمارة ذلك اليوم كله أكابد كرباً ووجعاً وفيه أخبرنى نائب الأمير بمكة أنه ورد اليه «تلغراف» منه يأمره فيه بتخيلة سبيلى فى التوجه الى جدة فأتيت جدة أحيى من ضب وأياس من عليل أعى دأؤه من طب فأعلمنى نائب الوالى بجدة على لسان الوالى بما يشعر بإضاعة سعى وخيبة آمالى .

ألا قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولم يخش رقيبى

خبأت له سهاماً فى الليالى * وأرجو أن تكون له مصيبى

ولولا خوف الله باجتناب ارتكاب النواهى لكان فى الإمكان إكراه الأمير على الإنصاف بأعمال الدواهى ومثله آتقاء فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى نبأ اشتباه البرىء بالمجرم فيها قاصمة وإباء الشرف أن يبدو من صاحبه ما لا يليق مما هو بال البيت النبوى غير خليق والخضوع لجلالة الخلافة خضوعاً وجوبه على المؤمن يحرم خلافه فالخليفة لا وجه لأحد فى عصيانه وإن زخرف المرجفون فى المدينة أرحمة عدل الأمير وميزانه ولقد تغلب على الأمير بشق عصا الطاعة غير واحد

وفي خبر السرورى وعبد الله بن واصل إرغام لأنف الجاحد أرضاهما الأمير رهبة
منهما بأكثر مما يستحقانه وحازا من الشهرة ما بها أشار اليهما العالم بدينانه أما أنا
فكم نار فتنة كان إحمادها بتديري كالشمس في رابعة النهار فعلى حسن ما كنت
عليه من النصائح جوزيت جزاء سمنار ، فقصدت دار الخلافة معتصما بأبوابها آملا
نجاح السعى برفع شكواي الى أعتابها فلما بلغ أمير مكة خبر وصولي الى الأستانة
أنهى الى الباب العالى أنى أختلست أسلحة أميرية وفرت بها وطلب إرجاعى الى
مكة بتلك الأفيكة فاحتسبت عليه الله مليكى ومليكه فبحث عنى بالأستانة متنكرو
الضبطية فأحضروني بعد العثور على الى ناظرهم صاحب العطوفة كامل بك فقررت
له بعد الاستفسار ما اقتضت الحقيقة تقريره فلما وصل الى كنه المسألة بنبأهته
الغزيرة أمرنى بتحرير لائحة فى ذلك وتقديمها رسميا فخررت لأختين إحداهما له
والأخرى لصاحب السعادة قادرى بك أحد مأمورى «المابين» فثبت بعد البحث
والتحقيق لدى ناظر الضبطية المذكور انها أفيكة أفك على غير سفاك وعضية
محتال على من ليس بمغتال .

وقد عرض ما طلب به ناظر الضبطية على الأعتاب السلطانية ومثلها اللائحة
المقدمة من طريق سعادة قادرى بك المذكور وصدرت الإرادة بأنه إن كان
ما تضمنته اللائحة من نسبة ما فيها الى الأمير بحجج ثبت ذلك فلتعرض أفاد ذلك
كله سعادة قادرى بك فبمقتضى الافادة المذكورة أبرزت ستة مكاتيب أنا مخاطب
بها من حضرة الأمير فى شأن الأسلحة الواردة اليه من الخارج وفى المخابرة الشفاهية
مع بعض معتمدى دولة الانكليز والكتب المرسله منه اليهم على يدي وسلمتها الى
سعادة قادرى بك ومخائل حبه نجاح سعي لائحة على وجهه فله منى على الدوام
حسن الذكر وتخليده بصفحات الدفاتر والفكر ، فلقد قاسى من مكابدة موانع المتعرضين
ما استوجب به الثناء الجميل الثمين ، اثنان من المكاتيب الستة المذكورة بخط يد الأمير
وواحد بخط كاتبه ممضى بطابع الإمارة والثلاثة الباقية هى خطاب لى من المكاتب
تحت إمضائه على لسان الأمير ومع المكاتيب المذكورة ثلاث بطاقات بخط المكاتب

بدون إمضائه على لسان الأمير أيضا ثم إنى أقمت بالأستانة منتظرا بلوغ المرام بحسن نية باستحسان من سعادة قادري بك وعطوفة ناظر الضبطية معتكفا على تحرير معروض بعد آخر الى مقام الصدارة العظمى ونظارة الداخلية في خلاص ما تقرر لى نحو الأمير وتابعيه فلم أنل غير حظ التعب بدعوى أن محاكمة الأمير لا تسوغ إلا بنص إرادة سنية فالتفت الى الاشتغال بتحرير معروض بعد آخر أيضا الى الأعتاب الشاهانية فلم أظفر إلا بطول الانتظار والتقلب على جمر غضا الادكار فصرفنى عدم اليأس من الفرج والاعتبار بإهلاك من دب من الجبارة ودرج الى إنهاء « التلغراف » الى الذات السلطانية ففى ثالث يوم من إنهاء « التلغراف » دعيت الى « المايين » بواسطة عون من أعوان الذات الملوكية أوصلى الى الكاتب الأول بالمايين دولة ثريا باشا فسألنى بعد الاحتفال بى والاعتراف عن موجب إنهاء « التلغراف » فأجبتة بأنه مقرر فيما قدمته من اللوائح والمعروضات وأرجو أن أتشرف بالمثل لتقيل الأرض بين يدى أمير المؤمنين ذى الكمالات بفتح الكاتب الأول بالمايين المذكور الى الملاحظة بقوله تعلقت بإرادة أمير المؤمنين بتوضيح حقيقة الأمر ولئن مكنتنى مما يوضح أمرك لأعرضنه فورا على حضرته فناولته نسخ المعروضات واللوائح المتقدم ذكرها فأمرنى بالرجوع الى محل استقرارى الى أن يبعث لى بما يسر الفؤاد فانتظرت وعده أياما فلم يأت الانتظار بما أفاد فأتيته مستفسرا طلع الخبر لديه فأظهر لى أنه أشبه الناس بى فى إبهام الأمر عليه فرجعت من مقره أجزأ ذىالى منشدا لسان حالى :

أيا سكر الزمان متى تفيق * ويا وسع المطالب كم تضيق

ويانيل الحظوظ أما اليها * بغير مذلة أبدا طريق

وأقمت بالأستانة عاما يضرب بشؤمه المثل فى مداراة قوم كالخشب المسندة والأثل هم أضر على الوافد من قطاع الطريق تعهدوا بعدم وصول حقيقة الى محل التحقيق باعوا حظهم من الآخرة بالدينار وتردوا بأردية الخزى والعار هم أشهر

بالأستانة من نار على علم وأشدّ ضررا على المضطر من ملازمة الألم يحسبهم الجاهل
بنى آدم وقد ضرب بأمثالهم المثل في الحق فيما تقادم :

لا يغرنك اللباس * ليس في الأثواب ناس

كم يد تصلح للقطع * وقد أضحت تباس

بتهدياتهم الافكية بارحت الأستانة الى مصر المحمية في وحشة الضالع الضليل
قائلا عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وأنهيت بوصولى مصر الى الأعتاب
السلطانية « تلغرافا » مستمدا من بحر فضلها ما يغترف اغترافا ومسترحا عدلتها
ومستمطرا إغاثتها فوردلى « تلغراف » من الكاتب الأول بالمباين فى أواخر
ذى القعدة عام سبعة وثلاثمائة وألف هجرية يأمرنى فيه بالرجوع الى دار الخلافة
بموجب إرادة سنية فقلت : لعل غرس التمنى أثمر أو ليل كربى قد أقرء فرجعت
اليها جازما بالنجاح أحث نفسى فى السير بحى على الفلاح ويمت يوم وصولى
الأستانة مقر الكاتب الأول بالمباين وأنا قرير النفس والعين فأمرنى بالإقامة
بدار صاحب الرشاد الشيخ محمد ظافر ذى البركات والإفادات السوافر فى ظل
ضيافة أمير المؤمنين بموجب إرادة منه فى الحين فهنأت نفسى بمورد تلك الإرادة
وبشرتها بالحسنى وزيادة لما أشتملت عليه من الاعتناء بشأنى بواسطة العون
السلطانى المبعوث بى الى دار الشيخ المذكور ذى الفعل الحميد المشكور فأقمت
ضيف مقام الخلافة عاما لا أذم بدار الشيخ إكراما وإنعاما أتبع المعروض الى الأعتاب
السلطانية بمعروض وأتابع بين الشناء على حضرتها والدعاء المفروض والشيخ المذكور
لم يأل جهدا فى تحريض الكاتب الأول بالمباين وحثه وتبيين ثمين الأمر له من غثه
ولكنما الأمر يا ذا العريف * رهين بوقت له أقفا

ولاعتماد الأمير على شيطانه بالأستانة قطعت عنى رسائل الاستعانة وهدد
خلطائى بالانتقام لإقراهم إياى السلام وأنظاره متوجهة الى أسرتى بما لا يطاق
من الهوان فهلك من هلك منهم وهاجر من هاجر الى الآن ولم يبق إلا الأرامل
والأطفال يتجزعون غصص الصغار والنكال أخرجهم من دارى التى لا ملك له فيها

ولا شبهة وكلفهم أكثر مما غيرها تحكما ولطما في الجهة . ولما ضقت بالأستانة ذرعا
ويئست لجذب المرعى ، وفشا من أهل الشر التحكم ، وطالت يد التهم ، وكثرت
التهديدات لي بمفاجأة الأذى ، من المحافظين على بقاء نفوذ الأمير بطمس عين
الحق بإلقاء القذى ، ولم يمنعهم كوني في حمى ضيافة الخليفة ، من عمل السفهاء
أولى الأحلام السخيفة ؛ ذاكرت الشيخ الذي أنا بداره ضيف أمير المؤمنين ،
في تصميمي على مبارحة الأستانة آتقاء شر المجرمين ؛ فرأى أن من الواجب تحرير
بطاقة في ذلك الى الكاتب الأول فحررتها وأعطيته إياها فأبلغها الشيخ الى الكاتب
محضر ناظر الداخلية سابقا منير باشا وأمين المدينة الحالى رضوان باشا أخبرني بذلك
كله الشيخ المذكور فبالياس من الجواب عن البطاقة بعد أشهر من تحريرها ، وبعد
إعادتي على الشيخ مسألة تصميمي على المبارحة وتكريرها ؛ بارحت الأستانة الى
الديار التونسية ومن تونس أنهيت سبع برقيات الى الاعتبار السنية بواسطة بعض
من رجال « المايين » المصادمين كل ذى شين ، فأنبت أنه منعها من الوصول
المانع الأول ، بغروره الذى زين له الشقاء وسؤل :

حسنّت ظنك بالأيام إذ حسنّت * ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

لله فى إجراء الشر على يد من شاءه حكمه هى أغض من إدراك المشاهدات على
الأكمه ، جعل الله كيد المانع فى نحره ، ووقعه فى شؤم حبائل سحره . وكان وصولي
الى تونس فى شوال عام ثمانية فأقمت بها عاما وثلاثة أشهر بالغا من أنا نزيله أمانيه
مثليا عليه بما هو أهله ، داعيا له أن يتصل به من المحامد سؤله ، والنفس لا زالت
مشتاقة الى مسقط رأسها تواقه الى الاستنضاء بمصباح أرضها ونبراسها :

بلادها نيطت على تمأى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وها أنذا لازلت متشبثا بأذيال رفع شكواي الى رحمة أمير المؤمنين ، متمسكا بعرا
صدق انتمائه الى سيد المرسلين ؛ فى تدارك أمرى بانتهاز فرصة القبول ، وبالالتفات
الى سدّ عوز فرع أبناء البتول ، وآملا من ذاته الملوكية الشاهانية صدور إرادته

السنية الى والى الحجاز بسلوك منهج الحق وأتباعه ، في خلاص ما شهدت به حججى
على الأمير وأتباعه ؛ فان الكرب قد تجاوز الحد وأربى تاليا . ﴿ قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى ﴾ أيرضى جنباه السامى إهلاك أربعين من أشرف عصابة ،
وقد تقدمت آية حب أولى القرابة ، وأن يكون مسئولاً عن ظلامتهم يوم القيامة ،
وبحجهم تمتطى سفينة النجاة والسلامة ؛ حاشاه أن يرضى ولو جعلت السماء أرضاً
أيده الله بنصره ، ولا زالت الأيام مطوقة بمفاخر عصره ؛ آمين .

ويكل الإمارة وأمير عربان بجثة سابقا الشريف محمد بن مهني العبدلى

الكلمة الثالثة

قصيدة شوق بك

صلى الحجيج

ضج الحجاز وضج البيت والحرم * وأستصرخت ربها في مكة الأعم
قد مسها في حالك الضر فأقض لها * خليفة الله أنت السيد الحكيم
تلك الربوع التي ريع الحجيج بها * أ للشريف عليها أم لك العالم
أهين فيها ضيوف الله وأضطهدوا * إن أنت لم تنتقم فالله منتقم
أفى الضحى وعيون الجند ناظرة * تسبي النساء ويؤذى الأهل والحشم
ويسفك الدم فى أرض مقدسة * وتستباح بها الأعراض والحرم
يد الشريف على أيدي الولاة علت * ونعله دون ركن البيت تستلم
« نبرون » إن قيس فى باب الطغاة به * مبالغ فيه « والحجاج » منهم
أدبه أدب أمير المؤمنين فما * فى العفو عن فاسق فضل ولا كرم
لا ترج فيه وقارا للرسول فما * بين البغاة وبين المصطفى رحم
ابن الرسول ففى فيه شمائله * وفيه نخوته والعهد والشمم
ما كان طه لرهط الفاسقين أبا * آل النبي بأعلام الهدى ختموا



خليفة الله شكوى المسلمين رقت * لسدة الله هل ترقى لك الكلام
الحج ركن من الإسلام تكبره * واليوم يوشك هذا الركن ينهدم
من الشريف ومن أعوانه فعلت * نعمى الزيارة ما لا تفعل النعم
عن السبيل الى طه وترتبه * فمن أراد سبيلا فالطريق دم
مجد روعت في القبر أعظمه * وبات مستأمنا في قومه الصنم
وخان عون الرفيق العهد في بلد * منه العهود أتت للناس والذمم
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر * وأحمر فيه الحمى والأشهر الحرم
وفزعت في الحدود الساعات له * الداعيات وقرب الله مغتم
رجعن ثكلى أيامى بعد ما أخذت * من حولن النوى والأنيق الرسم
حر من أنوار خير الخلق من كشب * فدمعهن من الحرمان منسجم
أرى صغائر في الإسلام فاشية * تودى بأيسرها الدولات والأمم
يحيش صدرى ولا يجرى به قلمي * ولو جرى لبكى وأستضحك القلم
أغضيت ضنا بعرضى أن ألم به * وقد يروق العمى للحز والصمم
مؤه على الناس أو غالطهمو عبثا * فلست تكتمهم ما ليس ينكمتم
من الزيادة في البلوى وإن عظمت * أن يعلم الشامتون اليوم ما علموا
كل الجراح بالآلام فإلمست * يد العدو فتم الجرح والألم
والموت أهون منها وهى دامية * اذا أساها لسان للعدى وفم



ربّ الجزيرة أدركها فقد عبثت * بها الذئاب وضل الراعى الغنم
إن الذين تولوا أمرها ظلموا * والظلم تصحبه الأهوال والظلم
في كل يوم قتال تقشعر له * وقتنة في ربوع الله تضطرم
أزرى الشريف وأضراب الشريف بها * وقسموها كإرث الميت وأنقسموا
لا تجزهم منك حلما وأجزهم عتيا * في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم

كفى الجزيرة ما جرّوا لها سفها * وما يحاول من أطرافها العجم
تلك الثغور عليها وهى زيتتها * مناهل عذبت للقوم فازدحموا
فى كل لج حوالها لهم سفن * وفوق كل مكان يابس قدم
والاهمو أمراء السوء وآتفقوا * مع العداة عليها فالعداة همو
بفرد السيف فى وقت يفيد به * فان للسيف يوما ثم ينصرم

إمرة الحج

واجباتها ونبذة من تاريخها

إمرة الحج وشرعيتها — قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ .

قال العلماء نزلت الآية الأولى فى ولاية الأمور عليهم أن يردوا الأمانات الى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل ، ونزلت الآية الثانية فى الرعية من الجيوش وغيرهم عليهم أن يطيعوا أولى الأمر القائمين بذلك فى جميع أحوالهم إلا أن يأمرُوا بمعصية الله تعالى فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فان تنازعوا فى شىء ردوه الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت الآية أوجبت أداء الأمانات الى أهلها والحكم بالعدل فهذان جماع السياسة العادلة والولاية الصالحة ، ويجب أن تعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين ولا الدنيا إلا بها فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم "إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود من حديث أبى سعيد وأبى هريرة (رضى الله عنهما) وللامام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال: لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل المعارض في السفر منها بذلك على سائر أنواع الاجتماع .

فتعين بذلك التأمير على حجاج بيت الله تعالى شرعا وهم في الغالب جمع كثير ويدل على ذلك أنه أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لا يتم إلا بقوة وإمارة قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية : يجب على ولي الأمر أن يولى على كل عمل أصالح من يجده لذلك العمل ، قال صلى الله عليه وسلم : من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا هو يجحد من هو أصالح للمسلمين منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين — رواه الحاكم في صحيحه ، وقال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين) ، وليحذر ولي أمر المسلمين من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتق ذلك فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم من ولى أمرا من أمور أمتي وشق عليهم فاشقق اللهم عليه .

فيجب على ولي الأمر البحث عن المستحقين للولايات خصوصا ولاية إمارة الحج فإنه منصب جليل وعمل مقداره نبيل يجتمع فيه العلماء والفقهاء والأولياء والصالحاء والقوى والضعيف والبادن والنفيس والنساء والصبيان والأتباع والغلمان ، فتعين على ولي الأمر أن لا يولى على وفد الله تعالى إلا من علم استقامة أحواله واختبره في دينه وفعاله ومقاله ، ولا يقدم الرجل لكونه طلب أو سبق في الطلب بل ذلك سبب المنع ، فإن في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما دخلوا عليه فسألوه ولاية فقال : إنا لا نولى أمرا هذا من طلبه ، وقال لعبد الرحمن بن سمرة : يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها — أخرجاه في الصحيحين — فإن عدل عن الأحق الأصالح الى غيره لأجل صداقة أو مصاهرة أو موافقة في شيء من الدنيا أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو لغير ذلك من الأسباب فقد خان الله ورسوله والمسلمين .

وقد دلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الولاية أمانة يجب أداؤها في مواضعها ، روى البخارى في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله : وما إضاعتها قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ولا يجوز لإمام المسلمين أن يولى على حجاج بيت الله تعالى من سبيع في قلبه جمع المال خصوصا إن كان من غير حله كما يفعله بعض أمراء زماننا من السعى في هذه الإمرة لجمع الخطام فقط ، والوقائع في ذلك كثيرة لا حاجة لسردها لأنها مؤلمة .

إذا علمت ذلك فما تجب معرفته أيضا أن الوالى راع وكل راع مسئول عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" فإمرة الحج ولاية سياسية وتدير وهداية لأنها من أجل المراتب الدينية وأنعم الوظائف السنية ، وأمير الركب هو الذى يجيز الوفد في تلك الأماكن الكريمة والمشاعر العظيمة والمتابى بفرض شعائره ظاهرة في الإسلام فسمما بهذه المرتبة على التيرين وعلا محله على السماكين وناب عن الإمام الأعظم في خدمة الحرمين الشريفين فقد تولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فحج بالناس حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة ، وحج بالناس الإمام أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وبعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ذكر ذلك القاسى في كتابه العقد الثمين ، وحج بالناس الإمام الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه في جميع خلافته إلا السنة الأولى والأخيرة ، وحج بالناس بعده معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان والوليد الخ ، والملوك من اليمن ومصر والشام وبغداد والعراق والأكابر من جميع الأوقات ، وكان الناس اذا أرادوا جاها وعزا وحماية ووقاية يسعون إلى خدمة أمير الحج أشد السعى ويتطلبون ذلك من أبوابهم ويبدلون ما أحبوا ليلبغوا ما يريدون من الوجاهة والحرمة حتى لو كانوا أصحاب جنایات لا يتعرض لهم بسوء .

ولعمري لقد عكس الموضوع وصار من عرف بخدمة هذا المهم الشريف بكل باب مدفوع ولقد ضعف الطالب والمطلوب وصار يسعى في هذه الإمرة وفي مناصبها من ليس محبوب ولا بمرغوب .

واجبات أمير الحج — الذى على أمير الحج في هذه الولاية عشرة أشياء ذكرها الإمام النووى في مناسكه عن الماوردى ملخصا عبارته في الأحكام السلطانية قال : هذه الولاية ضربان : أحدهما أن يكون على تسيير الحج ، والثانى على إقامة الحج فأما تسيير الحج فهو ولاية سياسية وزعامة تدبير والشروط المعتمدة في المولى عشرة أشياء : أن يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية والذى عليه من حقوق هذه الولاية عشرة أشياء :

- (١) جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف عليهم التواني والتغيرير .
- (٢) ترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه اذا نزل فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه .
- (٣) أن يرفق بهم في المسير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم .
- روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الضعيف أمير القوم » يريد أن من ضعفت دوابه كان على القوم أن يسيروا بسيره .
- (٤) أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها ويتجنب أجدها وأوعرها .
- (٥) أن يرتاد لهم المياه اذا آنقطعت والمرعى اذا قلت .
- (٦) أن يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يختلط بهم ذاعر ولا يطمع فيهم متلصص .

(٧) أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه ولا يسعه أن يجبر أحدا على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفووا ومجيبا اليها طوعا فان بذل المال على التمكن من الحج لا يجب .

(٨) أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه أن يكون من أهله ، فيجوز له حينئذ الحكم بينهم فإن دخلوا بلداً فيه حاكم جازله ولحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين الجميع وأهل البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد .

(٩) أن يقوم زائغهم ويؤدب خائضهم ولا يتجاوز التغرير إلى الحد إلا أن يؤذن له فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلداً فيه من يتولى إقامة الحدود على أهله نظراً ، فإن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالى الجميع أولى بإقامة الحد عليه من والى البلد ، وإن كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد أولى بإقامة الحد عليه من والى الجميع .

(١٠) أن يراعى الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير فإذا وصل الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة سننه ، فإن كان الوقت متسعاً عدل بهم إلى مكة ليخرجوا مع أهلها إلى المواقف ، وإن كان الوقت ضيقاً عدل بهم عن مكة إلى عرفة خوفاً من فواتها فيفوت الحج بها ، فإن زمان الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر فمن أدرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل أو نهار فقد أدرك الحج ، وإن فاتته الوقوف بها حتى مطلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه إتمام ما بقى من أركانه وجبرانه بدم وقضائه في العام المقبل إن أمكنه وفيما بعده إن قدر عليه ، ولا يصير حجه عمرة بالفوات ولا يتحلل بعد الفوات إلا بإحلال الحج . وقال أبو حنيفة رحمه الله : يتحلل بعمل عمرة . وقال أبو يوسف : يصير إحرامه عمرة بالفوات .

وإذا وصل الجميع إلى مكة فمن لم يكن على العود منهم زالت ولاية والى على الجميع فلم يكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملائم أحكام طاعته .

فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت بها العادة في إنجاز علاقتهم ولا يرهقهم في الخروج فيضربهم فإذا عاد بهم سار على طريق المدينة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يجمع لهم خير المسجدين وفضل الزيارتين رعاية لحرمة بيت الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإذا لم تكن زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من فروض الحج فإنها من مندوبات الشرع المستحبة وعادات الجحيج المستحسنة .

وظائف إمارة الحج وتعيين الأمير - جاء في « درر الفرائد ص ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ » أن أمير الحج في عهد المؤلف - أواخر القرن العاشر - كان يعينه السلطان ليلة المولد النبوي فإذا ما اجتمع الأمراء لدى السلطان في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ليسمعوا القرآن وقصة المولد وحين وقت إدارة الشراب الحلال بدأ الساقى بالسلطان فشرب من كوبه يسيرا ثم يأمر بالباقي إلى من يريده أميراً للحج ، فإذا ما أعطى الكوب عرف أنه الأمير فقام للسلطان شاكرًا وعرف الحاضرون فقاموا للأمير مهنيين . ومن ذلك الوقت يعد عدته للسفر دون أن يكون له قانون معين يسير عليه ويعينه على أداء عمله أصحابه ومحبه فيقدمون له المال والغلال والهدايا . وكان للأمير في نفوس الناس مكانة سامية وجاه عظيم حتى كانوا يتقربون إليه بمراعاة خدمه وغلما نه وكان إذا احتمى بملاذه قاتل النفس المحرمة أو أحد الجناة لا يتعرض له بسوء ثم تغير الحال وأصبح الناس يعاملون الأمير كما يعاملون أحد الرعايا وهذا هو الحق بعينه ، فإن الإمارة ما كانت تمتنع في الشرع أولياء القتل من أن يأخذوا حقهم وما كانت سدا دون إقامة الحدود والقيام بالجزاء العدل .

وكان للأمير أعوان يساعدونه على القيام بما عهد إليه ، فمنهم «الدودار» ووظيفته تبليغ الرسائل عن الأمير وإبلاغها إليه وتقديم الأوراق إليه ليوقع عليها وهو كاتب الأمير في المسائل التي لا يتولاها بنفسه أو تكبر فيها المشقة كتنظيف الجبال وتسهيل الطرق في المضيقات والطواف على الحجاج ليلا أو نهارا إذا دعت الحاجة إلى ذلك وتنبع للصوص والمفسدين . ويعين لهذه الوظيفة من يصلح للقيام بها وقد يعين من

ثبجنان العسكر الذين عرفوا بالعقل والمروءة والسياسة والشجاعة والفروسية والديانة و « الدودار » يعتبر كأركان الحرب بالنسبة الى القائد وكالسكرتير بالنسبة الى الوزير أو الرئيس ؛ ومنهم « كاتب ديوان إمرة الحج » ويعين بأمر السلطنة ووظيفته قيد ما يرد لأمير الحج من الهدايا وغيرها ؛ ومنهم « العسس » الذين يطوفون ليلا مع الحجيج يتعرفون الأخبار ويمنعون ما عساه يقع من الشجار وهم أشبه برجال « البوليس السرى » عندنا . وأول من عس ليلا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أمره على ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ومن كان لهم سلطان وشأن كبير مع أمير الحج « قاضى المحمل » ونذكر لك كلمة عنه .

قاضى المحمل — كان للمحمل فيما سلف قاض يفصل بما تقضى به شريعتنا الغراء فيما يجد من الحوادث بين الحجاج وكان يتولى هذه الوظيفة في أيام الجراكسة (سنة ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ) قاض من قضاة المذاهب الأربعة يعينه قاضى قضاة مذهبه بناء على طلب أمير الحج أو سعى من يريد هذه الوظيفة . ولما كانت الدولة العثمانية وأمتد نفوذها في الأقطار الإسلامية صار أمير الحج يعين قاضى المحمل من بين أبناء العرب بدون سعى منهم أو تقديم رشوة اليه حتى كانت سنة ٩٤٠ هـ . إذ تنافس في هذه الوظيفة الشيخ زكريا الشافعى ابن الشيخ زكريا الأنصارى قاضى القضاة والشيخ رضى الدين الحنفى فكان الفوز لأولهما إذ قدم رشوة ٥٠٠ دينار للأمر ، فكان أول من سن تلك السنة السيئة في الحصول على هذه الوظيفة ثم تبعه فيها منافسه الشيخ رضى الدين ثم أخذ قضاة الأروام يتسابقون الى قضاء المحمل ويبدلون لذلك المساعي الكبيرة لدى الباب العالى حتى آسقر الأمر على أن يعين قاضى المحمل كل سنة بأمر سلطانى وكان للقاضى سلطان واسع ومرتبات كبيرة حسده عليها قاضى القضاة فعمل على مشاركته فيما يتناوله وكثيرا ما كان القضاة يظلمون الحجيج ويسبئون معاملتهم حتى قال بعض الشعراء في ظالمهم :

قاض له نفس يلوح أذاها * أمنت وفود الله من تقواها
 أتباع أحكام الحجج بمبلغ * جم وأعراض الأنام فشاها
 أحكامه قبحت وساءت سيرة * إذ لم نشاهد مخلصا زكاها
 فلرشوة يأتى بأمر واضح * ولفقدها تبت يدا نجواها
 لم يرض إلا بالكثير ولو يكن * خمسين أو ستين لا يرضاها
 رجحت به الحجاج في عام مضى * وتأملت لمزيد ما واساها
 وتضرعت كل الأنام لربها * حتى الجمال شكت الى مولاها

أما الآن فليس للحمل قاض وإنما الفصل في الخصومات الى أمير الحج . نعم
 له إمام يصلى بالناس ويستفتى في المسائل الدينية وليس له من المتزلة ما كان لأولئك
 القضاة ولا ما يدانيها بل هو دون كثير من موظفى الحمل الأذنين ، وقد طلبت من
 الحكومة أن ترفع مستوى هذه الوظيفة فتعين فيها الأكفاء أهل البصر بالدين
 وتعطيهم من المرتبات ما يلائم مركزهم ويناسب حالهم وقد أجابتنى الى جل ما طلبت .
 فأصبحت لا تعين فيها إلا من العلماء وزادت المرتب بعض الزيادة .

مرتب أمير الحج — كان مرتبا لأمير الحج — على ما جاء في كتاب
 درر الفرائد المؤلف في سنة ٩٩٥ هـ — من الديوان السلطاني في زمن الدولة الجركسية
 سنة (٧٠٨ — ٩٢٢ هـ) ١١٠٠٠ دينار (٥٥٠٠ جنيه تقريبا) منها ١٠٠٠٠ دينار
 ينفقها في الأمور الهامة ، والألف الباقي ثمن مائة جمل وله من الجمال « الشعارة »
 مائتان ومن القمح الجيد ١٠٠٠ أردب ومن الفول الصحيح ٢٠٠٠ ومن التشاريف
 — كسا — ١٤ وكان لأمير الركب الأول ٤٥٠٠ دينار منها ٥٠٠ ثمن إبل والباقي
 للنفقة وله مائة جمل « شعارة » و ٥٠٠ أردب من القمح و ١٠٠٠ من الفول الصحيح
 ولم يكن الحجج ركبا واحدا بل كانوا عدة حتى زمن خابربك (حج سنة ٨٧٠ وتوفي
 سنة ٨٧٩) الذي جعل الحجج ركبا واحدا وجعل لأمير الحج المرتبات الآتية :

عدد

١٨٢٠٠ دينار منها ثمن الجمال وقد استمرت كذلك الى سنة ٩٥٤ هـ . ثم نقصت

الى ١٤٠٠٠ دينار .

عدد

٢٠٠٠	أردب من القمح الجيد .	٥٠	قنطارا من البقسماط .
٤٠٠٠	» من الفول الصحيح .	٤	قناطير من الجبن « القايات » .
١٢٥	» من الفول المجروش .	٤	قرب من ماء النيل .
٢٥	أردبا من الشعير .	٥	تشاريف — كسا — له .
٥	قناطير من السكر المكرر .	١٣١	جوخة مخيطة لعربان الطرق .
٢ ¼	قنطار من الحلويات المتنوعة .	١٠٥	» مليطات معليكية » .
١٢	حبة من البطيخ الصيفي .	١١	شاشة .

وكان أمير الحج يفصل بديوانه الخاص ٤٠٠ جوخة و ١٢٥ « مليطة » و ١٠٠ ثوب « عجلوني ^(١) » وكان للعسكر الحجاج خاصة ٤٠ قنطارا من البقسماط و ٢٠ أردبا من الفول المجروش .

وكان لأمير الحج من الطين السلطاني ٨٠ فدانا لزراعته وبيع جماله وخيوله . وله من الذخائر السلطانية ستة أحمال يأخذ منها ما يحتاج اليه ويرد الباقي للديوان السلطاني وكان له خاصة الى سنة ٩٤١ هـ . ذخائر خاصة ينعم بها عليه وكانت تنقل الى داره وكان له ضريبة على أمير مكة بلغت في سنة ٨٩٦ هـ ٥٠٠٠ دينار وله عليه من الأغنام ٢٧٠ رأس يقدم اليه مطبوخا مع الطعام يوم يدخل لمكة ٧٠ ويقدم اليه الباقي حيا وكان له على أمير ينبع ٢٣٠ رأس يقدم اليه مشويا ٣٠ ويقدم له ٢٠٠ حبة ١٠٠ عند السفر و ١٠٠ عند الأوبة ، وهذا كله بخلاف ما كان « لدوداره وأتباعه » .

وبالجملة فقد كانت إمرة الحج موردا عظيما من موارد الثروة لأميره الذي كان له سلطان مطلق يأخذ به من أموال الناس ما يشاء حقا وباطلا بل كانت له الكلمة على أمراء مكة حتى سنة ٩٦٩ هـ . إذ حصلت موقعة بين أمير الحج والأشراف

(١) ثياب من الملح المصبوغ بالأصفر .

انتهت يجعل الأمر في مكة الى الشريف أبي نبي وأولاده، وغلت يد الأمير عن الضرائب التي كان يتقاضاها من المكيين ولم يبق له إلا السلطة بالطرقات .

المحامل وتاريخها

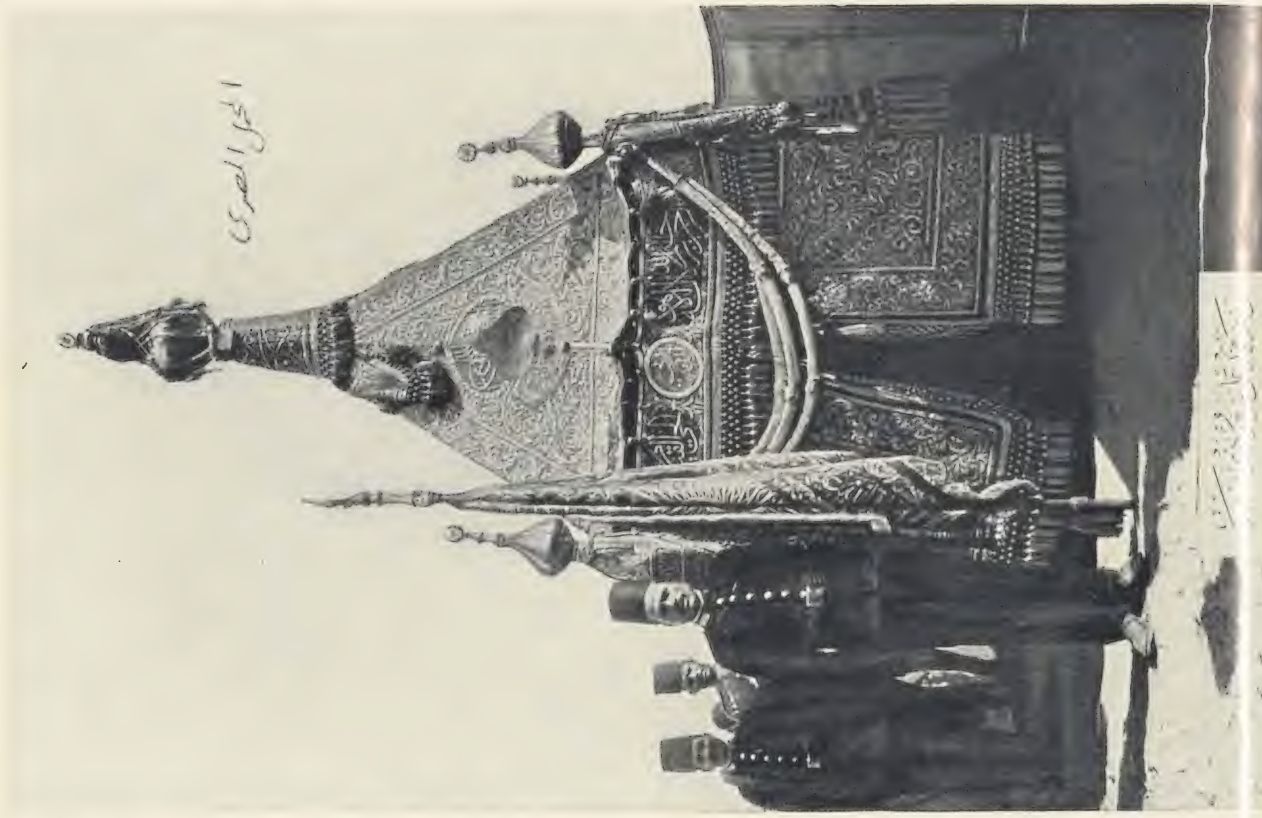
المحمل أعواد من خشب على شكل الهودج شكله مربع ذو سقف يأخذ في الارتفاع من الجوانب الى الوسط الذي فيه قائم ينتهي بهلال وفي العادة يسدل على ذلك الهيكل الخشبي كسوة قد تكون من الحرير وقد تكون من غيره ويوضع أثناء السفر على ظهر جمل (انظر الرسم ٣١٩) .

وقد جاء في كتاب الكثر المدفون للسيوطي : أن أول من أحدث المحامل في طريق مكة شرفها الله الحجاج بن يوسف الثقفي .

وذكر صاحب درر الفرائد : أن المحامل التي اعتادت أن ترد من الأقاليم الى الحجاز أربعة : العراق والمصرى والشامى واليمنى . وجج في بعض السنين الحليون بحمل وجج آخرون بحامل في سنين مختلفة .

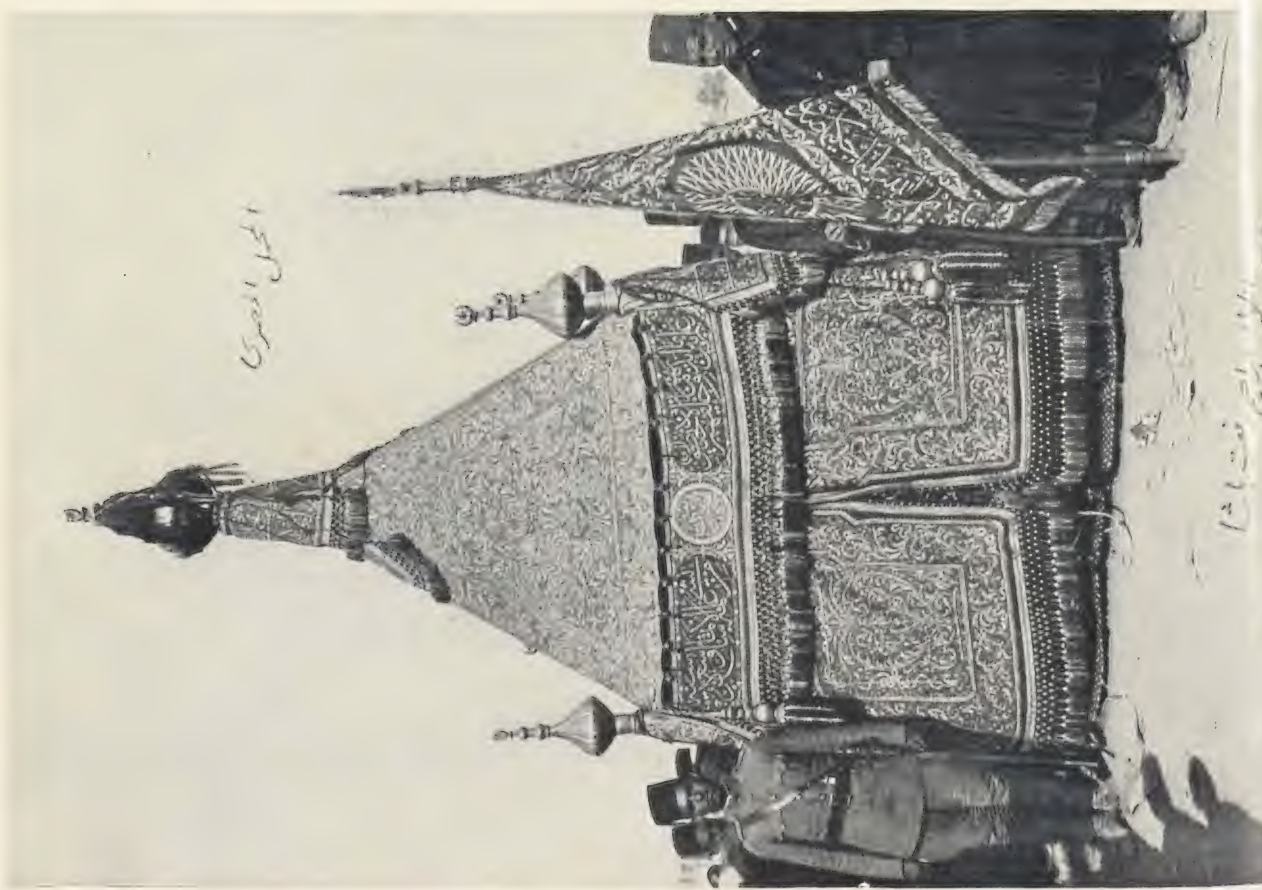
المحمل العراقى — كان المحمل العراقى أجل المحامل في وقته لأن الخلافة الإسلامية كانت في مدينة بغداد عاصمة العراق وكان معول أقاليم الإسلام على ما يصدر منها ويرد اليها والولايات والأمور الدينية والديوية إنما تنشأ منها ويخبر بها عنها ولقد أعنتى أبو سعيد بن خربنداء بأمر حاج العراق عناية تامة وغشى المحمل بالحرير ورصعه بالذهب واللؤلؤ والياقوت وأنواع الجواهر الأخرى حتى بلغت قيمة الحلية ٢٥٠٠٠٠ دينار من الذهب المصرى أو ١٢٥٠٠٠٠ جنيه وجعل للمحمل خزائين عليه اذا وضع . ولما تقلص ظل الخلافة عن العراق وآل أمره الى الملوك والمتغلبين من الأمراء والأعيان ضعف شأن المحمل العراقى فكان يستهتر بركبه العربان وكثيرا ما اعتدوا عليه .

ففى سنة ٦٣١ هـ . رجع الحج العراقى إذ طمَّ عرب الأجاودة الآبار وأختلف الحجاج مع العربان حتى ضاق الوقت فرجعوا من حيث أتوا . وفى سنَى ٦٣٣ و ٦٣٤



الحج المصري

الحج المصري



الحج المصري

الحج المصري

٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٩ هـ . لم يحج العراقيون لدخول التتر بغداد ثم صار المحمل العراقى يحج مرة وينقطع أخرى الى القرن التاسع الهجرى .

المحمل اليمنى — كان أهل اليمن يحجون من طريق البحر وقل منهم من سلك طريق البر لأن العربان كانوا يعتقدون عليهم ويفرضون على كل جمل مائة درهم سواء أكان صاحبه حاجا أو تاجرا معه شيء أو ليس معه فكانوا من أجل ذلك معرضين عن طريق البر إلا من سخت يده وخشى ركوب البحر وبقى الأمر كذلك الى زمن مصطفى باشا المعروف بالنيشار — لأنه كان ينشر اللصوص — فانه فى سنة ٩٤٩ هـ . مهد السبيل البرى للحجاج اليمن وضرب على أيدي العربان العابثين وجعل صحة الحجاج أميرا وجنندا وما زال الأمر على ذلك الى سنة ٩٦٣ هـ التى عرض فيها مصطفى باشا والى اليمن على السلطان أن يحدث محملا يمنيا فأذن له واستمر مجيئه الى سنة ١٠٤٩ هـ . ثم أنقطع لما جد من الفتن .

المحمل الشامى — جاء فى كتاب (خلاصة الكلام ص ٥١) أن المحمل الرومى ابتداء مجيئه الى الحجاز فى سنة ٩٢٣ هـ . زمن السلطان سليم فإنه أرسل الأمير مصليا بك بحمل رومى وكسوة للكعبة وصدقات فهل هذا هو المحمل الشامى أو غيره ؟ لقد جاء فى « درر الفرائد ص ١٤٩ » ما يدل على أنه غيره وأن المحمل الشامى بدأ سفره الى الحجاز قبل هذا التاريخ إذ فى الدرر أنه فى سنة ٩١٩ هـ . تسابق المحمل الشامى والمصرى فسبق الشامى فشق ذلك على المصريين فعقروا جمل المحمل الشامى بخاء الأمير الأول للحمل المصرى وقدم جملا حمل عليه الشامى الذى قال أميره : « أنا ما بقيت أرجع بالحمل خلوهم يرجعوا به » وقد أصلح بين الركبين فى منى الشريف بركات .

وما زال المحمل الشامى يرد الى مكة والمدينة من ذلك التاريخ صحبته أميره والحجاج والجنود الشاهانية والموسيقى السلطانية والذخيرة السكاكية الى أن قامت الحرب الكبرى فى سنة ١٩١٤ م فان الأتراك شغلوا عن إرساله منذ دخلوا فى الحرب بجانب دول

الاتفاق . ولما كانت سنة ١٩١٨ م وضعت الحرب أوزارها وتقلص ملك الأتراك عن بلاد الحجاز وأصبح الأمر فيها للشریف حسين بن علي الذي أصبح فيما بعد ملكا على الحجاز يسوسه ويسوس بلاده الإنجليز الذين قلدوه هذه النعمة والذين يعملون لمد نفوذهم على البلاد العربية بأسرها فأقاموا ابنه فيصلا ملكا على العراق وأبنة عبد الله أميراً على شرق الأردن وما زالوا يجدون في إثارة الشقاق بين أمراء الجزيرة ليجعلوا بينهم وبينهم شديدا فتضعف شوكتهم ويسيطر الإنجليز نفوذهم على مهد الإسلام وموطن حرميه .

المحمل المصري — شاع على الألسنة أن المحمل المصري يرجع تاريخ إرساله للحجاز الى عهد شجرة الدر (سنة ٦٤٨ هـ) وأنه كان هودجا لها حين حجت وقد زينته بخمائل الحرير والتطريز البديع من فوقه الأحجار الكريمة وكانت تحمل معها هدايا للكعبة والحجرة الشريفة ثم نتابع إرساله وإرسال تلك الهدايا الى يومنا هذا ولكن لم نعثر في بطون التواريخ التي اطلعنا عليها على مصدر هذه الإشاعة بل لم نرفها أن شجرة الدر من بين الملوك الذين حجوا وما كانت حجات الملوك لتخفى على الناس فضلا عن أن يغفلها المؤرخون الذين يتتبعون خطا الملوك والأمراء . والمحمل المصري من قديم الزمان تصحبه كسوة الكعبة وما يلزم الحرمين والصدقات التي توزع على فقراءهما لذلك كان في مقدمة المحامل وكان أميره مقدما في الرتبة والمترلة .

وقد مكث حجاج مصر والمغرب من سنة بضع وخمسين وأربعمائة الى سنة ست وستين وستمائة — أي من سنة الفتنة التي كانت في عصر الخليفة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر وأنقطع الحج في البر الى السنة التي كسا فيها الملك الظاهر بيبرس البندقداري الكعبة وعمل لها مفتاحا وأخرج قافلة الحج من البر — لايتوجهون الى مكة إلا من صحراء "عذيب" يركبون النيل من ساحل مدينة "الفسطاط" الى "قوص" ويعبرون هذه الصحراء الى عذيب ومنها يركبون الجلاب في البحر الى جدة فريضة مكة وكان تجار الهند واليمن والحبشة يركبون البحر الى "عذيب"

ويعبرون صحراءها الى قوص ثم يركبون النيل الى القاهرة فكانت عذاب ثغرا عامرا وكانت الصحراء لا تخلو من القوافل الغادية والرائحة يتجرون ويحجون . ولما غير طريق الحج قل السالكون لهذه الصحراء من الحجاج وما زال التجار يسلكونها حتى أنقطع منها السير بعد سنة ٧٦٠ هـ . فزال عظمة قوص وكانت الصحراء تقطع في ١٧ يوما ينفذ الماء في ثلاثة أيام منها متوالية وربما نفد في أربعة .

و"عذاب" مدينة على ساحل البحر الأحمر كانت في ذلك الزمن غير مسورة وبيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسي الدنيا لما قدمنا ثم أنتقلت العظمة الى مرسى عدن ببلاد اليمن ثم أنتقلت بعد بضع وثمانمائة الى جدة وهرمز وكل ما كان "بعذاب" مجلوب اليها من الخارج حتى الماء فانها في صحراء جرداء وكان لأهلها فوائد لا تحصى من الحجاج والتجار، فكان لهم على كل حمل يحملونه ضريبة مقررة وكانوا يكرهون للحجاج جلابهم - مراكبهم - لتقلهم الى جدة ومنها الى "عذاب"، فكان يتجمع لهم من ذلك مال عظيم . ولقد كان الحجاج يقاسون من جلابهم أشد الآلام لأن الرياح في أكثر الأحيان كانت تلقى بجلابهم الى مراس صحراوية جنوبى عذاب فيلتقى بهم التجار ويكرونها الجمال ويسرون بهم على غير ماء فيهلك أكثرهم عطشا ويأخذ التجار ما معهم وقد يضلون الطريق فتودى بحياتهم البوادي ومن سلم منهم ووصل الى عذاب وجدته قد استحال سحنه وتغيرت هيئته وأنتقصت الآلام من جسده وكثيرا ما كانت تغرق بالحجاج تلك الجلاب لأنه ما كان يدق فيها مسمار بل كانت ألواحا أحيطت بالقنبار المتخذ من شجر النارجيل وكان يتخللها دسر من عيدان النخل ثم تسقى بالسمن أو دهن الخروع أو دهن القرش - حوت عظيم يبلع الغرق - وكانت قلاعها من خوص شجر الدوم ثم إنهم كانوا يحملون المركب فوق طاقتها ويجعلون الحجاج بعضهم فوق بعض حرصا على كثرة الأجرة ولا يزالون بما يصيب الحجاج بل يقولون : "علينا بالألواح وعلى الحجاج بالأرواح" ولا تعجب لذلك فإنهم كانوا في أخلاقهم أقرب الى الوحوش منهم الى الأناسى وكانوا يعيشون عيشة البهائم ولا دين لهم ولا عقل ورجلهم ونسأؤهم عمرا دائما لا يسترون سوى عوراتهم

بل ربما أبدوا العورات . وكان على أهل عيذاب ملك منهم وهناك مندوب من قبل ملك مصر وعلى مقربة من ثغر عيذاب مغاصات اللؤلؤ فى جزر قريبة منها يخرج إليها الغواصون فى وقت معين من السنة ويقيمون هنالك أياما ثم يرجعون بما قسم لهم .

وأول سنة نقل فيها المحمل الى السويس سنة ٩٥١ هـ . وقد غرق نصفه وغرق كله فى سنى ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ هـ .

وكان يقام للمحمل حفلتان بالقاهرة كل سنة يدور فيهما فى شوارعها التى تكون قد زينت له وأكثرى فيها الناس البيوت والخوانيت والسطوح ليشاهدوا المحمل وحفلاته ، فالمرة الأولى فى رجب ، والثانية فى نصف شوال وبدأ ذلك من سنة ٧٠٠ هـ . وفى سنة ٨٤٨ هـ . أبطل السلطان الظاهر جقمق دوران المحمل خشق ذلك على الناس . ثم رسم الأشرف اينال بدورانه فى شهر رجب سنة ٨٥٨ هـ . ولعب الراحة بين يدى السلطان على عادة من تقدمه من الملوك فى السنين الخالية ، وكان ذلك بطل من نحو عشر سنين . ثم أبطل الملك الأشرف قايتباى دورانه الرجبى . وكذلك بطل فى عصر خلفه الناصر الذى تولى سنة ٩٠١ هـ .

وكان للمحمل عفاريت من الإنس يأتون بألعاب يضحك منها الناظرون .

وقد حرق سعود الوهابى المحمل المصرى سنة ١٢٢١ هـ . بعد أن أنذر أميره فى العام السابق بأن لا يسترجع معه هذه الأعواد — يعنى المحمل — لأنها بدعة محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار . وكذلك بعث الى أمير الحج الشامى فى السنة نفسها بعد أن وصل الى ” هدية “ ينهائهم عن الحضور إلا على الشرط الذى شرط عليه فى العام الماضى أن يأتى الجميع الى بيت الله غير متلبسين بالبدع فرجع الأمير بركبه ولم يحج لاحق لسعود الوهابى فى حرق المحمل لأنه كعلم يلتفت حوله المسافرون الى الحج ولم يكن فيه شرك بالله (لكل إمراء من دهره ما تعود) .

الصدقات الجارية لسكان الحرمين

أول من أرسل صرة النقود الى الحرمين المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه . وكان أول من جهزها الى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان (٨١٦ - ٨٢٤ هـ) ابن السلطان بلدرم خان كان يرسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى "الصدقة الرومية" واقتفى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان (٨٢٤ - ٨٥٥ هـ) وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه فالسلطان بايزيد خان (٨٨٦ - ٩١٨ هـ) الذي ضاعف الصدقة . ولما آل الأمر الى السلطان سليم خان (٩١٨ - ٩٢٦ هـ) أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل لها دفترا تسجل فيه العطايا وقرر الجماعة من المجاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع اليهم من خزينة مصر، فكان يقوم بإرسالها الجراكسة وسمى هذا "مال الذخيرة" وكذلك رتب الأمير مصباح بك لثلاثين شخصا يقرءون القرآن كل يوم اثني عشر دينارا لكل منهم في السنة وسجل ذلك في دفتر الرومية وكذلك تطاق "الذخيرة" على صدقة كان يخرجها الجراكسة من خزينة مصر فأبقاها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذها لأقاليم مصر والشام وحلب تفرق على العربان أصحاب الادراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة .

والسلطان سليم أول من رتب "صدقة الحب" لأهل الحرمين، ففي سنة ٩٢٤ هـ وصل من السويس الى جدة سفائن تحمل ٧٠٠٠ إردب من القمح جهزها بأمر السلطان سليم خيربك نائب السلطنة بمصر منها ٢٠٠٠ لأهل المدينة والخمسة الباقية لأهل مكة، وقد كون الأمير مصباح الدين لجنة تنظر في توزيع هذه الصدقات فرأت أن يباع بعضها لتنتقل بثمنه الحبوب من جدة الى مكة ويوزع الباقي على أهل مكة فردا فردا وقد أخذوا يقيدون أهل كل محلة وسكان كل بيت من رجال ونساء وصغار وكبار عدا التجار والسوقة والعسكر، فكان عدد المكيين خلا من ذكرنا

اثني عشر ألفا وزع عليهم القمح وما بقي من ثمن ما بيع نخص كل فرد ربع الأردب ودينارا ذهبيا وجعل لكل من القضاة الأربعة الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي ثلاثة أراذب وزيد في أسماء بعض البيوت لما لكبرائها من المكانة والمنزلة .

ولما انتقل الملك الى السلطان سليمان (٩٢٦ - ٩٧٤هـ) ضاعف «الصدقات الرومية» حتى بلغ ما كان يرسله لأهل مكة وحدها ١٨٠٠٠ دينار أشرفي أحمر . وكان أهل الحرمين يستدّون من هذه الصدقة ديونهم وينفقون الباقي في حجهم وكساويهم وعلى عيالهم وأولادهم . وقد اشترى السلطان سليمان عدّة قرى بمصر وقفها وجعل غلتها وريعها لأهل الحرمين ، فكان لأهل المدينة من غلتها ١٥٠٠ أردب من القمح يجهزها ناظر الوقف ويرسلها ثم أبلغ مرتبها الى ٢٠٠٠ إردب وجعل لأهل مكة ٣٠٠٠ إردب وكانت هذه الصدقات توزع حسب المرصود في الدفاتر التي صدرت بها أحكام سلطانية وأقرها القضاة ونظار الحرمين . ومن قبل لما حج السلطان قايتباي وزار المدينة وقف على أهلها وأهل مكة قرى وضياعا يصل ريعها الى الحرمين . وللسلطان جقمق أيضا أوقاف قليلة لأهل زينك البلدين ولكن كل ذلك دون ماوقفه السلطان سليمان .

ومن الصدقات التي قرّرها السلطان سليمان لعلماء الحرمين ومشايخهما والمتقاعدين بهما « صدقات الجوالى » والجوالى جمع جالية وهى ما يؤخذ من أهل الذمة نظير إقامتهم فى بلاد الإسلام وعدم إجلأهم عنها .

وقد ذكرتنا خيرات السلطان سليمان بالكتاب البليغ الذى خطه بيده الى صاحب مكة ونصه : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فان الحسنة فى نفسها حسنة وهى من بيت النبوة أحسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى من بيت النبوة أشين ، وقد بلغنا عنك أيها السيد الجليل أنك بدلت الأمان بالخيفة وفعلت فعلا تجرّ منه الوجوه وتسود الصحيفة فلا تفعل القبيح وجدك الحسن ولا تضيع الفرض ومن أبيتك عرفت الفرض والسنن فكيف آويت المجرم وسفكت دم المحرم ﴿ ومن يهن الله فما له من

مكرم) فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جدك والسلام ، فكتب الجواب العبد معترف بذنبه تائب الى ربه ، فإن أخذت فحقك الأقوى ، وأن تعفوا فهو أقرب للتقوى .

وذكر الشيخ مرعي الحنبلي هذا الكتاب وقال إن السلطان يبهرس كتبه الى صاحب مكة — ولنعد الى سياق الصدقات .

ولما ولي السلطان سليم خان (٩٧٤ — ٩٨٢ هـ) زاد صدقة الحب ٣٠٠٠ إردب وكان يهدى الى بعض أهل مكة كساوى كالقاضى والمفتى والمدرسين .

ومن مبرات السلطان مراد (٩٨٢ — ١٠٠٣ هـ) حب الجراية المرادية وكان نحو ٥٠٠ إردب، وجعل مرتبات للأئمة ، وفي سنة ٩٩٨ هـ . «أرسل ٣٠٠٠ إردب من القمح وما زال يزيدها حتى بلغت ١٠,٠٠٠ وصارت هذه الصدقة تعرف « بالرومية الجديدة » أما القديمة فكانت تخرج من مصر وما زال ملوك آل عثمان يزيدون فى قمح الجراية من ٥٠٠٠ لمكة و ٢٠٠٠ للمدينة فى بادئ الأمر الى أن وصل فى أيامنا هذه الى ١٢٠٠٠ إردب لأهل مكة و ٨٠٠٠ لأهل المدينة — وزن الارذب بالأفة العثمانية ١٠٨ —

ملوك بنى عثمان مذكأن أصلهم * كرام لهم فى المكرمات مفخر

إذا ولد المولود منهم تهلات * له الأرض واهترت اليه المنابر

أما « ما ترسله مصر » الآن للحرمين فانه ٢٠٢٣٥ إردبا من القمح منها ٨٥١٩ لأهالى ومجاورى المدينة المنورة والباقي لمجاورى مكة وأهاليها ويضاف الى مرتب المدينة ٣٦ إردبا باسم الشيخ محمد خير الدين بن الشيخ منتظر أفندى واسرته ، وكان مرتب أهل المدينة يزيد على ما ذكرنا ٢٣٣ إردب ، ولكن اقتطع ذلك منه منذ أربع سنوات نظير ثمن ٨٥١٩ غرارة — زكية أو شوال — ولهذا القمح مخزنان كبيران — شونتان — أحدهما بينبع يوضع فيه قمح المدينة بعد إخراجة من البواخر وتشكيل

لجنة من مأمورى ينبع ترأب إخراجہ وتسليمہ ويوزع على مستحقہ بمقتضى تذاكر تعطى لكل مستحق من خزينه المدينة عليها توقيع مديرها و « روزنامجيا » ثم إن القمح بعد وضعه فى المخزن يختم عليه من المأمور المعين من طرف خزينه المدينة واسمه « أحمد أرناوطى » ومن أعضاء مجلس إدارة ينبع وكتبه وكلمه وزع منه شئ أعيد الختم ، وأما المخزن الثانى فانه يحملة ينقل اليه من البواخر قمح مكة ويوزع على مستحقہ والتوزيع بحسب الكيل الوارد من مصر وكل غرارة داخلها إردب .

ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التى خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيئا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين وهاتان التكيئات من آثار محمد على باشا جد الاسرة المالكة بمصر وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيهما من قبل الحكومة المصرية وقد بلغ المقدر للتكيئين فى سنة ١٣٢١ ٣٥٥٠ جنيه مصرى . وهاك ما تنفقه يوميا تكية مكة .

المرتب اليومى لتكية مكة

بيان الأيام	حب		حمص	ملح	دقيق	أرز هندى أو مصرى		مسلى	الجملة	
	أقة	درهم	أقة	أقة	أقة	أقة	درهم	أقة	أقة	درهم
يوم شربة فى مدة ثمان شهور من المحرم لغاية شعبان	١٢٧	٢٠٠	—	٤	١١٨	٤٦	٣٥٠	٦	٣٠٢	١٥٠
يوم «فلاو» وهو كل خميس من كل السنة خلا رمضان	١٤٧	—	١٥	٤	١١٨	١٤٠	٢٠٠	١٥	٤٤٠	—
فى كل يوم من أيام رمضان ورمضان جهيمه «فلاو»	٣٤٢	—	٥٠	١١	٣٢٠	٤٢٠	—	٣٠	١١٧٣	—
يوم شربة وذلك فى جميع المدة من شوال لغاية الحجة	٢٨٤	—	—	١١	٣٢٠	١٥٦	—	٩	٧٨٠	—

ومرتب لكل يوم من أيام المواسم ٢٨٢ أقة و ٢٠٠ درهم من اللحم الجملى . وفى الأيام العادية ١٥٠ أقة والجارى صرفه الآن ١٠٠ أقة من لحم الضأن فى أيام المواسم ٣٧ أقة و ٢٠٠ درهم فى الأيام العادية .

وهاك جدولاً مفصلاً عما يصرف في التكتين المذكورتين :

ميزانية تكية مكة مفصلة وكذلك مرتبات أهلها

مليم جنيه	
١٠٤٧	مرتبات موظفي تكية مكة المكرمة .
٧٠٥٠	ثمن أغذية وغيرها » » »
٨٠٩٧	
١٠	لإحياء ليلة المولد النبوى .
١٠	» » ١٣ رمضان تذكاراً لوفاة محمد على باشا .
١٠	» » عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
١٠	» موسم عاشوراء .
١٦	لاتخاذ محل لصلاة التراويح بالمسجد الحرام .
٥٦	

مرتبات من أوقاف الحرمين تصرف شهرياً

١٠	للشيخ عبد اللطيف الدندراوى شيخ السادة الدندراوية يصرف من الوزارة .
١٠	للشيخ حازم بن عبيد الله بن مليم .
٦ ٥٠٠	لعلى فالح وأخيه أبى بكر للأول ٥ جنيهات وللثانى جنيه ٥٠٠ مليم
٥	للشريف ناصر بن شكر .
٥	لعبد الحفيظ بن عبد الله مليم .
٥	للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى .
٥	» » زين العابدين بصراوى
٥	للسيد أحمد عبد الله عقيل .
٥	لمحمد كامل الهراوى .
٥٦ ٥٠٠	نقل بعده

ملح	جنيه	ما قبله
٥٠٠	٥٦	ما قبله
—	٥	لفتح الله الصاوى يصرف من الوزارة .
٧٠٩	٣	لمحمد يحيى خلوصى .
—	٣	للسيد عبد الله الزواوى .
—	٣	لأسرة محمد سعيد أحمد أبى الخير .
—	٣	لعبد التواب سلامه .
٥٠٠	٢	لمصطفى يوسف البسيونى .
—	٢	لعبد العزيز على زمزم .
—	٢	للحاج حبيب الله الداغستانى .
—	٢	لأولاد السيد حسن الحبشى وهم أحمد ومحسن وعبد الله وفاطمة
—	٢	للحاج إسماعيل بيتر .
—	٢	للحاج يوسف شاه الداغستانى .
—	٢	لعلى عبد الله على .
٨٥٤	١	لمحمد سعيد أبى الفرج .
٧١٣	١	لأسرة السيد أحمد بافقيه وهم خديجة زوجته وهانم وفاطمة
		وشيوخه أولاده .
٥٠٠	١	لورثة السيد سالم البار .
٥٠٠	١	لأسرة محمد أبى طالب المصرى .
٥٠٠	١	لبنيات السيد عمر شطا .
—	١	لعلى بن محمد سعيد بابصل .
—	١	لأبى بكر سعيد بابصل .
—	١	لورثة السيد عثمان الراضى .
—	١	للسيد الشريف حمزة بن حسن البركاتى .
٧٨٦	١٠٠	نقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
	١٠٠	٧٧٦
• لأرملة الشيخ بدوى الديب	١	—
• لخديجة بنت علي وصفي	١	—
• لأحمد أحمد حجازي	١	—
• للسيد عثمان أبي طالب	١	—
• لمحمد حامد أبي ناصف	—	٩٢٧
• لمحمد أحمد بن عباس الدليل	—	٥٠٠
• لأحمد محمد محسن المهدي	—	٥٠٠
• للشيخ محمد علي الرهيني	—	٥٠٠
• لفاطمة بنت مصطفى بصاص	—	٥٠٠
• لفاطمة أم أحمد زاهد	—	٥٠٠
• لآمنة بنت محمد كشميري	—	٥٠٠
• لخضرة بنت ابراهيم عويس	—	٥٠٠
• لأحمد سلامة همام	—	٥٠٠
• لأولاد الشيخ محمد نعيم	—	٥٠٠
• لزهره بنت أحمد مغازل	—	٥٠٠
• لنور بنت عبد الله كعكي	—	٥٠٠
• لأمانة بنت اسماعيل الزمزمي	—	٥٠٠
• لورثة محمد حسن اللحياتي	—	٥٠٠
• » محمد طاهر المكتبي	—	٥٠٠
• » ابراهيم فوده	—	٥٠٠
• لزهره ابراهيم شاهين	—	٥٠٠
• لعل سفاف بن جماله	—	٢٥٠
نقل بعده	١١٣	٩٥٣

مليم	جنيه	ما قبله
٩٥٣	١١٣	لعلنة كريمة جماله .
٢٥٠	—	لزيب بنت محمد على السقا من أوقاف الحرمين .
٢٥٠	—	جميع ذلك من أوقاف الحرمين وهو مرتب شهر من أوقاف
٤٥٣	١١٤	خيرية تديرها الوزارة .
٢٠٠	١٣٨	من وقف الست ماهتاب قادن لخدمة الحرمين الشريفين
—	—	سوية بينهما .
٣٥٠	١٢	من وقف أحمد باشا رشيد .
٣١١	٧	» » يوسف بك قطامش منه ٧٥٢ مليم لسقى ماء
—	—	وجنيهان وخمسين مليا لقراءة قصة المولد في شهر المحرم
—	—	و٤ جنيهات و٥٠٩ مليات لسقى ماء زمزم .
—	٨	من وقف الست أنجه هانم لإقامة شعائر مسقاها بمكة .
—	٦	» » سليمان أغا السالح دار لعمال خيرات بمدفن أخيه بالمعلاة
١٤٣	٦	» » عبد الرحمن كتبخدا مرتب خيرات الوقف .
٨٠٠	٥	» » عثمان كتبخدا القازدغلي
—	٥	» » خديجة الفروجية .
٦٣٧	٤	» » عمر افندى رسمى لإقامة شعائر ضريح السيدة آمنة .
—	٤	» » السيدة حور جنان لقراءة يقرءون القرآن لها بالحرم .
—	٤	» » » » ملء عشرين دورقا من ماء زمزم
—	٢	» » محمد افندى إبراهيم رزه وزوجته للحاج محمد
—	—	أبي العينين الزمزمي .
—	١	» » على كتبخدا صالح للشيخ الزمزمي ملء دوارق .
—	١	» » سليمان أغا الحنفى مرتب ملء أربعة دوارق .
—	١	» » زيب بنت على كاشف ملء دوارق بالحرم المكي
٩٥١	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته ملء دوارق .
٣٩٢	٢٠٧	تقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
من وقف مصطفى جلبي القبرصلى وابنته .	٢٠٧	٣٩٢
» » الحاجة منوسة بنت محمد الشيمى لأحد الزمرمية لسقى العطاشى .	—	٦٦٦
» » عثمان جلبي ومحمد جلبي قنصوه ملء دوارق بالحرم المكي .	—	٤٠٠
من أوقاف خيرية تديرها الوزارة جملة ما تقدم .	٢٠٨	٣٨٥
مرتب التكية بما فيه ١١٤ جنيه و ٥٣ مليم مرتب شهر للفقراء	٨٤٧٦	٨٤٣
مرتب ١١ شهرا للفقراء بقية السنة	١٢٥٨	٢٩٦
مجموع ما تصرفه التكية سنويا وبيانها	٩٧٣٥	٩٨٣
من أوقاف أهلية تديرها الوزارة .	٢٠٨	٢٧٩
من أوقاف الحرمين باعتبار كل شهر ١١٤ جنيها و ٥٣ مليم .	١٣٧٣	٨٤٣
مرتبات موظفى التكية .	١٠٤٧	٤٣٦
ثمن أغذية للفقراء بالتكية .	٧٠٠٠	—
بدل سفر لموظفى التكية .	٥٠	—
لإحياء ليلالى بالمسجد الحرام بمكة المكرمة .	٥٦	—
	٩٧٣٥	٢٧٩

تكية المدينة المنورة ومرتبات أهلها

مرتبات موظفين داخلين فى هيئة العمال حسب الميزانية .	٢٥٩	—
» » خارجين عن هيئة العمال .	٥٤٢	—
ثمن أغذية وغيرها بما فيه بدل انتقال وسفر .	١٨٥٠	—
مرتبات لإحياء ليلة المولد النبوى وليلة عاشوراء و ٢٧ رجب و ١٣ رمضان لذكرى وفاة المغفور له محمد على باشا جد الأسرة المسالكة وعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة ملك مصر	٥٠	—
كل ليلة ١٠ جنيهات من وقف الحرمين .	—	—
نقل بعده	٢٧٠١	—

مرتبات فقراء من أوقاف الحرمين الشريفين	جنيه	مليم
ما قبله	٢٧٠١	—
لمحمد الخضر .	١٥	—
للشريف حسين شحات .	١٠	—
للسيد أحمد الدندراوى شيخ السادة الدندراوية (يصرف من الوزارة)	١٠	—
للسيد عبد الحميد محمد أسعد .	٧	٥٠٠
للشيخ محمود على شويل .	٥	—
لعمرافندى لطفى .	٥	—
للسادة الرشيدية .	٥	—
لمحمد كامل وهدان .	٤	٥٠٠
لعبد الله بن مصطفى صقر .	٤	—
لأسرة الشيخ عبد المحسن أسعد و يصرف لولده .	٤	—
لمحمد محمد العلوى .	٤	—
لسيد الأمين .	٣	—
لأحمد بن خطار .	٣	—
للشيخ عطية محمود .	٣	—
للشيخ محمد عبد الرحمن الشنقيطى .	٣	—
لحسين بن مصطفى طيار .	٣	—
لعزة بنت ابراهيم توفيق .	٣	—
لحسن ابن الشيخ محمد محمود الشنقيطى .	٢	٦٢٥
لمبارك بن الحارث الشابى .	٢	٥٠٠
لخديجة ربيعة فاطمة جهان .	٢	—
لزينا بنت عبد الله أرملة محمد على شيخ .	٢	—
نقل بعده	٢٨٠٢	١٢٥

ما قبله	جنيه	مليم
٢٨٠٢	١٢٥	
لباب ابن محمد .	٢	—
للسيد أحمد رضا الحسيني .	٢	—
لورثة محمد سعيد تخه وهم زوجته مائة وأولاده حمزة وعائشة .	١	٩١٦
لمحمد زين الدين الحسيني .	١	٧٥٠
للشيخ حامد محمد الخطيرى .	١	٦٦٦
لمحمد جمال الليل .	١	٥٠٠
لأولاد أحمد الطرابلسى .	١	—
لأولاد الشيخ محمد العزب وهما سليمان ومائة .	١	—
لطيفة بنت مصطفى صقر .	١	—
للشيخ ماجد عبد الرحمن برى .	—	٩٣٧
لفاطمة بنت على الجزائرى .	—	٨٣٣
لخديجة بنت صالح سندی .	—	٨٣٣
لآمنة بنت على افندى أنور عشق .	—	٧٥٠
لزكية بنت عبد الغنى عشق .	—	٧٥٠
للشيخ أحمد شمس .	—	٧٥٠
» محمد حسن جیاد .	—	٦٠٠
» محمد العايش المصرى .	—	٥٠٠
آسية بنت سليمان العزب .	—	٥٠٠
لعبد المبین محمد عطية أبى ذراع .	—	٥٠٠
لأولاد محمد على خليل وهم أم الفرج وسامى وكامل .	—	٥٠٠
للرئيس أحمد الكروى .	—	٥٠٠
لفاطمة بنت هاشم برى .	—	٣١٢
نقل بعده	٢٨٢٤	٢٢٢

مرتبات لأهل المدينة

٣٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٢٢٢	٢٨٢٤	
٢٧٨	—	لفاطمة سمانية بنت آمنة .
٢٧٨	—	لأولاد عبد العزيز أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد الله عبد الكريم .
٢٧٧	—	محمد زيد أحمد العمان .
٢٧٧	—	لعبد المطلب سمان .
٦٠٩	٢٨٢٥	المرتب سنويا للتكية بما فيه ١٢٤ و ٦٠٩ مليم مرتب شهر للفقراء
٦٩٩	١٣٧٠	المرتب سنويا في ١١ شهرا من أوقاف الحرمين للفقراء ومن أوقاف أهلية تديرها الوزارة .
٧٧٠	٢٤٨	من وقف بشير أغا دار السعادة مقررات خيرية .
٧٧٣	٧٥	» » أحمد رشيد باشا » »
٨٥٧	٣٨	» » عبد الرحمن كتخدا » »
٦٠٠	٥	» » عثمان كتخدا القازدغلي » »
٦٣٧	٤	» » عمر افندي رسمي » »
—	٣	» » محمد افندي ابراهيم رزه وحرمة لريحان أغا الديري » »
		أحد خدمة المسجد النبوي ثم لمن يلي عمله .
—	٢	من وقف على كتخدا صالح مقرر خيرات الوقف .
—	٢	» » الست خديجة الفروجية مقرر خيرات الوقف .
—	١	» » سليمان أغا الحنفى .
٥٧٢	—	» » زين الدين مصطفى سعيد وابنته .
٣٨٥	—	» » عثمان شوريجي ومحمد چلبى قنصوه ملء دوارق .
٥٩٤	٣٨٢	
٩٠٢	٤٥٧٨	تكية المدينة المنورة .

مليم جنيه		
—	٢٧٠١	مرتب التكية والموظفين .
٣٠٨	١٤٩٥	مرتب سنوى للفقراء باعتبار الشهر ١٢٤ جنيه و ٦٠٩ مليم .
٥٩٤	٣٨٢	من أوقاف أهلية تديرها الوزارة سنويا .
٩٠٢	٤٥٧٨	الجملة

ناظر تكية مكة وسوء تصرفه — لما كنت بمكة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ . وجدت الناظر لم يصرف للفقراء شيئا مطلقا من ٦ ذى الحجة الى ٢٢ منه وفي اليوم الأخير توجهت الى التكية بعد صلاة الصبح لألاحظ صرف المرتبات الى الفقراء فوجدت الباب مغلقا والفقراء من دونه ينتظرون فأمرت — جاويز القره قول — بفتح الباب وأشرت الى الفقراء بالدخول وبعثت الى الناظر فأوقف من نومه وحضر فأمرته بالصرف فقال : إني غير مستعد فقلت له : هذه تكية محمد على باشا جعلت للفقراء فكيف توصل أبوابها من دونهم ؟ وأمرته بشراء خبز من السوق وصرفه للفقراء الذين حرموا من طعام التكية منذ ١٧ يوما ثم سألته عن السبب في عدم الصرف ، فقال : إن بالبلدة وباء وأنه أرسل تقريرا لديوان الأوقاف بمنع الصرف حتى يسافر المحمل (والججاج طبعاً) فأخبرته بأن ترك الصرف يزيد في الوباء لأن الفقراء يموتون جوعاً فترداد الوفيات ، ولقد أقتر الناظر بأن الدولة تعمل العيش لجيشها الجزار ولم تقطعه ، فلماذا لم يقتد بالدولة ؟ وقد بعثت ببرقية الى ديوان الأوقاف بعدم النظر في تقريره الذي أرسله للأسباب التي أبدىها بعد ، ولقد رأيت في نفوس أهل مكة قاطبة ولا سيما المحتاجون كراهة لهذا الناظر حتى انطلقت السنة بعض الفقهاء بقول الشعر في ذمه ومن ذلك :

تكية مصر أطعمت كل جائع * بأم القرى حتى تخيلها أما
فقد أصبحت فينا كفاقة صالح * تزار بها الأيام محضاً لمن أما
رماها فدار من كنانة جهله * بسهم فأصماها وعهدى به أعمى
كذا الناظر المشثوم مهما توله * زماما فان الشؤم يتبعه حتما

تكية المدينة ومرتبها — هالك ما يصرف يوميا من التكية المصرية لثمانائة
فقير من فقراء المدينة، وذلك في سنة ١٣٣١ هـ .

الأيام العادية		أيام الغلاء		الصنف
الجملة	ما للفرد	الجملة	ما للفرد	
أقة	درهم	أقة	درهم	مسلى
٣	١٥	٤	٨	أرز مصرى
٤٠	٢٠	٥٠	١٠٠	دقيق
٩٦	٤٨	٩٦	٤٨	لحم
—	—	٢٠	٤٠	حطب للفرن وللطبخ ...
٩٢	٤٦	٩٢	٤٦	
٢٣١	١١٥,٥	١٦٨	٣٣٦	

وأيام الغلاء أيام الزيارة وتشمل أيام رمضان كلها وأخمسة النصف الأول من
شهر شوال وأخمسة النصف الأول من ذى القعدة وأخمسة المحرم ورجب والأيام
العادية ماعدا ذلك .

هذا وقد أرسل ديوان الأوقاف معاون الديوان الأول الى مكة والمدينة
للتفتيش على تكيتهما وتصادف أنه عند ما حضر الى المدينة كان بها وباء حمل
الفقراء على مغادرتها الى خارجها فلما آن وقت الصرف وجد العدد دون المقرر فجعل
الحاضرين أساسا للصرف، وبذلك اقتصد من المرتب ما يكفى سنة أو يزيد .

وكتب ناظر التكية الى ديوان الأوقاف بعدم إرسال مرتب للسنة المقبلة لوجود
ما يكفيها مما اقتصده إبراهيم بك، ولما زال الوباء وعاد الفقراء لم يمكنه الزيادة لعدم
الاذن له من الديوان، وترى في الجدول الآتى المرتب اليومي لثمانائة وخمسين شخصا
بعد الاقتصاد :

الفقر، داخلية محمد علي باشا بالمدينة المنورة.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في داره داراً للفقراء والمحتاجين
والذين هم في الدارين مثبتهين

322. Inmates of the Charity House of Mohamed Aly Pasha, Medina.

الصف	ما للجملة	ما للفرد	ملاحظات
مسلى	درهم ١٢٥	درهم ١٥	
أرز مصرى	٢٠٠	١٧	
دقيق	—	٤٢	
لحم ضأن	٢٠٠	١٧	في أيام الخديس فقط
حطب للطبخ والفرن ...	٢٠٠	٥١٤	للفرن ٢١ أقة وللطبخ ٢٤
	٣٢٥	١٢٣	١٤٠٩

ولما عينت أميرا للحج في طلعة سنة ١٣٢١ هـ. كلفني صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا مدير الأوقاف بالنظر في أمر فقراء المدينة وسبب الاقتصاد من مرتبهم وتقديم تقرير إليه بما أراه موافقا، ولما وصلت المدينة زرت التكية ومعى صاحب العزة أحمد بك زكى أمين الصرة، وكان ذلك وقت صرف الطعام لهم فوجدنا الفقراء هنالك بكثرة لا تتفق مع ما قرره حضرة المعاون المقتصد إذ كانوا يزيدون على الألف، ولما كان معى آلتان لحبس الصور الشمسية بحجم ١٣ × ١٨ و ٩ × ١٢ صعدت الى سطح التكية ورسمت الفقراء وهم يتضرعون الى الله سبحانه بانزال سخائب الرحمة على جد الأسرة المالكة محمد على باشا منشى التكية وعلى سلالته الطاهرة خديونا عباس باشا الذى وفقه الله لعمل هذه الخيرات (انظر الرسم ٣٢٢) .

ولما قدمت الى مصر قدمت تقريرا بما رأيته وأرفقته بصورة الفقراء داخل التكية تلك الصورة التى تدل دلالة يقينية على أن الفقراء بالتكية يزيدون على ثلاثة أمثال ما قرره حضرة المعاون، ولما اطلع سمو الخديو على الرسم رق لهؤلاء البائسين وأمر برجوع المرتب الى أصله بل بالزيادة عليه فاكتسب بذلك دعوات صالحات من الفقراء والمنقطعين الذين يتعيشون مما يصرف اليهم من التكية كما اكتسب رضا الخالق وإنه خير وأبقى .

وما هذه الفعلة من معاون الديوان الأول إلا كفيلة أمير من أمراء الحج فانه كان مرتبا ١٠٠٠ أقة من البقسماط للفقراء الذين يرافقون المحمل فى سفره من مكة الى المدينة وكثير ما هم ، وكان ترتيب ذلك بناء على ما عرضته على مدير عموم الأوقاف الفريق عبد الحليم عاصم باشا من كثرة الفقراء بالطريق وحاجتهم الى الزاد فبى الطلب وأمر بشراء ألف أقة من البقسماط بعد استئذان سمو الخديو وعين ملاحظا تكون فى عهده وآخرين يساعدهونه فى التوزيع فأحيا بذلك نفوسا كانت من الموت قاب قوسين أو أدنى وأضاف بذلك مائة الى مائة الجمة التى عرفناها له فى ديوان الأوقاف وفى المعية السنية فلما كانت إمرة هذا الأمير فى سنة ١٣٣١ هـ . طلب من الديوان حذف هذه المبرة بحجة عدم الحاجة اليها وما كان ذلك إلا ليزيد فى عدد جماله ويحرم مئات من الفقراء انقطع بهم السبيل فى صحراء قاحلة لانبات بها ولا زرع ولقد أجابه الديوان الى ما طلب ظانا صحة الأسباب ، ويعلم الله بعدها عن الواقع .

المسقى الخيرى — لما عدت من حجة سنة ١٣٣٠ هـ وقابلت سمو الخديو حدثته عن الفقراء الذين يحجون ويزورون مشيا على الأقدام ، وعن الصعاب التى يلاقونها فى سبيلهم فتطرح بهم فى الفيافي والقفار بلا ماء ولا زاد ، وكذلك حدثته عن الحجاج الذين تتناهبهم نوائب فى سفرهم تحتاج ما لهم وإنهم لكثيرون ، لما حدثته عن ذلك — وكان كلمه من قبل فى هذا الموضوع مدير الأوقاف — أصدر أمره الكريم فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م لمدير الأوقاف بعمل مسقى خيرى يرافق المحمل حتى يكفى الفقراء الماء وفى البقسماط لهم زاد وكان الاتفاق على المسقى موكولا اليها فى سنى ١٣٣١ و ١٣٣٥ هـ .

وهاك الكتاب الذى بعث به الى مدير الأوقاف فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م :

سعادة أمير الحج المصرى

وافقت المسكارم السنية على صرف مائتى جنيه لسعادتكم من ذلك مائة وخمسون جنيها نفقات مسقى متنقل يسير مع ركب المحمل والباقي وهو خمسون جنيها يشتري

به سجادات تفرش للصلاة في المسجد الحرام كما ورد بذلك كتاب من سعادة رئيس
الديوان الخديوى مؤرخ في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٣ م . رقم ٢٦ وقد أذننا اليوم
بصرف هذا المبلغ لسعادتكم لتنفقوا منه في هذين المشروعين وتقدموا لنا تفصيل
المنفق بعد عودتكم مع مستندات الصرف
مدير الأوقاف
عبد الحليم عاصم

وهالك تفصيل المنفق في حجة سنة ١٣٢١ هـ :

مليم جنيته		
٧٠٠	١٧	ثمان ٦٠ قربة على دفعتين .
٥٦٠	١	» حبال .
١٢	٢	» دلوين وكيزان وأحبال تيلية و"سبيه" .
٢٧٠	—	» ٤ قطع "صنفاص" .
٤٠٠	—	» قمع نحاس زنته ثمانية أرتال .
—	٧	» خيمتين .
٤٠٠	٣	» ثلاثة أزيار من الجلد .
٥٠٠	١٣	مرتب ثلاثة أشخاص في ثلاثة شهور لكل منهم شهريا ١٥٠ قرشا .
—	٩	» رئيس ثلاثة أشهر .
—	٢٠	ثمان ٤ تذاكر درجة ثالثة سعر ٥٠٠ قرش .
—	٧	تأمينات ورسوم محاجرو جوازات سفر .
٥٠٠	٣١	مرتبات الخدم في ثلاثة أشهر .
٩٠٠	٦	ثمان مياه في جدّة ٥١٠ قرش وفي عرفات ومنى ١٨٠ قرش .
٤٠٠	—	أجرة حمل الأمتعة في جدّة ذهابا وإيابا .
—	١	ثمان عشرة أجرة لترميم القرب .
٢٠٠	٢	صرفت في الطور للقدم ٥٠ وليوسف على ٥٠ ولأربعة أشخاص ٢٠٠
٦٥٠	٩١	أجرة الجمال .
٤٩٢	٢١٥	نقل بعده

مليم جنيه	٢١٥	ما قبله
٤٩٣		
٣٤٠	—	ثم ١٧ غرارة .
—	٥٠	» ٥٠ سجادة — أكلية من القطن الهندي — للمسجد الحرام .
٨٣٢	٢٦٥	جملة المصروف .
—	٢٠٠	المقرر من الديوان .
٨٣٢	٦٥	الباقى وقد تسلمه من ديوان الأوقاف متعهد الجمال بعد رجوعنا .

والسجادات التي شريناها وزعناها على خدم زمزم والمطوفين والملازمين للصلاة في المسجد الحرام ليقدموها لزوار المسجد يصلون عليها . وفي الكشف الآتي أسماء الأشخاص الذين وزعت عليهم :

بيان بأسماء الأشخاص الذين في عهدهم سجاجيد المسجد الحرام وما لدى كل منهم :

سجادة

١	الشيخ يحيى محمد شاه ولى الزمزمى .
١	» يحيى صالح عطار .
٢	» عبد الله فضل شيخ الزمازمة .
١	» محمد صالح الحسنى .
١	» عبد الحميد الزمزمى .
٢	» أحمد هندی الزمزمى .
١	» أحمد أشقر الزمزمى .
١	» فضل الله تابع المرحوم عبد الغنى الزمزمى .
١	» أحمد عبيد الزمزمى .
١	» سليمان قاسم تابع «الأغوات» .
١	» حسن حسنى الزمزمى .
٣	» محمد طونجى .
١	» عبد الرحمن مكي الزمزمى .
٢	» صدقه فاضل وأخواته .

١٩ نقل بعده

سجادة

١٩ ما قبله

- ٣ الشيخ إسماعيل « أغا » شيخ « أغوات » المسجد الحرام .
 ١ « أحمد إبراهيم نعمان خازن تكية مكة .
 ١ « أحمد محمد رجب السكندري الزمزمي .
 ٦ « محمد سعيد أبو الفرج زاده الزمزمي .
 ٣ « محمود ابن المرحوم عبد الله رفيع .
 ٤ « محمد حامد أبو ناصف المطوف بالمسجد الحرام .
 ٣ « محمد ابن المرحوم عبد الله رفيع .
 ٤ « حسين الشماع الزمزمي .
 ٦ « محمد إبراهيم بن شمس الدين محمد المكي الفاسي الشاذلي .

٥٠ الجملة

أما نفقات السبيل الخيري في حجة سنة ١٣٢٥ فهي كما يأتي :

المصرف	المنفق فيه	
	جنيه	مليم
أجرة تصليح قرب وثن مياه .	٢	٧٢٥
« بيت في مكة وأجرة لنقل « البقساط » .	٣	١٠٠
ثمن خيمة .	١	٣٠٠
« شقذف وأشياء أخرى .	—	٨٤٠
مصاريف جوازات السفر وأجرة عربات للاستراحة .	١	١٠٠
نفقات متنوعة بها صكوك .	١	٥٩٠
أجرة بيت في المدينة .	١	١٥
أجرة في نصف شهر فبراير لمساعد .	١	—
مرتب موظفي المسقى في المدة من ١١ يناير لغاية ٣٠ أبريل .	٨٠	٨٥٠
« لخدمة البقساط من ١١ يناير الى ١٠ فبراير .	٨	٩٩٠
أجرة الجمال .	١٤٦	٢٥٠
الجملة	٢٤٨	٧٦٠
تنزيل ما قررتة الأوقاف .	٢٠٠	—
الفرق صرفته الأوقاف لمعهد الجمال باقى أجرتها بعد رجوعنا .	٤٨	٧٦٠

ولقد كان في هذا المسقى الخيرى والبقسماط إنتقاذ كثيرين من عوادي الجوع،
ومخالب العطش الذى كثيرا ما أودى بحياة أناس لم يقصدوا بسفرهم إلا وجه الله
وابتغاء مرضاته .

وقد بالغنى قطع هاتين النعمتين عن حجاج الحرمين وأنه لأمر يشق على النفس
ولكن لنا كبير الرجاء وعظيم الأمل فى جلالة مليكنا فؤاد الأول أن يعيد هذه
الخيرات الى نصابها ويضيف اليها من حسناته الجمّة وخيراته الوافرة .
وكم لمصر من حسنات أخرى وهبات كبرى للحرمين وساكنتيهما وسينجلي لك
كثير منها فى الكلمة الآتية :

خيرات مصر فى الحجاز

مراتب مكة والمدينة

قد رأينا أن نذكر لك سنة بالتفصيل الواسع ثم نتبع ذلك بتفصيل نفقات
كسوة الحمل القصصية ثم بتفصيل ميزانية القسم العسكرى فى سنة واحدة ونعقب
ذلك بمجمل الميزانية من سنة ١٨٨٠ م الى سنة ١٩٢٤ م ثم نذكر أبواب ميزانية
الحمل وما جعل لكل منها فى السنين التى حصل فيها اختلاف بما يربو على
١٠٠٠ جنيه حتى تكون على خبرة تامة بهذا الموضوع، نخذ ما آتيناك وكن من
الشاكرين .

تفصيل ميزانية المحمل سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م)

الفصل الأول - في نفقات كسوة الكعبة

مليم	جنيه	
—	١١٢٢	ثمن ٦٦٠ أقة حرير سعر الأفة ١٧٠ قرشا .
٧٥٠	١١٩٦	ثمن ١٦٠٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأصفر سعر المثقال ٢٥ ر، ٢٥ قروش و ٦٥٠٠ مثقال من المخيش البلدى الأبيض سعر المثقال ٣,٢٨ قروش .
—	١٣١٠	أجرة تشغيل المخيش .
١٩٠	٥١	» قتل الحرير .
١٠٠	١٣٧	» صباغة الحرير .
٢٢٠	١١	ثمن أطلس ساسى أخضر وأحمر .
٢٠٠	٤	» غزل كتان .
٨٥٠	٢٤	» قطن مفتول .
٥٧٠	٣	» أمشاط بوص جديدة وأجرة تصليح القدمة .
٥٨٠	—	أجرة "تكويف" غزل .
٥٧٠	٤	» قتل الحرير "الزمار" .
٧٢٠	٦	ثمن أصناف من الحرير المصبوغ .
٨٣٠	١	أجرة تشغيل أصناف القطن .
٣٣٠	٢	» صباغة حرير وغزل ملون .
٧٢٠	١	ثمن أوعية "غلايات" نحاسية يوضع بها ماء الورد .
٥٥٠	٦	أجرة تشغيل أصناف العقادة .
٧٤٠	—	ثمن أحبال "دوبارة" من التيل الشامى .
٣٦٠	١	» لباد صوف .

٢٨٠ ٣٨٨٧ نقل بعده

ملح	جنيه	ما قبله
٢٨٠	٣٨٨٧	ثمن بفتة عريضة (مقصورة) سمراء (خام) .
٨٨٠	١٧	» ثمن أصناف فضية — كثير وترتر وغيرهما .
٩٣٠	١١	» أزرار فضة .
٧٤٠	٢	» ماء ورد .
٢٦٠	١	» أجره تفصيل وخياطة الكسوة .
٩٠٠	٧	» ثمن ورقى دمغة .
٢٠٠	—	» أجره ركوب مأمور الكسوة وتابعه بالسكة الحديد .
٨٠	٢	» نفقات جزئية في تشغيل الكسوة .
٢٢٠	٨	» ثمن مياه .
٢٧٠	٦	» أجره "تكوين" الحرير اللحمة .
٤٨٠	٤	» العمال الذين ينسجون الكسوة .
٨٠٠	٢١٨	» مرتب رئيس "النوال" وزيد مرتبه الى ٤٢ جنيها من أول سنة ١٨٩٤
—	٣٠	» أجره وضع — لقي — سديات الكسوة على الأنوال .
٣٧٠	٢٢	» وضع — لف — سديات الكسوة في ثقب "المطاوى" التي
٥٥٠	٧	» بالأنوال .
٩٥٠	٥	» أجره تنظيف حرير الكسوة مما به من العقد والخيوط الرفيعة المسمى
٥٥٠	٣	» ذلك "بالتربيك" .
٥٥٠	٣	» نفقات جزئية في نسيج الكسوة وعوائد الرؤساء ورئيسهم ومكافآت
٢٥٠	١	» تصريف يوم الموكب .
٢٥٠	—	» لكبير رؤساء الصنائع يوم الشد .
٤٢٠	٣	» لرئيس النوال » » ثمن "بنش" للأموال يوم الاحتفال بالكسوة .
٣٨٠	٤٢٤٣	نقل بعده

مليم جنيهه	ما قبله	٤٢٤٣	٣٨٠
لرؤساء الصناع .	٣١	٤٨٠	
للسليم .	١٥	٤٣٠	
لكبير الرؤساء ٢,٤٨٠ يوم الموكب ، ١٥٠,٠ يوم الحزم وصار	٢	٦٣٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م . الآن ٥ جنيهات و ٦٠٠ مليم .			
لرئيس التواله ٢,٣٣٠ يوم الموكب ، ٢٥٠,٠ يوم الحزم وصار	٢	٥٨٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .			
للحامل ٢,٥٠٠ يوم الموكب ، ١,٦٥٠ يوم الحزم وصار جنيهين	١	٩٠٠	
من سنة ١٨٩٦ م ومن ضمن ذلك جنيهه ونصف للشيخ الشيبى .			
للفقيه الذى يقرأ القرآن مدة الشغل وصار ٢,٥ من سنة ١٨٩٤ م ،	١	٤٥٠	
٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .			
لخزان المصلحة نظير الأوزان .	٣	—	
لمستحفظى مقام أبينا الخليل إبراهيم صار ٢ جنيهه من سنة ١٨٩٦	١	٥٠٠	
لمن يقوم بالأدعية وإلباس الأقبية — القفاطين — وصار ٥٠٠ مليم	—	٤٥٠	
من سنة ١٨٩٦ م .			
لنقيب الإشارات السعدية — صار ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٥٠	
الآن ٧٠٠ مليم .			
لجمالى الأخرمة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٤٠٠	
لشيخ الخزامين .	—	٥٠٠	
لجمالى البرقع — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٣٠٠	
لضوءى المصلحة — صارت جنيهها من سنة ١٨٩٦ م .	—	٧٠٠	
للضوءية والمشاعل .	—	٢٥٠	
للزركشى .	—	٨٠٠	
لفراشى محافظة مصر — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .	—	٢٠٠	
الآن ٧٠٠ مليم .			
تقل بعده	٤٣٠٧	٣٠٠	

هبات لمن لهم صلة بالكسوة

٣٣٢

مليم	جنيه	ما قبله
٣٠٠	٤٣٠٧	ما قبله
٩٠٠	—	لحملى أحمال الكسوة — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
١٠٠	—	لبواب المصاحبة — صارت ٢٥٠ مليما من سنة ١٨٩٦ م .
٢٠٠	—	لحملى مقام الخليل يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٥٠	—	لنقيب الرفاعية وأرباب الإشارات يوم الموكب — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
٣٠٠	—	للخيمى والقفاطينى ليوم الموكب ١٥٠ وليوم الحزم ١٥٠ مليم مناصفة بينهما . الآن ٥٦٠ مليما .
٤٥٠	—	لكاتب المصاحبة — صارت ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	لقراش المصاحبة — صارت ١٥٠ مليما من سنة ١٨٩٦ م .
٧٦٠	—	لنجار أخشاب مواكب الكسوة — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
٩٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم محمد حموده . الآن ٩٠٠ مليم .
٥٥٠	—	مكافأة بمسجد الحسين تصرف يوم الحزم باسم السيد الحناوى .
٣٥٠	—	تصرف للزركشى يوم الموكب لخياطة الكسوة — صارت ٥٠٠ مليم من سنة ١٨٩٦ م .
١٥٠	—	للفران ثمن الوقود الذى يسخن به المخيش .
٨٠٠	—	للشرطة الذين يحضرون للمصاحبة يوم الموكب — صارت جنيتها من سنة ١٨٩٦ م .
٤	—	للزركشيين نظير تسخين المخيش .
٥٥	—	نفقات صنع ستارة المنبر فى المسجد الحرام .
١٢٨	٥٥٠	احتياطى لما عساه يطرأ من الزيادات أو يحتاج الى شرائه .
٨٠	—	ما ينفق ليلة الاحتفال بالكسوة زيد ٢٠ جنيتها من سنة ١٨٩٣ م . الآن ١٥٠ جنيتها .
٢٠	—	نفقات محل الاستقبال — الكشك — ليلة الاحتفال .
٨١٠	٤٦٠٠	جملة المربوط للكسوة .

وقد رأت المالية أن تحتسب مرتبات المأمور والكتاب والخازن من المبلغ المربوط للكسوة ومجموع ذلك ٤٩٢ جنيه موزعة كالآتى : فالباقى للكسوة ١٠٨ جنيه
 ٢٤٠ مرتب المأمور — زيدت ٢٤ جنيه من سنة ١٨٩٦ م .
 ١٦٢ للكتاب والخازن — » » ١٢ »
 ٩٠ للخدمة الخارجين عن هيئة العمال — زيد مرتبهم ١٨ جنيه من سنة ١٨٩٦ م .

الفصل الثانى — فى المربوط للقسم العسكرى

١٢٧٦ جنيه
 ماربط للقسم العسكرى وتعمل ميزانيته بمعرفة السردار .

الفصل الثالث — مرتبات ومكافآت موظفى المحمل وخدمه ونفقاتهم

٤٠٠ — ٤٠٠ جنيه
 مكافأة أمير الحج ولا يحسب للأمر مرتب أو معاش مدّة الإمرة
 ثلاثة شهور وزيدت المكافأة الى ٥٠٠ جنيه من سنة ١٨٩٠ م
 ومن سنة ١٩٠٣ م لم يخصم المرتب أو المعاش من المكافأة وكان ذلك بناء على طلبنا .
 ٢٠٠ — ٢٠٠
 مكافأة أمين الصرة — زيدت فى السنة التالية الى ٢٥٠ جنيه منها المرتب أو المعاش فى مدّة ثلاثة أشهر .
 ٦٥٠ — ٥
 ثمن «فروة سمور أو كرك» لخطيب المسجد النبوى .
 ١٣٢ —
 مرتب كاتب الصرة الأول فى ١٣ شهرا .
 ١٤٠ — ٨
 تصرف للكتاب السابق بدل أصناف .
 ١٨٠ — ٩
 ثمن ملابس مختلفة للكتاب السابق .
 ١٥ —
 بدل تعيين له أيضا .
 ٢٢ ٥٠٠
 مرتب لكتاب الصرة الأول فى ٥ شهور وإذا عين من الموظفين يقتصد هذا المرتب .

٤٧٠ ٧٩٢ نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٤٧٠	٧٩٢	بدل أصناف للكاتب السابق .
٤٢٠	٣	ثمن كساوى له .
٨٠٠	٣	بدل تعيين له .
٥٠٠	٧	تقدية تصرف لصراف الصرة وإن كان من الموظفين يعطى مرتبه
٩٢٠	١٣	مدّة القيام بالعمل المتدب له لمصلحته .
٨٠	٨	بدل ألبسة .
—	٩	بدل تعيين .
٥٠٠	٢٢	بدل سفر لصيدلى مدّة ٩٠ يوما لكل يوم ٢٥ قرشا وهذا خلاف
		المعاش .
—	٩	مكافأة لطيبية خلاف مرتبها واذا عينت من غير الموظفين يحسب
		لها شهريا أربعة جنيهات مدّة السفر .
٢٥٠	٨	لمرض ٦ جنيهات مرتب والباقي بدل تعيين .
٣٨٠	—	ثمن « بنش » وسط و « شال » أبيض لأمين الكساوى زيدت الى
		جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٥٠٠	٤	بدل تعيين لأمين الكساوى كنفيرين .
٢٨٠	٣	لنائب قاضى مصر والشموذ حين تحرير إشهد الصرة منها ٨٨ قرشا
		تقدية والباقي ثمن « فرجيتين » .
—	٦	مرتب حامل علم المحمل فى ١٢ شهرا وزيدت الى جنيه فى الشهر
٧٥٠	—	بدل صنف .
٧٥٠	—	ثمن إردب قحح .
٣٣٠	—	ثمن « قفطان » قطنى تصرف بمكة .
٥٠٠	٤	بدل تعيين له كنفيرين .
٤٣٠	٨٩٨	نقل بعده

مليم جنيه	ما قبله	
٤٣٠	٨٩٨	بدل تعيين لئامل العلم الصغير .
٢٥٠	٢	(*)
—	١٨	مرتب ١٢ شهرا للبلغ في عرفات وزيد مرتبه الى جنهين في الشهر .
—	٩	بدل تعيين له كاربعة أنفار .
—	١٥	(*)
—	١٥	مرتب لأبي القطط في ١٢ شهرا عن كل شهر ١٢٥ قرش وزيد المرتب في الشهر الى جنهين من سنة ١٨٩١ م .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	١٥	(*)
—	١٥	لشيخ الجمل مرتب في ١٢ شهرا وزيد المرتب شهريا الى جنهين من سنة ١٨٩١ م . والى ٢٧٩ قرش من سنة ١٨٩٣ م .
٢٧٥	٢	ثمن سروال جوخ وحزام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين نفر واحد .
٢٠٠	٧	(*)
٢٠٠	٧	ثمن ٦ أرادب قمح سعر ٩٥ و ثمن ١٢ أقة بن سعر ١٢,٥ قرشا وخمسة بارات لشيخ الجمل في كل موسم من المواسم الآتية إردب وأقتان والمواسم هي : مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحسين ومولد السيدة زينب ومولد الشافعي وطاعة المحمل ورجعته .
٢٥٠	٨	للضوئية .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لهم سعر ٢٧ قرشا .
٤١٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	٢٧	بدل تعيين لهم كاشي عشر نفرا .
٥٠٠	١٠	نقدية للسقائين تصرف لهم في مصر وفي مكة .
٢٥٠	١١	بدل تعيين لخمسة أنفار .
٥٠٠	٨	نقدية للعكامة .
٤٠٥	١٠٣٩	نقل بعده

(*) أرباب هذه الوظائف لا يسافرون الآن مع المحمل ولكنهم يتقاضون المرتب الى الوفاة . وهذه الوظائف وراثية يأخذها الأبناء بعد وفاة الآباء حتى تبقى بيوتهم مفتوحة وقد أيد ذلك الأمر الكريم الصادر للمالية في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ وكذلك أيدته أمر صاحب العطفة ناظر المالية الصادر في ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠ (٢١ سبتمبر سنة ١٨٩٢) بتعيين محمد محمد عبد النبي خادما للقطط خلف والده .

نفقات خدم المحمل

٣٣٦

مليم	جنيه	ما قبله
٤٠٥	١٠٣٩	
٩٠٠	١	بدل صنف لهم .
٥٤٠	—	ثمن « بنشين » لهم .
٩٣٠	—	مكافأة معتادة لهم .
٤٩٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين ثمانية أنفار .
—	٨	تقديّة للفراشين قبل السفر .
٣٠٠	١	بدل صنف لهم .
٢٧٠	—	ثمن بنش .
٤٧٠	—	تصرف لهم بمكة .
—	١٨	بدل تعيين لهم .
—	٣٠	مرتّب المحمل ١٢ شهرا وزيّد المرتب شهريا الى ٣ جنيهات من سنة ١٨٩٢ م .
٧٥٠	١٥	بدل تعيين للزمارية ٤ فرحية و ٣ عكامة .
٥٠٠	٢	لقائد المدفعية وقد استغنى عنه من حين ترتيب القسم العسكرى .
٦٣٠	٢	ثمن « كشميرتين » وبنش وكبود وسطين وشال أبيض لقائد المدفعية .
١٠٠	١	تقديّة لخادم الأبقال (سائس المهرجلة) .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للخادم .
٧٧٠	—	للشيخ السنباطى الذى يقوم بالأدعية فى موكب المحمل والكسوة
		ثمن بنش زيد الى جنيه من سنة ١٨٩١ م .
٧٧٠	—	تقديّة له تصرف بمصر قبل القيام .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له كنفر واحد .
—	٢	تصرف نقدا لجمال إبل المحمل .
٣٢٥	١١٤٩	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٢٥	١١٤٩	ما قبله
٣٦٠	١	منها ٥٤٠ مليا ثمن بنشين له و ٦٠ ثمن شال أبيض و ٩٦٠ ثمن إردب قمح .
٢٥٠	٢	بدل تعيين له .
٢٥٠	٦	لسواق متأخرى الركب منها ٤ جنيهات مرتب له في ١٢ شهرا والباقي بدل تعيين زيد المرتب جنيهين من سنة ١٨٩١ م .
—	٣	مرتب إمام وواعظ ويستصحب معه مغسلة وقد زيد المرتب الى ستة جنيهات من سنة ١٨٩١ م . والى ١٢ من سنة ١٨٩٣ م . ومن هذه السنة جعل له بدل تعيين ٢٥٠ قرشا .
٨٢٥	٩	لضوئية أمير الحج وهم تسعة زيدت بعد الى ٢٨ جنيتها و ١٢٥ مليم .
٩٥٠	١٣	لسقائي أمير الحج وهم آثنا عشر زيدت بعد الى ٥٢ جنيتها و ٢٠٠ مليم .
٦٧٥	٣	لعكامة أمير الحج وهم سبعة زيدت بعد الى ٢٦ جنيتها و ٥٦٥ مليم .
٦٢٥	٢	لفراشي أمير الحج وهم خمسة زيدت بعد الى ١٧ جنيتها و ٨٣٠ مليا .
٥٠٠	١٢	ثمن ١٠٠٠ أقة بقسماط يصرف منها في الطريق بين مكة والمدينة والوجه اذا تأخر الحمل عن المدة المقررة للسفر في هذا الطريق ويحسب ثمن ما يصرف لكل واحد من بدل تعيينه واذا لم يتأخر الحمل يباع البقسماط في مدينة الوجه .
٢٥٠	٢	بدل تعيين للذى في عهده البقسماط .
٣٢٥	٢٦	ثمن $\frac{٧}{٨}$ ٤٣ إردبا من الفول المجروش لعليق جمال الحمل الثلاثة سعر الإردب ٦٠ قرشا .
٧٥	١٨	ثمن ٧٢٣٠ أقة من التين سعر الأقة ربع قرش وذلك لجمال الحمل أيضا .
٧٥٠	٦	ثمن برسيم زراعة فدان ونصف بسعر الفدان ٥٠ قرشا لجمال الحمل .
١٦٠	١٢٥٨	جملة مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات موظفى الحمل وخدمه .

الفصل الرابع - فيما لعربان القلاع الحجازية

تصرف نقدا لثلاثة عشر شخصا من قبيلة القصاصين شياخة سلامة هليل ، وأصل هذا المبلغ ٥ جنيهات وثلاثون مليا ولكنه يصرف لهم ريات طاقية بسعر الريال ٢٠ قرشا مع أن قيمته الحقيقية في هذه السنة كانت ١٥٥ مليم .

ثم كساوى مختلفة لتسعة أشخاص من قبيلة القصاصين .

» $\frac{3}{8}$ ٣١ إردب فول مجروش بسعر الإردب ٦٠ قرشا و $\frac{5}{4}$ إردب دقيق بسعر الإردب ١٠٧,٥ و $\frac{31}{8}$ من إردب عدس بسعر الإردب ٩٦ وهذا الثمن بسعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا وسعره الحقيقى ١٥,٥ والقيمة المذكورة بحسب السعر الحقيقى ، وهذه المؤونات تصرف بالسويس والعقبة ونخل والوجه لأشخاص من قبيلة القصاصين لكل منهم مقدار معلوم .

مرتب ٥٨ شخصا من قبيلة العمران شياخة خضر مقبول ، وأصل المبلغ بالريال الطاقى ٣٦ جنيها و ٥٦٠ مليا فما نقص منه فرق العملة .

ثم كساوى لثلاثة وعشرين شخصا من قبيلة العمران .

أصل المبلغ بالريال الطاقى ٨٠ جنيها و ٤٧٠ مليا ولكن أنزل منه فرق العملة وهو ١٨ جنيها و ٩٠ مليا وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{4}$ ٩٦ إردب فول مجروش و $\frac{31}{8}$ ٥ إردب دقيق و $\frac{1}{3}$ ٢ إردب عدس الثلاثة بالسعر السابق و $\frac{2}{3}$ ٤ إردب أرز بسعر الإردب ١٨٠ قرشا و ٤ إردب شعير بسعر الإردب $\frac{1}{4}$ ٦٨ قرشا و ٨٠ أقة بقسماط بسعر الأقة قرش وثلاثون بارة ، وهذه الأصناف تصرف لعدد كبير من قبيلة العمران والصرف فى المويلح والسويس ونخل والعقبة .

مليم جنيه	ما قبله	
٥٣٦	١٤١	
٨٥٠	١	تصرف نقدا لشخصين من قبيلة الشقيرات، وأصل المبلغ ٢٣٩ قرش،
٧٠٥	٢	أثمان كساوى لثلاثة من الشقيرات .
٢٤٠	—	ثمان $\frac{١}{٤}$ إردب فول و $\frac{١}{٨}$ إردب دقيق لمصلح بن أحمد شيخ الشقيرات .
٣٥	٤	تصرف نقدا لأربعة عشر شخصا من قبيلة الحيوات شياخة سليمان سالم نجم وأصل المبلغ ٥١٦ قرشا أنزل منه ١١٢,٥ قرش فرق عملة .
٩٦٥	٣	تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة الحيوات شياخة قاسم مصلح الخليقي والمبلغ الأصيل ٥٠٩ قروش أنزل منه ١١٢,٥ فرق رايلا طاقيا .
٣٠	٤	ثمان كساوى للشيخ سليمان سالم نجم وأربعة معه .
٤٤٠	٤	» كساوى للشيخ قاسم مصلح وثلاثة معه .
٧٣٨	٣٣	» ما يصرف في السويس ونخل والعقبة للشيخ سليمان سالم نجم وأتباعه والشيخ قاسم مصلح وأتباعه والجميع من قبيلة الحيوات وهذا المبلغ أصله ٤٣ جنيهها و ٥٤٨ مليم وهو ثمن $\frac{٧}{٢٤}$ ٥٦ إردب فول مجروش و $\frac{٩}{١٦}$ ٣ إردب دقيق و $\frac{١١}{٢٤}$ ٢ إردب عدس وإردبي أرز، الجميع بالسعر السابق .
٩٧٠	٢	ثمان كساوى لجماعة من قبيلة الحويطات .
٨٤٥	٩	أصله ١٢ جنيهها و ٧٢٥ مليا أنزل منه فرق الريالات ٢٨٨ قرش وهذا المبلغ ثمن $\frac{٧}{١٢}$ ١٥ إردب فول مجروش و $\frac{١}{٢٤}$ ١ إردب دقيق وثلاث إردب عدس وإردب أرز بالسعر السابق وهو لعربان، قبيلة الحويطات، وقد وقف صرف ما لقبيلة الحويطات بناء على طلب كاتب الصرة لانهم لم يقوموا بطلبات الجميع .
٣٥٤	٢٠٩	نقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
٢٠٩	٣٥٤	٣٥٤
٧٠	٥٠٠	٥٠٠
تصرف نقدا لسبعة وثلاثين شخصا من قبيلة العلويين بالعقبة ورئيسهم الشيخ محمد حسين جاد .		
٩١	١٦٠	١٦٠
تصرف نقدا لاثني عشر شخصا من قبيلة العلويين برياسة الشيخ محمد حسن رشيد .		
٣٨	٦٧٠	٦٧٠
تصرف نقدا لتسعة أشخاص من قبيلة العلويين برياسة الشيخ عزار نصار جازي .		
٢٨	٤٩٠	٤٩٠
ثمان كساوى وحلويات للشيخ محمد حسين جاد واثنى عشر معه .		
٣٦	٩٤٠	٩٤٠
ثمان كساوى وحلويات للشيخ سالم محمد حسن رشيد وسبعة معه .		
١٨	٤٤٠	٤٤٠
ثمان كساوى وحلويات للشيخ عزار نصار جازي وأربعة معه .		
١٧٣	٢٠٦	٢٠٦
أصل المقدر ٢٢٣ جنيه و ٥١٦ مليا أنزل منه ٥٠ جنيها و ٣١ قرشا فرق الريالات الطاقية ، وهذا المبلغ ثمن $\frac{1}{12}$ ٢٣٤ إردب من القول المجروش و $\frac{4}{8}$ ١٤ إردب دقيق و $\frac{17}{8}$ ٤ إردب عدس و $\frac{5}{4}$ ٢٧ إردب أرزو و ٥ إردب شعير و ٥٤٠ أفة بقسماط الجميع بالسعر السابق .		
١٠	٤١٥	٤١٥
أصل المبلغ ١٣,٣٨٥ جنيها أنزل منه فرق ريالات ٢,٩٧٠ جنيها يصرف هذا لاثني وأربعين شخصا من قبيلة السواعديين شياخة عليان بن رفيع .		
١٢	٨٦٠	٨٦٠
ثمان كساوى لأتباع الشيخ عليان بن رفيع .		
١٤	٤١٥	٤١٥
أصل المبلغ ١٨٦٠ قرشا أنزل منه فرق ريالات ٤١٨,٥ قرش لأتباع الشيخ عليان وهذا المبلغ ثمن $\frac{5}{4}$ ٢٩ إردب فول مجروش وإردب دقيق و ٦ إردب قمح — سعر الإردب منه ١٠٠ قرش — والباقي تقدم سعره .		
٧٠٤	٤٥٠	٤٥٠
نقل بعده		

مليم	جنيه	ما قبله
٤٥٠	٧٠٤	٦
٨٥١	٦	تصرف نقدا لقبيلة بنى عقبة شياخة حسن بن سليم وأصل المبلغ
		٨,٨٣١ جنيهات .
٢٢٥	٦	ثمان كساوى لقبيلة بنى عقبة .
٢٣٢	٢٣	أصل المبلغ ٢٩,٩٨٢ جنيها أنزل منه ٦,٧٥٠ جنيهات فرق
		ريالات ، وهذا المبلغ ثمن $\frac{١٧}{٤٨}$ ٣٢ إردب فول مجروش و $\frac{١١}{٢٤}$ ٩
		أردب دقيق و $\frac{٥}{١٢}$ إردب عدس بالسعر السابق والجميع يصرف
		لقبيلة بنى عقبة .
٥٠٥	—	لستة أشخاص من قبيلة بلى بالوجه وأصله ٦٤٠ مليا .
٢٠٠	٢	ثمان كساوى لأربعة أشخاص من قبيلة بلى .
٤٢٢	٣٢	أصله ٤١,٨٢٧ جنيها ثمن ٣٩ إردب فول مجروش و $\frac{١}{١٢}$ إردب
		دقيق و ١٥ أقة بقسماط الكل بالسعر السابق وأقة سمن سعر
		٧,٥ قروش و ١٨ إردب قمح الجميع لعربان قبيلة بلى .
١٣٥	١٨	باقى المقرر لعربان القلاع الحجازية ويعتبر ذلك وفرا .
٢٠	٧٩٤	جملة المقرر لعربان القلاع الحجازية نقدا وثمان كساوى وما كولات ،
		وقد اقتصد هذا المقرر من سنة ١٨٩٢ م لأن القلاع استولت
		عليها الدولة العثمانية من سنة ١٨٩١ م .
٤٠	١٥٨٨	الجملة

الفصل الخامس — فى مرتبات عربان الحجاز

مليم	جنيه	مرتبة
١٦٠	٦١	مرتبة ٢٣ شخصا من أشرف ينبع البحر .
١٩٧	٤١٣	مرتبة ١٣٠ شخصا من أشرف وعربان جهينة .
٥٥	١٧٩	مرتبة ٢١ شخصا من عربان قبيلة الحوازم .
٤١٢	٦٥٣	نقل بعده

جنيه	ما قبله	ليم
٤١٢	٦٥٣	ما قبله
٣٨٠	٤١	مرتب ١١ شخصا من عربان قبيلة بنى عمرو بطريق ينبع السلطاني .
٣١٠	٦٥	» » » » » ١٥ » » » » » صبح » » » » »
٢٩٠	١٠٣	» » » » » ٣١ » » » » » ذوى ظاهر » » » » »
٤٥٠	٢	» » » » » ٢ شخصين » » » » » المجلة » » » » »
٧٣٠	١٠	» » » » » ٢ » » » » » زيد » » » » »
١٥٠	٢	» » » » » ٢ » » » » » حرب » » » » »
٢٠٠	٢	» الشيخ عربى شيخ رابع بين مكة والمدينة .
٧١٠	٨	» أولاد الشريف حسين سليمان وهم محمد وعبد الله وأختهما .
٣٢٠	١	» عبد الله معوض من الأحامدة رتب له ذلك من سنة ١٢٩٨ هـ .
		بأمر المالية فى ١٢ صفر رقم ٨٤٠
٣٧٠	٤	مرتب محمد بن مسلم رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر المالية
		قبله عدد ٢٥
٦٤٠	٥	مرتب سالم محمد الزهيرى رتب له ذلك من سنة ١٢٧٩ هـ . بأمر
		المالية قبله عدد ٢٥
٦٢٠	٤	أجرة دليل من الحورة الى ينبع ومنها الى مكة .
٧٠٠	٢	» دليل من مكة الى رابع .
٩٦٠	—	» دليل من رابع الى بئر رضوان بالطريق الفرعى .
٩٦٠	—	» دليل من بئر رضوان الى أبى ضياع بالطريق الفرعى .
٨٨٠	٢	مبلغ احتياطى عند الحاجة اليه .
٧٠٠	٢	أجرة دليل من المدينة الى الشجوة بطريق الوجه .
٦٩٠	١١١	مرتبات لعربان الطريق الفرعى لأحد عشر شخصا .
٨٣٢	٤٤٢	لعربان قبيلة الأحامدة من ذلك للشيخ حذيفة رئيس القبيلة
		١٣٧,٥١٧ جنيه بطريق ينبع السلطاني .
٣٧٠	٥	لمحمد أبى العلا بن أبى بكر .
٦٧٤	١٤٧٥	نقل بعده

مليم	جنيه	
٩٧٤	١٤٧٥	ما قبله
٧٨٠	١	لأولاد عبد الباقي .
٧٧٠		للحاج سليمان .
٦٦٣	١٨٥	مرتبات وقتية لـ ٥٢ من عربان الطريق الفرعى من ذلك لمأمور الحج ٣١,٧٦٠ جنيها .
٨٨٧	١٦٦٣	جملة مرتبات عربان الحجاز .
٣٧٧,٥	٣٧٤	فرق قيمة الريال الطاقى من قيمته المقدرة فى المبلغ كله .
٥٠٩,٥	١٢٨٩	المرتبات المدفوعة حقيقة .
٤٩٠,٥	١٠	باقى المقرّر فى الميزانية لعربان الحجاز .
—	١٣٠٠	الجملة

مليم	جنيه	
٣١٠	٣٣٦	بدل تعيينات كانت تصرف فى ينبع البحر لأربعة وسبعين شخصا منها لشيخ الحرم النبوى ١١٢,٣٤ جنيها وإبدال التعيينات بنقود قرره مجلس النظار فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٠٢ هـ .
١٧٠	٥٣١	(٩ مارس سنة ١٨٨٥) وكان ذلك بناء على طلب العربان .
٥١٩	٩٤	بدل تعيينات كانت تصرف من مخازن مكة لـ ١٣١ شخصا .
١٨٣	٢	بدل تعيينات مؤقتة لتسعة أشخاص .
١٩٥	٢٦٢	لمبارك عودة دليل الحج من محطة الفقير الى قلعة الوجه وهذا بدل تعيين .
٣٧٧	١٢٢٦	لأشراف وعربان بدر .
٨٩٥	٢٧٥	الجملة بحسب سعر الريال الطاقى ٢٠ قرشا .
٤٨٢	٩٥٠	تنزيل فرق عملة .
٥١٨	٢	الجملة بعد إبعاد الفرق
—	٩٥٣	باقى المقرّر للتعيينات التى غيرت بنقود كما تقدّم .
—	٩٥٣	جملة المقرّر .

مليم جنيته		
٩٩٥	٣٦	بدل كساوى و ثمن مواد « فطرية خام » لصنعها كساوى و ثمن حلويات وسكر ل ١٤ شخصا من قبيلة جهينة .
٩٥٥	٨	ل ١٠ أشخاص من قبيلة الأحامدة ثمن وبدل ما تقدم .
١٠	٣	لشخصين من قبيلة زبيد » » »
٢٩٠	١٠	ل ١٧ شخصا من قبيلة ذوى ظاهر » » »
٤٨٥	٢	ل ٤ أشخاص » » » بنى عمرو » » »
٧٣٥	٦١	
٣٠٥	١١	لثمانية أشخاص من الحوازم ثمن وبدل ما تقدم .
٣٨٠	٧	كان مقررا سابقا لتسعة أشخاص منهم خدم فى مخازن ينبع ومكة ومنهم مشايخ عربان الطرابيل والعلقات وهشيم والطقيقات .
٧٠٧	—	نفقات « كرك » جيد .
٢٥	٤٧	ثمن مواد فطرية وأصناف « سيم » — القصب الكذاب —
٦٢٥	١٤	» حلويات ٦٥٠ علبة فى كل علبة رطلان بسعر الرطل قرش واحد وخمس بارات .
٧٧٧	١٤٢	بجملة الثمن
٢٢٣	—	باقى المربوط فى الميزانية .
—	١٤٣	الجملة

بجملة ما لعربان الحجاز ما يأتى :

جنيته	
١٣٠٠	للعربان
٩٥٣	لأهالى ينبع البحر وآخرين .
١٤٣	لأشخاص من قبائل معينة .
٢٣٩٦	بجملة ما لعربان الحجاز .

الفصل السادس — فى مرتبات الأشراف بمكة والمدينة^(١)

٦١٠	٤٣٢	مرتب أمير مكة عون الرفيق باشا وأصل المرتب ٤٩٧٥٠ قرشا	مليم
		خضم منه ٦٤٨٩ فرق ريالات عن كل ريال ٣ قروش وهذا المرتب خلاف ٤٣,٢٦١ جنيها ثمن كساوى وحلويات .	جنيه
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خاص لعون الرفيق وأصله ٣٠٠٠٠ قرش باعتبار كل شهر ٢٥٠٠ كما جاء بالأمر العالى الصادر فى أول رمضان سنة ١٢٧٧ رقم ٧٣ وقد خضم منه فرق ريالات ٣٩١٥ قرشا .	
٨٥٠	٢٦٠	مرتب خصوصى للشرىف عبيد الله باشا كالمرتب السابق فى أصله وتاريخه وفرقه .	
٧٦٠	١٢٢	لمحمود جميل بك نجل شريف باشا الراحل شيخ الحرم النبوى وأصله ١٤٩,٥ جنيه طرح منه ٢٦ جنيها و ٧٤٠ مليم فرق الريالات باعتبار كل ريال ثلاثة قروش من الأصل ومنه ٦٠ جنيها مرتب خاص له باعتبار الشهر ٥٠٠ قرش وذلك حسب الأمر الصادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ ومنه ٢٩,٥ جنيها بدل ٢٩,٥ أردب شعير وذلك بأمر صادر من الخزينة « للرزناجه » فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ رقم ٢٠١ ومنه ٦٠ جنيها كان مرتبا لأخته	
٧٠	١٠٧٧	نقل بعده	

(١) كانت مرتباتهم تصرف لهم بالريالات الطاقية باعتبار قيمة الريال ٢٣ قرشا وذلك حسب الأمر العالى الصادر فى ١٦ رمضان سنة ١٢٧٧ هـ . ثم اعتبرت قيمة الريال ٢٠ قرشا وخضم من المبلغ المقرر للمرتبات مقدار الفرق ومن سنة ١٨٨٦ م . اعتبر وزن الريال وكان فى هذه السنة قيمته الحقيقية ١٥٥ قرشا فيسلم الريال للأشراف محسوبا عليهم بعشرين قرشا وقيمته الحقيقية ما ذكرنا واستمر اعتبار هذه القيمة بالنسبة للمرتبات . أما المصروفات الأخرى فالاعتبار فيها بالنسبة لماليتها سعرها الحالى وبالنسبة لأربابها ٢٠ قرشا ، والمرتبات تصرف لأربابها ما داموا أحياء أو ما دامت الأنثى عزبات فان توفوا أو تزوجن قطعت عنهم وتربط لآخرين اذا طلبوا ذلك وصدر أمر عال بتعيين مرتبات لهم كما عرف من إفادة « الدفترخانه المصرية » المؤرخة فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٦ هـ — ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م رقم ٨٧٤ ومرتبات الأشراف نقلت من ديون الأوقاف الى نظارة المالية بمقتضى الأمر العالى رقم ٧ الصادر فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ هـ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٩) .

مليم	جنيه	ما قبله
٧٠	١٠٧٧	ما قبله
٤٣٠	١١١	مرتب زوجة وأولاد عثمان بك قاضى مصر سابقا الذى كان له ١١٦,٤٠٠ جنيهه مرتبا سنويا و ١٤٠,٦٨٢ جنيهه بدل تعيين ولما توفى قُتِرَ نصفه لهؤلاء بأمر صادر للمالية فى ١١ رجب سنة ١٢٦١ هـ . رقم ٥٢٦ وأصل المبلغ ١٢٨,٥٤١ جنيها خصم منه فرق ريالات وبدل تعيين وعليق ١٧,١١١ جنيها .
٩٠٠	٩٣	مرتب محمد افندى أديب وكيل فراشة الحضرة الخديوية وذلك بأمر عال صدر فى ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ (٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨) وأصله ١٠٨٠٠ قرش أنزل منه ١٤١٠ فرق ريالات وكان هذا المرتب للشيخ محمد الخطيرى وكيل الفراشه وجعل لمحمد افندى أديب بعد وفاته والباقي باعتبار الريال ٢٠ قرش .
٢٥٠	٧٨	للشريف محمد بن الشريف حسن الراحل تقتر بأمر كريم صدر للمالية فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٠ هـ . رقم ٢٠٥ وأصله ٩٠ جنيها أبعد منه فرق ريالات ١١٧٥ قرش .
١٧٠	٥٢	للحاجة ياور المقيمة بالمدينة رتب بأمر عال صدر فى ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ رقم ٢ وأصله ٦٠٠٠ قرش وأبعد منه فرق ريالات ٧٨٣ قرشا .
٦٦٠	٥١	مرتب أولاد وزوجة الشريف يحيى والشريفة حجرة والشريف أورخان وذلك من سنة ١٢٥٣ هـ . وأصله ٥٩٤,١٠٤ قرش من ذلك ١,١٦١ جنيهه لأولاد وزوجة الشريف يحيى ولأورخان وحجرة ٥٨ جنيها و ٢٥٠ مليا وقد أنزل من المبلغ فرق ريالات ٧٧٥,٤٠٤ قرش .
٤٨٠	١٤٦٤	نقل بعده

(١) الفراشة بالمسجد النبوى قديمة وترى فى (الرسم ٣٣٥) صورة ارادة سنية تركية بختم عباس باشا الأول مؤرخة ٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ وبظاهره ترجمتها بتعيين السيد محمد خير الدين بن السيد محمد منتظر وكيل فراشة لسموه وتعين بعده وكيل فراشة لسعيد باشا محمد جى افندى ومحمد الخطيرى لاسماعيل باشا ومحمد افندى أديب لتوفيق باشا وعباس باشا الثانى . ولما توفى عين الشيخ محمد كامل وهدان بدله .

سند إيقاف مرتبات من الرزنامة العامرة ثمنه ٣٣ قرش

الوظائف الآتية مرتبة لقراءة القرآن العظيم وتلاوة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات وبعض السور الشريفة داخل الحرم الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولتسهيل مائتين وخمسين دورق ماء بالحرم النبوى حسب ما كان مقيدا باسم صاحب السمو الدستور الوقور أفندينا ولى النعم الخديوى الأكرم الحاج عباس باشا حامي حى الاسلام بالديار المصرية فى دفتر مرتبات الخزينة التابعة لسموه بالرزنامة العامرة بموجب السند الديوانى المحرر منها على الأصول قد أوقفت وأرصدت الوظائف المذكورة بحسن ارادة أفندينا المشار اليه أبدا الأبدىين ودهر الداهرين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا لا يبدل ولا يغير ولا ينقص كما سيأتى إيضاحه وبيانه بمقتضى المنصوص عنه بصورة الوقفية المشرفة بالخم الكريم رقم شوال سنة ١٢٦٨ ثمانية وستين والمحفوظة بالرزنامة العامرة وهو برسم ١٥ نفر يقرءون يوميا ختمة قرآن كريم مع تلاوة دلائل الخيرات يوميا ثلاث مرات ويقرءون أيضا سورة الفتح سبع مرات مع تلاوة سورة الكهف بمرتب سنوى مقداره ٦١٢ ريال فرانسه وبرسم نفر واحد يقرأ سورة يس كل يوم ٤١ مرة بمرتب سنوى ٤٨ ريال فرانسه وبرسم نفرين يقرءون البخارى فى كل شهر مرة بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه وبرسم ثلاثة أنفار يقرءون الشفاء كل يوم ٣ مرات بمرتب سنوى ٢١٦ ريال فرانسه وبرسم نفر واحد يقرأ حزب النصر والحزب الأعظم كل يوم مرة عند المواجهة الشريفة بمرتب سنوى ٧٢ ريال فرانسه وبرسم تلاوة ختم خوجه كل يوم بعد العصر وتلاوة (١٠) أجزاء صباح كل يوم ليكون كل ثلاثة أيام ختمة كاملة تهدى لروح المرحوم الحاج محمد أغا راغب خازن سعادة أفندينا الواقف بمرتب سنوى ٣٣٦ ريال فرانسه وبرسم تسبيل (٢٥٠) دورق يسقى بهم زوار الحرم الشريف النبوى مدة ستة أشهر من زمن الصيف وللساقى مع ثمن الدواقر المذكورة مرتب سنوى (١٢٠) ريال فرانسه فيكون مجموع هذه المرتبات الخيرية المبرورة سنويا (١٦٢٠) ريال فرانسه أبو شوشه بموجب صورة الوقفية الموضح تاريخها أعلاه وقد أسندت نظارتها لحضرة نجر السادات الأشراف المعظمين قدوة الصالحاء العاملين السيد محمد منتظر النقشبندى وأولاده وإذا انحلت وظيفة من هذه الوظائف تعطى برأى حضرة الناظر المومى اليه كما شرط ولى النعم الواقف المشار اليه وبموجب الارادة العلية الصادرة الى سعادة الكتبخداى العالى ورئيس مجلس الأحكام المصرية رقم ٢٤ ل سنة ١٢٦٨ وبموجب أمر المشار اليه الصادر للمالية رقم غرة ذا سنة ٦٨ وافادة المالية الصادرة الى الرزنامة رقم غرة ذا سنة ٦٨ ، فبناء على منطوق الارادة المشار اليها ووفقا للأصول المرعية بالرزنامة قد جرى قيد تلك الخيرات المبرورة بدفاتر الصرة الشريفة بوجه الايقاف وقف وارصاد سعادة أفندينا المشار اليه أدام الله أيام دولته وفقا مؤبدا مؤكدا مستمرا ولعنة الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه على من يبدله أو يغيره والقاطع له والساعى والمتكلم والكاتب بقطعه الى قيام الساعة (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) وتطبيقا للأصول قد تحرر هذا السند الديوانى بوجه الايقاف وبالفرمان الشريف ما

سنوى فرانسه بشوشه عدد ١٦٢٠

مليم	جنيه	ما قبله
٤٨٠	١٤٦٤	ما قبله
٩٩٥	٢٦	مرتب محمد رشيد وخديجة وأحمد شفيق أولاد محمد افندى كريم وترتيبه بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ تركي وكان أصل المرتب ٦١,٩٥٣ جنيها لهم ولأخيه عبد الله فأبعد مرتب الأخ عبد الله ١٣ جنيها و٤٦٥ مليم و١٣ جنيها و٤٠٠ مليم مرتب أحمد شفيق المتوفى في ٢٣ شعبان سنة ١٣٠٩ و فرق الريالات ٨ جنيها و ٩٣ مليم فرق عن كل ريال ٣ قروش على المبلغ الأصلي وتوفر في سنة ١٨٩٢ بخمسة المستقطع ٣٤ جنيها ٩٥٨ مليم من المبلغ المذكور.
٩٠٠	٢٦	مرتب شكوفته شوق هانم زوجة الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوي وأصل المرتب ٣٦ جنيها منها ١٨ جنيها من أصل المربوط لها مع زوجات أخرى أربع رتب لهم. ٩٠ جنيها بأمر عال صدر في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ. رقم ٥٨ والثمانية عشر جنيها الباقية أضيفت الى مرتب « شكوفته » بأمر من الخزينة في ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ. رقم ٢٠١ وذلك ثمن ١٢ أردب قمح وقد أنزل من مبلغ ٣٦ جنيها فرق الريالات وهو ٩,١٠٠ جنيها باعتبار ٣ قروش.
٦٠	٢٦	لأولاد الراحل السيد محمد الكتبي مفتي مكة وهم عبد الهادي والقصر محمد أمين ومحمد طاهر ومحمد نور وصفية ومصباح رتب لهم بعد وفاة والدهم بأمر عال للداخلية في ١٠ شوال سنة ١٢٩٥ رقم ٤ والصرف بشهادات بوجود الجميع رقم ٦٤ وأصل المبلغ ٣٠ جنيها باعتبار الريال ٢٣ قرشا بأمر عال رقم ٦٤ صادر للمالية في ٥ شوال سنة ١٢٧٩ هـ. أبعد منه فرق الريالات وهو ٣٩٤ قرش باعتبار ٣ قروش كل ريال وهذا المرتب لهم خلاف ٢٧٠٤ قروش بدل كساوى لهم.
٦٠	٢٦	مرتب مؤقت لمحمد افندى نجيب بالمدينة. وأصل المبلغ ٣٠٠٠ قرش واقتصد من سنة ١٨٨٨ لأنه كان لخمس سنوات فتمط.

ملح	جنيته	ما قبله
٢٨٥	١٥٧٥	
٧٣٠	٢١	لأبي الفرج حافظ سليمان سقاء زمزم وأصل المرتب ٢٥ جنيها رتب بأمر عباس باشا الأول الصادر في أول جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ . وبأمر سعادة كتبخداى باشا رقم ٢ المصوغ باللغة التركية واستنزل منه ٣٢٧ قرش فرق باعتبار ٣ قروش عن كل ريال .
٦٦٠	٢٥	مرتب ناظر تكية المدينة المنورة . وأصل المرتب ٣٠٠٠ قرش باعتبار الشهر ٢٥٠ قرشا أبعد منه ٣٨٤ قرش فرق ريات كل ريال ٣ قروش و ٥٠ مرتب ٦ أيام : أى نقص ٦ شهور عن ثلاثين يوما .
٢٧٠	٢١	مرتب عثمان بك ابن خال الراحل شريف باشا شيخ الحرم النبوى . وأصله ٢٧ جنيها منها ١٨ مرتبه فى ضمن أمر عال صادر فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٦٨ هـ رقم ٥٨ و ٩ جنيها تثن ٦ أرادب قح مرتبه بأمر من الخزينة فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٧٢ هـ . رقم ٢٠١ للرزناجه وقد أبعد من المرتب فرق الريالات ٥٧٣ قرش عن كل ريال ٣ قروش .
٥٥٠	١٩	للأولاد الراحل يحيى باشا مرتب من سنة ١٢٥٣ هـ . بدون أسماء وأصل المرتب ٢٢٥٠ خصم منه فرق الريالات ٢٩٥ قرشا عن كل ريال ٣ قروش .
٨٠٠	١٧	لفاطمة بنت الراحل أحمد افندى حجبى زاده . وأصل المرتب ٢٥٠٨,٢٣ قرش وهو نصف ما كان لوالدها ورتب لها من ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٩ هـ . ضمن أمر من المالية للرزناجه فى ٢٥ منه رقم ٥٧٤ استنزل منه ٧٢٨,٢٣ قرش فرق الريال ٣ قروش .
٦٤٠	١٥	مرتب الشريفة حسنه خاتون والدة الشريف راجح رتب بالأمر الكريم رقم ٥ الصادر فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٢٨٠ هـ . وأصله ١٨٠٠ قرش أبعد منه فرق الريالات وقد اقتصد المرتب من سنة ١٢٩٢ هـ . لوفاتها .
١٤٥	١٦٩٢	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١٤٥	١٦٩٢	ما قبله
٦٤٠	١٥	مرتب الشريف فاطمة بنت الشريف فاطمة الزهراء بنت الشريف يوسف الصاوى كالمرتب قبله .
٦٤٠	١٥	مرتب محمد افندى نجيب ابن الراحل محمد افندى طوقلى . وهذا المرتب نظير خدمته قناديل المسجد النبوى وقد رتب بالأمر الكريم للمالية رقم ١٢ المصوغ باللغة التركية الصادر فى ٢٨ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . وأصله كالذى قبله .
٥٠٠	١٢	مرتب لزوجته وأولاد أحمد افندى ابن الراحل قره چولى حسين أغا من مجاورى المدينة ولأولادهم : محمد رشيد ، ومحمد فريد ، وعائشة وفاطمة ، ووالدتهم خديجة أصل المرتب ١٤٤٠ قرشا وهو مقرر بأمر عال للداخلية رقم ٥ صادر فى ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ . وأنزل من الأصل ١٩٠ قرشا فرق ريات . وفى سنة ١٢٩٣ هـ . أنزل منه أيضا ١٠٨٢٣ جنيه لوفاة بنت . وفى سنة ١٢٩٤ هـ . أنزل منه ٣٠٦٤٦ جنيهات مرتب محمد الأصغر لوفاته .
٨٣٠	٧	لمحمد أمين ابن السيد عبد الحميد المرزوقله من زليخة بنت داود زاده عمر افندى أصله ٩٠٠ قرش رتب بالأمر الكريم رقم ٣ الصادر فى ٤ شوال سنة ١٢٨٦ هـ . للداخلية استنزل منه ١١٧ قرش .
٢٠٠	٥	رئيس حافظ وعبد الملك ولدى الشيخ عثمان نعمان مناصفة أصله ٦٠٠ قرش رتب ضمن أمر كريم صدر للمالية رقم ٧٢ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ . استنزل منه ٨٠ قرشا .
٣٤٠	٤	لأولاد الشريف يحيى بن بركات أصله ٥٠٠ مرتب من سنة ١٢٤٠ هـ وكان يصرف لهم بمصر الى سنة ١٢٧٦ هـ . ثم صدر أمر المالية للرزناجه فى ٢٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ . رقم ٣٧٥ بصرفه لأولاد يحيى باشا بمكة ثم استنزل منه ٦٦ قرشا ولم يستدل من الدفترخانه على أنمائهم .

مليم	جنيه	ما قبله
٢٩٥	١٧٥٣	لبدر وحسين ابنى الشريف بركات فراغة السيد هاشم زين العابدين
٢٦٠	١	ابن الشريف عمار أصله ١٤٠ قرشا مرتب من سنة ١٢٥٠ هـ . ولم تعرف الدفترخانه أصل ترتيبه استنزل منه ١٨ قرشا .
٧١٠	١	لمن ينظف قناديل المسجد النبوى أصله ١٩٨ قرش مرتب بأمر خديوى صدر فى سنة ١٢٦٩ هـ . رقم ٦٩ وهى عهد حبيب افندى الهندى وتصرف لمن يؤدى الوظيفة بأمر شيخ الحرم النبوى استنزل منها ٢٧ قرشا .
١٥٠	٥٢	لعبد الله وشرف ومحمد وحمد وهبا أولاد الشريف هاشم بن شرف أصله ٦٠٠٠ قرش باعتبار الريال ٢٣ قرشا واستنزل منه ٧٨٥ قرشا فرق الريالات مرتب بالأمر العالى رقم ١ الصادر للدخالية فى ١٢ رمضان سنة ١٣٠٢ هـ . (٢ نوفمبر سنة ١٨٨٥) .
٤١٥	١٨٠٨	الجملة
٤٠٠	١٣	مرتب أحمد شفيق أدرج هنا بعد خصمه ليكون ماذ كرمطابقا للأصل
٨١٥	١٨٢١	
٩٠٥	٤٠٩	تنزيل فرق الريالات باعتبار قيمته ٢٠ قرشا واعتبار السعر الوزنى ١٥,٥ قرشا .
٩١٠	١٤١١	الباقى بعد ذلك وهو ما تدفعه المالية حقيقة .
—	٤٤	ثمان كساوى وحلويات باسم دولة أمير مكة .
—	٣٦	» » » لأهل مكة والمدينة تسلم لناظرى التكتيين .
٩٠	١	باقى المقرر بالميزانية يحسب من زيادة ثمن السكر والحلويات .
—	١٤٩٣	جملة المقرر لأشراف مكة والمدينة .

الفصل السابع — فى مرتبات لأهالى مكة والمدينة

مليم	جنيه	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماؤهم بطرف ناظر التكية .
٩٠٠	٨٣٥	مرتبات لأهالى مكة المكرمة تصرف لهم بمقتضى دفتر فيه أسماؤهم بطرف ناظر التكية .
٧٩٠	١٨٤٩	مرتبات لأهالى المدينة المنورة تصرف لأربابها كسابقتهما .
٤٢٠	٢٦	مرتب فى مولد الراحل السلطان مصطفى .
١١٠	٢٧١٢	نقل بعده



ملیم	جنيه	ما قبله
١١٠	٢٧١٢	ما قبله
٢٥٠	٧٨	مرتبات للأغوات والهنود الذين يقومون بإيقاد مصابيح "النجف" بالمسجد النبوی .
—	٣٢٤	لمن يقومون بتلاوة القرآن أو سور منه وبقراءة البخارى والشفاء ودلائل الخيرات ولمن يقوم بملء مائى "دورق" بالماء لشرب الناس وكل ذلك بالمسجد النبوی وذلك تنفيذا لشروط الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الاوّل فى ٢٤ شوال سنة ١٢٦٨ هـ . والتي بلغها نائب الخديو المالية فى غرة ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ . وقد خصص جزء من هذا المبلغ لمن يقوم بقراءة كتاب "نور الفلاح بالصلاة على خير الملاح" صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوی يقرأ مرة كل يومين وذلك بمقتضى الإرادة السنية الصادرة فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٦٩ هـ . والصادر بها أمر نائب الخديو المالية فى ٢١ منه وبلغها المالية للرزنامة فى ٢٨ منه أنظر الارادة (رسم ٣٣٦) .
—	٢٤	يصرف بعضه لمن يتلو قصة المولد النبوی فى مقام سيدنا حمزة بن عبد المطلب ليلة المولد ويشتري ببعضه الآخر أرز وبلح وشرابات توزع على الفقراء والمساكين وذلك حسب ما نص عليه فى وقفية عباس باشا الاوّل السابقة ووردت به إفادة من وكيل الديوان الخديوى فى ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ . وأمر المالية فى ٧ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٧) .
٤٠٠	٢٠	لمحمد افندى منتظر ناظر الوقف وذلك بموجب إرادة فى ٢٥ شوال سنة ١٢٦٩ هـ .
٨٠٠	٢٣٢	لمن يتلو القرآن بالمسجد النبوی باسم سعادة إبراهيم إلهامى باشا خادم عباس باشا الاوّل وذلك بمقتضى وقفية صادر بها أمر عال مؤرّخ فى ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغت المالية فى ٢٠ منه ١١٦٤ ريال . أنظر الارادة (رسم ٣٣٨) .
٥٦٠	٣٣٩١	نقل بعده

ما قبله	جنيه	مليم
٣٣٩١	٥٦٠	—
٦٠	—	—
<p>منها ٣٠ جنيها للسقائين بشرط أن يطوفوا بخمسين على المصلين بالمسجد النبوي وقت كل صلاة بحساب يومي ٢٥٠ والثلاثون الأخرى يشتري بها بدل ما يكسر من "الدواقر" وترتيب ذلك حسب الوقفية الصادر بها أمر عباس باشا الأول في ٢٠ صفر سنة ١٢٧٠ هـ . وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه . أنظر الارادة (رسم ٣٣٩) .</p>		
٢٣٢	٨٠٠	—
<p>لقراء القرآن والبخاري والشفاء ودلائل الخيرات وسور معينة وذلك باسم محمد صديق بك خادم عباس باشا الأول الذي وقف هذا المبلغ باسم خادمه بمقتضى إرادة صدرت منه لوكيله في ١٥ صفر سنة ١٢٧٠ هـ وبلغتها المالية للرزنامة في ٢١ منه (رسم ٣٤٠) .</p>		
٣٠	—	—
<p>مرتبة لمائتين وخمسين "دورقا" يسقى منها المصلون بالمسجد النبوي منها مائة باسم إبراهيم إلهامى باشا ومائة باسم محمد صديق بك وخمسون باسم راغب افندى الخازن وكلها من خيرات عباس باشا الأول الصادر بوقفيتها أمره في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ هـ . أنظر الارادة (رسم ٣٤١) .</p>		
٣٧١٤	٣٦٠	—
<p>هذا هو المربوط بميزانية سنة ١٨٩٠ م ولكن المربوط بميزانية سنة ١٨٨٩ ينقص عن ذلك .</p>		
٥	٣٦٠	—
<p>فرق ميزانية ١٨٩٠ من ميزانية ١٨٨٩ م .</p>		
٣٧١٩	٧٢٠	—
<p>المقرر بميزانية سنة ١٨٨٩ م لأهالى مكة والمدينة .</p>		

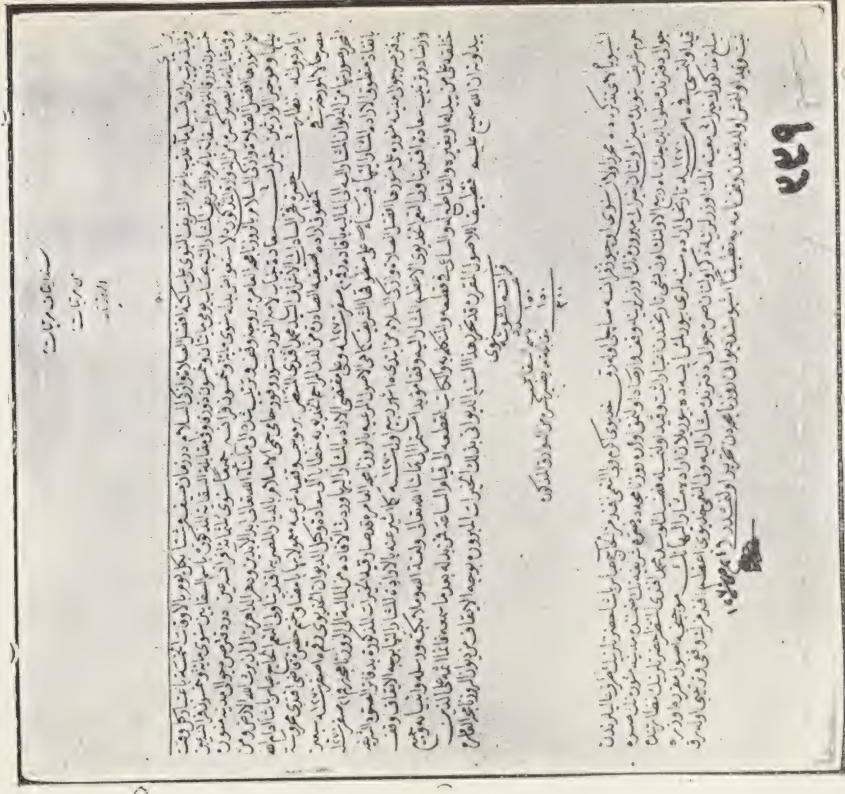
الفصل الثامن — فى قاضي مكة والمدينة

مليم	جنيه
٢٧٧	٢٢٦
<p>لقاضى مكة منها ١٣٣,٩٠٠ جنيه نقديا و ٦٢,٥٠٠ جنيها ثمن</p>	
<p>٥٠ أردب قح ٣,٩٣٧ جنيهاً ثمن ١٧٥ أقة أرز و ٣,١٢٥</p>	
<p>جنيهاً ثمن ٢٥ أقة سمن و ١٦٥ مليم ثمن حطب و ٧,٩٢٠</p>	
<p>جنيهاً ثمن ٢٨٨ أقة بقسماط و ٣٠ مليا ثمن مشعل و ٣ جنيهاً</p>	
٢٧٧	٢٢٦
<p>نقل بعده</p>	

الكويتيان لباس الخطيب يوم الجمعة بالمسجد النبوي



اشهاد وقت اسق ماء عذب بالمسجد النبوی ۳۳۹



مليم	جنيه	ما قبله
٢٧٧	٢٢٦	١٠ قرب شعرية للواء و ٢٠٠ مليم ثمن خشب "اشراق"
		و ١١,٥٠٠ جنيها ثمن خيمتين بما يلزمهما .
٢٧٧	٢٢٩	لقاضى المدينة تفصيلها كالسابق ويزيد ٣ جنيها فى ثمن الخيام .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضى مكة والمدينة .

الفصل التاسع — فى نفقات متنوعة

١٦٠٩	—	المقرر لتكية مكة .
١٦٥٧	—	» » المدينة وقد أضيف اليه فى السنة التالية ٣٥٢ جنيه
		منها ١٨ جنيها ثمن القمح المرتب لناظر التكية و ٣٣٤ جنيه
		ثمن أصناف مرتبة لمائتين وخمسين فقيرا بالتكية .
٢٢٥٠٠	—	ثمن ونفقات ٢٠٨٢٨,٥ أردب قمح الأردب بارة وثمانية قروش
		ومائة منها ١٢٠٤,٥ أردب لأهالى ومجاورى مكة تسلم فى مخازن
		جدة و ٨٧٨٨ أردب لأهالى ومجاورى المدينة وهذا القمح
		هو المعروف بقمح الصدقة .
١٢١	٥٢٠	أجرة نقل الحجاج بالسكة الحديدية المصرية من القاهرة الى السويس
		وأصل الأجرة ١٨٢,٢٨٠ جنيه ثمن ١٨ تذكرة للدرجة الأولى
		و ٣١ للثانية و ٢٧٦ للثالثة وخصم من هذا المبلغ ٦٠,٧٦٠
		جنيها مقدار الثلث المسموح به لركب المحمل .
١٢١	٥٢٠	الأجرة فى الإياب .
٤٠	٤٤٨	أجرة الخيول والبغال فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
٤١٤	٨٠٨	أجرة نقل الأمتعة فى السكة الحديدية من القاهرة الى السويس
		وبالعكس .
١	٧٠٤	باقى المربوط للنقل بالسكة الحديدية وهو ٧٠٠ جنيه حسب
		ما حصل عليه اتفاق أمير الحج نصحى باشا مع "قومسيون"
		السكة الحديدية .
٣٦٤٦٦	—	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
—	٢٦٤٦٦	اجرة النقل بحرا من السويس الى جدة في الذهاب ومن الوجه الى السويس في العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة ٢٨٣ جمل من جدة الى مكة و ١٩٤ من مكة لعرفات وبالعكس و ٨٥٠ من مكة للمدينة و ٣٣٨ من المدينة الى الوجه
—	١٨٦	مكافأة للمقومين أو المتعهدين الذين يقدمون الجمل اللازمة للحمل ويرافقونه في سيره وكانت أنزلت الى ١٠٠ جنيه من أجل فرق الريالات ولكن لما اشتكى قتلها شاهر بن نصار صدرت إرادة سنية سنة ١٨٨٩ برجوعها الى ما كانت .
—	٣١٤	مبلغ احتياطي يؤخذ منه ما عساه يطرأ من الزيادة في الأجر أو الأثمان وكان أصله ٣٠٠ جنيه نخضم منها ٨٦ جنيتها التي أضيفت الى ١٠٠ جنيه المقومين حتى صارت مكافأتهم ١٨٦ جنيتها
—	١٥	أجرة برقيات .
—	١٥٥	لتجديد وتصليح ما قدم من خيام الحمل وقربه ؛
—	٥٠	ثمن شمع وقناديل للمسجد الحرام والمسجد النبوي .
—	٢٦٥	مصرفات ثرية ويحسب منها ما عساه يتلف من الجمل أو البغال الى آخره .
—	٢٩٩٣١	الجملة

جمل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) السابقة

مليم	جنيه	نفقات
—	٤٦٠٠	الكسوة ثمنها وصنعا واحتفالا .
—	١٢٧٦	المربوط للقسم العسكرى .
١١٠	١٢٥٨	مرتبات ومكافآت و ثمن تعيينات لأمر الحج وأمين الصرة وسائر موظفي الحمل وخدمه .
٢٠	٧٩٤	مرتبات وكساوى وأثمان ما كولات لعربان القلاع الحجازية .
١٣٠	٧٩٢٨	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
١٣٠	٧٩٢٨	—
—	٢٣٩٦	مرتبات وبدل تعيينات لعربان المجاز .
—	١٤٩٣	المقرر لأشراف مكة والمدينة .
—	٣٧٠٩	مرتبات أهالى مكة والمدينة .
—	٣٢٦٦	المرتب لتكيتي مكة والمدينة .
٥٥٤	٤٥٥	المقرر لقاضي مكة والمدينة .
—	٢٢٥٠٠	ثمان قح الصدقة لمكة والمدينة .
—	٧٠٠	أجرة أشخاص وأمتعة وحيوانات فى السكة الحديدية المصرية .
—	٣٠٠	» الباهرة من السويس الى جدة فى الذهاب ومن الوجه الى السويس فى العودة .
—	٢٢٨٠	أجرة الجمال .
—	٤٠٠	منها ١٨٦ مكافأة للمتعهدين والباقي احتياطي .
—	٢٢٠	أجرة برقيات ١٥ ولتجديد الخيام والقرب ١٥٥ وثمان شمع وقناديل ٥٠
—	٢٦٥	مصروفات تشرية .
٦٨٤	٤٥٩١٢	مجملى مالية الحمل فى السنة السابقة .

نفقات كسوة الحمل المقصبة التى عملت فى سنة ١٣١٠ هـ
 بناء على قرار اللجنة المالية فتح اعتماد لها بمبلغ ١٦٠٠ جنيه وأقر ذلك مجلس
 النظار فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ (٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢ م) وكان قرار
 اللجنة المالية لذلك بناء على طلب سعادة أمير الحج .

مليم	جنيه	من
٩٥٤	٢٨٦	٤٩٩٠,٥ مئقال من الخيش الأصفر الأفرنكى .
٢٩٩	٨	» ٢٥٧,٣٣ » » الأبيض .
٢٥٣	٢٩٥	نقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله	
٢٥٣	٢٩٥		
١١٠	١٤	٢٧٥,٣٣	ثمن من الششخان الأصفر .
٣١٥	١٦	٣١٨,٣٣	» » الششخان الأبيض .
٤٤٩	١٩	٣٧٩,٥	» » الكستير الخام الأصفر .
٣١٦	١٢	٢٤٠,٣٣	» » الأبيض .
٢٤٢	٦٠	١١٧٥,٥	» » التتر الأصفر .
٧٤١	٣	٧٣	» » مثقالا » الأبيض .
٩٧٠	٥٠	٦٨,٢٥	» ذراعا » القماش الأطلس .
١٠٠	—		» ذراع من الأطلس الساسي الأخضر .
٤١٦	—	٥٦,٢٥	» ذراعا من البقطة الخام .
٦٢٩	—	١٧٤٥	» درهما » الغزل المجهز — المسنع — المكفوف .
٢٠٠	—	٣٦٠	» » الشمع الإسكندري .
٩٦٦	٨	٩٨٠	» » الحرير الزنار .
٥٤٦	٢	٣٢١	» درهما من الحرير الزنار صنف آخر .
٥٦٩	—	٦٤	» » الحياكي الأصفر .
٢١٥	—	٢٣	» » الحرير الأحمر الياقوتي .
٧٨٤	٦١٦	٧٧٠,٩,٨	أجرة زركشة ٧٧٠,٩,٨ مثقال .
٤٢٠	١٢	٢١٦	ثمن من الخيش الفضة الأصفر الافرنكي .
٩٥٨	—	٢٢ $\frac{٢}{٣}$	» مثقالا » » » البلدي .
٦٤	٢	٦٤	» » » » الأبيض »
٤٣٤	٧٧	١٥١٨,٦٦	» مثقالا » القصب الأصفر الافرنكي الفضي .
٩٢٠	١٧	٣٤٩,٦٦	» » الكستير الفضي أصناف .
٢٢٦	٥٥	٦٠٧٨	» درهما » الحرير أصناف .
٣٤٣	١٢٦٨		تقل بعده

مليم	جنيه	ما قبله
٣٤٣	١٢٦٨	ما قبله
٢٤٠	—	ثمان ٣٥٠ درهم من القطن الأصفر المبروم .
٣٠٥	—	» ١٢٩ » » التيل الأصفر .
٥٥٠	١٧	أجرة عمال .
٤١١	٧	ثمان أصناف لتشريح الكسوة وخياطتها .
٢١٤	٥	أجرة الخياطة .
٧٣٤	—	ثمان أشياء عادية في التشغيل .
—	٢٢	معتاد رئيس الصانع لكسوة الكعبة .
٢٣٦	٤٩	للصائع ومن ذلك ٢٥ جنيها ثمن ٥٠ بندقيا .
٢٠٠	—	أجرة تجهيز القلادة .
٢٥٠	—	» سحب القصص .
—	٨	» كاتب تحت إشراف ومسئولية كاتب الكسوة الدائم .
٩٠٠	٣	معتاد خازن الكسوة .
٥٠٠	—	» الضوئي .
—	١	» لقارئ .
٧٥٠	—	» للحاملي .
٢٨١	١	ثمان مياه .
٩١٤	١٣٨٦	جملة ما أنفق في صنع وثمان كسوة المحمل المقصبة حسب
		الكشف الذي أرسله مصنع الكسوة الى المالية مع إفادة رقم ١٣
		محاسبة أرخت في ١٣ يونية سنة ١٨٩٣ م .
		وقد سبق تجديد كسوة المحمل في سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م .
		وكانت نفقاتها ١٥٧١,١٢٩ جنيه .

تفصيل ميزانية القسم العسكرى

حسب ما جاء فى جدول بعث به «السكتر المالى» بنظارة الحرب الى نظارة

المالية مع الإفادة رقم ١٣١ المؤرخة فى ٢٢ مايو سنة ١٨٩٢ م .

الشخص أو نوع المصروف فيه	علاوة وبدل تعيين		المرتب		الجملة	
	بدل ملابس	بدل	مليم	جنيه	مليم	جنيه
لرئيس الحرس "قائمقام" وماله ٧٠ و٥	—	—	—	٩٠	١٤٥	٧٠
جنهات بدل علف لركوبته .	—	—	—	—	—	—
لراجل رئيس مائة "يوزباشى" .	١٧٠٧	١٨	١٥٠	٢٢	٤٢	٣٥٧
لرئيس مائة من القسم الطبى .	١٨٣٠	١٨	١٥٠	٤٥	٦٤	٩٨٠
لما لزمين أولين .	٤١٥٤	٣٠	٣٠٠	٢٧	٦١	٤٥٤
» ثانين .	٣٤١٤	٣٠	٣٠٠	٢٤	٥٧	٧١٤
لثلاثة من رؤساء العشريين "باشجاويشيه" .	٢٦٥٥	٧	٦٥٠	٦	١٦	٦٠٥
لأمين قسم "بلوك أمين" .	—	٨٨٥	٢	٥٢٠	٥	٢٠٥
لسبعة عشرين "جاويشيه" منهم موسيقى .	٦١٩٥	١٥	٧٥٠	١٠	٣٢	٤٤٥
لأربعة عشر من العشريين منهم موسيقى .	١٢٣٩٠	٢٩	٤٠٠	١٦	٥٨	٥٩٠
لمعلمين بالمواعيد "بروچين" .	١٧٧٠	٣	٩٠٠	١	٧	٤٧٠
لعشرى بيطارى — أونباشى —	—	٨٨٥	٢	١٠٠	٤	١٨٥
لستة وأربعين ومائة عسكرى منهم مصلح البنادق "توفكچى" و١٢ موسيقى .	١٢٩٢١٠	٢٨٤	٧٠٠	١٣١	٥٤٥	٣١٠
ثمن علف لواحد وثلاثين حصانا .	—	—	—	—	١٥٩	٤٠٤
» » سبعة بنال .	—	—	—	—	٣٥	٤٤٥
نققات متنوعة .	—	—	—	—	١٠	—
مهمات .	—	—	—	—	٦٠	—
حيوانات .	—	—	—	—	١٥٠	—
علاوة مرتبات خمسة عشر موسيقيا من الدرجة الاولى .	—	٦	٧٥٠	—	٦	٧٥٠
علاوة على مرتبات صف الضباط والعسكر ومعلمي المواعيد عن مدة خدمتهم وأجرة عمل البيطار .	—	—	٤٥	٨٢٥	٤٥	٨٢٥
جملة ميزانية القسم العسكرى فى السنة السابقة .	—	—	٤٥	٨٢٥	١٥٠٨	٨٠٢

وكانت ميزانيته فى سنة ١٩٠٧ — ٣٠٠٩ جنيه .

الخيرات المصرية في البلاد المجازية

السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط	السنة	جملة المربوط
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
١٨٨٠	٤١٩٩٣	١٨٩٢	٤٩٤٧٣	١٩٠٣	٤٤٧٤٠	١٩١٤	٥٣٣٦٢
١٨٨١	٤١٦٢٦	١٨٩٣	٤٦٨٨٦	١٩٠٤	٤٦٠٦٦	١٩١٥	٥٣٣٦٢
١٨٨٢	٤١٥٨٢	١٨٩٤	٤٦٨٢٦	١٩٠٥	٤٦٠٦٦	١٩١٦	٥٣٣١٠
١٨٨٣	٤١٠٤٠	١٨٩٥	٤٥٢٠٩	١٩٠٦	٦٠١٢٣	١٩١٧	٥٣٦٢١
١٨٨٤	٤٦٩٠١	١٨٩٦	٤٥٢٦٩	١٩٠٧	٥٩٥٧٥	١٩١٨	٩٦٦٢١
١٨٨٥	٤٤٤٥٧	١٨٩٧	٤٥٣٠٥	١٩٠٨	٥٩١٩٠	١٩١٩	٩٢٩٤٦
١٨٨٦	٤٣٧٥١	١٨٩٨	٤٥٢١٠	١٩٠٩	٥٩١٨٤	١٩٢٠	٩٥٥٩٩
١٨٨٧	٤٣٧٥٠	١٨٩٩	٤٥٢٩٠	١٩١٠	٥٩٤٩٢	١٩٢١	٩٥٨٤٥
١٨٨٨	٤١٧٣٠	١٩٠٠	٤٥٢٩٠	١٩١١	٥٩٥٩٧	١٩٢٢	٧٦١٣٢
١٨٨٩	٤١٧٣٠	١٩٠١	٤٤٧٥٩	١٩١٢	٥٥٠٩٧	١٩٢٣	٧٢٠٤٧
١٨٩٠	٤٧٣٧٠	١٩٠٢	٤٤٧٣٢	١٩١٣	٥٤٣٢٢	١٩٢٤	٦٩٨٥٧
١٨٩١	٤٩٤١٩						

ميزانية

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	جهة الاتفاق
١٨٨٠	١٨٨٨	١٨٨٥	١٨٨٤	١٨٨٠	
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	
٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٦٠٠	٤٧١١	تكاليف الكسوة وعمالها وموظفيها والاحتفال بها ...
١٢٤٠	١٧٣٩	٣٣١٧ ^(١)	٣٣٣١	١٥٥٩	مرتبات ومكافآت ونفقات موظفي وخدم قافلة المحمل ...
٣١٩٠	٣١٩٠	٢٦٣١	١٥٩٠	—	« العربات ...
١٤٩٣	١٤٩٣	—	—	—	« الأشراف بمكة والمدينة ...
٣٦١٨	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٢٦٦	٣٦١٨	المقرر لتكيتي مكة والمدينة ...
٣٧٠٩	—	١٣٤٣	١٤٠٠	—	مرتبات أهالي مكة والمدينة ...
٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٣٢٦١	٣٦٩٤١	ثمن ونفقات قمع الصدقة ...
٣٦٨٠	٤٥٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٥٠٠	أجرة جمال وسكك حديدية وبواخر ...
١٥	١٥	—	—	—	« برقيات ...
١٥٥	١٥٥	٣٠٠	٣٠٠	—	ثمن خيام وقرب للمحمل ...
١٦٢٩	٥٠	—	—	—	« شمع وقناديل للحرمين ...
—	—	—	—	١٤٣٤	« زيت ...
—	—	—	—	—	« حصر ...
٢٦٥	٦٠	—	—	٤٠٠	نفقات ثرية ...
—	—	—	—	—	« سرية ...
—	—	—	—	—	« الحجر الصحي ...
—	—	٥٠٠ ^(٢)	٥٠٠ ^(٢)	٢٧١٢	ثمن ملابس وتعيينات وحلويات ونفقات لعربان القلاع وعساكرها ...
—	—	—	١١٤٦	—	مرتبات لعربان القلاع ...
—	—	٢٥٠٠	٢٥٠٠	—	مرتبات وذخائر للخازن الجبازية ...
—	—	—	—	١١٠	مكافآت للعربان ...
٢٢٧٦	٢١٣٧ ^(٣)	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	ثمن ذخائر « لأورطين كولمان » تصاحبان المحمل ...
—	—	—	١٥٠٧	٢٢٨٠	نفقات القلاع الجبازية ...
—	—	—	—	٧٣٧٠	ثمن مؤونات ونفقات حمل ...
—	٢٥ ^(٤)	—	—	٨٢٠٨	مرتبات الصرة ...

(١) من ضمن كل ٢٠٠٠ لحرس المحمل . (٢) ثمن ملابس وحلويات وشمع . (٣) سيوضع في هذا الدفق
نفقات حرس المحمل وقد جعلت ميزانيته تابعة لوزارة الحربية من سنة ١٨٩٥ . (٤) ثمن محمل خشب .

ل

سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢٠	١٩١٩	١٩١٨	١٩١٤	١٩١٢	١٩٠٦	١٩٠٤	١٨٩٥	١٨٩٠
جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
٨٩٤٥	٨٦٨٦	٩٤٩٩	١٠٠٨٥	٧٤٣٢	٦١٣٨	٤٩٩٥	٤٦٦٣	٤٠٨٣	٤٠٨٣	٤٦١٤	٤٦١٤
١٧٣٧	١٦٨٦	١٥٤٦	١٥٩٤	١٥٩٤	١٥٨١	١٥٩١	١٣١١	١٦٢٤	١٥٦٧	١٢٨٢	١٢٨٢
١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥١٩	١٥٢٣	١٥٣٦	٢٦٤٦	٢٥٧٧	٢٥١١	٢٥١١
٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٩٨	٨٩٨	٨٨٠	٨٨٠	٩٥٨	١٤٦٦	١٤٦٦	١٤٩٣	١٤٩٣
٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٥٥٠	٣٦٠٠	٣٥٩٠	٣٦١٨	٣٦١٨	٣٦١٨	٣٦١٨
١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٧٤٨	١٦٢٠	٢٨٧٩	٢٨٧٩	٢٨٧٩	٢٨٧٩
٤٠٤٧٠	٤٥٠٠٠	٤٩٠٠٠	٦٥٠٠٠	٦٥٠٠٠	٧٠٠٠٠	٢٧٨٠٠	٢٦٢٨٣	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠٠
٨٠٨٤	٦٨٨٠	٦٦٠٠	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٨٩٠٠	٥٦٨٢	٥٣٤٨	٥٣٤٨	٤٢٤٨	٤٢٤٨
—	—	—	١٥	١٥	١٥	١٥	٤١	١٥	١٥	١٥	١٥
٣١٥	٣١٥	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٥٥
٣٧٤	٣٦٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	١١٥٦	١٥٦٠	١٦٢٩	١٦٢٩	١٦٢٩
٤٣٠	٦٦٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٥	—	—	—	—	—
١٩٦	٢٥٥	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	—	—	—	—	—
٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٨٠	١٥٠	١٩٩	١٩٩	٢٦٥	٢٦٥
—	—	—	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٢٨٤	—	—	—	—
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	(٥) ٦٦٦٦	١٤٠٠٠	—	—	—
(٦) ١١٠٩	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

(٥) هذا خلاف ٧٨٠ جنيتها لمأمور الجرو ١٩٢ لسكريته . (٦) ثمن لوازم لمستوصفي جدّة ومكة .

شكر واجب

وقبل أن أرفع قلمي أتقدمه بالدعاء والثناء على فضيلة صهرنا الهام الطيب الأثر الشيخ محمد طموم من كبار علماء الأزهر ومن لهم ما أثر دينية علينا ونصائح قيمة في رحلاتنا الأربع التي كان فيها بصحبتنا والتي كان يرشدنا فيها إلى السنة لترتسمها وكذلك أتقدم بالشكر لعاقلين ساعدانا في كثير من المواطن بمعلوماتهما القيعة وأبحاثهما الثينة وهما حضرة الصديق الفاضل محمد أفندي على سعودى الخبير بالبحاثة والمصوّر الماهر الذى رافقنا في رحلتين وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز الخولى المدرس بمدرسة القضاء الشرعى الذى عرفنا فيه ضليعا فى الدين خيرا بالكتاب والسنة وترى الثلاثة فى الرسوم رقم ٣٤٢ ورقم ٣٤٣ ورقم ٣٢١ التى أثبتناها فى رحلاتنا شكرا لهم على ما قدموا لنا - وترى فى الرسم الأول صورة صاحب الآثار الخالدة صهرنا المرحوم الشيخ محمد طموم وصديقنا الشيخ محمد حسين الديابى الذى حج حجة معنا سنة ١٣٢١ والله يوفقنا لما فيه سعادتنا فى أولانا وأخرانا انه سميع الدعاء .

أهم المصادر التى راجعناها عند إعداد الرحلات للطبع

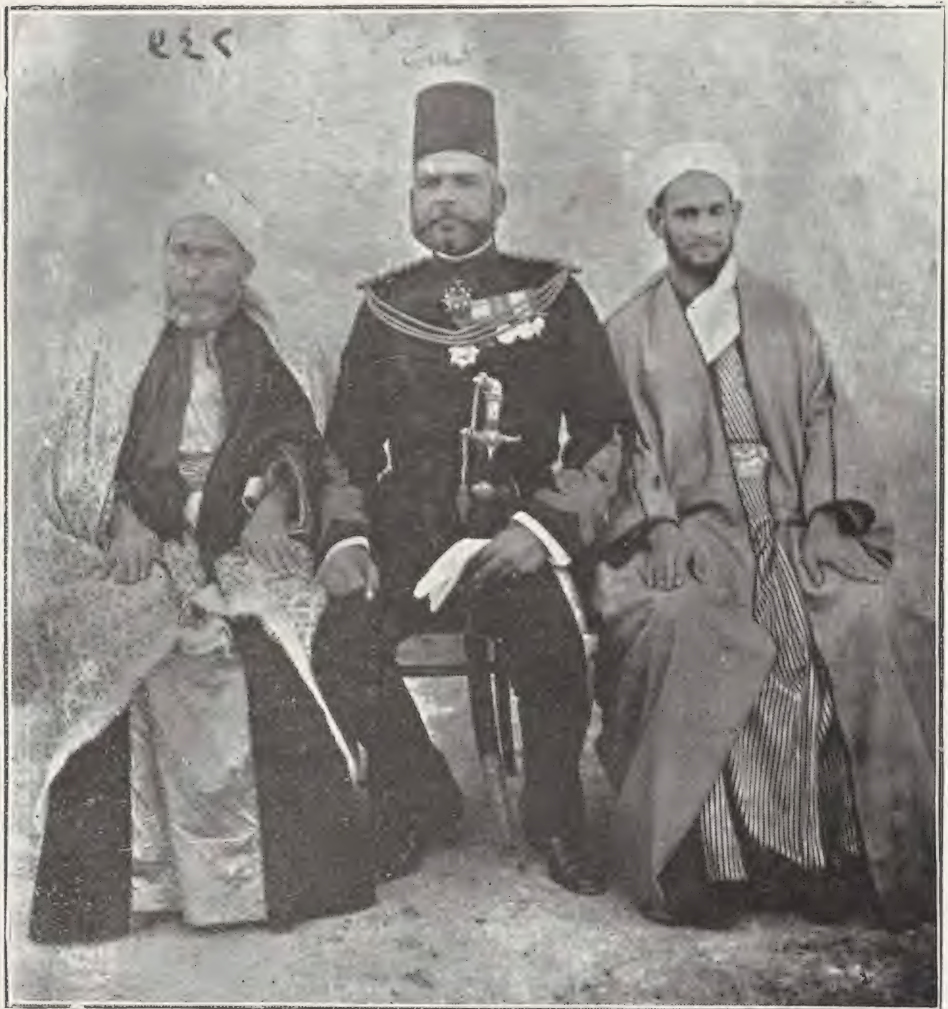
الكتب الدينية

- (١) كتب التفسير .
- (٢) » السنة .
- (٣) » الفقه فى المذاهب .
- (٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، طبع مصر .
- (٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم »
- (٦) مناسك الحج لابن تيمية، طبع مصر .
- (٧) » وحكمه للسيد رشيد رضا، طبع مصر .
- (٨) » للشيخ أحمد السرسى، طبع مصر .



MOHAMMED ALY EFENDI SÉOUDY

٣٤٢ امير الحج وفضيلة المرحوم الشيخ محمد طموم



وفاط الطبع والسياسة والادب والعلوم والاعمال والخدمة العامة
بجوانه والسياسة والادب والعلوم والاعمال والخدمة العامة

342. El Sheikh Mohamed Tomoum, Emir El Hag, and El Sheikh Mohamed Hussein.

٣٤٤ الملازم الاول ابراهيم افندي رفعت



344, Photograph of the Mulazem Alawal (1st. Lieutenant) Ibrahim Rifaat Effendi at Suakin in 1884

٣٤٣ فضيلة الشيخ محمد عبد العزيز الخولي



343. El Sheikh Mohammed Abdul-Aziz El Kholti

الكتب التاريخية الخاصة

- (١) أخبار مكة للأزرقى ، طبع ألمانيا .
- (٢) المتتقى في أخبار أم القرى للفاكهى ، طبع ألمانيا .
- (٣) القطبى طبع ألمانيا .
- (٤) شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام للتنقى الفاسى ، مخطوط .
- (٥) الجامع اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف لجمال الدنيا والدين ابن ظهيرة ، مخطوط وطبع أخيرا في مصر .
- (٦) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج ومكة المكرمة لمحمد بن عبد القادر الأنصارى الحنبلى ، مخطوط .
- (٧) منائح الكرم في أخبار البيت وولاية الحرم للسنجارى ، مخطوط .
- (٨) خلاصة الكلام في أخبار البلد الحرام للسيد أحمد بن زينى دحلان ، طبع مصر .
- (٩) التقويمات المجازية لسنة ١٣٠١ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٩ ، طبع مكة .
- (١٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودى ، طبع مصر .
- (١١) تحفة الناظرين للبرزنجى ، طبع مكة .

الكتب التاريخية العامة

- (١) حقائق الأخبار عن دول البحار للفريق إسماعيل سرهنك باشا وكيل الحربىة سابقا ، طبع بولاق .
- (٢) الخميس في أحوال أنفس نفيس للشيخ حسين بن محمد الديار بكى ، طبع مصر .
- (٣) بدائع الزهور لأبن إياس ، طبع بولاق .
- (٤) تاريخ وجغرافية الممالك العثمانية للصاغ على جواد ، طبع تركيا .
- (٥) الجزء الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار لأبن دقاق ، طبع بولاق .

- (٦) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية للإمام شرف الدين يحيى بن المقر
ابن الجيعان، طبع بولاق .
- (٧) صبح الأعشى للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي، طبع دار الكتب المصرية .
- (٨) معجم البلدان لياقوت، طبع مصر .
- (٩) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً لياقوت، طبع ألمانيا .
- (١٠) تاريخ الدول الإسلامية بالجدول المرضية، طبع مصر .

رحلات

- (١) رحلة آبن جبير، طبع أوروبا .
- (٢) « آبن بطوطة، طبع مصر .
- (٣) « أبي سالم عبد الله العياشي، طبع المغرب .
- (٤) « صادق باشا المعروفة بدليل الحج، طبع بولاق .
- (٥) « محمد لييب البتانوني بك، طبع مصر .

٣٦٣ المرحوم خليل بك سرى ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٥



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في الدنيا حياة وبعدة
والآخرة دار قرار
والمرحوم خليل بك سرى

363. Photograph of Khalil Bey Sirry on 30th June 1895.

تاريخ حياة المؤلف

بقلم خير منصف

(١)

نشأة المؤلف وحياته المدرسية — هو إبراهيم ابن الشريف سوينى التاجر ابن عبد الجواد بن مصطفى بن المليجى ولد بحارة أبى حجازى بمدينة أسيوط فى يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧٣ هـ (١٤ يناير سنة ١٨٥٧ م) وقد توفى أبوه فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٧٣ هـ (١٨ نوفمبر سنة ١٨٥٦) وأمه حامل به ولما أدرك سن التمييز أدخلته أمه مكتبا بحمراء أسيوط ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن ثم نقلته بعد فترة الى مكان آخر بأسيوط أرقى من الأول يسمى مكتب الشيخ إسماعيل السراج وما زال به حتى أتم حفظ القرآن ولما أكتمل أربع عشرة سنة أدخله السرى الوجيه خليل بك سرى (تراه فى الرسم ٣٦٣) مدرسة أسيوط الأميرية التى كانت تعلم بالمجان بل كانت تغذى وتكسوا بلا مقابل ، وكان الباعث لخليل بك على إدخاله المدرسة ما كان يتوسمه فيه من النجابة إذ كان يجلس أمام منزله عصر كل يوم مع صديقه حسن باشا سرى رئيس مجلس الأحكام بأسيوط وكان المترجم يترجمهما وهو قافل من مكتبته فيستدعيانه ويختبرانه وكان يعجبهما منه ذاكته وحسن جوابه فأبيا لإلتئمة هذه النفس الطيبة باقتطاف العلوم فى مدرسة أسيوط الابتدائية ، وقد مكث بهذه المدرسة ثلاث سنين دأبا كان فيها مثال الجهد والنشاط بين الطلبة ومقدمهم فى جميع الاختبارات وفى امتحانه الأخير كافأته المعارف على تفوقه وتقدمه بكتاب تاريخ قدماء المصريين ، ونشر ذلك

(١) يدل على ذلك حجة بيع شرعية مدمونة فيها تالقيب والد المؤلف بالشريف وهذه الوثيقة محررة بخط الشيخ زين الدين رافع تقيب أشرف أسيوط ومهورة بختمه وشهد عليها العلامة العالم الشيخ على حسين الطوبجى الشافعى والشيخ على أبو زيد الجعبرى اليسرى وشقيقه حسين الجعبرى وهى مؤرخة

فى ٢٣ ذى القعدة سنة ١٢٦٥ هـ .

بالعدد ٢٢ من مجلة روضة المدارس الصادر في آخر ذى القعدة سنة ١٢٨٩ هـ . ثم دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجماميز بالقاهرة في سنة ١٢٩٠ هـ . ولم يكديتم بها نصف عام حتى اختارته نظارة الحربية مع بعض المقدمين من إخوانه ليكون من طلبة المدرسة الحربية فمكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني ، وكان ذلك في ١٦ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . في عهد الخديو إسماعيل باشا (وترى في الرسم ٣٤٥ الصورة الشمسية لالتماس الترقية وصورة المؤلف في هذا الوقت في الرسم ٣٤٤) والالتماس باللغة التركية وترجمته بالعربية ما يأتي

بما أن رئيس العشرة (الأونباشي) إبراهيم رفعت متخرج في مدرسة الفرسان بالمدارس الحربية ومتفوق على أقرانه في الامتحان النهائي وأظهر غاية وحمية فيما كلف به من الخدمات وقررت لجنة الامتحان جدارته برتبة الملازم الثاني وهو مع ذلك طيب الأخلاق ، وبما أنه خلت رتبة ملازم ثان بفصيلة الفرسان الثانية المعيّنة لحراسة الخديو في مصيفه بالاسكندرية من أجل هذا نتقدم بكل احترام الى أعتاب ولي النعم عارضين ذلك عليه والأمر والارادة لمن له ذلك في كل حال من الأحوال . ختم « ديوان الجهادية »

وفي أعلى هذا الالتماس ختم الخديو إسماعيل تحته ما ترجمته :

حضرة صاحب الحمية إبراهيم افندى رفعت

بموجب ما في هذا الالتماس منحناكم رتبة الملازم الثاني ١٦ ذى القعدة

سنة ١٢٩٣ هـ

ولما أشارت لجنة المراقبة المالية بالاقتصاد في أبواب النفقات سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) نقص عدد الجيش وأحيل كثير من ضباطه الى الاستيداع فكان المؤلف من بينهم ولكن لم يمكث بالاستيداع إلا تسعة أشهر وتسعة عشر يوما — من أول إبريل سنة ١٨٧٩ م الى ١٩ يناير سنة ١٨٨٠ — وفي مدة الاستيداع كان يتردد على الأزهر يوميا فيأتي من مسكنه بقبة الغورى الى الأزهر مشيا على

۳۴۵ عریضۃ ملازم ثانی المؤلف فی ۱۶ ذی القعدہ سنۃ ۱۲۹۳



345. Brevet of the rank of Milazem Sani (2nd. Lieutenant).

ان الاونباشی ابراہیم رفعت من مدرستۃ السواروں بالمدراس الحریۃ بالنظر لوجود ملازم ثانی تقصان بالاى السواروں الفارديا
ولکون الضابط المبین اسمہ ورتبۃ نشأ من المدارس الحریۃ ولکون الخدمات المأمور بها اظهر فیہا الغیرۃ والحمیۃ وفضلا
ذلک فان أخلاقہ حسنۃ وظهر أنه فائق لاقرانه فی امتحان هذه الدفعة ولاثق ومستحق للترقی وقد توضح بالجدول المحرر من
عین أنه لائق للترقیۃ الی رتبۃ الملازم ثانی تجاسرنا بعرض ذلک علی اعتبار ولی النعم ومع کل فالامر والارادة لصاحب
مر فی کل حال من الاحوال .

وبعالی هذه العریضۃ الامر السامی بالاحسان علیہ برتبۃ الملازم الثانی

صاحب الحمیۃ ابراہیم رفعت افندی

بموجب هذه العریضۃ وجهنا لعهدتک رتبۃ الملازم ثانی فی ۱۶ ذی القعدہ سنۃ ۱۲۹۳ ترجمۃ حسین سکوتی بک

من موظفی الدیوان العالی السلطانی
والخیر لدی محکمۃ الاستئناف العلیا



٣٤٦ عريضة ملازم اول (المؤلف)



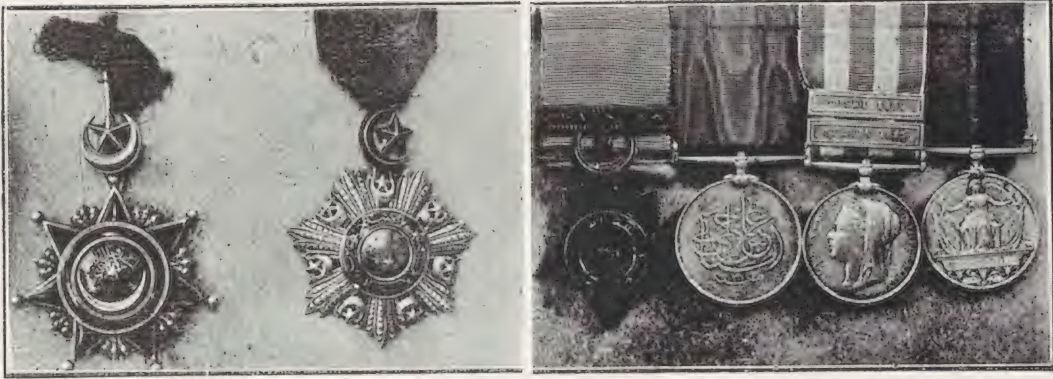


رسم النياشين والمدايا

٣٦١

٣٤٧

٣٤٩



347. Facsimile of Medjidieh Decoration 4th, class.

349. Military medals of war in the years 1885, 1889, 1890 & 1896.

361. Facsimile of Osmanieh Decoration 3rd, class.

ص ٣٧٠ (*)

٣٦٢ رسم مظروف العثماني الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
الغيب ما لا يعلم الا هو
والله اعلم بالصواب

362. Photo of the Envelope of the Ottoman 3rd. Firman.

۳۴۷ عریضة یوزباشی (المؤلف)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين



۳۴۹

صحيفة ۳۶۸ (*)

الصاغ ابراهيم رفعت افندي



۳۴۸

صحيفة ۳۶۷ (۵)

اليوزباشي ابراهيم رفعت افندي



بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الخديوية الجليلة المصرية ، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية ، فبموجب أمرنا وفرماننا الهايوى الشاهانى الصادر والسائح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنة الإحسان اليه بقطعة النشان المجيدى من الدرجة الرابعة .
حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المشئى عليكم ومن طرف صاحبات العفة والداتى الداعيات لدولتكم ، وذلك لدائرة حرم مخدوم الإنس والملائكة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم — تسند الى مستحقها وأهلها بمعرفة وكل فراشتنا ، الداعى المتواضع الزاهد خير الدين افندى ، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسندت لآخرين بمعرفة غيره ، ونشأ عن ذلك قضية بين الفريقين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

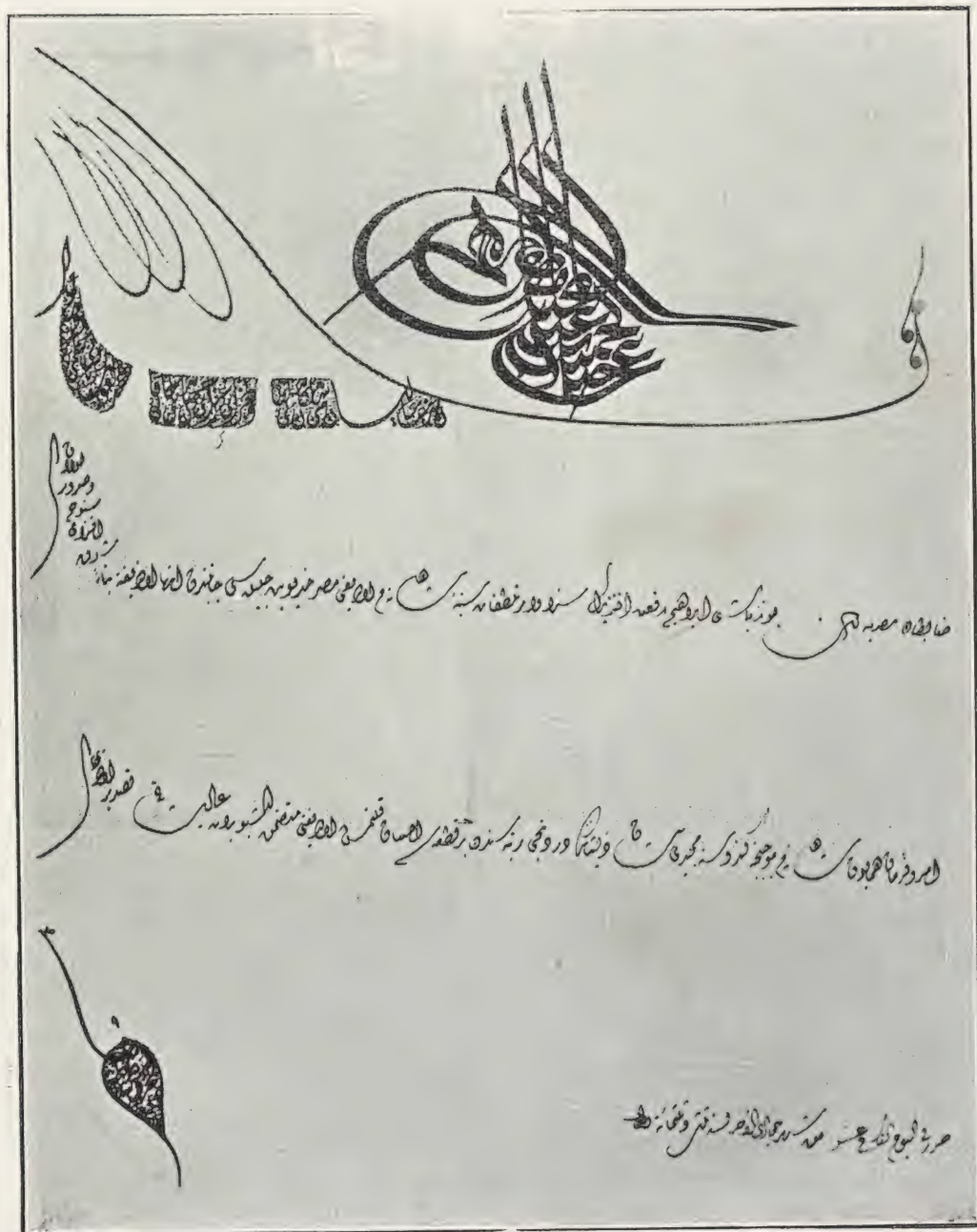
وبما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظارة لوكيل فراشتنا ، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين ، ولا يخفى على دولتكم ان التدخل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيممة البهية والعدالة المعروفة لدولتكم ، فالمأمول والمتمنى أن تتركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار اليه أولوكلاء المعينين من قبله ، وأن تهتموا وتعتنوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر .
ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبأدركنا بإرسالها لجنايتكم العالى ، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى "الأول"

٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم

٣٥٨ فرمان النيشان المجيدى الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من افاض الله عليه من فضله
 جعله في الدنيا والآخرة
 من افاض الله عليه من فضله
 جعله في الدنيا والآخرة

358. Firman of conferring the 4th, Medjidieh Decoration.

قدمه ليتلقى العلوم الدينية، ومن تلقى عنهم شيخ الجامع الأزهر الشيخ الإنابى والشيخ محمد البسيونى البيبانى والشيخ المنصورى وقد اتخذ له فى الأزهر خزانة يودعها كتبه ومتاعه، وفى ٣٠ يناير سنة ١٨٨٠ م ألحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان فى سوهاج ثم فى أبى شوشة على حدود مديرية قنا الشمالية وبقى بها الى ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ حيث نقل الى القاهرة فى أول عهد الاحتلال، وألحق بفصيلة الفرسان وفى ٨ مايو سنة ١٨٨٣ رقاہ الخديو محمد توفيق باشا الى رتبة الملازم الأول وترى التماس الترقية فى الرسم ٣٤٦ وموافيه قريب مما فى التماس السابق، وفى ٦ إبريل سنة ١٨٨٤ نقل مع فصيلته من القاهرة الى سواكن، وفى ١١ أغسطس سنة ١٨٨٤ منحه الخديو المذكور رتبة « اليوزباشى » التى ترى صورة التماسها فى الرسم ٣٤٧، وصورة المؤلف إذ ذاك فى الرسم ٣٤٨ وقد منح وهو بسواكن النجمة المصرية « ومداية » سواكن الفضية ذات المشبك الذى لا يمنح إلا لمن حضر الوقائع الحربية، وقد كتب فى هذا المشبك (سواكن سنة ١٨٨٥) وفى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٨٥ صدر أمر عسكرى رقم ٨٠٤ شكر له على ما قام به من الأعمال الهامة وفى أثر هذا الأمر منح « الوسام الجيادى الرابع »، الذى تراه فى الرسم ٣٦١ وكتاب منحه فى الرسم ٣٥٨ وفى ٣١ مارس سنة ١٨٨٥ نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلفا فى ٤ ديسمبر من السنة نفسها وقد حضر أثناء إقامته بحلفا عدة مناوشات ووقائع حربية كانت بين الجنود المصرية والسودانيين، من ذلك واقعة صرص التى كانت فى ٢٨ إبريل سنة ١٨٨٧ - ٢٧ رجب سنة ١٣٠٤ هـ. وكان يقود الجنود المصرية اللواء شرم سيد باشا ويقود السودانين البطل النور الكثرى الذى قتل فى هذه المعركة، ومن ذلك مناوشات بجهة سمّة وأمبيجول وعكاشة، ومن الوقائع واقعة توشكى فى ٣ يوليه سنة ١٨٨٩ - ٣ ذى القعدة سنة ١٣٠٧ - وكان رأس الجند المصرى غرنفل باشا، ورأس السودانين ابن النجومى وقد منح المؤلف فى هذه الواقعة مشبك فضى كتب فيه توشكى سنة ١٨٨٩ وكذلك حضر المؤلف واقعة أرجين وعدة مناوشات أخرى فى سنى ٨٧ و ٨٨ و ١٨٨٩ على الحدود الفاصلة بين مصر والسودان،

وفي ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٩ نقل الى القاهرة ثم نقل الى سواكن مرة ثانية في ٣١ أكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وحضر وهو فيها جملة مناوشات بين الجنود المصرية والسودانيين بقيادة عثمان دجنة ، وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٩١ سافر الى ترنكات بحرا ثم الى التيب برا وذلك لفتح طوكر وقد حضر موقعها التي كانت في ١٩ فبراير من السنة نفسها — ٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ . وكان يرأس المصريين اللواء هولده اسمس باشا ، ويرأس السودانيين عثمان دجنة يساعده القائدان النائب والشائب ، وقد قتل في هذه الموقعة من السودانيين نحو ٦٠٠ من خيار شجعانهم الذين ما كانوا يهابون الهجوم ويرون الموت في سبيل الجهاد أحسن ما تختم به الحياة الطيبة ، وبعد هذه الموقعة سافر مع فصيلة الفرسان الى بلدة « عقيق » لرؤيتها وكان معه القائد و كبار الضباط الإنجليز ثم عادوا الى طوكر وفي أثر موقعها منح الوسام العثماني الرابع الذي تراه هو ومكتوبه في الرسمين ٣٥٩ و ٣٦١ ومنح مشبكا برونزيا كتب عليه طوكر سنة ١٣٠٨ هـ . وفي ٣ يولييه سنة ١٨٩١ نقل الى القاهرة وعين بها « أركان حرب عموم السوارى » ومنحه سمو الخديو السابق رتبة « الصاغ » في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٢ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ هـ . أنظر التماس الترقية لها في الرسم ٣٥٠ والمؤلف وقتئذ في الرسم ٣٤٩ وفي ١٥ إبريل سنة ١٨٩٢ نقل الى حلفا مرة ثانية ولم تخل مدة اقامته بها من المناوشات ، وقد عين بها في سنة ١٨٩٣ رئيسا « لأورطة » الفرسان الرابعة ، وفي ٢١ مارس سنة ١٨٩٤ صدر أمر خاص بالشكر له و « لأرطته » . وفي ٣٠ مارس المذكور نقل الى القاهرة ثم نقل الى حلفا للمرة الثالثة في ٦ مايو سنة ١٨٩٥ ، وفي أول يناير سنة ١٨٩٦ — ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ — أنعم عليه برتبة « البكاشى » وعين أركان حرب سواكن وترى التماس الإنعام في الرسم ٣٥١ والمؤلف حينئذ في الرسم ٣٥٢ والذين معه موظفو المكتب وقد منح « مدالية » استرجاع السودان الفضية المصرية سنة ١٣١٤ هـ ومنح أخرى إنكليزية . وكانت مدة اقامته بحلفا مملوءة بالمناوشات بين جنودنا والجند السوداني ، وفي أول إبريل سنة ١٨٩٩ عين « ياورا » للخديو السابق ، وقد انتدبه سموه لكشف الطريق بين الاسكندرية

٣٥٠ عريضة صاغ (المؤلف)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

۳۵۱ عریضة بکباشی (المؤلف)

بکباشی



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من عباده الخلق
الذين هم خير خلقه اجمعين

351. Brevet of the rank of Bimbashi (Lieu'enant Colonel).

— 77 —

252



— 78 —

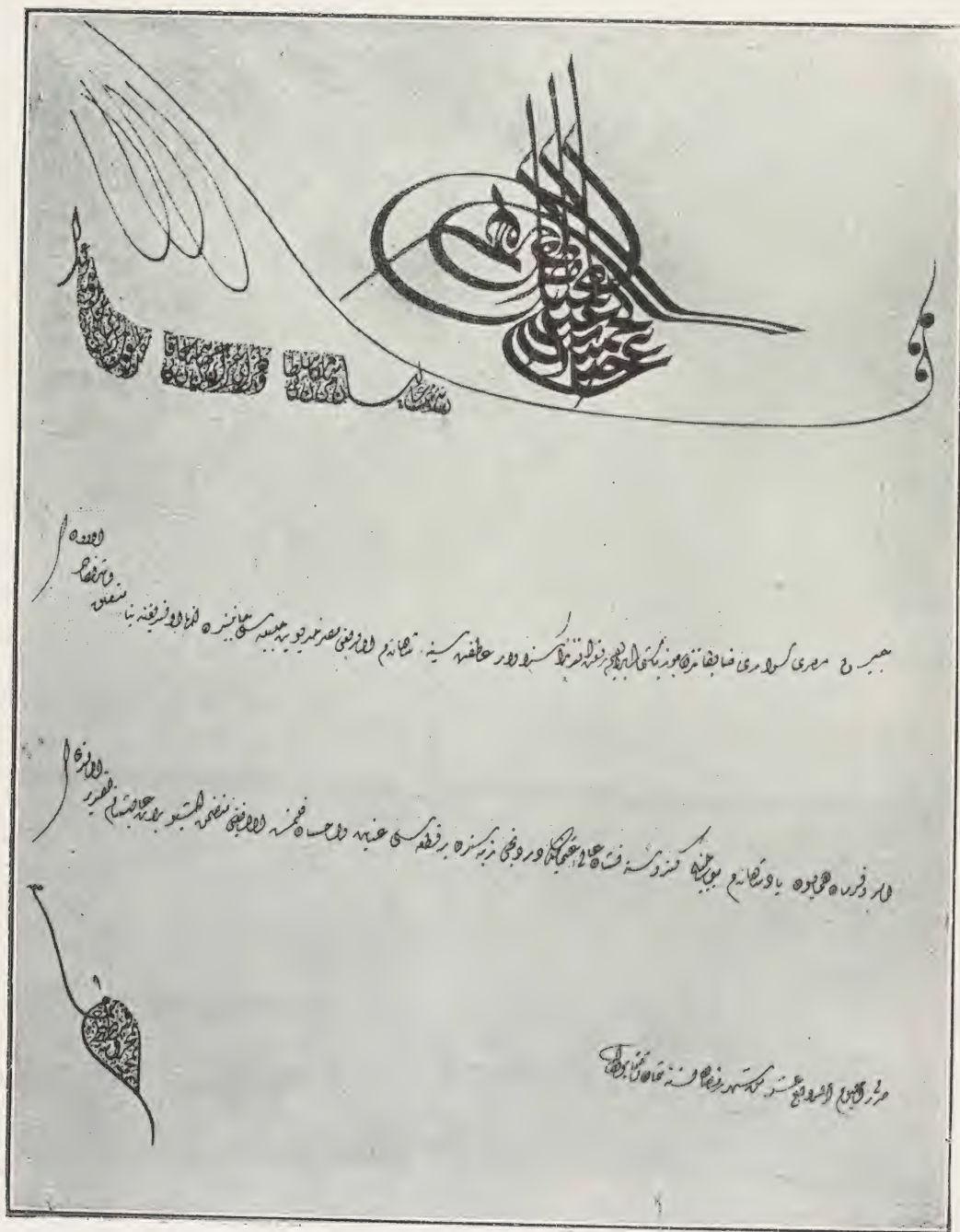
— 79 —

٣٥٢ رسم المؤلف (بكباشي غمرة ١) مع موظفي قسم سواكن في ٢٥ يناير سنة ١٩٩٩



- (١) المؤلف
- (٢) اليوزباشي ابو العزيم سيد احمد
- (٣) مختار عباسي ضابط السجن
- (٤) وكيل البوستان الان بيوسته مصر
- (٥) امين رسمي باشكاتب
- (٦) ابراهيم زيدان المترجم
- (٧) فؤاد فوجي مترجم
- (٨) موظف بالبوستانه
- (٩) مكسي كاتب
- (١٠) محمد امين كاتب الان بالاشغال
- (١١) كاتب
- (١٢) مراسلة المكتب
- (١٣) محمد مطر مراسلة
- (١٥) ابن الباشكاتب

۳۵۹ فرمان النيشان العثماني الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل فينا من اهل البيت الطيبين الطاهرين
الذين هم في الدنيا والآخرة ائمة المرسلين





353. Photograph of Kaimakam (Colonel) Ibrahim Rifaat Bey.

۳۵۴ بیورولدی قاءقام

(*) ५५९ दि. २०

[illegible]

وواحة سيوة وتقديم تقرير عنه فقام بذلك في ٤٢ يوما من ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ٨ يولييه من السنة نفسها وكان بصحبته « اليوزباشى » ابراهيم أفندى أدهم — الآن اللواء ابراهيم باشا أدهم مدير المدرسة الحربية — ولما فى هذا التقرير من المعلومات القيمة سترد فى به الترجمة ونجعله خاتمة الكتاب إن شاء الله .

وفى ١١ فبراير سنة ١٩٠٠ سافر مع سبؤ الخديو السابق من مريوط الى السلوم على ظهور الخيل واستغرقت هذه الرحلة ٢٨ يوما وترى خط السير فى الجدول الآتى وفى ١٢ رجب سنة ١٣١٨ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠ — رقى الى رتبة « القائم مقام »^(١) التى ترى صورة التماسها (البيورولدى) فى (الرسم ٣٥٤ وصورة المؤلف وقتئذ فى الرسم ٣٥٣) ، وفى ٤ رمضان سنة ١٣١٨ — ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٠ — عين رئيسا لحرس المحمل ، وفى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ — ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢ — منح رتبة « الميرالاي » وعين المؤلف رئيسا للحرس الخديوى (أنظر مكتوب الرتبة^(٢))

(١) ترجمة هذا المكتوب ما يأتى :

قد وجهت رتبة " القائم مقام " لعهدته افتخار الأمان والأقران ابراهيم رفعت بك من " ياوران " المعية السنية زيد نغره لما شوهده من استعداداته ودرايته وحسن خدماته وصادقته فى عمله فلذا توجهت وأعطيت لعهدته رتبة " القائم مقام " تقديرا لاعلاء قدره وحيثيته بين الأمثال فيجب عليك أن تقدر قدر وقيمة التفانى وحسن توجهاتى وعلى هذا المنوال تزيد باستحصال رضاى وسرورى وبالحفاظة على استقامتك وصادقتك وعلى ذلك صار اصدار هذا الأمر العالى الذى يجب العمل والسير بمقتضاه ١٢ رجب سنة ١٣١٨ ترجم هذا والمكتوبين التالين حسين بك سكوتى من موظفى الديوان العالى السلطانى والخير بحكمة الاستئناف العليا .

(٢) ترجمته بالعربية ما يأتى :

افتخار الأكابر والأكارم ابراهيم رفعت بك زيد نغره الذى عين رئيسا لعموم حرسنا والذى توجهت الى عهدته هذه الدفعة رتبة " الميرالاي " الرفعة قد أنهى اليها انه بالنسبة لاستعدادكم ودرايتكم ولما أبرزتموه من الاجتهاد والغيرة فى الخدم التى أمرتم بها قد وجهنا الى عهدتكم رتبة الميرالاي الرفعة فى هذه الدفعة وأحسننا عليكم بها وبهذه الصورة جعلناكم مغبوطين لدى الأقران ففى علم لك ذلك حق عليك أن تقدر التفاتنا وحسن توجهاتنا هذه حق قدرها وأن لا تخرج بعد الآن عن منهج الصدق والاستقامة المرغوب وأن تبادر بالحصول على آثار امتناننا وشكرنا على الدوام وبذا صدر أمرنا هذا اليكم فيجب عليكم العمل بمقتضاه . وفى أعلى هذا المكتوب والذى قبله ختم كتب فى وسطه عباس حلى وبدايته

عناية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأطم

١٥ شوال سنة ١٣١٩

في الرسم (٣٥٥) ورسم المؤلف وقتئذ تراه مع ضباط الحرس الخديوى فى الرسم ٣٥٧ وفى ٣ رجب سنة ١٣١٩ - ١٦ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، أحيل الى المعاش وقد شكر له سمو الخديو السابق ما قام به من الخدمات الجليلة أثناء أربع سنوات التى كان فيها بصحبته - بمعيتة - وما قام به قبل ذلك وقد درج فى البند ٢٩٤ من الأوامر العسكرية الصادرة فى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٠٢ ، وفى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ - (١) (٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٣ م) عين أميراً للبحر فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ رجعة سنة ١٣٢١ هـ . ومنح رتبة اللواء أنظر "فرمانها" (٢) (فى الرسم ٣٥٦) وفى ٣ شعبان سنة ١٣٢١ هـ - (٢٤ أكتوبر سنة ١٩٠٣ م) عين للمرة الثانية أميراً للبحر فى طلعة سنة ١٣٢١ رجعة سنة ١٣٢٢ هـ ، وفيها منح النيشان العثمانى الثالث الذى تراه فى الرسم ٣٦١

(١) (أمر وداعى) انه لمناسبة احالة حضرة "الميرالاي" ابراهيم بك رفعت "قومندان" عموم الحرس الخديوى على المعاش فسمو الخديو المعظم يرغب أن يعرب عن مزيد ارتياحه فى قيام حضرة بأعماله حق القيام وخدماته التى أداها بالأمانة خصوصاً فى مدة الأربع سنوات الأخيرة التى كان فيها ملحقاً بمعية الجناب العالى "بصفة ياور" وأخيراً بوظيفة "قومندان" عموم الحرس الخديوى التى تعين بها من تاريخ ٢٥ يناير سنة ١٩٠٢

(٢) ترجمة هذا فرمان الصادر من السلطان الغازى عبد الحميد خان ما يأتى :

أمير الأمراء الكرام عمدة الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام المختص بمزيد عناية الملك المعين ابراهيم رفعت باشا المستخدم بالخدم المصرية والذى توجهت الى عهدة درايتة رتبة "الميرلوا" المعتمدة وأحسنها بما عاينه زيدت معاليه لدى وصول التوقيع الهايوى الرفيع يكون معلوما لك أنت أيها الباشا المشار اليه انك بمقتضى ما اتصفت به من الأهلية والدراية ولكونك مستحقاً لعواطفنا السنية الشاهانية قد أنهى من جانب الخديوية المصرية بتوجيه رتبة "الميرلوا" المعتمدة الى عهدتك وبالاتخاذ منا عن ذلك قد تعقلت إراتنا السنية وصدرت بها وبمقتضى مضمونها المنيف أصدرنا أمراً للجليل القدر هذا من ديواننا الهايوى متضمناً استحقاقك لهذه الرتبة المعتمدة والاحسان بها عليك فيجب عليك أنت أيضاً أن تبرز ما أثر الصداقة والروية اللائقة بشرف هذه الرتبة الجليلة فى سائر الوظائف والأحوال وتبذل جل مقدورك فى ذلك تحريراً فى اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان المعظم لسنة عشرين وثمانمائة وألف هـ .

ترجمة البراءة

بناء على انتهاء الحديوية الخليفة المصرية، ان اليوزباشى ابراهيم افندى رفعت من الضباط المصرية هو جدير بتلطيفاتنا السنية الشاهانية، فبموجب أمرنا وفرماننا الهمايونى الشاهانى الصادر والسائح قد أصدرت هذه البراءة العظيمة الشأن المتضمنة الإحسان اليه بقطعة النشان المجيدى من الدرجة الرابعة .

حرر فى اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف

ترجمة الرسم ٣٣٥

حضرة صاحب الدولة (شيخ الحرم النبوى)

بما ان المقارئ « الخسفات » المرتبة تبركا من طرف المشى عليكم ومن طرف صاحبات العفة والداتى الداعيات لدولتكم، وذلك لدائرة حرم مخدوم الإنس والملائكة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم — تسند الى مستحقها وأهلها بمعرفة وكل فراشتنا، الداعى المتواضع الزاهد خير الدين افندى، وقد وصل الى سمعنا ان المنحلات أسندت لآخرين بمعرفة غيره، ونشأ عن ذلك قضية بين الفريقين تسببت فى تعطيل المقارئ على وجهها المرتب .

وبما ان هذه المقارئ مرتبة ومخصصة من طرف المخلص فيجب أن تكون النظارة لوكيل فراشتنا، فيكون وحده صاحب الحق فى إعطاء المنحل للمستحقين، ولا يخفى على دولتكم ان التدخل المخل للنظام المتبع فى مثل هذه الخيرات لا يجوز ولا يقبل لدى مقامكم العالى المشيرى ذى الشيمة البهية والعدالة المعروفة لدولتكم، فللأموال والمتمنى أن تتركوا فيما بعد أمر المنحلات الواقعة والتي تقع للوكيل المشار اليه أولوكلاء المعينين من قبله، وأن تهتموا وتعتنوا بمنع كل تدخل فى هذا الأمر .

ومن أجل هذا التدخل حررنا هذه التذكرة المشبعة بالاخلاص والثناء وبإدرانا بإرسالها لجنابكم العالى، وفى كل حال الأمر والإرادة لدولتكم .

عباس حلمى "الأول"

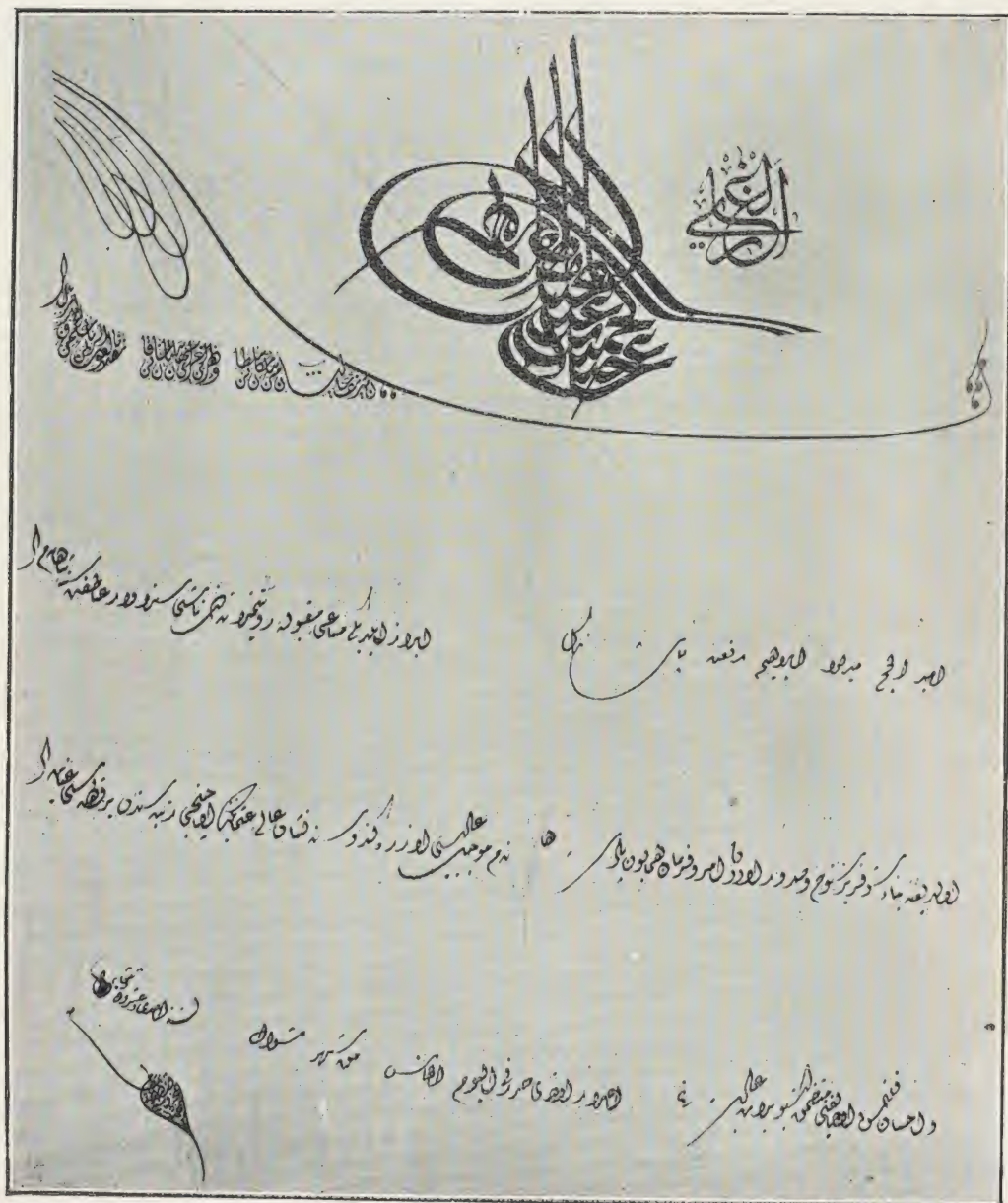
٥ ل سنة ١٢٧٠ هـ

ختم



فريق العزف الموسيقي في دار الأوبرا

۳۶۰ فرمان النیشان العثمانی الثالث



بسم الله الرحمن الرحيم
 في هذا اليوم المبارك
 في هذا اليوم المبارك
 في هذا اليوم المبارك

360. Firman of conferring the 3rd. Osmanieh Decoration.

وفرمأن اعطائه في (الرسم ٣٦٠) ومظروف الفرمان في (الرسم ٣٦٢) وفي ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٥ هـ، عين للمرة الثالثة أميراً للحج في طلعة سنة ١٣٢٥ هـ، رجعة سنة ١٣٢٦ هـ. ولسنا في حاجة لأن نخبرك بما قام به المؤلف أثناء إمرته للحج بعد أن أسمعك أحاديث رحلاته وعرفت منها جلائل أعماله .

وقد عين بعد إحالته للعاش عضواً في المجلس الحسبي ومخلفاً في المحكمة المختلطة. وعضواً بمجلس تنظيم مصر ورئيساً لشركة التعاون بين موظفي الحكومة وعضواً في لجنة مراجعة العوائد بمحافظة مصر، ولا زال يشغل بعض هذه المناصب لخدمة الأمة .

أخلاق المؤلف — تحديث المرء عن نفسه بكرم أخلاقه وطيب أرومته. مظنة للريب، ولكن إذا حدثت عن أخلاق المرء أعماله فهناك الخبر اليقين الذي دونه خبر الإخوان والخلان، ونحن إذا قلنا كلمة في أخلاق المؤلف فأنما نستمدّها من ثنايا رحلاته ومما رأيناه رأى العين .

المؤلف من العصاميين الذين بنوا لأنفسهم مجداً في هذه الحياة وأسسوا لها بعدها . نبت ميالا الى معالى الأمور نفورا من سفاسفها عرف بالجدّ والدأب من صغره ، وكان ذلك شأنه طول حياته حتى كتابة هذه السطور أناف على السبعين ولا زال النشاط يجري في عروقه، يعرف من الدين وأحكامه ما لا يعرفه أمثاله الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، الذين غرتهم زخارف هذه الحياة عن حياة أخرى هي أولى بالمرعاة وأحق بالعمل لها ﴿ وإن الدارَ

(٢) ترجمة براءة شاهانية بالاحسان بالنيشان الثالث العثماني على ابراهيم رفعت باشا أمير الحج وهي بطغراء السلطان عبد الحميد خان الغازي .

الفرمان الشريف العالي الشأن السامي المكان السلطاني ذات الطغراء الغراء المؤيدة للعرمان الخاقانية يكون حكمها بالعدل الرباني كما يأتي :

انه بالنسبة لكون الميرلوا ابراهيم رفعت باشا أمير الحج أبرز من التروى مساع مقبولة وبذا استحق عطفنا الشاهاني فبموجب أمرنا وفرماننا الهاموي الصادر أحسنا عليه بقطعة الدرجة الثالثة من النيشان العالي العثماني وأصدرنا اليه هذه البراءة العلية الشأن بذلك تحريرا في اليوم الخامس من شهر شوال لسنة احدى وعشرون وثلاثمائة وألف .

حرر بالقسطنطينية المحروسة

الآخرة لحي الحيوان لو كانوا يعلمون) يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويؤديها أداء العلماء الخاشعين، إذا قرعت أذنه الموعظة نفذت إلى قلبه فحركت أعضائه إلى العمل الصالح، يرأف بالبائسين والمساكين وتمدهم يمينه بما لا تعلم شماله شأن الذين يرقبون الله في أعمالهم ولا يقصدون بها منا ولا أذى ولا رياء الناس، يساعد أرباب الحاجات بجاهه فيسعى لهم في الخير ما استطاع إلى ذلك سبيلا، قام على تركات فكان يخشى ذرية ضعافا فكان يحب للأيتام ويعمل لهم ما يحبه لولده من بعده، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا رهبة ظالم، بل يرى نفسه قويا يساعد الحق، وكان اعتقاده انتصار الحق على الباطل مما يزيد في ثباته ويدفعه إلى الدفاع عن الحق حتى يقضى الله له ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

المؤلف صبور على الشدائد تجاهد أن تغلبه فيأبى إلا أن يغلبها ويأبى الله له إلا ما أبى، يصبر على الصديق وإن كان مرا على النفس ويجاهر به مهما كان في ذلك من المضرة له وهل هي إلا مضرة موهومة ينقشع غيمها أمام الحق وريحه .
المؤلف من أوساط الموسرين الذين ينفقون من أموالهم بقدر ما تسمح حالهم لا تتزه مظاهر العظمة الكاذبة ولا تستهويه إلى ما لا يحمد، وإنما له نفس رزينة وخلق كريم يأبى به أن يسلك للدنيا مسلكا وأن يتخذ الباطل إليه متفذا .

يحفظ من أمور الحياة ونظمها ما يتجمل به المرء في هذه الدنيا، وما كان ذلك ليلهي عن محمدة أو يقعد به عن واجب ﴿وَأَتَّبِعْ مَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ .

يعلم من الحجاز وطرقه وأمرائه وولائه والحج ومناسكه ما لا يعلمه كثير غيره، ونظرة في رحلاته تنبهك بالخبر اليقين .

وبالجملة فالمؤلف ممن أخذ بحظ وافر من سعادة الدنيا وعمل عملا صالحا آذخه للحياة الأخرى ولو لم يكن له إلا هذا السفر الجليل الذي شرح به أكبر شرح فرضا من فروض الدين الاجتماعية وبين لنا فيه مهد النبوة ومبعث الهداية الربانية ومشرق

الحكمة المحمدية لو لم يكن له إلا هذا السفر وما أنفقته في سبيل إخراجهم لعامة المسلمين لكفاه شرفا ونفرا ويد صدق يتقدم بها الى رب العالمين وأرحمهم الرحيم .
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمُ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ .

رحلة المؤلف الى سيوة والسلوم

ندبني سمو الخديو السابق لكشف الطريق بين مريوط وسيوة وتقديم تقرير عنه وكان معي « اليوزباشي » ابراهيم افندي أدهم من رجال المعية و ١١ هجانة وخبير بالطرق يسمى أبا مستورة ، وكان في خدمتنا خمسة جمال و ١٣ هجينا وطاه للطعام والجميع مزود بالمال والطعام الكافي ، وذلك من حساب الخاصة الخديوية وقد قمت بما طلب مني وقدمت تقريرا وصفت فيه الطريق وشفعته بخريته مفصلة للأماكن والطريق تراها في الرسم ٣٦٤ ، وهاك خلاصة التقرير .

من مريوط الى بهيج - الطريق سهل تكتنفه من الجانبين تلول حجرية قليلة الارتفاع وبعض بساتين صغيرة بها شجر التين ، والأرض صالحة للزراعة فيها بعض المراعي ، وبهيج ثلاث آبار عذبة الماء ، عمق كل منها ستة أمتار تقريبا ، وفيها بستان به أنواع من الخضراوات وأشجار التين البرشومي وقد قطعنا المسافة بين مريوط وبهيج في ٤ ساعات و ٥٠ دقيقة وإذا كان للساعة ثلاثة أميال بسير القافلة فالمسافة بينهما $\frac{3}{4} \times 4 = 3$ ميلا وسنذكر المسافات في الجدول الآتي فلا نطيل بذكرها في الوصف ، وكذلك عمق الآبار :

من بهيج الى الحمام - الطريق كسابقتهما بها ست آبار عذبة غزيرة المياه تكفي ألوف الحيوان ويجوار الآبار مساكن ومزارع كثيرة .

من الحمام الى العميد ثم الشامامة - وصف الطريق كما سبق غير أن الآبار معدومة والسكان قليلون .

من الشامة الى سيدى عبد الرحمن — بالطريق ست آبار مقبولة الماء
قريبة من البحر الأبيض المتوسط وحول الآبار كثير من السكان والحيوان ، وقبلها
نحو ميلين ترى رسوم أبنية قديمة تحدت عن بلدة كانت هنالك .

من سيدى عبد الرحمن الى بئر النعجة — الطريق كما سبق ، بها المراعى
الطيبة الكثيرة ، وفيها القمح الجيد والشعير والقثاء والبطيخ والشام ، وبها بئر ماءؤها
من المطر يكثر فيها ثلاثة شهور فقط وقد وجدناها ناضبة حين القفول .

من بئر النعجة الى شفيرة — يتخلل الطريق تلول مرتفعة وفيها بئر حجرية
تحيط بها غابة كثيفة وبعض تلول ولا يشرب منها إلا الناس ، أما الجياد وسائر الحيوان
فتشرب من آبار هنالك ملحة ، والسكان قليلون لديهم من الشعير ما يكفيهم السنين
ويذخرونه في حفر أرضية يسمونها المطامير .

من شفيرة الى فوكه — فى الطريق بئر فى ماءها بعض الملوحة والعفونة
والأهالى حولها قليلون والحيوانات كثيرة تنبىء عن عربان كثيرين يسكنون بعيدا
عن الآبار .

من فوكه الى رأس العجيزى — الطريق سهل نحو ميلين ثم يصعد الى
العقبة مارا بأرض حجرية سهل سلوكها ثم يمتد فى واد فسيح ، أرضه مستوية قابلة
للزراعة به مواش كثيرة ومزروعات قليلة عندنا بعض السكان ، وبالوادي مراعى
للحيوانات وعلى نحو ٢٠ ميلا من العقبة تسلك الطريق واديا حجريا مسيرة ٣ ساعات
و ٥٠ دقيقة .

من رأس العجيزى الى بئر الشولحي — يسلك الطريق من رأس
العجيزى الوادى الحجري السابق مسافة ٢٥ ميلا تقريبا ، وفى منتهى ذلك الوادى شجرة
تين برشومى كبيرة جدا زرعت منذ أمد بعيد ، والطريق خال من الناس والحيوان
والنبات لا تبصر به إلا مهامه فقراء بها كثير من الأحجار التى تصعب سلوك السبيل ،

وبئر الشولحى من الآبار الأثرية القديمة مأوها مطرى يمكث بها نحو ثلاثة شهور
وفى جوارها مطامير للشعير وبعض الزراع، ولهم مواش كثيرة يستقونها من آبار قريبة
من البحر الأبيض على نحو يوم .

من بئر الشولحى الى بحرى عدوان — الطريق فى واد حجرى كسابقه
فى بعض جهاته قمح وشعير وقليل من العرбан .

من بحرى عدوان إلى بئر الكليبات — الطريق فى أوله حجرى ثم سهل
بعد ذلك وبه مراعى للحيوان وبئر الكليبات من الآبار الأثرية القديمة مأوها من المطر
لا يشرب منها سوى الناس، والحياد وباقي الحيوان يشرب من آبار قريبة من البحر
الأبيض على مسيرة يوم أو أكثر ويجوار البئر آثار بناء قديم بنى من الأحجار
المتينة المنتظمة .

من بئر الكليبات الى بئر القطرانى — الطريق حجرية فى أكثر المسافة
بها آثار قديمة وآبار لا ماء فيها وبئر القطرانى مطرية يشرب منها القاطنون بجوارها
والمارة، وهى من أهم الآبار لأن جميع القوافل التى تمر بها ميممة سيوة تأخذ من ماءها
ما يكفيها أربعة أيام حتى تصل الى سيوة، وفى شرق البئر مكان يقال له الكئاس
يه ماء وفى غربها بئر الثلاث وهى كسابقتها فى الأهمية ، وعند بئر القطرانى يكثُر
الذباب والشعران اللذان يؤذيان الإبل إيذاء شديدا تكاد تأكل لحما منه .

من بئر القطرانى الى سيوة — الطريق حجرى تكتنفه الجبال على مدى ٢٢
ميلا تقريبا وقد بدأ الطريق بمراع أخذت تقل حتى انقطعت ودخلنا صحراء حجرية
فسيحة ليس بها إنسان ولا ماء ولا حيوان وفى زمن الشتاء توجد بها أما كن ليماء
يقال لكل منها « برقه » وهى عبارة عن أرض مطمئنة يتجمع فيها ماء المطر الذى
تشرب منه القوافل ، وقبل سيوة بنحو ٢٠ ميلا يوجد قليل من المراعى التى لا يأكل
أكثرها الحيوان، وترى فى الطريق آثار الغزلان وهى سائرة وعلى جانبيه جبال وتلال
وخيران متسعة تشبه الزرع أخذت تزيد كلما اقتربنا من سيوة، وقد أخذت الأرض

تصعد بنا ثم تتحدر ثم تستوى ثم تشمل ذلك كرة أخرى حتى انتهينا الى منحدر رأينا منه سيوة في مكان سخيق ، وهذا المنحدر يسير به الناس فرادى راجلين غير راكبين ولا بد من الأخذ بخطام كل بعير أثناء نزوله لصعوبة المنحدر الذي ينتهى بأرض رملية مستوية ملحة بها مدينة سيوة .

وعلى طول الطريق بين القطراني وسيوة مدقات قديمة يهتدى بها المسافرين ولا تتقطع إلا في الأماكن التي ينزل بها ماء المطر ويمكث مدة ثم يحف فيترك الأرض بلاطلا لا تؤثر فيها أقدام الناس ولا أرجل الحيوان ، ومن أجل هذا تجب العناية بمعرفة اتجاه الطريق خشية أن يضل السالك محبته ، ولقد ضل الخبير عن نهج الطريق أول يوم سرنا فيه في الصحراء ومكثنا زهاء تسع ساعات نتلمس المدقات فلا نجدها ولكن تداركنا لطف الله وتبين لنا أن ما سلخناه هو النهج ، وقد كان القبط في هذا اليوم شديدا ولكن شغل أفكارنا بالتمسك بالحجة أنسانا حر اليوم وجعلنا نسير ثلثي عشرة ساعة متتالية لانحس فيها بألم .

وقد وصلنا الى سيوة بعد ١٥ يوما من بعد ظهر يوم ٢٨ مايو سنة ١٨٩٩ الى ما بعد ظهر ١٢ يونيه ولم نسترح من هذه الأيام إلا يومين ونصفا ومدة السير ١٣٥ ساعة و٤٥ دقيقة أو ٤٠٧,٢٥ ميل ، وقد لبثنا بسيوة خمس ليال وأربعة أيام عرفنا فيها البلد وأهلها وما حوالها ، وغادرتها في صباح ١٧ يونيه : وهاك وصف البلد

سيوة — هي مدينة صغيرة تسورها الجبال عدا ثلاث فتحات يدخل منها الناس اليها ويسكنها ٨ آلاف نسمة ينقسمون الى شرقيين يعرفون بالمدينين وغربيين يعرفون بالسوسيين ، ولكل منازل خاصة متجاورة ومساكن الأولين في أراض مطمئنة ومساكن الآخرين فوق جليل هناك بعضها فوق بعض في وسطه برئشربون من مائها ويغسلون وفي الجبل ٣ طرق توصل الى البيوت ومنازل البلد مبنية بالأحجار الصخرية والطين لا تلبث أن تنهدم اذا نزل عليها صيب المطر ، وبالبلد ستة مساجد ومصلى صغير وخمس وعشرون معصرة للزيت يقوم بالعمل فيها فقراء البلد نظيرا أخذهم العشر مما يصنعون ،

وفيها جملة حوانيت تباع السكر والشاي والأنسجة والبقول والدخان الخ، وفيها نحو ١٥٣ عين ينبع منها الماء بشكل جميل وهي مبنية من الحجر المنحوت ومستديرة الشكل مغطاة الفم بحجر يرفعه من أراد إرواء زرعه ويعيده حيث كان بعد الإرواء، ومن هذه العيون تشرب بدون عناء جميع المزروعات من نخيل وأعناب وزيتون ورمان، ومن عاداتهم إذا أرادوا إرواء بسايتهم أن ينادى المنادى بقوله: كل من صام رمضان يحضر في بستان فلان وقت إروائه فيحضرون في الموعد ويسقون ثم يتناولون طعام الغذاء الذي أعدّه لهم صاحب البستان وهو في الغالب من ثريد العدس أو الفول، وإن كان صاحبه غنيا ذبح لهم من غنمه ثم يشربون الشاي وينصرفون بلا أجر الخ. وأهم المحصولات فيها البلح ثم الزيتون وبها كافة الفواكه ولا تقل أشجارها عن ٨٨٨٠٠٠ شجرة وفيها الخضراوات وقليل القمح وكثير الشعير الذي منه ومن التمر يغتذون ومن الزيت والبصل يأتدمون ولا يأكلون اللحوم إلا في الأعياد حاشا الأغنياء فإنهم يأكلونها كلما رغبوا، وأكثر السيويين فقراء وتراهم لذلك يأكلون الحنظل والكمثرى والكمثرى والكمثرى وهم مغرمون بشرب الشاي ويفضلونه على الطعام يستدينون ليشتروه فيشربوه وكثيرا ما يأخذون من التجار زهيدا من المال يشترون به الشاي ويعطونهم بدله وأقرا من التمر حين يحنون المحصول فتري الواحد يعطى في ريال استلفه ٣٠ صاعا من التمر مع أن الريال وقت الحصاد لا يشتري به أكثر من ١٥ صاعا، كل هذا ليروا أنفسهم بلذة الشاي الذي قلما يكون من الأصناف الجيدة وهو مع ذلك بأثمان باهظة، وكذلك الشأن في السكر وأظن أن هذا هو العامل الكبير في فقر أكثرهم.

ويلبس السيويون نسيج القطن الأسمر — البفتة السمر — يلبس رجالهم الأبيض منه ونسأؤهم الأسود وألبستهم الى الركب، وفي أعناقهم أطواق حديدية أو فضية وأقراطهم من زينك المعدنين. والأنسجة القطنية والملابس ترد اليهم من كداسة الجيزة يحضر بها التجار الحزيون ويستبدلون بها التمر والزيت والزبيب. ويسافر في الشتاء الى سيوة عربان العقبية معهم جمالهم محملة بالشعير يعتاؤون عنه التمر والزيت والبصل.

وأجرة العامل الكبير عندهم طول السنة ١٥٠ قرشا صحيحا و ١٧٠ صاعا من البلح و ٢٠ صاعا من الشعير ونصفها من القمح وفوق ذلك يأكل ويشرب من الشعير والفل والعدس التي ترد من كرداسة الى سيوة، ويعطى ثوبا من « البقعة » و « بثنا » من الصوف، أما أجرة العامل الصغير فثمانية صيعان من القمح ومثلها من الشعير وستة مقاطف من البلح وأكله وكسوته كال كبير .

وتكثر الحميات بسيوة لانخفاضها كثيرا عن سطح البحر ولا حدائق الجبال بها وقد وقانا الله شر هذه الحميات .

وفي شمال سيوة الشرقى على ميلين منها بلدة تسمى « أغرمى » وقبلها بميل معبد أمون الشهير كما قيل وهو متخرب لم يبق من بناؤه إلا رسوم قليلة في ناحيته الجنوبية عليها نقوش وصور قديمة .

وقد قابلنا مأمور سيوة وضابط شرطتها وطبيبها وقاضيا وأعيانها مقابلة حسنة وأكرموا مثوانا في خمسة الأيام التي أقمتها في ديارهم .

من سيوة الى بئر الكليات فسيدي براني — سافرنا من سيوة فاصدين السلوم فرجعنا من حيث جئنا الى بئر الكليات وقد كان الحر شديدا في يومى ١٧ و ١٨ يونية حتى كاد يقضى علينا، فاضطررنا الى ترك السير من الساعة ١٠ صباحا الى الساعة ٦ مساء وشربنا الماء الكثير لاطفاء الحرارة ولأن الماء هناك لا يروى وقد استنفدنا خمسة « فناطيس » فوق ما استنفدناه حال الذهاب وقد مرض الخريت أو الخبير بالطريق بعد أن خرجنا من سيوة بوضع ساعات وأخذت الحمى تزداد به حتى يئسنا من مصاحبته لنا فسلمناه لأهله عند بئر القطراني بعد أن أعطيناه أوراقا من « الكينا » خففت عنه من الحرارة، ولولا مرشد « البوصلة » والمدقات التي بالطريق لالتهمتنا الصحراء وأودى بنا الضلال عن الطريق .

لهذا نرى من اللازم أن يكون لمن يقومون بمثل رحلتنا أن يكون معهم خبيران إذا زاب أحدهما ما يقعد به عن عمله كان في الآخر غنية .

وقد وجدنا على نحو ثلاثة أميال فى الشمال الغربى للطريق قبل أن نصل الى بئر القطرانى بنحو ١٥ ميلا ميدانا حجريا واسعا جدا تجعت به مياه كثيرة مثلت مياه النيل إلا أن عمقها من ٣٠ سنتيا الى ٥٠ والماء عكر لكثرة الحيوانات الواردة اليه ويقال لهذا الميدان « بلطة الصيف » وتمكث به المياه خمسة شهور أو أقل اذا كان المطر نزرا ، وقد كان لرؤية هذه البلجة فرحة عظيمة فى نفوسنا لأن الجمال كانت عطشى من شدة الحر عليها .

والطريق من بئر الكليات الى سيدى برانى يسير نحو الشمال تقريبا وأرضه حجرية مسيرة ٨ س ثم زراعية مسيرة ٥ ساعات ، أى الى أن وصلنا الى الزاوية ، وفى المسافة الأخيرة قليل من الأعراب وبعض المزارع ، وفى زاوية سيدى برانى بناء على مرتفع من الأرض بنى بالحجر الغشيم والطين وهناك بئر بئها ملوحة متقبلة يستقى منها الناس والحيوان من شروق الشمس الى غروبها وعمقها حوالى ٤٠ مترا وينزح الماء منها ومن مثيلاتها البعيدة الغور بواسطة الجمال أو الحمير أو الخيول كما وصفنا ورسمنا لك فى آبار المدينة فراجعها ان شئت ، ويجاور البئر بستان ملئ بالتين البرشومى . والزاوية على مسير ساعة ونصف من البحر وعلى مسافات منها عدة آبار أخرى وقد بالغ فى إكرامنا والحفاوة بنا شيخ الزاوية سيدى برانى وأخبر الزوايا الأخرى لتحتفى بنا وقد مكثنا بالزاوية يوم الجمعة ٢٣ يونية ولم نمر الا بنحس زوايا أخرى وعرجنا عن طريق باقى الزوايا إذ كان شيوخها يأبون إلا إكرامنا وحب الإقامة عندهم فغيرنا الطريق اقتصادا فى الوقت .

من سيدى برانى الى السلموم — وفى يوم السبت ٢٤ يونيه برحنا الزاوية سالكين نحو السلموم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد وصلنا بعد ٥ س و ١٥ ق بئر الخور ، وانهما لعميقتان مأوئهما نظيف عذب يشبه ماء النيل فترودنا منه ثم سرنا ووجدنا بئرا ثالثة بعد ساعة يقال لها بئر الزيطانية وهى شبيهة بالبئرين السالفتين ويجاورها مغارة حجرية يهبط اليها بسلم حجرى ينتهى الى ردهة فسيحة وبحرتين

ورأينا فيها يهوديا من بلدة « درنة » يتجر مع شريك عربي في الأردية الصوفية والأنسجة القطنية والطرايش والمناديل والدخان وغيرها مما يلزم العربان ، والثن من الشعير ، وقد كان سيرنا في هذا اليوم الى ما بعد الساعة السابعة بربع حيث وضعنا الرحال ونمنا بالخلاء .

وفي يوم ٢٥ يونيه سرنا لتمام الساعة الخامسة صباحا من مبيتنا ووصلنا السلوم عند الزوال والطريق بين سيدى برانى والسلوم كان عامرا بالأهالى والمزارع أكثر من كل جهة مررنا بها اللهم الا زاوية سيدى برانى فإنها أكثر عمارا من كل جهة ، والشعابين بالطريق كثيرة صغيرة وكبيرة وما كانت تمر بنا بضع دقائق حتى نراها وقد قتلتنا أربعة منها .

في السلوم — والسلوم مرسى للراكب مستدير الشكل محاط بجبل مرتفع نحو ٥٠ مترا يرى على مسير ٨ س وبه فلك كبيرة وأخرى صغيرة للأروام تستخرج الاسفنج من البحر ، وبالسلوم متجر كالذى وصفناه لك ببئر الزيطانية غير أنه يزيد عنه المأكولات من أرز وزيت وغيرهما ، وقد وجدنا هنالك مرسجا من المراكب التابعة لحفر السواحل به الملازم إسماعيل أفندى حسن فقابلنا أحسن مقابلة وقدم لنا الغذاء وأخبرنا بأنه فى مطروح نقود ومأكولات أرسلها لنا الجناب العالى فدعونا له

من السلوم الى زاوية سيدى برانى فزاوية الطرفاية — قنا من السلوم فى اليوم الذى وصلنا فيه فى الساعة الثالثة بعد الظهر وبتنا فى الطريق ووصلنا سيدى برانى فى يوم ٢٦ ثم واصلنا السير الى زاوية الطرفاية فى أرض سهلة زراعية يكثر بها الناس والمزروعات ، وفى الطرفاية ثلاث آبار فى مياهها يسير الملوحة ويجاورها متجر كالذين وصفنا ، وشرق هذه الآبار بنحو ٥ أميال متجر آخر بمكان يقال له « المقتلة » وهنالك مرسى الطرفاية

من الطرفاية الى زاوية النجيلة — الطريق بينهما كسابقه وعلى نحو ستة أميال منه زاوية الشميسى وهى زاوية خيرية أكرمنا شيخها

من النجيلة الى بئر العابدية — الطريق بينهما حجري كثير الخيران والعقبات ولهذا يصعب المرور منه وبئر العابدية مألحة قليلا في أرض منخفضة تحيط بها الجبال وفيها مراعى كثيرة يرعى فيها الحيوان بغير راع ويسكن الأهالى بعيدا عن البئر .

من بئر العابدية الى زاوية أم الرخم — بالطريق جملة آبار يصلح مأوها للشرب وفي جنوبى الآبار على مبعدة منها مزارع في أرض فسيحة وقبل الزاوية بميل ونصف عقبة حجرية ، منحدرها صعب ينزل منه الركب فرادى راجلين .

من أم الرخم الى مرسى مطروح — الطريق أشبهه بسابقه به كثير من النخيل والأشجار المثمرة وعلى مسيرة ثلاثة أرباع الساعة من أم الرخم يوجد فى البحر صخرتان منفصلتان تمشلان جزيرتين تبعدان عن الشاطئ نحو الميلىن ، والطريق مملوء بالعربان والمزارع ومطروح رأس داخله فى البحر يسكنها شردمة من الجنود تبعد الآبار عن مسكنهم بنحو ميل .

من مطروح الى زاوية سيدى هرون — الطريق سهل زراعى به مراعى كثيرة وجملة خيران حجرية وعند الزاوية بئر عذبة الماء وفى مقابلها مرسى (بقوش) وقد أكرمنا شيخ الزاوية .

من زاوية هرون الى زاوية سيدى موسى ثم زاوية العوامة — الطريق يسير فى أرض سهلة على مقربة من الشاطئ وبالزاوية آبار صالحة للشرب من ماءها ، وهناك السكان والمزارع الكثيرة .

من العوامة الى آبار الخور ثم بئر أكفيل — الطريق تمر بعيدة عن الشاطئ فى أرض زراعية ذات ارتفاعات وانخفاضات كثيرة . وآبار الخور أربع مبنية بالحجر عذبة الماء يشرب منها آلاف الناس والحيوان ، وقد أخذ العرب بكرها بقصد منعنا من الماء فلما علمت ذلك أمرت « اليوزباشى » أدهم أفندى باحضار الجنود بأسلحتهم وقبضهم على آخذى البكر فلما رأوا ذلك أوجسوا خيفة وطلبوا العفو بعد أن أخذنا منهم عشر قرب مملوءة صبيبناها فى المسقى وأحضرنا الجمال ليشربوا منه ثم

بعد أن كنا نفتح الماء بالدلاء امتاحوه لنا وخضعوا مرغمين فقلت في نفسي « من لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان » وقد كان العربان في الطريق منكرون وجود الماء بالآبار لظنهم أننا ندين بغير ما يدينون وكانوا يقولون (النصارى داسوا البئر يا خسارتك يا علوانى بك لو كنت موجود ما رأينا النصارى) .

من بئر أكفيل الى الشمامة ثم فنار العميد — الطريق من أكفيل للشمامة يمتد في أرض سهلة صالحة للزراعة ولكن لا زرع بها ولا أهل ، ومن الشمامة للعميد الأرض ملحة تنكر النبات اللهم الا ما ابتعد منها عن الشاطئ ، ولا تجدد الطريق آبارا بعد آبار الخور ما عدا آبارا ملحة عند العميد وعلى مقربة منه تشرب منه الحيوانات ولدى العميد بئر واحدة عذبة يشرب منها المستخدمون وأتباعهم .

من فنار العميد الى الحمام فمريوط — المسافة كما اسلفنا في بدء السفر فلا داعى للاعادة ولا يفوتنا أن نصف لك الزوايا التى تكرر ذكرها على مسمعك .

هذه الزوايا تؤدى بها الصلوات الخمس جماعة بعد الأذان لها والاقامة ويقرأ فى الصباح نصف جزء من القرآن وبعد الغروب يقرأ مثله وفى كل زاوية مكتب لتعليم القرآن وفى الزوايا بساتين تحوى النخيل والعنب والتين ، وأحسنها زاوية النجيلة ولكل زاوية شيخ يكرم من مر بها من غنى أو فقير ومصدر المال الذى عند الشيوخ من زكاة الابل والغنم والحبوب الخ الذى يقدمونه العربان للزوايا اختياريا لأنه حق شرعى .

وقد ختمت تقريرى بابداء ثنائى للجناب العالى على «اليوزباشى» ابراهيم افندى ادهم وصف الضباط والعسكر الذين كانوا معه ، وقد رجعنا والحمد لله الى مصر لم يصب أحد منا بسوء بل كلنا فرح مسرور من توفيق الله له فيما كلف به .

وهاك جدولاً بأماكن الطريق ومسافته وآباره ومياهه وخريطة بخط السير من مريوط الى سيوة ومنها الى زاوية سيدى برانى ثم السلوم ومنها الى مريوط وذلك فى سنة ١٨٩٩ ثم جدولاً آخر برحلة سنة ١٩٠٠ أشرنا اليه فى صحيفة ٣٦٩ والله يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جدول مستخرج من تقرير اللواء إبراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

خط السير من مريوط الى سيوة

مريوط	بهبج	٢٨	٢٨	٥٠	٤	معين وسط	٦
بهبج	الحمام	٢٨	»	٢٠	٤	»	١٣
الحمام	العميد	٢٩	»	٣٥	٤	»	٣٠ و ٥
العميد	الشامة	٢٩	»	—	٣	»	—
الشامة	سيدى عبد الرحمن	٣٠	»	—	٨	معين مالح	٥
سيدى عبد الرحمن	بئر النعجه	٣٠	»	٤٠	٣	مطر	٩
بئر النعجه	الشفيرة	٣١	»	٣٠	٩	عذب جدا	٤٢
الشفيرة	فوكه	أول يونيه	»	—	٦	مالح عفن	١٧
فوكه	الشرى	٢	»	٤٠	٦	—	—
الشرى	العجيزى	٢	»	٤٠	٣	—	—
العجيزى	الشولخى	٣	»	٤٥	٨	مطر	٣
بئر الشولخى	بحرى عدوان	٤	»	٥٠	٦	—	—
بحرى عدوان	بئر الكليات	٥	»	١٥	٨	مطر	٥

٦ و ٧ منه راحة وانتظار لتأجير جمال للركب وخير بالطرق

بئر الكليات	بئر القطرانى	٨	٨	١٠	٨	مطر	٥
	»	٩	»	—	١٢	—	—
	»	١٠	»	—	١٥	—	—
	»	١١	»	٣٠	١٢	—	—
	»	١٢	»	٤٥	٦	معين عذب	١

من ١٣ يونيه الى ١٦ منه إقامة بسيوة للاستراحة ومشاهدة البلدة

خط السير من سيوة الى السلم

سيوة	بئر القطرانى	١٧	١٧	٥٠	١٠	—	—
	»	١٨	»	٤٥	١١	—	—
	»	١٩	»	١٥	١٢	—	—
	»	٢٠	»	٤٥	٧	مطر	٥
	الكليات	٢١	»	١٥	٧	»	٥
بئر القطرانى	مبيت بالصحر	٢١	»	—	٣	—	—
الكليات	سيدى برانى	٢٢	»	—	١٠	معين عادى	٤٠

٢٣ منه استراحة بزاوية سيدى برانى

(تابع) جدول مستخرج من تقرير اللواء ابراهيم رفعت باشا سنة ١٨٩٩ م

من	الى	تاريخ السير	مدة السير	نوع المياه	عمق الآبار
			دقيقة ساعة		متر

(تابع) خط السير من سيوه الى السلوم

٣٠	عذب جدا	٥	١٥	٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩	آبار الخور	سيدي براني
٣٠	» »	١	—	» »	٢٤	آبار الخور
—	—	٤	٣٠	» »	٢٤	مبيت بالصحراء
١	مالح	٧	—	» »	٢٥	محل المبيت

خط السير من السلوم الى مريوط

—	—	٤	٤٥	٢٥ يونيو سنة ١٨٩٩	مبيت بالصحراء	السلوم
٤٠	معين وسط	٩	٤٥	» »	٢٦	محل المبيت
٣	»	٤	—	» »	٢٧	سيدي براني
٣	»	١	٤٠	» »	٢٧	الطرفاية
—	»	٣	—	» »	٢٧	الطرفاية
٣	»	٦	٣٠	» »	٢٨	المتقطة
٤	»	٦	٣٥	» »	٢٩	مبيت بالصحراء
٤	»	٤	—	» »	٣٠	النجيلية
٤	مالح مقبول	٤	٤٠	» »	٣٠	بئر العابدية
						أم الرخم

أول يوليو استراحة بمطروح

—	—	٤	—	٢ يوليو سنة ١٨٩٩	مبيت بالطريق	معاروج
٢١	عذب	٧	—	» »	٣	محل المبيت
٣	معين مقبول	٩	٢٠	» »	٤	سيدي هرون
٣٩	عذب	٨	—	» »	٥	زاوية العوامه
—	—	٢	٣٠	» »	٥	آبار الحدود
—	—	٦	—	» »	٦	اكفيل
٢١-١	مالح جدا	٣	٤٥	» »	٦	اكفيل
٣٠ و ٥	معين مقبول	٥	—	» »	٧	الشمامه
١٣	»	٥	٤٥	» »	٧	العميد
٦	»	٥	٣٠	» »	٨	الحمام
						مريوط

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
٣ جى مريوط	الحمام	٤٥ ٦	١٩٠٠ ١١ فبراير	—
الحمام	العميد	— ٤	» ١٢	—
العميد	سيدى عبد الرحمن	— ١١	» ١٣	—
سيدى عبد الرحمن	زاوية عبد المنعم	٤ ٧	» ١٤	هذه الزاوية مجاورة لمرسى جيمه (وبعدها بنصف ساعة زاوية سيدى هاشم) .
زارية عبد المنعم	زاوية عبد الرحيم	— ٨	» ١٥	زاوية عبد الرحيم بجوار مرسى القط .
زاوية عبد الرحيم	زاوية هرون	— ١٠	» ١٦	» هرون » » بقوش .
زاوية هرون	مطروح	— ١٠	» ١٧	يوم ١٨ فبراير كان استراحة بمطروح .
مطروح	بئر الاسطاسى	٣٠ ٥	» ١٩	بئر الاسطاسى محل المرحوم خالد بك .
بئر الاسطاسى	زاوية المتنان	١٠ ١٤	» ٢٠	(آبار المتنان على مسافة ساعتين من بئر الاسطاسى بسير "الاشكين" وبعد ٤٥ دقيقة توجد آبار الثعالب وعددها ٣ وهى من ماء الأمطار) .
زاوية المتنان	سيدى برانى	— ٨	» ٢١	—
سيدى برانى	بئر بقبق	— ٩	» ٢٢	قطع هذه المسافة الجنب العالى فى ٥ س، ٣٠ ق والماء فى هذه المرحلة ملح .
بئر بقبق	السلوم	٣٠ ٧	» ٢٣	—
		١٠١ ٥٩		جملة الزمن بسير القافلة المعتاد .

العودة من السلوم

السلوم	الزاوية والهيف	— ١٠	٢٤ فبراير	المياه ملحة .
الزاوية والهيف	زاوية المقتله	٣٠ ١٢	» ٢٥	فى هذه المسافة مررنا على زاوية الطرفاية .
		٣٠ ٢٢		نقل بعده

من	الى	مدة السير	تاريخ السير	معلومات عامة
		ساعات دقائق	١٩٠٠	ما قبله
زاوية المقتله	أم عامود	١٠ ٣٠	٢٦ فبراير	الجناب العالى وصل الى زاوية الشميسى بعد ٣ ساعات وثلاث ووصل زاوية النجيلة بعد سير ٤ ساعات بسير "الأشكين" وترك زاوية النجيلة بمسافة ساعتين وبات في أم عامود .
أم عامود	سيدى العوام	١٠ ١١	٢٧ »	بعد سير ساعتين ونصف وصلنا بئر العابدية وبعدها بساعتين ونصف زاوية أم الرخم وبعدها نصف ساعة مطروح وبعده ساعتين ودقيقتين زاوية العوام وهذا باعتبار سير الجناب العالى المعروف .
—	—	—	٢٨ »	استراحه بمطروح .
مطروح	سيدى هارون	— ١٠	أول مارس	الجناب العالى وصل الى زاوية سيدى على أبو مورّد في مسافة ٥ ساعات وثلاث بسير "الأشكين" الطويل ومن ذلك ربع ساعة "غار" في المسافة كلها وبعده ساعة و٣٣ دقيقة سيدى هارون .
سيدى هارون	زاوية عبد الرحيم	١٥ ٩	٢ »	الجناب العالى اجتاز هذه المسافة في ٦ ساعات وثلاث
زاوية عبد الرحيم	زاوية عبد المنعم	٣٠ ٦	٣ »	وبها مرسى جيمه ولا يوجد مياه الا للشرب من الزاوية وآبار الحدود تبعد بنحو ساعة .
جيمه	زاوية عبد الرحمن	٤٥ ٦	٤ »	—
زاوية عبد الرحمن	العميد	٥٠ ١٠	٥ »	—
العميد	الحمام	١٠ ٤	٦ »	—
الحمام	مريوط	٤٥ ٦	٧ »	—
		٥ ١٠٠		الجملة

ملاحظة — كان الجناب العالى في هذه الرحلة يسير ٩ دقائق بسير الغار الذى يعادل ٨ أميال في الساعة

و ٦ دقائق بسير الأشكين الذى يعادل ٤ أميال في الساعة في غالب المسافات .

كلمة شكر

الآن وقد تم طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر، لا يسعني إلا أن أبدى جزيل الشكر لحضرات مصححي القسم الأدبي بدار الكتب المصرية على معونتهم الصادقة لي في تصحيح الكتاب وأخص بالذكر رئيسهم حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأديب الشيخ أحمد زكي العدوى .

وكذلك أقدم جزيل الشكر أيضا لحضرة الفاضل محمد افندى نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من عناية موفقة في كل ما يقتضيه جمال فنّ الطباعة، فقد كان لذوقه الجميل، أثر في اتقان طبع الكتاب جميل . ولن أنسى ما لقيته منه من حسن معاملة وكرم أخلاق، فجزا الله هؤلاء جميعا عن العلم والأدب والفن أحسن الجزاء .

(اللواء)

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٥

إبراهيم رفعت باشا

الفهرس الهجائي للجزء الثاني

صحيفة

أمير الحج . سلطته على أشرف مكة فيا سلف ٣٠٣
 أمير الحج . كيفية تعيينه وتعليماته ١٤٦
 أمير الحج . ما ينبغي أن يكون عليه ٢٥٨
 أمين الصرة . تسلمه للأمانات ١٥٦
 أمين الصرة . كيفية تعيينه ١٤٦
 أهل مكة والمدينة ومرتباتهم ٣٥٠
 أوسمة الابل في بعض القبائل العربية ١٠٤
 أوقاف الحرمين ٣١٠

(ب)

بئر الأشيب ١١١ و ٩٨
 بئر ابن حصاني ٢٠٤
 بئر الأفجرة ٩٨
 بئر خريم الفار ١١١
 بئر خريم المدفع ٩٨
 بئر درويش ٢٠٥ و ٢٣
 بئر الراحة ٢٣
 بئر سعيد ١٦
 بئر الشريفي ٢٥
 بئر الشيخ ٢٠٣
 بئر الظعيني ٢٢٥
 بئر عار ٢٣

صحيفة

(١)

آبار الحلو ٢٦٢
 آبار الظعيني ١٠٨ و ١٠٢
 آبار سعيد ١٧
 آبار عثمان ١٠٨
 آبار على ٢٥
 آبار المسيحي ١٦
 آبار نصيف ٢٢٥ و ١٠٩ و ١٠١
 ابراهيم بك المولى على واستنجاده بالخليفة
 من اعتداء العربان على الحجاج ٧٥
 أثر سوء الادارة ٣٧
 أجرة السفر برا وبحرا ٣٥٣ و ١٦٦ و ٥٥
 الأعمال التمهيدية الحكومية لسفر المحمل ١٤٦
 أرض شبه الزجاج بطريق الطريف ٩٧
 الاشراف . مرتباتهم ٣٤٥
 أم حرز وبين النهدين ٢٢٩
 أم هشيم ٩٨
 إمارة مكة . ترجمة فرمانها ١٩٠
 الأمن في بلاد العرب ٢٥٥
 أمير الحج . أخذه بعض مكافأته قبل السفر ١٤٧
 أمير الحج . تنبيهات نظارة المالية له
 في سنة ١٣٢٥ هـ ١٥٦

صحيفة

صحيفة

٢٣٩	جبل الصفصافة
٢٣٩	جبل المناجاة
٢٣٩	جبل موسى
...	جدول بخط السير بين مريوط وسيوة
٣٨٣	والسلوم ذهابا وإيابا
...	جدول بما لكل عامل فى الحمل من
١٦٢	الجمال والخيام وغيرها
...	جدول بما للقسم العسكرى من الجمال
١٦٤	والخيام وغيرها
٢٠	الجديدة
...	الجرائد الهندية والمصرية . شكوها
٧٨	من الاعتداء على الحجاج
٨٥ و ١٤ و ١١	الجمال وأجرها فى طرق الحجاز وكيفية توزيعها والضرائب عليها
١٦٦ و ١٥٧	
١٨٩ و	
...	جواز السفر . تعليمات بشأنه وعقوبة
١٧٣	من يزور فيه
٦٠	الجيش التركى . استعراضه

(ح)

...	الحجاج الأهالى المرافقون للحمل .
١٦٤	تنبيهات تتعلق بهم
٧١	الحجاج . إهانة المطوفين لهم
١٣٣	الحجاج . تعارفهم
...	الحجاج . حصر تركة من يتوفى منهم أثناء
١٦٦	الحج والمحافظة على ماله
١٣٢٠	الحجاج . عددهم وجهاتهم فى سنتى
٥٨ و ٨	١٣٢١ هـ
...	الحجاج . فقرائهم وما يصرف لهم من
٢٣٤	البقسماط
١٨٥	الحجاج . مبيتهم فى السويس بالباخرة...

٢٠	بئر عباس
١٨	بئر عبيد
٢٥	بئر عروة
١٠٩ و ٩٩	بئر العين
٢٥	بئر الماشى
٩٩	بئر المربضة
٩٩	بئر المنجور
١٨	بدر وغزوتها
١٧	بطان العذبة
١٨٣	بعثة طبية من ديوان الأوقاف
٨٥ و ٦٩	بهوبال وآداب ملكتها العالية...
٥٧	بواخر الحجاج فى طلعة سنة ١٣٢١ هـ...

(ت)

٣٦٥	تاريخ حياة المؤلف
١٦٥	تذاكر السفر فى شركة البواخر...
...	تعليمات بشأن النزول من الباخرة الى البر
٣٦	فى السويس
١٦٧	تعليمات لقومندان حرس الحمل
١٥٦	تعليمات ناظر المالية لأمر الحج
١٤٨ و ١٤٦	تعيين موظفى الحمل
...	تسكيتا مكة والمدينة وما ينفق فيهما
٣١٢	ومرتبات أهلها

(ث)

٢٠٤	ثلاثة عشر واديا بالطريق السلطانى...
------------	-------------------------------------

(ج)

...	الجاريون وشكوى حجاجهم من العربان
٨١	وظلمهم فى المعاملة والضرائب

صحيفة

الرحلة الرابعة في حجة سنة ١٣٢٥ هـ
(١٩٠٨ م) ... ١٧٧ و ١٤٥
الرصاص . إطلاقه على ركب المحمل
سنة ١٣٢٢ هـ ... ٩٧

(ز)

ذكر يادس بك رئيس محجر الطور وأخلاقه ٣٤
زوايا السنوسية ... ٣٨٢
زيت الحرم المكي ومرافقه ... ٧ و ٥٧

(س)

السبخة ... ٢٢٧
سجادات وقفت على المصلين بالمسجد
الحرام ... ٣٢٦
سعود بن عبد العزيز الرشيد وأحواله ٢٠٨
السفر من الطور الى السويس فالتقاهرة
في سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤١
السفر من المدينة في سنة ١٣٢٢ هـ ١٠٨
السفر من المدينة والعودة اليها في محرم
سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢١٠
السفر من المدينة الى الوجه ... ٢٢٥
السفر من مكة الى جدة فينبع البحر ... ١٢
السفر من ينبع الى الطور في سنة ١٣٢٢ هـ ١١٣
السفر من ينبع الى المدينة في سنة ١٣٢٠ هـ ١٥
السكة الحديدية الحجازية . انشاؤها
وقهر الحجاج على مساعدتها ... ٢٠٩
السلطان عبد الحميد . حاشيته والاستنجاد به ٢٦٠
سليمان باشا ابن رفاعة وكرمه ... ٢٢٥ و ٢٣٠
سيوة . عادات أهلها وتجارهم . رحلة
اليها والى السلوم ... ٣٧٣ و ٣٧٦

صحيفة

الحجاج . المرافقون منهم للحمل وغير
المرافقين . عدد كل ... ٢٦٠
الحجاج . مساعدة فقرائهم ... ٤٨
الحجاج . نفقاتهم وأجر الجمال ... ١٢٦
الحج . منشور بخصوصه في طلعة
سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٧٢
الحج . نفقاته في سنة ١٣٢٠ هـ ... ٣٨
حفلة العراضة لدى أمير الحج وأمين الصرة ١٥٤
الحجاء . طريق اليها من بر عيب وطلب
العربان مبيتا بها ... ١٨
الحيوان . بلعة أكله حيا وإزالة هذه
البلعة ... ١٤٣

(خ)

خاتمة الرحلات ومشماتها ... ٢٧٥
خبيثة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون ٢٨٣
خطاب بليغ للسلطان سليم ... ٣١٠
جدول بخطوط السير من مصر الى
الحجاز ثم الى مصر في الحجات الأربع ١٣٨ و ١٤٢ و ٢٤٢
خلص ... ٢٠٤
خليص ... ٢٠١
خيف البثنة ... ١١٠ و ٩٧

(ر)

رابع . الاحرام حذاءها ووصفها ... ٢٠٢
الرحلة الثانية في سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٣ م) ١
الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١ هـ وختامها ٥٥ و ١٤٤
الرحلة الثالثة . ملاحظات فيها على قوة
المحمل ومرتبات ضباطه وعسكره
وإمامة وأجر الجمالين وزيادة
الجمال الخ ... ١١٧

صحيفة

صحيفة

- طريق الطريف بين ينبع والمدينة .
محطاته ومراحله ١٠٨ و ٩٥ و ٢٦
طريق الطريف . قبائله ومدارك كل
قبيلة ١٠٣
الطريق الفرعي بين مكة والمدينة . محطاته ١٤٠
طريق الغائر بين رابغ والمدينة ... ١٤٢
الطريق من مكة الى عرفات ومشاعر
الحج فيه ١٠
الطريق من ينبع الى المدينة . محطاته
ومراحله وما اتفق في تذليله ... ٣٨ و ١٥
الطور . الحجر الصحي فيه وتقد نظامه
والمعاملة فيه ٣١
الطور . رسوم الحجر به والصور المأخوذة
فيه ١٦٦ و ١١٤
الطور . ضباطه وطيبه وآبائه وأطعمته
والسقر منه ٣٥

(ع)

- عربان الأحامدة . تحرش أشقيائهم
بنا ومعاستهم لنا ومرتباتهم
وطلباتهم ٢٠٥ و ٢٦ و ٢٣
العربان . أخلاقهم . اعتدائهم على
الحجاج بين جدة ومكة ... ٧٠
العربان . تحرشهم بركب المحمل ... ٢١
عربان الحجاز . مرتباتهم ... ٣٤١
العربان . دية من قتل منهم . الصالح
في نظرهم ١٧٧
عربان طريق ينبع وطلباتهم وضيافتهم ٨٨ و ٤١
العربان . طلبهم مكافآت ... ٢٩
العربان . لغتهم ونموذج من مكاتبتهم ٨٨

- السويس . اقامتنا بها في سنة ١٣١٩ هـ
ونقد النظام في مرساها سنة ١٣٢١ هـ
والمسافة بينها وبين جدة ... ٥٧

(ش)

- الشاذلية . اجتماع لهم بالمدينة ... ٢٠٧
الشريف عون الرفيق باشا . بستانه
وضرائبه الظالمه ١٢٤ و ٩٢
الشريف . مرتبه والخلع المهداة اليه ... ١٥٨
شكر واجب ٣٦٢

(ص)

- الصدقات الجارية لسكان الحرمين ... ٣٠٩
صدقات الجوالى ٣١٠
صدقات الحب ٣٠٩
صدقات مصر القمحية ٣١١
الصدقة الرومية ٣٠٣
الصرة . إثماد تسليمها ١٥٢ و ٧
الصرة . أول من أرسلها للحرم ... ٣٠٩
الصرة . جرد نقودها ١٥٩
الصرة . نقودها والأمانات الواردة
لخزينتها ١٨٢
صرف المرتبات والمكافآت والمقررات .
ما يراعى فيها ١٥٦
صور شمسية أخذت بالطور ... ٢٤٠
الصيدلية الملكية ١٤٨

(ط)

- الطرق . أحسنها لسير المحمل ... ٢٥٥
الطريق السلطاني بين مكة والمدينة .
محطاته ومراحله ١٩٩ و ٤٠

صحيفة

- العربان . ما يصرف لهم عينا .
مرتباتهم القديمة ... ١٢٢ و ٤٣
عسافان . مرور هود وصالح بهذا
الوادى ... ٢٠٠
عقبة كأداء قبل أم هشيم ... ٩٩
العقلة ... ٢٢٧
على بك بهجت وكيل دار الآثار العربية .
توصية عليه ... ١٨١
عون الرفيق باشا وظلمه الفاضح ... ٢٧٥
عذاب وأهلها وعظمتها التجارية
في القرن السادس الهجرى ومغاصات
اللؤلؤ بها ... ٣٠٧
عيون موسى ... ٦

(غ)

- غابتان من الأثل والسنط ... ٩٨
غار حراء . زيارته ووصفه وخزانه وجبله ... ٦٠

(ف)

- فائدة الجرائد ... ٢٨٤
الفقير ... ٢٢٧

(ق)

- قاضيا مكة والمدينة وفرمان توليتهما
والمرتب لهما من مصر ... ٣٥٢
قبائل طريق الطريف ومداركها ... ١٠٣
قبة الشيخ عبد الرحيم البرعى ... ٢١
القسم العسكرى للمحمل وأدواته ونفقاته ١٦٠ و ٣٣٣ و ٣٥٨
قصر عبلة ... ٢٨٢ و ١٠٩ و ١٠٠
قصيدة أمير الشعراء شوقى بك فى مظالم عون ... ٢٩٣
قصيدة صارم الدين لما رد الحج اليمنى
من السعدية فى زمن المتوكل ... ٢٦٨

صحيفة

- قصيدة على موسى الأندلى لما رد
الأحامدة . المحمل الشامى
سنة ١٢٩٥ هـ ... ٢٦٥
القضية ... ٢٠٢
قلعة الشجوة ... ١١٠ و ٢٢٦
قوة عثمانية من المدينة تستقبل ركب المحمل ... ١٠٠
قومندان حرس المحمل . كيفية تعيينه .
متى تبدأ سلطته . واجباته بالتفصيل ١٤٦ و ١٦٨

(ك)

- كاظم باشا المشير وفرمان توليته الحجاز ... ٢٠٩
الكروم الجديدة أو المنشية بالطور ... ٢٣٧
الكسوة . إثمها وتسليمها والاحتفال
بنقلها من مصنعها بالخرنقش ... ١٥٠
الكسوة . التبرك بها وحكمه ... ١٥٢
الكسوة . نفقاتها ... ٣٢٩
كسوة المحمل القصيبة المصنوعة
فى سنة ١٣١٠ هـ ... ٣٥٠

(ل)

- لجنتان للتحقيق مع أمير الحج وقومندان
فى سبب رجوع المحمل فى محرم
سنة ١٣٢٥ و تقرير لجنة الأمير
فى ذلك ... ٢٤٤
لجنة تحقق فتنه فى المدينة ... ١٠٥
لغة عرب الحجاز وكتابهم ... ٨٨ و ٢٣٠

(م)

- مال الذخيرة ... ٣٠٩
المؤلف . امرته للحج ... ١
المؤلف . براءته من التقصير فى واجبه ... ٢٦١

صحيفة

صحيفة

- المؤلف . تاريخ حياته بقلم خير منصف .
حياته المدرسية والحكومية
وتعلمه الدين فى الأزهر ورياسته
للمرس الخديوى وأخلاقه وخبرته
بشؤون الحياة ورحلته الى سيوة
والسلوم ... ٣٦٥ ...
- المؤلف . تعيينه أميراً للحج سنة ١٣٢٥ هـ .
ومسؤوليته ... ١٧٧ و ١٨١ ...
- المؤلف . تقريره عن الحج سنة ١٣٢٠ هـ ٣٧
- المؤلف . تكليفه بتسهيل السفر الى المدينة
سنة ١٣٢٠ هـ . من طريق ينبع
وسفره لذلك وتقريره ... ٢ ...
- المؤلف . تهنئات شعرية له بالقدوم
من حجة سنة ١٣٢٠ هـ ... ٥٢ ...
- المؤلف . سفره من ينبع الى جدة ثانية
فى حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٨٨ ...
- المؤلف . عناؤه فى تقييد الرحلات ... ١١٣ ...
- المؤلف . لطف الله به ... ٨٧ ...
- المؤلف مع أمين الصرة بشكران الخديو
السابق وتعليمات المالية للأمر ... ٥٥ ...
- المأكولات . أسعارها فى محجر الطور
سنة ١٣٢١ هـ ... ١٢٩ ...
- مَثْرُ ... ٢٢٨ ...
- مجل ميزانية سنة ١٣٠٧ هـ ... ٣٥٤ ...
- المحسنية ... ٢٠٠ ...
- محمد صلى الله عليه وسلم . حصاره
فى الشعب وقصيدة أبى طالب
فى ذلك ... ٦٢ ...
- محمد طموم ، محمد على سعودى أفندى ،
محمد عبد العزيز الخولى ... ٣٦٢ ...
- المحمل . الاحتفال بعودته سنة ١٣٢٦ هـ ٢٤١
- المحمل . الاحتفال بخروجه من المسجد
الحرام سنة ١٣٢٥ هـ ... ١٩٧ ...
- المحمل . الاحتفال به فى ينبع ومرافقة
طابور تركى له ... ١٢ ...
- المحمل . أسباب رجوعه الى المدينة
فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ ... ٢٤٩ ...
- المحمل . استقبال قوة عثمانية له فى طريق
ينبع ... ٢٢ ...
- المحمل . استقباله فى المدينة فى محرم
سنة ١٣٢١ هـ ... ٢٥ ...
- المحمل . اطلاق الرصاص على ركبته
فى محرم سنة ١٣٢٦ هـ . وحادثته
الشهيرة والمحابر بشأنها ... ٢١٠ ...
- المحمل . أول سفره من البحر فى سنة ١٢٧٧
وطريقه فى سنة ١٢٨٨ هـ ... ١٢٢ ...
- المحمل . أول من أحدثه ... ٣٠٤ ...
- المحمل . تاريخه ... ٣٠٤ ...
- المحمل . تحديد الاحتفال بسفره ... ١٦١ ...
- المحمل . توصية الخديو السابق لشيخ
الحرم النبوى عليه ... ١٠٦ ...
- المحمل . رأى ابراهيم بك مصطفى
فى طريقه ... ٢٧١ ...
- المحمل . رأى المؤلف فى الطريق الذى
يسلكه ... ٢٦٢ ...
- المحمل . رجوعه الى المدينة . لجتان
للتحقيق فى سبب ذلك ... ٢٤٤ ...
- المحمل . ركبته بالطور فى سنة ١٣٢٥ هـ
وبجدة وبمكة ... ١٨٦ ...
- المحمل الشامى . نبذة عنه . رده
فى سنة ١٢٩٥ ... ٢٦٣ و ٣٠٥ ...
- المحمل . طريق سيره فى سنة ١٣٢٥ هـ ١٦٠
- المحمل . طريقه البحرى ... ١٦٥ ...
- المحمل العراقى ... ٣٠٤ ...
- المحمل . قضائه ونبذة من تاريخهم ... ٣٠١ ...
- المحمل . قطاراه ومن أين يقومون
والاحتفال بسفره ... ١٥٣ ...

صحيفة

- ميدان واسط ١٨
ميزانية الحمل . إيجالها من سنة ١٨٨٠
الى سنة ١٩٢٤ م ... ٣٥٩
ميزانية الحمل . تفصيلها فى سنة ١٣٠٧ ٣٢٩

(ن)

- نشىد للأعراب ٢٠
نفسه قتل ١٠٣
نقد طريقة تعيين العكامة والضوئية
والسقائين ٤٧
نقر الفار ١٨
النقود . أسعارها فى محجر الطور
سنة ١٣٢١ هـ ١٢٨

(هـ)

- هدايا الحاج ١٣٧

(و)

- وادی الحمض ١٠١
وادی فاطمة وقبر ميمونة ومسجدها ... ١٩٩
الوجه . السقر منه الى الطور والمسافة بينهما ٢٢٩
الوفيات بمكة وتنبهات تتعلق بها ... ١٨٩
ولائم فى حجة سنة ١٣٢٥ هـ بمكة ... ١٩٦

(ى)

- ينبع . أجرة الجمال منها الى المدينة ... ٤
عدد القافلة التى يمكن أن تسير من
طريقها . المياه فى ينبع ... ٥
ينبع البحر . سكانها وسورها وغلق المياه فيها ١٢
ينبع البحر . المياه فيها وغلاؤها واسترحام
أهلها وطلبات عربانها ... ١١٩
ينبع النخل ١١٢

صحيفة

- المحمل . المرافقون لركبه من جدة الى
مكة فى سنة ١٣٢٠ هـ ... ٩
المحمل . مرافقته أولى للحجاج وأجرة
السفر معه وتغيير طريقه فى الحجة
الثانية ١
المحمل المصرى . تاريخه وحرقة ... ٣٠٦
المحمل . ملاحظات على بعض موظفيه
ومرتباتهم ٤٣
المحمل . من رافقه من المدينة الى ينبع
فى مفتح سنة ١٣٢١ هـ ... ٣٠
المحمل . موعد الاحتفال بطاعته
سنة ١٣٢٥ هـ سفره والاحتفال به ١٨٢
المحمل اليمنى ٣٠٥
محمود بك أنيس . كلمة له فى التعدى
على الحجاج ٧٦
المدينة . حفلة فيها فى مفتح سنة ١٣٢١ هـ ٣١
المدينة . السفر منها الى ينبع فالطور ... ٣١
المسافة بين ينبع والمدينة من طريق الطريف ١٠٣
مستورة ٢٠٣
المسجد الحرام . الزيت المرسل له من مصر ٧
المسجد الحرام . قتال أمامه بين حرب
وهزىل . قنادهيله ... ٧١
مضيق الفجيج ١٧
المظلة ١٨٨
المقرح أو الشجوة ١٠٠
مكة . الزيارات فيها ... ٦١ و ٩
مكة . السفر منها الى عرفات ثم الایاب
فى حجة سنة ١٣٢١ هـ ... ٦١
المنهى وزير حربية مراکش .
هدايا له لؤلؤف وهدايا أخرى ... ١١٤ و ٩٥
مهدي بك أحمد . تاريخ حياته ... ٤٩
موظفو المحمل ومرتباتهم وملاحظات
بشأنهم ٢٣٣ و ٤٣

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٠١/١٩٢٥/٣٠٠٠)

بيان الخطأ والصواب بالجزء الثاني

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٩	١٢	مخيفة	مخوفا
١٠	٢٠	كثيرا	كثير
١٨	٣	الجمرة	الجمراء
١٩	٤	الجمرة	الجمراء
١٩	١٣	الصفرة	الصفراء
٢٠	العنوان	تحرّش الأعراب بركب المحمل	من الجمراء الى بئر عباس - تشيد الأعراب
٢٠	٨	الجمرة	الجمراء
٢١	العنوان	من الجمراء الى بئر عباس	تحرّش العربان بركب المحمل
٢٢	»	من بئر عباس الى بئر درويش	بئر الترعة - بئر عباس
٢٣	»	بئر عارودرويش - مكافآت الاعراب	بئر عارودرويش
٢٤	»	وادي العقيق - آبار على - بئر عروة	مكافآت الاعراب
٢٥	»	دخول المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ	بئر الشريفي - بئر الماشي - آبار على - وادي العقيق - بئر عروة - دخول المدينة المتورة في ٩ محرم سنة ١٣٢١ هـ
٢٦	»	تغيير طريق ينبع بطريق الطريف	عربان الأحامدة - تغيير طريق ينبع بطريق الطريف
٢٧	١٤	مخيف	مخوفا
٣٠	العنوان	تفتيش الحجاج في الطور	من رافقتنا في السفر من المدينة الى ينبع
٣١	»	نقد النظام في الطور	(السفر من المدينة الى ينبع - تفتيش الحجاج في الطور - نقد النظام في الطور)
٣٣	١٤	(الرسم ٢٠٩)	(الرسم ٢٠٧)
٤٢	٢٠	فذان	فزاد
١٠٦	٦	اداتهم	اداتهم
١٠٦	٧	لى	الى
١٩٢	٧	اصفطانا	اصطفانا
٢٠٩	١	الوهايين	الوهايون

تنبيهه — الترجمة التي طبعت على ظهر الرسم نمرة ٣٥٨ طبع بعضها خطأ على ظهر الرسم

نمرة ٣٦٠ فاقضى التنبيه .

BP
187.3
.R5
v. 2

DUE DATE

OFFIC.	SEP 17 1987		
GL	JUN 03 1988		
OFFIC.	AUG 16 1988		
OFFIC.	FEB 15 1989		
OFFIC.	JUL 5 1989		
FEB 15 1990	NOV 1989		
FEB 15 1991			
MAY 31 1991			
	SEP 30 2009		
MAY 31 RECD			
SEP 30 1991			
OCT 02 RECD			
FEB 15 1992			
FEB 15 RECD			
	201-6503		Printed in USA

J3334474
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0113339974
BUTLER STACKS

BP
187.3
.R5

2

NOV 6 1975

